

# الذيل على رفع الإص<sup>٦</sup>ر<sub>نفس</sub>

أو

بغية العلماء والرواة

تأليف

الإمام عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٤هـ

تحقيق

الدكتور جوده هلال ، الأستاذ محمد محمود صبح

مراجعة

الأستاذ علي البجاوي

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

١ - اهتم المسلمون منذ عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - بتدوين القرآن الكريم وكتابته : وكانت التفاتة طيبة من النبي الكريم أن يقبل من بعض أسارى بدر نظير حريته تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة .

ولما كان هذا القرآن هو مصدر التشريع فقد اعتنى به الخلفاء بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فجمعه أبو بكر صحفاً متفرقة من عند الناس ، وبقيت هذه الصحف عنده حتى اختاره الله إلى جواره فانتقلت إلى أمير المؤمنين عمر - رضى الله عنه . . . ثم إلى بيت حفصة أم المؤمنين وزوجة الرسول - صلى الله عليه وسلم -

ولما جاء عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضى الله عنه - واتسعت رقعة الإسلام وتباعدت أطرافه قرأ كل مصر القرآن بلغة تخالف لغة أهل المصر الآخر . . فحضر حذيفة بن اليمان إلى مقر الخليفة وأخبره بما سمع ورأى من اختلاف الناس في قراءة القرآن وبصره بسوء العاقبة إن لم يحتط لنفسه ودينه ، فاقنع عثمان بمشورة حذيفة وعهد من فوره إلى أربعة من خيار الصحابة أن يكتبوا المصحف كله فكتبوه في عدة نسخ ، أرسل منها الخليفة نسخة إلى الكوفة وثانية إلى البصرة وثالثة إلى مكة ورابعة إلى الشام ، وأبقى واحدة لأهل المدينة ، واحتفظ لنفسه بالنسخة السادسة والأخيرة وهي التي كان يتعبد بقراءتها حين دخل عليه الثوار وقتلوه .

ولم تقف همة المسلمين عند تدوين القرآن وكتابته ، وإنما اهتموا أيضاً بسيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما اشتملت عليه

من قول أو فعل أو تقرير أو طرح أو توضيح ، ما عرض بين المسلمين باسم السنة الشريفة .

وكارأينا حرص المسلمين أيضاً على تدوين القرآن الكريم وكتابته للسبب الذي أشرنا إليه ، فإن بعض الروايات تنبئنا بأن علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — هو الذي وضع نواة علم النحو ، وهو أول من كتب في رقعة : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به والحرف ما أفاد معنى . . . وتصادف أن دخل عليه أبو الأسود الدؤلي فالتقى إليه بالصحيفة وقال له : انح هذا النحو إلى آخره .

\*\*\*

٢ — وتمضى الأيام وينقضى عصر الخلافة ويعقبه عصر الدولة الأموية حيث يبلغ الفتح الإسلامي مداه ، وتظل الدولة الحديثة محفظة بصيغها العربية في شئونها وحياتها ويذل خلفاؤها وأمرؤها اهتماماً بالنأ بلغة العرب وأيام العرب وشرعوا يعيدون إلى الأذهان ذكريات أسلافهم بمد أن باعد عصر القرآن بينهم وبينها فترة من الزمن . . . . وتنبتنا كتب الأدب بأن الخليفة أو الأمير كان يعض مضجعه مثل شارد أو بيت من قصيدة ، وما كان يهنا له عيش أو يغمض له جفن حتى يحصل على طلبه ولو من أبعد الآفاق وأقصى البلاد .

\*\*\*

٣ — ولما أذن الله لدولة بني العباس كان الموالي من أبناء البلاد المفتوحة قد كبروا واشتد ساعدهم فاتسع نطاق التفكير الإسلامي في رحاب البلاد المفتوحة ، ولم تعد الثقافة ولا المعرفة وقفا على موروث العرب وإنما تعدى ذلك إلى نطاق العلوم العقلية التي مارسها أمم تقدمت على الأمة العربية كالفرس والرومان واليونان .

\*\*\*

٤ — ولم يكن التأليف في الدولتين الأموية والعباسية وما أتى بعدهما

من دول تسير على نمط واحد ، بل يلاحظ أنه كان في الدولة الأموية بصفة عامة أن التأليف يمكن أن يقال عن مجموعة أوراق يضم بعضها إلى بعض ليس بينها صفة جامعة إلا الرواية والسند . . . أما في الدولة العباسية الشرقية والأموية المغربية فلم يكن التأليف في عصرهم مجرد رواية وإنما كان للاستنباط فيه أثر واضح كما ظهر جليا بالتنسيق والتبويب والتقسيم كما يتضح من صحيح البخاري ومسلم ، وهما — كما نعلم — من صنع الدولة العباسية ، فكان من نتائج اهتمام المسلمين بالثقافة والمعرفة على اختلافها أن زحرت عواصم العالم الإسلامي في أطرافه المترامية بالعلماء والطلاب وعشاق الثقافة ؛ لا تقف أمامهم الفواصل الطبيعية ولا الحدود السياسية بل صارت الرحلة في طلب العلم تعد من مناقب العالم ومفاخره .

\* \* \*

هـ — كان من نتائج هذا الاهتمام أن تكون لديننا في الحواضر الإسلامية كالقاهرة وبغداد والموصل وقرطبة والقيروان رصيد ضخم من التراث الإسلامي ما نغان أن أمة من الأمم "غابرة تكون لديها مثل هذا التراث .

كان الرجل منهم — أعنى العالم — أمة في نفسه فهو عالم في الفقه والنحو والبلاغة وعلوم القرآن وغير ذلك من العلوم السائدة في عصره إلا أنه كان غالبا ما يشتهر بفن من هذه الفنون . ومن ينظر الى تراثهم يجد أنهم قد تركوا لنا ثروة ضخمة في التفسير والحديث والعقائد والفقه والنحو وعلوم البلاغة والطب والهندسة والجغرافيا والرحلات والتاريخ العام والخاص .

كان الأستاذ يجلس وسط حشد كبير من الطلاب والمريدين ، ويملى عليهم بما يفتح الله به ، فيتلقف الطلاب بدورهم ما يملى عليهم في شغف وحرص ، ويدونون ما يتلى عليهم من كلام أستاذهم وما يكادون يفترقون إلا ويجمعون أملا في المعرفة وحباً في العلم .

ومر هذه الإملات تعددت نسخ الكتاب الواحد بقدر ما كان الطلاب ينسخون ويدونون في دفاترهم وكراساتهم . . وينصرم زمن ويأتى بعده



أزمان ، وتتداول هذه الكراسات وتلك الدفائر بين الناس فيز يدون فيها  
أو ينقصون منها مما نشأ عنه تفاوت نسخ الكتاب الواحد . . . . . يلس  
ذلك جيداً من يعانى تحقيق هذا ، التراث ونشره . . . وقد لا يزداد فيها  
ولا ينقص منها ولكنها تظل قائمة متداولة مقتناة في مكتبة عامة أو خاصة  
حتى يهيا لها من يعينها من رقادها أو ينفع فيها روح الحياة .

\*\*\*

٦ — لقد لفت هذا التراث الضخم في التأليف والمؤلفين نظر بعض  
العلماء وأولى الفضل إلى أن يؤلفوا كتباً على شكل موسوعات تضم تاريخاً  
لهؤلاء العلماء الذين أسهموا بنصيب موفور في إوساء قواعد الحضارة  
الإسلامية والفكر الإنساني قبل ظهور المطبعة بمئات السنين .

وهذا النوع من التأليف نراه عاماً ونراه خاصاً . . . . . بعضه لا يخص  
طبقة بعينها ولا إقليم بذاته والبعض الآخر يقتصر فيه المؤلف على جماعة  
أو قرن أو مكان مستقل .

ففي الشعر مثلاً نجد :

طبقات لغز الشعراء للإمام محمد بن سلام الجعفى البصرى المتوفى  
سنة ٢٣١ هـ .

وفي النحو نجد :

بغية الوعاة في طبقات النحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى  
المتوفى سنة ٩١١ هـ .

وفي المصطلح ورجال الحديث نجد :

ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف شمس الدين أبى عبد الله محمد بن  
أحمد بن عثمان بن قىماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .

وفي الفقه نجد :

طبقات الشافعية لتقى الدين أبى بكر بن أحمد المتوفى سنة ٨٥١ هـ .

وفي سيرة الأولياء والصالحين نجد :

حلبة الأولياء. وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله  
الأصبهاني المتوفى سنة ٥٤٣٠ هـ .

وفي أقليم بعينه نجد :

المصلة : وهو في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثهم لابن بشكوال  
المتوفى سنة ٥٧٨ هـ وقبله تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي  
وكلاهما مرتب فيه الرجال — في كل باب — على حسب تقادم وفياتهم .

وفي الصحابة نجد :

١ . أسد الغابة في معرفة الصحابة للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن  
محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بأبن الأثير .

٢ . الإصابة في تمييز الصحابة لقاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل  
أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي الكنتاني العسقلاني ، ثم المصري  
الشافعي المعروف بأبن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

في قرن بعينه نجد :

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر أيضاً .



٧ — وفي ختام هذه الامثلة البسيطة المتواضعة يحى دور المؤرخ  
الناقد العالم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الذي قام بعمل كتابين  
في هذا المضمار هما :

١ . الضوء اللامع : لأهل القرن التاسع

٢ . وهذا الكتاب الذي تقدم له الموسوم بـ « بغية العلماء والرواة »  
أو « الذيل على رفع الإصر » .

والإمام السخاوي مؤلف هذا الكتاب من العلماء الأفاضل ، له شيوخه  
الذين أخذ عنهم وتلاميذه الذين أخذوا عنه — ورغم أنه فيما يبدو كان

رفيق الحاشية إلا أنه كان يحظى باحترام بالغ من أترابه ومعاصريه . ويبدو أيضاً أنه كان معجباً بأستاذ العصر العلامة ابن حجر الذي نراه دائماً يدهوه في مواطن متفرقة من هذا الكتاب بـ « شيخى ، أو ، شيخنا ، بل ذهب به الاعجاب إلى أقصى مداه ، فأكمل كتاب ابن حجر « الدرر الكامنة » بكتابه الضوء اللامع ، إذ الأول موضوعه أعيان المائة الثامنة ، والثاني في أعيان المائة التاسعة .

وصنع كتابه « بغية العلماء والرواه أو الذيل على رفع الأصر على غرار كتاب شيخه رفع الإصر عن قضاء مصر . إلا أنه رغم هذه الصلة العلمية الوطيدة بين السخاوى وشيخه فقد لاحظنا فروقا بين عمليهما يمكن إجمال هذه الفروق فيما يلي : —

أولاً : عمل ابن حجر في تراجمه عمل مضغوط ومقتضب : ربما لا تتمدى فيه الترجمة في الغالب السطر أو السطرين .

ثانياً : عمل السخاوى يمتاز بطول النفس في تراجمه والإحاطة والدقة في كل من تناوله من العلماء .

وثمة شيء آخر يمتاز به السخاوى هو إثارة المشاكل العلمية ومناقشتها ووضع الحلول المناسبة مع ذكر آراء العلماء .

\*\*\*

ولكن من هو هذا الإمام ؟

لقد ترجم له ابن العماد في كتابه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ونقل ناشر كتاب الضوء اللامع للؤاف هذه الترجمة مختصرة في صدر ذلك كتاب : وقد وجدنا ترجمة طافية له كتبها — رحمة الله — عن نفسه في الضوء اللامع رقم ( ١ ) من الجزء الثامن ط القدس سنة ١٣٥٤ هـ ، وهو عمل قلما نجد مثله من مؤلف . . . . وقد آثرت أن أضعها كما هي حفاظاً على الأمانة التي سار عليها علماء هذه الأمة في النقل ، ونص هذه الترجمة كما يلي :

وبالله التوفيق .

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عثمان محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الأصل القاهري الشافعي المصنف الماضى وأبوه وجده ويعرف بالسخاوي وربما يقال له ابن البار وشهرة لجده بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل يكرها كابن عليبة وابن الملقن في الكرامة ولا يذكره بها إلا من يحتقره . ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني محل أبيه وجده ، ثم تحول منه حين دخل في الرابعة مع أبويه لملك اشتراه أبوه مجاور لسكن شيخه ابن حجر وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى ابن أحمد المقسى الناسخ وأقام عنده يسيراً جداً ثم نقله لزوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهرى أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصفي فقرأ عنده القرآن وصلى به للناس التراويح في رمضان بزاوية لأبي أمه الشيخ شمس الدين العدوى المالكي ، ثم توجه به أبوه لفقيهه المجاور لسكنه الشيخ المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن أحمد التحرير - مؤدب البرهان بن خضر والجلال بن الملقن وابن أسد وغيرهم من الأئمة وأحد من علمي شيخه في تذكرته من نواذره وسمع منه الطلبة والفضلاء ويعرف بالسعودي وذلك حين انقطاعه بمنزله لضعفه - فجوده عليه وانتفع به في آداب التجويد وغيرها وعلق عنه فوائد ونواذر وقرأ عليه حديثاً والتحق في قراءته عليه بشيوخه وتلاه في غضون ذلك مراراً على مؤدبه بعد زوج عمته الفقيه الشمس محمد بن همر الطباخ أبوه أحد قراء السبع هو ، وحفظ عنده بعض عمدة الأحكام . ثم انتقل بإشارة السعودي المذكور للعلامة الشهاب بن أسد فأكمل عنده حفظها مع حفظ التلبيه كتاب عمه والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك والتخفة ، وتلا عليه لأبي همر ثم لابن كثير وسمع عليه غيرهما من الروايات أفراداً وجمعاً وتدرّب به في المطالعة والقراءة وصار يشارك غالب من يتردد إليه للتفهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره فكان من عرض عليه ممن يأخذ عنه بعد : المحب بن نصر الله

البغدادى الحنبلى والشمس بن عمار المالكي والنور التلواني والجمال عبد الله  
 الزيتوني وكذا الزين عبادة ظنا فقد اجتمع به والشمس البساطى مع جده  
 ثم حفظ بعد الفية ابن العراقي وشرح النخبة وغالب الشاطبية وبعض جامع  
 المختصرات ومقدمة الساوى فى العروض وغير ذلك مما لم يكمله وقرأ بعض  
 القرآن على النور البليدى إمام الأزهر والزين عبد الغنى الهيمى لابن كثير  
 ظنا وسمع الكثير من الجمع للسمع وللعشر على الزين رضوان العقبى والبعض  
 من ذلك على الشهاب السكندرى وغيره ، بل سمع الفاتحة ولأمى المفلحون  
 للسمع على شيخه بقراءة ابن أسد وجعفر السهورى وغيرهما من أئمة القراء .  
 ولزم الأستاذ الفريد البرهان بن خضر أحد أصحاب عمه ووالده حتى أملى  
 عليه عدة كراريس من مقدمة فى العربية مفيدة وقرأ عليه غالب شرح  
 الألفية لابن عقيل وسمع الكثير من توضيحها لابن هشام وغيره من كتب  
 الفن وغيره ، وكذا قرأ على أوجد النجاء الشهاب أبى العباس الحناوى  
 مقدمته المسماة بالدرة المضية وكتبها له بخطه إكراما لجده وتدريب بهما فى  
 الإعراب حيث أعرب على الأول من الأعلى إلى الناس وعلى الثانى مواضع  
 من صحيح البخارى ، وأخذ العربية أيضاً عن الشهاب الأبدى المغربى والجمال  
 بن هشام الحنبلى حفيد سيدييه وقته الشهير وغيرهما وقرأ التنبية تقسيما  
 على ابن خضر والسيد البدر النسابة وبعض على الشمس الشنشى وحضر  
 تقسيمه مراراً عند غير هؤلاء بل حضر عند الشمس الونانى تلك الدروس  
 الطنانية التى قرأها فى الروضة ولم يسمع الفقه عن أفصح ، منه ولا أجمع واليسير  
 جداً عند القاياتى وكذا أخذ الكثير من الفقه عن العلم صالح البلقينى ومن جملة  
 ذلك فى الروضة والمنهاج وبعض التدريب لوالده والتكملة التى له أو سمع دروسا  
 من شرح الحاوى لابن الملقن على شيخه وكذا من التفسير والعروض .  
 وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوى وتقسيم المذهب أو غالبه  
 عند الزين البوتيجى وتردد إليه فى الفرائض وغيرها . بل أخذ طرفا من  
 الفرائض والحساب والميقات وغيرها عن الشهاب بن المجدى وقرأ الأصول  
 على السكالى بن أمام السكالمية قرأ عليه غالب شرحه الصغير على اليبضاوى  
 وحضر كثيرا من دروس النقى الشمنى فى الأصول والمعاني والبيان والتفسير

وعليه قرأ شرحه نظم والده للنخبة مع شرح أيه لها بل أخذ عن المر عبد السلام البغدادي في العربية والصرف والمنطق وغيرها وكذا أخذ دروساً كثيرة عن الأمين الأقصري وكثيراً من التفسير وغيره عن السعد ابن الديري ومن شرح الفية العراقي عن الزين السندي بل قرأ الشرح بتمامه على الزين قاسم الحنفي وأخذ قطعة من القاموس في اللغة تحريراً وإتقاناً مع المحب بن الشحنة . وكتب يسيراً على شيخ الكتاب الزين عبد الرحمن بن الصانع ثم ترك لما رأى عنده من كثرة الغلط ولزم الشمس الطنبدائي الحنفي أمام مجلس البيرونية فيها أياماً ولبس الحرقة مع التلقين من المحوى حفيد الجلال يوسف العجمي وأبي محمد مدين الأشموني وأبي الفتح القوى وعمر النقيب في آخرين في هذه العلوم وغيرها كابن الهمام وأبي القسم النويري والعلاء القلقشندي والجلال المحلى والمحب الأقصري وما حضره عنده التصوف ، واجتمع بأبي عبد الله الغمري وغيره من الأكابر وأذن له غير واحد منهم ومن غيرهم بالإفتاء والتدريس والإملاء بل كان الكثير منهم يرسل له بالفتاوى أو يسأله شفاهاً وربما أخذ بعضهم عنه وقبل ذلك كله سمع مع والده ليلاً الكثير من الحديث على شيخه إمام الأئمة الشهاب بن حجر فكان أول ما وقف عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين وأوقع الله في قلبه محبته فلازم مجلسه وعادت عليه بركته في هذا الشأن الذي باد جماله وحاده عن السنن المعتبر فأقبل عليه بكلية إقبالاً يزيد على الوصف بحيث تقلل عما عداه بقول الحافظ الفقيه أنه علم لا يملق إلا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون عليه وقول إمامنا الشافعي لبعض أصحابه أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيأت وتوجيه شيخنا تقديم شيخه له فيه على ولده بغيره بدم التوغل فيما عداه كتوجيه الكثير ممن وصف من أئمة المحدثين وحفاظهم وغيرهم باللحن بأن ذلك بالنسبة للخليل وسيبويه ونحوهما دون خلوم أصلامه حسبما بسط ذلك معنى وأدلة في هدة من تصانيفه ولذا ترمي الغمري عن لم يخاطبه أنه لا يحسنها وقال العارف المخاطل إن من قصره على هذا العلم ظله ودوام الملازمة لشيخه حتى حمل عنه علما جما واختص به كثيراً بحيث كان من

أكثر الآخذين عنه وأعانه على ذلك قرب منزله منه فكان لا يفوته  
 بما يقرأ عليه إلا النادر إما لكونه حمله أو لأن غيره أهم منه وبفرد عن  
 سائر الجماعة بأشياء . وعلم شدة حرصه على ذلك فكان يرسل خلفه أحياناً  
 بعض خدمه لمنزله يأمره بالمجيء للقراءة وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وسمع  
 عليه جل كتبه كالألفية وشرحها مراراً وعلوم الحديث لابن الصلاح إلا  
 اليسير من أوائله وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة  
 أرباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه ومشتبه وتخريج الرافعي  
 وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب كل من الشافعي  
 والليث وأماله الحلبية والدمشقية وغالب فتح الباري وتخريج المصابيح  
 وابن الحاجب الأصلي وبعض إتحاف المهرة وتعليق التعليق ومقدمة  
 الإصابة وجملة ، وفي بعض ما سمعته أكثر من مرة ، وقرأ بنفسه منها  
 النخبة وشرحها والأربعين المتباينة والحصال المكفرة والقول المسدد  
 وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والملحق بها لشيخه التنوخي والكلام  
 على حديث أم رافع وملخص ما يقال في الصباح والمساء وديوان خطبه  
 وديوان شعره وأشياء يطول إيرادها . وسمع بسؤاله له من لفظه أشياء  
 كالعشرة العشاريات ومسلسلات الإبراهيمي خارجاً عما كتبه عنه في الإملاء  
 مع الجماعة من سنة ست وأربعين وإلى أن مات . وأذن له في الإقراء  
 والإفادة والتصنيف وصلى به إماماً التراويح في بعض ليالي رمضان وتدريب  
 به في طريق القوم ومعرفة العالي والنازل والكشف عن التراجم والمتون  
 وسائر الاصطلاح وغير ذلك . وكذا تدرب في الطلبة بمستملية مفيد  
 القاهرة الزيد رضوان العقبى وأكثر من ملازمته قراءة وسماعاً وبصاحبه  
 النجم عمر بن فهد الهاشمي وانتفع بإرشاد كل منهم وأجزائه وإفادته بل  
 كتب شيخه من أجله إلى دمياط لمن عنده المعجم الصغير للطبراني بإرساله  
 إليه حتى قرأه عليه لكون نسخته قد أنجى الكثير منها وما علم أنه في  
 أرقاف سعيد السعداء إلا بعد ، ولم ينفك عن ملازمته ولا عدل عنه بملازمة  
 غيره من علماء الفنون خوفاً على فقدته ولا ارتحل إلى الأماكن النائية بل  
 ولا حج إلا بعد وفاته لكنه حمل عن شيوخ مصر والواردين إليها كثيراً

من دواوين الحديث وأجوانه بقراءته وقراءة غيره في الأوقات التي لا تعارض أوقاته عليه غالباً حين اشتغاله بالقضاء وتوابعه حتى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأكثرهم رواية ، ومن محاسبة من أخذ عنه من عنده الصلاح بن أبي عمر وابن أمية وابن النجم وابن الهبل والشمس ابن المحب والفخر بن بشاره وابن الجوخى والمتيجى والزقاوى والبياني والسوق والطبقة ، ثم من عنده القاضي العز بن جماعة والتاج السبكي وأخوه البهاء والجمال الإسفاني والشهاب الأدرعي والكوماني والصلاح الصفدي والقيراطي والحراوى ثم الحسين التكريتي والأسيوطى وأبو البقاء السبكي والنشاورى وابن الذهبي وابن العلاني والأموى والنجم بن الكشكش وأبو اليمن بن الكويك وابن الخشاب وابن حاتم والمليجى وابن زرين والبدر بن صاحب ثم السراج الهندى والبلقيني وابن الملقن والغراقي الهيشمى والإبناسى والبرهان بن قرحون وهكذا حتى سمع من أصحاب أبي الطاهر بن الكويك والعز بن جماعة وابن خير ثم من أصحاب الولي العراقي والفجوى وابن الجزرى ثم من يليهما وقش وأخذ عن دب ودرج وكتب العالى والنازل حتى بلغت عدة من أخذ عنه بمصر والقاهرة وضواحيها كإنبابة والجيزة وعلو الأهرام وكان العمري وسرياقوس والحانقاه وبليس وسفط الحناء ومنية الوديني وغيرها زيادة على أربعمائة نفس ؛ كل ذلك وشيخه يمد بالآجزاء والكتب والفوائد التي لا تنحصر وربما نبه على عوال لبعض شيوخ العصر ويحضره على قراءتها وشكا إليه ضيق عطن بعضهم فكاتبه يستعطفه عليه ويرغبه في الجلوس معه ليقرا ما أحبه .

وبعد وفاة شيخه سافر لدمياط فسمع بها من بعض المسنين وكتب عن نفر من المتأدبين ثم توجه في البحر لقضاء فريضة الحج وصحب والدته معه فلق بالطور والينبوع وجده غير واحد أخذ عنهم . ووصل لمكة أوائل شعبان وأقام بها إلى أن حج ، وقرأ بها من الكتب الكبار والأجزاء القصار ما لم يتيا لغيره من الغرباء حتى قرأ داخل البيت المعظم وبالحجر وعلو غار ثور وجبل حراء وبكثير من المشاهد الماثورة بمكة وظهرها كالجمرة ومنى ومسجد الحيف على خلق كآبى الفتح المراغى والبرهان الزمزمى والتقى



ابن فهد والزين الاميوطي والشهاب الشواطئي وأبي السعادات بن ظهيرة  
وأبي حامد بن الضياء وزيادة على ثلاثين نفساً فهم من يروى عن البهاء  
ابن خليل والكرماني والأذري والنشادري والجمال الأميوطي  
وابن أبي المجد والتنوخى وابن صديق والعراقي والهيمى والإبتاسي  
والمجدين اللغوى واسماعيل الحنفي ومن لا أحصره سوى من أجاز له فيها  
وهم أضعاف ذلك ، وأمانه عليه صاحب النجم بن فهد بكتبه وفوائده ونفسه  
ودلالته على الشيوخ وكذا بكتب والده ثم انفصل عنها وهو متعلق بالآمل .  
وقرأ في نبوغه بالمدينة الشريفة تجاه الحجرة النبوية على البدر عبد الله  
ابن فرحون وبغيره من أماكنها على الشهاب أحمد بن النور المحلى وأبي الفرج  
المراغى في آخرين ثم ينبوع أيضاً وعقبه أبه وقبل ذلك لرابغ وحليص  
ورجع للقاهرة فأقام بها ملازماً السماع والقراءة والتخريج والاستفادة من  
الشيوخ والأقران غير مشتغل بما يطله عن فريد الاستفادة إلى أن توجه  
لمنوف العليا فسمع بها قليلاً وأخذ بفيشا الصغرى عن بعض أهلها ثم عاد  
لوطنه فارتحل إلى النغر السكندري وأخذ عن جمع من المسنين والشعراء بها  
وبأم دينار ودسوق وفوه ورشيد والمحلة وسمند ومنية حساس ومنية نابت  
والمنصورة وفارسكور ودنجية والطويلة ومسجد الحضرة ودخل دمياط  
فسمع بها .

وحصل في هذه الرحلة أشياء جليلة من الكتب والأجزاء والفوائد  
عن نحو خمسين نفساً فهم من يروى عن ابن الشيخة والتنوخى والصالح  
الزفتاوى والمطرز وعبد الله بن أبي بكر الدمايينى والبلقيني وابن الملحق  
والعراقي والهيمى والكمال الدميرى والحلاوى والسويداوى والجمال  
الرشيدى وأبي بكر بن إبراهيم بن العز وابن صديق وابن القرس وناصر  
الدين بن القرات والنجم البالى والتاج بن موسى السكندري والزين القيشى  
المرجاني وناصر الدين بن الموفق وابن الخراط والحزير والشرف بن البويك  
ثم ارتحل إلى حلب وسمع في توجهه إليها بريا قوس والخانقاه وبلبيس  
وقطيا وغزة والمجدل والرملة وبيت المقدس والتحليل ونابلس ودمشق  
وصالحيتها والزبداني وبعليك وحصص وحماه وسرمين وحلب وجبرين

ثم بالمعرة وطرابلس وبرزة وكفر بطنا والمزة وداريا وصالحية مصر  
والحظارة وغيرها شيئاً كثيراً من قريب مائة نفس وفيه من أصحاب الصلاح  
ابن أبي عمر وابن أميلة وابن الهبل والزين عبد الرحمن بن الأستاذ  
وأبي عبد الله محمد بن عمر بن قاضي شبة ويحيى بن يوسف الرحبي والحافظ  
أبي بكر بن المحب وناصر الدين بن داوود وأبي الهول الجزري وأبي أحمد  
ابن العماد بن العز المقدس وابن عوض والشهاب المرجاوي وأبي الفرج  
ابن ناظر الصحابة والكمال بن النحاس ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن  
ابن أبي عمر والشرف أبي بكر الحراني والشهاب أبي العبار بن المرحل  
وفرج الشرفي فمن بعدهم واستمد في بيت المقدس من أجزاء النقي أبي بكر  
القلقشندي وكتبه وإيشاده فقد كان ذا أنسة بالفن وفي الشام من أجزاء  
الضيائية وغيرها لماونة الإمام التقى بن قندس والبرهان القادري وآخرين .  
ثم في حلب بمحدثها وابن حافظها أبي ذر الحلبي فأعاره وأرشده وطاف معه  
على من بقي عندهم وساعده غيره بتجهيز ساع يا حصار سنن الدارقطني  
من دمشق حتى أخذها عن بعض من يرونها بحلب . فأجاز له خلق  
باستدعائه واستدعاء غيره من جهات شتى ممن لهم يتيسر له لنعيم أولئقيهم  
ولكن لم يسمع منهم .

بل كان وهو صغير قبل أن يتميز لهم الله سبحانه وتعالى بفضل بعض  
أهل الحديث استجازه جماعة من محاسن الشيوخ له تبعاً لأبيه فيهم من  
يروى عن الميذوي وابن الحياز والخلاطي وابن الملوك والعز محمد  
ابن اسماعيل الحموي وأبي الحرم القلانسي وابن نباته وناصر الدين الفارقي  
والكمال بن حبيب والظهير بن العجمي والتقي السبكي والصلاح العلائي  
وابن رافع ومنططاوي والنشائي وابن هشام وأبي عبد الله بن جابر ورفيقه  
أبي جعفر الرعيني المعروفين بالأعمى والبصير وشبههم ، بل من يروى  
بالسمع عن حدث عنه بالأجازة كالزفتاوي وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر  
والعماد محمد بن موسى الشيرجي والعز محمد بن أبي بكر السوقي وأبي عبد الله  
البياني والشهاب بن النجم وأبي علي بن الهبل وزينب بنت قاسم وغيرهم ، وكذا  
دخل في استدعاء صاحبه النجم بن فهر الهاشمي بل وكثر من استدعاءات

شيخه الزين رضوان وغيره إما لكونه من أبناء صوفية الخانقاة البيرسية أو نحو ذلك مما هو أخص من العامة بل تكاد أن تكون خاصة كما اهتم الله المحب بن نصر الله حين عرضه عليه كتابه الإجازة مع كون إنما كتب له بالهامش وكونه لم يكتب بها لكل من أبيه وعمه مع كتابته لهما نحو ورقه ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الأعلى والدون والمساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين ، والأماكن التي تحمل فيها من البلاد والقرى على الثمانين .

واجتمع له من الروايات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف وهي وتنوع أنواعاً : أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها وهي كثيرة جداً منها ما تقيده فيه بالصحيح كالصحيحين للبخارى والمسلم ولابن خزيمة ولم يوجد بتمامه — ولأبي عوانة الأسفراييني وهو وإن كان مستخرجاً على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق بل وأحاديث كثيرة . وعنده من المستخرجات بالسماع المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم : كما أن في مروياته لكن بالإجازة من الكتب التي تقيدها بالصحة كتاب المستدرك على الصحيحين أو أحدهما للحاكم وهو كثير التساهل بحيث أدرج في كتابه هذا الضعيف بل والموضوع المنافين لموضوع كتابه ، ومن الكتب الصحيحة الموطأ لما لك ووقع له بالسماع عن دون عشرة من أصحابه وأدراجه في الصحيح إنما هو بالنسبة للتصانيف قبله والافلا يتمشى الأمر في جمعه على ما استقر الأمر عليه في تعريف الصحيح ومنها ما لم يتقيد فيه بالصحة بل اشتمل على الصحيح وغيره كالسنن لأبي داود ورواية أبي على اللؤلؤي وأبي بكر بن داسه عنه وقيل لأنه يكفي المجتهد ولأبي عبد الرحمن النسائي رواية ابن السنن وابن الأحمر وغيرهما عنه لأبي عبد الله بن ماجه القزويني ولأبي بكر البيهقي والسنن التي له أجمع كتاب سمعه في معناه ولمحمد بن الصباح كالجامع لأبي عيسى الترمذي ولأبي محمد الدارمي ويقال له أيضاً المسند بحيث اعتقد بعضهم بتمينه وأدرجه في النوعي بعده وقد أطلق بعضهم عليه الصحة وكان بعض الحفاظ ممن روى عن بعض الأخذين عنه يقول أنه لو جعل بدل ابن ماجه بحيث يكون سادساً لكتب الشهيرة أصول الإسلام لكان

أولى ؛ وكالمسند للإمام الشافعى وليس هو من جمعه وإنما التقطه بعض  
النيسابوريين من الام له والسفن له رواية المزنى ورواية ابن عبد الحكم  
وشرح معاني الآثار لأبى جعفر الطحاوى، ثم إن فى بعض هذه ما يميز فيه  
مصنفه المقبول من غيره كالجامع للترمذى ونحوه السنن لأبى داود، وما  
يلتحق بهذا النوع ما يمتد فيه على فرد من أفراد أو غيره كاشتمال النبوة  
للترمذى وذلائل البهق والشفاعياض والمغازى لموسى بن عطية والسيرة النبوية  
لابن هشام ولابن سيد الناس وبشرى اللبيب له وفضل الصلاة على النبى صلى  
الله عليه وسلم لاسماعيل القاضى ولابن ابن عاصى ولابن فارس والنجاشى  
وحياة الأنبياء فى خيورهم وفضائل الأوقات والأدب المفرد ثلاثها للبيهقى  
وكذا للبايزى الأدب المفرد، وفى معناهما مكارم الأخلاق للطبرانى وكذا  
للخراطى مع مساويها له، والتوكل وذم الغيبة والشكر والصمت والفرح  
واليقين وغيرها من تصانيف أبى بكر بن أبى الدقيا وكبر الوالدين والقراءة  
خلف الإمام ورفع اليدين والصلاة ثنائيا للبايزى والبسملة لأبى عمر بن  
عبد البر والعلم للرهبى ولابن حنيفة زهير بن حرب والطهارة وفضائل  
القرآن والأموال ثلاثها لابن عبيد والإيمان لابن متده ولابن بكر بن  
أبى شيبة وذمة الكلام للهروى والاشربة الصغير والبيع والورع ثلاثها  
لأحمد والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب والمحدث الفاصل  
بين الراوى والواعى للرامهرمذى وعلو الحديث لابن الصلاح ومن قبله  
للحاكم وشرف أصحاب الحديث ورواية الآباء عن الأبقاء واقتضاء العلم  
العمل والزهد والطفيليين خمسها للخطيب - وفى مسموعاته أيضا الزهد  
لابن المبارك وكالدعوات للبحاملى والطبرانى وهو أجمع كتاب فيها وعمل  
اليوم والليلة لابن السنى وفضل عشر ذى الحجة للطبرانى ولأبى اسحاق الغازى  
وكذا فى مسموعاته من التصانيف فى فضل رجب وشعبان ورمضان جملة  
واختلاف الحديث والرسالة كلاهما للشافعى وعوارف المعارف للسروردى  
وبداية الهداية للغزالى وصفة التصوف لابن طاهر . ثنائيا ما رتب على  
المسانيد كمسند أحمد وهو أجمع مسند سميه وأبى داود الطيالسى وأبى محمد عید  
ابن حميد وأبى عبد الله الهدقى وأبى بكر الحميدى ومسعد وأبى يعلى الموصلى .

وليس في واحد منها ما هو مرتب على حروف المعجم ؛ نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تشييده بالاحتج به المختارة للضياء المقدسى ولكن لم يكمل تصنيفاً ولا استوفى الموجود سماعاً والمعجم الكبير للطبراني وهو مع كونه يلي مسند احمد في الكبير أكثرها فوائد والمعجم لابن قانع والأحاديث فيه قليلة ونحوه الاستيعاب لابن عبد البر إذ ليس القصد فيه الإتراجم الصحابة وأخبارهم وقريب منه في كون موضوعه التراجم ولكن لم يقتصر فيه على الصحابة مع الاستكثار فيه من الحديث ونحوه حلبة الأولياء لأبي نعيمه وكذا مما يذكر فيه أحوال الصوفية الأعلام الرسالة الفيشورية ، وقد يقتصر على أصحاب واحد كمسند عمر للتجار وسعد للدور في كما أنه قد على الفضائل خاصة كفضائل الصحابة لطراد ووكيح ونحوه الذرية الطاهرة للدولابي ، وقد يكون في مطلق التراجم لكن لأهل بلد مخصوص كأصحابان لأبي نعيم وبغداد للخطيب وعنده بالسباع منها جملة وقد يكون في فضائل البلدان كفتوح مصر لابن عبد الحكم وفضائل الشام للربيعي ، ثالثاً ما هو على الأوامر والنواهي وهو صحيح أبي حاتم بن صبان المسمى بالتقسيم والأنواع والكشف منه عشر على من لم يقصد مراده رابعاً ما هو على الحروف في أول كلمات الأحاديث وهو مسند الشهاب للقضاعي ، وخامساً ما هو في الأحاديث الطوال خاصة وهو الطويلات للطبري ولابن عساكر منها كتاب الأربعين ، سادساً ما يعتقد فيه على أربعين حديثاً فقط ويتنوع أنواعاً الأربعين الألفية لابن المفضل وكالأربعين المسلسلات له وكالأربعين في التصوف لأبي عبد الرحمن السلمي إلى غيرها كالأحكام وقضاء الخوانج وما لا تفيد فيه كالأربعين الأجرى والمائة لغيره سابعاً ما هو على الشيوخ للذهبي كالمعجم الأوسط والصغير كلاهما للطبراني ومعجم الأسماعيلي وابن جميع ونحوهما كالشيخات التي منها مشيخة بن شفران الكبرى والصغرى ومشيخة الغيسوى ولا فيها حروف على المنجم ، ومنه ما لم يرقب ونحو هذا جمع ما عنه الحافظ بن بكر بن المقرئ وكذا الجارثي وغيرهما مما هو مسموع عنده مما عندهم من حديث الامام أبي حنيفة ورتبته على شيوخه ويسمى كل واحد منهما مسند أبي حنيفة إقامتهما على الرواة عن إمام

كبير من يجمع حديثه كالرواة عن مالك للخطيب وعن روى عن مالك من  
شيوخه لابن مخلد ، تاسمها ما يقصد فيه الأفراد والسوانب كالأفراد لابن  
شاهين وللدار قطنى وهو فى مائة جزء سمع منها الكثير ومنه الغرائب  
عن مالك وغيره من المكثرين عاشرها ما لا يقيد فيه بشئ بما ذكر بل يشتمل  
على أحاديث ثرية من البدالى وغيرها وهو على قسمين أولها ما كل تخريج  
منه فى مجلد ونحوه كالتعقبات والجمديات والحفائيات والخليعات والمسموعات  
والعلايات والتطبيقات والمحاملات والمخاضيات وفوائد ثماحه وفوائد سيمويه  
وجملة ؛ ونحوها المجالسة للديورى وما هو دون ذلك الجزء أبى الجهم  
والانصارى وابن عرفة وشبان ما يزيد على ألف جزء ، حادى عشرها  
مالا إسناد فيه بل اقصر فيه على المتن مع الحكم عليها وبيان جملة من  
أحكامها كالأذكار والتبليات والرياض وغيرها من تصانيف النوى وغيره  
إلى غيرها من المسموعات التى لا تقيد فيها بالحديث كالشاطبية والرائية فى  
على القراءة والرسم والآلفية فى على النحو والصرف وجمع الجوامع فى  
الأصلية والعقوف والتبئية والمنهاج وبهجة الخاوى فى الفقه وتلخيص المفتاح  
فى المعانى والبيان وقصيدة بانة سعاد والبردة والهمزية وليس ما ذكر بأخر  
التبئية كما أنه ليس المراد بما ذكر فى الأنواع للحصر إذ لو سرد كل نوع منه  
اطال ذكره وعسر الآن حصره بل لدمر ومسموعه ومقروءه على شيخه فقط  
لكان شيئاً عجيباً وأعلى ما عنده من المروى ما لبينه وبين الرسول صلى الله  
عليه وسلم بالسند المتماثل فيه عشرة ألف وليس ما عنده من ذلك  
بالكثير وأكثر منه وأصح ما بين شيوخه وبين النبى صلى الله عليه وسلم فيه  
العدد المذكور واتصل له الكتب الستة وكذا حديث كل من الشافعى وأحمد  
والدارمى وعبد بثمانية وسائط بل وفى بعض الكتب الستة ابن داود عن طريق  
ابن داسه وأبواب من النساء ما هو بسبعة — بتقديم المهمة — وانصل له  
حديث مالك وأبى حنيفة بتسعة بتقديم المثناه، ولما ولد له أحمد جدد العزم  
لأجله حيث قرأ له على بقايا المسندين شيئاً كثيراً جداً فى أسرع وقت  
وانتفع بذلك الخاص والعام والكبير والصغير وانتشرت الأسانيد المحررة  
والأسمعة الصحيحة والروايات المعتبرة وتنبه الناس لأحياء هذه السنة بعد

إن كادت تنقطع فلم يمهأ أشد ملازمة وصار من بأنف الاستفادة منه من  
 المهملين يتسور على خطه فيستفيد منه وما يدري أن الاعتماد على الصحف  
 فقط فيه خلل كبير ، ولعمري إن المرء لا ينبغي حتى يأخذ عن قوة ومنهله  
 ودونه على أن الاساطين من علماء المذاهب وتحققهم من الشيوخ وأماثل  
 الأقران البعيد غرضهم عن المقاصد الفاسدة غير متوقعين عن مسألته فيما لهم  
 من الحديث ومتعلقاته مرة بالكتابة التي ضبطها بخطوطهم عنده ومرة باللفظ  
 ومرة بإرسال السائل لهم نفسه وهذا ما يستهجن إيراد مثله مع كونه أفرد أسماءهم  
 في محل آخر وطالما كان التقى الشئني يحض أماثل جماعته كالنجمي ابن حجي  
 على ملازمته ويقول متى يسمح الزمان بقراءته بل حضه على عقد مجلس  
 الإملاء غير مرة ولذا لما صارت مجالس الحديث آتية عامرة منضبطة ورأى  
 إقبالهم على هذا الشأن والله الحمد امثل إشارته بالإملاء فأملئ بمنزله  
 يسيراً ثم تحول لسعيد السعداء وغيرها متقدماً بالحوادث والأوقات حتى  
 أكل تسعة وخمسين مجلساً ثم توجه هو وعياله وأكبر أخواته ووالده للحج  
 في سنة سبعين فحجوا وجاوروا أحدث هناك بأشياء من تصانيفه هو وغير  
 وأقرأ ألفية الحديث تقسيماً وغالب شرحها لنظامها والنخبة وشرحها  
 أواملي مجالس كل ذلك بالمسجد الحرام وتوجه لزيارة ابن عباس رضي الله  
 عنه بالاطائف رفيقاً لصاحبه النجم بن فهد فسمع منه هناك بعض الأجزاء  
 ولما رجع إلى القاهرة شرع في إملاء تكملة تخرج شيخه للأذكار إلى أن تم ،  
 ثم أملئ تخرج أربعين النووى ثم غيرها مما يقيد فيه بحيث بلغت مجالس  
 الإملاء ستمائة مجلس فأكثر ، ومن حضر إملاءه ممن تشهد إملاء شيخه ،  
 النجم بن فهد والشمس الأمشاطي والجمال بن السابق . ومن حضر إملاء  
 شيخه والوالى العراقى البهاء العلقمى ، ومن حضر إملاءه هما والزين العراقى  
 الشهاب الحجازى والجلال القمعى والشهاب الشاوى وكذا حج في سنة خمس  
 وثمانين وجاور سنة ست ثم سنة سبع وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية  
 ثم في سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث ثم سنة أربع ثم في سنة  
 ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان فتوجه إلى المدينة النبوية  
 فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ، ثم عاد في شوالها إلى مكة وهو الآن في

جمادى الثانية من التى تليها بها ختم له بغير . وحمل الناس من أهلها والقادمين عليها عند الكثير جداً رواية ودراية . وحصلوا من تصانيف جملة وسئل فى الإملاء هناك فما وافق نعم أملى بالمدينة النبوية شيئاً لأناس مخصوصين ثم لما عاد إلى القاهرة من المجاورة التى قبل هذا تزايد انجماءه عن الناس وأمتنع من الإملاء المزاحمة من لا يحسن فيها وعدم التميز من جل الناس أو كلام بين العلمين وراسل من لأمه على ترك الإملاء بما نصه : أنه ترك ذلك عند العلم بإغفال الناس لهذا الشأن بحيث استوى عندهم ما يشتمل على مقدمات التصحيح وغيره من جمع الطرق التى يتبين منها افتقاء الشذوذ والعلّة أو وجودهما مع ما يورد بالسند مجرداً عن ذلك وكذا ما يكون متصلاً بالسمع مع غيره ، وكذا العالى والنازل والتقييد بكتاب ونحوه مع مالا تقيد فيه إلى غيرها مما ينافى القصد بالإملاء وينادى الذى كرله العامل به على الخالى منه بالجهل . كما أنه التزم ترك الإملاء مع الإلحاح عليه فيه حين تزامم الصفاء على ذلك واستوى الماء والخشبة سيما وإنما يعمل بالأغراض بل صار يكتب على الاستدعاءات وفى عرض الأبناء من هو فى عداد من يلتمس له ذلك حين التقييد بالمراتب والأعمال بالنيات وقد سبقه للاعتذار بنحو ذلك شيخ الزين العراقى وكفى به قدوة ، بل والخش من إغفالهم النظر فى هذا وأشد منه فى الجملة لإيراد بعض الأحاديث الباطلة على وجه الاستدلال وأبرزها حتى فى التصانيف والأجوبة كل ذلك مع ملازمة الناس له فى منزله للقراء دراية ورواية فى تصانيفه وغيرها بحيث ختم عليه ما يفوق الوصف من ذلك وأخذ عنه من الخلائق من لا يحصى كثرة أفرادهم بالجمع بحيث أخذ عنه قاضى المالكية بطيبة الشمس السخاوى ابن القصبى ومدحه بغير تصيد ثم ولده قاضى المالكية أيضاً الخيرى أبو الخير أيضاً ثم ولده المحبى محمد وأحمد النجباء الفضلاء ثم بنوه فكانوا أربعة فى سلسلة كما اتفق لشيخنا حسبا وأوردته فى الجواهر وقد قال الواقفى فى أحمد بن محمد الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان ابن عبدالله بن خلة بن حزام أنه خامس خمسة جالستهم وجالسوا على طلب العلم يعنى فهم من شیوخه ومن طلبته . وشرع فى التصنيف والتخريج قبل



الحسين وهلم جرا فكان مما خرجه من المشيخات لكل من الرشيدى وسماه  
 العقد الثمين فى مشيخة خطيب المسلمين ؛ والعقبى وسماها الفتح القربى فى  
 مشيخة الشهاب العقبى ؛ والتقى الشمنى فى كبرى وصغرى . ومن الإربعينيات  
 لكل من زوجة شيخه والكمال بن الهمام والأمين الأقصرائى والتقى  
 القلقشنندى المقدس والبور بن شيخه والشرف المناوى والمحين بن الأشقر  
 وابن الشحنة والزين بن مزهر . وللعلم البلقينى مائة حديث عن مائة شيخ  
 وأحاديث سلسلات ، وللأقصرائى وابن يعقوب والمحين القمنى والفاقوس  
 وأخيه والعلم البلقينى والمناذى والشمس القرانى وابنة الهوربى وماجر  
 القدسية والفخر الأسوطى والمملوقى ولحسام بن حرز وابن أمام الكاملية  
 والعبادى وزكريا وابن مزهر فهرستا وكذا الحفيد مبدى يوسف العجمى  
 وانزرى بردى القادرى وللشمس الأمشاطى معجماً وكذا لابن السيد  
 عفيف الدين بسؤال الكثير منهم فى ذلك وتوسلهم بما يقتضى موافقه  
 وإنفسه الأحاديث المتباينة المتون والأسانيد بشروط كثيرة لم يسبق  
 لمجموعها بلغت أحاديثها نحو الستين وهى فى مجلد كبير استفتحه بمن سبقه  
 لذلك من الأئمة والحفاظ ، والأحاديث البلدانيات فى مجلد ترجم فيه  
 الأماكن ترتيبها على حروف المعجم مخرجا فى كل مكان حديثاً أو شعراً  
 أو حكاية عن واحد من أهلها أو الواردين عليها مستفتحة بمن سبقه أيضاً  
 لذلك وأن لم يرم من تقدمه لمجموع ما جمعه فيها أيضاً والأحاديث المسلسلات  
 وهى مائة استفتحتها أيضاً بمن سبقه لمجموع المسلسلات مع أفرادها بما اجتمع  
 فيها وسماها الجواهر المكلفة فى الأخبار المسلسلة ، وتراجم من أخذ عنه على  
 حروف المعجم فى ثلاثه مجلدات سماها بغية الراوى بمن أخذ عند السخاوى  
 وعزمه انتقاء واختصاره لنقص الهمم ، وفهرست مروياته وهو إن يفيض  
 يكون فى أزيد من ثلاثة أسفار ضخمة شرع فى اختصاره وتلخيصه بحيث  
 يكون على الثلث منه لنقص الهمم أيضاً وعشاريات الشيوخ مع ما وقع له  
 من العشاريات فى عدة كرايس والرحلة السكندرية وتراجمها ، وكذا  
 الرحلة الحلبيه مع تراجمها أيضاً والرحلة المكية والثبث المهرى فى ثلاثة  
 مجلدات ، والتذكرة فى مجلدات وتخرج أربعى النووى فى مجلد لطيف ،

وتكملة تفريج شيخنا للأذكار ويسمى القول البار وتخرج أحاديث العادلين  
لابن نعيم وأربعى الصوفية للبنى والغية المذسوبة للشيخ عبدالقادر وتسمى  
البغية كتب منه اليسير ، وتخرج طرق ، إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ، عمله  
تجربة للخاطر في يوم وإن سبق لجمعه فيما لم يقف عليه ، والنخبة المنيفة فيما  
وقع له من حديث الامام أبي حنيفة والآمال المطلقة ... وبما صنفه في علوم  
هذا الشأن : فتح الغيث بشرح الفية الحديث وهو مع اختصاره في مجلد ضخيم  
وسبك المنن فيه على وجه بديع لا يعلم في هذا الفن أجمع منه ولا أكثر تحمقياً  
لمن تدبره ، وتوضيح لها حاذى به المنن بدون إفصاح في المسودة والغاية في  
شرح منظومة ابن الجزرى الهداية في مجلد لطيف ، والإيضاح في شرح نظم  
العراقى للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً ، والنكت على الألفية وشرحها بيض  
نحو ربعة في مجلد ؛ وشرح التقريب للنروى في مجلد متقن ، بلوغ الأمل  
بتلخيص كتاب الدار قطنى في الملل كتب منه في الربع مع زوائد مفيدة  
تكملة تلخيص شيخنا للبتق والمفترق . ومنه في الشروح : تكملة شرح  
الترمذى للعراقى كتب منه أكثر من مجلدين في عدة أوراق من المنن  
وحاشية في أما كن من شرح البخارى لشيخه وغيره من تصانيفه . وشرح  
الشمايل النبوية للترمذى ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد ،  
والقول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد كتب منه اليسير من  
أوله شرح الفية السيرة للعراقى في المسودة ثم عدم ، والجمع بين شرحى  
الألفية لابن المصنف وابن عقيل وتوضيحها كتب منه اليسير . ومنه  
في التاريخ التعريف به وتشعب مقاصده وسببه ، بل اسمه الإعلان بالتوبيخ  
لمن ذم التورخ والقبر المسبوك في الذيل على تاريخ المقرئى السلوك يشتمل  
على الحوادث والوفيات من سنة خمس وأربعين وإلى الآن في نحو  
أربعة أسفار والفضية اللامع لأهل القرن التاسع وهو هذا الكتاب  
يكون ست مجلدات ؛ والذيل على قضاة مصر والذيل المتناه ، والذيل على  
طبقات القراء لابن الجزرى في مجلد ، والذيل على دول الإسلام للذهبي  
نافع جداً والوفيات في القرنين الثامن والتاسع على السنين يكتب في مجلدات  
واسم الشافى من الآلم في وفيات الآلم ومعجم من أخذ عنه وإن كان هو

بعض أفراد هذا الكتاب والتحصيل والبيان في قصة السيد سليمان ، والمنهل العذب الرومي في ترجمة قطب الأولياء النووي والاهتمام بترجمة النحوي الجمال به هشام والقول المبين في ترجمة القاضي عضد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر في مجلد ضخيم وربما في مجلدين . والاهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام وترجمة نفسه إجابة لمن سأله فيها . وكذا أفرد من أتى عليه من الشيوخ والأخراة فن دونهم وما عليه مما صدر عنه من السجع وتاريخ المدنيين في نحو مجلدين في المسودة والتاريخ المحيط وهو في نحو ثلثمائة رزمة على حروف المعجم لا يدل من سبقه إليه . وتجريد حواشي شيخه على الطبقات الوسطى لابن السبكي . وتفصيل أربعة أسفار تقريباً بيض منه المجلد الأول في ترجمة الإمام والأخذين عنه وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون وتجريد ما في المدارك للقاضي عياض مالم يذكره ابن فرحون إجابة لسائل فيه وفي الذي قبله — تفصيل ما اشتمل عليه الشفا من الرجال ونحوهم . والقول المبني في ترجمة ابن عربي في مجلد حافل ومحصلة في كراسة اسمها الكماية في طريق الهداية نافعة جداً ، وتجريد أسماء الآخرين عن ابن عربي وأحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعى والفرجة بكاتبة الكاملية التي ليس فيها للعارض حجة ودفع للتلبس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النفيس وتلخيص تاريخ اليمن ؛ وكذا طبقات القراء لابن الجزرى ومنتقى تاريخ مكة للفارس ، عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب ، وترتيب شيوخ الطبراني ؛ ترتيب شيوخ أبي الين الكندى وترتيب شيوخ جماعه من شيوخ الشيوخ ونحوهم ومنه في ختم كل من الصحيحين وأبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى والشفا وسيرة ابن هشام وسيرة ابن سيد الناس والتذكرة للقرطبي واسم الأول عمدة القارى والسماع في ختم الصحيح الجامع ؛ والثاني غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم ابن الحجاج والثالث بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ؛ والرابع اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذى الجامع . والخامس القول المعبر في ختم النسائى رواية ابن الأحمر له فيه مصنف آخر حافل سماه بفيه الراغب المتمنى في ختم سنن النسائى رواية ابن السنى ؛ والسادس عجالة

الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجه ؛ والسابع القول المرتقى  
 في ختم دلائل النبوة لليهقي ، والثامن الانتهاض في ختم الشفا لرياض ؛  
 بل له مصنف آخر حافل اسمه الرياض ، والتاسع الإمام في ختم السيرة  
 النبوية لابن هشام والعاشر رفع الإلباس في ختم سيرة ابن سيد الناس  
 والحادي عشر الجوهر المزمرة في ختم الذكرة .

ومنه في أبواب ومسائل . القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق  
 (ص) ؛ الفوائد الجليلة في الأسماء النبوية لم يديض . الصلاة على النبي (ص)  
 بعد موته موالى النبي (ص) . المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث  
 المشتهرة على الألسنة الانتهاج بأذكار المسافر الحاج . القول النافع في بيان  
 المساجد والجوامع وربما سمي تحريك الغنى الواجد لبناء الجوامع والمساجد ،  
 الاحتفال بجمع أولى الظلال . الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين ارتياح  
 الأكباد بأرباح فقد الأولاد . قرة العين بالثواب الحاصل للبيت للأبوين ،  
 البستان في مسألة الاعتتان القول التام في فضل الرحمن بالمقام استجلاب  
 ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول (ص) وذوى الشرف ، وعمدة الناس  
 أو الإيناس بمناب العباس ، والفخر العلوي في المولد النبوي ، عمدة المحتج  
 في حكم الشطرنج التماس السعد في الوفاء بالوعد ، الأصل الأصيل في تحريم  
 النقل من التوراه والانجيل ، والقول المألوف في الرد على منكر الماعروف .  
 الأحاديث الصالحة في المصاحفة ، القول المعروف فيها على أهل الذمة من المهود  
 الكلام على حديث الخاتم ، الكلام على قص الظفر الكلام على الميزان .  
 القناعة بما تحسن الإحاطة به من أشرط الساعة تحرير المقال في الكلام على  
 حديث كل أمر ذي بال ، القول المتين في تحسين الظن بالمخلوقين لكلام  
 على قول لا تكن حلوا فتستترط . الكلام على قول كل الصيد في جوف  
 الفراء الكلام على حديث أن الله يكره الحبر السمين الكلام على حديث  
 المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى . الكلام على حديث تنزل الرحمت على  
 البيت المعظم الإيضاح المرشد من الغنى في الكلام على حديث حجب من  
 دنياكم إلى المستجاب دعاءوم . تجديد الذكر في سجود الشكر . نظم الانتعاز  
 بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ تحرير الجوات عن مسألة ضرب الدواب

الامتنان بالحرس من دفع الأفتان الفرس . المقاصد المباركة في إيضاح  
الفرق المألكة ، استقر اسم رفع القلق والأرق بجميع المبتدعين من الفرق .  
بذل المهمة في أحاديث الرحمة ، والسير القوي في الطب النبوي شرع فيه  
رفع الشكوك في مفاخر الملوك . . . الإيثار بنذرة من حقوق الجار ، الكنز  
المدخر في فتاوى شيخه ابن حجر قفص منه الكثير . الرأي المصيب في  
المرور على الترغيب كتب منه اليسير . الحث على تعليم النحر ، والأجوبة  
العلية عن المسائل الثرية تكون في مجلدين الاحتفال بالأجوبة عن مائة  
سؤال ، التوجه للرب بدعوات الكرب ما في البخارى من الأذكار ،  
والإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي (ص) بعد موته في اليةظة . ومنه  
جامع الأمهات والمسائيد إجابة لسائل فيه كتب منه مجلداً ولو تم لكان في  
مائة مجلد فأزيد . جميع الكتب السبعة بتميز أسانيدها وألفاظها كتب منه  
أيضاً مجلداً ما كثر . ترتيب كل من فوائد تمام . والحائيات والخليعات وكل  
من مستند الحميدى والطبائى والعدنى وأبى يعلى على المسانيد . تطريف  
مشيخة الزين المراغى وعدة أجزاء على المسانيد أيضاً وكذا ترتيب  
الفيلانيات وفوائد تمام على الأبواب كتب مر قطعه قبل العلم بسبق الهيتمى  
له تجريد ما دفع في كتب الرجال سيما المختصة بالضعفاء من الأحاديث وترتيبها  
على المسانيد كتب منه جملة . وقرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة  
المذاهب فن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندى والجلال المحلى والعلم البلقينى  
واليدر حفيد أخيه الجلال البلقينى والشرف المناوى والعبادى والنقى الحصنى  
والبدر بن القطان وعنه دائمة الأدب منهم الشهب الحجازى وابن صالح وابن  
حبطة . ومن الحنفية العيني وابن الديرى والشحن والاقصرانى والكافياجى  
والزین قاسم وأبو الوقت المرشدى المكي ومن المالكية البدر بن التنسى  
قاضى مصر وابن المخلطة قاضى اسكندرية والحسام بن حريز قاضى مصر أيضاً  
ومن الحنابلة العز الكنائى ، وأفرد بمجموع ذلك ونحوه في تأليف لما سلف  
اجتمع فيه منهم نحو المائتين أجملهم شيخه فقرض له على غير واحد من  
تصانيفه وكان من دعواته له قوله : والله المستول أن يعينه على الوصول  
إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق وأنتى ولفظاً بما أثبتته في التأليف

المشار إليه ، وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزين قاسم الحنفى ما نصه وقد كان هذا المصنف — يعنى المترجم — بالرتبة المنيفة فى حياة حافظ العصر وأستاذ الزقاق حتى شافنى بأنه أنه طلبتى الآن وقال أيضاً حتى كان ينوماً بذكره ويعرف بملو فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته كما سمعته منه وأثبتته بخطى قبل عنه ، وقال صهره وأحد جماعته البدر بن القطان عنه إنه أشار حين سئل من أمثل الجماعة الملازمين لكم فى هذه الصناعة بصريح لفظه إليه وقال ما معناه إنه مع صغر سنه وقرب أخذه فاق من تقدم عليه بمجده واجتهاده وتحريه وانتقاده بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر وكذا نقل عنه توسمه فيه لذلك قديماً الزين السنديسى . . . ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي به فهد الهاشمى حيث وصف بأشياء منها : زين الحفاظ وعمدة الأئمة الإيقاظ شمس الدنيا والدين مما اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين واشتهر بذلك فى العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى . وكان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحداً ومما كتبه الوصف بشيخنا الإمام العلامة الأوحد الحافظ الفهامة المتقن العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمهم من بقاءه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لا يقام بشكرها وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود وآية تشهد بأنه لإمام الوجود وكلامه غير محتاج إلى شهود وهو والله بقية ما رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلامية عبال عليه ووالله ما أعلم له نظير فى الوجود والحفاظ الرحلة الزين قاسم الحنفى ومن بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق هذا الفن وحليته والمرى فيه من الصدى جميع غليله :

تلقف العلم من أفواه مشيخة : نصروا الحديث بلا مئين ولا كذب  
فما دقاته إلا خواطره بملك منها بلا ريب ولا نصب وهو الذى لم يزل  
قائماً من السنة بأعبائها ناصباً نفسه لنشرها وأدائها محققاً لغونها ومضمون  
حيونها مع قلة المعين والناصر والمجارى له فى هذا العلم والمذاكر لا يفتر عن

ذلك طرفه عين ولا يشغل نفسه بغيره ولا يمين والعلامة الموفق أبو فريد  
البرهان الحلبي الحافظ فرص بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الأوحدم  
علينا حلب فأفاد وأجاد كان الله له بل صرح بما هو أعلى منه . والبرهان  
البقاعي وكان عجباً في التناقض حين الغضب والرضى فقال إن من ضرب  
في الحديث بأوفر نصيب وأوفى بهم مصيب المحدث البارع الأوحدم المقيد  
الحافظ الأبحر إلى آخر كلامه . وقال مرة إذا وافقني فلان لا يضرنني من  
خالفني في ثناء كثير ذكر في التأليف المشار إليه وقدم هؤلاء لاشتغالهم  
بالحديث أكثر . وعن أئني من الحفاظ المحدثين الزين رضوان المستمل  
وكذا الثقف القلقشندي والعز الحلبي ومنه الوصف بالإمام العلامة الحافظ  
الأستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الأئمة إمام العصر أوحدم الدهر  
مفتي المسلمين محي سنة سيد الأولين أبقاء الله للمعارف علما وللعالم العلم أماما  
مقدماً وأحيا بحياته الشريفة مآثر شيخه شيخ الإسلام وجعله خلفاً عن  
السلف الأئمة الأعلام وبحرته من حوادث الزمان وغدره وبأمنه من كيد  
العدو ومكره برسوله محمد (ص) والمفوه البليغ البرهان الباعوق شيخ أهل  
الأدب فكان عما قال الشيخ الإمام الحائز لأنواع الفضل على التمام الحافظ  
لحديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وامتنع الله بحياته وأعاد على  
المسلمين من بركاته هو الآن من الأفراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه  
فضله وليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله وقد حصل الاجتماع  
بخدمته والفوز ببركته والافتباس من فوائده والاستماع بفرائده — وقاضى  
القضاء العلم بالبلقين : فن وصف قوله . الشيخ الفاضل العلامة الحافظ جمع  
فأوعى واهتم بهذا الفن ولم يزل له يرعى وصرح غير مرة بالانفراة وقريبه  
الولوى قاضى الشام فكان بما كتبه في أثناء مدح لغيره من أقربائه خصوصاً  
واسطة عقدهما من انتقد الإجماع على أنه أمسى كالجواهر والفرد وأصبح في  
وجه الدهر كالغرة حتى صارت الدرر مع جواهره كالذره بل جواد وجوده  
شهد له جريانه بالسبق في ميدان الفرسان وحكم له بأنه هو الفرع الذي فاق  
أصله البديع بالمعاني ولا حاجة للبيان أضاء هذا لشمس فاختفت منه  
كواكب الدرارى كيف لا وقد جاءه الفيض بفتح البارى فهو تحية العمر  
والدهر وعين القلادة في طبقة الجود لأنه عين السماء وزيادة قديته لها النهاية

ومناهجه أوضح الطرق إلى الغاية وهو الخادم للسنة الشريفة الحاوى  
لحاصل الاصلاح والنسكت المنيعة فبهجته زهت بروضتها ووضته زهت  
ببهجتها إلى آخر كلامه - وقريبه الآخر البدرى قاضى مصر فكان مما  
كتبه في أثناء كلامه .

وكيف لا وأمامه مؤلفه في فنون الحديث النبوى لا تنكر وتقدمه  
فيه ليس بشاذ ولا منكر بل باستفاضة أشهر من أن يقال ويذكر حفظه  
للرجال طبقاتهم ومراتبهم كافية على أهل عصره وتصانيفه إليها النهاية  
في الشهادة له بمزيد علوه ونفخه واستحضاره للأسانيد والمتون من أمهات  
الكتب لا يدرك قرار بحره ومعرفته غطان ما يلتبس منه في جميع فنونه  
وإبراز المخدرات من مخبئات عيونه يقصر عن بيان الأمر فيه المقال  
ولا يحصل ذلك المثال فقد حاز قصب السبق في مضماره وميز صعاب القشر  
من لبابه بمجودة قريحته وبنات أفكاره بحيث صار هو الكعبة والحجة في  
زمانه وشهد له الحفاظ بالتقدم على الشيوخ فضلا عن أقرانه . وفقيد المذهب  
الشرف المبادئ، وما كتبه أنما أشرف علم الحديث على الانداس من التدريس  
حتى لم يبق منه إلا الأثر والافصال من التأليف حتى لم يبق منه إلا الخبر انتدب  
لذلك الأخ في الله تعالى الإمام العالم العلامة والحافظ الناسك الألمى  
الفهامة الحجة في السنن على أهل زمان والمشمس في ذلك عن ساعد الاجتهاد في  
سره وإعلانه لجِدِّ بجدي حفظ السنة حتى هجر الوش وماجر بعزم فيها حتى  
طلق الوطن وأروى العطاش من عذب بحر السنة حتى ضرب الناس بعطن :

وحافظ الذميب السراج العبادى فقال : هو الذى انتصر على لقزوب  
بالحديث النبوى الإجماع وأنه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا  
يستطاع ودونت تصانيفه واشتهرت وثبت سيادته في هذا الفن النفيس  
وتقررت ولم يخالف أحدهم العقلاء في جلالاته ووفور ثقلته وديانته وأمانته  
بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع إليه في التعديل والتجريح والتحسين  
والتصحيح بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حجر حامل راية العلوم والأثر  
تعمده الله بالرحمة والرضون وأسكنه فسيح الجنان والله أسأل وله الفضل  
والمنة ان يحفظه يبقائه هذه السنة ويزيده علوا وورعة وسموا ويتم عليه بمزيد



الأفضال والنعم ويقيه لإرشاد المبتدعين فهداية رجل وأحد خير من مهر  
النعم وينفع ببركته ومحنته أمين ...

الحافظ لعصره ومسند شامه ومصره هو بحر طاب مورداً وسيد صار لهالبي  
اتصال متون الحديث على الحاليين سنداً بل هو لعمري عين في الأثر  
وما رآه أحد ممن سمع به إلا قال قد وافق الخبر لقد أجاد النقل من كلام الله  
ورسوله القديم والحديث وسارت بفضله الركبان وبالفات بالسير الخفيف  
فلو رآه صاحب الجامع الصحيح رفع مناره وقدمه للإمامة وقال هذا مسلم  
على الحقيقة وزاد في تعظيمه وإكرامه ولو أدركه الحافظ الذهبي لم يتكلم  
معه إلا بالميزان أو البرهان القيراطي لرجح ما قالوا وعلم أن بلدته قيراط  
بالنسبة عند تحرير الأذان من ولو لحقه المزي ولي هرباً بعد ما لم أطرافه  
أو عاينه صاحب الذيل ملائدة من هذه الفوائد التي ليس بها طوق وطلب  
إسعافه نعم . . . هو المأمول في الشدة والرخاء والملىء من الفوائد والسخي  
بها ولا بدع إذ هو من أهل سخا والاستاذ شيخ الفنون في وقفة النفس الحصني  
الشافعي فقال أنه أصبح به رباع السنة المصطفوية معمورة لأكناف  
والعرصات ورياض الملة الخفيفة بمطورة الأكام والزحرات قد صعد  
ذرا الحقائق بإقدام الأفكار ونور غياهب الشكوك بأنوار الآثار ، قارع  
عن الدين مكشف عنه القوارع والكروب وشارع إلى اليقين فصرف عنه  
العراوى والخطوب وإذا قرع سمعك مالم تسمع به في الأولين فلا تسرع  
وقف وقفة المتأولين وقل للبعائد نائت بمثله إن كنت من الصادقين  
فإنه تعالى يغمره بجزيل بره في سائر أوقاته ويعصم بالسداد في حركاته  
وسكاته ويؤتاه من الفردوس الأعلى أعلى درجاته بمحمد وآله وأصحابه  
وأزواجه وخرياته .

وأوحد أهل الأدب الشهاب بن صالح فقال في كلام له هو الحافظ الذي  
تمكن من الحديث دراية ورواية فاطلع وروى وتضلع وارتوى وأعان نفسه  
بنفسه حيث طال فطاب على غوص ذلك البحر ولتعم المدين وأمدته مديده  
بالجوهر الثمين فخبذا ابن معين جمع ما تفرق من فنون الاصطلاح فحكي

ابن الصلاح بل أربي بنخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر بل جل كعبة  
فضل لو حبها أبو شيخه تيب النطق حتى قيل ذا حجر فسكانى عنيته بقولى  
في شيخه شيخ الحديث قديماً إذ ثرت عليه عقد مدحى نظماً :

وقد حفظ الله الحديث بحفظه — فلا ضائع إلا شذى منه طيب  
وما زال يملأ الطرس من بحر صدره منه لآلىء إذ يملأ علينا ونكتب جعل  
الله تعالى مصر به موطناً لهذا العلم حتى تضاهى بغداد دار السلام وأتابه  
في الآخرة جنة النعيم دار السلام ورفع بها درجاته عدد ما كتب وسكتب  
في الصحف المكرمة من الصلاة على الحبيب الشفيح والسلام والإمام  
الحب بن القطان فن قوله : ياله من ندى نديم يجود على السائل بالعلوم  
التي يبخل بمثلها ابن العديم لو رآه الخطيب أو ابنه لضرباً بالسيف منبر  
تاريخها اعراضاً ولسكتا عن كشف حال الرجال اعراقاً واعراضاً جاب  
البلاد وحال واقتحم المهامه ولم يخف الأوجال وجد في الرحلة آخذاً من  
تقايئها بالدين المتين ما شياً في جنباتها عندما سمع قوله ( فلولا نفر من كل  
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين مقبلاً تارة وإقبالاً ومتصلاً تارة بجمعة  
مفرى بجملها حال اتصاله وإطناً بعزمه فروج الثرى راغباً في قول القائل  
« عند الصباح يحمد القوم السرى » مستولداً من جنات جنان فوائده الموائد  
حينئذ شارباً من ماء حبات هبات هباته كيما يحيا معيناً دخل دمشق الشام  
دار ابن عامر فأحيا الذاكر بعد أن أمات ذكر ابن عساكر ولما قدم من  
حلب أغنى باطلاعه عن مطالعة الدر المحتلب فله دره من حافظ رقى بسعيه  
وطوافه بزماناً هذا أسنى المراقى وأبان بمرامر إشاراته ما طوه بعد النشر  
الحافظ ابن العراقى .

قال ابن أخيه البدر عقب دعاء شيخهما بقوله الذى سلف واقه  
المستول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق  
ما نصه : وقد استجاب الله دعوته وحقق رجاءه وبقيته إذ تصانيفه وتعاليفه  
شاهدة لذلك ومبرهنه لما هنالك فكم من مشكل غامض بينه ومقفل أوضح  
الأمر فيه وأعلنه ومعلول كشف القناع عن علية وحقق ما لده خفى عن  
أهل حنيفته وهو الآن كما سبق إلى الأعيان حافظ الوقت ومحدث الزمان  
وإن أرغمت أنوف بعض الحساد لذلك فضوء شمسهم يقتبس منه القاطن

والسالك . ومن جد وجد ومن قنع واعتزل ففي ازدياد من المعارف لم يزل  
ومن للتواضع سلك جدير بأنه للقلوب ملك ومن ترفع بالجهل هلك والله  
أسأل أن يزيد من فضله وأن يديم حياته لإحياء هذا الشأن وثقله وهؤلاء  
شافعيون . والعلامة المصنف البدر العيني قال عن بعض التصانيف في أنه  
حوى فوائد كثيرة وزوائد عزيزة وأبرز مخدرات المعاني ووضحات البيان حتى  
جعل ما خفي كالبيان فدل على أن منشئة بمن يخوض في بحار العلوم .  
ويستخرج من دورها المنشور والمنظوم . ومن له يد طول في بدائع  
التراكيب وتصرفات بليغة في صنائع التراتيب زاده الله تعالى فضلا يفوق  
به على أنظاره وتسمو به في سماء قريحته قوة أفكاره إنه على ذلك قدير  
وبالإجابة جدير وفقه المذهب سعد الدين بن الديرى فوصف بالشيخ  
الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن وقرض التصانيف والتقى الشئى  
وآخر ما كتب الوصف بالشيخ الإمام العلامة الفقه الفهامة الحجة مفق  
المسلمين إمام المحدثين حافظ العصر شيخ السنة النبوية ومحررها وحامل  
راية فنونها ومقررها من صار الاعتبار عليه والمرجوع في كشف المضلات  
إليه أمتع الله بفوائده وأجراه على جميل عوائد والأمنى الأقصرائى  
ومما كتبه أخيراً قوله له متمثلاً إذا قالت حذام فصدقوها . فإن القول  
ما قالت حذام وكيف لا :

ومؤلفه سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة الثقه  
الحجة المتقن المحجة حافظ الوقت وشيخ السنة ونادرة الوقت الذى حقق  
الفنون وفقه الشيخ العاملى الشمس فهو المرجوع إليه والمعتمد والمعول عليه  
في فنون الحديث بأثرها والقائم بالقرب عنها ونشرها بعد شيخه شيخ  
مشايخ الإسلام خاتمة المجتهدين الأعلام الكنائى العسقلانى تغمده الله  
برحمته وأسكنه نسيج جنته . والله أرجو أن يؤيده بمعونته ويكافئه بمثوبته  
ويكفيه شماتة الأعداء والحاسدين ويمد في حياته لنفع المسلمين وابن أخته  
الحفي فوصف بسيدنا ومولانا العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث البارع  
الحافظ المتقن الضابط والمحوى الكافياحى . ومنه الوصف بالمهام زين  
الكرام غفر الأنام الصالح الزاهر العارف العالم العلامة النسابة العمدة

الرحالة وارث علوم الأنبياء والمرسلين الموصوف بالمعارف القدسية المشهور  
بالكمالات السنية الأنسية الفرد الفريد الوحيد المشهود له بأنه إمام جليل  
أحفظ زمانه في المنقول والمعقول بالاتفاق المقدم على السكل بالاستحقاق  
في جميع البلدان والأفاق أحسن الله تعالى إليه ونفعنا به وبركات علومه  
والمسلمين آمين آمين يارب العالمين ، والرضى أبو حامد بن الضياء ؛ وبما كتبه  
الوصف بالإمام العالم المفيد الأوحد الفريد قدوة المحدثين وعمدة العلماء  
العاملين نفع الله به وأعاد من بركته ووصل الخير بسببه . وقال قدم بيت  
الله المحرم وجاور لدى بيت الله المعظم وتجرد للعبادة مجتهداً وأوصل ذلك  
بالفحص عن رواة الحديث بها مستعداً تكميلاً لمراده وتحصيلاً لمفادها فأفاد  
واستفاد واشتغل وأشغل ورام الإحاطة بالتحصيل لحصل وكلهم حنفيون .  
والهيموى الأنصارى المكي فوصف بسيدنا الإمام العلامة المحدث حافظ  
الوقت بديع الزمان وعلامة علماء هذا الشأن أبقاه الله تعالى على عمر الدهور  
والأزمان والشمس القراني سبط ابن أبي حمزة فقال الشيخ الإمام المحدث  
السكامل الحافظ المتقن الباحث في هذا الفن عن حقائقه المبلغ في طلب التصحيح  
غاية دقائقه أفاض الله عليهما من بركاته وعلومه وأدام نعمه عليه في حركاته  
وسكناته والبدري بن الخطله : فقال هو الإمام المنفرد في عصره المجتهد في إقامة  
الصلاة في مصره فقسمها لورفعت إلى الحاكم قصته لقبل منه القول وأوجب  
له الحائزة ذات وحكم على من نازعه بالنسليم ومناولة الكتاب اليمين وإنه  
إن شاقه الناس بحديثه فيوثق به ولا يمين ولو تصفحه الذهبي انقطه بذهبه  
أورآه البيهقي لرفعه مع شعبه ولو سمع به القصري لأمر بالوقوف على أبوابه  
بل بالتوسد بأعبائه هذا وإن وجدت القول ذا سمعة غير أن عبارتي قاصرة  
والفكرة منى مقصورة فائزة والثلاثة ما الكيون . بل سمع منه بعض تضائفه  
من شيوخه الزين الزين البوتيجي واستجازه لنفسه وللقاضى الحسام بن حريز  
وأشار لهذا بقوله فاستجزته منه لأرويه عنه بسند صحيح وتناولت من يده  
بقلب منشرح وأمل فسيح وكذا سمع منه بعضها إمام السكالية مع مناولة  
جمعية مقرونة بالإجازة والمحج بن الشحنة واشتد غرامه بها وتكرر سؤاله  
في بعضها بخطه ولفظه وكتب الشرف أبو الفتح المراغى وكان في التحرى  
والليس والورع بمكان بخطه مانعه وكتبه يسأل سيدى الحافظ أمد الله

تعالى وعمره أن يخبر لولد عبده فلان بل سمع منه جميع القول البديع منها شيخ المذهب الشرف المناوى وأحد أئمة الحنفية البدر بن عبيد الله وصالح الأمراء وأوحدهم يشبك المؤيدى الفقيه وقرأ عليه بعض وتناول سائرته منه التقي البراعى الدمشقى الحنبلى فحدث به عن الشهاب بن يونس المغربى والفخر عثمان الترميى والشرف عبد الحق السنباطى وهو بخصوصه ممن سمعه منه ثم قرأه بالروضة الشريفة عند الحجرة النبوية وكذا أقرأه قبله فيها النجم ابن يعقوب المدنى وخير الدين بن القصى المالكيان وأبو الفتح بن اسماعيل الأزهرى الشافعى حسبما أخبره به كل منهم وبالغ الجلال المحلى فى الثناء عليه والتنويه به حتى قال له قد عزمت على إظهاره وإظهاره وكذا أثنى على غيره من التصانيف وتكرر ثناؤه فى النية .

كما أخبره به الشمس الجوجرى والسيد السمودى وغيرهما ، واختصر التقي الشمنى بعضها وأكثر عالم الحنابلة العز السكتانى فى مطالعتها والانتقاء منها وربما صرح فى ذلك فى بعض وقال فى بعضها : إن لم تكن التصانيف هكذا وإلا فلا فائدة . وكتب الأكابر بعضها بخطوطهم كالعز السنباطى والشمس بن القمر القادرى أحد الأولياء الشمس ابن العماد والأستاذ عبد المعطى المغربى نزىل مكة والنجم بن قاضى عجولون وقابل معه بعضها والسيد السمودى وسمع بعضها والبرهان البقاعى ونقل منها فى مجاميعه وتناقلها الناس إلى كثير من البلدان .

والقرى ولم يعدم من يأخذ منها المصنف بكاله سلخاً ومسنناً وينسبه لنفسه من غير عزو بل ومنهم من ينقد والأعمال بالنيات والله يعلم المفسد من المصلح . ولقب بمشيخة الإسلام المحيوى الكفياجى مشافهة غير مرة والشمس بن الحمصى عالم عزة مراسلة والزينى زكريا الأنصارى فى غير موضع الجمالى بن ظهيرة والبدرى السعدى والمحوى المسكى الحنبليان وآخرون من الأئمة الأحياء والأموات . وامتداحه بالنظم خاق أفرادهم بالجمع ومنهم ممن مدح شيخه المحييان ابن القطان والبرهان الباعونى وغاب الآن نظمه عنه دون نثره والمليجى الخطيب والشهب الحجازى والمنصورى وابن صالح والجديدى والشمشى بن الحمصى والسخاوى قاضى طيبة والقادرى وابن

أيوب القوى وأبو اللطف الحصكفي المقدسي وغاب الآن نظمه عنه دون  
كلامه وعبد اللطيف الطويلي والجمال عبد الله المحلى والزين عبد الغنى  
الاشليمي وعدتهم ستة عشر نفساً بقيد الحياة منهم ثلاثة الآن بل اثنان في  
الحب الأمل قال :

وقد قلب فيه قول الحب في الحبيب :

وقف المحب الذى رلم الحبيب فراقه  
فساد لم يسمع به من وصف إلا ساقه

بل من وصفه له الحافظ الكبير والمحدث الذى له في عصره نظير وأنه  
ظهر له بالقياس الصحيح بهذه الأوصاف أن أجماع أهل السنة لا يتطرق إليه  
الخلاف وأن المترجم جدير أن يترجم بطبقات فوق مترجم وجدير بالعلم  
بتقيد المهمل وتبيين المعجم فأنه يقيه لكشف مشكلات الأحاديث الغامضة  
وبيان معضلات الأسانيد العارضة وإحياء دواوين السنة السنية وإماتة أقوال  
أهل البدع والفتن والمصيبة في كلام طويل . والمحب الثانى قال :

على السخاوى دون حفظ الذى سما  
له من لجين الطرس نقد دويته :  
بدا بسما العرقان شمس معارف  
وغير عجيب من محب بديهة  
روى عطشا بالعلم عند رواية  
فاكرم برى من روايته راوى

وقال أيضاً :

بليغ إذا مازاح يتلو رواية  
يقر له عند القراءة خصمه  
يشنف آذاناً ويشرح خاطراً  
فاكرم بمول يبهج الخصم أن قرأ

والمليجي قال من قصيدة :

أولاك فضلاً في حديث نبيه  
تلى ارتجالاً فيه وصف رجاله  
ياشمس دين الله حبك ما تجود  
من خير خلق الله عند لقائه

فضلاً يحيزك وهو أكرم سيد  
والفضل فضلك في الحديث وغيره  
أغنى الورى بنسواله وسخاته  
عجز المفيد الوصف عن إحصائه

والحجازى قال من أبيات :

أغنى الإمام العالم العلامة  
المسند المحدث القمامة  
الحافظ الفوه السخاوى  
بعلم كل عالم وراوى  
والمنصورى أثبت فى المجمع المشار إليه وان صالح تقدم مع ثره  
والجديدى قال فى أبيات :

وافى جوابك فاستنار ظلام  
يا كاتباً كبت العدى لما كبت  
صلى وراك فى الحديث جماعة  
أهدت لنا طرساً سطور بيانه  
وكأنما تلك الحروف جواهر  
لا بل كؤوس مدامة من فوقها  
لا بدع أن مالت يعطى نشوة  
فن الكلام إذا اعتبرت مدام

وابن الحصى قال :

يا خادماً أخابر أشرف مرسل  
وحوى السباسب والرياسة ناجها  
وسخا فذبتة إليه سخاوى  
منهاج خير للسكرام حاوى

وقال أيضاً :

أحييتكم من قبل رؤياكم  
وهكذا الجنة محبوبة  
لحسن وصف عنكم فى الورى  
لأهلها من قبل أن تنظراً

والسخاوى قال فى قصيدة طويلة قبلت لحضرة كل منهما فى الروضة

النبوية :

وفى فضائله القول البديع فكم  
فكم فوائد فيها للورى جمعت  
أبدى بديعاً لأرباب الحجا حسنا  
من دعوة وصلاة اذهبها الحزنا

فاسمعه في الروضة الزهرا تمل رشدأ  
فكل أقواله كم فرجت كربأ  
جمع الإمام السخاوى الشافعى فلقد  
المالم الحافظ المحمود سيرته  
يقراً ويقرى ما يقربه يوضحه  
يروى الأحاديث والآثار متصلا  
بحضرة المصطفى تظفر في كل منى  
وكم بها غائف من بأسه أمتا  
أجاد في جمعه إذ فارق الوسنا  
أضفى بضبط على الاخبار مؤتمناً  
لطلالين فسا في العصر عنه غى  
عن الأسانيد لاريا ولا وهنا

والتقادري وقوله في الجمع المشار إليه وابن أيوب وقد غاب الآن عنه  
نظمه والطوبى لى فقال :

المرفقات :

بهذا العيد قد جتسا ننى  
أطال الله حمرك في ازدياد  
إمام العصر شيخ الناس طرا  
من الخيرات للدنيا وأخرى

والمحلى وقد غاب الآن عنه نظمه والزين الاشليمى فقال :

ياسيدا أضفى فريد زمانه  
عندى حديث مسند ومسلل  
ما في الزمان سواك يلقى طالما  
الحخير فيك تواترت أخباره  
يامن إذا ما قد آناه ممرض  
يشكو يزول الضر والأوجاع  
ودليل ما قلته بالإجماع  
يروه ذو الإتقان لا الوضاع  
صحت بذلك اجازته وسماع  
وهو الصحيح وليس فيه نزاع  
يشكو يزول الضر والأوجاع

في آيات . وقد يكون فيما طوى أبدع وأبلغ مما أثبت ولكن إنما  
اقتصر على هؤلاء لما سبق . وقال له الشمس بن القاياتى فدا طبا له :

يا حافظا سنة المختار من مضر  
ومن سما وعلا في كل مكرمة  
إنى أقول لمن أضفى يفتاتكم  
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد  
ما زال ذو الجهل يبغي النقص من حسد  
واصفح بفضلك عنه واجتهد فلقد  
وباذلا جهده في خدمة الأثر  
حتى استكان له من كان ذا بصر  
أقصر عن الطعن وأسمع قول مختبر  
وينكر القم طعم الماء من ضرر  
لذى الفضائل إذا فاتته في العمر  
حياك ربك علما صادق الخبر



وأقنى أثره بعض الأخذين عنها فقال :

يا عالماً على الحديث قد جدى      وما حباً بحفظه حذم الجدوى  
وباذلاً للسمي فيه جهده      وراكباً لأجله شط الشذى  
لا ينثنى عن حبكم إلا قى      معاند أو حاسد ومن هذى  
إني أقول للعداة إنه      لقد سماعى العدا مستخوذاً

وقال :

لعمرك ما بدا نسب المعلى      إل كرم وفى الدنيا كريم  
ولكن البلاد إذا اقتسمت      وضوح نبتها رعى الحثيم

واستقر فى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال  
ولكن تعصب مع أولاده من يحسب أنه يحسن صنما وكانت كوائن أشير  
إليها فى الفرجة ثم رغب الابن عنها لعبد القادر بن النقيب ، وكذا استقر  
فى تدريس الحديث بالصرغتمشية عقب الأمين الأقصرائى ، وناب قبل  
ذلك فى تدريس الحديث بالظاهرية العزيمية بتعيينه وسؤاله ، ثم فى تدريس  
بالبرقوية عقب موت البهاء المشهدى ، وقرره المقر الزينى بن مزهر فى  
الإملاء بمدرسته التى أنشأها فاستغنى من ذلك لالتزامه تركه كما قدمه ،  
وكذا قرره المناوى فى تدريس الحديث بالفاضلية لظنه أنه وظيفه فيها كما أنه  
سأل شيخه بعد موت شيخه البرهان بن خضر فى تدريس الحديث  
بالمسكوتمية فأجابه بأنه لم يكن معه إنما كان معه الفقه وقد أخذه تقى الدين  
القلشقندى ، بل عينه الأمير يشبك الفقيه الدوادار حين غيبته بمكة لمشيخة  
الحديث بالمسكوتمية عقب التقى المذكور فلا زال به صهره حتى أخذها  
لنفسه وكذا ذكر فى غيبته التالية لما لقراءة الحديث بمجلس السلطان بعد  
أمان وما كان يفعل لأن الدوادار المشار إليه سأله فى الميت عند الظاهر  
خشقدم ليلتين فى الأسبوع ليقراً له نخبه من التاريخ كما كان العيني يفعل فبالغ  
فى التنصل كما تنصل منه حين التماس الدوادار يشبك من مهدى له عند نفته ،  
ومن مطلق التردد لتربط المستقر بعد فى السلطنة وفى الحضور عند برويك  
والشهاب بن العيني وغيرهما نعمه طلبه الظاهر نفسه فى مرض موته فقراً

غذته الشفا في ليلة بعض ذلك بحضرته وفي غيبته التي بعدها لمشيخة سعيد  
 السعداء بعد الكوراني وعرض عليه الآتاك شفاها قضاء مضر فاعتذر له  
 فسأله في تعيين من رضاه فقال له لا أنسب من السوطى قاضيك إلى غير  
 هذا مما يرجو به الخير مع أن ماله من الجهات لا يضمن ولا يغنى من جوع  
 والله در القائل : تقدمتى أناس كان شوطهم وراء حطوى لو أمشى على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا	من قبله فتنى فسحة الأمل
فإن علاني من دوني فلا عجب	لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فأصبر لها غير محتمل ولا ضجر	في حادث الدهر ما يغنى عن الحجل
أعدى عدوك من وثقت به	فعاشر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدما	من لا يعول في الدنيا على رجل

وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى فيما روينا عنه يقول دخلت على  
 أحمد بن حنبل فسمعتة يقول :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنقل	خلوت ولكن قل على قريب
إذا ما مضى القرن الذى أنت فيه	وخلقت فى قرن فأنت غريب
فلأنك مفروراً تعلق بالمنى	فمالك مدعو غداً فتجيب
ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب	وأن غداً للناظرين قريب

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير فى يومه وأمه خبير  
 بعيوبه التى لا يطلع عليها مستغفر عما لعله يبدو منها ، لكنه أكثر الهذيان  
 طيمما فى صفح الإخوان مع كونه فى أكثره ناقلاً واعتقاد أنه فضل بما كان  
 له قائلاً والله يسأل أن يجعله كما يظنون وأن يغفر له ما لا يعلمون والله  
 در القائل لئن كان هذا الدمع يجرى صباية — على غير ليل فهو دمع ضائع .

وقول غيره :

سهر المبون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فضلك ضائع

ننتقل بعد هذه الترجمة الروافية عن المؤلف التى هى من صنعه إلى الحديث  
 عن كتابه : « الذيل عن رفع الأصغر » .

يقول رحمه الله ، هذا جزء أفردت فيه بالذكر من تأخر  
عن شيخنا من كتاب القضاء بالقاهرة ومصر ، وكذا من كان يز منه من  
لم أجده بأصله مسطوراً ، أو أشجعت له لكن طوى أكثر خبره لكونه  
لم يكن عنده منشوراً غير أنى لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى  
من أخذت عنه الرواية أو التقرير لميس الحاجة ، إلى أن قال : ورتبته  
كأصله الترتيب للمألوف على الحروف .

### نسخ الكتاب :

١ - نسخة محفوظة بمكتبه سواهج في ٢٨٣ لوحة ومسطرتها مختلفة  
بها ثلاث لوحات في حجم الربع [ ٥٢٨٩ ]

٢ - نسخة في مجلد مأخوذة بالتصوير الشمسى - ومحفوظة بدار  
الكتب المصرية - سنة ١٩٣٤ م .

٣ - نسخة أخرى في مجلد بقلم نسخ بخط محمد قناوى اللساخ نقلها عن  
النسخة المتقدمة - وفرغ من كتابتها في يوم الجمعة الثانى من شهر المحرم  
سنة ١٣٥٤ هـ في ٦٣٥ ص ومسطرتها ٢١ سطراً في حجم الربع [ ٥٤٨٥ ] .

### منهج العمل :

لما كانت النسختان الأخيرتان رقم ١ ، ٢ مأخوذتين عن نسخة مكتبة  
سواهج ، فقد اعتمدنا في تحقيق النص على النسخة الفوتوغرافية المحفوظة  
بدار الكتب ، وكان منهجنا كما يلي :

أولاً : اعتمدنا على قراءة النص :

ثانياً : إذا ما صادفتنا مشكلة في قراءة النص - كما هي العادة - فإننا  
كننا نرجع إلى أقرب المصادر من كتابنا مثل كتاب الضوء اللامع للمؤلف .

ثالثاً : اعتمدنا في شرح المصطلحات على كتب التاريخ مثل النجوم  
الزاهرة ومعيد النعم ومبيد النقم ، والخطوط للبقرى ، وخطط على مبارك  
الخ . . كما اعتمدنا في ضبط البلدان على معجم البلدان ، وفي اللغة على معاجم

اللغة — لسان العرب ، والقاموس المحيط — وغير ذلك كما هو واضح من تعاليفنا بهامش الكتاب .

رابعاً : أما فيما يختص بالشعر . . . فإنه لما كان غالباً شعر فقهاء استعملوا فيه الألفاظ والآحاجي وإظهار القدرات — فقد حاولنا جهدنا أن نتركه على حاله ، إذ أن المراجع قد لا تقوم بدور إيجابي في هذا المقام — حتى ولو كان غير مستقيم في الوزن .

إذ المقصود تحقيق النص لا محاولة خلق نص جديد .

### والكتاب :

- ١ — استدراك للؤاف على ما فات شيخه ابن حجر .
- ٢ — كثيراً ما كان المؤلف يستطرد في الترجمة ، فيذكر أبناء الشيخ المترجم له . . . أو يرجع بالحديث نحو سلفه حتى يشمل بالحديث أبعاد الموضوع ويرفقه حقه من جميع نواحيه .
- ٣ — يطيل المؤلف النفس ، خاصة إذا أثيرت مسألة نحوية أو فقهية فإنه لا يقنع بالإجابة البسيرة ، ولكنه يذكر أقوال العلماء كما حدث مثلاً لسؤال البدر الدمايني عن قوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعما هي . . » إلخ فقد احتلت المناقشة الصفحات من ٤١٩ — ٤٢٨ .
- ٤ — كذلك كان يعنى بتصويب الآراء وتصحيحها لمن تقدمه ، أو في سنة الميلاد أو الوفاة أنظر ص ٣٥٨ من ترجمة القاضي محي الدين ابن الشيخه .
- ٥ — كثيراً ما كان يستشهد بفضل الرجل وعلمه بأقوال أصحابه وأسائذته خاصة أستاذه العلامة ابن حجر .
- ٦ — وكان — رحمه الله — عف اللسان ، لا يذكر مساوي الرجل بل يقول : وجر الحسد وغيره إلى ما لا خير في إشاعته ونشره . . . انظر مثلاً ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

٧ - ربما كان يستعمل بعض العبارات أو المصطلحات العامة الجاوية  
على لسان العامة ، مثل استعماله لكلمة إلا وكان ذلك منه عين الغلط ،  
انظر ص ٤٥٦ .

٨ - وكما جرت العادة فقد قام الزميل محمد محمود صبيح بعمل فهرس  
جامع في آخر الكتاب يضم الاعلام والأماكن والمصطلحات وغير ذلك  
ما يقتضيه المقام .  
وبالله التوفيق .

دكتور

محمود هلال

محمد محمود صبيح



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأتمم بخير  
الحمد لله الحكيم العدل ، الشامل كلا من خلقه بالجود والفضل ، حافظ  
الذين ، بالعلماء العاملين ، وناشر ألوية الإسلام ، بالقضاة والحكام ،  
والصلاة والسلام على سيد الخلق ، أعدل من قضى بالحق ، وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، صلاة وسلاما إلى يوم الدين .

وبعد : فهذا جزء ، أفردت فيه بالذكر من تأخر عن (١) شيخنا  
من كبار القضاة بالقاهرة ، ودمصر ، وكذا من كان بزمنه من لم أره  
بأصله (٢) مسطورا ، أو أثبتته ولكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن  
عنده منشورا . غير أني لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى من أخذت  
عنه الرواية أو التقرير ، لميس الحاجة لأخبارهم ، والميل لمعرفة ماثرهم  
وآثارهم ، وألحقت به جماعة من خلفوا قضائهم ، مدة غيبتهم في السفر  
برسوم من السلطان في ذلك بحسبه (٣) لمشاركتهم لهم في مُطلق الشَّبه  
وإن تميَّز أولئك بمجرد الاسم والمرتبة ، وَرَتَّبْتُهُ كَأَصْلِهِ الترتيب  
المألوف على الحروف ، وأعرضت فيه عن ذكر كثير مما لا يرضونه  
بالنصریح ، لكون أكثرهم من لا مدخل فيه لِطَعْنٍ ولا تَجْرِیجٍ ، إلا  
إن احتجيج له لَوْجُودُ سَبَبِهِ ، فَأَشِيرُ إِلَيْهِ بِحَسَبِهِ إِشَارَةً يَدْرِكُ مَوْقِعَهَا  
من يفهم ، ولا يترك ملاحظها إلا من لا يعلم ، مع ملاحظة الوقت في ذلك  
والحال . والإحاطة بأن لكل زمن رجالا ، فكم من صغير قَومٍ  
ماضين ، كبير أهل هذا الحين ، ورُبَّ كثير من تقدّم يكون غيره أدري  
منه وأقدم . على أن الأغراض تَتَخَلَّفُ لِأَجْلِهَا قد يوجد من ليس  
ببعض ما أثبتته يعترف ، والإنصاف قليل ، والاعتراف بالحق ثقيل —

(١) المراد بشيخنا : ابن حجر .

(٢) المراد بأصله : كتاب رفع الأمر عن قضاة مصر لأستاذة ابن حجر .

(٣) بحسبه ، هكذا في الأصل .

والله أرجو في ستر العنورة ، والإعانة في جميع المسالك ، وإقالة  
الزلة الموقفة في المهالك ، وأن يَخْتِمَ لكلُّ منَّا بالحسنى ، ويرفعنا إلى  
المحلِّ الأسنى ، إنه قريب مجيب .

## القاضي برهان الدين بن محمد الديري الحنفي

٨١٠ — ٨٧٦ هـ

من اسمه إبراهيم :

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد ، القاضي برهان الدين بن شيخ الإسلام  
شمس الدين العبسي الدبيري المقدسي الحنفي ، نزيل « القاهرة » ،  
ويعرف بابن « الديري »<sup>(١)</sup> ، أخو شيخنا المذهب « سعد الدين سعد »  
الآتي . ولد في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة بيوت  
« المقدس » ، وقدم مع أبيه « القاهرة » ، وهو صغير ، حفظ القرآن ، وصلى  
به على العادة ، في سنة إحدى وعشرين بـ « البرقوقيّة » ، بتدريب  
فقيه الشيخ « عثمان » ، وكذا حفظ المغني<sup>(٢)</sup> للبخاري ، « المختار »  
« المنظومة » ، « والتلخيص » ، وكذا « الحاجية » ، في سبعة وعشرين يوما  
على ما أخبرني — وقطعة من « مختصر ابن الحاجب » ، وسمع بقراءة  
« الكلوتاني »<sup>(٣)</sup> ، على والده « الصحيح » ، وعلى الشرف بن الكويك<sup>(٤)</sup> ،

١ — الديري : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ١٥٠ نشر القدسي .

( ٢ ) البخاري : هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي الموصلي الأصل  
الدمشقي ابن البخار ، نزيل الصالحية ويعرف بابن البخار ، مات حوالى سنة ٨٠١ هـ .  
( انظر ترجمه في الضوء اللامع ج ١ : ١٩٥ ) و ( خيرات القعب لابن المهاد ج ٧ : ٣ )

( ٣ ) الكلوتاني : نسبة لعمل الكلوتات .

( انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ .

والكلوة = كلفته : وهي غطاء الرأس .

( انظر النجوم الزاهرة ج ٦ : ٥٣ .

٤ — ابن الكويك : هو شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبو اليمن محمد  
ابن عبد الطيف بن أحمد بن عمود المعروف بابن الكويك الربيعي التكريتي ثم الاسكندري ،  
نزيل القاهرة القاضي المسند المحدث ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٢١ هـ .

( الضوء اللامع للسخاوي ج ٩ : ١١١ نشر القدسي ١٣٥٥ هـ ) .



رفيقل ، الزين السنديسي<sup>(١)</sup> ، «العمدة» ، «الأربعين» ، «النوى» ، وتفقه  
بـالسراج قارى الهداية<sup>(٢)</sup> ، قرأ عليه : «الهداية» ، بكاملها ، وكذا  
أخذ عن والده وأخيه ، وعنه أخذ أصول الدين ، وتردد إليه «الشهاب  
الحنوى» ، «والعز عبد السلام البغدادى<sup>(٣)</sup> فأخذ عنهما العربية وغيرها  
وأذن له ، وكتب الخط الحسن على «الشرف بن أمير الدين  
عبد الرحمن بن الصايغ» ، ودرس به «الفخرية<sup>(٤)</sup>» ، فى حياة والده ، قبل  
استكمال خمس عشرة سنة ، وكذا ناب عن والده حين سفره فى مشيخة  
«المؤيدية<sup>(٥)</sup>» ، وتصدر حينئذ لعمل الميعاد بها بين العشامين فى خمس ليال من  
لىالى الأسبوع ، فـمُعرف بقوة الحافظة ، بحيث تنكر / «الصدر بن»  
٧

(١) السنديسي : بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة ، وكسر  
الموحدة وسكون التحتية ، آخره سين مهملة ؛ وهو :

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسي الأصل القاهرى ،  
الشافعى ، كان عالماً خيراً صالحاً ، ثقة متقناً ، بارعاً فى فنون ، متقدماً فى فنون العربية . ولد  
سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة ٨٥٢ هـ . وجاء فى شذرات الذهب لابن المهاد أنه ولد سنة ٧٨٨  
تقريباً ، ووفاته فى حوادث سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوى ج ٤ : ١٥ نشر القدسى ١٣٥٤ هـ) و(شذرات الذهب  
لابن المهاد ج ٧ : ٢٧٩) .

(٢) قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس السراج أبو حفص الكتاتنى القاهرى  
الحسينى ، الحنفى ، ويعرف بقارى الهداية تمييزاً له عن سراج آخر كان يرافقه فى القراءة على العلاء  
السيراى شيخ البرقوقية ، ولد بالحسينية ظاهر القاهرة نقياً بالقاهرة ، وتقلد حنفياً ، حيث وعد  
من تحف بمخمسة مائة ومات سنة ٨٢٩ هـ .

(أظفر الضوء اللامع ج ٦ : ١٥٩) و(شذرات الذهب لابن المهاد ج ٧ : ١٩١) .  
(٣) البغدادى :

هو عبد السلام بن أحمد بن عبد النعم بن أحمد بن محمد بن كدوم بن عمر بن أبى الخير سعيد ،  
المر : المجد أبو محمد بن الشهاب أبى العباس ، بن العرف الحسينى القيلوى الأصل نسبة لقرية  
ببغداد يقال لها (قيلوية) البغدادى ثم القاهرى الحنبل الحنفى . ولد بعد السجين وسبعمائة  
(بمخمس أو بست) وتوفى سنة ٨٥٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٩٨) .

(٤) الفخرية : أظفر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) المؤيدية : أظفر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٦) ابن الجيمى : أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله ، الصدر بن الجمال ، القيسرى

الأصل ، القاهرى ، الحنفى ويعرف بابن المجبى ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى ٨٣٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٤٠) .

المجسمى ، ود العلاء بن مغلى<sup>(١)</sup> ، - حتى سماه - استكبارا عليه ، لما كان يبلغهما عه فيما حكاه لى .

وأول ما ولى من الوظائف استقلالا : تدريس الفقه بمدرسة « سودون » من زاده<sup>(٢)</sup> ، فى سنة ست وثلاثين ، عوضا عن « البدر القدسى » ، ثم ناب فى القضاء عن أخيه وبتفويض من السلطان أيضا ، وذلك فى سنة أربع وأربعين ، وأنعم عليه السلطان بلباس سلارى بنفسجى<sup>(٣)</sup> من ملبوسه ، وكذا ولى « بىناية » والولوى السفلى<sup>(٤)</sup> ، الاسطبلات السلطانية فى تاسع عشرى رجب سنة سبع وأربعين ؛ عوضا عن « الشمس محمد بن كاتب الورشة » ، عرف « بالوزة » ، وخطب به « جامع الاسطبل » ، امثاللا لأمر « امير أخور »<sup>(٥)</sup> ، وكان استقر فيها عوضا عن « برهان الدين » ، بن أخى « الجمال بن المجر » ، بحكم وفاته ، ورغب عنها بعد ذلك لأبى الفتح « محمد بن عبد الرحمن بن الأكدمى »<sup>(٦)</sup> ، ثم ولى نظره الجوالى<sup>(٧)</sup> ، فى يوم الخميس

( ١ ) ابن مغلى : هو على بن محمود بن أبى بكر ، العلاء أبو الحسن ابن النور أبى البقاء ابن النقى ، أو البدر أبى التاء ، وأبى الجود السامى ، وربما كتب السامى ثم الحموى الحنبلى ، ويعرف بأبى المغلى . ولد سنة ٧٧١ هـ وقيل سنة ٧٦٦ هـ بحماة وتوفى سنة ٨٢٨ هـ . ( انظر ترجمته فى الضوء اللامع للمؤلف ج ٦ : ٣٤٠ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ )  
( ٢ ) شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٢١٨٥ .

( ٣ ) انظر : فهرس المدارس بآخر الكتاب .

( ٤ ) بالخطوط « بالباس سلارى بنفسجى » . هذا لا يتقيم مع السياق فوجب التصحيح .

( ٥ ) الولوى السفلى ؛ نسبة لى سبط الحنا من الشرقية .

( ٦ ) الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٧ نشر القدسى ١٣٥٥ هـ .

( ٧ ) أمير آخور : آخور لفظ فارسى معناه الملعف ، وأمير لفظ معروف فتكون

الكلمتان معاً لى أمير الملعف ، وهو الذى إليه أمر الحبول والاسطبل .

( ٨ ) معبد النعم وبيد النعم للسبكى : ٣٧ تحقيق محمد على النجار وآخرين ط . الحانجى .

( ٩ ) الأدى : هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى بكر أبو الفتح الأدى

القاهرى الشافعى ، تكسب بالشهادة ، مات بعد الثمانين ( أى بعد ٨٨٠ هـ ) .

( ١٠ ) انظر الضوء اللامع ج ٧ : ٢٩٢ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ .

( ١١ ) الجوالى : صاحبها ناظر الجوالى ؛ وهى - يؤخذ من أهل الذمة كل سنة فى نظير

تأمينهم على أنفسهم وأرواحهم . وموضوع هذه الوظيفة التحدث فى جباية الجزية . قال

أبو المحاسن : « كان لها ديوان مخصوص استمر لى زمن الممرك الذى أجراه السلطان

محمد بن فلادون ومن ذلك التاريخ انضم لى ديوان الواقعة العمومية .

( المخطط التوفيقية ج ١٧ : ٢٢ ) .

ثالث المحرم سنة خمسين ، عوضا عن « بدر الدين محمد فتح الدين صدقة المحرق »<sup>(١)</sup> ، ، وتكلموا له في الاستقرار في نظر الجيوش<sup>(٢)</sup> ملائما بثمانية آلاف دينار ، عوضا عن « المسحب بن الأشقر » ، وأن يستقر أخوه « الأمين عبد الرحمن » ، في وظيفتيه المذكورتين ، وصعدا في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمسين بسبب ذلك ، فانتقض الأمر ، وألبس المحب خلعة الاستمرار ، ثم انفصل « البرهان » عن نظر « الجوالى » ، في ثالث عشر رمضان سنة إحدى وخمسين بأى الخير « النحاس » ، وسافر إلى « مكة » ، فى موسم هذه السنة ، وفيها حج آخره شيخنا أيضا ، ورجعا ، فانفصل بعد يسير « عن نظر الاسطبلات »<sup>(٣)</sup> ، فى يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين بالبرهان بن ظهير<sup>(٤)</sup> ، ثم أعيد إليها بعد موته فى يوم الأحد حادى عشر صفر سنة ثلاث ثم صرف عنها فى رجب سنة ثمان بـ « المقر الزينى بن مزهر »<sup>(٥)</sup> ، وولى « نظر الجيش » ، بعد صرف « الشرفى الأنصارى »<sup>(٦)</sup> ، فى يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثلاث

(١) المحرق : هو محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن البدر بن فتح الدين الخزوى المحرق الأصل ، القاهرى ، الشافى . ولد سنة ٨٤٢ هـ .

( الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٥ القدس ١٣٥٥ هـ ) .

(٢) نظر الجيوش : كانت وظيفة لصاحبها النظر فى الإطلاعات ومعه من المستوفين ما يحرق كليات الملكة وجزئياتها ، ومن حقه النظر فى حال أفراد الجيش ، وتجريد من يرى فيه المصاحبة والكفاية والقدرة ، وعليه توزيع التجريدات على حسب مصلحة المملوكين .

( حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤ ) و ( معيد التعم ومبيد القم للسكى ٢٣١ تحقيق محمد على النجار وزميله ) .

(٣) نظر الاسطبلات : فلصاحبه الحديث فى أنواع الاسطبل والمناخاة وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها . ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٥ ) .

(٤) ابن ظهيرة : هو إبراهيم بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المالكي القرشى الشافى . ولد سنة ٨٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٩١ هـ .  
( والضوء اللامع ج ١ : ٨٨ ط . القدس ١٣٥٣ هـ ) و ( شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٣٥٠ ) .

(٥) ابن مزهر : اظر الترجمة الأخيرة من هذا الكتاب .

(٦) الأنصارى : نسبة للأنصار ، وهو الشرف موسى بن على بن محمد بن سليمان ، الشرف الثانى ، القاهرى ، الشافى ، ويعرف بالأنصارى . ولد سنة ٨٢٠ هـ بتنا ( قرية من المنوفية ) ، مات سنة ٨٨١ هـ ( الضوء اللامع ج ١٠ : ١٨٤ ) .

وستين، ثم صرف عنها في منتصف شعبان سنة أربع بد الزينى بن مزهر،  
أيضاً ، وولى نظر ، ديوان الإنشاء<sup>(١)</sup> ، في يوم الاثنين حادى عشرى  
شوال سنة ست وستين، عوضاً عن القاضى ، محب الدين بن الشحنة<sup>(٢)</sup> ،  
فأقام سيرا . ثم لكونه فيما أُخبرت لم يوافق ، الدوادار سجانى بك  
الظاهرى ، شاد [جده<sup>(٣)</sup>] .

كان فيما يروم فعله بدون مراجعته أغرى به ، الظاهر خشقَدم ، ،  
حيث بلّنه عنه أنه قال ؛ وقد أخرجت جنازة ابنة زوجته ، خوند  
الأحمدية<sup>(٤)</sup> يوم السبت ، استقرى في مثل هذا أنه لا بد من اردافها  
بجنازة من كبار البيت الذى تخرج منه الجنازة يوم السبت .

ويقال إنه عزاء للأخبار الأفاضل ، فسأله السلطان عن هذه المقالة  
فلم يسمعه إنكار جميعها ، لحينئذ خاشنَه ورأى منه جفاء ، وعزله في يوم  
الاثنين سادس ذى القعدة ، بعد مباشرته لها خمسة عشر يوماً لاغير .

( ١ ) ديوان الإنشاء : ذكر السيوطى في الجزء الثانى من كتابه حسن المحاضرة  
تقلا عن ابن فضل الله ، أن كتابة الإنشاء في المشرق كانت منوطة بالوزراء وربما انفرد بها  
رجل ، واستقل بها كتاب لم يلقوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى صاحبها كاتب الإنشاء .  
ولما كمر عدوم أفراد لهم ديوان سى بديوان الإنشاء وسمى رئيسهم « رئيس ديوان الإنشاء »  
ثم بقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء وتارة كاتب السر . وذكر أن وظيفة كاتب  
السر في مصر حدثت في أيام قلاوون ، وأن هذه الوظيفة كانت قديماً ضمن الوزارة والوزير  
هو التصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب ، وفيهم رجل كبير يسمى « صاحب  
ديوان الإنشاء » أو « صاحب ديوان الرسائل » . وأن مصر لم يكن بها ديوان لإنشاء حتى  
جاء أحمد بن طولون فأنتهى الديوان ، وتوالت دواوين الإنشاء لى أن ملكها الفاطميون  
فضظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بقاء الكتاب له ما بين ذى وسم . واستمر  
الحال حتى جاء قلاوون سلطاناً على مصر فولى ديوان الإنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو  
أول من سى كاتب السر . ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٤٥ - ١٤٧ ) .

( ٢ ) ابن الشحنة : ستأتى ترجمته في ص ...

( ٣ ) هكذا تبدوق الأصل .

( ٤ ) خوند : يؤخذ من كتاب كترمير أن خوند وخونده جمها خوندات . والخوند  
هى جارية الملك التى ولدت منه ونساء مصر يطلقونها على زوجة الملك فيقال : صارت خوند  
الكبرى بعد وفاة خوند شكرابى ، والعادة القديمة أن الخوندات يكن أربع وكذلك تطلق  
الملكبة على أخت زوجة الملك ( المخطط التوفيقية ج ٩ : ٣٥ ) .

وقد أورد بما كان التزم به في الوظيفة<sup>(١)</sup> وهو عشرة آلاف دينار ؛  
 ستة آلاف دينار ، وتكلم بعده في الوظيفة « المقر الزينى بن مُزهر » ،  
 ونوّه بإحضار القاضى « قطب الدين الحىضرى »<sup>(٢)</sup> ، قاضى الشافعية و « كاتب  
 السر » ، معاً « بدمشق ، ليستقر فيها ، فاصح واستقر الزينى / « بن مزهر ،  
 ٨ في يوم الإثنين العشرين من الشهر المذكور ، واستمر « البرهان ، بطلا  
 مكروباً بسبب ما تحمله من الديون ، بسبب دخوله في كتابة السر<sup>(٣)</sup> التى  
 لم يكن بأسرع من انفصاله منها ، وتالم له أحبابه بسبب ذلك .

ومن عجيب الاتفاق أنهم تمض السّنة حتى خرّج من بيت السلطان  
 بعد موت ابنة زوجته اثنان غيرها ، ومع ذلك فلا أصل يعتمد في هذه  
 المقالة . فلما مات أخوه واستقر ولده « التاج عبد الوهاب ، في  
 مشيخة « المؤيدية » ، قايسه عنها بجهات له في « القدس » من جهة والده  
 وغيره واستقر « البرهان ، فيها ، وذلك في عاشر ربيع الآخر سنة [ (٤) ]  
 فباشر ذلك تدريساً وحضور شهامة وحشمة ، إلى أن كان في يوم الخميس

( ١ ) المراد بالوظيفة هنا : « نظر ديوان الإنشاء » كما يفيد السياق ، وقد  
 عبر عنها في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٠ بقوله : ثم « كتابة السر » في حدود سنة  
 وستين ، واقتصل عنها . ( أى بعد كتابة السر المشار إليها ) بعد خمسة عشر يوماً .

( ٢ ) قطب الدين الحىضرى : هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خضر بن سليمان بن داود  
 ابن فلاح بن ضميعة ، بقطب ، أبو الخير الزيدى البلقاوى الأصل الترملى الدمشقى الشافى ،  
 ويعرف بالحىضرى نسبة لجد أبيه : ولد سنة ٨٣١ هـ بدمشق وتوفي القاهرة ٨٩٤ .

( الضوء اللامع للمؤلف ) .

( ٣ ) كاتب السر : إليه كان التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاوره  
 قبل عهد الناصر محمد بن قلاوون ، وقراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها  
 والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً ،  
 وقد ذكر ( السبكي ) كتابه معيد النعم ومبيد النقم ، أن وظيفته التواقيع بالولايات والغزل  
 ومن حقه إنهاء القصص لدى الملك وتفهيده لهاها .

( حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤ ) و ( معيد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد  
 على النجار وزميله : ٣٠ ) .

( ٤ ) يباشر في الأصل بمقدار كلمة .

ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبعين ، فاستقر في قضاء الحنفية ، بالديار المصرية ، بعد صرف القاضي « محب الدين بن الشُّحْنَة » ، فباشره مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة ، وأكد على التواب في عدم الارتشاء ، وحسُن تصرفه في الأوقاف ونحوها . وحُمدت سيرته ، وسلك طريق الاحتشام والضخامة <sup>(١)</sup> ، ولم يلبث أن حصل التنازع في وقف صدر فيه الحكم من بعض نواب الحنفية ، وافقه عليه جماهير علمائهم ، وانفرد هو ومن شاء الله بالمخالفة ، وصارت تعرض عليه مقالات غيره فلا يذعن لها ، ويبالغ في دفعها غير مقتصر على ذلك .

بل قيل : إنه تعرض لـ « الخصاف » ، الذي استشهد بكلامه في المسألة المذكورة لكونه لم يطالع على حقيقة أمره ، وأغلظ للنائب المشار إليه ، فبادر النائب وعزل نفسه ، فبلغ ذلك السلطان ، وفوض إليه بعناية الدِّوَادَرِيَّة <sup>(٢)</sup> « دِيَشِيك الْفَقِيه » <sup>(٣)</sup> .

وكذا وقع بينه وبين القاضي « عز الدين الحنبلي » ، بسبب ذلك في مجالس النجادر « بالقلعة » ، في غيبة السلطان ، كلمات بحيث انزعج الحنبلي وفارق المجلس ، فأدركه « المقر الزَّيْنِي بن مُزْهَر » ، وتلافي خاطره إلى أن يرجع ، فاستدعى بهم السلطان بين يديه ، فكانت كلمات يسيرة أيضاً ، وكثرت الفقايع ، والفراقع ، والتشاحن ، بين الفقهاء والفضلاء ، ونظم بعض الشعراء فيها من الفريقتين .

( ١ ) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع .

( ٢ ) الدوادارية : هي وظيفة يبلغ صاحبها الرسائل عن السلطان ويقدم القصص ( المطالم ) إليه ، ويشاور على من يحضر بالياب ، ويقدم البريد ، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتيب ( حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : باب الوظائف ) و ( المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح ١٨٠ نشر مكتبة الإنجلو ) .

( ٣ ) يشيك : هو يشيك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه . ولد على رأس القرن وأحضر من بلاد جرکس في سنة ٨٠٠ هـ فترى في الطباقي وصار من خاصكية أستاذة ، ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية ، وتكلم في أوقافه ، وصار في أيام الأشرف برسبى رأس نوبة الجمدارية إلى أن أتم عليه الظاهر بأمره عشرة بعد وفاة تيمر النوروزى ، وتوفي سنة ٨٧٠ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧ ) .

وصارت حادثة شديدة ، لا أحب شرح تفاصيلها ، ولا الإفصاح  
بجمالها ، وآل الأمر إلى أن استدعى السلطان شيخنا الأمين الأقصري<sup>(١)</sup> ،  
والتقى الششمي<sup>(٢)</sup> ، وود السيف<sup>(٣)</sup> ، الحنفيين ، وسعد معهم البرهان  
قاسم الحنفى ، وله فى المسألة خبر فى طائفة فاستخبرهم عن حقيقة الأمر ولم  
يلفت ابن خالف .

وتسكروا البرهان ، بسبب ذلك ، خصوصاً لما ذكر من كون أخيه  
كان يستوحش منه ، بسبب مجافاته له التى كان فيها فيما قيل : أمر المنير لها  
بينهما بعض الاتباع الذين كان البرهان يُعلم أخواه بعدم انتظام أمرهم بابه ،  
ونحو ذلك ، مع كونه رحمه الله لصفاء خاطره لم يكن يهضم إلى غيرهم غالباً ،  
وخاض المتسارعون إلى النقل بدون تثبّت ، فى قتمات لذلك ، وتسكرت  
عليه خواطر بعض أئمة مذهبه ، واستمر على وظيفة القضاء إلى يوم الأحد  
خامس المحرم من السنة التى تليها ، فصرف ، وأعيد المحب ، فى يوم الاثنين  
سادسه . ولزم هذا منزله بالمؤبدية ، يدرس ، ويدعى مع الانجماع والتفتّح  
بالسير بالنسبة لما ألفه قبل ، وسلوك سالك / الاحتشام ، ومراعاة ناموس  
المناصب ، مع ما اشتمل عليه من حسن الشكّالة ، والفصاحة فى  
العبارة ، وقوة الحافظة ، وحسن العقيدة وعدم الخوض فيما الأولى تجنبه .

---

( ١ ) الأمين الأقصري : وربما الأقسرائى نسبة لأقصرا إحدى مدن الروم ( آسيا  
الصغرى ) هو الأمين الدين يحيى بن الشمس محمد بن إبراهيم بن أحمد ، شيخ الحنفية فى زمانه  
ولد سنة نيف وسبعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية فى زمانه ، مات سنة ٨٨٠ هـ .  
( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٧ ) و ( الضوء اللامع ج ١١ ) .

( ٢ ) التقي الششمى : هو تقي الدين ، أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدث كمال الدين  
محمد بن محمد بن حسن التميمي الدارى ، ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ ، صنف حاشية على  
المغنى ، وحاشية على الشفا ، وشرح النقاية فى الفقه ، وشرح نظم النجاة لأبيه ، وأرفق  
المسالك لتأدية المناسك ، مات سنة ٨٧٢ هـ ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٤ ط .  
مطبعة الموسوعات ) .

( ٣ ) السيف الحنفى : هو سيف الدين ، محمد بن محمد بن عمر بن قطولوبا البكتمرى ،  
ولد تقريباً على رأس ٨٠٠ هـ ، برع فى الفقه والأصول والنحو ، وله حاشية على التوضيح  
كثيرة القوائد ، مات ٨٨١ هـ .

وقد اجْتَمَعَتْ بِهِ مراراً ، وكتب على استدعاء بعض الأولاد<sup>(١)</sup> .  
وكتب عنه ما أنشدني إياه لفظاً ، وأخبرني أنه نظمه ارتجالاً وهو :  
كريم إذا ما القوم شجوا تراكت . . عطاياه عن نشر<sup>(٢)</sup> يفوح بنشره  
يجود بما يلقاه من كل نعمة . . ويعطى جزيلاً ثم يأتي بمذره  
وقوله :

تباشير الصباح لنا أباحت      دم العنقود في وقت الصبح  
ونشر التوز هبّ كل صب      إلى لقاءك بالخبر الصحيح  
وماء المزن صبّ لنا مزاجا      نخذ بشراك من قول نصوح  
إذا ما الغيم قطب كن بشوشاً      وهيء من غبوقك للصبح  
وحكى عن والده أنه كان يقول في القصيدة الثائية المدحاة « نظم السلوك ،  
أياناً مشكلة ، منها مالا يمكن الجواب عنه .

## القاضي عز الدين أبو البركات

٨٠٠ - ٨٨٦ هـ

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن  
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد شيخ المذهب القاضي عز الدين  
أبو البركات بن القاضي برهان الدين بن القاضي ناصر الدين الكنتاني  
الشمسقلاني الأصل ، القاهري ، الحنبلي القادري — المذكور أبوه  
وجده في الأصل — ولد في سادس عشرى من ذى القعدة سنة ثمانمائة  
بالقاهرة ، ، ونشأ بها ، ومات أبوه قبل استكمال سنة ونصف ،

( ١ ) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع للؤلؤف « بعض الأولاد » .

( ٢ ) نصر : في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٣ « بشر » .

\* أبو البركات : القاضي الكنتاني : له ترجمة في شذرات الذهب ، وقد جاء فيها :  
أنه . موثق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن  
نصر الله بن أحمد الكنتاني الحنبلي الشمسقلاني قاضي الحنابلة بالديار المصرية ، استقر فيها بعد موت  
أخيه برهان الدين في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وثقة على والده  
وعلى الشيخ عبد الدين سالم ، وتوفي بمصر في حادى عشر رمضان سنة ٨٠٢ هـ .  
( انظر شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٥ ) و ( الضوء اللامع ج ١ : ٢٥٥ )



فَكَفَّكَاتَهُ والدته السيدة أم الفضل عائشة ، ابنة القاضي ، علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح المذكور .  
وحفظ القرآن عنه جماعة ، أمثالهم ديناً وفضلاً ، الشهاب البني ، إمام البديويه<sup>(١)</sup> .

وجوّد علي مقرر ، الوقت ، الشمس الزرّاتني<sup>(٢)</sup> ، الذي سمع عليه ، فضل الخليل ، الدّمياطى ، من أوله إلى آخر النساء ، بل وإلى بعد ذلك أيضاً ..  
وحفظ من مختصرات العلوم كتباً كثيرة ؛ ففيها في فقه مذهبه ، مختصر ، أبي القاسم عمر بن الحسين الخِرَقِي<sup>(٣)</sup> ، وعرضه بتمامه على القاضي ، مجد الدين أبي البركات سالم المقدسى<sup>(٤)</sup> ، الخبلى ، وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ، وكذا عرض مواضع منه على العادة على قريبه الشمس محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله الشامى الخبلى ، الذي سمع عليه من أول ، مسند أحمد ، إلى آخر مسند « ابن مسعود » ، وهو المجلد الأول منه ، وذيل شيخه ، أبي الحزم ، للعراقى ، والناسخ والمنسوخ لـ ، الحازمى ، ، إلا الحتم<sup>(٥)</sup> ، وكان عرضه على في جمادى المذكور ، وعرضه كذلك على كل من المحب بن نصر الله البغدادي<sup>(٦)</sup> الخبلى ،

( ١ ) أرجع إلى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

( ٢ ) الشمس الزرّاتني : هو محمد بن علي بن محمد الغزولى ، ولد سنة ٧٤٨ هـ ومات سنة ٨٢٥ هـ . وهو من أئمة القراءات ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٤٢ ط . مطبعة الموسوعات ) .

( ٣ ) مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقى ( الضبط من التاموس المحيط ) .  
هو كتاب في الفقه يسمى مختصر الخرقى في فروع الخبيلية ، ومؤلفه هو الشيخ أبو القاسم عمر ابن الحسين الخبلى المعروف بالخرقى — ( المذكور ) ، توفى سنة ٣٣٤ هـ . وقد شرح هذا الكتاب موفقى الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الخبلى التوفى سنة ٦٢٠ هـ ، وسماه الفنى ( كشف الظنون لحاجى خليفة ) .

( ٤ ) المقدسى : هو سالم بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي ابن عبد المؤمن بن عبد الملك ، وقيل : عبدالعزيز بدلها ، القاضي مجد الدين أبو البركات ابن أبي النجاء ، المقدسى ثم القاهرى ، الخبلى . ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين وسبعمائة ، ومات سنة ٨٢٦ هـ ( الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤١ ) .

( ٥ ) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع « ولا الحتم » .

( ٦ ) المحب بن نصر الله البغدادي : هو قاضى القضاة ، محب الدين ، أحمد بن جلال الدين لله نصر الله بن أحمد بن عمر البغدادي ، ولد في صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، وثقاً على خير ==

وأبى الفضل بن الإمام المغربي ، في رجب منها<sup>(١)</sup> ، وآخرين . ومنها  
« الفية ابن مالك » ، وأكثر ما بلغ حفظه فيها في يوم ثمانون يوماً .  
ود الطوفي ، ود الطوالع ، ود البيضاوى ، ود الشذور ، ود الملحة ، وحفظ  
نصفها في ليلة . وكان السبب فيه أنه رام قراءة « الألفية » فلم يمكنه المجد المشار  
إليه من ذلك إلا بشرطين وهما : قراءة صفحة / عليه يختبر فيها جودة  
إعراجه ، واستظهاره في جميع « الملحة » ، وكان سلف منه حفظ نصفها  
الأول فاهتم ليلئذ بحفظ باقيها ، ووفى له بما شرطه .

قال : وكان « المجد » يعرف من العربية ما يتمكن معه من عدم اللحن  
فيما يديه ، ورد ما لا يرتضيه ، بل كان يقول : أنا لا أرد إلا ما لا وجه  
له . وكذا كان في اللغة . وما كان يعين مكتوباً أو يسجل عليه حتى  
يتصفحه ويحرره فهما ،

ثم أخذ القاضى « عز الدين » في الاشتغال بالعلوم ، مستمرا عن ساعد  
المجد ، حتى فاق وارفع عن الشيوخ ، والأمثال ، والرفاق ، ولم يستكثر  
من الشيوخ ، فأخذ الفقه عن « المجد » المذكور ، ود « العلاء بن المُنْثَلِ » ،  
وكان كل منهما كثير الإجلال له ، بحيث كان « العلاء » يجلسه في حال  
كون كلٍّ من عنده من شيوخ المذهب وغيرهم قياماً . ولازم « المحب »  
البغدادى ، ملازمة تامة في التقسيم وغيره ، بل قرأ عليه معظم الخرقى<sup>(٢)</sup> ،  
في « الفقه » وغيره ، وسمع عليه أشياء من الحديث ، من جهلتها ،  
في « صحيح البخارى » ، « بقراءة » البدر محمد بن عبد المنعم البغدادى « في سنة  
سبع عشرة . وأخذ كثيراً من كتب العربية عن « الشمس البوحيرى » .  
أحد العلماء الصالحاء ، واختص بمزيد التردد إليه ، والاستفادة منه  
كثيراً ، وعادت بركته عليه ، وبشره بولاية القضاء ، وحكى لى عنه أنه

---

== والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة فقرر صوفياً بالبرقوقية  
وناب في القضاء عن ابن مقل والمجد بن سالم ، ثم ولى قضاء الجبال استقلالاً ، ومات في جمادى  
الأولى سنة ٨٤٤ هـ ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٩ ) .

( ١ ) « في رجب منها » أى في رجب سنة ٨١٥ هـ كما يفيد البياق .

( ٢ ) يقصد بمختصر الخرقى في الفقه .

كان يقرر مشكلات كتب هذا الفن ، وهو شبه النائم ، وكذا حضر مجالس كثيرة في العربية عند الشمس الشطرنوفى ، (١) .

وسمعت أنه قرأ منها آياتاً على يد بدر بن الإمام (٢) ، ، حيث كان يجلس معه بشيبيك الصالحية ، ، وقرأ في زاد المسافر (٣) ، لابن الجوزى على يد الشمس بن الدئيرى (٤) ، .

وحكى عنه في إطاراته لنفسه شيئاً عجبا ، أنه بينما هو في تقرير محل من أخذ العز ، الكتاب [ لنظم تواجده (٥) ] التقرير فقال له : اطو الكتاب واسمع ما أقول : فإن علمه ، ابن الجوزى ، بالنسبة لما أقوله العشر ، وما أقوله بالنسبة لما أعلم العشر ، قلت : وأستغفر الله من حكاية هذا . وجلس مع البرهان ، يسأله عن بعض المسائل الواضحة وهى ، لم يوجبوا الإضحية مع قوله : فصل لربك وانحر ، (٦) فلم يُجبهُ ، والظاهر أنه تركه .

وأكثر من التردد لعالم العصر العز بن جماعة (٧) ، والاستفادة منه ،

( ١ ) الشطنوفى : يفتحين ثم نون وآخره فاء . محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن مكي ، الشمس بن الشهاب الشطنوفى الأصل ، القاهري الشافعى ، ويرف بالشطنوفى نقياً بالقاهرة وحفظ بالقاهرة وغيره ، واشتغل يسيراً كان موصوفاً بالبحرى في مباشراته مقتدياً ، مات سنة ٨١٣ هـ ، وقد زاد على السبعين .

( الضوء اللامع ج ٦ : ٣١٤ ، ج ١١ : ٢١٠ ) .

( ٢ ) ابن الإمام : هو محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، بن أبي زكريا ابن أبي محمد التلساني القرني المالكي ويعرف بابن الإمام ، وهو بكنيته أشهر ، من بلدة شهير ، ارتحل في سنة ٨١٠ هـ للحج وأقام بتونس شهراً ثم قدم القاهرة .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٤ )

( ٣ ) لعله يقصد زاد السير في علم التفسير لابن الجوزى .

( ٤ ) الشمس الديرى : يفتح الدال — الضبط من الضوء اللامع ج ٢ : ٢٠٢ .

( ٥ ) هكذا وردت في الأصل أيضاً : لنظم تواجده .

( ٦ ) سورة الكوثر الآية ٢ .

( ٧ ) العز بن جماعة : هو الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة

عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون القول فأقنعا اتفاقاً بالغا ، وله تصانيف عديدة تقربه من ألف مصنف ، مات ٨١٩ هـ .

( حسن المحاضرة ج ١ : ٢٦٢ )

وحضور دروسه في « المختصر » ، بقراءة « الكمال بن الهمام <sup>(١)</sup> » ، وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد <sup>(٢)</sup> بقراءة الشهاب الرئشي <sup>(٣)</sup> ، وفي غيرها بقراءة ابن « قديد » ، وقال : إنه حضر عنده مرة منازعة الكمال . وفي حاشية رام تقيدها واتفقا على ارتضاء غيرها ، فلما انتهى وضعها ظهر للشيخ أحسنية تلك ، فرام إعادتها كما كانت فاستحضرها ، فقال : مني وإياكم كما حُكي عن سُئل عن اسمه فقال : « محرز » ، فرام السائل المتلاعب به ، فقال : أنت حرزٌ مُرزٍ ، أو مُرزٍ حرزٌ ؟ فقال شككتني أو كما قال .

وحضر عند « البساطي » مجلساً واحداً ، وكذا حضر عند العالم « أبي عبدالله بن مرزوق » لما قدم القاهرة ، وجالس أبا القاسم العبدوسي <sup>(٤)</sup> وسمع ميعاده . وكذا سمع « الجلال البلقيني » مرةً واحدة ، قال : وفي ذلك اليوم ، رأيت شيخ الإسلام « ابن حجر » ، وكنت لم أره قبلها جاء وجلس في المحراب بجانب القاضي ، وكان إذ ذاك بزي التجار ،

---

( ١ ) الكمال بن الهمام : هو فاضل الفضاة ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود البيراثي السكندى ، ولد تقريباً في سنة ٧٩٠ هـ ، وتفقه واقدم على أقرانه في أنواع العلوم في الفقه والأصول والنحو والمأني وغيرها ، وكان علامة محققاً جديلاً ، وله تصانيف منها « شرح الهداية » و « التحرير في أصول الفقه » مات سنة ٨٦١ هـ .  
( حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٤ ط . مطبعة الموسوعات )

( ٢ ) \* ابن دقيق العيد : هو أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع المشبري القوصي ، ولد تقريباً من ساحل بليم سنة ٦٢٥ هـ ، ونفا بقوس وتفقه بها ثم رحل إلى مصر والشام ، له مصنفات منها : الإلام في الحديث وشرحه ، وشرح العمدة ، والافتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب وشمس ، مات سنة ٧٠٢ هـ ( حسن المحاضرة ج ١ : ١٤٣ ط . مطبعة الموسوعات )  
( ٣ ) الشهاب الرئشي : بكسر أوله ، نسبة إلى كوم الريش .

( الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٠٤ )

( ٤ ) العبدوسي : هو أبو القسم بن موسى بن محمد بن موسى البندوسي القريزي نزيل تونس ، المالكي ، كان واسع الباع في الحفظ والرواية مع عدم عربية بن وعن لقيه ، ابن يونس ، بل قيل : إن ممن أخذ عليه أبو الواهب بن زغدان ، مات سنة ٨٣٧ هـ .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٣٩ )

وهذا محمول من صاحب الترجمة على ما بعد التمييز . وإلا فقد سمع بقراءته على خاله سباعيات مؤنسة قبل ذلك .

قال : ورأيت حينئذ المجد البرماوى<sup>(١)</sup> ، وسمعتة يحكى قبل بروز القاضي أنه لما قدم القاهرة بسبب الاشتغال تردد لجماعة كثيرين ، فلم يرفههم من ارتضى الارتباط بملازمته إلا السراج البلقيني ، قال : لأننى وجدته بجرأ فزمته ، قال : ولقد مكث فى تفسير آية كذا وكذا .

١١ وحضر دروس الشمس العراقى ، وجلس مع الشمس البرماوى ،<sup>(٢)</sup> وسمعه يذكر د. العلاء بن مغنلى ، ويتعجب من مزيد حفظه ، وتقدمه فى المذاهب بحيث يروج فيها على أئمة أهلها .

وإن استحضر أحد منهم منقول مذهب نازعه فى معناه ، أو ذكر له زيادة على ما كان عنده من حكاية اختلاف ، أو دليل ، أو تعليل ، أو نحو ذلك . ولا ينشط أحد منهم فى حفظ مختصر من مذهب الحنابلة ليجاربه فى مذهب أيضاً . قال : واتفقت لى معه نادرة ، وهو أنه سأل عن حكم فى مذهب الشافعى ، فقلت له : فيه قولان أو وجهان ، فقال : بل ثلاثة ، وسرد ما قال ، فما انتهى المجلس حتى نقل فى مسألة عن إمامه

---

== المبدأ : هو الإعادة وصاحبها هو المعيد ، والمعيد عليه قدز زائد على سماع الدرس من فهم بعض الطلبة وتعميم وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة ( معيد النعم ومبيد النقم بتحقيق محمد حل .

(١) المجد البرماوى : هو اسماعيل بن أبى الحسن بن على عبد الله النجار وآخرين ( نشر الحامى ) ولد سنة ٧٥٠ هـ وتوفى سنة ٨٣٤ هـ .

( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات ) .

(٢) الشمس البرماوى : بكسر أوله ، نسبة لى برمة من نواحي الغربية . وهو المجد اسماعيل بن أبى الحسن بن على بن عيسى ، وقيل بدله : عبد الله المجد أبو محمد البرماوى ، ثم الظاهرى ، الشافعى ، ولد فى سنة ٧٤٩ هـ ( الضوء اللامع ج ٢ : ٢٩٥ ، ج ١١ : ١٨٩ نشر القدسى ) وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات ، أن هناك الشمس البرماوى المولود سنة ٧٦٣ هـ والمتوفى سنة ٨٣١ هـ ، وهو محمد بن عبد الدايم ابن موسى .

روايتين ، فاتفق أنى كنت استحضر لها ثالثة ، فقلت : بل ثلاثة ، فكانت من غرائب الاتفاقيات .

ولازم شيخنا د العز عبد السلام البغدادى ، قديما وحديثا ، فأخذ عنه علوما كثيرة ، كالعرية . وأملى عليه فى أوائل الألفية ، شرحا له عليها ، و « الأصلين » (١) ، و « المعانى » ، و « البيان » ، و « المنطق » ، و « الحكمة » ، وغيرها من العلوم . حتى أنه شارك « الزينى قاسم الحنفى » عليه فى « درر البحار » من فقه الحنفية ، بل كان صاحب الترجمة شرع فى تلخيص « زاد المسير » (٢) ، فى التفسير لابن الجوزى ، فكان يقرأ عليه فيه . وأكثر من التردد ل « التقي المقرئ » ، والاستفادة منه ، وأننى « التقي » عليه حيث ترجم أمه (٣) فى كتابه « العقود الفريدة » .

وجالس البدر العينى وغيره من الأكابر ، ولما قدم الحافظ تقي الدين الفاسى المكي « القاهرة » قدمته الأخيرة وهو ضرير ، اجتمع به للسلام عليه .

وأخبرنى صاحب الترجمة أنه عرفه قبل أن يخبره بنفسه ، وتمعجب من ذكائه فى ذلك .

وكذا اجتمع ب « البدر الدماينى » (٤) ، حين كان بالمدرسة « المنصورية » مرصما عليه فيها ، وكانت بينهما قرابة ، وسمعه حينئذ يقول : وقد أذن المؤذن اختلاف العلماء : هل الإجابة تحصل بسرد ألفاظ الأذان بمجرد شروع

( ١ ) أصله يقصد أصول الفقه والتوحيد .

( ٢ ) زاد المسير فى التفسير لابن الجوزى : هو كتاب فى أربعة أجزاء لأبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى البغدادى فى علم التفسير ، وقد توفى المؤلف سنة ٥٩٧ هـ . ( كشف الظنون لحاجى خليفة )

٣ — هكذا فى الأصل « أمه »

( ٤ ) ابن الدماينى : محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر يوسف بن على بن صالح بن إبراهيم ، البدر القرشى الحزوى السكندري المالكي وسرى بابن الدماينى ، ولد سنة ٧٦٣ هـ بأسكندرية ومات سنة ٨٢٧ هـ ( الضوء اللامع ج ٧ : ١٨٤ ) .

المؤذن ، أو يصبر إلى أن يفرغ ثم يصردها ، أو لا بدء من متابعتها  
كلمة كلمة ؟

ولبس الخيرقة الصوفية ، وتلقن الذِّكْر من الزين أبي بكر بن  
محمد بن محمد بن علي المدعوب « زين الخوافي »<sup>(١)</sup> ، وكذا لبسها كل من  
خاله وأمه .

وجود الخط على « الزين عبد الرحمن بن الصانع » ، وأخبره أن والده  
كتب عليه ، وأنه خرج عليه شيئاً ، وقال له : هذا لا يجوز . قال : فأنكر  
عليّ التصريح بعدم الجواز ، فقلت : أردت بتقييد الكتاب لا غير ،  
أو كما قال .

ولازم خاله « جمال عبد الله » كثيراً ، حتى سمع عليه من كتب الحديث  
وغيرها شيئاً كثيراً . علمت منه الآن : « المسلسل » ب « الأولية » .  
و « مسند الإمام أحمد » ، بتمامه و « الموطأ » ، لمالك رواية « أبي مصعب » ،  
و « معظم » صحيح البخاري . و « الحتم » من « السنن » ، لأبي « داود » .  
و « السيرة النبوية » ، لابن هشام ، يفت . و « المعجم الصغير » لـ « الطبراني » ،  
و « معجم ابن قانع » . و « فوائد » ، تمام . و « الفَيَلاَنِيَّات »<sup>(٢)</sup> ،  
و « مشيخة » الفخر وذيلها ، و « ذيل » ، مشيخة « أبي الحرم » للشعراقي ،  
و « فضل الخيل » ، لـ « الدِّمَاطِي » ، و « الناسخ والمنسوخ » ، لـ « الحازمي » ،  
إلا ختمه ، و « سباعيات » : « مؤنسة » ، و « ثمانياتها » . وبعض الأول من  
حديث الزهور لـ « الأبار » ، وجزء فيه طرق لباس الخيرقة الصوفية  
من حديثه ، تخريج الشيخ « صالح الزواوي »<sup>(٣)</sup> ، و « عمدة الأحكام » ،

( ١ ) الزين بن الخوافي : هو محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو بكر الخوافي ثم الهروي ،  
الحنفي ومعرف بـ « زين » ولد سنة ٧٥٧ هـ ومات سنة ٨٣٨ هـ  
( الضوء اللامع للمؤلف )

( ٢ ) الفيلانيات : كتاب يجمع فوائد حديثه من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله ابن  
إبراهيم المعروف بالشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، أملاه عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن  
محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ( كشف الظنون لمجلى خليفة )

( ٣ ) صالح الزواوي : نسبة إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقيا =

١٢ و « جمع الجوامع » ، و « القصيدة الشقرطية »<sup>(١)</sup> ، ، و « البردة » ،  
و « عروض بانت سعاد » ، ل « ابن نباتة » ، و « قصيدة ل « التقي صالح » /  
وكذا سمع على والدته جماعة ، علمت أيضاً من ذلك « المسلسل » ، بالأولية .  
و « المسلسلات بحرف العين » ، المتتقة من « مسند الدارمي » ، و بعضاً من  
« مسند أحمد » ، ، وفي ذلك « الأربعون » ، التي انتقاها شيخنا من « مسند  
المقلين » ، منه ، و « المائة » ، التي انتقاها « ابن الظاهري » ، منه ، و « الغيلانيات » ،  
والثامن عشر من « الخُلُعيَّات »<sup>(٢)</sup> ، و مسألة « العلَّو » ، والنزول ،  
ل « ابن طاهر » ، ، و « سباعيات » : « العزيز جماعة » ، ، و « عشاريات  
وتساعياتها » ، تخرج شيخنا « الزَّين رضوان » ، ، و « مسند أنس » ،  
ل « المُحسنين » ، . و « جزء البَاسَنِيَّاسِي » ، و « الأولان » ، من حديث  
« ابن بشران » ، ، و « جزء البيئونة » ، ، و جزء من حديث « علي بن حرب » ،  
رواية « العباداني » ، عنه مع ما بأخرة من حديث « علي بن حرب » أيضاً  
والثاني والثالث من حديث « زاهر » ، و جزء من عوالي « أبي الشيخ » ، ،  
و جزء « الغطريف » ، ، و جزء « ابن نجيد » ، وعلى جماعة غيرهما ل « الشهاب  
أحمد بن أبي بكر الواسطي » ، سمع عليه « المسلسل » ، ، وشيخه « إبراهيم بن  
سعد » ، ، و جزء « الأنصاري » ، ، و جزء « البطاقة » ، ، و « سباعيات الغراوي » ،  
و « سداسيات الرازي » ، ، و جزء « ابن عرفة » ، ، و « عشارياته » ، ،  
تخرج « الزين رضوان » ، ، و « الولي أبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم  
النَّعِرَاقِي »<sup>(٣)</sup> — سمع عليه — نحو الثلث الأخير من « الأمر المفرد

---

== ذات بطون وأغاذ (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٥) . وهو صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن  
محمد بن إبراهيم بن علي ، الشيخ محمد الدين أبو محمد الحسين الرياحي الدوكالي مولداً ، الدواذي  
المعربي المالكي ، ويعرف بالزواوي ، ولد على رأس سنة ٧٦٠ هـ بقرية مدوكال من إفريقيا  
( بين بسكرة وعمره ) ، وانتقل منها وهو صغير إلى ذواد فحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم ،  
وقدم القاهرة وسمع على علمائها ، مات سنة ٨٣٩ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٥) .  
(١) هكذا في الأصل « الشقرطية » .

(٢) الخُلُعيَّات : هي عشرون جزءاً في الحديث ، جمعها أبو نصر بن الحسن الشيرازي ،  
من التصنيف والروايات المتقدمة في الحديث المخرجة عن القاضي أبو الحسن علي بن الحسين  
الموصلي المعروف بالخلعي ، التوفي سنة ٤٩٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٨٨)  
(٣) الولي أبي زُرعة أحمد بن عبد الله العراقي : هو ولي الدين ، أبو زُرعة ، أحدان =



للبخارى ، وشيخنا شيخ الإسلام ، أحمد بن على بن حجر ، سمع عليه قطعة من السنن ، للدَّارِ قُطْنِي في سنة أربعين بـ ، المنكوتية ، وغير ذلك . ود الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد المحلى الطبري<sup>(١)</sup> ، - سمع عليه - مشيخة ، الفخر ، و ، ذيلها ، ما عدا الجزء الأول ، والحادى عشر منها و ، العز بن خليل بن سعد بن عيسى القريني ، - سمع عليه - مشيخة ، ابن القارى ، و ، صاحبة ابنة التركانى<sup>(٢)</sup> ، ، منتقى من جزء ، ابن نظيف ، و ، الزين عبد الرحمن بن محمد الزركشى<sup>(٣)</sup> ، الحنبلى - سمع عليه - صحيح مسلم ، و ، الجمال عبد الله بن على بن يحيى ابن فضل الله العمري<sup>(٤)</sup> ، - سمع عليه - جزء ، الغطريف ، و ، الجمال عبد الله

---

= عبد الحافظ أبو الفضل المراقى ، الإمام العلامة ، الحافظ الفقيه ، الأصولى ، ذو الفنون ، ولد في ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ وتخرج في فن الحديث بوالده ، ولزم البلقينى في الفقه ، وبرع في الفنون ، وألف الكتب النافعة المشهورة مثل « شرح الهجة » و « النكت » و « مختصر المهمات » و « شرح جمع الجوامع في الأصولين » و « شرح تقريب الأسانيد » لوالده وغير ذلك ، وأمل أكثر من ستائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية ، مات في شعبان سنة ٨٢٦ هـ ( حسن المحاضرة للسيوطى ج : ١٧٠ ) .

(١) الطبري : وقد علق عليها في ج ١ : ٢٠٦ بقوله : في الأصل غير منقوطة ، والتصويب كما ذكره عن الأنساب « الطرايى » .

( الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ، ج ١١ : ٢١٢ ) .

(٢) صاحبة ابنة التركانى : هى صاحبة ابنة الجمال عبد الله بن العلاء أبي الحسن على الماردينى التركانى الحنفى ، سمعت على العز بن جماعة جدّها لأمها وغيره ، وكانت زوجة القاضي تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى وأم ولده البدر محمد ؛ وحدثت وسمع منها جماعة .

( الضوء اللامع ج ١٢ : ٧٠ )

(٣) الزركشى : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال بن الشمس المصرى ، الحنبلى المذكور أبوه في المائة الثامنة ، ويعرف بالزركشى صفة أبيه . ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة بالقاهرة . ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمحضر الفقهى ، ومات سنة ٨٤٦ هـ .

( الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦ )

(٤) الجمال عبد الله بن على بن يحيى بن فضل الله العمري : هو عبد الله بن على بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعيان بن خلف بن أبي الفضل مصرى بن منصور بن عبيد الله بن عدى جال الدين بن العلاء ، القرشى ، العمري ، العدوى ، ويعرف بابن فضل الله ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وأحضر في الرابعة على العرضى جزء الأنصارى والعطريف وثلاثيات المسند ، =

ابن محمد بن خير السكندري<sup>(١)</sup>، - سمع عليه - المجلس الأخير من  
 «الشفاء». و «الناصرى محمد بن حسن الشافى<sup>(٢)</sup>» : قرأ عليه  
 «صحيح البخارى»، و «السنن الصغرى» للنسائى، وسمع عليه «موطأ»،  
 «مالك»، رواية «يحيى بن يحيى»، و «مسند» عبد، و «مسند»  
 «الدارمى<sup>(٣)</sup>»، وتسلسل له سورة الصف المذكور حديثها فيه، و «الشمس  
 محمد بن الخضر بن المصرى الشافى»، - سمع عليه - «السنن» لابن  
 «ماجه»، وجزءاً فيه أربعة أحاديث من ربايعات الترمذى، والحديث  
 الثلاثى انتقاء الفراءى<sup>(٤)</sup>، و «الشمس محمد بن على بن خالد بن البيطار<sup>(٥)</sup>».

== وربايعات الترمذى وغير ذلك، وأسمع على البياتى وغيره، وأجاز له الأذرى والإسنوى  
 وأبو البقاء السبكى وآخرون، وكان يترى بزمى الجند وله إقطاع، كان مستوراً ثم فسد حاله  
 عمل نقيباً فى بيوت الحجاب، واشتدت فاقته وغل. سمع عليه الكلوتائى والزين رضوان  
 وغيرهما من القدماء، والمحلى والمناوى والعز الكنانى وغيرهم من الأئمة، مات فى ربيع الأول  
 سنة ٨٢١ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٦ ط . القدسى).

(١) عبد الله بن محمد بن خير السكندري : عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ابن  
 عطاه بن جميل بن فضل بن خير بن العمان، السكالى بن النجم بن الزين بن النجم بن الزين  
 الأنصارى الشقورى السكندري المالكي، ويعرف بابن خير (بمعجمة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة)  
 ولد سنة ٧٣٩ هـ، ومات سنة بضع وعشرين وثمانمائة.

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣ ط . القدسى).

(٢) الشافى : نسبة لفاقوس من الشرقية.

هو محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن، ناصر الدين،  
 أبو محمد، بن البدر بن سعد الدين بن الشمس القرشى، الزيرى، القاهرى، الشافى،  
 ويعرف بابن الشافى (لقب لبعض آباءه). ولد سنة ٧٦٣ هـ ومات سنة ٨٤١ هـ.

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢١ ط . القدسى).

(٣) مما كذلك فى الأصل «مسند عبد» و «مسند الدارمى».

(٤) ابن البيطار : الشمس محمد بن على بن خالد بن البيطار : هو محمد بن على ابن  
 خالد بن محمد، الشمس القاهرى، الشافى، ويعرف بابن البيطار. ولد سنة ٧٥٢ هـ،  
 وسمع على كثير من العلماء منهم : الشرف عبد الرحمن بن سكر، وكان حسن السميت،  
 وقورا، ساكناً، حسن الخلق، خيراً، محباً فى أهل الخير، وكان من أهل القاضى البدر  
 بن أبى البقاء، مات سنة ٨٢٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٨٠).

— سمع عليه — مشيخة « ابن القارى » ، و « الناسخ للحازمى » ، إلا الختم ،  
و « التاج بن محمد بن عمر بن الشرايشتى <sup>(١)</sup> » ، قرأ عليه « ألقية ابن مالك » ،  
وسمع عليه مشيخة « إبراهيم بن سعد » ، وجزء « أيوب السختياني » ،  
و « هلال الحفار » ، و « السرائر » ، و « العسكري » ، وجزء « السفطى » ،  
و « الصولى » ، و « مسلسلات » : « ابن أبى عمرو » ، وجزء  
« المخمر <sup>(٢)</sup> » ، و « المروزي » ، و « الشرف أبى الطاهر محمد بن محمد بن  
عبد اللطيف بن الكويك » — سمع عليه — « المسلسل » ، و « مشيخة الرازى » ،  
و « الأربعين النووية » ، بضبط ألفاظها ، و « الرسالة » ، لـ « ابن أبى يزيد » ،  
و « الغالب من صحيح مسلم » ، و « الشفاء » ، و « الختم » ، من « أبى داود » ،  
و « الشرف يونس بن حسين الواحى <sup>(٣)</sup> » — سمع عليه « المسلسل » —  
و « أجاز له » أبو بكر بن الحسين المراكشى ، و « خلف بن أبى بكر بن أحمد » ، / ١٣  
المالكى ، و « رقيقة ابنة يحيى بن عبد السلام <sup>(٤)</sup> » ، و « عائشة ابنة محمد بن  
عبد الهادى <sup>(٥)</sup> » ، و « عبد الرحمن بن على بن يوسف

( ١ ) التاج بن محمد بن عمر بن الشرايشتى : هو محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد  
ابن على التاج أبو الفتح بن البدر بن السيف القاهرى الشرايشتى ، ولد سنة ٧٥٥ هـ تقريباً ،  
ومات سنة ٨٣٩ هـ .

( الضوء اللامع للمؤلف )

( ٢ ) هكذا فى الأصل « المخمر » .

( ٣ ) الشرف يونس الواحى : هو يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا ،  
الشرف ، ذو النون ، الزبيرى ، الواحى ، المصرى ، القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بـ يونس  
الواحى ، ولد فى سنة ٧٥٥ هـ بالقاهرة و مات بها سنة ٨٤٢ هـ . ( الضوء اللامع ج ١٠ :  
٣٤٢ ) .

( ٤ ) رقية ابنة يحيى بن عبد السلام : هى رقية ابنة يحيى بن عبد السلام بن محمد بن  
عزاز بن مزروع ، أم الخير ابنة الإمام محي الدين بن الإمام غفيل الدين ، المضرية ثم البعيرية  
المدينة ، ولدت طناً سنة ٧٢٦ ، وأجاز لها كثير من العلماء منهم القطب الحلبي وابن سيد  
الناس ، وابن شاهد الجيش ، وغيرهم من المصريين والشاميين ، وحدثت وسمع منها الأئمة ،  
ومات سنة ٨٢٥ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٢ : ٣٦ ط . القدسى ) .

( ٥ ) ابنة عبد الهادى : هى عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى  
ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، مسند الدنيا ، أم محمد القرشى العمري القدسى

الزرندي<sup>(١)</sup>، و الزين بن عبد الرحيم بن الحسين النخري، فاستوى شيخنا له منه، و علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي<sup>(٢)</sup>، و محمد بن أحمد بن محمد ابن الحبيب أحمد الطبري<sup>(٣)</sup>، و محمد بن أحمد الوائوغي<sup>(٤)</sup>، و الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة<sup>(٥)</sup>، و الشمس محمد بن محمد بن محمد الجزري بن الجزري<sup>(٦)</sup>، وغيرهم.

---

== الصالحى ، ولدت سنة ٧٢٣ هـ ، وأسمت على المجازى ، والشرف عبد الله بن الحسن ، وعبد القادر بن الملوك . مات سنة ٨١٦ .  
( الضوء اللامع ج ١٢ : ٨١ ط . القدسي ) .

(١) الزرندي : هو عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود بن الحسن بن عمود بن الحسن الزين أبو الفرج بن النور الأنصارى الزرندي الدقي الحنفي ، القاضي ولد بالمدينة النبوية سنة ٧٤٦ هـ ( الضوء اللامع ج ٤ : ١٠٥ ) .  
(٢) علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي : علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ابن يعلى ، النور ، أبو الحسن السلي المكي الشافعي ، ويعرف بأبن سلامة . ولد سنة ٧٤٦ هـ بمكة وتوفي بها سنة ٨٢٨ هـ ( الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٣ ط . القدسي ) و ( شذرات الذهب ج ٧ : ١٨٤ ) .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد الطبري : هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، أبو الخير بن الزين أبي الطاهر بن الجمال أبي الفصاح بن الحافظ المحب أبي جعفر ، الطبري الأصل ، المكي ، الشافعي ، ولد سنة ٧٣٩ هـ بالمدينة النبوية ، وسمع بمكة من عدة شيوخ منهم الفخر النوري ، والزم بن جماعة ، كما أجاز له عدة شيوخ منهم الشهاب الجزري ، والدر القارقي ، والشتول وتلا بالقراءات السبع ، وحفظ كتابا في فنون ، وحضر مجالس أبي الفضل النوري ، بل اختص به ، واستقر به أمينا على أموال الأيتام ، واستنابه في الأنكحة ، وربما حكم في بعض القضايا ، وأعاد ببعض المدارس بمكة ، وكانت له نباهة ومروءة طائلة ربما تؤدي إلى ضيق ، مات سنة ٨١٥ هـ ( الضوء اللامع ج ٧ : ٤٦ ط . القدسي ) .

(٤) محمد بن أحمد الوائوغي : هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر ، أبو عبد الله التونسي المالكي ، نزيل الحرمين ، ويعرف بالوائوغي — بتشديد النون الضوومة وسكون الواو بعدها مجبة — ولد سنة ٧٥٩ هـ بتونس ونشأ بها ( الضوء اللامع ج ٧ : ٣ )  
(٥) الجمال بن ظهيرة : هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي ، مات في شوال سنة ٨٦٦ هـ ( الضوء اللامع ج ٨ : ٨٣ ط . القدسي ) .

(٦) محمد بن محمد الجزري : هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، الشمس أبو الخير العمري ، الدمشقي ، ثم الشيرازي ، الشافعي ، القرء ، ويعرف بأبن الجزري ، نسبة لجزيرة ابن عمر ( قريب المواصل ) . ولد سنة ٧٥١ هـ بدمشق ( الضوء اللامع ج ٩ : ٢٥٥ ط . القدسي ) .

وناب في القضاء عن شيخه ، المجد سالم ، وسنه سبع عشرة سنة ،  
 وصعدَ بها إلى «الناصر» ، فألبسه خلعاً ، واستقر صوفياً ، «البرقوقية» .  
 بل لما ضعف استنابه فيما كان باسمه من التداريس ، وهى : «الجمالية» ،  
 و«الحُسَيْنِيَّة»<sup>(١)</sup> ، و«أم السلطان» ، و«الحاكم» ، فباشرها مع وُجُود  
 الأكاابر ، واستمر حتى مات . وكذا باشر قديماً الخطابة ، «جامع الملك» ،  
 «الحسينية» ، وتدرّس الحديث بمسجد «ابن البابا» ، وبعد ذلك الفقيه  
 بالمدرسة «الأشرفيّة» ، بعد موت «الزين الزركشى» . بل كانت وظيفته  
 قبله حيث ذكر لها . و«المثوَّدية» ، عقب القاضي «محب الدين البغدادى» ،  
 وكان قد استنابه القاضي «عز الدين القدسى» ، الذى وليها من بعد الواقف  
 في التدريس فيها عند توجهه إلى «الشام» ، قاضياً بها ، وباشرها صاحب الترجمة  
 سنين ، ثم تكلموا معه في تقريره فيها استقلالاً ، فامتنع لكونه غير لائق  
 بالمرءة أن يستيب شخص صاحبه في وظيفة فأخذها منه ، فقبل له : إن  
 لم تأخذها وإلا خرجت ، فصمّم على الامتناع ، فأخذها «المحب» ،  
 حينئذ ، وكذا درّس بقبة «الصالح» ، بعد الشيخ «نور الدين بن الرزاز» ،  
 في أيام تلبسه بقضاء المذهب ، وبالمدرسة «البُديريّة»<sup>(٢)</sup> ، «باب» «سر»  
 «الصالحية» ، وكانت شاغرة من المديرين والطلبة — أظن من الوائف —  
 فقرر أربعة من المذاهب ، ومع كل واحد طلبة ، فكان هو أحدهم ، وناب  
 في القضاء أيضاً عن «العلاء بن المغلثى» ، وجلس ببعض الحوائث ،

(١) المدرسة الحسينية (الشهد الحسيني) : مسجد سيدنا الحسين (رضى الله عنه) الآن .

أنشأه الخليفة الظاهر بأمر الله الفاطمى سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ، وقد ظل محاطاً  
 برعاية ولاية مصر على مر الزمن ، والبناء القائم بشكاه الحال يرجع إلى والى مصر عباس الأول  
 والحديوى إسماعيل (١٢٧٩ — ١٢٩٠ هـ) ، ولم يبق من آثار العهد الفاطمى إلا الباب  
 الأخضر ، كما أن الباقي من تجديدات عبد الرحمن كتبخدا (١١٧٥ هـ) إلا القبة والجزء  
 العلوى من مثانة الباب الأخضر ، ثم عمرت سنة ١٢٧٩ هـ في عهد إسماعيل الحديوى ، ومن  
 التجديدات التى تذكر بالفخر تلك التى قامت حكومة الثورة والتى أدت إلى زيادة الاتساع في  
 المسجد زيادة تستوعب ذلك العدد الكبير من المصلين والزائرين (المخطط التوفيقية ج ٢ : ٧٧) .

(٢) المدرسة البديرية : كانت بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجفية ، وقد بناها

ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى سنة ٧٥٨ هـ (منطقة الجمالية) (المخطط التوفيقية لعل  
 مبارك ج ٢) .

ثم ترك لشهامته وشرف نفسه ، وصار ربما يقضى بيته غير ملتصق على القضاء أجراً ، حتى كان فرداً بين القضاء بهذه الحصلة ، ثم ترك القضاء أصلاً ورأساً ، وهو مع ذلك كله لا يتردد لأحد من بني الدنيا إلا من يستفيد منه علماً ، ولا يزاحم على سَعْي في وظيفة ولا مُرْتَب ، اكتفاءً ببيتوته<sup>(١)</sup> ورتاسته ، وانفراده عن أهل عصره كافة ، بما لم يجتمع لغيره ؛ من اتصال نسبه بغير واحد من الأعيان .

وحج قديماً في سنة خمس عشرة ، ثم في سنة ثلاث وخمسين مُصْحَبَ الرَّكْبِ الرَّجِيِّ ، وأرسل إليه « الزيني عبد الباسط » ، وكان ممن توجه في تلك السَّنَةِ حجة الركب بشي فردّه .

وكذا حضر إليه القاضي « بدر الدين البغدادي » ، و « نور الدين بن البرق »<sup>(٢)</sup> ، في هذه السَّفَرَةِ أيضاً ، ببعض المنازل ، فسألاه قبول ما يقع الإرسال به في طول الطريق ، فصمم على الامتناع ، ورجع بدون غرض ، وابتدأ في جملة الركب بزيارة « المدينة النبوية » — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — فأقاموا / بها أياماً ، وامتدح بها النبي — صلى الله عليه وسلم — بقصيدة أنشدت بالحضرة النبوية ، ثم وصلوا إلى « مكة » ، فجاور بها إلى أن وصل الركب الموسمي ، فخرج ورجع صحبته ، وزار قبل هذه الحجة الثانية في سنة ثلاثه وثلاثين بيت « المقدس » ، و « الخليل » ، واجتمع في « الرملة » ، بد « الشهاب ابن رسلان » ، زاهد العصر ، وأخذ عنه منظومته « الزبد »<sup>(٣)</sup> ، وأذن له في إصلاحها وكتب له خطه بذلك ، بل سأل في الإقراء عنده ، ولو درساً واحداً ، ويحضر الشيخ عنده ، فامتنع عن ذلك أدباً .

١٤

( ١ ) هكذا في الأصل « بيتوته » ، والبارة في الضوء اللامع « بل قنع بما كان معه »  
( انظر الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ط . القدسي )

( ٢ ) البرق : نسبة لبرقة بالقرب من إسكندرية . وهو علي بن محمد بن محمد بن حسين ابن علي بن أبوب ، نور الدين ، بن الشمس بن الصلاح الخزومي القاهري الحنف ، ويسرف بابن البرق ، ولد في جمادى الأولى سنة ٧٩٧ هـ بالقاهرة ونشأ بها ، لحفظ القرآن هند نامر الدين القاياني ومات سنة ٨٧٥ هـ ( الضوء اللامع ج ٦ : ١٠ ، ج ١١ : ١٨٩ ) .

( ٣ ) الزبد ( هي كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع ) ( انظر الترجمة ) ،

ولقي «الزين القباي»، وأجاز له، وكانت والدته تُحِبُّه في هذه السفرة، وحدثت في «بيت المقدس»، ببعض مروياتها، ثم زارهما بعد ذلك أيضاً في أواخر سنة تسع وثلاثين، وأول سنة أربعين، ومعه والدته أيضاً، فحدثت أيضاً ورجع بها وهي متعلقة فأتت بـ «القاهرة»، في أول السنة. وكان قد تركها بـ «بيت المقدس»، وتوجه بمفرده إلى «الشام»، واجتمع فيه بالحافظ «الشمس بن ناصر الدين»، وكان يكثر التردد لصاحب الترجمة، إذ توعَّك وهو هناك.

ثم زارهما أيضاً في سنة أربع وخمسين، ودخل حينئذ الشام أيضاً. وكتب عنه هناك إمام «جامع بني أمية»، «الزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل النقابوني»<sup>(١)</sup>، مثلاً له خالف فيه من قبله كـ «لقطرب»، وغيره، في ترتيبه على كلماته، وتبيين معانيها، ففنه في المهمة.

أمة الشجعة ثم النعمة. . . وجمع ناس فافهم حكمه

على أن بعض من نظم المثلثات رتبها أيضاً على الكلمات، وعاب على «قطرب»، ترتيب أبياته على ألفاظه التي يتفق ابتداؤها بها، لكن ما علم صاحب الترجمة بذلك إلا بعد.

وكذا لقي «بدمشق»، أيضاً «البرهان الباعوني»<sup>(٢)</sup>، وأسمعه من لفظه

(١) هو عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن هلي بن شريف بن مؤنس، الزين، أبو الفهم، أبو زيد، بن الصلاح، أبي الصفاء الأذري الأصل القابوني الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن الشيخ خليل، ولد سنة ٧٨٤ هـ بالقابون في دمشق، ونشأ بها حفظ القرآن وجرده، والشاطبية إلى آخرها، ومات سنة ٨٦٩ هـ وصل عليه بالجامع الأموي. (الضوء اللامع ج ٤ : ٧٦ ط. القدسي)

(٢) الباعوني : نسبة لقرية صغيرة من قرى حودان بالقرب من عجلون. وهو أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن، الشهاب القدسي، الباعوني الناصري، وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد، كان أبوه منها فانتقل إلى الناصرة من عمل صفد، وأيضاً الشافعي، نزل دمشق، ولد بالناصرية سنة ٧٥١ هـ ونشأ بها حفظ القرآن والمتهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وغيرها، مات سنة ٨١٦ هـ بدمشق.

شيئاً من ثره ، وبالع صاحب الترجمة استحسان تضمنينه ، ألفية ابن مالك ،  
غزلا في قصيدة مدح بها ، ابن حجر ، .

ودخل بعد الحسين أيضاً ، دمياط ، ، ، والمحلة ، ، وغبرهما من البلاد  
والقرى ، ولقى الأكابر وطارح الشعراء ، وأكثر من الجمع والتأليف ،  
والانتقاء والتصنيف ، حتى إنه قلّ فن من الفنون إلا وصنف فيه . إما نظماً  
أو ثراً ، ولا أعلم الآن في عصرنا من يوازيه في ذلك . بحيث لو أجريت  
أساميتها لكانت في كراسة ، لكنه لم يبيض منها إلا البسير ، بل ولا تحرر  
أكثرها ، فنها :

في التفسير كما تقدم : مختصر زاد المسافر ، لم يكمل ، وفي الحديث :  
نظم النخبة ، لشيخنا ، وسمعت شيخنا يرجّحه على نظم « السكّال الشمسي » ،  
وشرح هذا النظم ،

وفي الفقه : مختصر المحرر ، وهو في قدر نصفه ، سماه « المذهب » ،  
وفي عزمه أن يسميه « السراج » ، تشبيهاً بـ « منهاج الشافعية » ، المختصر من  
« محرر الرافعي » ، ونظم محرّره الذي اختصره أيضاً « أرجوزة » ،  
ومرة أخرى — دالية<sup>(١)</sup> لم يكمل — وعمل عليه تصحيحاً أيضاً انتشر  
وتداولته الأيدي ، وقرأه عليه الجراح<sup>(٢)</sup> .

وفي العربية : اختصر « ألفية ابن مالك » ، وضم إليها « علم الخط » ،  
ود خاتمة ، فيما / فاته مما جرت عادة النحاة بذكره ؛ وجاءت مع ذلك كله  
في أزيد من ستمائة بيت ، وله مقدمة مستقلة ، مختصرة نظماً ؛ كالوردية ،  
ووضح كلا منها ، ومن مختصر « الألفية » بتوضيحين ، أحدهما : للعبارة ،  
والآخر : يزيد عليه بالمُسئل .

١٥

(١) هكذا في الأصل مرة أخرى « دالية »

(٢) الجراح : بفتح ثم تشديد وآخره مهملة ، وهو إبراهيم بن حسن بن علي الجراح  
ثم القاهري ، الشافعي تزيل سعيد السعداء ، وأحد صوفيها ، ولد سنة ٨١٢ هـ وقرأ على  
الشمس الشنشي ، والعلم البلقيني ، وصحب بشك الفقيه وغيره من الأمراء ، وناب في القضاء  
ببعض القرى .



وفي أصول الفقه : نظم « ابن الحاجب » ، في أرجوزة ، وزاد عليه  
زيادات كثيرة ، منها :

زوائد « الطوفي »<sup>(١)</sup> ، ، وأوضحه في مجلد ، وشرحه في آخر ، وجدد  
« الطوفي » ، ويض شرح جدّه لأمه ، « القاضي : علاء الدين علي ، فإنه  
— مات عنه مسوّد — بعد أن رام من شيخه « القاضي محب الدين »  
فعل ذلك ، فقال : إنشادُ تصنيف مستقل أسهل على من تبينه ، فشر  
حينئذ العزم فيه .

وفي « أصول الدين » : عدة مقدمات ، وجرّد الطوالع ، وعمل في كل  
نوع من أنواع الحساب أرجوزة ووضحها ، واختصر في الفرائض « مجموع »  
ال« كَلَّاتِي »<sup>(٢)</sup> . وحذف ما فيه من المكرر .

ونظم في المنطق : إيساغوجي ، في نحو ستين بيتاً ، عمله في نحو ساعة .  
وذلك مما يتعجب منه . وكذا نظم الشمسية ، وكتب على « الجمل للخوانساري »<sup>(٣)</sup> ،  
توضيحاً ، ونظم أصله مع زيادات . لكنه لم يكمل .

وفي المعاني : نظم التلخيص في نحو : أربعمائة وخمسين بيتاً ، وهو من  
الحاسن ، وكُتِبَ منه نسخ ، وله عليه توضيح في كراريس .

وفي التاريخ : « طبقات الحنابلة » : كبرى : في أربعة عشر مجلداً ووسطى :  
في ثلاثة ، وصغرى : في مجلد . وهي على تصنيفين على الحروف ، وعلى  
السنين . يحتاج كل ذلك إلى تحرير كبير ، وه شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ،  
أهداه لصاحب الحصن .

(١) في الأصل كذلك « زوائد الطوفي »

(٢) الكَلَّاتِي : بفحتين ، مقصور . نسبة إلى كفر : كلا بالفريية . وهو محمد بن  
عمر الشاذلي ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ ط . القدسي ) .

(٣) الخونجي : بضم أوله . وهو إبراهيم بن محمد بن مبارز بن محمد بن أبي الحرث ،  
عفيف الدين أو تقى الدين بن شمس الدين بن كافي الدين الخنجي أو الخونجي ( بضم الحاء ) ،  
الشيرازي الشافعي المحدث ، مات سنة ٨٣٦ هـ أو ٨٣٤ هـ ( الضوء اللامع ج ١ : ١٥٧ ،  
ج ١١ : ٢٠٠ ) .

وله « النشر ، في التاريخ ، في واحد وأربعين جزءاً ، جرد فيه كثيراً من التراجم التي أودعتها في تاريخي الحافل ، وعمل كل مائة من التاريخ في تصنيفين على الحروف والسنين . أما الثانية ، فلخص فيها « الدرر الكامنة » ، لشيخنا مع زيادات يسيرة جداً . وأما التاسع ، فاستجد فيها من أبناء شيخنا ومعجمه ومن بعض تعاليقي ، وما عداها فاستمد فيه من تاريخ الذهبي ، ولا يخرج عنه إلا في النادر ، ولم يعتن بالحوادث ولا بالوفيات على طريقة المؤرخين مع اشتغاره بذلك عند كل أحد ، بل أكثر ما يوجد بخطه من الآخرين ، فما طالعته مني .

وله في فن الأدب ، كتاب في « المقامات المنظومة » ، مرتب على حروف المعجم في مجلد سماه « تنبيه الأخبار فيما قيل في المنام من الأشعار » ، أفاد في كثير منه شيخنا ، وميز المصنف ذلك عن جمعه بعقد باب في كل حرف ، وبلغت عدة مجلدات . تذكرته ، التي فيها من كل نوع نحو الأربعين في ربيع الفرنجي<sup>(١)</sup> والمصري ، إلا خمسة ، وهي كبار ، في نصف الشامي ، وإلا ثلاثة أو أقل في كامله . والقديم منها وهو قليل جداً أكثر فائدة ، وأجود خطأ . وما عداه فقيل الانتفاع به ، وفيها أوراق بل كراريس بغير خطه .

ولما مات « المحب البغدادي » ، تكلم غالب الأعيان معه في الاستقرار في وظيفة القضاء ، فامتنع أشد امتناع ، وصمم على ذلك ، وعلم أن باطنه كظاهرة بقرائن ، فحينئذ استقروا بالقاضي « بدر الدين البغدادي » ، فلزم العزّ طريقته في الانجماع بمنزله على المطالعة والتصنيف / والانتقاء والتأليف ، والإفتاء والإنشاء بحسن تصرفه ، ووفور ذكائه ، وقوة ملكته ، والفضلاء من كل مذهب ترد عليه التماساً لقوائده ، وحسن محاضرتهم ، ورغبة في طيب محادثته ، وبديع إشارته ، وانتفاعاً بوفور ذكائه . وتشرفاً بكونهم من أخصائه . إلى أن اشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وهرع الناس للقاءه ، والاغتياط لمحبهته وولائه وحدث وسمع منه القديما .

١٦

ومن أخذ عنه من أصحابنا : « التتقى القلقشندي ، وخرّج عنه حديثاً في متيانياته ، بل قرأ عليه قريب السبعين ، المعجم الصغير للطبراني ، وكذا سمع شيخنا الحافظ الزين رضوان المستملي <sup>(١)</sup> ، ولده عليه ، وترجمه في بعض مجاميعه ، و « النجم بن فهد <sup>(٢)</sup> ، و « البقاعي <sup>(٣)</sup> ، وصحبه من قبل الحسين قرأت عليه « المسلسل بالأولية ، وأجزاء من « الغيلانيات ، ثم قرأت عليه قبل ولايته القضاء مجلداً من « مسند أحمد ، فلما ولي بنيت عليه حتى قرأت منه نحو النصف . وبني على قراءتي أجل جماعته صاحبنا الشيخ بدر الدين السعدي ، حتى أنهاء ، وكان يتمنى التحديث به ، فبلغ أمينته ، وكذا قرأت عليه . معجم ابن قانع ، و « سباعيات ، مؤنسة . والمتقى من جزء ابن نظيف . وجزء الغطريف . وجملة .

وسمعت عليه « ثلاثيات البخاري ، مع بعض الصحيح ، ومواضع من عمدة الأحكام وأشياء . ومنه « نظم النخبة ، له . وأمرني بشرحه قديماً ، في تيسر ، ولبست منه الخرفة الصوفية ، وكتبت تصنيفه في المنامات ، وقابلت معه بعضه ، وكثرت استفادتي منه ، واغتنابتي بصحبته ، ومحبته مع كثرة ثنائه عليّ . وأخباره حتى في غيبي بمحبي ، وشدة تأنسه في حين أكون معه ، واستدجاشه له لي إذا أبطأت عن الاجتماع به ، وراسلني وأنا بمكة ، بقوله : أنه ينبغي كثرة شوقه واشتياقه لي كريم لقاءكم ، والتمتع بفوائدكم ، والاقتباس من فضائلكم ، أدامها الله - تعالى -

(١) « المستمل » هكذا في الأصل ويؤيد ذلك ورود هذا الاسم في الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠ في ترجمة تاري الهداية السراج عمر بن علي .  
(٢) ابن فهد : هو النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥ ) .

(٣) البقاعي : بضم الموحدة ثم فاف ، نُسب إلى قرية من البقاع العزري من عمل الشام وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ( بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ) بن علي بن أبي بكر برهان الدين وكني نفسه أبا الحسن الخزراوي البقاعي ، نزل القاهرة ثم دمشق ، ويقال له يلقب بابن عويجان تصغير أعوج ، ولد تقريباً سنة ٨٠٩ هـ بقرية خربة روجا من عمل البقاع ونشأ بها ومات بدمشق سنة ٨٨٥ هـ ( الضوء اللامع ج ١ : ١٠١ ط . القدسي )

وقد ورد على المملوك منكم مشرقات شافية في معناها ، كافية في حصول المقصود ، لا تكاد تصدر عن أحد سواكم ، قاله — تعالى —  
يديهم فضلكم ، وصدقاتكم ، ويحسن سفرهم وإقامتهم ، إلى أن قال :  
والأوراق أضيق من أن نصف فيها ما عندنا من الشوق إليكم ، وقد  
عوضكم الله عنا بأفضل العوض ، ونحن لم نتعوض عنكم إلا بالأسف على  
قربكم ، والوحشة إلى رؤياكم ، والله يبن بالتلاقي في خسير وعافية .

ثم لما قدمت ، وتلقاني حلف لي بجهداً ، أنه لا يعلم بمقتضى ما عنده  
من المحبة ، من سر كسروره بسلامتي ، قال ذلك بحضرة جمع من  
خاصته وجماعته ، ولم يمكني من الجلوس حينئذ وهو بمنزله إلا بجانبه ،  
وجلسنا في خدمته طويلاً على العادة ، ثم لما انفصل عن المجلس قال لجماعته  
كما بلغني : هل تعرفون من يُستأنس بمحادثته وحسن أدبه مثله ؟ وقال  
لي مرة : والله أحب أن أراك كل يوم ؛ ولا أتكلف المجيء إليك إلى بيتك  
كل وقت ، هذا مع عزة حركته ، فجراه الله أحسن الجزاء . وقد كتب  
لي : / بخطه بالثناء البالغ ، فكان مما كتبه علي « الجواهر » و « الدرر »  
وقد استعارها مني لمطالعتها ما نصه :

١٧

« أما بعد : فقد وقفت على هذا الكتاب الحسن المفيد مستفيداً ،  
وكررت النظر إلى محاسنه مبتدئاً ومُعِيداً ، فكنت كما قال ابن المعلم : يزداد  
في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني مكرره ، قاله يُنسق جامع  
هذه المحاسن قبله فواضل وفضائل ، وكعُنبَة آمال ، فيجير طالباً ،  
ويجيز سائلاً (١) ، ويحيي بحياته النفيسة علم السُّنة والآثر ، ويجدد ببقائه  
من معالم العالم آبن حجر ، مادثر . والله يرحم تلك الذات الطاهرة ،  
ويبقى أنوار هذه الشمس الظاهرة ، آمنة من المحاق والآفول ، محفوظة  
لمن شاء الله من عُدُوٍ يَخْلُق ما يقول ، إنه وليّ ذلك وهو حسبنا  
ونعم الوكيل . »

وأخبرني مَنْ كان القاصد مني إليه باحضاره من عنده أنه قال له :  
هكذا تكون التصانيف والتراجم ، والله لا أقدر أستوفي وصف محاسنه .  
وأبلغ من هذا ما كتبه على القول المؤلف ، مما هو عندي بخطه في  
موضعين ، ونصّه : فقد وقعت على هذا التصنيف الشريف ، الذي يقصر  
بنائي عن الإطناب في مدحه ، ويكلّ مقالتي عن الإسهاب في وصف بديع  
شرحه ، وكيف لا ومصنّفه هو الإمام العالم العلامة الحافظ الأستاذ الحجة ،  
المنقن المحقق ، شيخ السنة ، حافظ الأمانة ، إمام العصر ، أوجد الدهر ،  
مفتي المسلمين ، يحيي سنة سيد المرسلين ؛ فلان ، قال : والله أسأل أن يبقيه  
للمعارف علماً ، وللعالم العلم إماماً مقدماً ، ويحيي بحيانه الشريفة ما أثر شيخه  
شيخ الإسلام ، ويجعله خلفاً عن السلف الأئمة الأعلام ، ويجرّسه من  
حوادث الزمان وغدره ؛ ويؤمنه من كيد العدو ومكره ؛ برسوله  
— محمد صلى الله عليه وسلم — ، وكثيراً ما كان يقول : أنت ذهبي  
زمانك ، وأحق بالانساب لشيخك من كل أحد ، ومر في القراءة عليه  
حديث كتبه شيخه قاضي الخابطة « المحب البغدادي » ، وناهيك به مقابلة ،  
أنه سأل عنه علماء الحديث بالديار المصرية ، فلم يعرفوا لفظه ولا معناه ،  
فأشار للقاري أن يسألني عنه ففعل كما سأذكر ذلك في ترجمة القاري<sup>(١)</sup> .

واستعار كثيراً من مجاميعي وتعاليتي ، ومن ذلك : « الجواهر ،  
وتاريخي الكبير ، وانتقي منها الكثير بدون إلا في النادر ، وكتب بخطه على  
كثير منها بالاستفادة ، ولم يزل يصرح بتحسين كل ما يصدر عني حتى ما أنشأته  
من خطب ومراسلات ونحو ذلك ، بحيث ذكرت بحضرته مرة شيئاً من  
ذلك فقال لي : هذا دون عادتك ، فقلت له : ما عسى أن يصدر من محدث ،  
فقال : أنت لا يقال لك ذلك فيما تعمله وتنشئه ، إلى غير ذلك مما يطول

(١) لعل كلمة القاري الأولى ترجع إلى من كان يقرأ الدرس ، أما الثانية فترجع أنه  
يقصد قاري الهداية مع أنه (أي المؤلف) لم يذكر له ترجمة في هذا القيل وبالرجوع إلى الضوء  
اللامع لم نجد المؤلف أشار إلى هذه القصة في ترجمة قاري الهداية .  
(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠)

إيراده. ولكنه أعظم شاهد على حسن عشرته، وكرم أصله، وحسن ظنه،  
فإنى أحقَرُ من كُلِّ ما وصفني به. أسأل الله الستر، وبالجملة بما أعلم  
حين إثبات ترجمته في مجموعته منله.

وقد / شهد له شيخنا — رحمه الله — بعدم موت «المحب»، بأنه عالم  
الحنابلة، فإنه كان إذا سئل عن شيء مما يتعلق بمذهبهم يكتب بخطه على  
الفتوى: يسأل عنها عالم الحنابلة القاضي عز الدين، وترجمه في ترجمة والده  
من «رفع الإصر»، المذيل عليه بقوله: وأنجب البرهان ولده عز الدين،  
ففاق سلفه في سعة العلم، ومعرفة الأدب؛ وناب في الحكم ثم ترك،  
تعففاً وتنزهاً. ودرس في عدة أماكن، أمتع الله ببقائه.

١٨

ووصفه بالقاضي العالم الفاضل، البارع العلامة؛ بل من وفور جلاله  
عنده؛ نقل عنه في تصنيفه المشار إليه على صورة الرواية، وذلك؛ أنه بعد  
إيراده في أول منظومة ابن دانيال قال ما نصه:

وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عمرنا هذا، فرد الشافعية على منوال  
ابن دانيال، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهباً بعد مذهب، وهذا صورة  
ما نظم: أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكتوبة، وساق ذلك.  
وكذا نقل عنه شيئاً في ترجمة «المحب البغدادي»، فقال:

قرأت بخط «العز بن البرهان بن نصر الله»؛ وافق القاضي، محب  
الدين، عمي — «موفق الدين» يعني الذي قبله — في اسمه واسم أبيه،  
وجده، ومذهبه، ومنصبه، وسكنه بالصالحية، انتهى.

ولما مات «البدر»، عيّن لقضاء المذهب، مع التداريس المضافة<sup>(١)</sup> إلى  
القضاء، كـ «الصالحية»، «الاشرفية القديمة»، «الناصرية»، «وجامع  
طولون»<sup>(٢)</sup> وغيرها، كـ «الشيخونية»، «وتصدير الأزهر»، وغيرها، لم

(١) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع «مضافة»

(٢) جامع طولون: هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر، وقد بناه الأمير أحمد بن  
طولون عام ٢٦٥ هـ كما تدل على ذلك لوحته التأسيسية في وسط مدينة القطائع التي بناها، وكان  
على شكل بناء جامع سامراً ولا سيما مئذنته الملوية ذات السلم الخارجى، والطبقات الأربع.  
وبعد هذا الجامع من أكبر مساجد العالم الإسلامى، إذ تبلغ مساحته مع الزيادة أى الفضاء =

يشذ عنه بما كان باسمه سوى تصدير « جامع عمرو » وجهة يقال لها « بلاطه » ،  
« بنابلس » ، فإنهما استقرا لـ « الخطيب بن أبي عمر » . وكان صاحب الترجمة  
إذا ذكر ذلك يتأثر . وكذا مشيخة « جامع الرحمة » ، « للبحوي الطنوخى » .  
وخلع على « العز » ، لذلك فى يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة سبع  
وخسين ، وركب معه بقية القضاة وهم : العلمُ البلقينى ، وابنُ الديرى ،  
والشراوى السنبساطى ، وغالبُ المباشرين ، وسر بقية القضاة بمرافقته ،  
بل سرَّ جميع الناس بولايته كثيراً ، وأظهروا بشراً وسروراً ، لما ألف من  
غزارة عليه ، وجودة ثمره ونظمه ، وتواضعه وأمانته ، وعفته وديانته ،  
وجميل عشرته وتودده ، وغزارة ذكائه وسؤدده « وميله للفضلاء » ، والرغبة  
فى مذاكرتهم ، وعدم التجاشى عن مزيد الانبساط فى الاستئناس بهم  
ومداعبهم ، وحسن تصرفه فى مخاطبة كل بما يليق به ، بما لا ينقص أنملة من  
على رتبته ، وكونه فى الأوصاف الحسنى بالمحل الأسنى ، وبأشرف ذلك بعفة  
ونزاهة ، وتواضع مفرط ، ولم يتخذ نقيباً ولا حاجباً ، ولا تحامى الجلوس  
فى أكثر أوقاته على الحصير ونحوها ، ولا رغب فى ركوب الثرَّاب بين  
يديه ، بل مشى على طريقته قبل القضاء فى غالب أموره ، وألزم الموقعين  
بالمع من مزيد الانقلاب له ولأبيه وجده ، وأمرهم بالاعتصار على قاضى  
القضاة لكل منهم ، وقال هذا وصف صحيح .

---

== الذى يحيط به من جميع جهاته عدا جهة القبلة  $\frac{1}{4}$  من الأفدة ويتوسط الجامع صحن مربع  
يحيط به روافق من كل من جهاته الثلاث عدا رواق القبلة الذى به خمسة لإبوانات ، وكان فى  
وسط صحنه قبة مذهبى مقامة على عشرة عمد رخامية ، قد فرشت أرضيتها كلها بالرخام ونحت  
القبة قصعة رخامية سمها أربعة أذرع فى وسطها فواره تقور بالاء . وكانت على السطح علامات  
للزوال وقد أحيط هذا السطح بدرابزين ساج ، وقد احترق هذا كله سنة ٣٧٩ هـ ، ثم جاء  
عهد العزيز بالله الفاطمى فأمر فى سنة ٣٨٥ هـ ببناء فواره عوضاً عن التى احترقت . ولما وقع  
الغلاء فى عهد المستنصر وتخربت القواطع تخرب معظم الجامع وتشتت . ثم قام السلطان لاجين  
سنة ( ٦٨٩ - ٧٨٠ هـ ) لجده ، وقد اعتنى به بعض حكام مصر ، وكان آخرها التجديدات  
التي قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية .

( حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٢ ط . مطبعة الموسوعات ، و ( مساجد القاهرة  
لحسن عبد الوهاب ) و ( المخطط للعقري ج ٢ : ١٠٦ ) والنجوم الزاهرة ج ٣ : ١٥ ط  
دار الكتب ) و ( المخطط التوفيقية ج ٢ : ١١٤ )

وكذا منعنى من إطرانه ، وأمرنى بالاقتصاد / فى ترجمته على شيوخه ، ونحو ذلك ، وقال : لست فى حلّ من زائد عليه . فرأيت إنزاله منزله لا سيما وفى الظن أن بعض من عرف فى السخط والرضا<sup>(١)</sup> ولم يرفع الله له رأسا يعمل فكره فى خلاف ذلك ، ممّا اللائق تجنبه ، بل هو من الواجبات .

وتعفّف عن تعاطى معاليه<sup>(٢)</sup> فى الأنظار ، لكنه لم يترك ما كان باسمه من الأطلاب<sup>(٣)</sup> وشبهها من الوظائف الصغار ، ولا سمح بالمباشرة عن ابن شيخه المجد سالم ، فى وظائفه مجانا ، مع شدة حاجته التى لا يخفى عليه أمرها .

وأهمّل النظر فى أمر الأوقاف ، فربما فسد حالها فيما بلغنى ، وتزايدت جلالته ، وارتفعت عند الملوك فنّ دونهم مكانته ، وصار الزمان به بهجة ، وفى مقاله لمن تمسك به أعظم حجة ، وله فى الأنفس مهابة ووقع ، وبقوة كلامه لعين شائنة<sup>(٤)</sup> فقع ، ومع ذلك كله فهو شديد الإعراض عن المعارضة ، إلا بين خاصته وأهله ، حتى إنه فى كثير من الأمور المختلفة والوقائع المتعسفة ؛ يمتنع من الإفتاء فيها ، قصداً لراحته وتنزيتها .

ولذلك اشتدت الرعاية لجانبه ؛ والمساومة بما يقتضى كلفة بدنه وقالبه بحيث إن بعض نُوّابه ، زين له بعض المعاندين للعز من أصحابه السعى فى القضاء ففعل ، ووعد بما يبيع به كتبه ويستدين ، إنه هو على قصده حصل . ووصل علم ذلك لـ الأشرف إينال<sup>(٥)</sup> .

(١) هكذا فى الأصل « فى السخط والرضا » .

(٢) المعالي : أى الأنصاء ، والأجور ( المعلوم ) .

(٣) الأطلاب : وهم الحرس الخامس بأمر المالك يحملون سلاحا كالأجناد .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٨٦ )

(٤) الثانى : الحاسد .

(٥) الأشرف إينال : هو إينال العلانى ، سلطان مصر وأحد المالك الجراكسة ،

حكم سنة ٨٥٧ - ٨٦٥ هـ = ١٤٥٣ - ١٤٦٠ م ( المختار من حسن المحاضرة

للسيوطى ، تحقيق محمد محمود صبح ص ٢٤٦ - ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو



وكان شديد الرغبة في المال ؛ فكاد أن يُصْغى لذلك ؛ ويقع في الممالك ؛ فأخذ بيده مَنْ كان فيه سبياً للخلاص ، وهو المقر الجمال ناظر الخواص ، حيث صرح له يكون هذا الأمر غير لائق ، وينكره المخالف والموافق ، وما ذكر من الدراهم ، أقوم بها عنه وأنت غير آثم ، فسمع وأطاع ، ورجع لموافقة الإجماع ، وأمر بتشريفه باللباسه إحداداً لما رتبته الحاسد بوسواسه ، وأخص من هذا كله عدم قبوله لما يتقرب إليه ببذله ، مما لا حرج عليه من تعاطيه في الظاهر ، ولا يشركه غيره ، في هذا الصنيع الزاهر .

اتفق « الدَّوَادَرَجَانِي بَك » ؛ أرسل إليه ليكتب على بياض ليعين أرضاً يختارها تكون رزقه ، موقوفة على مدرسة أنشأها بشبرا الخيمة ، فركب هو بنفسه ، واعتذر عن عدم قبُولها .

وكذا أرسل له وصولاً بخمسين أردب بُرٍّ ، فترك الوصول عنده ، ولم يرسل أحداً لاستخلاصه ، وظن أنه قيله ، فلما كان العام المقبل جاءه القاصد أيضاً بوصول آخر بمائة ، فبادر وأخرج ذاك الأول ، والنمس منه الاعتذار عن عدم القبول .

وطلبوا مرة من القضاة بجمعهم خدمة ؛ وخصّوه هو بإرسال مائتي دينار مع خلعة ، وألحوا في قبُولها ، وقام عليه جماعة ، ففعل حيث لم يجد بُدّاً من القبول ؛ وفرق الكثير منها .

وكذا أرسل له « الأشرف قايتباي » مبلغاً فردّه ، فيما بلغني إلى غير ذلك مما يضيق المحل عن إيراده . واشتد حرصه على عدم قبول الهدايا : ٢٠ ولو قلّت ؛ حتى من أصدقائه وأخصائه ، بحيث أتى أرسلت له حين رجوعى من مكة بيسير تمر وماء زمزم ونحوهما ؛ فقبل ماء زمزم ؛ ورد ما عداه ؛ ولعلّه بتلفت عياله لمثل هذا ، كان يشتري عند وصول الحاج لهم تمرّاً ورانجاً<sup>(١)</sup> ولوزاً ، ليقطع أطماعهم عن النظر لما يكون بالأيدي من ذلك

(١) « رنجا » ورد بهامش الأصل العبارة الآتية : قال في الصحاح هو الجوز الهندي وما أظنه غريباً .

وله مآثر حسنة ، منها : المدرسة المشار إليها ، ومنها المسجد الملاصق لبيته ، الذى أنشأه — بالقرب من القاهرة — ، والصهرج به ، والمدرسة المجاورة لبيته القديم : « كباب سر الصالحية » ، وعمل مقابله سقاية وغير ذلك ، كرباط شرع فيه للأرامل بالقرب من « دار الضرب » ، فأتى قبل إكماله ، لكنه أوصى له بمبلغ يكتمل به ، ولم أزل أعرف فيه الميل إلى الصدقة بالدرهم وغيرها ، مما يحب إخفاء أكثره ، والمحبة فى إطعام الفقراء والوافدين إليه — لا سيما — ، أما كن المفترجات للطلبة وغيرهم . والإهداء لأقاربه<sup>(١)</sup> وجيرانه ، وعدم سلوك التكلف فى شيء من أفعاله قبل القضاء وبعده ، على طريقة السلف فى ذلك كله .

وبيته مليحاً لكثير منهم ومن غيرهم ، خصوصاً لكثرة أنسه بهم ، واستجلابه لحقيرهم قبل جليلهم ، وكان قبل القضاء يكثر زيارة قبور أسلافه ، — لا سيما — عند من يتجدد فقده من أولاده ونحوهم ، وقد أسلف منهم جملة .

وله الآن ابنة ، كان فى غاية ما يكون من الاغتياب بها ، والميل إليها ، وقد انتمى إليه بتزويجها « الشهاب الجوىجرى<sup>(٢)</sup> » ، أحد نوابه ، وأخو « الجمال ابن هشام » ، لأمه ، واستولدها ولداً ذكر أمتع به .

وهو صحيح العقيدة — فيما علمت — وحلف قبيل موته بيوم على برائه بما قد ينافيها ، شديد التنفير من « الاتحادية<sup>(٣)</sup> » ، والمارقين من المتصوفة . وكذا للطائفة المسماة بين العوام وكثير من الفقهاء « بالمجاذيب » ، عظيم المحبة

( ١ ) فى الأصل « فى إمكان المفترجات للطلبة وغيرهم والاهداء لأقاربه »

( ٢ ) الشهاب الجوىجرى : نسبة إلى جوجر من النرية ، وهو الشهاب أحمد بن عبد العزيز ، وهو أخو الجمال بن هشام .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٧ ط . القدسي )

( ٣ ) الاتحادية : نسبة إلى الاتحاد وقد اختلفوا فى تعريفه والمشهور منه أنه مشهود الوجود الحق الواحد المطلق ، الذى الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كونه كل شيء ، موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال .

( التعريفات الجرجاني )

في أهل السنة ، « كالشهاب بن رسلان » ، والسيد « عفيف الدين » ، وأضرابهما ، وله فراسة عظيمة ، وأحوال تقرب من الكشف ، ووصايا نافعة ، واحتمال زائد ، وميل لعدم الانتقام ممن يؤذيه مع قدرته ، ونفس شريفة ، بحيث إنه قلّ أن يتمكن أحد من إلزامه فعل مالا غرض له فيه ، حتى إنه لما حكم قاضى المالكية « حسام الدين بن حريز » بقتل « منصور ابن صني » ، أحد من « باشر الوزارة » ، والأستادريّة<sup>(١)</sup> ، جرى إليه بالحكم مع قاصد السلطان لينفذه فامتنع ، وأغلق الباب في وجه القاصد . وحضر إليه نقيب قاضى الشافعية « البلقيني » ، بمكتوب ينفذه ، فبالغ في الامتناع ، وأخرج له دراهم ، وقال : إنه أقصى ما يُحَصِّل من هذا الشغل ، هذا المقدار ، فيسهل بي إعطاؤه لك ، ولا تكلفني لفعل مالا أرتضيه ، فأخذ المكتوب وانصرفت .

وبقيامه انكفّ المالكية عن قتل « سعد الدين بن بكير القبطي » ، وتأيد به منهم الشيخ « أبو الجود البَنِينِي<sup>(٢)</sup> » ، في فُتُياه بذلك .

ومحبة في المكافأة على الصنيع في عيادة وشهود جنازة وتهنئة ونحو ذلك ، وشدة الاعراض عمن يفهم عدم التودد إليه بذلك — ولو عَظُمُ — ونفرة زائدة من ركوب البحر ، ودقة فكر في تخيل لأمر بعيدة يمتنع /  
٢١ معها من البلوغ بكثير من مآربه ، بل يمتنع بسبب ذلك وصول كثير من أحبابه لأغراضهم بعنايته ، حتى إن والدته ربما تذكر له ذلك ولا يتخلف عنه إيراد النكتة والنادرة في محلها إلا في النادر ،

اتفق أن بعض رُفَقَتِهِ من القضاة تكلم بين يدي السلطان في مساعدة

(١) الأستادريّة : وورد رسمها في النجوم الزاهرة في بعض المواضع الأستادريّة ج ١٢ : ٩٩ ، ولكنها غالبا ما رسم كما هنا في الأصل ، والضبط من النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١١٨ س ١٣ .

(٢) البني : نسبة لبني ، وهو داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة ، أبو الجود ، ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ، ويعرف بأبي الجود ولد سنة ٧٩٢ هـ . ينسب من القرية بالقرب من جزيرة بني نصر ، ومات سنة ٨٦٣ هـ .

مديون يوضع عنه من دينه ، وأشار مؤهبا لرب الدين لإعساره إلى أن كل واحد من القضاة يزن في المصلحة عنه من ماله شيئاً ، وخاطب العزّ بذلك ، فأجاب بقرله : « من أخذ شيئاً يزنه ، يشير إلى أنه ارتشى في مساعدته ، ولأجل هذا كان السكل يرفعون بجانبه ، بحيث إن « السكلم » ، ود الشرفي ، فمَن دونهما من الشافعية ، كانوا يتلافون خاطره ، ويكرمون ذاته بكل ممكن » .

وحصل مرة بينه وبين « المحبي الحنفي » ، جفاء ، بسبب انحصار « العز » ، ود الزيني قاسم ، الحنفي ، حيث سطا (١) الآخر عليه ، فقام « شيخ الظاهرية العضدي الصيرامي » ، وأصلح بينهما .

ومن قبل ذلك كان بينه وبين البرهاني الديري (٢) الماضي ، في أيام قضائه بسبب مسألة « الحصاص » ، بعض الشيء ، فَرَام البرهاني تلافى ذلك ، وقصده لبيته ، فما اجتمع به .

وعندى من أحواله في كل ما أشرت إليه جملة ، وكان ضعيف البنية مع عدم اهتمامه بما قد يصلحها ، وتزايد الضعف به في أواخر أمره ، وبعد شيخوخته ، فإنه كثر توالى الوعك به ، لكن مع صحة سمعه وبصره ، وكتابته وتصرفه ، ولزم الوساد مرة بعد أخرى ، حتى مات في ليلة السبت حادى عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة ، وغُسل من الغد ، وحمل نعشه لـ « سبيل المؤمن » ، فشهد السلطان الصلاة عليه في جمع حافل ، ثم رجعوا به إلى « حوش الحنابلة » ، عند قبر أبويه وأسلافه ، ود الشمس العماد الحنبلي ، تَجَاهُ تَرْبَةِ « كوكاى » (٣) ، وهو قريب

(١) في الأصل « سطا »

(٢) الديري : بفتح أوله ، وهو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد ، القاضي شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الحنفي نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، نسبة لمكان بردا من جبل نابلس ، مات سنة ٨٢٧ هـ ( الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨ نشر المقدسى ) .

(٣) تربة كوكاى : يقول صاحب النجوم الزاهرة ج ١٠ : ٢٤١ ط : دار الكتب لأنها تربة ومثناة بالصحراء على رأس الهدفة تجاه تربة الملك الظاهر برقوق ، وقد بنما الأمير سيف الدين كوكاى بن عبد الله ، المنصور السامندار ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

من التربة « الأشرفية ، الإينسالية » ، فدُفِنَ به في قَبْرِ أَعَدَهُ أَنْفُسُهُ هُنَاكَ ، وَكَثُرَ الْأَسَفُ عَلَى فَقْدِهِ ، وَأَثْنَى النَّاسُ عَلَيْهِ جَمِيلًا ، وَأَجْمَعُوا عَلَى عَفْوِهِ وَتَوَاضَعِهِ ، وَلَمْ يَخْلَفْ بَعْدَهُ فِي مَجْمُوعِهِ مِثْلُهُ — عَوْضًا لِلَّهِ وَإِيَاءَهُ خَيْرٌ — وَخَلَفَ ابْنَتَهُ الْمَشَارَإِلِيَّاهُ ، وَزَوْجَتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا أُمُّهَا . وَعَاصِبًا وَهُوَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ خَالِهِ الْجَمَالُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ الْمُلْتَقَى مَعَهُ فِي أَبِي الْفَتْحِ ، حَسْبَمَا يُعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ .

وَاسْتَقَرَّ فِي الْقَضَاءِ « وَفِي الشَّيْخُونِيَّةِ <sup>(١)</sup> » بَعْدَهُ فِي تَارِيخَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ السَّعْدِيُّ . وَفِي « الْمُؤِيدَةِ » الْجَمَالُ يَوْسُفُ بْنُ الْحَبِّ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ ، وَفِي « الْأَشْرَفِيَّةِ » الشَّهَابُ بْنُ قُطْبِ الشَّيْشِيَّةِ <sup>(٢)</sup> . وَعَادَتِ « أُمُّ السُّلْطَانِ » وَ « الْجَمَالِيَّةُ » وَ « الْحَاكِمُ » وَ « الْحَسَنِيَّةُ » إِلَى ابْنِ الْمَجْدِ .

وَفِي بَاقِيِ الْوُضَائِفِ وَكَانَتْ ابْنَتُهُ مِنَ الْقَاضِي « شَهَابُ الدِّينِ السُّجُوجَرِيُّ » ، وَأَوْصَى لِمَجَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَسْنَدَ وَصِيَّةَ لِمَجَاعَةٍ مِنْهُمْ : الْقَاضِي « شَمْسُ الدِّينِ الْأَمْشَاطِيُّ » ، وَ « الشَّرَفِيُّ أَبُو سَهْلٍ بْنُ عِمَارٍ » ، وَتَفَرَّقَتْ بِجَمَاعِهِ وَتَصَانِيفِهِ مَعَ كَوْنِ أَكْثَرِهَا قَلِيلُ الْجَدْوَى — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَإِيَانَا وَمِنْ نَظْمِهِ مَا أَتَشَدَّدْنِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

٢٢ [ الطَّوِيلُ ] / أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ طَرَفٌ مُسَهَّدٌ  
وَنَارُ غَرَامِ حَشَوِ أَحْشَائِ تُوَقَّدُ  
وَمَكْرُوهٌ عَيْشٌ فِي ابْتِغَاءِ مَحَبِّ  
وَمَمْنُ دُوبٍ خَدَّ بِالْمَدَامِيعِ يُرْعَدُ  
وَوَاجِبُ قَلْبٍ فِي هَوَاكَ أَذْبَتُهُ  
بِخَمْرِ خُدُودٍ مَأْوَاهَا يَتَرَدَّدُ

(١) الشَّيْخُونِيَّةُ : أَهْوَ فَهْرَسِ الْمَدَارِسِ بَآخِرِ الْكِتَابِ .

(٢) الشَّيْشِيُّ : بِمَعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ تَلِي كُلَّ وَاحِدَةٍ تَحْتَانِيَّةٍ وَآخِرُهُ نُونٌ ، نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنَ الْحُلَّةِ بِالْفَرَسِيَّةِ . وَهُوَ الْقُطْبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَجِيهِ (الضَّوَاءُ الْأَمْعُ ج ١١ : ٢١٠ نَشْرُ الْمُقَدَّسِيِّ) .

على أننى راضٍ بذاك وشاكراً  
وما زلتُ معروفاً بأننى أحمدُ  
خذوا من دموعى المرسلاتِ براءةً  
لعبدكم من زخرفِ القولِ تشهد  
فيا جامعاً كلَّ المحاسنِ والنبها  
بمحرابِ صِدغٍ فيه للطرفِ مغنبدُ  
تكلمت في تفضيلِ خلاقٍ وخلقة  
وجلة ما في الأمرِ أنك مفردُ  
لئن كنتَ يا ثانيَ المعاطفِ ثالثاً  
لشمسٍ وبدرٍ أنت في الحسنِ أوحد  
وإن كنتُ قد أنفقتُ كنزَ تصبُّرى  
عليك فبالخضارِ أغنى وأسعد  
محمدُ الملاحى<sup>(١)</sup> أذى الشركِ والردى  
وحامى حمى الإسلامِ والكفرِ مُزبدُ

له القدم السامى، وكَم ساقِ راحةٍ  
هو المجتنبى من كلِّ أصلٍ مهذب  
له العلمُ المرفوعُ فالخلقُ كلهم  
يقوم بأعباءِ الشفاعةِ قومةً  
له معجزُ القرآنِ أعظمُ آيةٍ  
وكلمتهُ الثعبانُ والجملُ اشتكى  
ومناهجُه حاوٍ لأكملِ مطالب  
ألم تليفه أعلى المراتبِ مُطلقاً  
وشقَّ له من اسمه ليجلَّه  
يعزُّ علينا أن نُفارقَ بقعةً  
بأيدٍ بها جيدُ الصدورِ تُقلدُ  
فأكرمُ به فرعا له الفضلِ مُسنَدُ  
تأديه في يومِ المعادِ وتقصدُ  
يقصِّرُ عنها من سواه ويعدُّ  
يرفُّ بخلوٍ وهو غَضُّ<sup>(٢)</sup> مجدِّد  
وخاطبه ضبُّ وظببى مُشرد  
بإيضاحه الكافي الخلاقِ قد هدوا  
ألم تره أننى عليه المُمجَّدُ  
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ  
بها كان للروحِ الآمينِ تردُّ

(١) الملاحى : يقصد النبي صلى الله عليه وسلم يحو الله به الكفر (القاموس المحيط) .

(٢) أرى أن في البيت إقواء والأصل أن تكون القافية مضمومة ، ورأى المراجع أن تكون خبراً مبتدأً مخنوف (أى هو محمد) .

وكان بها للدصطفى خَيْرُ منزل  
رَحَلْنَا وَخَالَفْنَا الْقُلُوبَ بَطِيئَةً  
ألا يا رسول الله أضيفاك ، التي ،  
وما منهم إلا فقيرٌ ومُتَرَبُّ  
تصدق عليهم أيها السَّيِّدُ الذي  
وأوف لهم كَيْلَ الكرامة والقرى  
وخذ يدي يا أشرف الخلق والذي  
وخذ يدي في يوم كاظمة الورى  
عليك صلاة الله ثم سلامه  
كذلك على الأهلين والصحب كلهم  
وصهره والعَمِينَ والوُلْدِ والنسا

وكان له فيها مَقِيلٌ ومنجِدٌ  
لدى الصادق الهادى الرسول محمد  
أتوك بمُزَجِيّ البِضَاعَةِ تقصدُ  
وقد حان تَرَحُّالُ لهم وتبعدُ  
لديه ملوك الإنس والجن أعْبُدُ (١)  
هانت جَوَادُ مُحْسِنٍ ثُمَّ سَيِّدُ  
له من بساط الأنس والجن مقعد  
وحَيْرَتِهِمْ إذ قل في الخلق مُنْجِدُ  
مُضَاعَفَةٌ في كل وقت مُجَدِّدُ  
خصوصاً على الشيخين فهى توكِّدُ  
وأتباعهم مَن بالرسالة / يشهد

٢٣

ومنه مُضِيْفاً لَيْتَ إِنْ الْفَارِضُ وَهُوَ :

بَانْكَسَارِي بِذَلَّتِي بِخُصُوعِي      بَاْفَتْقَارِي بِفَقَاتِي بِغَنَاكَ  
لَا تَكْلَنِي إِلَى سَوَاكَ رَجْدُنِي      بِالْأَمَانِي وَالْأَمْنِ مِنْ بَلَاوَاكَ (٢)

وقوله في نظم لُغَاتِ الْأُنْمَلَةِ وَالْأَصْبَعِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَاشْتَمَلَ عَلَى  
تِسْعِ عَشْرَةِ لُغَةٍ : [ البسيط ]

وَهَمْزُ الْأُنْمَلَةِ ثَلَاثٌ وَثَانِيَةٌ      وَالتَّشْعُ فِي أَصْبَعٍ وَآخِرُهَا بِأَصْبُوعٍ (٣)  
وهو أجمع من قول القائل : [ البسيط ]  
بِأَصْبَعٍ ثَلَاثَتَيْنِ مَعَ مِيمِ الْأُنْمَلَةِ      وَثَلَاثَ الْهَمْزِ أَيْضًا وَارِوْأَصْبُوعًا  
مع أن هذا البيت أجمع من بيت ابن مالك حيث قال :

تَثْلِيثُ بَاءِ أَصْبَعٍ مَعَ شَكْلِ هَمْزِهَا  
بِغَيْرِ قَيْدٍ مَعَ الْأُصْبُوعِ قَدْ نُقِلَا

( ١ ) أعبد : جمع عبد .

( ٢ ) في الضوء اللامع « الأمر » بدل « الأمن » . والبيت الأول من شعر ابن  
الفارض ، والثاني من شعر صاحب الترجمة ( الضوء اللامع ج ١ : ٧ - ٢ ) .

( ٣ ) انظر المرجع السابق .

ومنه أمر بنقشه على سبيله المجاور لبيته القديم بباب سر الصالحية : [الرجز]  
 مَا زِلْتُ فِي سَبِيلِ الْهَرَوِ سَاعِيَاً حَتَّى أَتَى الشَّيْبَ وَنَعَمَ الزَّيْلُ  
 وَقَالَ : يَا إِذَا أَمَا تَسْتَحْيِ مَا أَن تَخْشَى إِلَهَ الْجَلِيلِ  
 تَهْدِمُ الْعَمْرُ فَقُومِ وَاغْنِمِ وَأَحْسِنِ إِلَى الْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
 ومنه : وأمر بنقشه في القاعة والمدرسة المجاورتين للقاهرة : [مجزوء الرمل]  
 قَدْ بَنَى عَبْدُكَ بَيْتَاكَ وَالْأَهْلُ بَوَيْتَا  
 رَبِّ مَتَّعْنَاهُ بِهَذَا وَابْنُ لِي عِنْدَكَ يَتَنَا  
 ومنه : وكتب بهما لشيخنا في صرف شيء من وظائفه المشتملة تحت

نظره : [الكامل]

العبد يشكو عادةً قد آلمت الكفَّ عن قبض لحق يعرف  
 وإذا أراد الصرف كان جوابه معلوم<sup>(١)</sup> أَحْمَدَ كَأَسْمِهِ لَا يُصْرَفُ  
 ومنه يصف بعض قضاة الحنابلة عن تقدم : [الرجز]  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قِفُّوا وَاسْمَعُوا صِفَاتِ قَاضِينَا الَّتِي تُطْرَبُ  
 يَلُوطُ ، يَزْنِي ، يَرْتَشِ يَعْتَدِي  
 يَسُمُّ يَقْضِي بِالْمَسْوِي ، يَكْذِبُ

ومنه [مخلع البسيط]

تَوَاتَرَ الْفَضْلُ مِنْكَ يَا مَنْ بكَثْرَةِ الْفَضْلِ قَدْ تَفَرَّدَ  
 فَرُخْتُ أُرْوِي صِحَاحَ بَرٍّ عَنْ حَسَنٍ جَاءَ عَنْ مُسَدَّدَ  
 سِلْسِلَةٍ أَطْلَقَتْ يَسَانِي<sup>(٢)</sup> لَكِنَّ رَقِيَّ بَهَا مُقَيَّدَ<sup>(٣)</sup>  
 تُعْزِي إِلَى مَالِكِ الْبَرَايَا مُسْنَدَةً لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ  
 ومن نظمه جواباً لما اتهمه منه الشيخ البدر محمد بن محمد بن أبي بكر ابن  
 خالد بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> السعدي الحنبلي ، خليفته في الحكم ، والمستقر بعده ، كما  
 سيأتي : حيث قال كما أنشدني : [الطويل]

(١) أي : علم ، كما يعرفه القانون والنجاة .

(٢) في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٧ ( بناني )

(٣) الرق : الصحيفة .

(٤) البدر محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي الحنبلي : هو

محمد بن محمد بن أبي بكر خالد ، البدر ، السمرشي الأمل ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف =



أَمُولَايَ بِحَرِّ الْعِلْمِ يَأْمَنُ سَنَاؤُهُ  
يَفُوقُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

وياوارثا عِلْمِ الإمام ابن حنبل  
وزهدا له قد شَاعَ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
عُبَيْدُكُمْ الظَّمَانُ قَدْ جَاءَ يَرْتَوِي

وَيَرْوِي نَصُوصًا لِلْإِمَامِ عَنِ الصَّحْبِ / ٢٤  
وَيَسْأَلُ فِي هَذَا الْقَرِيبِ إِجَازَةً

بَدْرَسَ ، وَبِالْفَتْوَى بِمَا صَحَّ فِي الْكُتُبِ  
حَبَاكُمُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْهُ كَرَامَةٌ

وَعِيشًا هَنِيئًا فِي أَمَانٍ بِلا كَرْبِ  
وَقَابِلِكُمُ بِالْجَبْرِ يَوْمَ حِسَابِهِ  
وَصَلَّى إِلَهُ الْخَلْقِ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ  
وَاتَّبَعَهُ بِالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ذِي الْوَفَا نَجْمًا الْهَدَى يَحْيَا بِذِكْرَاهُمُ قَلَسِي  
فَتَمَالَ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ : [الطَوِيلُ]  
أَجَزْتُ لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيَرْزُقُهُ مَا يَرْجِيهِ مِنَ الْإِرْبِ  
وَيُخَصِّبُ فِي الْآفَاقِ أَعْلَامَ عَلَيْهِ

وَيُقَرَّنُ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَلْبِ (١)

فَيَرْوِي وَيَرْوِي ظَامئًا لَعُلُومِهِ  
وَيُفْقَى وَيُقَرَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْكُتُبِ

---

== بالسعدى ، ولد سنة ٨٣٦ هـ بجوار مدرسة البلقينى ، ومات أبوه وهو ابن ثلاث فئسا  
في كفاة أمه وأمه ، وحفظ القرآن وكتبها أخرى ، وأخذ عن كثير من أساتذة عصره  
كلأبدي والراعى وأبى القاسم النويرى والعلم البلقينى وغيرهم ، ولازم شيخ المذهب  
الغز الكنانى في الفقه وغيره ، واختص به فتوجه لتقديمه وتوجه بمزيد ارشاده ، وبمجرد  
ترعرعه وبدو صلاحه ولاء القضاء ، وأذن له في الإفتاء والتدريس غير واحد ، وأحسن  
في تأدية ما تحمله وظلم ونثر ، وبمحت ونظر ، واستقر في حياته في افتاء دار العدل ،  
وتدريس الفقه بالمتكومتية ، والفراسنقبة والشيخونية ، والحديث بمسجد رشيد وقطر  
ثم في قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، وسار أحسن سيرة ( الضوء اللامع ج ٩ :  
٥٨ — ٦٠ )

وما أنا أهل أن يحيز قرامة  
ومن لم يجد ماءً تَيْسَمَ بِالشُّربِ  
وإني لأرجو من إلهي إجازةً  
وأحمدُ ربي شاكراً ومصلحاً  
على المصطفى والآل والسادة الصَّحْبِ  
ومنه : في أصيل الدين محمد الحضري ، ونصه كما قرأته على الأصل :  
لا زالت مدائحُه تتلى بكرة وأصيلاً ، وعجاسه تُجلى فتبدي  
وجهاً جميلاً .

ونبّهني أن بعض الأدباء حضر ، فذكر أنه نظم في مدائحكم الشريفة  
قصيدة أبدع فيها غاية الإبداع ، وأطربَ بها المسامعَ وشَتَفَ  
الآسماعَ ، وشكا ما هو فيه من الفقر والتقتير ، وما اجتمع له من ضيق  
اليَدِ وبَسْطِ التَّذِيرِ ، وما يُقاسيه من ألم العُسْرِ وسوء التَّذِيرِ ، واعترف  
بالعجز والنقص والتقصير وتوسَّلَ بي في إِبْصَالِ القصيدة إليكم ،  
وعرَّضَ محاسنها ومناقبكم عليكم ، لتقابلوا فقره وتقصيره بالطول  
الطَّويل ، وتجزوه على سنن سُنَّتكم في السَّماحة التي ما لها عنكم من بَراح  
ولا تَحْوِيل ، والمولى زاده الله توفيقاً ، وسهَّلَ له إلى رضا العباد  
طريقاً ، حَمَلَ لِنَيْلِ أمل الآمل ، وأهلُ لتحقيق رجاء السائل ، وتنقيح  
مشكلات المسائل ، ومن جاد بالنفس فهو بما سواها أجود ، ومن سمح  
بالدينار الشريف فهو بالفلّس الحسيس أسمح ، وفيه أزهد ، والجود بالنفس  
أفهم غاية الجود ، ورأيه العالي أعلى ، وهي هذه القصيدة : [ الكامل ]

أصيل الدين دُمْتَ قَرِيرَ عَيْنِ	مديحك في الطويل وفي المديد
سمعت بجودك الهامى على مَنْ	أناك لَجْتُ من بلد بعيد
رجاء النَيْلِ مِنْ نَيْلِ الْعَطَايَا	خَفَقَ مَا رَجَوْنَا مَعَ مَزِيدِ
أُمْتُ بَأْنِي عَيْدٍ مُحِبِّ	وَمِنْ لُكْ مَنْ رَعَى حَقَّ الْعَبِيدِ /
وَأَنْتَ حُرْسَتْ فِي جُودِ وَبُؤْسِ	كَفَيْتَ أَوْ كَلَيْتَ فِي الْوُجُودِ
وَبَاشَرْتَ الْجِيُوشَ بِكُلِّ قَطْرِ	بِحَسَنِ الرَّأْيِ وَالْفِعْلِ السَّدِيدِ

وجنت لمكة وبها عبيد  
فقاتمهم أنت ، ونائمهم  
على غير<sup>(١)</sup> نزلت به وثور  
وهذا منزل لبني كلاب  
وفي العرب الكرام شهرت قدماً  
وفي عدن تعيز على البرايا  
وقد حكمت في مصر ، وإنا  
وأنت مبارك ، بل أنت ياذا  
وما صاحبنت شخصاً قط إلا  
فكم عليت من نذل وضع  
أطال الله عمرك في سرور  
وجمع شملك السامى بأهل  
ولا زالت حماتك حاميات  
بقيت الدهر يا نور البرايا  
ومنه جواباً عن قصيدة الشيخ ، البدر حسين العلي ، وهي : [الكامل]  
سل العلماء بالبلد الحرام  
أولى المعقول والمنقول طراً  
وكل مفتن في كل علم  
ذكي لو ذعى<sup>(٢)</sup> ألمعى<sup>(٣)</sup>  
وأهل العلم في يمن وشام  
وأرباب النباهة والكلام  
وكل مدرس حبر إمام  
سواء في الحلال وفي الحرام

( ١ ) غير جبل بالمدينة ( القاموس المحيط ) وفي معجم البلدان العير : جبل بالحجاز ، قال عرام : غير ، جبلان أحمران من عن يمنك وأنت يطن العقيق تريد مكة ، ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد ، وذكر بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما غير الوارد والثاني غير الصادر وهما متقاربان ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرم ما بين غير إلى ثور وهما جبلان : غير بالمدينة وثور بمكة ، والعير واد في قوله وواد كجوف العير قفر بهطه ، والمرجح أن المقصود هنا ما جاء في معجم ياقوت .

( معجم البلدان لياقوت ( ع ر ) )

( ٢ ) في الأصل تقرأ الكلمة ( السديد ) و ( الشديدي ) .

( ٣ ) اللوذعي : الحفيظ الذكي ، الظريف الذهن ، الحديد الفؤاد ، اللسن الفصيح كأنه يلدع بالنار من ذكائه ( القاموس المحيط ) الأصل لو ذعى بضم اللام .

هل التكليف حال الفعل باق  
وما شيءٌ وليس بذى حياة  
وذو قصر<sup>(١)</sup> لفرض وهو ثاو<sup>(٢)</sup>  
وما فرض لنا قد سنَّ فيه  
شرعنا لكل من صلَّى وليست  
وُظُرُ ساقط عتاً ولما  
وذو عتق وصوم عن ظهار<sup>(٣)</sup>  
وكم حذر المكعب من ثلاث  
وكم تكسير أرض — يا ملاذى  
فحذر ثلاثة قد سدَّ سوه  
وما شيء بأرض الغرب يأتي  
رباعى تكرر كل حرف  
وما عكس السوالب يا مرجى  
ومنكح إخوته من أخيه<sup>(٤)</sup>  
وأنكح أخته أيضاً أباه  
وحاضت سبع مرات يقينا  
وليس بجاهلين<sup>(٥)</sup> ولا مجوس  
وميتة لها زوجان جازا  
وضيد إن طرئ من فوق ضد  
أجيبونى وأفتونى أجزتم

٢٦

(١) المراد به قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين في السفر .

(٢) في الأصل « وهو ثاوى » .

(٣) في الأصل « طهار » وهو خطأ .

(٤) في الأصل « ولم يجرى » والبيت فيه إقواء .

(٥) الخواص : هي كذلك في الأصل

(٦) هكذا في الأصل .

(٧) هكذا في الأصل .

ولأ قلتُ أهل العلم ماتوا وقد صاروا جميعاً في الرّجام<sup>(١)</sup>  
فقال : وفلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة : [ الوافر ]

بمحمد الله أبداً في نظامي وأتبعه الصلاة على التهامي  
جوابك أيها الحبيب المقدسي وياربّ المعالي والكلام  
سألت وأنت أبصر بالمعصّي وأعلمُ بالجواب عن النظام  
ولم تقصد جواباً عنه لكن لتعلم حال فرسان المقام  
فأما قولك التكليف باق زمان الفعل أم هو ذو الضرام  
فما التكليف حال الفعل باق خلافاً للأشاعة الكرام<sup>(٢)</sup>  
وأما الشيء ليس بذى حياة ولا هو قَطُّ يَبْتَ<sup>(٣)</sup> وهو تَامِي  
يَتَامٍ زائدا وذو ارتفاع وليس قسم حاسدي انتقام  
وذو قصر لفرض وهو ثاو بدار الحضر يذكر في المقام  
صلاة مسافر تُقَضِّي وهذا يقول به الأئمة لا إمامي  
وذو سفر أتمّ بذاك قاض لغايته على وجه التمام  
بظهير ساقِط أو قُل سواء فذاك له دنا عند المقام<sup>(٤)</sup>  
وأحرم قبل ضيق ثم قلنا بقطع تكليف قبل الختام  
وإن قلنا بضدّ فهو فرغ لوت في الموسع بالختم  
جواب ثالث في قول بعض لعدم الشرب مع رى الهوام  
جواب رابع في قول تال لعدم به ثان مع كل قيام<sup>(٥)</sup>  
وأما جنز كعب من ثلاث تخمس ثم خمس الأنام

(١) الرّجام : رجم القبر ؛ عمله أو وضع عليه الرّجام ( المفرد رجمة ) العلامة هـ  
المرجاس وربما شد بمدقوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها ، وما يبقى على البئر ثم تعرض الحشبة  
للدلو ( القاموس المحيط ) .

(٢) وره البيت في الأصل مكنا :

فما التكليف باق في الفعل خلافاً للأشاعة الكرام

(٣) مكنا في الأصل .

(٤) كذلك البيت في الأصل .

(٥) كذلك في الأصل .

وأما كشفها<sup>(١)</sup> فإني بقاف ولام ثم خمسين بحرام  
 وأما عكس سائلة بجزء فيصدق لا لزوما في الدوام  
 ومنكح أخته لأخيه هذا من أم وهي من أب كرام<sup>(٢)</sup>  
 ومنكح أخته يوما أباه فهذا في الرضاع بلا ملام  
 وأما كونها حاصت بشفع وراجع بعد تطليق الخصام  
 فطالقتها وحاضت وهي حبل وراجع قبل وضع وانقسام  
 أجبت عن الذي قد جاء عفوا وأخرت المسمى عن مرأى  
 وقد مرّ إعرافى بافتقاري وعجزى عن مدى هذا المقام  
 وأحمد<sup>(٣)</sup> بن إبراهيم أذعى وأحمد شافعى وكذا إمامى  
 وبالتحמיד أختهم كل قول فأحمد في ابتداء واختتام / ٢٧  
 قلت : وممن أجاب عن السؤال ، شيخنا د العز عبد السلام البغدادي  
 الحنفى ، ومن قبله د الشرف ابن المقرئ اليماني الشافعى ، ، واقصر الشمس  
 البساطى ، المالكي على الجواب بآخر بيت من السؤال حسبما أثبت  
 ذلك في بعض التعاليق .

ومن ثمره وقد أرسل إليه د الدوادار جاني بك الجداوى ، ، يستدعى  
 منه الكتابة في حادثة وقع فيها النزاع بين خطيب د مكة ، وقاضيا في  
 د الحجر ، وكونه كما قيل كان ، مربضا لغنم سيدنا د إسماعيل — عليه  
 السلام — ، وعندى مصنف د الخطيب ، . في ذلك في غير هذا المحل  
 ما صورته ، وكانت كتابته في صفر سنة خمس وستين وثمانمائة ، وسمعت  
 من لفظه حينئذ الدّعوى ، إن البقعة الشريفة المعروفة الآن ، بالحجر  
 كانت على عهد سيدنا إسماعيل — عليه الصلاة والسلام — مربضا للغنم ، ومخلا  
 للنعم ، وغير ذلك مما يُستنتج من ذكره ، ويستقيم نشره دعوى ظاهرة  
 الفساد ، بينة البطلان ، غنية بشهرتها عن نصب الدليل على ردها ، وإقامة

(١) وأما كشفها ، كلمة غير مقروءة في الأصل والبيت هكذا ورد .

(٢) هكذا ورد البيت في الأصل .

(٣) يقتضى الوزن بيان هذرة . لأن . .

البرهان ، وقد سعى مدّعيا في إقامة حجته ، فوربّ الكعبة ما حج  
وقصّر في البيان .

وأعلم بقلة عمله ، وحجّره حَجْرَه ، عن إدراك أحوال الحَجَرِ ،  
وقواعد الأركان ، والله يجعلنا ولماه تَمَنّ يتَجَرَّع مرارة قبول الحق ،  
ويذوق حلاوة الإيمان ، ويدبّر جمال هذا البلد الشريف بدوام برهانه  
القاطع في مجلس مجاورة العلماء ، ومجال مجالدة الفرسان ، إنه جواد كريم ،  
محسن منان ؛ وفي هذا القدر مقتنع ؛ وإن كان مجال الكلام أوسع - والله  
أعلم بالصواب ؛ وإليه المآب .

وفي ترجمة الولوى ، الأسبوطي <sup>(١)</sup> ، الآتي قريباً له كلام ، وكذا في ترجمة  
« الزينى بن مزيد » ، عظم الله شأنه .

ومن أجوبته عن سؤال ورد عليه من دمشق في إدخال حرف النداء  
عليه ، ويجوز في غير ما ورد أيضاً قياساً على الوارد ، فقل ما نصه : نعم  
يجوز اقترانُ حرف النداء ، بجميع أسماء الله - تعالى - وهذا مُلْخصُ  
الجواب عن المسألتين من حيث الإجمال .

وأما التفصيل فيقول : ذلك جائز لغة وشرعاً ، من ستة أوجه ،  
أما اللغة فلا شك أن النداء معنى من المعاني - وضعت العرب له أحرفاً ،  
كما وضعت لكل معنى غيره حرفاً يخصه ويميزه عن غيره ، مثل : الكاف  
للتشبيه ، وليت للتمنى ، وقد للتحقيق ، وإلى للغاية ، إلى غير ذلك .

وكذلك شاركت العربُ غَـيـِـرُها في اللغات في معظم تلك المعاني ،  
فوضعت لها ألفاظاً تدل عليها ، والأصل أن الدلالات اللفظية لا مَدْخُل  
للشروع فيها وأنها لا تختلف باختلاف الأشخاص ، والأزمان ، والأحوال .

فإن ورد ما يخالف الأصل ، اقتصر على محلّ النص في ذلك ، ولم  
يُتعداه فكما يقال : يأبى الأمير تعالى ، يقال : يأبى الحق ، وكما يقال :

(١) الأسبوطي ؛ بضم الميمزة ، نسبة لأسبوط .

( انظر الضوء اللامع عن الترجمة ) .

الأمير كالأسد . يقال : عَبْدُهُ كالحمار . وكما يقال في إعراب : قدم الأمير ، قدم فعل ماض ، والأمير فاعله ، والجملة جملة فعلية يقال مثله في أبق العبد وتقرير ذلك يعدّ عند العقلاء ، بل أكثر النحاة لا تسميه كلاماً ، لأنه معلوم ضرورةً مثل قوله : السماء فوقنا . ولولا الحاجة إلى ذكر ما ذكرناه لما ذكرناه ، وما ورد الشرع بمنعه مما أجازته اللغة فيقتصر على محله ، ومثال ذلك : إنّ قياس اللغة أن / من قام به فعلٌ ، جاز أن يُشتقَّ له منه اسمُ فاعل ، وكذلك من مرادفه ، فإذا قيل : رَفَقَ زيدٌ بعميرٍ ورحمه : اسمي زيد رفيقاً ، ويُسمى جواداً ، ولا يُسمى سخياً ، وفي كل ذلك خلاف وتفصيل في محله .

٢٨

وأما الشرع ، فدلّل الجواز منه من ستة أوجه : على أن السائل : قد اعترف بجوازه شرعاً ، لأنه معترف بوروده فيه ، والوقوع لازم للجواز شرعاً وعقلاً ، فيسقط الجواب عن المسألة الأولى ، لاستغنائه عنه ، ومع ذلك فنجيب عنه باختصار ، رعاية لحق سؤاله ، فنقول :

الأدلة الشرعية على جواز اقتران حرف النداء بأسماء الله — تعالى — ستة أنواع : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب وشرع من قبلنا .

النوع الأول من الكتاب : وذلك أن الله — تعالى — أمر عباده بدعائه في مواضع من كتابه منها : قوله تعالى ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا )<sup>(١)</sup> ، وقوله : ( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )<sup>(٢)</sup> ، وقوله : ( فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ )<sup>(٣)</sup> ، وقوله : ( فَادْعُوا مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ )<sup>(٤)</sup> . قال المفسرون في قوله : ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) أي نادوه بها ، فيقال : يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا عزيز يا كريم ، ونحو

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤٧ من سورة غافر .

(٣) الآية ١٤ من سورة غافر .

(٤) الآية ٦٥ من سورة غافر .



ذلك وهذا لفظ البغوى ، وقال تعالى : ( رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ) (١) الآية . قال المفسرون : هذا تعليمٌ من الله للخلق ، أن يقولوا ذلك ، هذا لفظ ابن الجوزى . وفي هذه الآيات الأمر لمطلق العباد ، وقد خص الله نبيّه — عليه السلام — بالأمر في قوله : ( وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ) (٢) . والأمر دليل الجواز في الجملة ، لأنه استدعاء لإيقاع الفعل ، وما لا يمكن وقوعه لا يستدعى حصوله ، هذا مع قطع النظر عن الوجوب والاستحباب .

وأيضاً فقد أخبر الله — تعالى — عن جماعة من المعصومين بالدعاء مقروناً بحرف النداء على ما يأتى بيانه فقال خبراً عن إبراهيم — عليه السلام — ( رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ ) (٣) . وقال خبراً عن موسى — عليه السلام — ( رَبِّ اشرحْ لِي صَدْرِي ) (٤) الآية . وقال خبراً عن سليمان — عليه السلام — ( رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْسُبْنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ) (٥) . وقال خبراً عن زكريا — عليه السلام — ( رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ) (٦) . وقال خبراً عن إبراهيم وإسماعيل — عليهما السلام — ( رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) (٧) . وقال خبراً عن الراسخين في العلم : ( رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ) (٨) . قال البغوى : يقول الراسخون « رَبَّنَا » . قال « أبو حيان » : « وانتصاب « رَبَّنَا » على النداء ، فجاز أن يكون من قول الراسخين . وجاز أن يكون على ضمائر « فقولوا ربنا » .

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٤ سورة طه .

(٣) الآية ٨٣ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٢٥ سورة طه .

(٥) الآية ٣٥ سورة ص .

(٦) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ١٢٧ سورة البقرة .

(٨) الآية ٨ سورة آل عمران .

وقال تعالى عن هذه الأمة في معرض المدح ، بعد أن ذكر أولهم :  
« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا  
بالإيمان » .

وقال خبراً عن حلة العرش الملائكة « الذين يحملون العرش ومن  
حوله يُسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين  
آمنوا ... — إلى الجحيم »<sup>(١)</sup> إلى غير ذلك من الآيات المخبر فيها عن  
المعصومين ونحوهم .

والخبر الصادر عن الوقوع من المعصوم ، يستلزم الجواز قطعاً .  
هذا مع قطع النظر عن غير الجواز من الأحكام ، كالتأسي والاستحباب  
ونحو ذلك . فإن قيل : ما ذكرته من الآيات ليس فيه ، حرف النداء ،  
فلا يدل على الجواز ، بل يدل على عدمه ١١ .

قلت : قال النحاة ، إن « المنادى » في محل نصب على المفعولية ، تقديره  
« ادعوا » / فلاناً ، فتقدير « يا زيد » أدعو زيدا ، وكأنه وقع منه « هوأ »  
والحرف الموضوع للنداء نائب مناب « أدعو » ، فلا بد حينئذ من الحروف  
لفظاً أو تقديرأ فيما حذف منه ، مثل قوله : ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون  
أنفسكم )<sup>(٢)</sup> . قالوا : التقدير ، ثم أنتم يا هؤلاء ، ومثل : ( يوسف  
أعرض عن هذا )<sup>(٣)</sup> قالوا : تقديره ، يا يوسف ، إلى غير ذلك .

وبجوز حذف الحرف<sup>(٤)</sup> كما مثلناه ، وهو كثير . ولا يجوز الجمع بين  
« يا » و « ما فيه الالف واللام » . فلا يقال : « يا الرحمن » ، و « يا الرجل »  
إلا في موضوعين وهما : اسم الله — الذي لا إله إلا هو — والمحكي من الجمل ،  
فإنه يقال : « يا الله » و « يا الرجل منطلق » ، فيما اسمه ذلك . وإذا جمع  
بينهما في اسم الله ، فهل ذكر الحرف واجب ؟ قال « المستمل » : « ويلزم

(١) الآية ٧ سورة غافر .

(٢) الآية ٨٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .

(٤) في الأصل « الجر » .

الحرف اسم الله — تعالى — قال ابن الحاجب ، وقالوا يا الله ، وفيما ذكرنا خلاف وتفصيل ، محلُّ بسطه باب النداء من كتب « النحو » .

فعل مما ذكرنا أن حرف النداء مذكور تقديرأ ، وإن حذف لفظاً ، في قوله — تعالى — : ( وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ )<sup>(١)</sup> وهذا ما استحضرت حال الكتابة ، وهو قليل من كثير .

النوع الثاني السنة : ففي « الصحيحين » من حديث « أنس » ، في قصة الإسراء ، في المراجعة في تخفيف الصلاة ، قال : فرفعه عند الخامسة ، فقال : يارب إن أمي ضِعْفًا تُخَفِّفُ عَنْهُمْ . فقال الجبار : [ يارب ]<sup>(٢)</sup> إنه ( لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ )<sup>(٣)</sup> . ففيه قول « يارب خمس مرات »<sup>(٤)</sup> وفي الصحيحين أيضاً من حديث أنس أيضاً ، في قصة الشفاعة « فأخرَّه ساجداً » ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب !! أمي أمي .

وفي « صحيح البخاري » ، من حديث « أبي هريرة » ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينما أيوب ، يغتسل عرياناً ، خرَّ عليه جرادٌ

(١) الآية ٨٨ سورة الزخرف .

(٢) يارب : ما بين المقوفين وارد بالأصل ولا وجه له .

(٣) الآية ٢٩ من سورة ق .

(٤) ورد في صحيح مسلم بشرح النووي في باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات ج ٢ : ٢١٧ — ٢٢٥ ( ط المطبعة المصرية ومكتبتها ) ، من حديث طويل : حدثني حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سق بني وأنا بمكة فقول جبريل صلى الله عليه وسلم ... ، وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا جبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأعلام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمي خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعت ربى فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربى ..... » .

( ارجع إلى صحيح مسلم بشرح النووي ط : المطبعة المصرية ومكتبتها ١٩٦١ م ) .

من ذهب ، فجعل «أيوب» يجتثى في ثوبه ، فناداه ربه — عز وجل —  
 ألم أكن أغتبتك عما أرى ؟ فقال : بلى يا رب ، ولكن لا غنى بي  
 عن بركتك ،<sup>(١)</sup> رواه البخاري ، ، في ثلاثة مواضع من كتابه : في  
 كتاب «التوحيد» ، وفي كتاب الأنبياء ، وفي كتاب الطهارة ، ورواه في  
 بعضها من رواية «همام» ، عن أبي هريرة ، ، وفي بعضها عن «عطاء ابن  
 يسار» ، عن «أبي هريرة» ، ، ولكن في بعض طرقه حذف حرف النداء .

و في صحيح مسلم ، من حديث «أبي هريرة» ، قال : قال رسول الله ،  
 ﷺ : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» ، الحديث . وفيه ثم ذكر  
 الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء «يا رب يا رب» ،  
 الحديث إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي فيها الإخبار عن المعصوم ،  
 باقتران حرف النداء باسم الله — تعالى — .

وأما الأحاديث التي أولها «اللهم» ، فكثيرة جداً ، يُعلم ذلك من  
 «كتاب الدعوات» ، من كتب الحديث المفردة . ففي حديث «أبي هريرة» ،  
 في حديث سيّد الاستغفار<sup>(٢)</sup> ، اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت  
 تحلّ فتنتي وأنا عبدك ، . وفي حديث «البراء» ، في الاضطجاع<sup>(٣)</sup> ، اللهم

---

(١) جاء في صحيح البخاري ج ١ : ٦١ «باب من اغتسل عريانا» ، نص الحديث هكذا :  
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينا أيوب يغتسل عريانا غفر عليه  
 جراد من ذهب فجعل أيوب يجتثى في ثوبه فناداه ربه : يا أيوب ألم أكن أغتبتك عما ترى ؟  
 قال : بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك . ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن  
 صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال بينا أيوب يغتسل  
 عريانا .

(٢) من حديث أبي هريرة : سيّد الاستغفار : اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا  
 عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك  
 على وأبوء بذنبي فاغفر لي لأنه لا يفر الذنوب إلا أنت .  
 ( زاد المعاد في هدى خير المباد محمد لابن قيم الجوزية ج ٢ : ١٦ : ط المطبعة المهرية  
 ومكتبتها ) .

(٣) حديث البراء في الاضطجاع : عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول : اللهم أسألت نفسي إليك ، ووجهت  
 وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك ، لاملجأ ولا منجى —

أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفِي حَدِيثِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ (١) ، اللَّهُمَّ بِأَعْدِ بَيْنِي  
وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
عَمَّا لَا يَحْصَى .

[ النوع الثالث الإجماع (٢) ] :

وقد ذكر النجاة : أن الأكثر في نداء اسم الله — تعالى ، اللهم ،  
بالتعويض ، أى بتعويض «ميم» ، مُشَدَّدَةً معوضة من «حرف النداء» .  
ونقل الجمع بين «الميم» ، و«حرف النداء» ، نحو قول الشاعر : [ الرجز ]  
إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ الْهَمُّ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٣)

ففي هذه الأحاديث التي فيها ذكر «اللهم» ، «حرف النداء» ، تقديرًا  
وَحُكْمًا . إذ العوضُ في ذلك أمر معلوم ، لَا يَشُكُّ فِيهِ مِنْ لَهْ / عَقْلٌ .  
قد أجمع عليه كل ناطق من الأدميين صغيرهم وكبيرهم ، عاقلهم ومجنونهم ،  
مسلمهم وكافرهم ، فطرةً فطر الله عباده عليها . وهذا أبلغ من الإجماع  
المعروف عن الأصوليين . إذ الإجماع الأصولي ضمن هذا .

فإن قال بعض المتعنتين ، كيف يتصور الإجماع من الصغير  
والمجنون ؟

قلنا : المراد بالإجماع التوافق في الحالة ، فترى الصغير إذا أصابه  
ضيمٌ يقول ، يا الله ويا رب ، فطرةً وقصدًا ضعيفاً ، وترى الكبير

---

== منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال مات على الفطرة .  
( صحيح مسلم بشرح النووي ط . المطبعة المصرية ومكتبتها ، ج ١٧ : ٢٤ ) .

(١) وفي حديث افتتاح الصلاة : اللهم بأعد بيني وبين خطاياي كما بأعدت بين المشرق  
والمغرب ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد ، اللهم تقني من الذنوب والخطايا  
كما تقني التوب الأبيض من الدنس .

( زاد المعاد في هدى خير العباد محمد ج ١ : ٥١ ط . المطبعة المصرية ومكتبتها )

( ٢ ) ما بين الفوسين المقوفين غير موجود بالأصل ، وهو ما يقتضيه السياق والتقسيم .

( ٣ ) في رواية ورد البيت هكذا : إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أَلَمٌ . أقول يا اللهم يا للهِ . وهو  
لأبيه بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي .

يُقُولُ ذلك ، قصداً قوياً ، فيقعان والحالة<sup>(١)</sup> والمقصد ، وهو دفع ذلك الضيم الحاصل ، وكذلك يقول المجنون عند الألم والشدة فطره ، كما يقوله العاقل قصداً ، فالعاقل يقصد التبرك به استزادة من الخير ودفعاً للشَّرِّ . والمجنون يقوله فطره ، والصغير يقوله فطرة وقصداً ضعيفاً .

[ النوع الرابع القياس ] . فيقول<sup>(٢)</sup> في تركيبه ، جاز اقتران حرف النداء ، في بعض أسماء الله ، وذلك باتفاق من المخالف ، وباتفاق من الناس ، فليجز في البقية قياساً شرعياً ، ولغوياً ، إذ لا فارق بين المسألتين ، وهذا قياسٌ صحيح ، إذ هو حملُ فرع ، وهو الاسم المختلف فيه على أصل ، وهو الاسم المتفق عليه في حكم ، وهو ذكر حرف النداء ، بجامع بينهما ، وهو النداء .

[ النوع الخامس الاستصحاب ] : إن الأصل في الدلالات اللغوية لا مدخل للشرع فيها وإن الشارح رحمته بُعث ليان الأحكام الشرعية لا اللغوية ، وما جاز من ذلك لغة ، ومُنِع منه شرعاً ، فلبدليل شرعي تقتصر منه على محمل المنع ، وما كان لغوياً ، ودخله حكم شرعي ، فإنه يستعمل الحكم اللغوي في موضوعه ، والحكم الشرعي في موضعه ، وذلك مثل أن يقول القائل : إذا جاء رأس الشهر فعبدي حر ، فالشرط فيه ، وهو ربطُ العتق بمجيء الشهر لغوي ، والعتق المعلق على رأس الشهر شرعي .

إذا علم هذا فمن أصل اللغة مُنَادَاةٌ مِنْ يُقْصَدُ نَدَاؤُهُ بحرف النداء . لم يفرق أهل اللغة فيما بين ذات وذات ؛ ولا بين مُنَادَى وَمُنَادَى ؛ فيجب استصحاب هذا الأصل ؛ ويجوز أن ينادي جميع أسماء الله — تعالى — بحرف النداء

(١) مكناً في الأصل « الحالة والمقصد » .

(٢) في الأصل : « فيقول في تركيبه » .

فإن قيل الصحيح أنه لا يجوز أن يُسمّى الله — تعالى — إلا بما سَمِيَ به نفسه ؛ فكذلك لا ينادى إلا ما وُردَ النصُّ به .

قلت : إنما منع الاسمُ بما لم يرد ؛ لأنَّ في وُروُدِ التسمية إثباتَ صفةِ الله — تعالى — وصفاته — تعالى — محجوبةٌ عنا ؛ كما أن ذاته الشريفة محجوبةٌ عنا ؛ فليس لنا إلى ذلك سبيل ؛ إلا بمقدار ما أوقفنا عليه ؛ ولا مدخل للعقل في ذلك .

وليس كذلك النداء ؛ فإنَّ المقصودَ به ؛ حُصولُ المعنى المطلوب ؛ بهذا الحرفِ المخصوص ؛ ولا فترقُ في ذلك بين اسمٍ واسم ؛ ومُسَمَّى ومُسَمَّى ؛ وهذا مُدركٌ بديهٌ ؛ غنى عن البيان . بخلاف الأسماء فإنَّ منها ما يدلُّ على الرَّفعة ؛ ومنها ما يدلُّ على الضَّعة ، ومنها الصَّادق ومنها الكاذب إلى غير ذلك من أنواعه الكثيرة ؛ وكلُّ ذلك مرجعه اللغة ؛ ومادخله حكم شرعيٌّ فله معنىٌّ من المعاني .

فإذا مُنع من تسمية الشخص بالأعمش مثلاً ؛ فذلك معنىٌّ ؛ وذلك لأنَّ الشرع منع منه ؛ فقال : ( ولا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ <sup>(١)</sup> ) دفعاً للضرر عن الأذى . فالنَّعْ من التسمية للأذى ؛ لا لكونه اسماً في الجملة ؛ لأنه يصحُّ أنْ يُسمَّى باسمٍ لا يدلُّ على مدحٍ ولا ذمٍّ . ولا يصح قياسُ النداء ، على التسمية ، ؛ لما ذكرنا من الفارق . ولا يصح القياسُ مع وجود الفارق المؤثر ؛ كما لا يصحُّ إلاَّ مع الجامع المؤثر .

٣١

قلت : وأيضاً فاته أمرٌ بالدَّعاء بأسمائه الحُسنى ؛ والأسماءُ جمعٌ محليٌّ <sup>(٢)</sup> ؛ ومُضافٌ في المعنى فيعمُّ ؛ على أن المفرد المضاف يُسمُّ على قول ؛ والدَّعاء إنما يحصلُ بالنداء ؛ والنداء إنما يحصلُ بحروفه الموضوعة له ؛ فلو دعا بالبعض — كالله ؛ والرب ؛ بما ورد النصُّ فيه ؛ وترك البعض بما لم يرد النصُّ فيه ؛ لتعطَّلَ بعضُ الأمور به ؛ مع قيام

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) مكنا في الأصل .

سبب الفضل ؛ وصار الدَّعا. ببعض الأسماء. لا بكتِّها ؛ وهو تخصيصٌ  
بلا تخصيص ؛ وقصُرُ العام على بعض أفرادِه بلا دليل ؛ وذلك  
لا يجوز .

وقد ذكر بعض العلماء نكتةً حسنةً تليق بهذا المقام ، ومعناها ؛  
أن الشرعَ إذا وَزَدَ بإيجاب شيء وسكَّتَ عن شيءٍ في معناه فذلكَ  
عَفْوٌ منه ، عَمَّا سَكَّتَ عنه ، فهو في معنى النصِّ في عَدَمِ  
الوُجُوبِ ، فلا يصحُّ إلحاقه به في الوجوب ولا قياسه عليه ، لأن  
الإيجابَ فيما لم يوجبه الله ورسولُه ، مع قيام أسباب الوُجُوبِ ،  
ابتداعُ شريعةٍ وإحداثُ دينٍ ، انتهى .

وما نحن فيه قريبٌ من ذلك ، فإن الشارعَ أباح النداء ، بقوله : يا الله ،  
وبارب ؛ ونحو ذلك مما تقدم النص فيه ، ولم يذكر غيره من الأسماء بتحريم  
ولا إباحة ، وذلك مع عدم سبب التحريم ، بل مع قيام سبب الإباحة ، وهي  
الإباحة الأصلية ، والإباحة اللغوية ، والإباحة القياسية ، فتحريم  
ما سَكَّتَ عنه تشريعٌ بالتشبيهِ .

والآراء الضعيفة ، والعقُولُ السخيفةُ ، فدخل ذلك في قوله تعالى :  
( شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ <sup>(١)</sup> ) ، ( وَمَنْ  
أُظْلِمُوا مِنْهُمْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ <sup>(٢)</sup> ) .

النوع السادس شرع مَنْ قبلنا : ودليله ما تقدم من الآيات ،  
والصحيح أنه دليل شرعي ، وقيل : دليلٌ إن لم يُنسخ ، أو يُنكر في  
شرعنا ، وقيل : دليلٌ إن وافق شرعنا . قلتُ : وهذان القولانِ  
لا معنى لهما ، لأنَّ ما يُنسخُ لا يعمل به ، ولو كان من شرعنا ،  
وما وافق شرعنا ، فالعملُ به بِشرعنا ، ولا حاجةَ إلى الأوَّلِ .  
وعلى هذا ؛ فاقرآن حَرْفُ النَّداءِ بُدِّت في شرعنا من قبلنا وهو حجةٌ  
على هذه المذاهب الثلاثة .

(١) الآية ٢١ سورة الشورى .

(٢) الآية ٧ سورة الصف .



ومن الأدلة على الإباحة أيضاً : أن هذا ما تعم به البلوى ، وتمسُّ الحاجةُ إليه ، ويشتهر أمره ، فلو ورد فيه نصٌّ بالمنع لذكر واشتهر ، وهذا أمر قطعي أو كالقطعي ، وإنكاره عناد أو جهل مفرط ، وقد علمَ مُحْكَمُ المسألتين جميعاً ، بما ذكرنا ، والمحَل يقتضى بسط الكلام ، ولكن المثلَّ منع منه ، وهذا ما أعان الله عليه من الجواب في هذه المسألة ، والله أعلم بالصواب .

قلت : وقد أجاب شيخ الشيوخ « المحيوى الكافيجي »<sup>(١)</sup> ، بـ « بارك الله — تعالى — في حياته — عن هذا السؤال أيضاً بقوله : الحمد لله الذي منه الفيض والتحقيق ، أقول وبالله التوفيق ، أسماء الله — تعالى — نوعان : اسمٌ ظاهرٌ ، واسمٌ ضمير ، أما النوع الأول : فيجوزُ إدخالها عليه مقروناً بشرطه قياساً مطّرداً عند المتأخرين ، لا سيما في باب النداء ، فإن المراد منه هو مجرد التلفظ بالتنادي ، على ما حرّر وفُصِّل في محله ، قال الله — تعالى — : ( أَيُّهَا مَن تَدْعُو فَكَلِّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى )<sup>(٢)</sup> ، وأما النوع الثاني منها : فيجوز إدخالها عليه أيضاً ، لكنّه ما وقع ولا اشتهر ولا شاع في اللغة الفصحى ، والأظهر عدم وقوعه ، لأنّ ما وقع منه نحو : ياهو : فقول أو محمول على المنقول أو على القول بالتشبيه والمجاز ، والحالة هذه بحسب دلالة هذا المقال ، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال .

٣٢

(١) الكافيجي : جاء في حسن المحاضرة للسيوطي : أنه الكافيجي — بدون ألف — محي الدين ، محمد بن سليمان بن سعد ، ولد قبل سنة ثمانمائة تقريباً ، وله تصانيف كثيرة ، مات سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

(حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١ : باب من كان بمصر من أرباب المقولات ... الخ )

(٢) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٣) أحمد بن أحمد بن الحسين بن أبي المنصور على بن ظافر بن علي الأزدي ، القاضي بهاء الدين بن جمال الدين بن الشيخ للمعارف صفي الدين ، ولد في شعبان سنة ٦٥١ هـ ، وسمع من جده والرشد الطائر ، وعبد الهادي خطيب المقياس وغيرهم ، وولى القضاء بالديار المصرية ، ودرس بالناصرية ، ومات سنة ٧٢٤ هـ ، سمع منه عز الدين بن جماعة في سنة ٧١٥ هـ .

( الدرر الكامنة ج ١ : ٩٩ ، الطبعة الأولى ط . مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند

وعندى من أجوبة عن بعض الأسئلة المسكية في التاريخ ، ما خشيت  
التطويل بإيراده ، وإن كان في معناه بديعاً ، وكذا أثبت في مصنفي المسمى  
والقول المنسج عن ترجمة ابن العربي ، كلاماً في ذلك .

## أحمد الانصارى الخزر جى المصرى المالكى

٦٥١ — ٧٢٤ هـ

أحمد بن أحمد بن الحسين بن على بن ظافر بن على البهاء بن الجمال بن  
الشيخ العارف صنى الدين ابن أبى المنصور الأنصارى الخزر جى الأزدي  
المصرى المالكى ، ذكره شيخنا فى « الدرر » تبعاً ، وللتقى المقرئى ، فى  
« تاريخ مصر » ، وأنه ولى القضاء بالديار المصرية ، وحذفه شيخنا من كتابه  
« رفع الإصر » ، فأجاد ، فإن هذا من الأماكن التى تصرف فيها « المقرئى » ،  
فأخطأ ، لكونه ما اشتغل بالقضاء ، إنما ولىه نيابةً ، وقد ترجمه على  
الصواب « القطب الحلبي » ، فقال كما قرأته بخطه فى « تاريخ مصر » : لأنه  
فقيه فاضل ، ناب فى الحكم ، وأفتى ، وسمع من « عبد الهادى القيسى » ،  
وحدث ودرّس « بالمدرسة الصلاحية المالكية » ، بمصر ، ومات فى العشر  
الآخر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة « بمصر » ، ودُفن  
« بالثقراق » ،

## أحمد بن أحمد الأسيوطى

٨١٣ — ٨٩١ هـ

✽ أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيى بن عبد الخالق ، القاضى ولى  
الدين بن المعدل شهاب الدين بن الشيخ سراج الدين الأسيوطى  
القاهرى الشافعى .

كان عم والده وهو « العز عبد العزيز » ، أحد أئمة الشافعية وفقهائهم ،  
ومن درس قديماً فى حياة شيوخه ، كابن « عدلان » ، بحيث كان يذكر  
أن من قرأ عليه شيخ الإسلام « السراج البلقينى » . وقد تفقه به العلامة

« البر بن الأمانة » وأخذ عنه رواية حافظ البلاد الحلبية « البرهان الحلبي »  
وعرض عليه مسند العصر شيخنا « العزيز بن الفرات » بعض محافظه .

وحدثنا عنه بعض من سمع عليه ، ومات في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ،  
ومن سمع عليه أيضاً ابن أخيه . والد صاحب الترجمة ، وكان أعني « الشهاب »  
خيراً متعبداً ، تم له أيضاً سماع من « جويرية الهكارية »<sup>(١)</sup> و « عبد الله  
ابن قيم الكابلية » وأخذ عنه وعن أخيه أصحابنا ، وأنجب ولده هذا . فكان  
مولده في أواخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالناصرية ، من القاهرة ،  
ونشأ بها لحفظ القرآن عند الشيخ « حسن العائلي » « بالسابقة » ،  
و « العمدية » ، و « المنهاج » ، و « جمع الجوامع » ، و « الألفية » ، وعرض  
على جماعة منهم « الولي النعيراقى » ، و « أحضر »<sup>(٢)</sup> ، وهو في الثالثة ؛ يوم  
الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة ، على « الجمال عبد الله  
ابن العلاء » على الحنبلي سبط « القلانسي » ، المجلس الأخير من « السيرة النبوية »  
« لابن هشام » ، وأوله : ابتداء شكواه صلى الله عليه وسلم . وسمع بعد ذلك  
على « الولي النعيراقى » ، ورأيت أنه أثبتته بخطه في بعض مجالس أماليه حين  
قدومه « القاهرة » ، الختم من كل في « مسند الشافعي » ، و « أحمد » ، و « صحيح  
مسلم » ، و « بالبايسطية » . وعلى والده وعمه « المجد اسماعيل » ، في يوم الخميس  
ثالث عشر رمضان سنة سبع وثلاثين مجلسين عن « البخاري » ، و « أبي بكر  
الشافعي » ، بسماعهما / له في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، على « جويرية » .  
وعلى « الشهاب القوصي الواسطي » ، في سنة ست وعشرين بمجامع<sup>(٣)</sup> الأقر  
« المسلسل » ، ونسخه إبراهيم بن سعد ، وكذا فيما يغلب على ظني جزء  
« الأنصاري » ، وجزء البطاقة ، لكنني لم أقف الآن على ذلك ، وعلى

٣٣

(١) جويرية الهكارية : هي بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسى ،  
ويقال لها الهكارية ، أم أبيها . ولدت سنة ٧٠٤ هـ وماتت سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) الدرر الكامنة ج ١ : ٥٤٤ ط مطبعة مجلس إدارة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٨ هـ

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للدؤلف « وأحضر »

(٤) الجامع الأثر : أنشأه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة ٥١٩ هـ ( مازال  
يشارع المرلدين الله الفاطمي بالقاهرة ويقام به الصلوات - المحققان ) و ( حين المحاضرة  
للسبوطي ج ٢ : باب المدارس والمخاتف العظيمة بالديار المصرية ) .

« النور التلوياني »<sup>(١)</sup> في هذا التاريخ المسلسل ، فقط ، وكذا سنع على  
« الشمس بن المهنري » ، و « الزين الزركشي » ، و « ابن الطحان » ،  
« وابن بردس »<sup>(٢)</sup> ، و « ابن ناظر الضاحية » ، وغيرهم . وقرأ على « المحب  
البغدادي » ، « صحيح البخاري » . واشتغل بالعلم ، فأخذ « الفقه » ، عن  
« الشرف الشبلي » ، و « لازمه » ، وأذن له في التدريس ، وكذا أخذ عن  
« المجتهد البرماوي » ، و « الشمس الحجازي »<sup>(٣)</sup> ، : « مختصر الروضة » ،  
و « الوئاني »<sup>(٤)</sup> ، و « العلم البلقيني »<sup>(٥)</sup> ، واشتهر اختصاصه به ، وحضر  
دروس « القاياتي »<sup>(٦)</sup> ، شيخنا ، وجماعة وطرفاً من « العربية » ، عن « البرماوي » ،  
« الأبناسي »<sup>(٧)</sup> ، و « شيخنا » « الشهاب الحنأوي » ، وفي « الفرائض » ، عن أبي  
« الجود البسني »<sup>(٨)</sup> ، وفي « أصول الفقه » ، عن « الكمال » ، إمام « الكاملين » ،

(١) التلواني : نسبة إلى تلوانة وهي إحدى مدن مديرية النوفية . وعبارة السيوطي  
وهكذا : —

« وصفة النوفية وولايتها تلوانة وسبك الضحاك والبتون وشبين الكوم »  
( حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٢ ط . مطبعة الموسوعات )

(٢) ابن بردس : هو اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر ( الضوء اللامع ج ١١ :  
٣٢٧ ) .

(٣) الحجازي : لم نعر له على ترجمة .

(٤) الشمس الوئاني : هو محمد بن اسماعيل بن أحمد بن القرافي الشافعي ، ولد سنة  
٧٨٨ هـ ومات سنة ٨٤٩ هـ ( حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات ) . وفي  
الأصل الوئاني ، والوئاني نسبة لونا من قرى الصعيد بالقرب من بوش ( الضوء اللامع ج ١١ :  
٢٣٣ ) .

(٥) العلم البلقيني : ولد سنة ٧٩١ هـ ومات سنة ٨٦٨ هـ ( حسن المحاضرة ج ١ :  
٢١٠ ) .

(٦) الشمس القاياتي : هو محمد بن علي بن يعقوب الشافعي . ولد سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة  
٨٥٠ هـ ( حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٨ ط . مطبعة الموسوعات ) .

(٧) الأبناسي : نسبة لقريّة صغيرة بالوجه البحري بمصر ( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢ ) .

(٨) البسني : هو دوداد بن سليمان بن حسن بن عبيد الله ، أبي زيادة ، أبو الجود ، بن أبي  
الريح البسني ، ثم القاهري ، المالكي ، البرهاني ، ويعرف بأبي الجود ، ولد سنة ٧٩٢ هـ أو قبلها  
بقايل جنب من العربية بالقرب من جزيرة ابني نصر ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن والعمدة والرسالة  
والمختصر القرعي ، وألقبه بن مآك ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ومات سنة ٨٦٣ هـ ( الضوء اللامع  
ج ٣ : ٢١١ ط . مطبعة الموسوعات ) .

وكذا من شيوخه « السراج الورورى »<sup>(١)</sup> وآخرون .

وجوّد « الخط » ، وأوّل ما تنبّه ثبّتت عدّته عند شيخنا بشهادة « الشمس بن الربيع » ، و « المحيوى الأزهرى » ، لكن استصغره رفقاء والده عن الجلوس معهم بحانوت الزجاجيين على عادتهم فى استئقال من يزاحمهم فى ذلك ، فجلس بحانوت غيره ، حتى تدرّب ، فترقى حينئذ بمباشرة التوقيع بباب « البلّقى » ، رفيقاً لـ « العزّ بن أبى النائب » ، وتزايدت براعته فى الصناعة بمرافقته .

وأول من استنابه فى القضاء ، « البلّقى » ، المذكور ، واستمر ينوب لمن بعده ، غير أنه امتنع من قبول ذلك ، عن « الصّلاح المكنى »<sup>(٢)</sup> ، إلا فيما لا تعلق للأحكام فيه ، وصار من أجلاء النوّاب ، بحيث إنه كان أحد العشرة الذين استقر بهم النّقباء أولاً .

وولاه شيخنا أمانة الحكم بأخرة . واستقر قبل ذلك فى توقيع « الدست »<sup>(٣)</sup> فى الأيام البدريّة « ابن مظهر » ، واختص بولده ، الذى استقر بعد والده فى الوظيفة واقبّ به « البدر » أيضاً .

وكذا لازم التّردّد للقاضى « تقى الدين البلّقى » ، وكان يقرأ الدرس عنده ، ثم لولده « الولوى » ، وناب عنه فى خطابة « جامع

(١) السراج الورورى : هو عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى ، السراج الورورى ثم الفاهرى ، الأزهرى ، الشافعى ، ولد قبيل القرن تقريباً ، وثناً بالقاهرة ، حفظ القرآن عند خاله عز الدين ، والعمدة والتنبية وغيرهما ... وعرض على الجلال البلقنى وغيره ، مات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢ ط . القدسى ) .

(٢) المكنى : نسبة لمكين الدين ، الصّلاح أحمد بن محمد بن بركوت .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨) .

(٣) الدست : كاتب الدست . هو كاتب الإنشاء ... جاء فى كتاب ديوان الإنشاء :

لقب كاتب الإنشاء بذلك إضافة إلى دست المملكه وهى مرتبة جلوسه بين يدى السلطان فى المواكب الحافظة بدار العدل ، فيقرأ القصص بما يقرأها رئيسه ، ويوقع عليها بما يأمر به الملك ثم ترفع إلى كاتب السر . ( الحفظ التوفيقية لعل مبارك ) -

المغربي ، (١) بخط سُويقة المسعودي .

وانتمى له الكمال بن البارزي (٢) ، ولد له الجمالي ، ناظر الخواص ، واختص به كثيراً ، وراج أمره بصحبته ، وتأثّل — فيما يقال — أموالاً جمّة ، ووظائف جملة ، من أنظار ، ومباشرات وغير ذلك ، فما علمته من وظائفه الإمامة ، بصهرج منجك (٣) ، وتدرّيس الطيرسيه (٤) ، بعد موت الشرف السبكي (٥) ، ويقال : أنه كان رغب له عنه في مرضه قبل ذلك . وبهذا عورض الشيخ شمس الدين الشرواني (٦) ، بعد أن كان عيناً له ،

( ١ ) جامع المغربي بسويقة الغزي : جاء في المخطوط التوفيقية لعل مبارك ج ٢ : ١٠٠ أنه هو الزاوية المروقة بزواية عثمان أغا المغربي .

وهناك جامع مغربي آخر ذكره على مبارك في ج ٥ : ١٢٢ من المخطوط التوفيقية ، وقال عنه إنه في سوق النارسة تجاه عطفة الشيخ علي عيّن القاهب من درب سعادة إلى الحزاوي ، وكان يعرف بجامع الحصى ، وقد تخرب ١٢٩١ هـ فصره رجل مغربي وزخرفه فصرف باسمه وبذكر على مبارك أنه ربما كان المدرسة الزمامية التي ذكرها القربزي في خطه والتي بناها زمام الدار في عهد الظاهر برفوق سنة ٧٩٧ هـ .

( ٢ ) الكمال بن البارزي : هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم ( بكسر اللام الثقيلة ) بن هبة الله بن حسان بن عبد الله ، ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن العجابي الشيرازي أبي يحيى عبد الله أنيس ، الكمال أبو المال بن ناصر الدين أبي عبد الله بن الكمال بن الفخر بن الكمال ويعرف بابن البارزي — ( ويقال إنها نسبة لباب أبنز ببغداد ) ، مات سنة ٨٥١ هـ .

( الضوء اللامع ج ٩ : ٢٣٦ ط - مطبعة الموسوعات ) .

( ٣ ) صهرج منجك : هو صهرج بجامع منجك الموجود تحت قلعة الجبل ، وقد أنشأه الوزير الأمير سيف منجك البوسني في مدة وزارته بمصر سنة ٧٥١ هـ ( المخطوط التوفيقية لعل مبارك ج ٥ : ١٢٢ ) .

( ٤ ) الطيرسيه : أرجع إلى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

( ٥ ) الشرف السبكي : هو موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب ، الشرف الكنان المقدسي الجماعلي ثم الدمشقي الصالح ، المنبئ ، ولقب بعد الحسين وثماتة بجماعيل ونشأ عمداً فقرأ بها القرآن ، ثم تحول منها مع أبيه إلى دمشق سنة ٨٦٠ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨٩٦ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ١٧٦ نشر القدسي ) .

( ٦ ) الشرواني : نسبة لمدينة بناها أنوشروان محمود باد ، غذفوا « أنو » تحقيقاً . وهو شمس محمد بن مرمم الدين ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩ ) .

ومشيخة الجمالية المستجدة بـ « رَحْبَةِ »<sup>(١)</sup> العبد ، تصوفاً وتدریساً ، بعد صرف القاضي « ولي الدين السُّفْطى » ، واختفائه ، وكاد يُعَدُّ غَيباً . ولما ظهر « السفطى » من اختفائه أعيدت إليه ، ولم يلبث أن مات ، فرجعت إلى الأسبوطى ، وبه تكمل من وِلْسَهَا مَتْن تَلَقَّ « ولي الدين » ثلاثة : « العراقى » ، و « السفطى » ، وهذا .

وتدريس « الفقه » بـ « الجامع الطولونى » ، برغبة « النجم بن قاضى عجلون » ، له عنه ، و « بالمدرسة الناصرية » محل سكنه ، بعد « القاضي أبى / العدل البلقين » ، ونازعه فيه « الصِّلاح المكيين » ، فاسترضاه ، وكذا بلغ عن « أبى العدل » إفتاء « دار العدل » ، وبالمسجد الذى جَمَدَدَه « الظاهر جَعْتَمَق » بـ « خان الحلبى »<sup>(٢)</sup> ، عوضاً عن ولد « أبى الخير » الزُّفْتَاوى ، وقرامة الحديث بين يدى السلطان بـ « قلعة الجبل »<sup>(٣)</sup> ، عوضاً عن الشيخ « جلال الدين بن الأمانة » ، والميعاد<sup>(٤)</sup> بـ « جامع الظاهر »

(١) رجة العيد : هى رجة واسعة كانت أمام الباب الشرقى لاقصر الفاطمى الكبير الذى أنشأه جوهر القائد لمولاه الميزلدين الله ( وكانت موضع باب النصر الحالى تقريباً ووكالة توصون ) ( النجوم الزاهرة ج ٤ : ٣٥ ط . دار الكتب ) و ( الخطط للقرزى ج ٢ : ٢٣٥ ) .

(٢) خان الحلبى : هو ذلك الحى المعروف الآن أمام مسجد سيدنا الحسين ( رضى الله عنه ) وقد سُمى باسم جها ركس الحلبى أحد أمراء الظاهر برفوق ، وقد أراد الأمير المذكور بناء خان له فوق اختياره على تلك المنطقة . وكانت قبوراً للخلفاء الفاطميين فنُشِىَ قبورهم وأقام الخان ، وقد قتل ذلك الأمير بدمشق سنة ٧٩١ هـ وتركت جثته فيها للوحوش وقد قام السلطان الفورى سنة ٩١٧ هـ بهدم هذا الخان وبني مكانه حواصل وحوانيت وربوعاً وبوابات لم يبق منها الآن إلا ثلاث بوابات تحمل اسمه ، وهذا الحى الآن مشهور بما فيه من عادات وصناعات دقيقة تجتذب السائحين إليه ( المحققان )

(٣) قلعة الجبل : بدأ بناءها صلاح الدين الأيوبي ، وكان المشرف على البناء الأمير بهاء الدين قراقوش وآتم البناء الملك العادل أخو صلاح الدين وسكنها سنة ٦٠٤ هـ وظلت مسكناً للأمراء والملوك حتى عهد المندوبى لإسماعيل . حسن المحاضرة للسبوطى ج ٢ : ٢٧ ، ٣١ ط . مطبعة الموسوعات ) و ( فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن : ٦٩٢ )

(٤) الميعاد : منصب يشبه منصب العيد بالجامعة فى الوقت الحاضر ، والمعيد كان عليه سماع الدرس وتفهيم بعض الطلبة وشعهم ( المختار من حسن المحاضرة لعمود صبح : ١١٦ نفس مكتبة الأنجلو )

بعد شيخنا ، واستمر معه مدة ثم وثب عليه « البقارعى » ، بعناية مخدومه الأمير « بردبك » فاعتصبه ، والنظر على « حَمام بن الكويك » ، بالقرب من بيت « الحب بن الأشقر » بعد شيخنا أيضاً . والإمامة والنظر بالمسجد المجاور « لباب الناصرية » عوضاً عن « الشمس بن العطار » أحد المؤذنين بالركاب الشريف . والنظر بـ « الأقبغاويّة » ، و « جامع الست مسنكة »<sup>(١)</sup> ، و « القبة الأنوكية »<sup>(٢)</sup> ، بتفويض من القاضي علم الدين ، فن بعده ، ووقف « الأتابكة بدمشق وغيره » عن عز الدين الناعوري ، ووقف سيدي فتح الأسمر ، بدمياط ، عوضاً عن البرماوى وغير ذلك ، بما لا يمكن الإحاطة به .

ولمات العلامة « لقائق شندى » ، توجه معه جاره « يحيى العجيسى »<sup>(٣)</sup> ، إلى « الكمال بن الهمام » ، ليستقر به عوضه في تدريس « الشيخونية » ، فقال له : قد أعطيتها لشيخه ، يعنى « السراج الوردى » . وقد درس قديماً في حياة الأكابر ، وحضر بعضهم معه ، أجيلاً ساء له ، وتعانى التقسيم في كل سنة ، وتصدّر في « الجامع الأزهر » ، لذلك ، وأشير إليه بالبراعة في فن التوقيع والتحرى في الأحكام . فترأيت بهذه الأوصاف وجاهته ، وارتفعت مكانته ، ودخل في قضايا كبار ، فأنهاها ، وصمم على التوقف فيما لا يرتضيه شفاها ، وجرت على يديه للجمال المشار

---

(١) جامع الست مسكة : أنشأته الست مسكة ( بشارع الحنفى عذقة الست مسكة الآن ) وهى جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سنة ٧٤٦ هـ ( المخطط التوفيقية ج ٥ : ١١٥ )  
 (٢) قبة الأنوكية : كانت هناك خاتمة بأول القرافة خارج باب البرقة وتخربت أثناء الحكم الفرنسي لمصر ١٢١٣ هـ ، وبني الشيخ عبد الله بن حجازى الشرفاوى زاويته المعروفة مكانها وهى المعروفة الآن بزاوية الشيخ الشرفاوى ( المخطط التوفيقية ج ٦ : ٤٩ ) . ( ونظن أن المؤلف قصد بقبة الأنوكية قبة هذه الخاتمة المندثرة : المحققان ) .

(٣) العجيسى : هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل — بالفتح — بن زرمان بن عنجق ( وفتح أوله ونائه وسكون النون بينهما ) بن يحيى بن أبى القسم ، الشرف الكندى القبطى . نسبة إلى جده العجيسى وكأنه نسبة لعجيس بن امرئ القيس بن معبد بن معبد بن المنذر بن عمرو الذى سرد نسبته إليه ولكن قال هو : إن مولده بأرض عجيسة . البجائى ، السلى ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى سنة ٨٦٢ هـ .  
 ( الضوء اللامع للذؤف ج ١٠ : ٢٣١ وما بعدها ) .



إليه صدقات وشبهها ووثوقا به ، واعتقاداً عليه ، وقصد للتوسط عنده في كثير من المآرب ، وترود إليه بسبب ذلك المرتفع والمقارب ، فصار إلى اشتها في ذلك ، وسُـمعة وعزٌّ مُتَزَايد ورفعة ، مع [ما] <sup>(١)</sup> عنده من وُفُور العَقل والشُّكُون والتَّواضع المقتضى الرَّكُون ، واعتدال <sup>(٢)</sup> الطَّيش والتَّبسُّط في النِّعَيش ، والتَّوَكُّد بالكلام ، واستجلاب الخواطر في سائر الأقسام ، وحسن المداخلة للكبار والمبالغة في لطف العشرة معهم ، وعدم السلوك للبدس <sup>(٣)</sup> عندهم .

وله ميل إلى المنسوبين للصَّلاح ، المتعاهدين أسباب الفلاح ، ورغبة في الازدياد من زيارتهم ، والتَّطَفُّل على كريم رُشيمهم وصرفاتهم : وحرص على مُلازمة حُضُور وقت الإمام الشَّافعي في كل شهر ، والتوسل به ، فيما يجلب المسرات ، ويدفعُ القنهر ، ومحبَّة اشهود الجماعات والتَّعَبُّد ، والقيام - فيما بلغنى - للتَّهَجُّد ، وقد حجَّ مراراً آخرها في سنة سبعين <sup>(٤)</sup> ، السنة التي حججت فيها .

وكان صحبته ولدنى الجلال المشار إليه بعد موت والدهما ، فكان أكبرهما يُكرَّر عليه ما ضربه في كل يوم ، ورجع صحبتهما ، فظهر بعد وصرله تحقيق بطلان ما كان أُشيع في غيبته من وفاته التي كانت سبباً لفشركثرة جهاته ، لامتداد أعين السعاة إليها ، وعدم توقُّفهم عن ذلك ، انثبت المقالة التي تبين أنه لا اعتماد عليها ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انفصل القاضي بدر الدين البُلقيني ، واضطرب / الأمر فيمن يستقر بعده ، وصار ينز بشيء وعظُمَت الرزية على المسلمين بذلك .

كما اتفق بعد موت الكمال إمام السكاملية ، في السعي في تدريس

(١) ما بين المقوفين ناقصة من الأصل وما أثبتناه من الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « وعدم الطَّيش » .

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للدُّوَال « بئس » .

(٤) هكذا في الأصل « وقد حج مراراً ... الخ » .

الشافعي سواء، وخطب للقضاء كل من الكمالى المذكور والشيخ الزين زكريا، فأظهرا الإمتناع.

وكذا قيل : إن عمن خطب ، خطيبُ مكة . الشيخ أبو الفضل الشؤبىرى<sup>(١)</sup> وصمّم على الامتناع . حسبما ذكره . الشهاب بن العيني ،<sup>(٢)</sup> والتمس من شيخنا ، الأمين الأقصرانى ، ، تعيين من يصلح ، فشى معه ، النور بن البرقى<sup>(٣)</sup> ، فى الثناء على صاحب الترجمة ، مع خدمة للسلطان فى الباطن — فيما قيل — مما لم أتحققه ، إلى أن استقر فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الأول سنة إحدى وسبعين بعد شغور الوظيفة أياما ، والإذن له والمقر الزينى بن مزهر ، فى التكلم ، بل وخطب بالسلطان وفوض لعدد يسير من النواب ، فحين استقر هذا ، ماج بعضهم وهاج ، ولم ينته العلاج . فلم يُفدّه ذلك . ولا التفتّ لما هنالك .

ومن تألم لولايته كثيراً ، الشرف المناوى<sup>(٤)</sup> ، ، خصوصاً حين قصده ، الولوى ، يوم الولاية للسلام عليه بمنزله ، ودخله وهورا كب بقلته ، مع كون الشرف كان جالسا على الدكة ، التى بالرحبة من بيته — فيما بلغنى — فكان التدفیف — عليه مع ما تقدم — كما سيأتى فى ترجمته .

على أن ، الجمالى ، ناظر الخاص كان قد رام فى حياة ، العلم البلقينى ، تقديمه لذلك ، وراسل الشيخ مدين<sup>(٥)</sup> مع ، ابن البرقى ، فى الإشارة

(١) النورى : بضم ، مصنف ، نسبة لنورة ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٢ )

(٢) الشهاب العيني : نسبة لعين تاب ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦ ) .

(٣) ابن البرقى : نسبة لبرقة بالقرب من الاسكندرية ( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩ )

(٤) الشرف المناوى : يحيى بن محمد بن محمد ، ولد سنة ٧٩٨ هـ ، ومات سنة

٨٨٧١ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٠) .

(٥) الشيخ مدين : هو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن يونس الحميرى الغربى ، ثم الأشمونى القاهرى ، المالكى ، أصله من المغرب من بيت كبير معروف بالصلاح والعلم . انتقل جد والده إلى القاهرة ، وسكن أشموم جريس بالغربية ، وولد الشيخ مدين فى سنة ٧٨٠ هـ ، ومات سنة ٨٦٢ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ١٥٢ ) .

بذلك ليكون وسيلة له في الأصول لما رآه ، فوافق الشيخ المذكور وصرح بما لا أُنْبِتُهُ . ويقال : إن بعض المجاذيب بشره بالقضاء قديماً . وباشروا الولوى على قاعدته الماضى<sup>(١)</sup> شرحها ، وصار يُراجع فيما لا ينهض بالاستقلال به من « الفتاوى » ونحوها ، وربما تقوى بتضمنين فتاوى الموجودين في بعض الإسجلات عليه بالحكم .

وكان « المناوى » أوصاهُ بالمراجعة يوم مجيئه للسلام عليه — فيما بلغنى — واقصر على نقيب واحد عاقل ، وتستر بعدم أخذه في التعمين . امثالاً لوصية قاضيه له بذلك ، ولم يبتكر القاضى أحداً من النواب بل أعرض عن استنابة جمع منهم ، سوى من أعرض من قبل نفسه ، وبمجموع الطائفتين نحو أربعين نفساً ، ومات في مدة ولايته منهم إلى جمادى سنة خمس وثمانين من مطلق الثواب نحو ثلاثين<sup>(٢)</sup> بل صلى هو إلى هذا الحد على أزيد من عشرة أنفس ، ممن كان يطعم في القضاء الأكبر ، أو يذكر له ، والمتأخر من النواب إلى الآن نحو الثلاثين ، سوى من ولاية غيره ، أو هو أيضاً ، لكنه معزول ، وهم نحو عشرين ، وخص جماعة ممن اختص بهم ، وقدمهم بالأمور المهمة ، كالوصايا وشبها ، بل وأشياء مما يشغره من الأ نظار وغيرها ، ولم يسمح لغيرهم بما يسمح لهم فيه غالباً ، وعلم منه الناس هذا ، فكانوا يسألون في تعيين أشغالهم عليهم ، وأمعن في تأمل المكاتب ، ودقق في المشاحجة<sup>(٣)</sup> في أسماء مستحقى أوقاف الحرمين ، لكونه يتولى كتابتهم بنفسه ، لكنه لم ينهأ له حسن النظر في الأوقاف المشمولة بنظره ، مع شدة حرصه ، على تعاطي معاليم النظر<sup>(٤)</sup> ، بل وما كان باسمه في مرتبات الصدقات ونحوها قبل ذلك ، حسبما ذكره لى بعض مباشره ، وكثر الخوض في جانبه

(١) و (٢) هكذا في الأصل .

(٢) المشاحجة — وردت في ترجمته في الضوء اللامع للؤلؤ ج ١ : ٢١٣ ودقق في المشاحجة .

(٣) وردت العبارة في نفس الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢١٣ ومعالي الأ نظار .

بسببها ، وكذا بنقص / بضاعته ، وكونه انساخ عما كان فيه قبيل الولاية من المذاكرة بالعلم في الجملة ، بحيث اشتهر بذلك عند الخاص والعام ، وهو ثابت لا يتزعزع ، وممك لا يتسَمَّح ، حتى إنه لم يتفق لكثير من أدركناه ، مع جلالته في العلم والبذل ، وسائر الأوصاف ، ما اتفق له من الهناء بالمنصب مدة ، من غير محَرِّك ، هذا مع أن الظاهر تبرُّعا ، <sup>(١)</sup> كان قد عزم على تولية غيره ، فـوَجَلَ . وأما الأشرف قايتباي ، فإنه أكثر من تمقته والتصرُّح بحضرته بما يقتضى نسبته ، لنقص البضاعة والمبالغة في الإعراض عنه ، وتكرر خطبه له الزبني زكريا ، في أوائل الأمر للقبول ، وهو يعتذر ويترقق في الإعفاء ، واستفيض على الألسنة التنويه بعزله غير مرة ، ورسم على أخيه بسبب وقف « قراقوش » ، وكذا على غيره من نوابه ، ومباشرته أياماً ، كل ذلك ؛ والمقر الزبني بن مظهر يرفع خلله ، ويرفع علله وتحامى كثيرون عن مقاومته لذلك ، بحيث ان العز الحنبلي الماضي — وناهيك بجلالاته — كان ممن قال في جوامكه <sup>(٢)</sup> التي تحت نظره مالم يأنفه من قبله ، ولو إلى السلطان بأدنى إشارة لسارع إلى عزله ، ومع ذلك ؛ فلم يزد على أن كتب إلى الزبني المشار إليه برسالة نصها : « الحمد لله المحيى لمن دعاه الملوك تنتهى ، إنه لما ضاق الحال اتسع النكد مع أمهات الأولاد ، فرأى أن من التدبير مكاتبه سيده ، ليحصل له العتق بما هو فيه فقال :

العبد أحمد يشتكى من مَعَشَرٍ وُلِّتُوا ، فزادوا في الأذى ونسفوا  
قطعوا جوامكه وأوصلك الهنا  
والقطع يؤلم للقوى ويُضعف

(١) الظاهر تبرُّعا أحد سلاطين المالك المراكشة ، وتولى الحكم فترة قصيرة من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٧ م (راجع المختار من حسن المحاضرة للمحمد محمود صبح ص : ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو ) .

(٢) الجامكية والجوامك : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكى ، وهو مركب من « جامه » أى قيمة ، ومن « كى » أى أداة النسبة في اللغة الفارسية .  
(الألفاظ الفارسية العربية لادى شير : ٤٥ ط . بيروت ١٩٠٨ م ) .

وإذا سألت الصرف كان جوابهم  
معلوم أحمد كاسمه لا يصرف

لما جرى القضاء في دخول العبد في القضاء ، كانت معاملته في الشهر  
نحو كذا ، وكان القضاء جزاهم الله خيرا ، يصرفونها كاملة مُسيرة بحولة ،  
وكان فيها سداد من عوز . وحالنا مع ذلك حال المسكين الذي له موقع من  
كفايته ، ولا تتم به الكفاية ، ثم جاء هذا الرجل فَعَامَلَنَا بِأَقْبَحِ المعاملة  
وأَسْوَأُهَا ، فنحن مع التوسل والترسل ، والتودد والتردد ، والمطالبة  
والمماطلة ، والحوالة والإحالة ، والرد والوعد ، نصل إلى أقل مطلوب وأيسر  
مقصود بعد قطع أشهر سماها بعض الناس المُحَرَّم سُنَّة مَكْرُوْهَة ، ابتدئنا  
بحب في العادة التدب<sup>(١)</sup> عند تعديدها ، والحمد لله على كل حال مع أمور  
كثيرة يشق عدها ، تحتاج إلى شرح كثير ، ونكتفي بهذه العجالة على التنبيه  
على أحواله .

وما حكاية شيء لاخفاء به جاء العيان فالوى بالأسانيد  
والذى يخص العبد من ذلك ؛ أن له في « المدرسة الأشرفية العتيقة »<sup>(٢)</sup> ،  
وفي « الصالحية » من أول صفر سنة ثلاث وسبعين — يعنى — وإلى صفر  
سنة خمس وسبعين . وأما « الناصرية والجامع » فعليهما عند عبدكم بدر الدين ،  
فإنى أحبله / بها في نظير ما يصرفه في الاسطبل ، ولا أسأله ، لقوله تعالى :  
٣٧ ( لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْأَلُوْكُمْ )<sup>(٣)</sup> ، لكنى  
أعلم أنها في السابق . وآخر رمق ، والطاعون إذا وقع عم وصار السالم في  
حكم المطعون ، فكيف حال من طعن ؟

وبما يضاف إلى ذلك أن لي وظيفة في الأتوكسية<sup>(٤)</sup> تحت نظره السعيد

(١) عبارة المؤلف « في العادة التدب » .

(٢) المدرسة الأشرفية : تقع بمجوار تربة أم الصالح ( الأشراف خليل بن النصور

تلاون ) بقرب المشهد النفيسى وقد بنيت كما يفيد النص قبل سنة ٦٩٣ هـ .

( المخطط التوفيقية ج ٦ : ٣ ) .

(٣) الآية رقم ١٠١ سورة المائدة .

(٤) الأتوكية : سبق التعريف بها .

وقد زال معناها ، وصارت تنفق بعد السنين العديدة شهرين ، ونحن نتوقع النقص ، هذا مع أنى أخذتها بعوض ، وقد قصدت بهذه القصة أمرين : إعلامكم بحسن نظره ، وجميل مباشرته وكال كفايته ، وإيقاظكم على طريقته المثلى ، وسيرته الحسنى ، وآثره الحميدة ، وفضائله العديدة ، ولتقبسوا ما لم يُعلم على ما عُلِم ، وتعللوا حاله مع العَاجِز الضَّعِيف المسكين ، ومن لا يصل إليه ، أو يصل فيسمعه أقبح الكلام ، ويرده أبشع الرد . والثاني : تخفيف الهم ، وتفريج الكرب ، بإظهار الشكوى ، والتصريح بالبلوى ، فقد جرت العادة ، بأن نفثة المصدور تشرح الصدر ، لاسيما لمن يحبه (١) الناس ، ويرحم ألم الباكي ، وقد فوضت أمرى فيه إلى العليم الخبير ليحكم فيه بعلمه ، ويقضى فيه بعدله ، ويبيغته بياسه الشديد ، وينزل به ما أنزله من قبل بكل جبار عنيد .

قال : والعذر عن إطالة هذه القضية وإن كانت حرمة مقامكم ، وعظمة هيبتكم تقتضى الاختصار والإختصار ، فإن الشكوى على حسب البلوى ، والآنين بقدر الألم ، والله يقبل معذرتكم ، ويديم جمال الوجود بدوام دولتكم ، ويبقى نفع الكافة بحراسة مهجتكم مُبَلَّغَةِ مقاصدها وأمانها ، مُبَلَّغَةِ آمال قاصدها وراجيها محروسة بالملائكة الكرام ، محفوفة بالسلام والسلام ، انتهى .

واستمر القاضى على حاله إلى أن عزل في صفر سنة خمس وثمانين بسبب شكوى تجار الشرب منه إلى السلطان ، حين أخفش في حقهم ، فصرح بعزله ، وأظهر الغضب الزائد ، وصمم على عدم عوده ، فتحرك السعاة ، وترجى آخرون ، وأيس هو وغيره من العود ، فقام الأتابك في شأنه ، للزنى ، المذكور في تحريكه عمل كبير ، إلى أن أعيد أول يوم من جمادى كما شرحته في الحوادث مفصلا .

فلما كان في مستهل رجب من السنة التى تليها ، حين التهمة ، بكى في مجلسه بسبب موقفه في ثبوت شئ يتعلق به الشَّهاب بن الثَّعِينى ، فيها

(١) مكثنا في الأصل [ لمن يحبه الناس ] .

يفتضى التوقف وصرح بعزله ، وب عزل المالكى لاشتراكه معه فى السبب ، وب عزل الزينى بن مزهر ، لمدافته عن هذا ، واستدعى به الزينى زكريا ، فالزومه بالولاية كما سيأتى فى ترجمته .

ورام الترسيم عليه بعمل الحساب ، فكفه المتولى عنه وسأل فى أن يكون ذلك عنده ، فأجيب ، ويقال : إنه أبرز حسابه فلم يظهر فى جمته شئ . وتآلم كثيرون بانفصاله بعد مزيد استئقاله ، فدة ولايته خمسة عشر عاما ، دون شهرين ، وظهر بولاية غيره حسن تصرفه ، ودريته ومزيد سياسته ، وتثبت فى كثير من النواب والمكاتب ، وترك قبوله هدية حتى ماء زمزم ، بمن يحج حسبما صرح هو للقاضى المتولى قبيل موته ، وقال له : كأنه لما فهم عنه التلميح لِمَ لم تكن تقبل وتثيب ؟ واستمر الثناء عليه فى ازدياء إلى أن مات ، بعد تعلقه مدة طويلة ، فى ليلة الأحد ثانى عشر من صفر سنة ٨٩١ هـ وصلّى عليه من الغد بمصلى باب النصر ، ثم دفن بحوش صوفية سعيد السعداء ، وكثر الثناء عليه ، واشتد الأسف على فقده ، رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده أخوه فى الجمالية وجُلّ وظائفه بمال ، ورغب عن تدريس جامع طولون وغيره كما كالتطبير سبباً لأجله .

### القاضى الحافظ بن حجر

٧٨٣ - ٨٥٢ هـ

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، شيخى الأستاذ حافظ العصر ، علامة الدهر ، شيخ الاسلام ، حامل لواء سنة سيد الانام ، قاضى

---

\* ابن حجر : جاء فى شذرات الذهب لابن العماد ضمن من توفى سنة ٨٥٢ هـ : أنه شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، الشهير بابن حجر الكنائى الصقلانى الأصل المصرى المولد والنشأ والدار والوفاة ، ولد فى ثانى عشر شعبان سنة ٧٨٣ هـ . وجاء فى حسن المحاضرة للسيوطى أن مولده كان فى سنة ٧٧٣ هـ .

( شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ) و ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ١٧٠ ) .  
وجاء فى الضوء اللامع أنه : أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، الشهاب أبو الفضل الكنائى الصقلانى المصرى ثم القاهرى الشافى ، ويعرف بابن حجر :  
( الضوء اللامع ج ٢ : ٣٦ ط : القنسى ١٣٥٣ ) .

القضاء، أبو الفضل بن العلامة نور الدين أبي الحسن بن القطب أبي القسم بن ناعم لدين بن جلال الدين الكنتاني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي .

عرف به : ابن حجر ، مصنف الأصل ، كان أبوه — رحمه الله — من الأعيان البارعين في الفقه والعربية والقراءات ، والأدب ، ذا نظم ونثر ، ومكارم وعقل ، وديانة ، أثني عليه : ابن عقيل ، ، وابن القطان ، وغيرهما كما : الولي العراقي ، وثاب في القضاء بعد التوقيع ، وأكثر الحج والمجاورة ، وصنف وأجيز بالإفتاء والتدريس وتطارح مع : ابن نباته ، و القميراطي ، ومدحه كل منهما وسار قوله :

يارب أعضاء السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الوافي  
والعق يسرى بالغنى إذا الغنى فامنن على الفاني بعثت الباقي

وأكل ولدا له كان قد برع فاشتدّ حزنه عليه ، وبشره الشيخ ديجي الصنافيري<sup>(١)</sup> ، بأن الله سيعوضه بولد يملأ الأرض علماً ، فلم يلبث أن واد : مصر ، ونشأ بها بعد أن ماتت أمه ثم أبوه تحت كنف أحد أوصياء : الزكي الخروبي ، كبير التجار ، في غاية من العفة والصيانة ، ولم يدخل المكتب إلا بعد استكمال خمس سنين ، ومع ذلك / فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع عند الفقيه : صدر الدين السفطي ، شارح : مختصر التبريزي ، لكن ما اتفق له أن يصلي به للناس التراويح على العادة إلا بعد ذلك . توفي سنة خمس وثمانين : مكة ، حيث كان مجاوراً مع : الزكي ، المذكور ، وكانت الخيرة في ذلك ، وحفظ : العمدة ، و : الحاوي الصغير ، كآبیه ، و : مختصر ابن الحاجب الأصلي ، و : الملاحسة ، وغيرها وعرضها على العادة .

وأول ما اشتغل ببحث : العمدة ، على : الجمال بن ظهيرة ، وهو بد : مكة ، ثم قرأ على : الصدر الإشبيلي ،<sup>(٢)</sup> شيئاً من العلم ، وقرّ عزّمه بفقد .

(١) الشيخ ديجي الصنافيري : هو ديجي بن علي بن ديجي الصنافيري المجذوب ، صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة مات في شعبان سنة ٧٩٢ هـ .

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٠ ) .

(٢) الإشبيلي : بكسر الهمزة . وهو أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد ، =



من يُحِثُّهُ عَلَى الاشتغال إلى أن استكمل سبع عشرة سنة ، فلأزم حينئذ أحد أوصيائه العلامة « الشمس بن القطّان » في « الفقه » ، و « العربية » ، و « الحساب » ، وغيرها . وقرأ عليه شيئاً كثيراً من « الحاوى » ، وكذا لازم في « الفقه » ، و « العربية النور الأدمى » . وتفقه به « الأبناسى »<sup>(١)</sup> بحث عليه في « المنهاج » ، وغيره . وأكثّر من ملازمته أيضاً به « السّراج البلقينى » ، لازمه مُدَّةً ، وحضر دُرُوسه الفقهية ، وقرأ عليه الكثير من « الرّوضة » ، و « من كلامه على حواشيا » ، وسمع عليه بقراءة « الشمس البيروماوى »<sup>(٢)</sup> ، و « مختصر المزنى »<sup>(٣)</sup> . و « ابن الملقن »<sup>(٤)</sup> قرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على « المنهاج » . ولأزم « العز بن جماعة » في غالب العلوم التي كان يُقرئها من سنة تسعين إلى أن مات في سنة تسع عشرة .

وما أخذ عنه في « شرح منهاج البيضاوى » ، وفي « جمع الجوامع » ، و « شرحه » للشيخ ، وفي « المختصر الأصلى لابن الحاجب » ، و « النصف الأول من شرحه للقاضى » ، و « عضد الدين » . وفي « المطول » ، للشيخ سعد الدين ، وفي غير ذلك . وعلق عليه بخطه أكثر من [ شرح ]<sup>(٥)</sup> « جمع الجوامع » ، وحضر

== الشيخ شهاب الدين الإشبلى ، كان مولده بأبشيط ، ومات سنة ٨٨٨ هـ ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٥٣ ) و ( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢ )

(١) الأبناسى : نسبة إلى قرية صغيرة بالوجه البحرى بمصر .

(٢) الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢ )

(٣) البرماوى : بكسر الباء وسكون الراء . نسبة إلى برمة من نواحي الفرية .

(٤) الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩ )

(٥) مختصر المزنى : يسمى مختصر المزنى في فروع الشافعية وهو كتاب في الفقه وقد قام الشيخ شرف الدين المناوى المتوفى سنة ٨٧١ هـ بشرح هذا الكتاب وسماه « شرح مختصر المزنى » .

( المختار من حسن المحاضرة للسيوطى . محمد محمود صبيح نشر الأنجلو . )

(٤) ابن الملقن : هو عمر بن على بن أحمد بن عبدالله ، السراج ، أبو حفص ، بن أبى الحسن الأنصارى الوادى ياشى الأندلسى ، التكرورى الأصل ، المصرى الشافعى ، ويعرف بابن الملقن ، ولد في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ ومات بالقاهرة ٨٠٤ هـ .

( الضوء اللامع ج ٦ : ١٢٠ ) و ( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٦ )

(٥) ما بين المقوفين زيادة من الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧٠ .

دروس « الهمام الخوارزمي » ، ومن قبله دروس الشيخ « قنبر العجمي » ، وكذا أخذ عن « البدر بن الطنبدي » ، و « ابن الصاحب » ، و « الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري » <sup>(١)</sup> ، وعن « الجمال المارداني » <sup>(٢)</sup> الموقّت الحاسب ، وأخذ اللغة عن « المجد الفيروز آبادي » صاحب « القاموس » والعربية عن « الغماري » <sup>(٣)</sup> . و « المحب بن هشام » والأدب والعروض ونحوها عن « البدر البشتكي » <sup>(٤)</sup> ، والكتابة عن « أبي علي الزنناوي » و « النور البدماصي » <sup>(٥)</sup> ، والقراءات عن « البرهان التنوخي » ، تلا عليه بالسبع إلى المفلحون <sup>(٦)</sup> ، وجوّده قبل ذلك على غيره ، وجّد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى ، وحجب الله - عز وجل - إليه فن الحديث النبوي ، فأقبل عليه بكلّيته .

وأول ما طلب بنفسه في سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يُكثر من الطلب

---

(١) الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري : هو أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل السكناني ، ولد سنة ٧٦٢ هـ وسمع الكثير ، وعق بفن الحديث ، وألف وخرج ، مات في المحرم سنة ٨٤٠ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٧٠)

(٢) الجمال عبد الله المارداني : هو عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله ، الجمال المارداني - نسبة لجامع المارداني - الفاهري ، الحاسب . كان عارفاً بالمقاتل والهبة وكان خيراً ديناً ، انتهت إليه رئاسة علم المقاتل في زمانه ، وكان عارفاً بالهبة مع الدين التين ، وله أوضاع وتوالمف ، واتفق به أهل زمانه ، وكان أبوه من الطالبين ، فتشأ هو مع قراء الجوق ، وكان له صوت مطرب ، ثم مبر في الحساب ، مات في جمادى الآخرة ، سنة ٨٠٩ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٩ ط . القدسي)

(٣) الفاهري : بالفهم وتخفيف الميم ، نسبة إلى فاهري من قبائل البربر . (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧) .

(٤) البشتكي : نسبة لجامع بشتك الناصري لمجاورته له . وهو محمد بن إبراهيم بن محمد البدر ، أبو البقاء الأنصاري ، الدمشقي الأصل ، المصري ، الشاعر ، الشهير « الفاهري » ، ويعرف بالبدر البشتكي ، ولد سنة ٨٤٨ هـ بمجاور جامع بشتك الناصري ، ونشأ بمخاطبة بشتك وكان أحد صوفيها . صرف بالنسبة إليها ، وحفظ القرآن ، وكذا باقي فقه الحنفية ، ثم تحول شافعياً ، مات سنة ٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ٢٧٧)

(٥) البدماصي : نسبة إلى بدماس من الشرقية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٦) المراد بالمفلحون سورة المؤمنون .

إلا في سنة ست وتسعين ، فإنه كما كتب — رحمه الله بخطه — « رفع الحجاب ، وفتح الباب ، وأقبل العزم المصمم على التحصيل ، ووفق للهداية إلى سواء السبيل » .

وأخذ عن مشايخ ذلك العصر ، وقد بقي منهم بقايا ، وواصل القُدُو والرواح إلى المشايخ بالبوالكير والعشايا ، واجتمع بحافظ الوقت « الزين العراقي » ، فلازمه عشرة أعوام ، وتخرج به ، وانتفع بملازمته ، وقرأ عليه ألفيته ، وشرحها . و « نكتة على بن الصلاح » ، والكثير من الكتب الكبار ، والأجزاء القصار ، وحمل عنه من « أماليه » جملة مستكثرة ، واستملى عليه بعضها ، وارتحل إلى البلاد الشامية ، والمصرية ، والحجازية . وأكثر جدّاً من المسموع والشيوخ ، فسمع العالي والنّازل ، وأخذ عن الشيوخ والاقران فن دونهم ، واجتمع له من الشيوخ الذين يُشار إليهم / ٣٩ ويُعول في حل المشكلات عليهم ، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، لأن كل واحد منهم كان متبحراً ، ورأساً في فنه الذي اشتهر فيه ، لا يلحق فيه .

ف « ا » لتوخي ، في معرفة القراءات وعلوِّ سنده فيها ، و « العراقي » في معرفة علم الحديث ومتعلقاته ، والهيئتي في حفظ المتن واستحضارها ، و « البلقيني » في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد الشيرازي <sup>(١)</sup> في حفظ اللغة واطلاعه عليها ، والغماري <sup>(٢)</sup> في معرفة العربية ومتعلقاتها ، وكذا المحب بن هشام كان حسن التصرف فيها ، لوفور ذكائه ، وكان « الغماري » فائقاً في حفظها ، و « العزيز بن جماعة » في تفننه في علوم كثيرة بحيث إنه كان يقول : أنا أقرئ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماءها .

(١) العبارة في الضوء اللامع ( المجد القيروزي ) .

( الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧ )

(٢) الغماري : بضم الغين ، نسبة إلى غمارة من قبائل البربر . وهو محمد بن محمد بن علي

ابن عبد الرزاق .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧ )

وأذن له جلهم أو جميعهم ، كالبُسْتَنِي والعِمْرَاقِي ، في الإفتاء والتدريس وتصدى لنشر الحديث ، وعكف عليه مطالعة وقراءة ، وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث ، وفيها من تفوق في الأدب والفقه وأصوله ، وأصول الدين ، وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفاً ، ورزق فيها من القصد والقبول ، خصوصاً «فتح الباري» بشرح البخاري ، ، الذي لم يسبق إلى نظيره — أمراً عجيباً — بحيث استند على طلبه ملول الألفراف بسؤال علمائهم له في ذلك ، ويبيع بنحو ثلاثمائة دينار .

ولما تمَّ لم يتخلف عن الحضور عنده في وليمة ختمه عن سائر المسلمين إلا النادر ، بحيث كان أمراً يفوق الوصف ، بلغ المصروف في ذلك المهم نحو خمسمائة دينار ، واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه ، فَمَنْ دونهم ، وكان مصمماً على عدم دخوله في القضاء ، بحيث إن «الصدر المناوي»<sup>(١)</sup> ، عرض عليه قبل القرار<sup>(٢)</sup> قبول النيابة عنه فما وافق ، «مقدراً أن» المؤيد ، «ولاً» الحكم في قضية خاصة ، ثم ألحَّ عليه القاضي «جلال الدين البلقيني» ، وكان بينهما مزيد اختصاص حتى ناب عنه ، وجرَّ ذلك إلى النيابة عن غيره ، لكنه لم ينتدب له ، ثم عرض عليه «القضاء الأكبر» ، فاستقر فيه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وعشرين بعد انفصال القاضي «علم الدين» الآتي ، وعمل تقليده حينئذ «التقي بن حجة» كما هو في «قهوة الإنشاء» ، وفيه ما يُشعر بأنه عرض عليه ذلك في كل من الأيام المؤيدية ، والظاهرية — ططر<sup>(٣)</sup> — فما تيسَّر إلا في الأيام الأشرفية ، وتزايدَ ندْمُ شيخنا على قبُولِهِ وظيفة القضاء ، لكون أرباب

(١) المناوي : نسبة إلى قرية من أعمال الجزيرة تسمى منية الفائدة . وهو الصدر ، محمد ابن الشرف إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨)

(٢) ورد في الضوء اللامع ( القرن ) [ أنظر الترجمة ] .

(٣) يقصد المؤلف أن منصب القضاء قد عرض عليه في أيام السلطان المؤيد شيخ ، وأيام السلطان الظاهر ططر ، وططر هو أحد سلاطين المماليك البرجية تسلمن على مصر سنة ٨٢٤ هـ

== ١٤٢١ م .

( المختار من حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٤٦ )

الدولة لا يُفَرِّقُونَ بين أولى الفضل وغيرهم ، ويبالغون في اللوم حيث رُدَّتْ إشاراتهم ، وإن لم تكن على وفق الحق ، بل يعادون على ذلك .

واحتياج القاضى بسببه إلى مداراة الكبير والصغير ، بحيث إنه لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يرومه <sup>(١)</sup> على وجه العدل ، وصرَّح بأنه جنى على نفسه بتقليد أمرهم ، وأن بعضهم ارتحل للقائه .

وبلغه في أثناء توجهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع ، ولم يلبث أن صُرف قبل استكمال سنة ، وذلك في الثامن أو السابع من ذى القعدة بـ الشمس المروى <sup>(٢)</sup> ، ثم أُعيد في ثاني شهر رجب سنة ثمان وعشرين وكان — كما قاله المحبُّ البغدادى ، عالم الحنابلة وقاضيه — : يوماً مشهوداً وحصل للناس سروران عظيمان ، أحدهما بولايته ، لأن تحبَّته مفروسة في قلوب الناس ، والثاني بعزل المروى ، إلى آخر كلامه . وزيد في تقليد في هذه الولاية والبلاد الشامية ، حيث يقال : قاضى القضاة بـ البلاد المصرية ، واستمر ذلك له / ولكل من ولى من تاريخه .

ونازع القاضى نجم الدين بن حجي <sup>(٣)</sup> ، شيخنا في هذه الولاية ، إذ سعى عليه بجهده ، لكنه لم يتم له أمر ، واستمر في وظيفته إلى أن صُرف بعد أربع سنين ، ودون <sup>(٤)</sup> ثمانية أشهر ، في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ثلاث وثلاثين بالقاضى علم الدين ، ثم أُعيد في سادس عشرى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ، وفُوض شيخنا في هذه الولاية تبعاً لمرسوم السلطان للقاضى علم الدين ، ، نظر جامع طولون ، ،

(١) العبارة في الضوء اللامع : « بكل ما يرومونه على وجه العدل »

(٢) الشمس المروى : هو محمد بن عطاء الله بن محمد ، واختلف فيمن بعده فقبل أحمد ابن عمود بن الإمام نقر الدين محمد بن عمر وقيل محمد أحد بن فضل الله بن محمد ، الشمس أبو عبد الله بن أبي الجود وأبي البركات ، الرازى الأصل ، المروى ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ واشتغل في بلاده حقناً ثم تحول شافعيّاً ، واتصل بتمرنك على هيئة الباشرين ثم حصل له منه جفاه فتحوّل إلى بلاد الروم ثم قدم القدس سنة ٨١٤ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨١٨ هـ ، مات بالقدس سنة ٨٢٩ هـ ( الضوء اللامع ج ٨ : ١٥١ ) .

(٣) هكذا في الأصل « نجم الدين بن حجي »

(٤) هكذا في الأصل « ودون »

و « الناصرية » ، واستمر شيخنا في القضاء ست سنين وأزيد من أربعة أشهر ، ثم صرف ، وذلك في يوم الخميس خامس شوال سنة أربعين بالمذكور ، ثم أعيد في سادس شوال سنة إحدى وأربعين فلما كان التاسع من شهر ربيع الآخر من السنة التي تليها عند قراءة تقليد الظاهر جَعَمَتْ<sup>(١)</sup> ، بالقهر ، جرى كلام يتعلق بالقضاة ، فقال شيخنا : « عزلت نفسي ، فقال له السلطان : « أَعَدْتُكَ ، فَتَقِيل . وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى رَفَقَتِهِ ، ورسم حينئذ بإعادة الأوقاف التي كانت خرجت قبل . وهي وقف « قراقوش ، في ولاية « الولي العيراقى ، و « يَلْبِغَا التُّرْكَانِي »<sup>(٢)</sup> ، وإلا « سُرَى »<sup>(٣)</sup> ، كلاهما في ولاية ابن « البُلْبُقِي » ، و « الطَّيْبَرِيَّة » ، المجاورة ب « الجامع الأزهر » ، فأعيد ذلك كله بتوقيع جديد ، وَوَقَّعَ الأشهاد على السلطان بذلك ، في أول جمادى الأولى حين التهنئة بالشهر بحضور القضاة ، وأكد عليه في ألا يقبل رسالة [ متجوه ]<sup>(٤)</sup> ، ولا يؤجر وقفاً لذي جاه لسؤاله له ، في التأكيد عليه بذلك ، لينتفع به في الوصول إلى غرض الحق ، فما أحسن ذلك لو تم .

فلما كان المحرم سنة أربع وأربعين ، عين السلطان للقضاء الشيخ « شمس الدين الوثناني » ، بعد أن أرسل لشيخنا أن لا يخطب يوم الجمعة ، فخطب به أول صفر القاضي « بُرهان الدين بن الملق »<sup>(٥)</sup> ، ثم لم يتم له الوثناني ، أمر ،

(١) الظاهر جَعَمَتْ : هو جقق ، الظاهر ، أبو سعيد الجركسي ، العلاني ، نسبة للعلاء طي بن الأنابك إنال اليوسفي لكونه اشتراه من جباله إلى مصر الحواجه « كذلك » وهو صغير ، مات سنة ٨٥٧ هـ ( الضوء اللامع ج ٣ : ٧١ ) .

(٢) يلبغا التركاني : هو يلبغا التركي الجركسي ، نسبة لجاركن القاسمي المصارع ، صار خاصكياً بعد موت المؤيد ، فلما تملك الظاهر جقق قربه لكونه من ممالك أخيه ، وأنعم عليه بأمرة عشرة ، وصيره من رؤوس التوب ، ثم ولاه رأس توبة ولده الناصري محمد ، مات سنة ٨٥٨ هـ ( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٨٨ )

(٣) « وإلا سُرَى » هذه عبارة المؤلف .

(٤) « متجوه » . نعتقد أنها لما أن تدل على أصحاب الوجاهة والرياسة ، ولما أن تدل على أدعياء الوجاهة ( المحققان )

(٥) ابن الملق : هو إبراهيم بن أحمد الملق بن محمد بن عبد الواحد ، القاضي برهان الدين ابن الخطيب ، البحر النجمي ، الحسيني ، نسبة لجده ، القاهري ، الشامي ، العاذلي =

وأعيد شيخنا إلى وظيفته ، بسفارة تليذه ، الناصر بن محمد بن السلطان ، في يوم الإثنين سادس عشرى الشهر المذكور ، وكان يوماً مشهوداً .

ووقعت قضية ، وأظنّها في هذه الولاية وهى : « أن السلطان قرر بعض الأسماء فى شيء من الأنظار ، التى كان استرجعها شيخنا ، وجاءه الرسول عن السلطان ، بأنه إن لم يجب لذلك وإلا ... وسكت الرسول ، فبادر بعزل نفسه ، وقال : عثر الحمار كان بشهوة المكارى ، (١) .

ثم صُرف فى يوم الإثنين ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة ست وأربعين ، وروسل بالاجتماع بالسلطان ، فاجتمع به يوم الخميس بعد يومين فبتين عُذره فيما كان نُسبَ إليه ، فعذره ، وأعادته إلى الوظيفة ، بعد أن كان قد صمّم على عدم القبول من أول يوم ، لكن أشار عليه المالكى — وهو من تلامذته — بخلاف ذلك ، حفظاً لما زعم ، لماله وولده وعرضه ، فقبل حينئذ .

فلما كان فى يوم الإثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ، لبس خلعة الرضا ، لكون السلطان كان قد عزله ، فى اليوم الماضى ، وقُدِّرَ بعد ذلك فى ليلة الجمعة ، الثامن من المحرم سنة تسع وأربعين ، سقوط المنارة التى بالفخريّة القديمة ، فى سوققة الصاحب ، وهى مدرسة قديمة جداً ، من إنشاء الفخر عثمان بعد الستائة ، ولها ذكر فى التكملة ، للذرى ، فى سنة سبع وثلثين وستائة ، وكانت المئذنة قد مالت قليلاً ، فحذّر السكان بالربيع المجاور لها ، وهو من جملة أوقافها ، فهاونوا فى ذلك إلى أن سقطت بالعُرض (٢) على واجهة المدرسة ووجه الربيع ، فزل بعض / على بعض ، وهلك تحت الردم جماعة ، فاجتمع الوالى والحاجب ، ٤١

---

== ويعرف بابن المياق ، ولد فى رمضان سنة ٧٨٤ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها حفظ القرآن وسمع دروس ابن اللقن والبقينى والقلاوى .. مات سنة ٨٦٧ هـ  
( الضوء اللامع ج ١ : ٩ )

(١) هكذا وردت العبارة فى الأصل « عثر الحمار كان بشهوة المكارى »

(٢) الضبط فى الأصل « بفتح العين »

واستخرجوا كثيراً من الأموات والأحياء ، كل منهم مصاب بيد أو رجل أو ظهر ، فبلغ ذلك السلطان فغيظ منه ، وطلب الناظر على المدرسة وهو أمين الحكم ، وأحد النواب « نور الدين القليوبي » فتغيظ عليه ، وغان أنه ينوب في ذلك عن صاحب الترجمة ، إلى أن انكشف الغطاء بأنه ليس له في ذلك ولاية ولا نيابة ، ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولى إلى تاريخه ، لكن انتهز الأعداء الفرصة وأوصلوا إلى السلطان أن صاحب الترجمة ينبجع بأنه كان أصلاً عظيماً في استقراره في السلطنة ، وأنه ينسب السلطان إلى الظلم ونحو ذلك ، بل ألقوا في أذنه أنه التمس من رفيقه القاضي الحنفى أن ينفذ ما يصدر منه من الحكم بخلفه ، فازداد غضبه وراسله بالعزل في يوم الإثنين حادى عشر الشهر المذكور ، بعد استكمال سبع سنين ، وأزيد من ثلاثة أشهر ، وأن يغرم دية الموتى ، وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر « السببرية » ومشيتها ، واستدعى في يوم الخميس رابع عشرة « الشيخ شمس الدين القاياتى » لتقليد القضاء ، فأجاب بعد أن اشترط شروطاً ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى صاحب الترجمة ، بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله ، وأنشد شيخنا إذ ذاك قول بعض الشعراء : [مديد]

عندى حديثٌ ظريفٌ بمثله يُتَغَنَّى

من قاضيين يعزى هذا وهذا بهتسى

فذا يقول أكرهونا ، وذا يقول استرخنا

ويكذبان ويهزى بمن يُصدق مِنّا

ثم أعيد في يوم الإثنين خامس صفر سنة خمسين بعد موت « القاياتى » بسبعة أيام ، ثم انفصل في أواخر ذى الحجة منها ، ثم أعيد في يوم الإثنين في ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين بعد « الولولى السفلى » ، ثم انفصل بعد سبعين يوماً ، في خامس عشر جمادى الثانى من السنة بابن البلقينى ، وأقلع شيخنا حينئذ عن المنصب ، وزهد فيه زهداً تاماً ،



من كثرة ما توالى عليه من الانكاد والحن بسية ، ومدة ولايته في المرار كلها تزيد على إحدى وعشرين سنة ، وقد ذكرت شيئاً من قضاياه وعنه في كتابي « الجواهر والدرر » .

ودرس في أماكن كالتفسير بـ « الحسنية » ، و « المنصورية » ، والحديث بـ « السببرية » ، و « الجمالية المستجدة » ، و « الحسنية » <sup>(١)</sup> ، و « الزينية » ، و « الشيخونية » ، و « جامع طولون » ، و « القبة المنصورية » ، و « الإسماع بـ » المحمودية ، والفقه بـ « الخروية اليدرية » بـ « مصر » ، و « الشريفة الفخرية » ، و « الشيخونية » ، و « الصالحية النجمية » ، و « الصلاحية » ، و « المجاورة للشافعي » ، و « المؤيدية » .

وولى مشيخه « السببرية » ، ونظرها ، و الافتاء بـ « دار العدل ، والخطابة » بـ « جامع الأزهر » ، ثم بـ « جامع عمرو » ، و « خزن الكتب بـ » المحمودية ، وأشياء غير ذلك ما لم يجتمع له في آن واحد ، وفي بسط ذلك طول ، ولكنه — بحمد الله — مبين في « الجواهر والدرر » ، بيانا شافيا .

---

(١) المدرسة الحسنية ( أو مسجد السلطان حسن الآن ) : شرع في بنائها السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧ هـ وكان في موضعها قصر ودور واستبالات وقد قال المقرئ في وصفها :

« لا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسة في كبر قلوبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها . قامت المارة فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً ، وقد أنفق السلطان في بنائها أموالاً طائلة حتى قال يوماً : لولا أن يقال : إن سلطان مصر عجز عن إتمام البناء لترك بناءها من كثرة ما صرف . وتتكون هذه المدرسة من إيوانات أربعة يتوسطها صحن به قبة خشبية مقامة فوق الميضاة . وقد أراد السلطان أن يقيم أربعة مآذن لها فتمت ثلاث ، ثم سقطت التي فوق الباب سنة ٧٦٢ هـ . وتبلغ مساحة هذه المدرسة بما في ذلك القبة الملاصقة للواجهة الشرقية قرابة الفدانين ، ويحيط بالصحن أربع مدارس للمذاهب الأربعة كل مدرسة منها تتكون من إيوان وصحن . ولم يقتصر استعمال هذه المدرسة على إقامة شعائر الدين بل اتخذها الثأرون في مناسبات متعددة كقلمة كما حدث سنة ٧٩١ هـ حين نصبت على سطحها الدافع وضربت بها القلمة ( وموضعها الآن أمام مسجد الرفاعي بميدان صلاح الدين بحي القلمة ) .

( حسن المحاضرة للصبوطي ج ٢ : ١٦٢ ) و ( المخطط التوفيقية ج ٤ : ٨٣ — ٨٤ )  
و ( النجوم الزاهرة ج ١١ : ٣٣٤ )

وأمل ما نيف على ألف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره ، وبمعد  
 صيته ، وارتحل الأئمة إليه ، و [ تَبَجَّح ] <sup>(١)</sup> الفضلاء للرفود عليه ،  
 وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب تلامذته ، ولم يجتمع  
 عند أحد بمجموعهم ، وقهرهم بذكائه ، وشغف نظره ، وسرعة  
 إدراكه / واتسع نظره ، وفور آدابه ، وامتدحه التكبار ،  
 وتبجح فحول الشعراء بمطارحته ، وطارت فتاواه — التي لا يمكن  
 دخولها تحت الحصر — في الآفاق ، وانتشرت تصانيفه في حياته ، وأقرأ  
 الكثير منها ، رتادتها الملوك ، وكتبها الأكابر ، وحدث بأكثر مروياته  
 خصوصاً المطولات منها ، مع شدة تواضعه ، وحله وبهائه ، وتحريره في  
 ما كله ومشربه ، وملبسه وصيامه وقيامه ، وبذله وحسن عشرته ، ومزيد  
 مداراته ولذيذ محاضراته ، ورضى أخلاقه ، وميله لأهل الفضائل ، وإنصافه  
 في البحث ، ورجوعه إلى الحق ، وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل  
 عصره ، وقد شهد له القدماء بالحفظ والنقة والأمانة ، والمعرفة النامة  
 والذهن الوقاد ، والذكاء المفرط ، وسعة العلم في فنون شتى .

٤٢

وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث :

« وقال كل من « التقي القاسمي ، و « البرهان الحلبي » : ما رأينا مثله ، .

وسأله « الأمير : تغشى برمش <sup>(٢)</sup> ، رأيت مثل نفسك ؟ . فقال :

قال الله ( فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ) <sup>(٣)</sup> .

ومحاسنه جمّة ، وما عسى أن أقول في هذا المختصر ، أو من أنا حتى  
 يعرف بمثله ؟ خصوصاً وقد ترجمه من الأكابر في التصنيف المتداولة

(١) هكذا في الأصل « وتبجح » ، وفي الضوء اللامع ج ٢ : ٣٩ « وتبجح الأعيان » .

(٢) هو تقي برمش ، سيف الدين الجلال الناصري ثم المؤيد الحنفى نائب القلعة

بالقاهرة ويعرف بالفقيه .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٣)

(٣) سورة النجم ، الآية رقم ٢٢

بالأيدى «التقى الفاسى» فى كتابه «ذيل التقييد» و «البدر البشتكى»<sup>(١)</sup> فى طبقاته للشعراء ، و «التقى المقرئى» فى كتابه «العمود الفريضة» ، و «العلام بن خطيب الناصرية» فى «ذيل تاريخ حلب» و «الشمس بن ناصر الدين» فى «توضيح المشتبه» ، و «التقى بن قاضى شهبه»<sup>(٢)</sup> فى تاريخه ، و «البرهان الحلبي» فى بعض مجاميعه ، و «التقى بن فهد المسكى» فى «ذيل طبقات الحفاظ» ، و «القطب الحيزرى» وغيره فى «طبقات الشافعية» ، و جملة من أصحابنا فى معاجهم ، وكفى بذلك غفراً ، وتجاشرت فأفردت له ترجمة حافلة لا تنفى ببعض أحواله فى مجلد ضخم أرجو — كما شهد به غير واحد — أن يكون غاية فى بابها ، سميتها «الجواهر والدرر» ، وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته ، بحيث لا أعلم الآن من يشركنى فى مجموعها ، ولو سردت أسماء ذلك لكان شيئاً عجيباً ، وببضته من تصانيفه ما لم أسبق إليه .

وما كتبه منها «شرح البخارى» ، و «مختصر التهذيب» ، و «اللسان» ، و «تعجيل المنفعة» ، و «الذئب الطراف» ، و «إتحاف المستهرة» ، و «أطراف مسند أحمد» ، و «مختصر مسند الفردوس» ، و «زهر الفردوس» ، و «الإصابة» ، و «المشتبه» ، و «تخارج الرافعى» ، و «ابن الحاجب» ، و «المصاييح» ، و «المكشاف» ، و «الدرر الكامنة» ، و «أبناء الغمر» ، و «رفع الإصر» ، و «معجم شيوخه» ، و «فهرست مروياته» ، إلى غير ذلك مما يفوق العمد ، والكثير منها كتبه أكثر من مرة .

وكان — رحمه الله — يودنى كثيراً ويؤثوه بذكرى فى غيبتى ، مع صغر

(١) نسبة للامع بشتك الناصرى لجاورته له كما سبقت الإشارة إليه .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٠)

(٢) ابن قاضى شهبه : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن ذوايب بن مشرف ، التقى بن الشهاب بن الشمس بن النجم بن الشريف الأسدى ، الشيبى ، الدمشقى ، الشافعى ، ويعرف بابن قاضى شهبه ، لكون النجم والدجده أقام قضاء بعقبة السوداء ٤٠ سنة ، ولد فى سنة ٧٧٩ هـ بدمشق ، ومات فى سنة ٨٥١ هـ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١)

سنى وحقارنى ، حتى قال كما بلغنى : من أخذت خطه عندى وهما اثنان :  
أحدهما من علماء الحنفية ، والآخر : من علماء المذهب ، ليس فى جماعتى مثله .  
وكتب لى تقريراً على بعض تصانيفى ، وأذن لى فى الإقراء والإفادة  
بخطه ، ولم يزل — رحمه الله — على جلاله وعظمته فى النفوس ، ومداومته  
على أنواع الخيرات إلى أن توفى فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين  
وثمانمائة . وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم مثله ،  
وشهد السلطان فن / دونه الصلاة عليه بـ « سبيل المؤمنى » ، وقدم الخليفة  
لذلك ، ودفن تجاه « تربة الديلى » ، بالقرافة ، ولم يخلف بعده فى مجموعته  
مثله ، وراثته غير واحد — رحمه الله وإيانا — ومن نظمه بما قرأت عليه ،  
وسمعه منه غير مرة قوله : [ طويل ]

لقد بشر الهادى من الصجب زمرة بجنات عدن كلهم فضله اشتهر  
سعيد ، زبير ، سعد ، طلحة ، عامر ، أبو بكر ، عثمان ، ابن عوف ، على ، عمر  
قلت : عملهم فى بيت . المحب أبو الوليد بن الشحنة ، كما سيأتى ، وما علم  
شيخنا بذلك ، أو تأخر عمل المحب لها عنه ، فإننى سمعته يقول : إنه لم  
يسبق لى ذلك فى بيت مفرد .

وقوله : [ السريع ]  
وقاتل هل عمل صالح أعددته يدفع عنك الكرب  
فقلت : حسبي خدمة المصطفى وحبه فالمرء مع من أحب  
وقوله : [ طويل ]

يقول حسودى إذ مدحت محمدًا ليشفع لى ، هل أنت بالشعر واصل  
وهل لك عند المصطفى من وسيلة وهل أنت مستجد؟ فقلت وسائل  
وقوله : [ طويل ]

دع الذم للدنيا فكم من موفّق يقول وقد لاقى النعيم بحسنى<sup>(١)</sup>  
حبيأتى لو مدت لزادت سعدتى فبالت أيامى اطليات ومدّتى

وقوله : [ كامل ]

ياربُّ ذكّرني فقد قدرتي من يوم مبدأ نشأتني نساءً  
وإذا خطوتُ إلى الخطأ فاغفره لي كرمًا فأنت خلقتني خطيئةً

وقوله : [ رمل ]

إنما الأعمال بالنيات في كل أمر أمكنت فرصته  
فانور خيراً ، واعمل الخير فإن لم تُطيقه أجزأت نيته

\*\*\*

### شهاب الدين الدميري\*

أحمد بن محمد بن تقي الدين الدميري ، الفوى ، القاهري ، المالكي

٨٠٥ — ٨٤٢ هـ

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشيخ شهاب الدين الدميري ثم الفوى ،  
القاهري ، المالكي ، ابن أخت القاضي تاج الدين بهرام ، ويعرف بابن تقي ،  
بفتح الفرقانية ثم قاف مكسورة ، نسبة للقب بعض أجداده ، تقي الدين .  
وُلِدَ به د فوة ، في سنة خمس وثمانين أو قبلها ، أو بعدها ، وانتقل إلى  
القاهرة في صغره مع والده ، حفظ بها القرآن ، و د الموطأ ، و د العمد ،  
و د ابن الحاجب الفرعي ، و د الأصلي ، و د ألفية النحو ، و د التلخيص ،  
وغيرها .

ومحمد قرأ عنده د الشهاب أحمد القرافي ، (١) ، والد د الشمس ،

(\*) الدميري : له ترجمة قصيرة جدا في . ( الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٦ )

وقد جاء في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : أنه كان يتنكب لأمه ، ولا يتنكب لأبيه  
ويكتب في الفتاوى وغيرها د أحمد بن أخت بهرام ( شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي

ج ٧ : ٢٤٢ )

(١) الشهاب القرافي : هو أحمد بن عمر بن شرف الشهاب القرافي ثم القاهري ، المالكي

ويعرف بابن قومة .

( الضوء اللامع ج ٢ : ٥٤ )

الشهير ، وعرض على جماعة منهم ، التقي الزيرى ، ، و ناصر الدين الصالحى ، ، والطبقة ، وأقبل على الاشتغال والتحصيل ، وتفقه بحاله ، و به الشمس بن مكين ، ، و عبد الحميد الطرابلسى المغرب ، وآخرين .

وأخذ العربية عن الغمارى ، ، و الأصلية ، عن الشمس البساطى ، ، وكذا أخذ أصول الدين به حلب ، عن سعد الدين الهمداني ، و العروض ، به دمشق ، ، عن محمود الأنطاكي ، ، وسمع على الجلادى ، ، الشافى ، ل عياض ، . وعلى التنوخى ، و ابن أبى الجهد ، ، و الزين العراقى ، ، و النجم البالى (١) و التقي الدجوى ، وآخرين وبعض ذلك بقرائه ، لكنه لم يكثر ، واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نواذر الدهر ، يحفظ الورقة بتمامها ، من مختصر ابن الحاجب ، من مرتين أو ثلاثة . تأملا بدون درس على جارى عادة الأذكياء غالباً . بل بلغنى أنه حفظ سورة النساء ، فى لوحين ، و العمدة ، فى ستة أيام ، و الألفية ، فى أسبوع . وأن السراج عمر الأسوانى (٢) أنشد قصيدة مطولة من إنشائه ، وكررها مرة أو مرتين ، فأحب صاحب الترجمة إخباره ، فقال له : إنها قديمة ، فأنكر السراج ، ذلك ، فبادر الشباب ، و سردها من حفظه ، فكانت نادرة .

واتفق أن بعض شيوخه — كما بلغنى — سأل فى ليلة عيد هل يحفظ فيه خطبة رجاء استنابته فيها ، فقال له : لا . لكن إن كان عندك نسخة بخطبة فأرنيها ، حتى أمر عليها ، فأخرج له خطبة فى كراسة بأحاديثها ومواظها ، على جارى خطب العيد ، فتأملها فى دون ساعة ، ثم خطب بها .

٤٤

(١) النجم البالى : هو محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين ابن الشمس الربيعى البالى ، ثم الفاهرى ، الشافى ، والد عبد الرحيم ومحمد ، ويعرف بالبالى ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وتوفى سنة ٨٥٤ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٤)

(٢) الأسوانى : هو عمر بن عبد الله بن عامر بن أبى بكر بن عبد الله ، السراج ولقب بضمهم « الزين الأسوانى » ، الفاهرى ، الشاعر ، ولد بأسوان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومات سنة ٨٢٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٩٥)

ولم يزل مُجيداً في العلوم حتى برع وتقدم باستحضار الفقه ، وأصوله ،  
والعربية ، والمأاني ، والبيان ، والمشاركة في جميعها ، مع فصاحة ومعرفة  
الشروط والأحكام ، وجودة الخط ، وقوة الفهم ، والنظم الوسط ،  
والاستحضار الشرحي منسجماً للقاضي والنزوي ، ومع هذا كله فكان غير  
مأنق في هيئته مع ثروته .

دَرَسَ وأَفَنِي ، وطار صيته ، وصار إليه مرجع المالكية ، خصوصاً  
بعد البساطي ، بل عَيَّن في حياته للقضاء ، فلم يتفق ، لكنه استخلفه  
بمرسوم السلطان ، حين جاور بمكة ، وحجَّ هو مرتين مُفرداً ، وكان  
دخوله حلب ودمشق مُنصَّماً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، أبي الفضل  
العباسي بن المتوكل العباسي ، حيث مُتَّار الناصر ومعه القضاة والخليفة ،  
على العادة بعد سنة عشر وثمانمائة ، لقتال شيخ .

وأول ما ناب عن ابن خلدون في سنة أربع وثمانمائة ، واستمر ينوب  
عمن بعده ، وولى تدريس الشيخونية ، برغبة البساطي ، له ، عقب  
موت الجمال الأقصهسي ، وكذا به الحجازية ، بالقرب من رحبة  
العبد ، برغبة قرية دوى الدين بن التاج بهرام ، المتلقى له عن أبيه ، وبه جامع  
الحاكم ، وبه الفاضلية ،<sup>(١)</sup> وبه القراسنقرية ، برغبة أصيل الحضري ،  
له عنها ، وبه القمحية ، وغيرها ، وأعاد به الحسنية ، وناب في الخطبة  
به المشهد الحسيني ، قليلاً ، ولم يشغل نفسه بالتصنيف ؛ نعم شرع في تطبيق  
على كل من الموطأ ، وبه البخاري ، فكتب منها يسيراً ، ومن أخذ عنه  
الفقيه الشمس بن عامر ، وكذا أقرأ في الشيخونية ، شرح الألفية ،  
له ابن عقيل .

(١) المدرسة الفاضلية : قال المقرئ : هذه المدرسة يدرب ملوخيا بالقاهرة وقد بناها  
الفاضل الفاضل عبد الرحيم البيهقي سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية  
وكانت بمجوار داره ، وجعل فيها قاعة للآقراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر  
العلوم يقال : أنها كانت مائة ألف ذهبت كلها ، وكان بمجوارها كتاب برسم الأيتام ، وقد  
تلاشت هذه المدرسة لخراب ما حولها على الرغم من أنها كانت من أعظم مدارس القاهرة .

وكان الكمال بن الأسدي ، يحضر عنده فيه ، بل هو الذي قدم الكمال ، ، ويقال : إنه لم يكن يحمد جفاه له ، حتى إنه شكاه في مرض موته لـ الشمس الوثاني ، حين حضر لعيادته ، وقال : إنه لم يمدّه ، تخفف عنه ، الوثاني ، بكونه أيضاً مقصراً في حقه مع ، تلبذه<sup>(١)</sup> له ، واستمر الشهاب على جلالته حتى مات في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ، وصُلّي عليه في يومه بـ «سبيل المؤمن»<sup>(٢)</sup> ودفن بجوار بيته في «تربة السيدة رقية» ، بالقرب من «المشهد الفيلسفي»<sup>(٣)</sup> ، قريباً من قبر قريبه «التاج بهرام» . ولم يخلف بعده مثله ، ولم يشذ عن ولديه من وظائفه سوى «الشيخونية» ، ثم لأنها رجعت إلى أكبرهما بعد دهر من وفاة أبيه ، وكان إنما ينتسب في الفتاوى وغيرها بخطه ، وفي التسجيل عليه لأمه ، فيقول ، أو يقال : أحمد ابن أخت بهرام ، وما أفهم من ذلك إلا أحسن حبّ الانتساب لبهرام ، لجلالته في المذهب . لكن قال شيخنا إنه سأل مراراً عن السبب في ذلك ، فقيل له : إن أباه كان لا يحمد في شهادته ، فلذا عدل عنه وأتى عليه في تاريخه .

وكذا قال في التاء المثناة ، من مشتبه النسبة له ، وصاحبنا شهاب الدين أحمد بن تقي من فضلاء العصر ، ناب في الحكم انتهى .

ومن فوائده كما أخبرني ولده المحبوس عبد القادر ، أنه سُئل عن جواز الاستنجاء بالنوراة والإنجيل اللذين بأيدي الكفار فقال : النوراة

(١) في الأصل «تلبذه» .

(٢) سبيل المؤمن : هو مصلاة المؤمن ، وقد أنشأه الأمير سيف الدين بكتر بن عبادة المؤمن وأنشأ مع الصلاة سبيلاً يعرف بسبيل المؤمن ، ولكن ابن لياس ذكره في تاريخ مصر (ص ٢١١ ج ١) باسم سبيل المؤمنين ، وقد أنشئت المصلي والسبيل قرابة سنة ٧٦٥ هـ وقد جدد النوري بناء المصلي في سنة ٩٠٩ هـ كما تدل على ذلك اللوحة بإعلى المحراب ، وهي ما زالت موجودة إلى الآن مسقوفة بمقود حجري ، وبها اسم النوري ، وهي بأولى شارع السيدة عائشة من جهة ميدان صلاح الدين (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٦١ ، ٢٢٨ طبعه دار الكتب و (المخطوطات التوفيقية ج ١ : ١٠٦ ، ج ٥ : ١٢٣) .

(٣) مشهد السيدة نفيسة : ( ويعرف الآن بجامع السيدة نفيسة ) ، أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٤ هـ ، وبه ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وكان يعرف مكان قبرها قديماً بـ «درب السباع» .

( المخطوط التوفيقية ج ٢ : ٦٢ )



والإنجيل الموجودان بين أظهرنا الآن مغَيَّران مُبَدَّلان في الخط والمعنى ، ولا تجوز مطالعتهما ، ولا النظر فيهما ، ولقد رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة ، فغضب — صلى الله تعالى عليه وسلم — وقال : يا عمر ، لو كان موسى حياً ما وسَّعه إلا اتباعي ، وأما قول من يقول بجواز الاستعناء بهما ، فغير سديد ، فإن نفس الحروف لها حرمة .

قلت / : وما ذهب إليه في الأول حكى فيه « الزركشي » الإجماع ، وسبَّقه إلى نحوه « النقي السبكي » كما بينته في الأصل الأصيل ، في تحرير النقل من التوراة والإنجيل .

قال فيه « البقاعي » : أنه صار أعرف الناس بصناعة القضاة وأمرهم في الشروط ويعده البساطي علامة المالكية ، وحافظ مذهبهم ، وناشر علومهم ، وناصر مقالاتهم ، مع ما يحفظه من اختلاف الأئمة ، وتفوق به ، في باقي علوم الأئمة ، حتى إنه لَعَيْنُ مجالس العلم ، ولسانُ خطبائها وفارسُ خطبائها ، مناظراته موصوفة ، ومحاوراته بين العلماء معروفة ، قَلَّ أن يقوم له في مجلس النظر قائم ، وهو من أوعية العلم ، قَلَّ أن رأيت في زمانه مثله فصاحة وعلماً ودهاء وحذقاً .

يحفظ كثيراً من التاريخ ، والشعر والنوادر ، وهو حلو النادرة ، فَكُّ المحاضرة ، سريع الجواب ، بليغ القول ، جيد الاستحضار لما يرومه . وله شعر ، قال حين سأله أن ينشد منه : [ طويل ]

فإن لم يكن دراً فقتلِكَ نقيصةٌ : وإن كان درّاً كيف يُندى إلى البحر  
إلى أن قال : وكان — رحمه الله — غلبت عليه الهبة ، متكلِّماً في شهادته ، ثم في أحكامه . كذا قال .

## صلاح الدين المكي

أحمد بن محمد بن بركوت الحبشي

٨٢١ - ٨٨١ هـ

أحمد بن محمد بن بركوت القاضي صلاح الدين بن جمال الدين بن شهاب الدين الحبشي الأصل ، المكي نسبة لـ « مكين الدين » ، يعني ؛ لكونه مُعْتَقُ « سعيد » ، مُعْتَقُ جد صاحب الترجمة .

كان جده المذكور محبا في العلماء ، وأهل الخير ، كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة ، من تاريخه ، وإنه لم يمت حتى تضعض حاله .

قلت : ونشأ ولده صاحب الترجمة ، فتزوج بابنة « علاء الدين بن باشا » التي كان والدها « أستاذ دار » ،<sup>(١)</sup> بعض الأمراء ، فاستولدها صاحب الترجمة ، وذلك - فيما قبل - سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وُسِّمى أمير حاج ، « وفارق والدَهُ أُمَّهُ بعد أن افتقر وأملق » ، فتزوجها « علم الدين البلقيني » ، ونشأ صاحب الترجمة تحت نظره ، في كفالتها ، وأدخله مكتب الفقيه نجم الدين .

فقرأ في القرآن . وفي كل من « المنهاج » ، و« ألفية ابن مالك » ، وغيرهما وصمعت أنه حفظ يسيرا من أول « جامع المختصرات » . وأقام مدة بَرَى الجُنْدُ ، ثم لمخالطة أمه بيت العلماء ، اختارت له التزبي بزيمهم ، فلبس العمامة ، بعد أن كَسِبُر ، وعدله شيخنا « العز بن الفرات » ، الحنفي ، وصار يركب مع عمه إلى الدروس وغيرها ، وتوسع بالنظر في بعض دواوين الشعراء ، وتردد لكل من الشهابين : « الحنساوي » ، و« الأثدي » ،

---

(١) استنداد : ذكر البيهقي في الجزء الثاني من كتابه حسن المحاضرة أنه من إليه أمر بيوت السلطان كلها من الصالح والنفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المؤمنين . وذكر البيهقي في كتابه معد النعم وميد النعم « أنه التكم في إقطاع الأمير مع الدواوين والملاحين وغيرهم وأن صواب كتابة الكلمة ( استنداد ) أو ( استندار ) من ( استند ) الفارسية بمعنى أخذ . و ( دار ) أى مملك أو صاحب . ومعنى هذا المركب « متول الأخذ وقض المال » ( حسن المحاضرة للبيهقي ج ٢ : ٩٣ ) و ( ميد النعم وميد النعم السبكي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٦ نفس الحنفي ) .

نزِيل «البَاسِطِيَّة»<sup>(١)</sup> ، في النحو ، وإلى «الزَيْن البُوتيجي» ، في الفرائض .  
وكان «الزَيْن» - فيما بلغني - يُثْنَى على ذكائه ، و «العز  
عبد السلام البغدادي» ، و «المحيوى الكافياجي» ، وآخرين منهم :  
«الشهاب ابن المجدى» ، وحضر دروس عمه في «الفقه» ، و «الحديث» ،  
وغير ذلك . وكذا سمع اليسير على شيخنا اتفاقاً ، وعلى «الشَّريف  
النَّسَابَةِ» ، و «المَـلَـاءَ النَقْلَقَشَنَدَى»<sup>(٢)</sup> ، و «الكَمال  
ابن البارزى» ، وتمام أربعين شيخاً المجلس الأخير من «البخارى» ،  
بـ «الظَّاهِرِيَّةِ النَقَدِيَّةِ» في آخرين .

وحج مع والدته ، وأول ما استنابه عمه في قضاء «الخائفاه  
السرياقوسية»<sup>(٣)</sup> ثم انفصل عن قرب ، ولم ينفك عن ملازمة دروس عمه  
والإتباء لولده البهاء أبى البقاء ، وكذا تردد للقاضى ولى الدين البلقينى ،  
وحضر عنده في العجالة ، وغيرها .

ولما مات البهاء ، استقلَّ بالكلم بياب عمه ، وانقادَ له ، بحيث كان  
معه مسلوب الاختيار ، ولم يصنع أن يعذله عنه ، من قريب وغيره ،  
بل حضر لإثبات الوصايا والتحديثات والتعازير ، وشبهها فيه ، وصار جلَّ  
ما يشغُر من الوظائف يعينه له ، حتى يرغب عنه أو يبقيه ، ولم يتمكن أحدٌ  
من إبرام أمر من الأمور حقيرها وجليلها بدون مراجعته ، وقام في بابهِ  
بما لا ينهض بأعبائه غيره ، وقصد بالهدايا الجليلة من النواب والمباشرين  
والجباة ونحوهم .

---

(١) الباسطية : مدرسة أنشئت في سنة ٨٢٣ هـ وهذه السنة توافق حكم السلطان المؤيد  
(فنون الإسلام للـكتور زكى محمد حسن)  
(٢) الملا ، القنقشندى : هو علاء الدين على بن أحمد بن إسماعيل ، ولد في ذى الحجة  
سنة ٧٨٨ هـ وتلقه بلاء عصره ، وأقضى ودرس ، وانتفع به جماعة ، وتولى عدة تداريس ،  
ورشح لنفاه الديار المصرية ، مات في المحرم سنة ٨٠٦ هـ  
(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٩ - ٢٠ .

(٣) سرياقوس : من القرى القديمة في مصر ، وهى الآن من قرى شين القناطر  
بمحافظة القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع الإسماعيلية في شمال القاهرة ، وعلى بعد  
١٨ كيلو متراً منها ، والحاقه المشار إليها : هى دار للضيوف أنشأها الناصر محمد بن قلاوون .  
(النجوم الزاهرة ج ٩ : ٨٩ ، ج ١٧ : ٥٧ ط . دار الكتب ) .

وأحدث له عَـمَـه في كثير من الأوقاف التي تحت نظره إما نيابة أو مباشرة أو غير ذلك ، خارجاً عن المرتبات التي في أوقاف الصدقات وغيرها . فثائل ، وكثرت أمواله وذخائره ، وصفاً لونه ووقته ؛ واقتنى الكتب النفيسة والأملأك<sup>(١)</sup> ، وزاد في التَّسْنَع والتَّبَسُّط في أنواع المآكل والمشارب وسائر التَّفَكُّهات . ومثى على طريقة المباشرين في الخدم والاتباع والمركوب ، خصوصاً من وقت تزوجه بابنة السرياي<sup>(٢)</sup> ، بعد الفسخ على زوجها ، بردبك التاجي<sup>(٣)</sup> .

وصارت له وجاهة عند النواب فن: دونهم ، وكتب له عَـمَـه في التعالين الشيخ صلاح الدين خليفة الحكم بالديار المصرية ، — أبقاها الله تعالى — وأذن له — حسبما بلغنى — في الإفتاء والتدريس ، فأقرأ « المنهاج »<sup>(٤)</sup> و « الحاوى »<sup>(٥)</sup> وغيرهما عن استنباهم القاضي بسفارته ، أو يترقبون الاستنابة وغيرها ، كل ذلك في حياة عمه .

٤٦ وولى / في أيامه تدريس « الفقه » ، « بالناصرية » ، بعد وفاة « القاضي أبو العدل البلقيني » ، ثم استرضاه « الولوى الأسبوطى » ، فيه ، فتركه له ، و « الشريفة البهائية » ، تدريساً ونظراً ، وتصدير الفقه به « الخروبية » ، و « البدوية » ، بد مصر ، والشهادة بوقف « الصارم » ، ، والخطابة والنظر به « جامع المغربى » ، بالقرب من « قنطرة الموسيقى »<sup>(٦)</sup> ، برغبة من « الولوى

(١) هكذا وردت بالأصل « الأملاك »

(٢) هى سعادات ابنة السرياي ( الضوء اللامع ج ٣ : ٦ )

(٣) بردبك التاجي الأشرفى برسبای الأبرحى ، مات سنة ٨٨٥ هـ ( الضوء اللامع ج ٣ : ٦ ) .

(٤) المنهاج — هو كتاب في الفقه يسمى منهاج الطالبين في فروع الشافعية ( كشف الظنون ) .

(٥) الحاوى — كتاب في الفقه ، يسمى الحاوى الصغير في الفروع ، ألفه ابن عبد الكريم القزوينى الشافعى ( كشف الظنون ) .

(٦) قنطرة الموسيقى : أنشأها الأمير عز الدين موسك بن جكو سنة ٥٨٤ هـ في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي على الخليج الكبير وعمر فوقها إلى الشاطئ الغربي للخليج وكانت في امتداد شارع الموسيقى والبكة الجديدة الآن وقد اختفت بردم الخليج في أوائل القرن الحالى ( المخطوط القرينى ج ٣ : ٢٣٩ ) و ( المخطوط البونيقية ج ٣ : ٢٢٤ )

البلقيني ، له عنها ، وتدرّس « الفقه » بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار ، والحسبة بـ « القاهرة » ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [ سنة اثنتين وثمانمائة ]<sup>(١)</sup> بعد الشيخ « علي الخراساني ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغيير المعاملات بحاجب الحجاب » برسبای الجاسی ،<sup>(٢)</sup> لتقوى شوكته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة بـ ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحبت الأجلاب بالجمالی ناظر الخاص<sup>(٣)</sup> بسبب غلو القماش البعلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلّق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقر عوضه في الحسبة « قانبای الیوسفی المهندار »<sup>(٤)</sup> . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديّري » يقول : ما عارضني أحدٌ بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فأبشلي بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) مكنا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) الجاسی : وهو برسبای الجاسی أصله من عماليك تلك الجاسی نائب الشام الخارج على الأشرف برسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ ( الضوء اللامع ج ٧ : ٧ )

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثاً فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام يأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

( جسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات )

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمور تصاد الملوك ورسلهم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيتين الأولى « مهمن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى سمك وحافظ

( معيد النعم وميد النعم للسبكي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي )

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجسورية ، وتدرّس الحديث ، بها ،  
والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ،  
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، به « جامع الحاكم »<sup>(١)</sup> ، والمباشرة به عنه  
أيضاً ، وما زال مرعى الجانب ، نافذ الأوامر عنده ، حتى بعد وفاة أمه ،  
غير أنه أنهى إلى الأشرف « إينال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس  
الرجبة مرة ، وبنفية أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على  
كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب  
« الحاوى » ، حيث أقدم على إقرانه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل  
إنهاء بردبك التاجى لـ « الظاهر خُشْفَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى  
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، ليكون الفسخ لها عليه لم يُصادف تحلاً ،  
فإنها علمت بالعب ورضيت به ، فرسم بطلبها لباب « المناوى » ، فاختنى  
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،  
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،  
وبادر الجماعة فاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذته  
مُسْتَنِيْه قاضى القضاة « سعد الدين » ، وما تمكن « الشرف » ، هو  
ولا نوابه ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، وكاد  
يُقدم نفيّوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر  
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونفذت حكمته ، فسكت  
« الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرهه ، خصوصاً وقد نَوَّعَده « جاني  
بك الدوادار » ، بالعزل إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جاني  
بك الأشرفى المَشْدَد »<sup>(٢)</sup> ، و « جاني بك الظريف »<sup>(٣)</sup> ، — مُعاونةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح  
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن العزيز وأكمله الحاكم ابنه في سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف الشديد : هو الأشرف برسباى أحد المقدمين ويعرف بالشيد ، مات في

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

رمضان سنة ٨٨١ هـ

(٣) جان بك الظريف : جاء في الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ

البلقيني ، له عنها ، وتدرّس « الفقه » بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح » ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار » ، والحسبة بـ « القاهرة » ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [ سنة اثنتين وثمانمائة <sup>(١)</sup> ] بعد الشيخ « علي الخراساني » ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغير المعاملات بحاجب الحجاب « برسبای البجاسی » <sup>(٢)</sup> لتقوى شوكته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعوهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة بـ ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحبت الأجلاب بالجمالی ناظر الخاص <sup>(٣)</sup> بسبب غلو القماش البلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقر عوضه في الحسبة « قائبسای اليوسفي المهندار » <sup>(٤)</sup> . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديري » يقول : ما عارضني أحدٌ بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فابتنى بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) البجاسي : وهو برسبای البجاسي أصله من ممالك تنك البجاسي نائب الشام الخارج على الأشرف برسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ

(الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثاً فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(جسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمر قصاد الملوك ورسلمهم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيتين الأولى « مهن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى مسمك وحافظ

(معيد النعم ومبيد النقم للبيبي بتحقيق محمد علي التجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي)  
م ٧ — السخاوي

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجوارية ، وتدرّس الحديث ، بها ،  
والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ،  
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، بـ « جامع الحاكم » (١) ، والمباشرة به عنه  
أيضاً ، وما زال مرعى الجانب ، نافذ الأوامر عنده ، حتى بعد وفاة أمه ،  
غير أنه أنهى إلى الأشرف « إينال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس  
الرجة مرة ، وبذفيه أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على  
كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب  
« الحاوى » ، حيث أقدم على إقرائه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل  
إنهاء بردبك التاجى لـ « الظاهر خُشَنَقَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى  
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، لكون الفسخ لها عليه لم يُصادف محلاً ،  
فإنها علمت بالعيب ورضيت به ، فرسم بطلبها لباب « المناوى » ، فاخفى  
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،  
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،  
وبادر الجماعة قاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذهُ  
مُسْتَسْنِيَهُ قاضى القضاة « سعد الدين » ، وما تمكن « الشرف » ، هو  
ولا نوابه ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، وكاد  
يُقدم غيْلوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر  
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونَقَدْتُ حُكْمَهُ ، فسكت  
« الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرْه ، خصوصاً وقد نَوَّعَدَهُ « جاني  
بك الدوادار » ، بالعزْل إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جاني  
بك الأشرفى المَشْدَد » (٢) ، ، و « جاني بك الظَّريف » (٣) ، — مُعَاوَنَةٌ

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح  
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكمله الحاكم ابنه في سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف الشد : هو الأشرف برسباى أحد القدمين ويعرف بالشد ، مات في  
رمضان سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

(٣) جان بك الظريف : جاء في الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى  
ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٥ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)



طالق لأنى طلقك فكتب الشيخ زين العابدين بن المناوى بجانب خطه ، مانعه .

ليس الجواب كما أجاب به « المكينى » ، من إطلاق وقوع الطلاق ، فإن الصحيح كما قال الإمام « محي الدين النووى » ، بالفرقة بين من يعرف اللغة ومن لا يعرفها ، فهذا فى حق غير العارف تعليق لا يقع إلا بوجود العفة ، ولكن هذا الجواب من « المكينى » جرى على عادته ، فإنه بلغنى عنه أمور كثيرة من ذلك ، منها : أنه أجاب فى مسألة فى الحصانة بخلاف المعتمد ، ومنها : أنه سئل سؤالاً فى مجلس البخارى مبنياً على مقدمتين باطلتين باتفاق النحويين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ووصل علم ذلك لصاحب الترجمة ، وأنهم أعلوا به السلطان ، وذلك فى العشر الأخير من شهر رجب ، فبادر واستفتى الشيخ سراج العبادى فكتب بموافقة هو والمشايخ : « المحيوى الطوخى » ، و « البدر ابن القسطان » ، و « الجلال البكرى » ، و « التقي القلقشندى » ، و « ابن السفلاتى » ، و « ابن قاسم » ، وآخرون . وخالفهم آخرون فأتوا بموافقة زين العابدين ، منهم والده ، ولكنه لم يكتب خطه ، والمشايخ : « البدر أبو السعادات البلقينى » ، و « الشمس بن المرخم » <sup>(١)</sup> ، و « الشمس البامى » <sup>(٢)</sup> ، و « الزين زكريا » ، و « الفخر المقيسى » ، و « الشمس الجوىجرى » ،

(١) الشمس بن المرخم : هو محمد بن على بن محمد بن قاسم ، الشمس ، الفاهرى ، البهائى الشافعى ، ويعرف بابن الرخم ، ولد سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، وحفظ القرآن ودرس الفقه على جماعة من العلماء ، كذلك الحديث ، وأصول الدين والنحو ، وكان شيخ المدرسة الفخرية تصوفاً وتديساً سنة ٨٢٧ هـ ، واستتابه ابن حجر فى القضاء ، واستقر فى تدريس مدرسة أقبيا آم برغبة الحاج الميمونى له ، وفى تدريس الشافعية بالمؤيدية وغيرها من مدارس القاهرة وتولى جداً ، ولم يزل فى نحو من الدنيا أول أمره من صناعة الشمع ونشر الرخام ، وكتب بخطه أشياء كالقاموس والتقيات لابن الهاد ونحوها ، مات سنة ٨٨٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٠٥)

(٢) الشمس البامى : نسبة إلى بام بالقرب من طنبدى من الصعيد . وهو محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن قريش

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٨)

و « البقاعى » ، و « المنهلى » ، و « البرمكىنى » و « الشمس الأقفسى » ،  
وآخرون .

ووافقهم فى الكتابة من الحنفية : « المحبوى الكافاجى » ، و « الزين  
قاسم » ، ولم يحمد العقلاء شيئاً من ذلك . وآل الأمر إلى إلباس القاضى  
بعد خطبته بالسلطان يوم الجمعة جبة ، وانفصل الأمر بدون الغرض ،  
وكذا لم يظفروا بعزله إذ « أحكموا مع مزيد الكتان أمر » « البلقينى البدرى » ،  
وأنه هو المستقر بعده لينأوا بالمنصب بعدهما ، من أجل إنفاذ ما بأيديهما  
فى أسرع وقت ، وجاء القاصد بإعلام البدر بذلك .

فاتفق أن « البدر » كان توجه لبلد « الخشائية » ، بالمنوفية ، فجهز  
القاصد إليه ليحضر ، ففشا الأمر وما حضر حتى انتقض ، ويأبى الله  
إلا ما أَرَادَ .

كل ذلك والقاضى مشغول بالوظيفة ، والسعى فى إيراد ما بقى عليه مع  
سَدِّ ما يتجدد له بكلفة بسبب الخدمة ، لدفع المناوئين ، مع الاعتناء بتجهيز  
حمل الحرمين إلى أن مضى الوقت المعلوم ، واستقر القاضى « بدر الدين  
أبو السعادات البلقينى » ، فى حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، فكانت  
مدة ولاية صاحب الترجمة سبعة أشهر استوفى فيها معظم رئاسة القضاة ،  
من الصعود للقاعة بسبب « البخارى » ، فى غالب الشهور الثلاثة ، وإلباس  
الحلعة يوم الحتم ، ثم يوم العيد ، ثم تجهيز حمل « الحرمين » ، والصعود  
لإعلام السلطان بذلك ، وحضور دروس الصالحية ونحوها فى ذى القعدة  
ثم شهود عيد الأضحى ، وافتتاح العام ، إلى غير ذلك .

ومحمد كثير من الناس كثرة تودده وتواضعه ، ومداراه / واحتماله ،  
وسياسته وعدم طيشه ، مع حسن تصويره ، إلى غير ذلك ، وخالف آخرون  
حتى سمعت أن « المعز الزينى » ندم على شائبة مساعدته ، وأنه توجه إلى  
« ضريح الإمام الشافعى <sup>(١)</sup> » ، معتذراً مستغفراً ، بل وكان ذلك سبباً

٤٩

(١) ضريح الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ( ١٥٠ — ٢٠٤ هـ ) =

في شد الركاب إلى ، الحرمين الشريفين ، ، وأخلص في التزام عدم المعاونة على العود ، حسبما استفيض كل ذلك عنه .

واتفق في أيام ولايته توقف النيل ، فتوجه هو وبقية القضاة إلا ، الحنبلي ، إلى المقياس يدعون الله - تعالى - بسبب ذلك ، فيقال إن الوالي قال للسلطان : أتريد استجابة دعائهم وتوسلهم ، مع البذل في القضاء ، فأرسل مع ، دوادار الوالي ، يأمر برجوعهم ، ثم أرسل لـ ، الحنبلي ، و لـ ، الأمين الأقصرى ، يتوجهان إلى ، الأبار ، و للزين زكريا ، . فتوجه للمقياس وحصلت الزيادة في ليلة ذهابهم ، ولزم القاضي ، صلاح الدين ، بعد الانفصال منزله ، غير آيس من العود هو ومن يلود به ، لا سيما بعد انفصال ، البدرى ، ، فلما صرح السلطان بالتصميم على المنع من ولايته في جماعة سكن مراده .

وأسمع الآن أنه في تكدير معيشته بالنسبة لما كان ، وأمره في ازدياد من ذلك والله - تعالى - محسن العاقبة . ولولا ما التزمته ، لزدت على ما أثبتته .

وعلا لا أخلى الترجمة منه ما سمعته حينئذ من إنشاد بعض الفلاحين [ في ]<sup>(١)</sup> ولاية صاحب الترجمة [طويل] :

بمصر تولى قاضيان فأقحطت ومن قبل شهر شاع حدّ العساكر  
وقد شهرا سيف انتقام فبادروا بعزلها من قبل قطع البوائر  
مات في ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثمانمائة  
بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء ، وصلى عليه من الغد بـ ، جامع الحاكم ،

بالمعروف باسمه الآن - وكان في الأصل مدرسة أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ هـ بجوار الصريح . ثم جاء الملك الكامل الأيوبي وأقام قبة بديعة فوق الصريح سنة ٦٠٨ هـ ، ثم جاء عبد الرحمن كتحدا فبنى المدرسة الصلاحية مسجداً عظيماً ، وقد هدم هذا المسجد سنة ١٣٠٣ هـ ووسعت مساحته كما يبدو الآن .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٣٧ ، ١٥٧) و (الخطط التوفيقية لمل مبارك

ج ٥ : ٢٢ - ٢٥)

(٢) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها السياق ، وساقطة في الأصل

في مشهد ليس بالطويل ، ثم دفن به « الفسقية » التي بها « البلقيني » ،  
الكبير وأولاده .

وأنكر العقلاء وغيرهم ذلك ، وأشار « المعز الزيني » بالمنع منه ،  
فما وافقوه ، هذا مع تصريح بعض من له الاستحقاق بالمنع ، وكان بين  
الفريقين مالا خيراً في شرحه ، واستقر إنباه في تدريس « الصالح » وسائر  
جهاته ، عفا الله عنه وإيانا .

\*\*\*

### شهاب الدين بن الكشك (\*)

أحمد بن محمود ، الأذرعى ، الدمشقي ، الحنفي

٧٨٠ — ٨٣٧ هـ

أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح  
ابن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، وبعضهم  
يخذف جابر ، القاضي شهاب الدين الأذرعى الأصل الدمشقي الحنفي ، عرف  
بأبن « الكشك » ، قاضي « دمشق » ، وحفيد قاضيا ، بل وقاضي « مصر » ،  
أيضاً المذكور في الأصل .

أغفله شيخنا لكنه أشار إليه في ترجمة جده<sup>(١)</sup> حيث قال : وكان آخر  
من بقى يعني من ذريته « القاضي شهاب الدين » . قال : وقد طُلب لولاية  
القضاء بـ « الديار المصرية » مرة ولكتابة السرّ أخرى فاستعفى من ذلك  
مُعتسلاً بـ « سرّ البول » ، وأرخ وفاته . ثم قال : ولم يخلف بعده رأس منه .  
وقال في تاريخه : إن « الناصر » ، ولاء قضاء « مصر » ، لما كان محاصراً لشيخ  
بـ « دمشق » فأقام نحو شهر ، فلما غلب « شيخ » عدل عنه ، واستقر

(\*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٠ وقد جاء فيها أنه ولد في ليلة الجمعة سابع  
عشر رمضان من سنة ثمانين وسبعمائة ، كما جاء في شذرات الذهب أنه ولد سنة ٧٥٢ هـ .

(١) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز (وفى الإمر لابن حجر) .

بـ « ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم »<sup>(١)</sup> ولزم هذا قضاء « دمشق » ، وكان شيخناً تركه عمداً لكونه لم يباشر قضاء « مصر » ، ولكن ذكرته اقتداء به — رحمه الله — في ذكر « أحمد بن إبراهيم ، الأندلسي المالكي .

وكان القاضي شهاب الدين شهماً قوى النفس ، مستحضراً لكثير من الأحكام ، أضيف إليه مع قضاء دمشق في الأيام المؤيدية وبعدها نظر جيشها ، ثم « صرف عنها معاً . ثم أعيد لقضاء « الشام » ، وانتهت إليه رئاسة أهلها في زمانه ، وكان بينه وبين « النجم بن حجي » تشاحن .

مات في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . وقد حدثني غير واحد من الشيوخ عن جده ، وأما شيخنا فليست له منه إلا إجازة .

\* \* \*

### شهاب الدين الباعوني (\*)

أحمد بن ناصر بن خليفة ، الباعوني ، الدمشقي ، الشافعي

٧٥١ — ٨١٦ هـ

أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ، المقدسي ، الباعوني ، الناصري ، الدمشقي ، الشافعي .

وباعون بالقرب من « عجلون » من عمل « سفت »<sup>(٢)</sup> ، كان والده منها ، فانتقل إلى قرية « الناصرة » من عمل « سفت » أيضاً . وولد له هذا بها في

---

(١) ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم : خلف أباه على القضاء بعد موته سنة ٨١١ هـ ، واستمر قرابة الشهرين ثم عزل ، ثم أعيد مرة أخرى في المحرم سنة ٨١٢ هـ واستمر إلى سنة ٨١٥ هـ ، ثم عزل ثم أعيد مرة أخرى في رمضان سنة ٨١٦ هـ وظل حتى توفي في ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٢٢)

(\*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣١ ، وروجت الترجمة على ما جاء فيها .

(٢) نص العبارة في الضوء اللامع للمؤلف « وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد » ، ثم سار المؤلف في الأصل الذي معنا على أنها « صفد » . وعلق المؤلف على « باعونه » في الترجمة وسبب تسميتها بهذا .

سنة إحدى وخمسين وسبعماية تقريباً ، ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين  
الفقهى<sup>(١)</sup> والأصلى ، و « ألقية ابن مالك » وغيرها .

وعرض محافظه بـ « دمشق » على « التاج السبكي » ، و « الشمس  
ابن خطيب » ، يَبْرُود و « الجلال بن قاضي الزبداني<sup>(٢)</sup> » ، و « ابن قاضي  
شهنبة » ، وغيرهم . واشتغل في « الفقه » و « العربية » . فأخذ « الفقه » عن  
المذكورين ، وكذا عن « العماد الحسباني » ، و « النحو » ، عن « أبي العباس  
العُنتَاطي » ، تلميذ « أبي حيان<sup>(٣)</sup> » ، وأجاز له ، وسمع الحديث على « الشهاب  
أحمد بن محمد الأيبكي » ، و « أبي حفص بن أميلة<sup>(٤)</sup> » ، و « الشمس  
ابن الحب » ، أصحاب « الفخر » وآخرين .

وكتب « الخط الحسن » ، وأقام بصَـفد إلى بُعيد التسعين وسبعماية ،  
وجرت له مع أهلها كائنة لكونه مدح « منطاش » ، وغض من  
« برقوق » . وخرج منها خائفاً يترقب ، حتى قدم « القاهرة » ، ونزل  
« الخانقاه » ، « الصلاحية » ، سعيد السعداء .

وكان « السالمى » ، يعرفه من « صفد » ، فتَوَّه به عند « الظاهر برقوق » ،  
حتى أحضره عنده ، وقرَّبته وعامله معاملة أهل « الصلاح » ، وزاد في  
إكرامه ، وولاه خطابة الجامع الأموى بدمشق ، ثم القضاء بها . وسار  
سيرة مرضية في سلوك الحق وعدم المحاباة ، مع الحرمة الوافرة ، ثم امتسح  
بكونه<sup>(٥)</sup> امتنع من إقراض السلطان من مال الأيتام بالعزل والإهانة  
بالسجن ونحوه بعد المبالغة في التبع عليه ، وعدم وجودهم لكبير أمر<sup>(٦)</sup>  
يتعلقون به ، وإن كان المرء لا يخلو من حاسد ، ثم اطلق ، ولزم داره ،  
ثم استقر سنة اثنتين وثمانمائة في خطابة « بيت المقدس » ، وتَوَجَّهَ فباشرها

(١) العبارة في الضوء اللامع « الأصل والفرعى » . أنظر الترجمة في المرجع السابق .  
(٢) في الضوء اللامع هكذا [ يبرود ] و « الزبداني » ( أنظر الترجمة في نفس المرجع )  
(٣) في الضوء اللامع « تلميذ أبي حيان النحوى » .  
(٤) وهى كذلك أيضاً في الضوء اللامع « ابن أميلة » .  
(٥) في الضوء اللامع « لكونه » .  
(٦) في الضوء اللامع « كبير أمر » .

مدة ، ثم أضاف إليه « الناصر فرج » معها قضاء « دمشق » ، وذلك في صفر سنة اثنى عشرة فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة ، ثم عُزِلَ فَتَوَجَّهَ إلى بيت المقدس على خطابه ، ثم عاد إلى دمشق .

ولما استقر الأمر لـ « المستعين » بعد « الناصر » ، وَلَاةُ قَضَاءِ « الديار المصرية » لكونه ممن قام في خلعه ، وأثبت المحضر المكتتب<sup>(١)</sup> في حقه ، ثم صرف عن قرب قبل أن يباشر لا بنفسه ولا بنائيه ، ولذلك أعرض شيخنا عن ذكره<sup>(٢)</sup> ، لكنني اقتفيت أثره ، [ حيث ذكر أحمد ابن إبراهيم الأندلسي المالكي ]<sup>(٣)</sup> وقد حدث . رَوَى لنا عنه ولده وشيخنا وجماعة .

وكان إماماً بارعاً ديناً ، فاضلاً ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، شكلاً حسناً ، منور الشبهة ، طوالاً ، ذا نظم ونثر فائقين ، ومن نظمه :

[ مخلص البسيط ]

سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ مَا قَضَاهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْفُذَ الْقَضَاءَ  
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَمْرٍ يُسْرًا بِهِ يَذْهَبُ الْعَنَاءُ  
الْأَمْرَ [ مِنْهُ ]<sup>(٤)</sup> جَمْعًا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وقصيدة في العقيدة أولها : [ بسيط ]  
أَثْبَتِ صِفَاتِ الْعَلِيِّ<sup>(٥)</sup> . وَأَنْفَ الْعَبْدِيَّةِ فَقَدْ

أَخْطَأَ الَّذِينَ عَلَى مَا قَدْ بَدَأَ بِحَمْدُهَا / ٥١

(١) العبارة كذلك أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « عن ذكره في رفع الإصر » .

(٣) نتقذ أن ما بين القوسين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق ، ونس العبارة كما في الضوء اللامع « ولذا أعرض شيخنا عن ذكره في رفع الإصر » ، وأثبتته في ذيله ؛ وقد حدث وروى لنا عنه .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢ )

(٤) ما بين المعقوفين عن (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢ )

(٥) الشكل في الأصل بضم [ العين ] المثل .

وَضَلَّ قَوْمٌ عَلَى النَّائِيلِ قَدْ عَكَفُوا  
فَعَطَّلُوا<sup>(١)</sup> ، وَطَرِيقُ الْحَقِّ مُقْتَصِدٌ  
إِلَهُ حَيٌّ سَمِيعٌ مُبْصِرٌ وَلَهُ  
عِلْمٌ مُحِيطٌ مَرِيدٌ قَادِرٌ صَمَدٌ  
لَهُ كَلَامٌ قَدِيمٌ قَائِمٌ أَبَدًا  
بِذَاتِهِ ، وَهُوَ فَرْدٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ

وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بدمشق ،  
ودفن بترتبه زاوية الشيخ أبي بكر بن داود ، - رحمهما الله -  
وقد لقيت كلاً من أولاده ، العلامة البليغ برهان الدين إبراهيم<sup>(٢)</sup> ،  
والعلامة قاضي القضاة جمال الدين يوسف<sup>(٣)</sup> ، والإمام شمس الدين  
محمّد<sup>(٤)</sup> .

وكتبت من فوائدهم ، وألححت بشيء من تراجمهم ومحاسنهم في موضع  
آخر ، قال المقرئ : وسميت القرية بأعونة ، من أجل أنه كان

(١) التعطيل : يقول الشهرستاني في [ الملل والنحل ] . اعلم أن جماعة كبيرة من  
السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة ، والسمع ،  
والبصر ، والكلام ، والجلود ، والأنام والعزة والعظمة . . . ولا يفرقون بين صفات  
الذات وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سوا . . . وكذلك يثبتون صفات جبرية  
مثل الدين والرجلين ولا يؤولون ذلك ، إلا أنهم يقولون بتسميتها صفات جبرية . . . ولما  
كان المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتونها سمى السلف [ صفائية ] ، وبالتالي سمى المعتزلة  
[ معطلة ] .

(الشهرستاني في الملل والنحل ج ١ : ١٠٩ من هامش الفصل لأبي محمد بن حزم)  
و ( مادة التعطيل في مادة [ التشبيه ] من دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة إبراهيم زكي  
خورشيد ) .

(٢) برهان الدين إبراهيم : أنظر ترجمته في ( الضوء اللامع للذولف ج ١ : ٢٦ )

(٣) جمال الدين يوسف : أنظر ترجمته في ( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩٨ )

(٤) شمس الدين محمد : أنظر ترجمته في ( الضوء اللامع ج ٧ : ١١٤ )



موضعها « دير للنصارى » ، واسم راهبه « باعونة » ، ولما أزيل الدير ، عملت القرية مكانه فعرفت به .

قال : وكان أبوه حائكا بها ، ثم اتجر في البز ، وركض به في البلاد وولد له « أحمد » ، و « إسماعيل » ، فأما « إسماعيل » ، فصحب الفقراء ، ونظر في التصوف ، وسكن « صفد » . وناب في قضاء « الناصرة » ، عن قاضى « صفد » . وبه تخرج صاحب الترجمة . وأقرأه « المنهاج » ، إلى أن قال : وكان — يعنى صاحب الترجمة — رجلا طوالا مهابا ، عليه كخفَرَ ، وله منطق فصيح ، وعبارة عذبة ، وقدرة على سرعة النظر ، وارتجال الخطب ، مع جميل المحاضرة ، وحسن المذاكرة ، وكثرة الفوائد ، وسرعة البكاء ، مع العفة الزائدة ، لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه ، ومن نظمه :

[ متقارب ]

ولمَّارات [شيب] <sup>(١)</sup> رأسي بكَّتْ      وَقَات عَمَى غَيْرُ هَذَا عَمَى  
فقلتُ البياضُ لباسُ الملوك      فَإِنَّ السَّوَادَ لِبَاسُ <sup>(٢)</sup> الْأَمَى  
فَقَالَات : صَدَقَ وَلَكِنَّهُ      قَلِيلَ النَّفَاقِ <sup>(٣)</sup> يَسُوقُ النِّسَا

## شهاب الدين أبو الفضل\*

أحمد بن نصر الله بن أحمد ، الكرماني ، التُّسْتَرِيّ البغدادي ، الحنبلي

٧٦٥ — ٨٤٤ هـ

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، القاضى محب الدين ، واتقبه شيخه الكرماني « شهاب الدين » — أبو الفضل — ، وكانه شيخنا — في تاريخه — أبَا يوسف بن الشيخ جلال الدين أبي الفتح بن الشهاب أبي

(١) ما بين القوسين من الضوء اللامع .

(٢) « ليس » هكذا في الأصل ، وفي (الضوء اللامع ج ٢ : ٣٣٢)

(٣) النفاق نفق : البيع نفاقا ؛ راج ( القاموس المحيط ) .

(\*) له ترجمة في . ( الضوء اللامع ج ٢ : ٣٣٢ )

العباسي بن السراج أبي حفص التستري<sup>(١)</sup> الأصل ، البغدادى المولد والدار ، نزيل د القاهرة ، ، الحنبلى ، سبط د السراج أبي حفص عمر ابن على بن موسى بن خليل البغدادى البزاز ، إمام د جامع الخليفة ، بها والمعبد د المستنصرية ، ، وأحد المصنفين فى د الحديث ، و د الفقه ، و د الرقائق ، — حسبما ذكره ابن رجب — فى طبقات الحنابلة .

وُلِدَ القاضى محب الدين فى ضحوة يوم السبت سابع عشر شهر رجب ، — وَوَمَ مِنْ جَعَلَهُ فى صفر — سنة خمس وستين وسبعماية ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ على أبيه فى د الفقه ، و د أصله ، و د الحديث ، و د العربية ، وغيرها . وكذا قرأ على جماعة ، وأظن شيخ الحنابلة ببغداد فى وقته ، ومدرس مُسْتَنْصِرِيَّهَا الشمس د محمد بن القاضى نجم الدين التستري ماري ، ، المتوفى فى حدود السبعين وسبعماية ، و د الشرف ابن بشتكا ، أحد أعيان الحنابلة بـ د بغداد ، والمتوفى فى حدود الثمانين . مِّنْ أَخَذَ عَنْهُمَا د الفقه ، والله أعلم .

وَمِنَ قَرَأَ عَلَيْهِ أحد شيوخ والده د الشمس الكرماني ، الشارح ، وأجاز له فى استدعاء كَتَبَ فِيهِ بِحَظِهِ مَا نَصَهُ بَعْدَ الْخُطْبَةِ أَمَا بَعْدَ : د فإن الولد الأعز . الأعلام الأفضل ، صاحب الاستعدادات ، والطبع السليم ، والفهم المستقيم ، أكل أقرانه ، وحيد العصر ، د شهاب الدين أحمد ، بَلَّغَهُ اللهُ غَايَةَ الْكَمَالِ ، فى شرائف العلوم وصوالح الأعمال ، فى ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة ، وجمع علوم الدنيا والآخرة ، بقية السلف ، استظهار / المسلمين ، جلال الملة والدين ، زاده الله جلالة فى معارج الكمالات ، ونصرة متمدودا لها فى مدارج السعادات ، بحمد الله — تعالى — فى عفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام ، وطبقة الأئمة الأعلام ، و د الشَّيْبَلُ

٥٢

(١) التستري : يضم التاء الأولى ثم السكون ثم فتح التاء الثانية ( هكذا فى معجم البلدان

لباقوت المحوى ) وانظر ترجمته فى ( الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٣ )

في الخببر مثل الأسد ، والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين ، والفضلاء الكاملين . [ كامل ]

إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نموّه أيقنْتَ أنَّ سيهvir بذكراً كاملاً

فاستخرت الله — تعالى — وأجزتُ<sup>(١)</sup> له أن يروى عنى جميع ما صح عنده منى ، من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع ، والأدييات وغير ذلك ، خصوصاً « الصحاح الخمسة » ، التى هى أصول الإسلام ، ودفاتر الشريعة ، وشرحي « صحيح البخارى » المسمى بـ « الكواكب الدرارى » .

وأما أسانيدى وطبقة شيوخى ، فهى مذكورة فى مشيختى بتفاصيلها ، وأرخ ذلك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة ، بمنزله الملائق لجامع الخليفة ببغداد .

وناهيك بهذا جلالة ، من مثل « السكرمانى » ، مع صغر سن المجاز ، وكذا أخذ القاضى « محب الدين » ، عن « المجد اللغوى » ، صاحب « القاموس » ، حيث قدم عليه من هناك فى حدود نيف وثمانين .

وسمع بيلده على المحدث « أبى الحسن على بن أحمد بن إسماعيل الفوئى » — قدم عليهم أيضاً سنة سبع وسبعين أو قريباً منها — « صحيح مسلم » ، وقرأ على « النجم أبى بكر عبد الله بن محمد بن قاسم السنجرارى » : « جامع المسانيد » ، لابن « الجوزى » ، فى سنة اثنتين وثمانين و « الموطأ » ، رواية « يحيى ابن يحيى » ، فى المحرم سنة خمس وثمانين ، و « السنن » ، لأبى داود كذلك وعلى الشرف حسين بن سالار بن محمود العزفونى المشرقى شيخ « دار الحديث المستنصرية » ، بعض المصاييح ، واجيز فى « ببغداد » ، بالإفتاء والتدريس سنة ثلاث وثمانين ، وولى بها إعادة « المستنصرية » ، وارتحل فسمع بجلب ، فى سنة ست وثمانين من « الشهاب أحمد بن عبد العزيز ابن يوسف بن المرحّل » ، و « الشرف أبى بكر بن محمد بن يوسف الحرّانى » ،

المتبق من « مسند » الحارث بن أبي أسامة . ومن أولهما فقط قطعة من « السنن الصغرى للنسائى » وهى من باب « بول الصبى الذى لا يأكل الطعام إلى الطلاق » .

ومن ثانيهما فقط نسخة بـ « على بن عباد عن عبد الحكم عن أنس » ، وأخذ « الفقه » أيضاً بـ « بعلبك »<sup>(١)</sup> ، عن « الشمس بن اليونانية » ، وبـ « دمشق » ، عن « الزين بن رجب الحافظ » ، ولازمه ، وسمع عليه الحديث ، وكذا سمع بها على الحافظ « أبى بكر بن المحب » ، و « الجلال يوسف بن أحمد بن المعز » ، واستدعى فى هذه السنة لأخيه القاضى « نور الدين عبد الرحمن » الذى مات فى سنة أربعين — جماعة من شيوخ « الشام » ، وقدم « القاهرة » فى سنة سبع وثمانين ، فسمع بها فى ذى القعدة من السنة التى تليها ، من « المعز أبى المنير بن السكويك »<sup>(٢)</sup> : « المسلسل » بـ « الأولية » ، وجزء « سفيان بن عيينة » ، وفى ذى الحجة منها « الأربعين المسلسلات » ، لابن « المفضل » ، و « الأربعين » ، لـ « الجلال القزوينى » ، وبقراءة — فى سنة تسع وتسعين — « الموطأ » ، رواية « يحيى بن يحيى » ، و « المقامات الحريرية » ، وقرأ على « النجم عبد الرحيم بن رزين » : « صحيح البخارى » ، فى سنة تسع وثمانين وعلى « السويدائى » ، فيها أيضاً « السنن الصغرى » ، لـ « النسائى » ، وعلى « المجد إسماعيل الحنفى » : « جامع الترمذى » ، فى سنة تسعين ، و « السنن » : لأبى داود ، و « الصغرى » ، لـ « النسائى » . وفى سنة اثنتين / وتسعين عليه وعلى « الزين أبى الفرج ابن الشيخة » : « السيرة لابن إسحاق » ، وعلى « السراج البلقينى » فى سنة سبع وتسعين . الجزء الذى خرّجه « الولى العراقى » من حديثه ، وفى سنة ثمان وتسعين من المجلس الرابع والعشرين من « أمالى » ابن ملة إلى آخرها ، وعلى « السراج بن الملحق » ، و « الشهاب الجوهري » : « السنن لابن ماجه » ، وعلى أولهما

٥٣

(١) بملك مدينة قديمة فيها أبنية بحية وآثار عظيمة على رأس أساطين الرخام ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .

(مجمع البلدان لياقوت ج ٤ : ٤٥٣ — ٤٥٥)  
(٢) العبارة فى الضوء اللامع [ الفرأبا المن بن السكويك ] .

والتقى بن حاتم ، : « الشفاء » وعلى « الشمس الفرسيدى » : « السيرة لابن سيد الناس » ، وعلى « الجلال عبد الله بن العلاء على الحنبلى » : « مسند أحمد » ، وعلى « الشرف بن الكويك » ، فى سنة ثلاث عشرة بقراءة شيخنا بعض صحيح<sup>(١)</sup> وكان مع صاحب الترجمة ولده « موفق الدين محمد » ، وسمع على « المطرز » ، و « التقي الدجوى » ، و « الشرف بن الكويك » مجتمعين الجزء الثالث عشر من « السنن لأبى داود » فى سنة أربع وتسعين ، فى آخرين<sup>(٢)</sup> : منهم : « البرهان التسنوخى » ، و « الشهاب الطرىنى<sup>(٣)</sup> » ، وسافر منها إلى « الإسكندرية » ، فقرأ على « البهاء الدماضى » : « مشيخة السفاقسى » ،<sup>(٤)</sup> وكذا توجه منها إلى الحج ثم رجع فقطنها ، من ثم ، ولازم كلا من السراجين : « اليلقى » ، و « ابن الملقن » ، وكان عا قرأه على ثانيهما كتابه المسمى بـ « التلويح برجال الجامع الصحيح » ، وما ألحق به من زوائد « مسلم » ، وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة ، ووصفه مؤلفه بظاهره فيما نقل من خطه : بالشيخ الإمام العالم الأواحد القدوة جمال المحدثين ، صدر المدرسين ، علم المفيدين ، وكناه « أبا العباس » وصف والده بالإمام العالم العامل ، بقية السلف ، عمدة المحققين ، مفتى المسلمين ، بركة الملوك والصالحين ، وقال : أفاض الله عليه من شآئيب عطائه وجعله وإياى من أخصائه .

وإن القراءة المشار إليها قراءة بحث ونظر ، وتأمل وتدقيق ، وتفهم وتحقيق ، فأفاد وأربى على الطلبة ، بل زاد وصار فى هذا الفن قدوة ، يرجع إليه ، وإماماً يُحْتَطُّ الرَّوَّاحِلُ لَدَيْهِ ، هذا مع استحضاره للأصول والفروع ، والمعقول والمنقول ، وصدق اللهجة والوقوف مع الحجة ، وسرعة قراءة الحديث وتجويده ، وعُدُّ وَبَّةٍ لِفِظِهِ وتحريره .

(١) هكذا فى الأصل [ بعض صحيح ] ولم نستطع إكمال الحديث من المراجع الأخرى .

(٢) هكذا فى الأصل وفى الضوء اللامع [ فى آخرين منهم . . . الخ كما أثبتناه ]

(٣) الشهاب الطرىنى : أحمد بن على بن يوسف ، الشهاب ، أبو العباس الحلى ، ويعرف

بالطرىنى ، ويلقب « مشمش » مات سنة ٨١٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢ : ٤٥ : نشر الخنجى )

(٤) فى الأصل « السفاقس »

وقال : فاستحق بذلك أخذ هذه العلوم عنه ، والرجوع فيها إليه ،  
والتقدم على أقرانه ، والاعتماد عليه ، وأذنت له سدّدّه الله وإياي في رواية  
هذا التأليف المبارك وإقراءه ، ورواية شرحي بـ « صحيح البخاري » .  
وقد قرأُ مُجَلَّلاً منه علىّ ، ورواية جميع مؤلفاتي ومَرْوِيَّاتي وأرخ له  
بجمادى الآخرة سنة تسعين ، وكذلك لازم « الصلاح محمد بن الأعمى الحنبلي ،  
في « الفقه » .

والمعجب أنه لم يلزم « الزَيْنَ العراقي » ، وهو المشار إليه في علم  
الحديث ، بل لا أعلم أنه أخذ عنه بالكلية أصلاً . مع اعتنائه بالحديث ،  
وكونه غير مُسْتَعْنٍ عن منظومته « التبصرة » ، و« شرحها » . حتى كان  
يطالعها ، ويستمد من فوائدها . بل أقرأهما ، ومِن قراءهما عليه الشيخ  
« سيف الدين الحنفي » . وهو أيضاً لما يتعجب منه ، لأنه ترك أخذهما عن  
شيخنا مع كونه هو المشار إليه في زمنه بعلم الحديث ، ثم مع كونه لم يفعل  
أعرض عن أخذهما عن شيخه ، إمام المذهب « السراج » ، قارئ الهداية  
« الحنفي » ، مع كونه كان يقرئهما ، ولكن « المحب » كان مقدماً  
في ذلك عليه .

وقد قال شيخنا : إن القاضي « محب الدين » لم يُعْمَل في الطلب ، ولكن  
له عَمَل كبير في العلوم ، قلت : خصوصاً في شرح « مسلم » / ٥٤

ولما استقر به « القاهرة » ، واستدعى بوالده ، تقدم عليه ، في سنة تسعين ،  
وامتدح « الظاهر برقوق » ، بقصيدة ، وعمل له أيضاً رسالة في مدح « مدرسته  
فَقَرَّرَه في تدريس الحديث بها ، في المحرم سنة إحدى وتسعين ، عوضاً  
عن « مولانا زاده الشهاب أحمد بن أبي يزيد السرائي » <sup>(١)</sup> ، والد الشيخ  
« المحب » ، ابن بنت « الأقصرائي » ، بحكم وفاته ، ثم لما مات مدرس الخطابة بها  
وهو « الصلاح بن الأعمى » ، وذلك في سنة خمس وتسعين قرره عوضه فيها

(١) مولانا زاده ، الشهاب أحمد بن أبي يزيد بن محمد السرائي الحنفي ، ولد سنة ٧٥٤ هـ

ومات سنة ٧٩١ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٦٧ ط . مطبعة الموسوعات)

أيضاً ، وصار هو وولده صاحب الترجمة يتناوبان فيهما ، ثم استقل « المحب » ،  
بهما بعد موت والده ، في سنة اثنتى عشرة ، وتوزع في كل منهما ، وساعده  
جماعة حتى استمر فيهما ، بل بلغنى أن « السراج قارى الهدية » انتزع تدريس  
الحديث منه بعد مزيد التعصب على صاحب الترجمة ، واستقر فيه بعد  
« السراج » ، « النور القسطنطيني »<sup>(١)</sup> ، ثم « القاياتى » ، وولى « المحب » ، أيضاً  
تدريس الحنابلة بـ « المؤيدية » ، بعد شغوره ، عن القاضى « عز الدين  
عبد العزيز بن علي بن أبي العز القديسى »<sup>(٢)</sup> وعرضه على القاضى « عز الدين  
الكنانى » ، كما سلف في ترجمته .

وكذا ولى تدريس « المنصورية » لعله عن « علاء الدين علي بن محمد  
ابن علي بن عباس بن اللحام »<sup>(٣)</sup> الذى انجفل من الفتنحة إلى « القاهرة » ،

(١) النور القسطنطيني : هو علي بن عبد الرحمن بن علي ، نور الدين الفنى ، مات

سنة ٨٣٠ هـ

( الضوء اللامع ج ٤ : ٢٣٦ )

(٢) عز الدين عبد العزيز بن علي بن أبي العز القديسى : هو عبد العزيز بن علي بن أبي  
العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد ، العز ، البكرى ، التيمى ، القرشى ، البغدادى ، ثم القديسى ،  
الحنبل ، القاضى ، ويعرف بالز القديسى البغدادى ، ولد قبيل ٧٧٠ هـ ببغداد ، ونشأ بها حفظ  
القرآن وتلاه بالروايات ، وتفق على شيوخها ، وتعالى عمل المواعيد ، ثم قدم دمشق سنة ٧٩٥ هـ  
وكذا سكن بيت المقدس زمناً وولى قضاء الحنابلة به ، وفى سنة ٨١٢ هـ عاد إلى بغداد وولى  
قضاءها ثم صرف فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس ، ثم تحول إلى القاهرة ، وقرره المؤيد  
فى تدريس الحنابلة ، وباشى قضاء الشام مدة ثم عاد إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر فى قضائها  
بعد صرف المحب ابن نصر الله البغدادى ثم صرف مرة أخرى ، توفى سنة ٨٤٦ هـ بدمشق .

( الضوء اللامع ج ٤ : ٢٢٢ ط . القديسى )

(٣) علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام : هو علي بن محمد بن علي بن  
عباس بن فتيان ، العلامة ، البعل ، ثم الدمشقى ، الحنبلى ، ويعرف بابن اللحام ، وهى حرفة  
أبيه . ولد ببعلبك بعد سنة ٧٥٠ هـ ونشأ بها فى كفاالة خاله ، لوفاة أبيه وهو رضيع ، فعلمه  
صناعة الكتابة ، ثم حبب إليه طلب العلم ، وتفق على الشمس ابن اليونانية ، ثم انتقل إلى دمشق  
وتلمذ لابن رجب وغيره ، وبرع فى مذهبه ، ودرس وأفتى ، وشارك فى الفنون ، وناوب فى  
الحكم ، ووعظ بالجامع الأموى ، ثم ترك الحكم بآخرة ، وانجم على الاشتغال وصار شيخ  
الحنابلة بالشام مع ابن مفلح ، فانتفع الناس به ، وقدم القاهرة فسكنها ، وولى تدريس المنصورية  
ثم نزل عنها ، وعين للقضاء . مات سنة ٨٠٣ هـ

( الضوء اللامع ج ٥ : ٢٢٠ ط . القديسى )

فولى تدريس « المنصورية » ، ثم نزل عنه ، ومات فى سنة ثلاث وثمانمائة ، فكان صاحب الترجمة هو المنزول له : وتدرّس « الشيخونية » بعد القاضى « علاء الدين بن المغلى » ، وناب فى الحكم مدة عن القاضى « مجد الدين سالم » ، بعد أن كان القاضى « المحب » ، يشاحه ويباحه ، بحيث فلق منه ، وشكاه لبعض أصحابه ، فأشار عليه باستنابته ، فقال : أظنه لا يفعل ، قال : فما يضر لو عرضته عليه ؟ فامتثل ذلك ، فأجاب وسكن الأمر .

ونحو هذا فى القدماء ما فى « المدارك » للقاضى « عياض » ، فى ترجمة « أبى الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد الأزدى » ، أنه كان بارعاً فى « الفقه » ، و « الأصول » ، عارفاً بـ « الوثائق » ، و « الأحكام » ، فاتفق أن « عبد الله بن أبى حاسم » القاضى استشار « أباً محمد بن أبى زيد » ، فى استكتابته ، فمنعه ، فبلغ « أباً الأزهر » ، فغضب ، وجلس بالقرب من دار ابن « أبى زيد » ، وصار إذا خرجت مسألة من فتواه ، أخذها وكتب تحتها « هذا الجواب خطأ » ، وينبه على ذلك ، فضاق ابن « أبى زيد » من هذا ووجه إليه يعتذر له ويقول : إنما منعناه لإجلالنا لك ، لأنك من شيوخنا ، فترك ذلك حينئذ : انتهى .

ثم ناب بعده أيضاً عن « علاء بن المغلى » ، ثم استقل به بعده فى رابع عشرى صفر سنة ثمان وعشرين ، وتصدى لنشر المذهب قراءةً وإقراءً وإفتاءً ، فلما كان فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، صرّف به « العزّ القُدسي » المذكور ، فليزم منزله على عادته فى الاشتغال والأشغال ، إلى أن أعيد فى ثاقى عشر صفر سنة إحدى وثلاثين بعد صرف المشار إليه ، وعرف الناس الفرق بينهما واستمر حتى مات ، فمجموع ولايته فى المرتين أربعة أشهر ونصف سنة<sup>(١)</sup> ونحو عشرين يوماً .

(١) فى الضوء اللامع « مجموع ولايته فى المرتين أربع عشرة سنة ونصف سنة ونحو عشرين يوماً » .



ومن انتفع به في المذهب ، القاضي « عز الدين »<sup>(١)</sup> الماضي ، و « البدر  
البغدادى ، الآتى و « جمال عبد الله بن المحب بن هشام ، و « النور  
المشهورى ، و آخرون .

وقرأ عليه ولده « مسند الإمام أحمد ، بكامله ، وكذا حدث  
« بالصحيحين ، وغيرهما ، وقرأ على « التقي النقاشيندى ، وغيره :  
« السنن للسنائى ، قال شيخنا : وهى أعلى ما عنده .

ولما سافر السلطان « الأشرف ، إلى « آمد ، كان من سافر معه / في جملة  
القضاة على العادة ، فسمع من لفظه أحد رُفَقَاتِهِ شيخنا « المسلسل ،  
ب « الأولية ، عن « العز بن الكويك ، . وعليه بقراءة غيره حديث عرفة  
في البُدن من « السنن لأبى داود . كل ذلك بظاهر « يندسان »<sup>(٢)</sup> . وكتب  
عنه أيضاً من نظمه في هذه السفارة قوله [ كامل ] :

شَرَقَ إِلَيْكُمْ لَا يَحْذَرُ وَأَنْتُمْ  
فِي الْقَلْبِ لَكِنِ اللَّعْيَانِ طَائِفُ  
فَالْجَسْمُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي نَوَى  
وَالْقَلْبُ حَوْلَ رَبِّ حَاكِمِ طَائِفُ

قال : وسمعتة يقول :

سمعت « سودون ، النائب يقول : « التَّشْرِكُ إِنْ أَحْبَبْتُكَ أَكْلُوكِ ،  
وإنْ أَبْغَضْتُكَ قَتَلْتُوكِ ، وأورده في القسم الآخر من معجمه ، وقال :  
إنه اجتمع به كثيراً ، واستفاد منه ترجمة أبيه وغيره ، هذا مع مزيد إجلاله  
أيضاً لشيخنا أيضاً ، حتى انى قرأت بخطه ، وقد رفع له سؤال ليكتب عليه  
بعد أن أجاب شيخنا عنه مانصه : « ما أجاب به سيدنا ومولانا قاضى القضاة

(١) في الضوء اللامع « العز السكتانى » ولعله يقصد بكلمة « الماضي » أى التقدم في الذكر  
و « بالآتى » : الذى سأتى ترجمته والحديث عنه ،  
(٢) بينان : مدينة بالأردن بالغور الشامى ، وهى بين حوران وفلسطين وتوصف بكثرة  
النخل وهى بلدة وثيقة حارة أهلها سمر الألوان جسد الشعور .  
( معجم البلدان ج ٤ : ٥٢٧ — ٥٢٨ ط . ب . )

أسبغ الله ظلاله ، هو العمدة ، ولا مزيد لأحد عليه ، فإنه إمام الناس في ذلك [ الوافر ] .

إذا قالت حزام فصدقوها

فإن القول ما قالت حزام<sup>(١)</sup> ،

فالله — تعالى — يمتع بحياته ويُنقيه على توالي الليالي والآيام . .  
وامتدحه بآيات كتبها بخطه في سنة سبع وثلاثين في آخر نسخة شيخنا من  
تصنيفه ، تخرج الرافعي بعد أن قابل المحب نسخته بنفسه عليها فقال [ طويل ] :

جزى الله ربُّ العرش خير جزائه

مخرج ذَا المجموع يومَ لقائه

لقد حازَ قَصَصَاتِ السِّبَاقِ<sup>(٢)</sup> بأنسرها

وَفَازَ لِمَرْقٍ لَا اتَّهَا لَارْتِقَائِهِ

يَدُومُ لَهُ عِزُّهُ وَجَلَالُهُ

وَذَكَرَ جَمِيلُ شَامِخٍ فِي ثَنَائِهِ

فَلَا زَالٌ مَقْرُونًا بِكُلِّ سَعَادَةٍ

وَلَا انْفَكَّ مَحْرُوسَ الْعَلَاءِ فِي اعْتِلَائِهِ

وَلَا بَرَحَتْ أَقْلَامُهُ فِي سَعَادَةٍ

تُوقَعُ بِالْأَحْكَامِ طُولُ بَقَائِهِ

وُخِرَّتْ الْعَادَاتُ فِي طُولِ عَمْرِهِ

تَزِيدُ عَلَى الْأَعْمَارِ عِنْدَ وَفَائِهِ

وكان إماماً ، فقيهاً ، مفتياً ، نظاراً ، عالماً ، علامة ، مُتَقَدِّماً في فنون  
خصوصاً مذهبه ، فقد انفرد به ، وصار عالم أهله بلا مدافعة ، كل ذلك مع  
الذهن المستقيم ، والطبع السليم ، وكثرة التواضع ، والخُلُق الرِّضَى ،  
والأبهة والوقار ، والفَقْدُ لِأَحَدَى كَرِيمَتِهِ<sup>(٣)</sup> ، والتَّوَدُّدُ والتَّقَرُّبُ

(١) إذا قالت حزام فصدقوها

(٢) في الأصل « السبق » وفي الضوء اللامع « السباق » .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧ )

(٣) العبارة كما ذكرت في الأصل ، وهي كذلك في الضوء اللامع .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧) .

من كل ، وسلوك طريق السلف والمداومة على الأوراد والعبادة والتجهد ،  
والصيام وكثرة البكاء ، والخوف من الله — تعالى — والحرص على شهود  
الجماعات ، والإتباع للسنة ، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن  
ولهذه ذلك في صحيفة «الامام أحمد» وغيره مع إنشاء قصيدة يبتكرها  
في تلك الليلة غالباً ، وعَظِمَ الرَّغْبَةُ في العلم والمذاكرة ، والمحبة في  
الفائدة ؛ حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها  
بـ «السقلمة» من المباحث وشبهها أيام كقضائه — على ما بلغني — وفناويه  
مسددة ، وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة . وقد رأيت له حواشي  
على «المنقيح» للزركشي وكذا على الفروع لـ «ابن مفلح» ، «جُرْدُ  
منهما»<sup>(١)</sup> ، وكذلك حواشي على «الوجيز» و«المحرر» و«شرح» ، والرعاية ،  
وأشياء عطلَّ ولده على الناس عموم الانتفاع بها .

٥٦

وذكره «التقي» بن الشُّعْنَيْي الكَرَمَانِيّ ، في غنم ترجمة والده  
«نصر الله» ، فقال : وكان ولده — يعني صاحب الترجمة — عنده فضيلة أيضاً ،  
خطر في خاطره في وقت أن يشرح «صحيح مسلم» وصار يجمع ويكتب  
قال : وكان والده أعور العين اليمنى ، وهو أعور اليسرى ، ثم كُفَّ  
والده ، وقارب هو أيضاً ذلك . وذكره القاضي «علاء الدين» في «تاريخ  
حلب» ، وهو صاحب ، اجتمعت به مراراً بـ «القاهرة» و«حلب» ،  
وتكلمت معه وهو رجل فاضل ، عالمٌ دِينٌ ، فقيهٌ جَيِّدٌ ، ويكتب على  
الفتاوى كتابة مُتَقَنَةً مليحة ، وأخلاقه حَسَنَةٌ ، وانفرد برئاسة  
مذهب أحمد بـ «القاهرة» .

وقال التقي المقرئ : إنه لم يخلف في الحنابلة بعده مثله ، قال : ولا أعلم  
فيه ما يعاب به لكثرة نسكه ، ومتابعته للسنة ، إلا أنه ولى القضاء فأنه يرضى  
عنه أخصامه .

وأشار — رحمه الله — في كلامه إلى ما قاله شيخنا حيث نقل عن القاضي

(١) في الأصل «جرد كل» ،

عز الدين الكنانى توافق صاحب الترجمة مع عمه — يعنى المذكور فى الأصل — فى اسمه واسم أبيه وجده ، ومذهبه ، ومنصبه ومسكنه « بالصالحية » ، فقال : وفارقه فى اللقب ، وأصل البلد ، والنسبة إلى الجَدِّ الأعلى ، وطول المدة ، وَسَعَةِ العلم ، والتَّبَسُّطِ فى بيع الأوقاف ، ونحو ذلك ، انتهى .

وقد عَرَضْتُ عليه بَعْضَ مَحْضُوظَاتِي ، وكذلك عرض عليه من قبلى الوالد — رحمه الله — واتَّفَقَ فى ذلك أمر غريب ، وهو : أنه كتب عرض والدى فى ورقة كاملة وعرض بها مش كتابه غيره ولم يكتب الإجازة فى الأول ، مع طول كتابته ، وكتبها لى مع اختصاره <sup>(١)</sup> ولم يزل على جلالته ورئاسته ، حتى مات بِعِلَّةِ النُّفُوسِ <sup>(٢)</sup> ، وكان يمترىه أحيانا ويرتفع ، لكنه فى هذه العلة استمر أكثر من ستين يوما ، ثم قُضِيَ بعد أن صلى الصبح بالإيماء يوم الأربعاء ، خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، عن ثلاث وسبعين عاما إلاّ دون شهرين ، وُصِّلَى عليه فى يومه .

تَقَدَّمَ النَّاسَ شَيْخُنَا ؛ ودُفِنَ بِتَرْبَةِ « السِّلَاسَى » ، وتَعرِفُ الآن بِتَرْبَةِ « البَغَادَةِ » ، بالقرب من « تربة الجمال الإنسانى » — رحمهما الله — وإيانا .

واستقر فى وظيفة القضاء « البدر البغدادى » بعد امتناع « العز الكنانى » ، وفى تدريس « المؤيدية » « العز » المذكور ؛ وفى « الشيوخونية » ، « الزركشى » ، وفى « المنصورية » ، و « البرقوقية » ، « الفقه » ، معا ؛ ولده

(١) العبارة فى الضوء اللامع هكذا « وهو أنه كتب عرض كل منها فى ورقة كاملة ، وعرضى بها مش كتابه غيره » ، يصرح فى خطه بالإجازة للأولين مع طول كتابته ، وكتبها لى مع اختصاره .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٨ )

(٢) التولنج أو القولنج : مرض معوى مؤلم يسر معه خروج التقل والريح ( القاموس المحيط ) مادة قيح وذكر الدكتور الشيال فى مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيقه نقلا عن مفاتيح العلوم للخوارزمى : ص ٩٨ « بأنه اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون » ( القاموس المحيط ) و ( مفاتيح العلوم للخوارزمى ) .

و (مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيق د. جمال الشيال )

« الجمال يوسف » ، وبه كناه شيخنا كما تقدم ، وقصد بذلك الإشارة إلى اتفاقية عجيبة ، وقعت له أوردناها في تاريخه فقال :

« ومن الاتفاقيات ، أننى كنت أنظر فى ليلة الأحد ثان عشر جمادى الأولى فى « دُمَيْةِ القصر »<sup>(١)</sup> ، « للباخرزى » ، فررت فى ترجمة « المظفر ابن على » ، أن له هذه الأبيات الملتزم فيها النون ؟ ثم الموحدة قبل اللام ، يرتقى بها وهى : [ متقارب ]

بَلَا نِى الزَّمَانُ وَلَا ذَنْبٌ لِي      بَلَى إِنْ بَلَوَاهِ لِلْأَنْبِلِ  
وَأَعْظَمُ مَاسَاءً نِى صَرْفِهِ      وَفَاةُ أَبِي يُوسُفَ الْحَنْبَلِ  
سِرَاجُ الْعُلُومِ وَلَكِنْ حَبَسَا      وَتَوْبُ الْجَمَالِ وَلَكِنْ بَلَى  
فتمجبت من ذلك ووقع فى نفسى أنه يَمُوتُ بعد ثلاثة أيام عدد الأبيات ؛ فكان كذلك .

وكتب إليه بعضهم [ كامل ]

الحمد مقرونا بكل ثناء      لله ذى الإكرام والآلاء  
ثم الصلاة مع السلام على الرسول      لِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَمَاءِ  
مأقول شيخ العلم أُوْحِدَ عصره      قاضى القضاة وَأَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> الْفُقَهَاءِ /  
فى ناظر وكلى جمولا درس أخبار النبى      مشرع الإفتاء  
ثم ارتضى الغر الفقى<sup>(٣)</sup> وأقر من      يرصاه كل مسدد الآراء  
ثم ارتضى الغمر الفقى<sup>(٤)</sup> فَرَدَّه      من بعد عز الأهل والإقصاء  
هل تضب ذاك الغر كان مُحَرَّمَا      نداءً على التحذير والإغراء  
وهل التفحص كان عنه واجبا      قبل الولاية دون ما استثناء

(١) هو « دمية القصر وعصرة أهل المصر » ، جاء فى ذيل القيمة للثعالى أنه لأبى الحسن على بن حسن الباخرزى ، وشرحه عبد الوهاب المالكي ، وقال ابن خلكان : قد وضع عليه أبو الحسن على بن زيد البيهقي كتابا سماه « وشاح الدمية » ، وهو كالذيل عليه وكذلك كتاب « زينة الدر » .

(٢) فى الأصل « أحمد » والواو زيادة اقتضاها وزن الشعر

(٣) فى الأصل « الغر الفقى »

(٤) فى الأصل « ثم ارتضى الغمر الفقى »

وأفلس هو من وظائف دينه عزل بتقرير لدى الإغواء  
وبما يودب ذا الجهول بفعله أن مده في السعى والإطفاء  
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه من غير جرم موجب لنواء  
وهل السكوت لقادر عن زجره جُرمٌ ينافي شرع ذى الأنباء  
ومن المصادف صحة تقريره يا متحف الساعى بخير رجاء  
شرّف بخطّ ما حواه خامل إلا اثنتى عقدا بكل علاء

فأجاب : [كامل]

بالله ذى الفضال والآلاء توفيقنا لجواب ذى الأنباء  
أما ولاية ذى الجملة درس أخبار الرسول فظاهر اللأواء  
جرم حرام ذلك ليس يجوز بال إجماع عند أئمة العلماء  
وولاية الدرس المشار إليه لـ رضى عند مسدد الآراء  
فهي الصواب ولاية صحت بلا ريب ولا شك لدى الفقهاء  
من أهل في ذوقها ومحملها محبوبة محفوفة ببقاء  
وإعادة الدرس المبارك بعدها للجاهل المذكور شر بلاء  
لا يستجيز فعالة أحد ولا يرضاه بل هو أعظم اللأواء  
وعلى الإمام وكل ذى أمر إذا لته بغير تردد ومراء  
وإعادة الدرس المشار إليه لـ رضى عند مسددى الآراء  
فهو الذى لا شك فى إعجابه حقاً لدى العلماء والفقهاء  
ومتى تأخر ناظر عن فعله مع قدرة ولى بسوء شقاء  
ويكون ذلك قادحاً فى دينه وولاية الانتظار والأنباء  
وعلى ولى الأمر طال بقاؤه بدوام نصرته على الأعداء  
لزام ناظره بذلك فإنه يُجزى به والله خير جزاء  
ويُتاب أعظم ما يناب بفعله هو أحمد ويُعد فى الأنباء  
هذا جواب فقير رحمة ربّه البغدادى فهو بذاك ذو أئمة  
ابنا انصر الله أعنى الحنبلى ما أملاه فهو ذو النعماء  
فالله يعفو عنهما ويربهما عام أربع وثلاثين بغير مرّاء  
فى ثانى عشر جمادى الأولى

## بدر الدين بن الصواف\*

الحسن بن علي بن محمد ، الحصني ، الحموي القاهري ، الحنفي

٨٠٣ — ٨٦٨ هـ

الحسن بن علي بن محمد بن علي ، القاضي بدر الدين ، أبو عبد الله بن علاء الدين بن بهاء الدين الحصني ثم الحموي ، القاهري ، الحنفي ، عرف به ابن الصواف ، كان جده الشيخ ، علي<sup>(١)</sup> ، مباركاً يعتقد فيه الخير والديانة ، فولد له « شمس الدين » ، فكان في خدمة القاضي علاء الدين ، القضائي يتجر له ، ويقال إن ثروته كانت من قبله ، ولكنه لم يتظاهر بأكثر من قريب ألف دينار ، فلما مات وخلفه الشيخ ، علي ، اشتهرت صلاته حينئذ ، وتعان التجارة ، وصار خيراً بالإبل ، وانتقل في كنف أبيه ، فاراً من الفتنة له ، حصن الأكراد<sup>(٢)</sup> — بين حماة ، و طرابلس ، — فولد له صاحب الترجمة هناك / وذلك في سنة ثلاث وثمانمائة ، فلما انقضى أمر الفتنة رجعوا إلى حماة ، محملهم .

٥٨

ونشأ ، البدر ، على طريقة والده في المعاملة والتجارة . وحفظ « المختار » ، و « الإخسيكي » ، و منظومة النسفي ، وأخذ الفقه عن قاضيهما ناصر الدين محمد بن عثمان بن محمد بن الجيني ، أخى ، أبي بكر ، المذكور في سنة تسع عشرة من تاريخ شيخنا . وسمع في صحيح مسلم ، على « الشمس الأشقر » ، وحجّ وقدم « القاهرة » ، لحضر

(\*) ابن الصواف : له ترجمة في ( الضوء اللامع ج ٣ : ١١٣ )

(١) هكذا في الأصل ، وفي الضوء اللامع من المرجع السابق « جد والده علي »

(٢) حصن الأكراد : حصن منيع على جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، ويقابل هذا

الجليل حصن من جهة الغرب ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى فيه برجاً ، وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج فاستقروا فيه بأهلهم ثم حصنوه حتى أصبح قلعة قوية في طريق الفرنج الميبرين . فاشتراه الفرنج من المقيمين به من الأكراد فرجعوا إلى بلادهم ، واختله الفرنج .

( معجم البلدان ج ٧ : ٢٦٨ ط . ب )

دروس « الشمسس ابن الديري »<sup>(١)</sup> ، ، و « السراج قارى الهداية »<sup>(٢)</sup> ، وكان ممن عينه أولهما من طلبته « لصوفية المؤيدية » ، أول ما فتحت ، ورجع إلى بلاده ، ثم قدم و « الكمال ابن الهمام » ، إذ ذاك ، شيخ « الأشرفية المستجدة » ، فلازمه وقرأ عليه نصف « التحقيق » شرح « الإخسيكى » ، وسمع عليه بآقيه بقراءة غيره مع بعض شرح « ألفية الحديث » ، وصار ذا مشاركته فى الأصول مع حفظ جانب من الفقه . واتفقت وفاة شيخه « ابن الجيتى » ، المذكور و « البدر » ، إذ ذاك ب « القاهرة » ، فقام معه « الجلال بن مصطفى الخنفي » ، أحد أصحابه أتم قيام ، بملاحظة شيخه « الكمال » ، و « الأمين الأقصرائى »<sup>(٣)</sup> ، لكونه ممن كان يتردد إليه عند بعض الأمراء ، حتى ولى قضاء بلده فى أول سنة إحدى وثلاثين ، فأقام فيه إلى أن مات ، وتقدم بكثرة الهدايا والخدم ، ومزيد البذل لأرباب الحل والعقد ، والمباينة فى الضيافة ونحوها ، للقادمين عليه من ذوى الوجاهات والمناصب ، فزادت بذلك وجاهته ، وانتشرت متاجره ومستأجراته ، وروعى جانبه ، وكثر الراغب فى الحلول بساحته وطالبه . حتى كان « المقر الجلالى » ، ناظراً لخواص من المساعدين فى مآربه ، والقاهرين لمن يلتمس خفض جانبه لكثرة ما كان يجلبه له ، وجملة مما يُتَمَوَّل فيه عليه ، بحيث أنه فى سنة أربع وخمسين

---

(١) الشمسس بن الديري : هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر ابن سعد ، القاضى شمس الدين ، أبو عبد الله المقدسى الحنفى ، ويعرف بابن الديري . ولد بعد سنة ٧٤٠ هـ ، وعلى الأرجح ٧٤٤ هـ وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٣ — ٢٢٦ أن مولده كان سنة ٧٤٤ هـ ، مات سنة ٨٢٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨)

(٢) السراج قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس ، أبو حفص الكنانى ، القاهرى ، الحمينى ، ويعرف بقارى الهداية ، توفى سنة ٨٢٩ هـ

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩)

(٣) الأمين الأقصرائى : هو أمين الدين ، يحيى بن محمد الأقصرائى ، شيخ الحنفية فى زمانه ، ولد سنة نيف وتسعين وسبعائة ، وانتهت رئاسة الحنفية فى زمانه ، مات فى أواخر المحرم سنة ٨٨٠ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٧ ظ . مطبعة الموسوعات)



أنه لا يغير فكرتكم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنتج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكمل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل مانقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — « أمتي كالبنيان يشُدُّ بعضه بعضاً » . هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية .

\* \* \*

### سعد الدين بن الديري \*

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز علم المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى<sup>(١)</sup> جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع<sup>(٢)</sup> عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ببيت المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الككنز » ،

---

(\*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

( الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنجي ) و ( رفع الأمر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥ )

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس ( القاموس المحيط ) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » ( انظر الترجمة في الضوء اللامع )

و « بعض المنظونة » ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، و « المشارق » ،  
 « للقاضي عياض » ، حفظ أكثره في أثني عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،  
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،  
 وَتَفَقَّهَ بآيِهِ ، و « الكمال الشريحي » ، و « العلاء بن النقيب » ، وغيرهم ،  
 وأخذ « النحو » ، عن « الشمس بن الخطيب » ، و « الحب الفاسي » ، والبيان  
 عن أبيه والقاضي « خير الدين » ، وسمع « الصحيح » ، بكمال في عدة سنين ،  
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلاءي ، وقطعا متفرقة منه في سنين  
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني  
 « العماد إسماعيل القلقشندي » ، وعلى والده « صحيح مسلم » ، بسماعه له ،  
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلی » ، « أبا » « زينب » ، وابنه « كندی <sup>(١)</sup> » ،  
 عن « المؤيد » ، و « الشفا » ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصی » ، و « معالم  
 التنزيل للبغوي » و « ثلاثيات » ، مسند الدارمي ، و « موافقاته » ، وعليه بحضرة  
 « الزين أبي هريرة القباني » : « المصاييح » ، للبغوي . وكذا سمع على الشهاب  
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار » ، في آخرين ، وأجاز  
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك » ، و « الصدر بن العز » ، و « الصدر سليمان  
 الياسوفی » ، و « الشهاب الحسباني » ، و « الشرف الغزير » ، و « الزين  
 القرشي » ، و « ابن الكفر الحنفی » ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين  
 القانوني » ، صاحب « درر البحار » ، و « حافظ الدين الزازي » ، صاحب جامع  
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفی <sup>(٢)</sup> ، أنه  
 يروي عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني » ، الرومي « الهداية » ، وكذا

(١) هكذا في الأصل « وابنه كندی »

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفی : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين  
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، يعقب الحنفی ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف  
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين  
 حتى برع « وصف أشياء » وجمع التذكرة ، وتماي نظم الشعر على الطريقة اليبانية ، مات  
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن ظلمه :  
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأ نجي جبهة الأسد  
 أمسى وأصبح لا مسترفعا أحدا ولا ضنينا يمسور على أحد  
 (الضوء اللامع ج ٥ : ٦٥ ط . القدسي)

أنه لا يغير فكر تكلم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنتج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل ما نقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — د أمتي كالبيان يَشُدُّ بعضه بعضاً ، هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية ، .

\* \* \*

### سعد الدين بن الديري \*

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز علم المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى <sup>(١)</sup> جبل نابلس أو الدبر الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع <sup>(٢)</sup> عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة ، ببيت المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الكشز » ،

---

(\*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، وعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

( الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنفي ) و ( رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥ )

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس ( القاموس المحيط ) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » ( انظر الترجمة في الضوء اللامع )

و « بعض المنظورة » ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، و « المشارق » ،  
 « للقاضي عياض » ، حفظ أكثره في أثني عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،  
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،  
 و « تفقه » بآييه ، و « الكمال الشريحي » ، و « العلان النقيب » ، وغيرهم ،  
 وأخذ النحو ، عن « الشمس بن الخطيب » ، و « المحب الفاسي » ، والبيان  
 عن أبيه والقاضي « خير الدين » ، وسمع « الصحيح » بكأله في عدة منبئ ،  
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلاني ، وقطعا متفرقة منه في سنين  
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني  
 « العماد إسماعيل القلقشندي » ، وعلى والده « صحيح مسلم » ، بسماعه له ،  
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلی » ، أبا « زينب » وابنه « كندی <sup>(١)</sup> » ،  
 عن « المؤيد » ، و « الشفا » ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصی » ، و « معالم  
 التنزيل للبغوی » و « ثلاثيات » مسند الدارمی ، و « موافقاته » وعليه بحضرة  
 « الزين أبي هريرة القباني » : « المصاييح » للبغوی . وكذا سمع على الشهاب  
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار » ، في آخرين ، وأجاز  
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك » ، و « الصدر بن العز » ، و « الصدر سليمان  
 الياسوفی » ، و « الشهاب الحسباني » ، و « الشرف الغزير » ، و « الزين  
 القرشي » ، و « ابن الكفر الحنفی » ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين  
 القونوی » ، صاحب « درر البحار » ، و « حافظ الدين الزازی » ، صاحب جامع  
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفی <sup>(٢)</sup> ، أنه  
 يروى عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني » ، الرومی « الهداية » ، وكذا

(١) هكذا في الأصل « وابنه كندی »

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفی : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين  
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، يلقب الحنفی ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف  
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن المهام وابن الديري وآخرين  
 حتى برع ووصف أشياء وجمع التذكرة ، ووصف نظم الشعر على الطريقة اليبانية ، مات  
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن نظمه :  
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أو طأنتي جبهة الأسد  
 أمسى وأصبح لا مسترفنا أحدا ولا ضنينا يميسور على أحد  
 (الضوء الامام ج ٢ : ٦٥ ط . القدسي)

« المصاييح للبغوى ، و « المشارق للصغاني ، بروايته لذلك عن « البرهان البلغاري ، ، « عن القوام الكاكي ، — يعنى — محمد بن محمد بن أحمد الخبازى .  
قلت : ولم يجد من يعنى به فى السماع و لإجازة ؛ لعدم اعتناء والده بذلك ، ولو تيسر له ذلك لأدرك الإسناد العالى ، لكنه شمر عن ساعد الاجتهاد ، وكحل عينه البصر والبصيرة بميل السهاد ، حتى صار من أوعية العلم مع ما رزقه الله من التواضع والحلم .

وحج مراراً وسافر إلى « دمشق ، واشتهر بمعرفة « الفقه ، حفظاً وتزيلاً للوقائع ، واستحضاراً للخلاف ، حتى كان والده يقدمه على نفسه فى الفقه وغيره .

وولى عدة وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مراراً ؛ وولى بها « مشيخة المؤيدية <sup>(١)</sup> ، / عوضاً عن أبيه لما ولى القضاء ؛ فباشرها تصوفاً وتديساً ؛ ٦٥  
وانتفع به الناس فى الفتاوى والمراعى والأشغال ، ودرس بعده بعدة أئمة كـ « كالفخرية — مدرسة ابن أبى الفرج ، قرره فيه الواقف ، فلما استقر فى القضاء رغب عنه لأخيه الأمين « عبد الرحمن ، و « لجامع الماردانى <sup>(٢)</sup> ، فى الدرس الذى رتبته فيه صرّ غشّمش قبل بناء مدرسته برغبة الشيخ « بدر الدين حسن القدسى ، له عنه قبيل موته ، فباشره درساً واحداً ، ثم انتزعه « الأشراف « بارسبای <sup>(٣)</sup> ، منه لكونه كان أمر بترك التزولات وعدم

(١) لى هنا انقطع الكلام من صاحب هذه الترجمة — وهو سعد الدين الديرى وتمة ترجمته فى صفحة ٦٥ وما بعدها .

(٢) جامع الماردانى ، أنشأه الطنطا الماردانى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون وزوج ابنته سنة ٧٣٩ — ٧٤٠ هـ . ويتكون من محن يحيط به أربعة إوانات أكبرها إيوان القبلة الذى يفصله عن الصحن حاجز خفي من الخشب الخمرى يزينة زخارف محفورة ، وأمام محراب هذا المسجد قبة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات التيجان المصرية ومحراب هذا المسجد يعتبر من التحف الفنية بما حواه من إبداع تشيخته بالرخام الدقيق الملون والصدف ، كما يعتبر منبره من أبداع النابى لما فيه من دقة وجمال فى تطعيم حشواته بالنقوش والزخارف النباتية الدقيقة ( وموضعه شارع الثبانة بمحيى الدرب الأحمر الآن ) . ( الخطط التوفيقية ج ٢ : ١٠٢ ، ج ٥ : ٩٨ ) و ( فنون الإسلام ل الدكتور زكى حسن : ٤٦٩ ) (٣) فى الضوء اللامع « بارسبای » من غير « ألف » وكذلك فى النجوم الزاهرة ( ارجع إلى الترجمة فى الضوء اللامع ) ، و ( النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥ ط . دار الكتب ) .  
م ٩ — الخبازى

إمضائها وقرر فيه عوضه لإمامه الشيخ محب الدين الأقصري؛ وتألم القاضي لذلك لكنه لم يئازعه بل دعا الله أن يعوضه خيراً منه .

فاتفق أنه ولي القضاء بعد ، بل دعاه للدرس بعد دهر لابن أخيه ، فإنه بعد وفاة المحب ، استقر فيه شيخنا العز عبد السلام البغدادى ، ثم رغب عنه للشيخ عضد الدين الصيرافى ، وهو البدر محب الأمين عبد الرحمن بن الديرى ، وعد ذلك كرامة القاضي ، وقد أشار شيخنا بشئ من ذلك فى ترجمة القديسى المذكور سنة ست وثلاثين من أنباته فقال ما نصه : واستقر بعده فى تدريس جامع الماردانى ، الشيخ سعد الدين بن الديرى ، فلبس بعد الناس على السلطان أنه نزل له ، وكان السلطان أمر بترك النزولات وعدم إمضائها ، فغضب وأمر بتقدير محب الدين بن الشيخ زاده فيه ، فتألم الناس لسعد الدين ، واعتذر محب الدين بأنه لم يكن له فى ذلك سعى ، ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه انتهى .

وكانت ولايته لقضاء الحنفية بالديار المصرية بعد امتاعه وإلحاح الظاهر ، قبل سلطنته يسير عليه حتى قبل ، واستقر فى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضاً عن شيخنا القاضي بدر الدين العيني ، فباشره بمهابة وصرامة وعفة ، وأحببه الناس لاسيما إذ شرط على نفسه استبدال الأوقاف ، ودام ذلك إلى مضى ثالث سنة من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رفق كبير ، وعمرت أوقاف الحنفية فى ولايته ، وكثر متحصلها بعد أن كان تلاشى أمرها ، من كثرة ما بيع منها أنقاضاً ، واستبدلاً بالذهب والفضة ، وليت الذى شرطه دام ، بل قبض الله له من احتكاك عليه بكل طريق موصل إلى ظهور مسوِّغ عنده ، وغضب فى بعض الكوائن المتعلقة بالسفطى ، حسبما يأتى فى ترجمته ، وكذا فى غيرها ، وعزل نفسه وصمم على عدم العود ، ثم يلزم ويعاد .

وكان إماماً عالماً علاماً ، جليلاً<sup>(١)</sup> فى استحضار مذهبه ، قوى الحافظة ، حتى بعد كبر السن ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة فى المباحثة فى العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأتمة ، مقتدراً على الاحتجاج لما يروم

الاتصاف له ، لا ينهض أحد بزحزحته غالباً ، ذَا عناية تامّة بالتفسير لإسما معالم التنزيل ، وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث مَا يَفُوق الوَصْفَ ، غير ملتزم الصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير مَا يُعْجِزُ عَنْ وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، وصار منقطع القرين ، مَفْخَرُ الْعَصْرَيْنِ ، ذَا / وَقَع وَجَلَالَةٌ فِي الْنفُوسِ ، وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس ، من السلاطين والأُمَراء والعلَمَاءِ والوزراء أَفَن دُونَهُمْ ، بحيث إنه عرض على كل من شيخنا « السَّكَّالِ بْنِ الْهَمَامِ » ، و « الْأَمِينِ الْأَقْصَرَايَ » ، الاستقرار في القضاء عوضاً عنه فامتنعَا مُصَرَّحِينَ<sup>(١)</sup> بأنه لَا يَحْسُنُ التَّقَدُّمُ مَعَ وُجُودِهِ ، وَقَدِمَ السَّكَّالُ<sup>(٢)</sup> من الحج مرة فابتدأ السلام عليه . « المؤيدية » ، قبل وصوله إلى يَبْتَه .

وَعُقِدَ مَجْلِسٌ فِي « الصَّالِحِيَّةِ » ، بسبب وقف « العجمي » ، سبط « الدِّمِيرِيِّ<sup>(٣)</sup> » ، فَسُئِلَ « الْأَمِينُ » ، إِذْ ذَاكَ عَنِ الْحُكْمِ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ : أَنَا أَفْنَيْتُ وَلَا شُعُورَ عِنْدِي بِكُيُونِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِتَعَلُّقِ بِحُكْمِ مَوْلَانَا قَاضِي الْقَضَاةِ ، فَإِنَّ الَّذِي عِنْدِي أَنَّ مَشَايخَنَا الْمُتَأَخِّرِينَ لَوْ كَانُوا فِي جِهَةٍ وَهُوَ فِي جِهَةٍ ؛ كَانَ عِنْدِي أَرْجَحُ وَأَوْثَقُ .

وَأَمَّا شَيْخُنَا<sup>(٤)</sup> فَكَانَ أَمْرًا عَجَبًا فِي تَعْظِيمِهِ وَالْاعْتِرَافِ بِمَحَاسِنِهِ ، وَتَرْجُمَتُهُ لَهُ فِي الْأَصْلِ<sup>(٥)</sup> مَعَ كَوْنِهَا مُخْتَصِرَةٌ شَاهِدَةٌ لِعُنْوَانِ ذَلِكَ . وَكَذَا كَانَ « الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ » ، يَكْثُرُ التَّأْسُفُ عَلَى فَقْدِ شَيْخِنَا بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَا يَزَالُ يَتَرَحَّمُ وَيَذْكُرُ مَآمِعَهُ : أَنَّهُ صَارَ بَعْدَهُ غَرِيبًا فَرِيدًا وَيَحْكِي مِنْ مَذَاكَرَتِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَكَذَلِكَ فِي الضَّوِّءِ الْأَلَمَعِ ، الْعِبَارَةُ « ظَامِتٌ مُصْرِحًا » . وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٢) هُوَ السَّكَّالُ بْنُ الْهَمَامِ الْمَذْكُورُ آتِفًا .

(٣) . الدِّمِيرِيُّ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ .

(الضَّوُّءُ الْأَلَمَعُ ج ١١ : ٢٠٠ )

(٤) الْمُرَادُ بِشَيْخِنَا « ابْنُ حَجَرَ » ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا .

(٥) الْمُرَادُ بِالْأَصْلِ : هُوَ كِتَابُ رَفْعِ الْإِمْرِ عَنْ قَضَاةِ مِصْرَ لِشَيْخِهِ ابْنِ حَجَرَ كَمَا يَصْرَحُ بِذَلِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

معه جُملة ، ويقبح من كان يمشى بينها بالإفحاش المقتضى للاستيحاش ،  
فرحمها الله تعالى .

ولقد كان الزمان بوجودهما البهجة ، وبها في كل حادث المحجة ، ولذلك  
سمع هائف يقول : بعد . أحمد ، و . سعد ، ما يفرح أحد .

وقد اشتهر ذكره ، وبعُد صيته ونشره ، وكثرت تلامذته ، وتبعج  
الفضلاء من كل مذهب وقطر بالاتباء إليه ، والأخذ عنه ، حتى أخذ الناس  
عنه طبقة بعد أخرى ، وألحق الأبناء بالآباء ، بل الأحفاد بالأجداد ، وقصد  
بالفتاوى من سائر الآفاق ، وحدث بالكثير .

قرأت عليه أشياء ، وكتبت عنه من فوائده ونظمه جُملة ، وقرض<sup>(١)</sup>  
على بعض تصانيف في سنة خمسين بما نصه : وقفت على هذا التخريج  
النفيس المبارك فالفيتة قد فاق أو قارب أو شارك ، فله دره ، من جامع  
دور فاخرة ثمينة ، ومانع شرر عن حوزته الحصينة المصونة ، نفعه الله به ،  
والناظرين فيه والمقتبسين من جواهره ودراريه .

ووصف مصنفه في موضع آخر بخطه : بالشيخ الإمام الفاضل ، المحدث  
الحافظ المتقن ، وكان مع ذلك : قد رزقه الله السمات الحسن ، ورحمة  
الحواس مع كبر السن . الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإمام  
بأهله ، ولكن أعانه على ذلك ما سمعته غير مرة بقوله : هو أنه كلما تقدم  
الناس في السن غالباً يتَغَيَّر مزاجهم من الحرارة إلى البرودة ،  
وأنا بالصدد من ذلك . ولهذا كان لم يزل يحمر الوجنتين .

كل هذا مع كثرة البشَر ، ولين الجانب ، والحاضرة الفكرة ،  
وفطرط التواضع ، والقُرْب من كل أحد ، مع الوفا والمثابرة على  
بني الدنيا ، والتقلل من الاجتماع بهم ، والدين المتين ، وسلامة الصدر  
جداً ، ومزيد التعصب لمذهبه ، والميل الزائد لأصحابه ، وانقياده معهم

(١) التقرض : المدح والدم . وقرض : زال من شيء إلى شيء . ( القاموس المحيط )



تحسيناً للظن بهم ، وما أتى إلا من قبل ذلك ، مذكوراً بإجابة الدعوة ،  
عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين ، وقمّنع من يتوهم إفساده  
لعقائد المسلمين .

اتفق أنه أحضر له شيخ من أهل العلم حسنى<sup>(١)</sup> فادّعى عليه بين يديه  
أنّ عنده بعض تصانيف د ابن عربى ، وأنه ينتحلها ، / واعترف بكونها  
عنده ، وأنكر ما عدا ذلك ، فأمر بتعزيره<sup>(٢)</sup> بحضرته فعُزّر بضرب  
عصيات ، ثم أمر به « الظاهر جفمقى »<sup>(٣)</sup> فتنى ، فرحمها الله .  
كيف لو أذكر كما هذا الزمن الذى حلّ به كثير من الرزايا والمحن .

ولم يشغل - رحمه الله - نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ؛  
ولذلك كانت مؤلفاته قليلة ، فما عرفته منها : « الكواكب النيرات فى وصول  
ثواب الطاعات إلى الأموات » ؛ اقتنى أثر السروجى فيه مع زيادات  
كثيرة ، و « السهام المارقة فى حد »<sup>(٤)</sup> الزنادقة ، فى كرايس ، و « فتوى  
فى الحبس بالثبته » فى جزء ، وأخرى فى « هل تنام الملائكة أم لا » ،  
و « هل منع الشجر مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم أم عام فى جميع  
الأنبياء ؟ » و « شرع فى تكملة » شرح الهداية ، للسروجى وذلك من  
« أول الأيمان » بفتح الهمزة ، فكتب إلى أثناء « باب المرتد » من كتاب  
« السيرة » ست مجلدات ، أطال فيها - تبعاً لأصله - النفس ،

(١) حسن : هو كذلك فى الضوء اللامع ج ٣ : ٢٠٢ . أنظر الترجمة فى نفس المصدر  
(٢) التعزير : عند الفقهاء هو التأديب على فعل ممعية لا أحداً لها ولا كفارة كعبادة  
الزور مثلاً ، والضرب بغير حق ، وقد يشرع التعزير للمليس بمعية مما ينبغي التعزير منه  
كالاشتغال باللهو الذى لا ممعية فيه كالضرب بالدف ، وغناء الرجل فى الجامع من غير آلة لهو  
محرمه . والتعزير يرجع فيه إلى تقدير القاضى ، ويكون بنحو المجلس والضرب والتوبيخ  
بالكلام ، وقد عقد الفقهاء له باباً يبنوا فيه أحكامه وحدوده . والتعزير فى أصل اللغة من  
الزور وهو المنع ، ويأتى التعزير فى اللغة أيضاً للتفخيم والتعظيم ومنه قوله تعالى « وتزوروه  
وتوقروه » كأنك إذ تفخم الرجل تمنع عنه الأزداء والاحتقار  
(معيد النعم ومبيد النعم للسبكي ٢٣ بتحقيق محمد على التجار وآخرين . نشر الخنجي ) .  
(٣) جقق : بفتح أوله وسكون ثم فتح ؛ الضبط من النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٠٢ .

(٤) فى الضوء اللامع « السهام المارقة فى كبر الزنادقة » أنظر الترجمة : ٢٠٢ .

وله منظومة طويلة سماها « النعمانية » ، فيها فوائد ثرية بديعة ، كان « يكثُرُ »  
إنشادها ، ولا يزال يلحِقُ فيها حتى صارت كرايس ، وكذا له قصيدة  
مخمس في مدح النبي — صلى الله عليه وسلم : كان السبب في نظمها : أن  
والده اقترح عليه عمل بيتين « دويت » ،<sup>(١)</sup> فعمل كل منهما ذلك ارتجالاً ،  
ثم قال له : اعمل ذلك من الأبحر ، فعملاً كذلك . ثم قال له : اعمل قصيدة  
حافلة على مهلك ، قال : فنظمت قصيدة نحو سبعين بيتاً ، لكن لم أقيدھا  
بالكتابة ، فلما كان في حدود سنة أربعين وثمانمائة ؛ قيدت منها ما حفظته  
وخمسة وزدت عليه آياتاً وأولها : [ كامل ]

مَا بَالُ سِرِّكَ بِالْهَوَى قَدْ لَاحَا  
وَخِيفُ أَمْرِكَ صَارَ مِنْكَ بَوَاحَا  
أَلْفَرَطِ وَجَدَكَ مِنْ حَيْبٍ لَاحَى  
نَمَّ السَّقَامُ عَلَى الْمُحِبِّ فَبَاحَا  
وَنَمَى الْفَرَامُ بِهِ فَصَاحَ وَنَاحَا

وأنشدني لفظاً قال : أنشدني « الصدر بن اعمر » ، لنفسه : [ طويل ]  
صریح طلاق المرء يلحق مثله ويلحق أيضاً بانثاً كان قبله  
كذا عكسه لا بائن بعد بائن سوى بائن قد كان علق فعله  
قال القاضي : وقد جمعت ذلك في بيت واحد فقلت : [ طويل ]  
وكل طلاق بعد آخر واقع سوى بائن مع مثله لم يعلق  
قال : وقلت أيضاً : [ طويل ]  
ويعقب رجعى سواءه لعكسه في بانثه لا لغير معلق  
وَمَا كَتَبْتَهُ عَنْهُ قَوْلُهُ : [ طويل ]

أَيَا سَعْدُ لَا تَيَاسُ لَذَنْبٍ لَوْ أَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ رَاسٍ لَدُكَ بِحَمَلِهِ  
فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ تَضَاعَفَ عَدُّهَا  
تَجَاوَزَ عَنْهَا ذُو الْجَلَالِ بِفَضْلِهِ

(١) الدويت : هو أن يكون كل بيتين على روى واحد .

وَسَمَّ شَفِيعُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ مَلْجَأُ الْعَصَاةِ نَبِيَّ اللَّهِ خَاتَمُ رُسُلِهِ  
فَكَانَ رَاجِيًا مِنْهُ الشَّفَاعَةَ تَعْطَاهَا فَمَا خَابَ مِنْ نَاطِ الرِّجَاءِ بِأَهْلِهِ  
وقوله : [ بسيط ]

يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ زَلَّ بِكَ الْقَدَمُ وَكَانَ مِنْهُ الَّذِي قَدْ خَطَّهَ الْقَلَمُ  
وَقَدْ أَتَى تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا حَذِرًا وَشَفَّهَ الْخَوْفَ عَمَّا كَانَ وَالذَّمَّ  
فَاغْفِرْ لَهُ ، وَتَجَاوِزْ عَنْ جُرْمِهِتِهِ قَالَ عَفْوُكَ أَبْكِي إِذَا الْحَلَمُ وَالْكَرَمُ  
وقوله في أهل الزمان وشكايه الإخوان ، وقد كتب عنه شيخنا أيضاً  
بظاهر شبراً في شعبان سنة إحدى وأربعين : [ كامل ]

ذَهَبَ الْأَوَّلَى كَانَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْحِلْمِ وَالْإِفْضَالِ وَالْمَعْرُوفِ  
يَتَجَشَّمُونَ مَتَاعِيَا لِإِعَانَةِ الْكَافِرِ مَظْلُومٍ أَوْ لِإِعَانَةِ الْمَلُوفِ  
وَأَتَى الَّذِينَ الْفَخْرُ فِيهِمْ مَنَعُهُمْ لِلْسَائِلِينَ وَظَلَمُوا كُلَّ ضَعِيفٍ  
فَتَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ مَعَ الْهَوَى قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ أَكْثَرِ التَّكْلِيفِ  
مَا بَيْنَ جَبَّارٍ وَبَاعِثٍ فَتَنَةٍ وَمُخَاتَلٍ بِخِدَاعِهِ مُشْغُوفٍ  
وَالْمُسْتَقِيمِ عَلَى الطَّرِيقَةِ نَادِرٍ مَا إِنَّ تَرَاهُ بَيْنَ جَمْعِ الْوُفِّ  
فَاسْلَمْ بِدِينِكَ لَا تَكُنْ مُسْتَبَدَّلاً ذَا ضَنْةٍ وَفُظْظَاظَةٍ بِرُفُوفِ  
فَهُوَ الَّذِي يُجْرَى الْأُمُورُ بِحُكْمِهِ فِي سَائِرِ التَّدْبِيرِ وَالتَّطْرِيفِ  
فَالْحُكْمُ جَلَا عَنَّا حُنَادِسَ كَثْرَةِ قَدْ حَلَّتْهَا مِنْ بَعْدِ مَسِّ خَوْفٍ  
وَهُوَ الَّذِي يُرْجَى لِيَوْمِ مَعَادِنَا فِي رَفْعِ أَهْوَالٍ وَطُولِ وَقُوفٍ  
ثُمَّ الشَّفَاعَةُ مِنْ إِمَامِ الْمَرْسَلَةِ بَيْنَ السَّيِّدِ الْخُصُوصِ بِالنَّشْرِيفِ  
وقوله عقب فطره في بعض ليالي رمضان :

يَا مُطْعَمَ عَبْدِهِ وَيَا سَاقِيَةَ يَا حَافِظَ نَفْسِهِ وَيَا وَاقِيَةَ  
يَرْجُوكَ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ لَا قِيَةَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمْرِهِ بَاقِيَةَ  
وقوله : [ كامل ]

لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ أَزِفَ النَّوَى أَفْدِيكَ بِالْأَمْوَالِ بَلْ بِالْأَنْفُسِ  
مَاذَا الْفِرَاقُ ؟ فَقُلْتَ أَنْتِ أَرَدْتِهِ قَالَتْ : كَذَا فَعَلْتُ الْجَوَارِي الْكَنَسِ  
فَكَانَ نَشْرُ دُمُوعِهَا بِخُدُودِهَا طَلَّ عَلَى وَوَدَّهُمَا مِنْ نَرْجَسِ

وقوله : [ الرمل ]

رَوْحُ الرُّوحِ بِرَاحَاتِ الْأَمَلِ      وَتَعْلَلُ بَعْسَى ثُمَّ لَعَلَّ  
وَاحْتَمَلُ أَوْصَابِ دَهْرٍ كَدَرٍ      فَفَرِيقُ الْبَحْرِ لَا يَخْشَى الْبَلَلُ  
وَأَبْدَأُ الْبَلْوَى بِوَجْهِ طَلَقٍ      وَاتَّركَ الشُّكُوى وَدَعِ عَنْكَ الْمَلَلُ  
فَمَعَانَا صُرُوفُ الدَّهْرِ لَا      تَبْعُدُ الْبَلْوَى وَلَا تَدْنِي الْأَجَلُ  
وَإِذَا ضَاقَ بِكَ الْأَمْرُ فَقُلْ      قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ  
مَا تَنَاهَى الْخَطْبُ إِلَّا وَاتَّهَى      وَبَدَأَ بِهِ حَيْثُ كَمَلْ

وقوله وأنشد ههما قبيل موته : [ رجز ]

يَا مَنْ قَضَى عَلَى الْعِبَادِ بِالْقَنَاءِ      فَصَاحِرٌ إِلَى عَنَاءٍ أَوْ هَنَاءِ  
أَجْعَلْ لَنَا مَصِيرَنَا فِي سَيْرِنَا      إِلَى هَنَاءٍ إِلَى هُنَا لِهَنَاءِ/ ٦٩

ومن فتاويه مما وجدته بخط شيخنا مانعه ، قال :

سأل الشيخ يونس بن حسين الألواحى عن منشد أنشد على منارة  
مسجد أبياتا منها : [ خفيف ]

خَمْرَةٌ تَرَكُّهَا عَلَى حَرَامٍ      لَيْسَ فِيهَا لَكُمْ وَلَا مُشَبَّهَاتُ  
كُثْرُهَا آدَمُ وَنُوحٌ وَشِيثُ      وَتَحِيَّاتُهَا غَدَتِ زَاكِيَاتُ  
شَرِبَهَا<sup>(١)</sup> عَيْسَى فَصَارَ نِيًّا      وَحَبِيبًا وَزَائِدَ الْبَرَكَاتِ

وهي طويلة ، فأنكر عليه طالب فغضب ، واستفتى على الطالب فكتب  
له بعض الناس : اللهم فهم الصواب ! ، إذا كان القصد بذلك خمرة  
التوحيد التي يهيم بها العارفون فليس في ذلك خطأ ، ولا يجب على المنشد شيء ،  
ويؤدب المعارض عليه بتعديده ، وقد قال الشيخ ابن الفارض [ طويل ] .

شربنا على ذكر الحبيب مدامة      سكرنا بها من قبل أن يخلق التكريم  
فاستفتى الطالب علماء عصره ، فوقف على خطأ الشيخ . عز الدين  
عبد السلام البغدادي ، الحنفى فأطنب في تعريب الطالب وتخطئة المنشد

والمفتى . وعلى خط الشيخ « شهاب الدين بن تقي ، المالكى فسلك مسلكه  
ونقح المسألة ، وحرر الأدلة . وعلى خط الشيخ « سعد الدين بن الديري ،  
ونصه :

الحمد لله الهادى للحق ؛ لا ينبغي ولا يصلح أن يستعار لفظ الخرة  
في هذا المقام العلى ، والمحل الزكى ، وإن كان قد حصل الإطباق من أهل  
النظم والنثر قديماً وحديثاً ، على استعارة الخرة أو ما رادفها أو ما أطلق  
عليها باعتبار صفة من صفاتها على ما يعتنون به ، من محبة أو جمال  
أو سرور أو غير ذلك ، لكن هذا المقام يحل عن إرادته مورد التشبيه  
بشيء قد أذله الشرع ، وحقره واستقذره ، وأسقط قدره وحظره ، وحرم  
عينه ، وذم أمره ، وإن كان من المعلوم أن أحداً من المسلمين لا يريد بذلك  
الحقيقة ، ولا سيما إذا دلت القرائن على عدم القصد إليها ، لكن ينبغي  
أن ينزه ذلك المكرع الذكى عن شبهه بما ظهر عواره ، وذمت آثاره ،  
وعظمت أوراده ، وحقر مقداره . وإطلاق الجواب أنه ليس على قائل  
ذلك شيء ؛ فيه نجاس وإجترار ، ولو لم يكن إلا ما فيه من إساءة الأدب  
لكان<sup>(١)</sup> في ذلك كفاية ، فكيف مع موانع الإطلاق ، والله أعلم . كتبه  
« سعد بن محمد الديري ، الحنفى .

وبما كتب إليه من الأسئلة المنظومة [ كامل ] :

الإعزاز والإجلال مولى الحمد	أحمد لله العلى الفرد ذى
ل وآله أهل السخا والزهد	ثم الصلاة مع السلام على الرسو
شيخ الشيوخ إمام سبيل الرشده	ما قول فرد العصر سعيد هدايته
درس الحديث حديث أكرم عبد	فى ناظر ولى عمياً جاهلاً
وأقر من يرضى لهذا القصد	ثم ارتقاء حين حقق جهله
من بعد حل المرتضى للعقد	ثم ارتضى الفمى الغنى قرده
بدا عليه فى الكلام الجد	هل كان تقرير الجهول محرماً
قبل الولاية يا كريم الجد	وهل التفحص كان عنه واجباً

وَأَفَاسِقٌ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ  
وَبِمَا يُؤَدَّبُ ذَا الْجَهْلِ بِفَعْلِهِ  
لا سيما مع عزل الأهل وطرده  
وهل السكوت لقادر عن رَجْزِهِ  
وَمِنْ الْمُصَادِفِ صَحَّةُ تَقْرِيرِهِ  
أَسْعَدُ نَخْطَ مَاحِوْنِهِ رَاحَةً  
فَأَجَاب :

يَسْأَلُنِي عَنْ خُطَّةٍ جَالَتْ فَمَا  
أَيْنَ الْمَفْشُ عَنْ مَحَلِّ وَلَادَةٍ  
فَلَقَلَّ مَا يُعْنَى بِذَلِكَ عَالَمٌ  
حَقَّ الْحَدِيثُ بَأَن يُعْظَمَ حَقُّهُ  
فَيَقْرَهُ فِي أَهْلِهِ وَمَحَلِّهِ  
فَإِنْ اسْتَأْنَسَ الدُّنَا عَنْ قَصْدِهِ  
فَيُظَلُّ بِأَسْفُ نَادِمًا مِنْ تَرْكِهِ  
وَكَفَّتْ سَفَاهَةُ نَاطِرِ بُولَايَةِ  
وَشَرِيكَةِ فِي الْإِثْمِ مَنْ يَقْضَى عَلَى  
وَكَفَّتْ بُنْطَارُ عَمَى وَجَنَابَةٍ  
جَعَلَ الْوُظَائِفَ فِي مَحَلِّ ضِيَاعِهَا  
مَا ذَاكَ ذَنْبٌ وَاحِدٌ بَلْ جُمِعَتْ  
وَمَنْ ادَّعَى حُبَّ الشَّرِيعَةِ قَاصِدًا  
فَلَقَدْ قَضَتْ مِنْهُ شَوَاهِدُ فَعْلِهِ  
بِفَسَادِ دَعْوَاهُ كَذَمِينَ مَقَالِهِ  
وَمِنْ الْعَنَاءِ بِذَلِكَ الْجَهْدِ فِي الَّذِي  
وُسِّلَ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ؛ أَنْ شَمَرَ  
« ابْنُ نَبَاةٍ » (١) ، أَحْسَنُ مِنْ شَمَرِ « الصَّفِي » ، فَأَجَابَهُ رَجُلٌ بِمِثْلِ يَمِينِهِ ؛ أَنْ

(١) ابْنُ نَبَاةٍ : جَالِ الدِّينِ ، أَمِيرُ بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، الْحَدَادِيُّ —

شعر الصفي ، أحسن من شعر ابن نباتة ، ، وصورة السؤال : [ الكامل ]

شيخ الشيوخ وصاحب الجاه الوفي      قلبي يحدثني بأنك مُنصف في  
هذا سؤال عبد بابك لم يزُرْ      أحداً وكيف يزور من لم يعرف  
في حالف بطلاقه وعناقه      ابن النباتة فاق أشعار الصفي  
فأجابه رجل بمثل يمينه      أن الصفيّ الرائق العذب الصفي

فأجاب : [ كامل ]

يا سائلي عن حالفين تحالفا      في فضل دين بغير فصل منصف  
قد حاد كل عن سواء محجة      إذ أطلق التفصيل للمستوصف  
أننى وقد عرفت التفاضل فيهما      في الجانبين فمن نفي لم يعرف  
ولكن سمّا نظم لنجل نباتة      بتمزّل وترفق وتالف  
وقريحة شفت معاني أنبات      عن حسن مأخذ منشيء أو مقتنى  
فلكم جنت أيدي البديع جنى دنا<sup>(١)</sup>      وصفا لمشتار من العذب الصفي /  
إن لم يكن كلُّ هذا متاوّلا      فالحنثُ حثمٌ لازم لا يخفى  
لكن أعم نظام الأول فائق      عند الأعم فبر ناويه وفي  
هذا وترك الخوض في أمثال ذا      أولى وأسلم عند هول الموقف  
ولربما اقتضت البواطن ضدّا      قضت الطواهر فاحكم بتوقف

ولم يزل على جلالته وعلو مكانته ، وأكرمه الله قبل موته بالانفصال  
عن وظيفة القضاء باحتيال بعضهم في التبليغ عنه أنه طلب الاستعفاء ،  
فأجيب ، وذلك في المصنف الثاني من شوال سنة ست وستين .

واستقرّ بعد انفصاله في القضاء « محب الدين بن الشحنة » ، وذلك في  
في يوم الاثنين حادى عشر الشهر المذكور ، وفي « مشيخة المؤيدية » ، ولده

المصري ، ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ وفاق أهل زمانه في النظم والنثر وهو أحد من هذا حذو  
القاضي الفاضل ، وسلك طريقه ، مات بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ  
( حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٧٣ ) .

(١) في الأصل « جنادنا » والأصح أن تكون « جنى دنا » .

«التاج عبدالوهاب»، واستمر القاضى متوعكا حتى مات فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ، فأقام معزولا نحو ستة أشهر ، وصلى عليه بـ «صلى المؤمنى» ، تقدم المستقر بعده للصلاة . وحضر جنازته السلطان والقضاة والأمراء والأعيان ، ودفن بترية «الظاهر خشق قدم» ، وتأسف الناس على فقده كثيرا ، ولم يخلف بعده مثله — رحمه الله وإيانا — ونفعنا ببركته .

\*\*\*

## زين الدين الأنصارى\*

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكى القاهرى ، الشافعى

٨٢٣ — ٩٢٦ هـ

٦١ / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى ، صاحبنا الشيخ زين الدين الأنصارى السنيكى<sup>(١)</sup> ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى .

ولد بـ «سنيكلا» من «الشرقية» ، ونشأ بها حفظ القرآن عند الفقيمين «محمد بن ربيع» ، و «البرهان الفاقوسى البليسى»<sup>(٢)</sup> — أحد من كتبت عنه — و «عمدة الأحكام» ، وبعض «مختصر التبريزى» ، فى «الفقه» ، ثم تحول إلى «القاهرة» ، فى سنة [إحدى وأربعين]<sup>(٣)</sup> ، ففطن «جامع الأزهر» ، وكمل حفظ «المختصر» المذكور ، بل حفظ

\* زكريا الأنصارى : أنظر ترجمته .

( فى الضوء اللامع ج ٣ : ٢٣٤ )

(١) نسبة إلى سنيكة من الشرقية كما فى الضوء اللامع ، وجاء فى معجم البلدان لباقوت

ج ١١ : ٢٧٠ ط . ب : أنها من قرى مصر بين بليس والعباسة .

(٢) البليسى بضم ، وله نسبة لبليس من الشرقية كما جاء فى .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٩١ )

(٣) ما بين المقوفين ناقصة من الأصل ، والزيادة من الترجمة فى .

( الضوء اللامع ج ٣ : ٠٣٤ )



أيضاً ، المنهاج الفرعى ، و د الألفية النحوية ، و د الشاطبية ، و د الرائية ،  
وبعض د المنهاج الأصلى ، و نحو النصف من د ألفية الحديث ، و من  
د التسهيل ، إلى د كاد ، و بعض ذلك بعد هذا الأوان ، و أقام بعد مجيئه  
د القاهرة ، بها يسيراً ثم عاد إلى بلده ، ثم رجع ، فداوم الاشتغال و جَدَّ  
فيه . فكان ممن أخذ عنهم د الفقه ، ؛ د القاياتى ، و د العلم <sup>(١)</sup> البلقينى ، ،  
أخذ عنهما بقراءة د شرح البهجة ، مُلفقاً ، بل أخذ عنهما فى د الفقه ، غير  
ذلك ، و د الشَّرَف السُّبكى ، و د الشُّموس الونائى <sup>(٢)</sup> ، و د الحجازى ،  
و د البَدرِشَى <sup>(٣)</sup> ، و د الشهاب بن المجدى ، و د البدر النسابة ، و د الزين  
البُوتيجى ، بل وعن شيخنا و د الزين رضوان ، فى آخرين ، و حضر  
دُرُوسَ د الشَّرَف المناوى ، وغيره .

و د أصول الفقه ، ؛ د القاياتى ، و د المحيوى الكافياجى ، قرأ عليهما  
د العضد ، ملفقاً .

و د العز عبد السلام البغدادى ، و د السكال بن الهمام ، و د الشمس  
الشروانى <sup>(٤)</sup> ، و د التقي الشُّسَنِى ، و جماعة . و د أصول الدين ، ؛ د العز ،  
المذكور أخذ عنه د شرح العقائد ، بكامله ، ما بين سماع و قراءة .  
و الشروانى ، قرأ عنه د شرح المواقف ، ، و د الشمس محمد بن محمد  
ابن محمود ، المدعو بالشيخ د البخارى ، <sup>(٥)</sup> نزيل د زاوية الشيخ نصر الله ،

(١) فى الأصل د العلمى ، وفى الترجمة فى الضوء اللامع د العلم .

(٢) هو الشمس محمد بن محمد بن عثمان الونائى ، نسبة إلى د ونا ، من قرى الصعيد  
بالقرب من بوش .

( انظر الترجمة فى الضوء اللامع )

(٣) البدرشَى : نسبة للبدرشين من الجزيرة ، وهو الشمس محمد بن على بن محمد بن محمد  
ابن على بن عثمان .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩ )

(٤) الشروانى : هو الشمس محمد بن مريم الدين والشروانى نسبة إلى مدينة بناها  
أنوشروان محمود باد .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩ )

(٥) الشمس محمد بن محمد بن محمود (المدعو بالشيخ البخارى) وهو محمد بن محمد بن محمود =

قرأ عليه « العَبْرِيُّ » ، شرح الطوالع ، و « الأَبْدِيُّ » <sup>(١)</sup> ، وغيرهم ،  
وعن كل مشايخه في أصول الدين أخذ « النَّحْو » ، بل وأخذه أيضاً عن  
« ابن المجدى » ، و « ابن الهمام » ، و « الشُّمْنِي » ، و « الصَّرْف » ؛ عن  
« العزيز عبد السلام » و « الشرواني » ، وكذا عن « محمد بن أحمد الكيلاني » <sup>(٢)</sup> ؛  
قرأ عليه « شرح تصريف العزى للتفتازاني » ، و « طائفة » ، و « المعاني والبيان  
والبديع » ، عن القاياني ؛ أخذ عنه « المطول » ، ما بين قراءة وسماع ،  
و « الشمس البخارى » ، المذكور قرأ عليه « المختصر » ، و « الكافي » ،  
و « الشرواني » ، وعن من عده أخذ « المنطق » ، وكذا عن « ابن الهمام » ،  
و « الأَبْدِيُّ » ، و « الزَّيْنُ جَعْفَرُ النَّعْجَمِيِّ الحَنْفِي » <sup>(٣)</sup> ، نزيل  
« المؤيدة » ، قرأ عليه « شرح الشمسية » ، وغالب حاشيتها لـ « السيد » ، و « التَّقْيِ  
الحِصْنِي » ، أخذ عنه ظناً في « القطب » ، وحاشيته ، وأخذ عنه « القاياني » ،  
في « اللغة » ، وكذا أخذ عنه وعن « الكافي » ، و « شيخنا في التفسير » .  
وأخذ « علم الهيئة » ، و « الهندسة » ، و « الميقات » ، و « الفرائض » ،  
و « الحساب » ، و « الجبر » ، و « المقابلة » ، وغيرها عن « ابن المجدى » .

---

= ابن محمد بن محمد بن مودود ، الشمس ، الجعفرى ، البخارى الحنفى ، اشتغل ببلاده ثم قدم  
مكة فجاور بها وانتفع الناس به في علوم العقول ، ولد في سنة ٧٤٦ هـ ، ومات بمكة  
سنة ٨٢٢ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٠ )

( ١ ) الأَبْدِيُّ بضم الهزة وتشديد الموحدة ، نسبة إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان  
وهو الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨١ )

( ٢ ) محمد بن أحمد الكيلاني : هو محمد بن أحمد الكيلاني — الجار بنه — و « ناها  
ابن بلد الجار » ، الأزهرى الشافعى ، قدم القاهرة فجاور بالأزهر ، وكان عالماً عبقراً صالحاً  
أخذ عنه الفضلاء ، وقرأ عليه الزين زكريا « شرح الشافية للجار بردى » و « شرح  
تصريف العزى للتفتازاني » مات بالقاهرة قريباً من سنة ٨٥٠ هـ .

( الضوء اللامع ج ٧ : ١٢٩ )

( ٣ ) الزين جعفر المجمعى الحنفى : هو نزيل المؤيدة ، وعمن قرأ عنه الزين زكريا  
القاضى « شرح الشمسية » وغالب حاشيتها للسيد ، وكذا أخذ عنه الحكمة ، ووصفه بالفضل  
والديانة .

( الضوء اللامع ج ٣ : ٧٠ )

وقرأ عليه من تصانيفه أشياء . و « الفرائض » ، و « الحساب » ، أيضاً عن  
 الشمس الحجازي ، و « البوتيجي » . وكذا عن « أبي الجود البغدادي » ،  
 قرأ عليه « المجموع » ، و « الأصول » ، و « الحكمة » ، عن « الشرواني » ،  
 و « جعفر » ، المذكور . و « الطب » ، عن « الشرف بن الحشّاب » ،  
 و « العروض » ، عن « السراج الوزوري »<sup>(١)</sup> . و « علم الحرف » ، عن  
 « الناصري محمد بن قرقاس »<sup>(٢)</sup> الحنفي . و « التصوف » ، عن جماعة ؛ منهم  
 أبو عبد الله الغمري ، و « الشهاب أحمد الإذكاوي » ، و « محمد النفوس » ،  
 وكلاهما من أصحاب « إسحاق إبراهيم الإذكاوي » ، وعن « السراج عمر أبي  
 « التبتيتي »<sup>(٣)</sup> ، و « الزين عبد الرحمن الحلبي » ، و تلقّاه منهم ومن « أحمد  
 ابن الشفّيه علي بن محمد بن / الدمياطي »<sup>(٤)</sup> ، عرف بالزباني الذكر ، ،  
 وتلا بالسبع على كل من « النور البليدي » ، إمام « الأزهر » ، ، و « الزين

٦٢

(١) هو السراج عمر عيسى بن أبي بكر بن عيسى ، السراج الوزوري ، ثم القاهري  
 الأزهرى ، الشافعى ، توفى فى ذى الحجة سنة ٨٦١ هـ .

( الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢ )

(٢) هو محمد بن قرقاس بن عبد الله ناصر الدين ، الاقندرى القاهرى ، الحنفى ويعرف  
 بابن قرقاس ولد فى سنة ٨٠٢ هـ تقريباً ، بالقاهرة وتوفى فى سنة ٨٨٢ هـ .

( الضوء اللامع ج ٨ : ٢٩٢ )

(٣) السراج عمر التبتيتى : هو عمر بن على بن غنيم بن على السراج ، أبو حفص ،  
 ابن أبي الحسن ، الدمشقى الأصل ، الحافكى المولد ، المشتول المنشأ ، الشافعى ويعرف بالتبتيتى  
 ( نسبة لى ببيت قرية بالقرب من سرياقوس ) ولد تقريباً بعيد سنة ٧٨٠ هـ بالحنفاه ، ونشأ  
 مع أبويه بمشتول الطواحين من الشرقية ، ومات أبوه وهو صغير ، حفظ القرآن ، وربع  
 العبادات من « التنبيه » ، وأقبل على العبادة ودرس على جماعة من العلماء ، وتكسب بالزراعة  
 ونحوها إلى أن اشتهر ذكره ، وارفع محله ، وذكرت له أحوال صالحة وكرامات ، وكان  
 مداوماً على التهجد والصوم وإكرام الوافدين ، قطن ببيت نحو خمسين سنة ، وبيت له  
 زاوية بالقرب منها ، ولكنه اتقل قبل موته إلى الحافقة سنة ٨٦٥ هـ ، وبيت له بشرقيها  
 زاوية ، ومات بها سنة ٨٦٧ هـ ودفن بها .

( الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٨ )

(٤) أحمد ابن الفقيه على بن محمد بن الدمياطى : هو أحمد بن الفقيه على بن محمد بن عيم  
 شهاب الدين ، أبو عبد الباسط الدمياطى ، الشافعى ، ويعرف بالزباني ، شيخ معمر رآه صاحب  
 الضوء اللامع سنة ٨٧٨ هـ ، وهو ممن صحب الزين أبابكر الحوافى وعبد العزيز الغزنوى ،  
 وتلقى منهما الذكر ، هو ممن أخذ عن الشيرازى .

( الضوء اللامع ج ٢ : ٣٢ )

رضوان ، و . الشهاب القليلي السكندري ، بعد تدريسه في ذلك ببعض طلبتهم ، وبالثلاث الزائدة عليها بما تضمنته مصنفات ابن الجزري ، النشر والتقريب والطبية<sup>(١)</sup> على . الزين جعفر طاهر المالكي ، وبالضرب لكن إلى . المفلحون ، فقط ، على الزين بن عباس المسكي ، بها . وأخذ مرسوم الخط عن . الزين رضوان ، بل سمع عليه في البحث من . شرح الشاطبية ، لـ . الجعبري ، وحمل عنه كتباً جمّة في . القراءات ، و . الحديث ، وغيرهما حكمه من . شرح ألفية الحديث للعراقي . وعن . ابن الهمام . أخذ هذا . الشرح ، بتمامه سمعاً وبعضه قراءة ، وعن . القاياتي ، بعضه ، بل وأخذ عن شيخنا الكثير منه ، ومن . ابن الصلاح ، وجميع . شرح النخبة ، له ، وقرأ عليه . بلوغ المرام ، ألفه أيضاً ، و . السيرة النبوية لابن سيد الناس ، ، ومعظم . السنن لابن ماجه ، ، وأشياء غيرها ، وسمع في . صحيح مسلم ، على . الزين الزركشي ، وكذا سمع على . العز بن الفرات ، . البعث لابن أبي داود ، ، وغيره ، وعلى . سارة ابنة ابن جماعة ،<sup>(٢)</sup> في . المعجم الكبير للطبراني . بقرافي . و . البرهان الصالحى ، و . الرشيدى ، وكثير ممن تقدم . كالزين رضوان ، واشتدّت عنايتُهُ بملازمته له في ذلك ، حتى قرأ عليه . مسلماً والنسائي ، و . البوتيجي ، و . البلقيني .

بـ . مكة ، في سنة خمسين حين حج على . الشرف أبي الفتح المراغى ، ، و . التقي بن فهد ، والقاضيين . أبي الين النويرى ، ، و . أنى السعادات ابن ظهيرة ، ، في آخرين بـ . القاهرة ، وغيرها .

ويعد من ذكر من جمع شيوخه في أخذه عنه أكثر من بعض كما أن عمله في هذه العلوم أيضاً يتفاوت ، ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جملة من التواضع وحسن العشرة والأدب ، والعِفّة ، والانجماع عن

(١) . الطبية ، أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) من سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن صخر ، أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن المز الكناكي الحوى ، القاهري ، الشافعي توفيت في ليلة الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

بَنَى الدُّنْيَا مَعَ التَّقَلُّلِ وَشَرَفِ النَّفْسِ ، وَمَزِيدِ الْعَقْلِ وَسَعَةِ الْبَاطِنِ ،  
وَالْإِحْتِمَالِ وَالْمُدَارَةِ ، إِلَى أَنْ أُذِنَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ ،  
فِي الْإِفْتَاءِ وَالْإِقْرَاءِ .

وَمِنْ كُتُبِ لَهُ شَيْخُنَا ، وَنَصَ كِتَابَتِهِ فِي شَهَادَتِهِ عَلَى بَعْضِ الْأَذْنِينَ لَهُ  
« وَأَذْنَتْ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ ، وَيَقْرَأَ <sup>(١)</sup> » ، الْفَقْهَ ،  
عَلَى النَّسْمَطِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ وَارْتَضَاهُ . قَالَ : وَاللَّهِ الْمُسْتَوْدَعُ أَنْ يَجْعَلَ لِي  
وَلِيَّاهُ مَنْ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ إِلَى أَنْ تَلْقَاهُ .

وَكَذَا أُذِنَ لَهُ فِي إِقْرَاءِ شَرْحِ « النَّخْبَةِ » ، وَغَيْرِهَا . وَتَعَدَّى  
لِلتَّدْرِيسِ فِي حَيَاةٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ الْفَضَلَاءُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ  
وَشَرَحَ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا : « آذَابُ الْبَحْثِ » ، وَسَمَاءُ « فَتَحُ الْوَهَابِ بِشَرْحِ  
الْآدَابِ » ، وَ« فَصُولُ ابْنِ الْهَاتِمِ فِي الْفَرَائِضِ » ، وَسَمَاءُ « غَايَةُ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ  
الْفُصُولِ » ، مَزَجَ الْمُتَنَ فِيهِ ، وَآخَرَ سَمَاءَ « مَنَهِجِ الْوُصُولِ إِلَى تَخْرِيجِ الْفُصُولِ » ،  
وَهُوَ أَبَسَطُهُمَا ، وَالتَّخْصِيفَةُ الْقُدْسِيَّةُ فِي الْفَرَائِضِ لِابْنِ الْهَاتِمِ أَيْضاً .  
وَسَمَاءُ التَّحْفَةِ الْأَنْسِيَّةِ لَغُلُقِ التَّحْفَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَ« أُنْمِيَّةِ ابْنِ الْهَاتِمِ » أَيْضاً  
الْمُسَمَّاةُ بِ« الْكُفَايَةِ » ، وَسَمَاءُ « نَهَايَةِ الْهُدَايَةِ فِي تَحْرِيرِ الْكُفَايَةِ » ، وَ« بَهْجَةِ  
الْحَاوِي » ، وَسَمَاءُ « الْغُرَرِ الْبَهِيَّةِ فِي شَرْحِ الْبَهْجَةِ الْوَرْدِيَّةِ » ، وَ« تَنْقِيحِ اللَّبَابِ » ،  
لِابْنِ الْعِرَاقِيِّ ، وَ« مُخْتَصَرِ الرُّوضَةِ لِابْنِ الْمُقَرِّي » الْمُسَمَّى « بِالرَّوْضِ » ،  
وَكُتُبٌ عَلَى « الْأَلْفِيَّةِ » بِسِيرٍ ، وَأَقْرَأَ مُعْظَمَ ذَلِكَ . وَطَارَ مِنْهُ « شَرْحُ الْبَهْجَةِ » ،  
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ، وَقُصِدَ بِالْفَتَاوَى ، وَزَاحَمَ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِهِ فِيهَا ،  
وَكَانَ أَحَدُ مَنْ كُتِبَ فِي كَاتِنَةِ « ابْنِ الْفَارَاضِ » <sup>(٢)</sup> . بَلْ هُوَ أَحَدُ مَنْ عَظُمَ

(١) العبارة في الضوء اللامع « ويقرر » أنظر الترجمة في

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٣٦)

(٢) ابن الفارض : هو شرف الدين ، أبو القاسم ، عمر بن علي بن مرشد الخوي

الأصل ، المصري ، ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ ، وكان أبوه يكتب فروض  
النساء ، وكان يسلك طريق التصوف ، ويتنحل مذهب الشافعي ، مات في ثالث جمادى  
الأولى سنة ٦٣٢ هـ .

( حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٤٦ )

« ابن عربي ، واعتقدد سماه ، ولياً ، . وعزله عن ذلك فاكف ، وله تهجد وتوجد ، وصبر واحتمال . وترك للقل والقال ، وأوراد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع ، بل عمله في التودد يزيد في الحد ، ورويته أحسن من يديته ، وكتابته أمتن من عبارته ، وعدم مسارعته إلى الفتاوى مما يعد في حسناته ، ويثبتنا أنسة زائدة ، وعجبة من الجانبين تأمة ، ولا زالت المسرات واصلة إلى من قبله بالدعاء والثناء ، وإن كان ذلك دأبه مع عموم الناس فخطى منه أوفر ، ولفظي فيه لذلك أغزر .

وقد عمل الميعاد بـ « جامع الظاهر »<sup>(١)</sup> نيابة ، واستقر به « العلي بن الجيعان »<sup>(٢)</sup> في « مشيخة التصوف » بـ « الجامع » ، الذي أنشأه بـ « بركة الرطلي »<sup>(٣)</sup> ، أول ما فتح وكذا استقر في « مشيخة التصوف » ،

(١) جامع الظاهر : بناه السلطان الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٥ - ٦٦٧ هـ بالبيدان المعروف الآن بـ « بستان الظاهر » ، وقد عرف قديماً بـ « بستان قراقوش » وتبلغ مساحته قرابة ثلاثة أفدنة ، وقوام تصميمه صحن مكشوف وأربعة إيوانات تحيط به ، لم يبق منها الآن إلا إيوان القبلة الذي جدده مصلحة الآثار سنة ١٩١٨ م وقد تطلعت الشعائر الدينية في هذا المسجد منذ القرن العاشر الهجري لا تساعه وبجز موارد الدولة عن إصلاحه ، فاتخذوه العثمانيون مخزناً للدهانات الحربية ، ثم اتخذوه الفرنسيون ثكنات للجند ، ثم حول في عهد محمد علي إلى معسكر ومخبز ثم مصنع للصابون ، ثم جاء الإنجليز سنة ١٨٨٢ م فاتخذوه مخبزاً ومذبحاً فاطاق عليه اسم « مذبح الإنجليز » وظل هكذا حتى أوقف فيه الذبح سنة ١٩١٥ م ولكن عليه الاسم ثم أعيدت فيه إقامة الشعائر الدينية منذ ١٩١٨ م بعد أن أصلحته لجنة حفظ الآثار العربية ، وهو الآن متنزه ومسجد .

(الحطط التوفيقية ج ٥ : ٤٣) و (المقريزي ج ٤ : ٩١) و (فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن) و (الفاخرة القديمة وأحيائها للدكتور سعاد ماهر : ٤٣) .  
(٢) ابن الجيعان : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٩١) .

(٣) بركة الرطلي : قال المقريزي : إنها في الجهة البحرية من مدينة مصر غربي جامع الظاهر وقد عرفت بركة الطوابة بسبب عمل الطوب بها ، وقد كان الخليج الكبير يجري من شرقها . ثم عرفت بركة الحاجب بسبب أن أرضها كانت بيد بكتمر الحاجب ، وكان طولها قرابة ٣٥٠ متراً وعرضها قرابة مائة متر ، وسبب تسميتها بركة الرطلي هو أنه كان بالقرب منها زاوية بها تحمل كبير ، وفيها شخص يصنع الأبطال التي يزن بها الناس ، فسمها الناس « بركة الرطلي » وقد بقي محل الزاوية قائماً بالبركة إلى ما بعد سنة ٧٩٠ هـ ، وقد دمرت البركة في عهد الخديوي اسماعيل في نظارة علي باشا مبارك للأشغال .

بمسجد الطواشي علم دار<sup>(١)</sup> ، بدر بن سنقر ، بالقرب من باب البرقية ، عوضاً عن ريب<sup>(٢)</sup> شيخه ، أبي الجود ، ثم رغب عنه ، وقرره الطاهر خشفقدم<sup>(٣)</sup> ، في التدريس بترته التي أنشأها بالصحراء أول ما فتحت ، وفي تدريس الفقه بالمدرسة السابقة ، بعد موت ابن الملحق ، وقدمه على غيره ممن نازعه ، وتحول من ثم للسكن في قاعها ، وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع كثرة حاسديه ، والمتعرضين لجانبه وآدبه ، وهو لا يلقاهم إلا بالبشر والطي للشر<sup>(٤)</sup> ، إلى أن استقر به ، الأشرف قايتباي<sup>(٥)</sup> ، في مشيخة الدرس المجاور للشافعي ، والنظر عليه عقب موت التقي الحنفي ، بعد سغى جل

(١) « علم دار » هي كذلك أيضاً في الضوء اللامع ( الترجمة في الضوء اللامع للمؤلف )

(٢) في الضوء اللامع « عوضاً عن زينب بنت شيخه أبي الجود .

( ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع ) .

(٣) الظاهر خشفدم : كان أتابك العسكر في دولة المؤيد أحمد بن إينال ثم وقعت فتنة بين المؤيد أحمد والساكر فقبضوا عليه وسجنوه ، ولولا بدله خشفدم ( المذكور سنة ٨٦٥ هـ ) وقد عرف بالظاهر أبو سعيد خشفدم الناصري ثم المؤيدي ، وأراد في سنة ٨٦٦ هـ التخلص من بعض الأمراء فتعادل عليهم حتى جمعهم في القلعة ثم قبض على من يريد وسجنهم ، فقام عليه الباقون ، ودارت معركة بين أنصاره وبين من ولوه بدله كان النصر فيها حليفه وفي هذه السنة من حكمه توقف الذيل وغلت الأسعار وتوفي سنة ٨٧٢ هـ ، ودفن في تربته بالصحراء الشرقية كان كفاً للسلطنة ، طاهر الذيل ، لكنه كان سريع الغزل للقضاء والمباشرين وأخذ أموالهم بغير حق .

( المخطط التوفيقية ج ١ : ٤٦ )

(٤) في الضوء اللامع « والطي للنشر » .

(٥) الأشرف قايتباي : هو أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي ، كان أول أمره مملوكاً للظاهر جقق ثم اعتقه وظل يترقى حتى تولى السلطنة سنة ٧٨٢ هـ ، ويعتبر من أعظم سلاطين المماليك الجراكسة ، إذ له مبرات وعمارات شتى في مصر والمدينة ومكة المكرمة ، فن أناره بمصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكيش ، وجامع بالناصرية ، وأنشأ عدة قناطر وجسور في الأقاليم ، ووقف أوقافاً كثيرة على عماراته ، ومن أجل عمارته الباقية المدرسة والتربة المروفتين باسمه بالصحراء وقد وقع بينه وبين ملك العراقيين حروب وكذلك بينه وبين السلطان محمد من ملوك الدولة العثمانية انتصرت في معظمها جنود مصر وقد أراد خلع نفسه فتعادل عليه الجند والناس فظل حتى توفي سنة ٨٩١ هـ . اشتهر بوفور العقل والفروسية والرأى الحازم ، وعدم التعجل في الأمور ، وحسب جمع المال .

( المخطط التوفيقية لمل مبارك ج ١ : ٤٦ - ٤٧ )

الجماعة فيه بدون مسألة منه ، وألبسه لذلك جبة خضراء ، وتوجه إلى المقام ومعه القضاة الأربعة ما عدا الخنق لتوعك ، وقاضى الشام ، القطب الحبصرى ، ومن شاء الله وبعض الأمراء ، ثم وجمع إلى منزله ، وباشر الدرس والتكلم على أوقافه ، واجتهد فى عمارتها ، واستخلص منها ما كان منفصلا عنه من مدة بعد خطوب فى استخلاصها ، بطول شرحها .

ثم أضاف إليه بعد ذلك نظر ، القراقة ، ، وباشرها ، إلى غير ذلك مما يؤذنُ بمزيد خصوصيته عنده ، ولذا كثر توسُّل الناس به إليه ، وإلى غيره من أمرائه ، فمن دونهم فى كثير من المآرب . وانفرد عن غيره من المتطوعة بالمزيد من ذلك . ودخل فى وصايا ونحوها والسلطان فى غضون ذلك يلهم بالتحدث بولايته القضاء ، مع عليه بعدم قبوله عن الظاهر كحشد قدم ، بعد تصميمه عليه لذلك ، إلى أن أذن بعد مجيء الزمام<sup>(١)</sup> ، و ناظر الخاص<sup>(٢)</sup> ، و نائب كاتب السر<sup>(٣)</sup> ، و ناظر الدولة<sup>(٤)</sup> ، وغيرهم إليه ، وطلبه له ، فطلع معهم وما وجد بدا من القبول ، وذلك وقت الزوال ، من يوم الثلاثاء ، ثالث شهر رجب ، سنة ست وثمانين .

وقد صرف الولوى الأسيوطى ، فى أول يوم من الشهر . حين التهئة كما سلف ورجع - ومن شاء الله معه - من الأمراء والقضاة ، المباشرين<sup>(٥)</sup> والشوَّاب والطلَّبة ، إلى الصَّاحبة ، على العادة . ثم

(١) الزمام : زمام القصر أو زمام دار : هو من يتحدث على باب ستارة الأمير أو السلطان من الخدم والحصيان . وأصلها « زنان دار » مركبة من كلمتين فارسيتين « زنان » بمعنى نساء و « دار » بمعنى مملك ، حافظ ثم قبلت التوان ميبين تحريفاً .

( صبح الأعشى للقلقشندي ج ٥ )

(٢) ناظر الخاص ، وظيفة سبق التعريف بها .

(٣) نائب كاتب السر : كاتب السر وظيفته التوقيع عن الملك والاطلاع على أسرارها التى يكاتب بها ، وعنه يصدر التواقيع بالولايات وال عزل ، ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفهيمة لأها ( معبد النعم ومبيد الذم للسبكى : ٣٠ بتحقيق الشيخ التجار وآخرين ) .

(٤) ناظر الدولة : وظيفة .

(٥) المباشر : يفهم من المباق أن المباشرين هم العاملون بأعمال الدولة من أصحاب الرتب العسكرية والوظائف ( المققان ) .



إلى منزله . فبأشرف بعقبة ونزاهة ، واستقرَّ في أمانة الحكم بأحد جماعته ؛ « الجمال الصافي الأزهرى » . وفي النقابة بعده « الزين المحلى الخنفي ابن الجندى ، أحد جماعة قاضى المحلة ، « أُوحد الدين العُجيمى » (١) . بل وجماعته أيضاً ، مع تدبير « الشهاب الأبيهي » (٢) لهما ، مراجعتها له ، وامتنع من ولاية « أبى الفتح السُوهاوى » (٣) ، مع توسله عنده بكل طريق ، ثم بعد مدة ابتكر بجمعاً كثيراً من الثوَّاب ، وأعاد جماعة ممن امتنع « الزين » قبَّله من إعادتهم . وصحَّمَ في أمور واجبة التصميم ، وتقدم / لِفعل ما عتب بسببه وَلِمْ ، واجتهد في عمارة الأوقاف لاستيلاء الخراب على أكثرها ، ولم يتمكن من الصرف لأحد من المستحقين فيها . وكذا لم يتهأ له الإرسال بحمل « أهل الحرمين » لِكاله في جميع سنيه وسوى بين المستحقين في كل هذا ، وكثر الساخط عليه بسببه ، وبسبب أمينه ونقيبهِ سيما ابن السلطان ، وهو يدافع ويناضل عنهما ثم أشهروا أمره بكتابة « الغيبة في دروس الصالحين » وأنعبوا المفتقر له بهذه القضية ، ولكن قصده في العمارة جميل ، ونيته حسنة في عدم التكمل .

وقد ظهر ما أثر ذلك ، مع كثرة القيل والقال ، في عدة أوقاف لها مدة متطاولة ، مشرقة على الزوال ، وتقديمه لهُذين ، فباجتهاده وتسليمه الأمر إليهما . فيحسن اعتقاده مع العلم بأنه مَبْنَى أكثر أمور الناس بهذه الأزمان على التقليد ، غير ناظرين للمقاصد المقربة للتحسين والتسديد ، بل الحد

(١) أو أحد الدين العجيمى .

( انظر ترجمته في الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٤ )

(٢) الأبيهي : هو محمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى ، الشمس ، أبو النجا ، بن الخطيب ، البهاء ، بن الشهاب ، الأبيهي المحلى ، الشافعى ، ولد سنة ٨١٨ هـ وتوفى قبل الثمانين .

( الضوء اللامع ج ٩ : ٤٧ )

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل ، فتوح الدين ، أبو الفتح ، بن الشمس ، السوهاوى الأصل ، نسبة لسوها . بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال إخم من صعيد مصر الأعلى ، ولد سنة ٨٢٦ هـ ، وتوفى سنة ٨٩٥ هـ .

( الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٤ )

شعارهم ، والتسكُّدُ دِثارُهم ، والرجُلُ في شأن ، وهم في آخر ، والأعمال بالنيات ، لا لمن باهى وفاخر ، والحقُّ ثَقِيلٌ ، والمستَوَجُّهُ إليه قليل .

وقد غرر شخصاً أعرض عن الإذعان للحقِّ ثم حبس ونقل إلى «البيمارستان» ، لكونه فيما قيل به أحقَّ ، فقدرت وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين وتكدرت خواطر المتعصبين ، حيث لم يظهر أثر ذلك سنين ، وترجمته تحتل كراريس والله يعلم المفسد من المصلح وآخر في أواخر عمره وانقطع بمنزله يقرى في العلوم ويصنف فيها «شرح الروض مختصر الروضة» ، اليمنى شرحاً حسناً في أربعة أسفار وطارت مصنفاته في الآفاق وعكف على الاستفادة منها ذو الخلاف وذو الوفاق ، وورد الخبر إلى «دمشق» ، لأنه توفي في شهر ذى الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وصلى عليه بالجامع الأموى ، وكثر التأسف والترحم عليه رحمه الله ، وجمع بيننا وبينه في دار الكرامة بمنه وكرمه آمين .

\* \* \*

### صدر الدين أبو الريح\*

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعى ، الدمشقى الحنفى ،

٥٩٥ — ٦٧٧ هـ

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن حسين بن جابر بن وهيب القاضى صدر الدين أبو الريح ، وكناه «الذهى» — أبا الفضل — ابن أبي العز الأذرعى ثم الدمشقى الحنفى ، لم أره فى الأصل ، وهو بما يتعجب منه ، وكان مولده بأذرعاء سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وتفقه بالشيوخ

---

\* سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعى ، صدر الدين ، قال الصفدى : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً ب دقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رئاسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحميرى وغيره وسكن مصر وحكم بها ، وولى قضاء السكر ودرس بالصالحية ثم ولى قضاء الشام ، مات سنة ٦٧٧ هـ . ( له ترجمة فى السطر الثالث عشر من ٧١ من الأمل المخطوط . المحققان ) .

( حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٠ )

جمال الدين الحصري ، وغيره ، وبرع في « الفقه » ، وأتقن وصنف ، وسمع الحديث وأسمع ، ثم قدم « القاهرة » فدرس به « الصالحية النجمية » ، ثم عاد إلى « دمشق » ودرس به « الظاهرية » ، بعد « المجد عبد الرحمن <sup>(١)</sup> بن العديم » ، ثلاثة أشهر ، ثم ولي قضاء الحنفية بمصر في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ، حين صارت القضاة أربعة في دولة « الظاهر بيبرس » ، فكان هذا أول حنفي وليها ، والشافعي . « تاج الدين بن بنت الأعز <sup>(٢)</sup> » ، والمالكي « شرف الدين <sup>(٣)</sup> عمر السُّبُكِي » ، والحنبلي الشيخ « بهاء الدين المقدسي » ، وكان هذا قد اختص به « الظاهر » ، وقرره أيضاً في قضاء العسكر وصار لا يفارقه سفرأ ولا حضرأ حتى شهد معه سائر فتوحاته ، وحج به ، ويقال : إنه لما توجه صحبته إلى « بلاد الروم » ، ثم رجع ؛ أقام به « دمشق » . وسأل أن يكون مدرسا بالتربة « الظاهرية » ، وينقطع بها ، فأجيب ، ولما مات « الظاهر » ؛ عزل عن قضاء « مصر » ، عقبه ، وذلك في آخر المحرم سنة ست وسبعين .

واستقر عوضه « المعز نعمان بن الحسن الرومي » ، ثم ولي قضاء الشام ، أيضاً عوضاً عن « المجد بن العديم » ، في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، فأقام دون ثلاثة أشهر ومات بها في ليلة الجمعة سادس

(١) المجد عبد الرحمن بن العديم الحنفي : هو مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ابن هبة الله بن العديم ، الحلبي ، كان عالماً بمذهب الحنفية ، عارفاً بالأدب ، وهو أول حنفي خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفي تدرس بالظاهرية بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، ولد سنة ٦١٣ هـ ومات سنة ٦٧٧ هـ .  
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٥٢٠ )

(٢) تاج الدين بن بنت الأعز الشافعي : هو أبو محمد ، عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلالي ، كان فاضلاً عالماً ، صالحاً ، نزهاً ، ولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي ، والصالحية والوزارة ، وغير ذلك ، مات سنة ٦٦٥ هـ .  
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٩٤ ) .

(٣) شرف الدين عمر السُّبُكِي والمالكي : هو أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السُّبُكِي ولد سنة ٥٨٥ هـ ، وثقه وأتقن ، ودرس بالصالحية ، وولى حنبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية ، وقد اشتهر بالعلم والدين ، مات سنة ٦٦٩ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٤١)

شعبان من السنة ، ودفن من يومه في تربته بسفح قاسيون ، وله ثلاث /  
وثمانون سنة ، وكان كثير العبث بعمامته وثيابه وجسمه ، فلا يزال يعبث ،  
ويانفت في صلاته ، وله نظم ، فنه وقد زوج المعظم عيسى بن العادل أبي  
بكر بن أيوب <sup>(١)</sup> ، جاريته من مملوكه : [ بسيط ]

يَا صَاحِبِي قَفَا لِي وَانْظُرْ عَجَبَا      أَتَى بِهِ الدُّمُورُ فِينَا مِنْ عَجَائِبِهِ  
الْبَدْرُ أَصْبَحَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَنْزِلَةً      وَمَا الْعُلُوُّ عَلَيْنَا مِنْ مَرَاتِبِهِ  
أَضْحَى يُبَاثِلُهَا حُسْنًا وَكَانَ لَهَا      كَفْنَا وَسَارَ إِلَيْهَا فِي مَوَاكِبِهِ  
فَأَشْكَلَ الْأَمْرَ لَوْلَا وَشَى <sup>(٢)</sup> نَمْنَمَةً      بَصْدُغُهُوَ اخْتَضَرَ ارْفُوقَ شَارِبِهِ

وقد ترجمه «الذهبي» في تاريخ الإسلام فقال : إمام عالم متبحر . عارف  
ب دقائق المذهب وغوامضه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، وتفقه  
عل الشيخ جمال الدين الحصري ، وغيره ، وأقرأ : الفقه بدمشق مدة ،  
ثم سكن مصر ، وحكم بها ، ودرس بـ «الصلحية» ، ثم انتقل إلى دمشق ،  
قبل موته يسير ، فاتفق موت القاضي «مجد الدين بن العديم» فقلد بعده  
القضاء فلم يبق فيه ثلاثة أشهر ، وكان الملك الظاهر يحبه ، ويبالغ في احترامه ،  
بحيث أذن له أن يحكم حيث حل ، ولا يكاد يفارقه في غزواته وحج معه ،  
ولم يخلف بعده مثله في مذهبه ، وله شعر جيد ثم أرخ وفاته في سادس  
شعبان ، وأنه دفن بسفح قاسيون <sup>(٣)</sup> .

وذكره الحافظ «شرف الدين الديلمطي» في معجمه فساق نسبه  
إلى «عطاء» ، وقال : «الأذرعى الشامى ، نزيل دمشق ، الحنفى ، قاضى  
القضاة الحنفية بالديار المصرية ، وكناه «أبا الربيع» ، ويبض لترجمته .

(١) المعظم عيسى بن العادل بن أبي بكر بن أيوب : ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ وبرز  
في الفقه والأدب ، وشرح «الجامع الكبير» وصنف في العروض ، ملك دمشق ثمانى سنوات  
وأشهرها ، مات في ذى الحجة سنة ٦٢٤ هـ .

( ٢ ) حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٩ )

( ٢ ) في الأصل «وشى» بتعديد الشين ،

( ٣ ) قاسيون : جبل بدمشق .

وكذا ذكره القطب الحلبي في ثلاثة مواضع من « تاريخ مصر » ،  
ولم يستوف ترجمته في واحد منها . وأما القاضي عبد القادر ، فمأثر رأيته ذكره  
في النسخة التي وقفت عليها من « طبقات الحنفية » له ، نعم هو في مختصرها  
للقاضي « مجد الدين القفزي » و « إبادي » . ثم رأيته عند القاضي  
« عبد القادر » في « سليم بن وهب » باختصار جداً .

\*\*\*

### شاهنشاه بن بدر

الجمالى الأرمنى ، أبو القسم الأفضل بن أمير الجيوش الأفضل المتوفى

سنة ٥١٥ هـ

الجمالى الأرمنى ، أمير الجيوش ، أبو القسم<sup>(١)</sup> الأفضل بن أمير الجيوش  
الأفضل ، ذكره شيخنا فيمن كان إليه أمر القضاة في التولية وغيرها .  
لكنه لم يترجم مع كونه ترجم والده ، فأجبت الإشارة لشيء من أخباره  
كان والده هو الكل ، وكان « المستنصر أبو تميم معد »<sup>(٢)</sup> ، مقهوراً معه ، ومات  
في سنة سبع وثمانين وأربعمائة على الصحيح ، وقيل سنة ثمان وقيل خمس ،  
فلما مات وزير ولده هذا ، ونُعت بنعت والده ، فقام بالأمر إلى أن مات  
المستنصر ، فكان هو المتولى لبيعة ولده أبي القاسم أحمد المللق بالمستعلى  
بالله ، وخرج « نزار بن المستنصر »<sup>(٣)</sup> ، فلاحق به « الاسكندرية » ، وتحصن بها  
وبآيعة أهلها ، ولقب به « المصطفى » ، بالله ، ولعن الأفضل هذا على

(١) في الضوء اللامع « أبو القاسم » والمرفوف أن معظم الحروف التي يعقبها الف في  
هذا الوقت كانت تكتب بدون ألف ويكتفى برسم ( معد ) فوقها .

(٢) في الأمل « مفر » وهو خطأ والتصويب من الضوء اللامع ( معد ) وهو المستنصر  
أبو تميم معد الفاطمي ( أرجح إلى الترجمة في الضوء اللامع ، وكذلك في تاريخ الإسلام السياسي  
للدكتور حسن إبراهيم حسن )

(٣) نزار بن المستنصر بالله الفاطمي : ولقبه المستعلى بالله ، وهو أبو القاسم أحمد ، تولى  
الملك في مصر والبلاد التابعة لها بعد وفاة أبيه المستنصر ٤٨٧ هـ وتوفى سنة ٤٩٥ هـ .

المنابر ، وأعانه على ذلك قاضى الإسكندرية ، ابن عمار<sup>(١)</sup> ، فجاء الأفضل إلى الإسكندرية فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فحضرها وفتحها ، وأخذ نزاراً ، وقتل جماعة من وجوهها منهم « ابن عمار » القاضى المشار إليه ، ثم عاد إلى « القاهرة » وهو على وزارته .

وكان حسن التدبير ، فديرّ دولة « المستعلى » ، وحجّر عليه ، ومنّعه من ارتكاب الشهوات ، فإنه كان كثير اللعب ، فحمله ذلك على أن عمل على قتله ، وكان يسكن بمصر بدار الملك التى على البحر ، وتُعرف يومئذ بدار الوكالة .

فلما ركب من داره وتقدّم إلى ساحل الشّبحر وثبّ عليه جماعة فقتلوه ، وذلك فى سلخ / رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، فكانت وزارته ثمانى وعشرين سنة ، وكان داهية شهياً مهيلاً كأيّه ، فحلّ الرأى ، جيّد السّياسة ، حسن الاعتقاد على السّنة ، ومولده : بـ « عكا » سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وخلف من الأموال ما لم يسمع بمنلها أحد قال صاحب الدّول للنقطعة : خلف ستّائة ألف ألف دينار عنيّاً ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم نقد « مصر » ، وسبعين ألف ثوب أطلّس ديباج ، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقى مغزولة برسم الرقوم ودواة ذهب فيها جواهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسبار من ذهب ، وزنى كل مسبار مائة مثقال فى عشرة مجالس ، فى كل مجلس عشرة مسامير ، على كل مسبار متديل مشدود مذهب ، أيها أحب منها لبسه ، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دقّ « تنيس »<sup>(٢)</sup> ، و« دمياط » وغيره<sup>(٣)</sup> .

٧٣

(١) القاضى بن عمار : ( قاضى الإسكندرية الفاطمى ) ، وهو جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمار ولى قضاء الديار المصرية فترة قصيرة فى عهد المستنصر بالله الفاطمى ، بعد القاضى أبى الفضل طاهر بن على القضاى ، وقد صرف سنة ٤٧٥ هـ .  
( حسن المحاضرة ج ١ : ١٠٣ )

(٢) تنيس : كانت جزيرة فى بحر مصر من البر بين القروا ودمياط ( ياقوت ج ٥ :

وبلغ ضمان البقر والجواميس في كل سنة أربعين ألف دينار ، ووجد في تركنة صُنْدُوقَانِ كبيرَانِ فيها لِبَرٌ ذهب برسم النساء والجواري ، ومن الكتب خمسمائة ألف مجلد ، وعمل خيمة سماها الفرجة ، ثم سميت <sup>(١)</sup> لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، اشتمل على ألف ألف ذراع وأربعمائة ألف ذراع . وبابها ارتفاعه خمسون ذراعا بذراع العمل ، أنفق عليها عشرة آلاف ألف دينار . وأقام الخليفة في دار الأفضل ، أربعين يوما والكتاب بين يديه ما ينقل

وَمَا أُقْتِلَ حَصْلَ النَّاسِ الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ ، فرفعوا الأَمْرَ ودعوا على « الأفضل » بعد موته ، وَلَعَنُوهُ وَسُبُّوهُ ، فسير إليهم ما السَّبِّب في سبكم له وقد كان له ميل إليكم ؟ . فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت أيامه ، وفارقنا بلادنا حبا لآيامه وأقننا في بلده ، فحصل لنا من بعده هذا الجنور فهو كان السَّبِّب .

\*\*\*

## صالح بن عمر الكنانى العسقلانى\*

البقينى القاهرى

٧٩١ هـ - ٨٤٨ هـ

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق ابن محمد بن مسافر هكذا ساق شَيْخُنَا نسبَه في ترجمة والده من معجم شيوخه ، ولم يزد في مشيخة « البرهام الحلبي » من تخريجه على « عبد الخالق » ، وزاد بعده في تاريخه « عبد الحق » ، وقال في موضع آخر بعد « شهاب بن عبد الخالق » وفي نسخة « عبد الحق بن مسافر » ، وأما في

(١) يابض بالأصل مقدار كلمتين .

\* علم الدين البقينى : له ترجمة في كتاب « رفع الأمر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلانى شيخ المؤلف .

( أنظر القسم الثانى بتحقيق د . حامد عبد الهيد )

وكذلك ( الضوء اللامع ج ٣ : ٣١٢ )

ترجمة أخيه من الأصل . فقال بعد ، صالح ، : عبد الخالق بن عبد الحق  
ابن شهاب ، اقتصر في معجمه منه على سياقه له ، صالح ، ، وقال في ترجمة  
صاحب الترجمة من الأصل بعد ، صالح . عبد الحق . .

وأما ، الصلاح ، الأقفهسي ، في معجم ، ابن ظهيرة ، والتقي  
الفاسي ، في ذيل التقييد ، فساقاه كما أوردته أولاً إلى «شهاب» ، وقال :  
« ابن عبد الحق ، وكذا سَرَدَهُ » النجم بن فهد ، في مُعْجَم أبيه  
وغيره ، لكن بزيادة ، مسافر ، وإسقاط ، صالح ، ولهذا الخلاف  
— فيما أظن — اقتصر ، العلامة بن خطيب الناصرية ، في « تاريخ حلب » ،  
وصاحب الترجمة في ترجمة أبيه معاً ؛ على ، عمر بن رسلان بن نصير  
ابن صالح ، شيخنا القاضي ، علم الدين أبو التقي ، بن شيخ مشايخ  
الإسلام ، السراج أبي حفص ، النكتاني العسقلاني الأصل ، البلقيني ،  
القاهري المولد والدار ، الشافعي ، ولد بعد عشاء الأخوة ليلة الاثنين ثالث  
عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> به القاهرة ، ونشأ بها  
في كنف والده ، حفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة بمدرسة  
والده في سنة تسع وتسعين ، وحفظ ، العمدة ، ودالافية ، / و « منهاج  
البيضاوي » ، وأقرأه والده تصنيفه المسمى به « التندريب » ، فلما  
انتهى في الحفظ إلى حيث كان الشيخ وقف وهو : في أثناء ، الطلاق ، ،  
صار يكتب له لوحاً فلوحاً حتى مات ، وقد وصل فيه إلى النفقات ، فأكمل  
الحفظ من ، ثم إلى آخر الفقه ، من ، المنهاج للنووي ، .

٧٤

وعرضي بعض محافظته على أبيه و « الزين العمراني » ، وجماعة ، وجميعها  
على أخيه ، وكان أحياناً يُرمَل<sup>(٢)</sup> الفتاوى بين يدي والده ؛ وحضر

(١) البلقيني : جاء في ترجمته من « رفع الإصر » أنه ولد أول سنة ٧٩٠ هـ ، وعلى  
المحقق على ذلك بأنه جاء في حمن المحاضرة للبيضاوي ، أنه ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة  
( ج ١ : ٢٥٤ ) أي كما ذكر البيضاوي في الترجمة التي معنا ، وكذلك مع ترجمة ٩٠ هـ في  
( الضوء اللامع ج ٣ : ٤١٢ .

(٢) أظن رفع الإصر لابن حجر : القسم الثاني ؛ ٢٥٩ بتحقيق د : حامد عبد المجيد ،  
(٢) يرمل الفتاوى : هكذا وردت بالأصل ، وكذلك في الضوء اللامع من الترجمة ولعل  
المعنى أنه كان يضم رملاً على ما يكتبه والده من الفتاوى ليبحث المواد .



دروسه ، ونشأ متصوفاً غاية في الذكاء وسرعة الحفظ ، مُقيماً بمد مروت  
والده في طبقة علو مدرسته مع أمه ، زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير ،  
ابنة ابن عم زوجها ، وكان الشيخ هجرها قبل موته بعشر سنين بعد أن  
استولدها صاحب الترجمة وأخاه ، الضياء عبد الخالق ، ، ليكون أخته قدمت  
عليه من ، بِلَقِينَةٍ ،<sup>(١)</sup> فذكرت له أنها أرضعتها ، ويبحث عن ذلك حتى  
وضح له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، ثم سكنت به أمه عند قريبهم : ابن عمها  
، العزيز بن محمد بن مصطفى ، ، بجوار ، باب سر البيمارستان ، ،  
وتأخرت وفاتها إلى المحرم سنة ثمان وعشرين بعد أن تزوجت وأدركت  
ولاية ولدها القضاء . ولازم القاضي مع تقلله من الدنيا ، وذلك كله بأخيه  
خصوصاً حين لازمه ، إذ عزل به ، المروى ، حتى كان جل انتفاعه به ،  
وكتب بخطه من تصانيفه جملة وقرأها عليه ، وكذا أخذ في ، الفقه ، وغيره  
عن ، المجدي البرماوى ، و ، البسيجورى ،<sup>(٢)</sup> و ، الشمس العراقى ،<sup>(٣)</sup>

وفى ، الأصول ، عن ، العزيز بن جماعة ، ، وفى ، النحو ، عن ، الشمس  
الشطرنوفى ، ، وفى ، الحديث ، عن ، الوالى العراقى ، وشيخنا<sup>(٤)</sup> ، قرأ  
عليهما فى ، محاسن الاصطلاح ، لوالده ، وكتب عند الحافظ ، الزين  
العراقى ، مجالس من أماليه بحضور الشيخ ، نور الدين الهيثمى ، ، ورأيت  
، المملى ، أثبت اسمه فى المجلس الحادى بعد المائتين منها . وسمع عليه والده  
، جزء الجمعة لـ ، النسائى ، فى جمادى الثانى سنة ثمانمائة بقراءة ، الشهاب  
أحمد بن على بن خلف ، الحسينى ، سكناً ، أخى مؤدبه ورفيقه فى السماع

(١) بالهنية : بالفم وكسر القاف ، وباء ساكنة ، ونون : قرية من حوف ممر من  
كورة بنها يقال لها البوب أيضاً ( معجم البلدان لياقوت ) .

(٢) البيجورى : نسبة لبيجور قرية بالأنوفية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤ ) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خليل ، الشمس أبو عبد الله العراقى ، نسبة للفرقة . قرية من  
القرى البحرية بالشرقية ، مات سنة ٥٨١٦ هـ .

(٤) المراد بشيخنا ابن حجر .

الفقيه ، غرس الدين خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني <sup>(١)</sup> ، من الرضاع ، و « ختم دلائل النبوة للبيهقي » ، بقراءة شيخنا ، وقال ، كما قرأته بخطه : « ما رأيناه في مجالس إسماع آية إلا نادراً ، لأنه كان مشغولاً بتأديب معلمه له ، فلا يُحضره إلا يوم بطلاة ، حتى أنه لم يسمع » الأربعين ، التي خرجتها له ، ولا « الجزء العوالي » ، الذي خرج له « الولي العراقي » ، ولا غيرهما من « العوالي » ، التي كانت تقرأ عليه بطريق الرواية ، ولا يحصل فيها بحث ولا لفظ بخلاف ، غير المجالس المشار إليها حيث يقرأ البخاري ، أو « صحيح مسلم » ، أو نحو ذلك من الكتب المشهورة ، فإنها كانت تقرأ ويبحث فيها عنده ، . إلى آخر كلامه .

وكذا سمع القاضي بقراءة شيخنا علي « الشهاب بن حجي الدهشقي » ، في سنة ثمان وثمانمائة « جزء ابن نجيد » <sup>(٢)</sup> بسماعه له علي « إسماعيل بن قرفين » ، وقرأ هو بنفسه علي « الشهاب » ، المذكور بعض « مشيخة الفخر » ، وسمع علي أخيه « عشارياته » ، تخرج شيخنا « الزين أبي النعمان رضوان العقي : « المستملي » ، و « الصحيحين » ، وغير ذلك في آخرين كالشيخ « جمال الدين ابن الشرائحي » ، لما نزل بمدرستهم ، وأجاز له « أبو إسحاق السنوخي » ، وجماعة من الشّاميين وغيرهم ، فيهم كثرة باستدعاء شيخنا ، وخلق باستدعاء « الجمال بن موسى المراكشي » .

٧٥

وحجّ في سنة أربع عشرة ، ولقي « الحافظ الجمال بن ظهيرة » ، تلميذ والده وغيره . ودخل دمياط فيما دونها . ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له في الإفتاء والتدريس بعد عزل « الحرّوي » ، وعوده إلى التّضاء ، ووصفه بالعالم المفتن ، وخطب به « المشهد الحسيني » ، حين أحدث

(١) هو خليل بن أحمد بن جمعة الفرس ، الحسيني سكناً ثم البهائي الشافعي ، ويعرف بالفقيه ، ولد بعد سنة ٧٧٧ هـ تقريباً ، ومات في خامس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٩٠) .

(٢) هي كذلك أيضاً في الضوء اللامع من الترجمة .

فيه ، ابن النسخة <sup>(١)</sup> ، الخطبة ، ليعمرن في الخطبة وبغيره ، وقرأ في البخاري ، عند الأمير الصطلاوي <sup>(٢)</sup> ، وألبسه يوم الختم خلعة ، وعاونته حتى استقر في توقيع الدست ، كما وقع لأخويه ، البدر ، ثم الجلال ، ، وناب في القضاء عن أخيه بدمهور ، وغيرها .

ودرس ، الفقه ، وهو شاب بالمدرسة الملكية ، ، تلقاه عن ابن أبي الفتح البلقي ، قبل العشرين ، ثم رغب له أخوه عن درسي التفسير والميعاد بـ البروقية ، في سنة إحدى وعشرين ، وعمل فيها إذ ذاك إجلالاً حافلاً ارتفع ذكره به ، وكذا نوه بذكره في مناظرات الهروي ، بحيث أن القاضي كان يخبر أن المؤيد ، رام أن يولية القضاء عوضاً عن أخيه ، فما أجاب حياءً منه وأدباً معه .

وقد تعرض شيخنا <sup>(٣)</sup> في ترجمة القاضي جلال الدين ، من الأصل <sup>(٤)</sup> لتقديم أخيه صاحب الترجمة لمناظرة الهروي ، فقال : ورتب القاضي جلال الدين ، أخاه القاضي ، علم الدين ، في أسئلة ييدها مشكلة ، ويحفظه أصلها وجوابها ومستشكها ، ويخص الهروي ، بالسؤال عنها ، فيضج الهروي ، من ذلك ، قال : وانتفع أخو القاضي — يعني صاحب الترجمة — بأن أنعم عليه السلطان بفرجة لبسها يوم العيد ، بعد أن كان سأل عنه ، فقيل له : إنه ولد الشيخ سراج الدين ، ، وكان له في الشيخ اعتقاد . انتهى .

وقدمه لخطبة العيد بالسلطان الظاهر ططر ، حين سافر معه ، وبرز صاحب الترجمة لتسليته من قطيا <sup>(٥)</sup> ، فوجد أخاه ضعيفاً جداً ،

(١) ابن النسخة : هو أحمد بن محمد بن أحمد ، الشهاب الحلي الأصل ، القاهري ، المالكي ويعرف بابن النسخة مات سنة ٨٤٩ هـ

(الضوء اللامع ج ٢ : ٩٣ )

(٢) في الضوء اللامع من الترجمة : الأمير لئال الصلاي .

(٣) المراد بشيخنا : ابن حجر

(٤) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن فضلة مصر لابن حجر .

(٥) قطياً : جاء في القاموس المحيط (قطية) بلدة بطريق مصر قرب الغرما - وجاء =

وصادف إرسالُ السلطان بأمره أن يتجشَّم المشقة ويخطب بهم في العيد ، لكونه أول عيد من سلطنته ، وإلا فليعين من يصلح للخطبة . فعرض ذلك على كل من ولدَيْه وابن أخيه ، تقيّ الذين ، ، فاجسر أحد منهم على ذلك ، فعين حينئذ أخاه ، وكان كما تقدم آدمي على الخطبة بالمشهد وغيره ، فخطب بالسلطان والعسكر فأعجبهم جموريةً صوته واستقرّ في أنفسهم أنه عالم ، ولذلك لما مات أخوه استقرّ عوضه في تدريس الفقه ، بدد الحشاية ، والظر عليها بدد جامع عمرو ، ، وحضر عنده فيه الكبار من شيوخه وغيرهم ، ثم استقر بعد صرف شيخه د الولي العراقي ، في قضاء الشافعية ، بالديار المصرية في سادس ذى الحجة سنة ست وعشرين بعناية قهروه أمير آخور<sup>(١)</sup> ، ود ابن الكؤيز<sup>(٢)</sup> ، كاتب السر ، ود العلاء ابن المعلّى ، قاضي الحنابلة ، :

ولشيخنا في ذلك شائبة<sup>(٣)</sup> مساعدة ، وقال بعض الشعراء : [ الوافر ]

== في النجوم الزاهرة : أنها قرية من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب الفرما ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها والى بلخانة مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها قاض ، وقاظر ، وشهود مباحرون ، ولا يمكن لأحد من الجواز مصر إلى الشام وبالعكس إلا بمجاز مرور ، فهي مزم الذر ، لا يمكن ، الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وأقول قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش من الجنوب الشرقي من محلة الرمانه ( الرومانى قديماً ) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها ( النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٦١ )

(١) قهروه أمير آخور : هو قهروه من تراز الظاهري برفوق ، ممن تأمر عشرة في أيام السلطان المؤيد بعد خطوط وحروب فاساها ، ثم قدمه د ططر ، ثم عمله رأس نوبة النوب ثم عمله الأشرف في سنة ٨٢٥ هـ . أمير آخور كبير ، ثم أعطاه في التي بعدها نيابة طرابلس ثم نقله إلى نيابة حلب في سنة ٨٣٠ هـ ثم نقله منها إلى دمشق سنة ٨٣٧ هـ ، واستمر حتى مات بها سنة ٨٣٩ هـ ، وكان عارفاً عاقلاً شجاعاً مقداماً ، مديراً سيوياً ، صاحب دهاء وبكر مع شكاة وحشمة وبهاء وقاظر ، وهو أحد الأسباب في سلطنة الأشرف .

( الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٢ ) .

(٢) ابن الكؤيز : هو داود بن عبد الرحمن بن داود ، علم الدين أبو عبد الرحمن ابن الزين الشربكي الكركي القاهري ، ويعرف بابن الكؤيز تصني كؤز .

( الضوء اللامع ج ٣ : ٢١٢ ) .

(٣) مكنا في الأصل « نائية » .

أيا علم الأنام رفعت حتى رأينا من يدائتك الهابة  
ووليت القضاء ولا عجب إذا حصلت لصالحه (١) الولاية

واتفق لابن الكؤيز ، ود العلاء ، ما سيأتي في ترجمته ،  
ثم صرف شيخنا بعد استيفاء سنة وأكثر من شهر في سابع عشر من  
المحرم سنة سبع وعشرين ، فزوم منزله مقبلاً على التدريس والإفتاء  
وتعميل الميعاد في كل جماعة بمدرسة والده ، وحضر في سماع الحديث  
بمجلس السلطان مع القضاة المنتصبين بأمر السلطان في شعبان  
ورمضان سنة ثمان وعشرين ، وجلس عن يسار السلطان فوق  
الحنفى ، إلى أن أعيد في يوم الخميس سادس عشر سنة ثلاث وثلاثين  
بعد شيخنا ، وذلك بعد أن استدعى به السلطان في جمادى الآخرة  
سنة اثنتين ، وعرض عليه قضاء دمشق ، فأبى .

وفي ولايته هذه توفى (٢) العلماء : حفيد الولي العراقي ، فقرر  
بجدة دمشق ، وهو إذ ذاك ، أمير أخبار ، فيما باسمه من تدريس  
الحديث النبوى بمدرسة قاضي الدواذار المؤيدى ، المجاورة  
لـ « شينخون » ، وكذا استقر حينئذ في التصدير بكل من وظيفتى  
الميعاد والإفتاء بالمدرسة الحسينية ، إذا أطلع عليهما في كتاب الوقف  
بكونهما شاغرتين .

واتفق وقنوع الطاعون فبرز هو والشريف كاتب السر وجمع  
كثير من بياض (٣) الناس وعوامهم إلى الصحراء بعد الأمر بصيام  
ثلاثة أيام ، وبالتوبة ، فضجوا وبكوا ودعوا وانصرفوا  
قبل الظهر ، ولم يوافق شيخنا على الدعاء برفعه .

ثم صرف عن القضاء شيخنا في رابع عشر جمادى الثانى سنة

(١) فى الأصل « لصالح » .

(٢) العلماء ( مكثدا بالأصل ) .

(٣) مكثدا عامت بالأصل وبغير من السياق أن بياض الناس هم العظماء والكبراء منهم

أربع وثلاثين ، وتوسط له « ابن السَّفاح ، صاحب « ديوان الإنشاء ، حينئذ في أن يعطى بعض الأنظار ، فقروض له نظر « الجامع الطولوني ، و « المدرسة الناصرية ، يبين « القصريين ، ، وذلك في رمضان سنة خمس وثلاثين . وعاهد شيخنا ألا يسعى في وظيفة القضاء .

فلما كانت أيام قراءة « البخارى ، بالقلعة في سنة أربعين وحضر الجماعة كلم في يوم الأحد رابع شعبان وألزهوا بالإنصات بحيث لَمْ يتكلم إلا شيخنا رداً على القارىء فقط ، وكان صاحب الترجمة قد سعى سعيّاً شديداً حتى أُذِنَ له في الحضور ، فلما حضر المجلس التالى ووجدهم قد ألزموا السكوت فقات المقصود .

ثم أنه في خامس شوال منها أُعيدَ إلى القَضَاءِ بعدَ حَصرِ شيخنا ثم عزل به في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين ، ثم اعيد في أول يوم من المحرم سنة إحدى وخمسين بعد شيخنا ، ثم حُصر في يوم الخميس خامس عشر من ربيع الآخر منها بالشيخ « وكى الدين الشافعى ، ، ورام منا كدته مرة بعد أخرى ، حيث سعى في استقراره في الحشائية ، عَوْضَه ، وأُجيب بعد ان صرَّحَ السُّلطان بعزله منها ، وبلغه ذلك فازعج ، واستغاث بجماعة من أخصاء السلطان وحلّائه فتواطوا وتواردوا على مساعدته في عودها ، وأعلوه أنها أجلُّ وظائف الشافعية ، ولأجل ذلك كانت مع « ابن عقيل ، ، اتقدمه في الفقه ، والعلوم على القاضى « عز الدين بن جماعة ، ، وانتقلت ب « البلقينى ، / الكبير لكونه قد صاهر « ابن عقيل ، على ابنته ، فأولدها كلاً من ولديه « البدر والجلال ، ، فباشرها « البلقينى ، نحو أربعين سنة . ولم يبيتوا أنها لم تنتقل له إلا بعد ولد « ابن عقيل ، ، إما لكونه غير مُوافقٍ لهم في غرضهم ، أو ما علوه كما هو الظاهر .

٧٧

ثم انتقلت من بعد « البلقينى ، لولده القاضى « جلال الدين ، فباشرها بضع عشرة سنة ، ثم انتقلت من بعده لأخيه هذا فباشرها بضعاً وعشرين سنة ، فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ استقل بها « ابن عقيل .

ومن جملة مَنْ قام في ذلك قاضى الخنايلة «البدر السغدادي» ، الآتي ، فلم يهتمه السلطان ، وكان يصغى إلى قوله ، ويعجبه ما يتعانه من حسن التآني في المخاطبة ، والتوصل بحسن التوسل ، فرجع عن تولية «السفطي» لها ووعد بوظيفة غيرها ، فأراد ألا يخرج عن «الباقيني» ، فعين تدريس الحديث بـ «بالقانية» ، فراسل «البلقيني» السلطان بأنه هو الذي ولاه إياه بحكم الشفور - يعني كما تقدم - ولا يعزل إلا بذنب ، فأصغى لذلك ، لكنه لعدم رغبته فيه وإضماره بإدراكه قديماً إليه بـ «التجبية» ؛ عين نظر «الحشاية» - الحاج ياقوت الحبشي ، مولى «السخاوي» ، فاستقر وأبشّر وصرف للمستحقين في السنة خمسة أقباط بعد ثلاثة . ثم استرجعه القاضي وأقام مديدة بصرفها خمسة ، ثم رجع إلى أربعة ، ولم يلبث أن انفصل «السفطي» ، عن القضاء ، وأعيد شيخنا ، ثم صاحب الترجمة ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين . ورسم في أوائل النصف الثاني من رجب منها بإحضار «السفطي» ، لبايه لسمع بيئته سبب دعوى عليه ، فامتثل وسمعها ثم رجع .

والتمس منه القاضي بعد أيام المجيء للعدر فيها قامت به البينة فامتنع ، فبلغ السلطان فأمر بإدخاله حبس أولى الجرائم في سلكه ؛ ثم في مهتل شعبان ، أخرج منه ، وجيء به ماشياً لباب القاضي أمثالاً للرسوم ، ثم توجه راكباً إلى الصالحية ، وتوجه وركب صاحب الترجمة بعده ليفصل الأمر هناك ، فانتظر «العلاء القلقشندى» ، وغيره من الشافعية الذين رسم بحضورهم فلم يجئوا فرجع القاضي وأقام «السفطي» في الرسم بـ بقية «الصالحية» ، ثم أطلق من الغد ، وعد ما أنفق من مجيء «السفطي» لباب القاضي أولاً ، ثم ثانياً ، وإهائته بسبب امتناعه عن المجيء إليه من بركة السلف ، وأنشد بعضهم : [ الوافر ]

أيا قاضى القضاة توق قَوْماً      أتوك بقدرهم ثم الحياة  
وفوق بالشكال لهم سهاماً      ولا ترجع فإنك من كنانة

واستمر في القضاء إلى يوم السبت عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخسين بعد أن ظن صفاء الوقت له واطمأنت فكرته بوفاة شيخنا ، مع علمه أنه مات حتى زهد في المنصب وأقفل عن الميل إليه فعزله السلطان عزلاً شنيعاً ، وأمر بخروجه من الديار المصرية ، فخرج ومعه نقيب الجيش<sup>(١)</sup> إلى « تربة برقوق » بالصحرار / فأقام إلى بعيد العصر ، وضع الناس بسبب ذلك ، وخرجوا الموادعة وهم يستغيثون ويشكون ، ومن جملة من كان هناك قاضي الحنابلة ، البدر البغدادي .

٧٨

وكنتم نتمن توجّه إليه ، فبينما نحن كذلك قبل الغروب ؛ وإذا بالقاصد يخبر بالإذن له في الرجوع إلى بيته ، فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك . وتلقاه الجمالي ناظر الخاص ، وكان له وللحنبل في رجوعه إليه اليد البيضاء .

وكذا أمر الظاهر ، بخروجه من القاهرة ، مرة أخرى قبل ذلك ، وتوجه مع نقيب الجيش ، ابن الطبلاوي ،<sup>(٢)</sup> فأقام بالمدرسة والحجازية ، بالقرب من بيته حتى أمر برجوعه لبيته بشفاعه شيخنا ، ثم بعد يوم وذلك يوم الإثنين ثالث عشر الشهر المذكور ؛ استدعى بالشيخ « شرف الدين المناوي » ، وهو إذ ذاك شيخ درس المصالح ل« صريح » الشافعي ، رحمه الله في جماعة منهم الشيخ « العلاء القلقشندي » ، فرسم « العلاء » ، بتدريس « الخشابية » ، فقبل في المجلس ، ثم استعفى بعد نزوله أدباً مع صاحب الترجمة ، وعلماً أنه لا يتم .

واختير من بين الجماعة المشار إليهم للقضاء « المنساوي » ، فولى في

(١) نقيب الجيوش : جاء في حسن المحاضرة للسيوطي « أنه كآحد الحجاب الصغار ، وله تخليّة الجند في عرضهم » ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد والتزم عليه فهو صاحب ذلك . ( المخطط التوفيقية ج ١٢ : ٣٢ ) و ( حسن المحاضرة ج ٢ : ٩٤ ) .

(٢) نقيب الجيش ابن الطبلاوي : وهو محمد بن محمد ، ناصر الدين الطبلاوي ، خازن دار قرقاس الجلب ثم أمير سلاح نمراس ، حج في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وجاوز إلى أن رجع في البحر من السنة التي نلها ، وقد وصف بالعقل والتدين . ( الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٠ ، ج ١١ : ٢١٢ ) .



هذا اليوم القضاء مضافاً لوظيفته المذكورة عوضاً عن صاحب الترجمة ، فأقام بقية حياة « الظاهر » ، وسكن القاضي د علم الدين ، حينئذ ، وتحقق بركة الشيخين ومزيد احتمالها ومراعاتهما لحق والده . فلما مات « الظاهر » ، صُرف « الشرف » ، وأُعيد صاحب الترجمة في دولة المنصور ، يوم السبت ثاني عشرى صفر سنة سبع وخمسين . ثم كان ممن حضر خلعه ؛ بل هو الذى أُملى على الموقع ألقاهاً في ذلك ، وأمره بقراءتها وهو قائم على قدميه لتبلغ جميع العسكر ممن كان حاضراً ، وحفظ له « الأشرف إينال »<sup>(١)</sup> المستقر حينئذ ذلك ، فلم يسمح بتقرير غير مدة تملكه ، بل كان يكاد أن يتزحزح ثم يبطل ويلبس خلعاً الاستمرار ، مع عناية نظام المملكة « الجمال » ، ناظر الخاص أيضاً به لعدم ميله إلى « المناوى » ، وكذا بسفارة جهة السلطان لأجل أم « المقر الزبني ابن مزهر » ، لكون القاضي قد تزوج بها . وكلف القاضي في أول النصف من ذي القعدة منها للحضور مع جماعة منهم ناظر الخاص لزيارة جامع الحاكم حين هدم منها دعامة ، لكونه بلغ السلطان أن بها صندوق بلور ، فيه أوراق تدل على خبيثة بالجامع المذكور ، فلم يوجد لذلك صحة ، وكانت حادثة منكورة لم يسع صاحب الترجمة بإنكارها .

وكذا كان ممن حضر هو ورفاقه قضاة المذاهب في أوائل رجب سنة تسع وخمسين خلع الخليفة القائم بأمر الله ، وتقرير أخيه المتوكل

(١) الأشرف إينال : هو أبو النصر إينال الملاق الظاهري ، وأقرب الملك الأشرف ، كان أمه من ممالك الظاهر بقوق ، ثم صار بعد موته إلى ابنه الناصر فأعتقه ، وجمله جداراً ثم صار أمير عمرة في دولة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقى إلى رتبة أمير طبلخانه رأس نوبة نان في دولة الأشرف برسبای ، وقد أنابه الأشرف برسبای عنه مرة في غزوة ومرة في الرها ثم رفاه إلى رتبة مقدمة الف مع نيابة الرها ثم أصبح نائب صفد سنة ٨٤٩ هـ وظل حتى قامت الثورة ضد ابن جقمق سنة ٨٥٧ هـ فصار سلطانها ؛ وظل ثمانى سنوات وشهرين ، وكان يعرف بإينال الأجرود لحفه عارضيه ، وكان لا يحسن الكتابة والقراءة ، وكان لبناً هيناً ، وتعتبر مدة حكمه من خير الفترات في الحكم الملوکی لولا سوء سيرة ممالিকে ، وله خلم نفسه في مرض موته سنة ٨٦٥ هـ وخلفه ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح .

على الله الجلال أبي المحاسن يوسف ولم يتكلم ، إلا أنه فيما قيل نقل عن بعض أئمة مذهبه : أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولّي غيره . .

وفي هذه السنة رغب له الشيخ ، محب الدين القمي<sup>(١)</sup> ، في مرض موته عن نصف التدريس به الشريفة ، المجاورة للجامع عثمرو ، بمصر ليكون نائباً عن والده بعد موته في النصف الثاني ويحفظه له ، ولم يلبث أن مات وذلك في يوم الإثنين رابع عشر من رجب منها . فتوجّه القاضي بعد يومين يوم الأربعاء مستحجاً معه / الولد ، وهو كما سبق شريكه في الدرس فعمل خطبة وإجلاساً ، ثم بعد سير بلغه أن الولد المشار إليه رام النزول عن النصف المتعلق به فبادر واستنزله عنه ، فكملت الوظيفة له ووثب حينئذ فانتزع نظرها من القاضي « شرف الدين الأنصاري » بمقتضى أنه ثبت بشهادة « البرهان التويري » و « التقي الكفائي » أن النظر فيها للدرس ، وما نهض « الشرف » لمدافعته ، وفوض القاضي حينئذ لرؤيته « المقر الزيني بن مظهر » التحدث فيه وحمد الطلبة سيره فيه بالنسبة لمن قبله .

٧٩

وما اتفق في أيام ولايته هذه المرة تغيير المعاملة بسبب فساد الفضة لكثرة الغش فيها ، وفاق العامة بسبب الأمر بنقصها الثلث ، ونسبوا صاحب الترجمة للتقصير في عدم النظر في مصالحهم بحيث شافوه بمكروه كبير حين اجتيازه بباب زويله وهو طالع إلى القلعة بسبب عقد مجلس لذلك ، وامتنعوا من رد السلام عليه ، وقلق بسبب ذلك قلقاً زائداً ، وصار يدعو على من كان السبب في الإحاش لبنيه وبين العامة ، بعد المحبة الزائدة له والاعتقاد فيه ، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين .

ومرض القاضي في هذه الولاية مرضاً أيس من حياته فيه ، حتى كتب

(١) القمي : بكسر ثم فتح ثم نون ، وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن خرمات ، الحب ، أبو البين ، ابن الزين الأنصاري ، القمي الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ولد في جادى الثانية سنة ٨٧٩١ هـ ، وتوفى سنة ٨٩٥ هـ .

بـ المناوى بـ الحشاية ، حيثئذ ، وحاده إذ ذاك الشيخ « مدين » فبشره بالعافية . وأنه إن شاء الله سيقوم ، ويقضى ويدرس ، ويُفتى ويصنف فكان كذلك .

وكان المستبدّ يباه به هذه الولاية ريبه القاضى « صلاح الدين المكينى » كما قدمته فى ترجمته ، لكون القاضى « بهاء الدين أبى البقاء » وكذا القاضى كان قد توفى قبلها ، فكانت القالاتُ تنتشر بحيث يُؤمر فى كل قليل بمنعه من التكلم فى بابه ، بل وتكرر ما هو أشد من هذا — مما لا أحبُّ شرح تفصيله — مرة بعد أخرى . وهو رحمه الله لا ينشئ عن الإصغاء إليه ، رغبةً فيما تترر عنده من دُرْبته وتزيد سياسته ، وتكررت الخدم للسلطان فى هذه المدة كثيراً ، وجىء إليه فى هذه الولاية بغير واحد من تقدّم منه مذاكدة له ، كياقوت السخاوى ؛ أدعى عليه بابه بسبب « القمحية » وأقام فى الترسيم أياماً ، فلما كان فى العشر الأخير من شوال سنة خمس وستين ؛ انفصل بالمناوى أيضاً ، ثم أُعيد فى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين يسدّل مال كثير لم يعد له بذل نظيره دفعه ، يقال إنه ثمانية آلاف دينار ، ومات قبل استكمال عشرة أشهر من حين ولايته .

وفى هذه الولاية استقر فى نظر كل من « الخاقان البيرسية »<sup>(١)</sup> و « جامع الحاكم » ، من غير سمع منه فهما ، ولما السبب فيه كون المستأجرين بعد ؟ قبل « الدوادار جارجى بك » تغلبوا بين يدى السلطان من كثرة ما زيد عليهم ، مما لم تجر عاداتهم به قبل ذلك فى أيام شيخ الإسلام

(١) الخاقان البيرسية : بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٩ هـ موضع دار الوزارة ، وقد أغلقها الناصر محمد بن قلاوون فى فترة سلطته الثالثة ( ٧٠٩ - ٧٤١ هـ ) - مدة ثم أمر بفتحها ، وقد قال المقرئى عنها : أنها أجل خاقان بالقاهرة بناها وأوسعها مقدارا ، وأنقنها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان يدار الخلافة ببغداد وقد حمله الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى ، وأرسل به إلى صاحب مصر المنصور بالله الفاطمى ( وتعرف هذه الخاقان الآن بمجمع بيبرس بشارع الجمالة بالقاهرة المحققان )

« ابن حجر » ، حين كان ناظراً عليهم / ، فأمر بتقرير « البلقيني » ، فبهما وباشرهما ، كل ذلك خارجاً عما باسمه من الأنظار والرزق والمرتب به « الجوال » ، ورُبَّ العقارات والمعاملات وغيرها . وكان ذلك انتهاء كماله وإدبار إقباله .

وبالجملة فدة ولايته القضاء في الميرار السبعة ثلاث عشرة سنة ونصف سنة . وكان إماماً فقيهاً عالماً قوياً الحافظة ، سريع الإدراك طلق العبارة فصيحاً ، يتجاشى عدم الإعراب في مخاطباته ، بحيث لا تضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة ، حسن الاعتقاد في الصالحين ، كثير التؤدد إليهم ، بساماً بشوشاً ، طلق المضحياً ، فاشياً للسلام مهاباً ، له جلالة ووقع في صدور الخاصة والعامة ، لطيف المحاضرة ، فكهنياً ، ذاكرة لكثير من المستون والفرائد الحديثة ، والمبهات التي حصلها حين كان أخوه يقدمه لمحاضرة « الهروي » ، مستحضراً لجملة من الرقائق والمواعظ والأشعار ، وكذا الوقائع والحوادث العملية ، سمحاً بعارية الكتب ، باذلاً بجاهه والثناء بقلبه ولسانه ، حتى كان بعض الفضلاء يقول : إن الحضور بين يديه من المفرجات ، شهماً مقداماً لا يهاب ملكاً ولا أميراً ، قال مرة مخاطباً « لتمرّاز »<sup>(١)</sup> رأس توبة ،<sup>(٢)</sup> : أما تُؤدّبُهُ ؟ يعني « شرافطلي » ، وهو الأمير الكبير إذ ذاك ، وكان حاضراً يعصى السلطان ، فغضب الأمير ، وصعد إلى الأشرف ، فكان سبياً في عزله .

وطاع إلى « الظاهر جقمق » ، في شفاعته ، ففهم توقفه فيها ، فقال : العلماء يشفعون في الآخرة عند الله تعالى وتُقبَّل شفاعتهم ، فبالأحرى أنت ، أو كما قال ، فأجاب سؤاله .

(١) لعل تمرّاز هذا هو تمرّاز الجركسي الإنكشافي الأشرف المتوفى سنة ٨٧١ هـ .

(الفضوء اللامع ج ٣ : ٢٦)

(٢) رأس توبة : وظيفة عظيمة ، كان صاحبها يسمى أمير توبة الأمراء ، ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير صلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٥) .

وقصد بعض الأمراء مرة في عود بفض الفقهاء لوظيفته المشمولة بنظره ، لكونه كان قد أخرجها عنه ، فلما جلس عنده قال للأمير : أما ترضى أن أكون نائبك في المكان الفلاني فاستجيا وخجل وقال : نعم ، فقال : قد استخرت الله وأعدت فلاناً إلى وظيفته .

[ ذا ] <sup>(١)</sup> بادرة ربما تؤدي إلى ما يقتضى لزمه بسببها كما وقع له مع شيخنا ، البرهان بن خضر ، ود القطب القائل ششندى ، ود التتقى المنوفى البهائى ، ود الشمرى فى يونس الواحى ، <sup>(٢)</sup> وغيرهم ، سريع الغضب وكذا الرجوع ، سليم الصندى لا يتوقف عن قبول من اعتذر إليه ، سريع الدمعة ، سريع الكتابة ، بحيث أنه كان يحكى لنا أنه أجعله سفر أخيه فكان يكتب من المبهجات له كل يوم كراسين ويقرأهما عليه ، معرضاً عن تتبع زلات من يناوئه غير مشغول بتنقيصه ، بل ربما يمنع من يشتغل فى مجلسه بذلك ، وهو أواخر عمره فى غالب ما أشرت إليه أحسن حالا فيه قبله ، خصوصاً فى التواضع ، والاعتراف بالنقص ، ومزيد المداواة ، غير متائق فى ما كلفه وملبسه ، متغافلاً عما يحصله أتباعه بجاهه ، غير سائل عنه ، يقنع باليسير بما يُهدى إليه ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه .

ولشاعر العصر ، الشمس النواجى ، <sup>(٣)</sup> فيه عدة قصائد ، وكذا لغيره من الفضلاء مما لا أطيل بإيراده ، وقد تصدى لنشر العلم قديماً . وكذا للوعظ والإفتاء ، وحضر مجلس وعظه السادة من الشيوخ

٨١

(١) ما بين العتوفين هكذا فى الأصل .

(٢) هو يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا ، العرف ، ذو النون ، الزبيرى ، الواحى ، المصرى ، القاهرى ، الشافعى ، الجزائر ، ويعرف بيونس الألواحى ، ولد فى سنة ٧٤٥ هـ ومات فى سنة ٨٩٦ هـ .

(الضمه اللام ج ١٠ : ٣٤٢)

(٣) النواجى : هو محمد بن صفى بن على بن عثمان ، شمس الدين النواجى ، ولد سنة ١١٠٠ هـ وتوفي سنة ١١٨٩ هـ ، وأمن النظر فى علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، ومات فى سنة ٨٥٩ هـ .

والرفاق . وطارَت فتاويهِ في الآفاق ، وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد أخرى ، حتى صار أكثر الفضلاء من تلامذته واشتهر اسمه ، وبعده صيته ، وكان القباياتي ، يقول : إنه يخطئ<sup>(١)</sup> الناس بحفظ التدريب<sup>(٢)</sup> .

وقد قرأ عليه الشيخ « كريم الدين العقبى »<sup>(٣)</sup> القطعة للإنشائي ، قراءة تحقيق ونظر وتدقيق معتبر . وشرع في التكملة لـ « الزركشي » ، فمات ، فبنى « الشمس ابن الفالائي »<sup>(٤)</sup> على قراءته فيها ، فمات القاضي قبل إكمالها ، وهذه هي الدروس التي كانت الفضلاء تجتمع عنده بسببها .

وله تصانيف كثيرة ، منها : « تفسير القرآن » ، وهو في ثلاثة عشر مجلداً شرع فيه لما عقد الميعاد بالمدرسة التي لوالده بعد موت أخيه ، وانتهى منه في سنة ثلاث وستين ، استمد فيه من « ابن كثير » ، و « البغوي » ، و « القرطبي » ، و تعاليت أبيه وأخيه في ذلك ونحوها .

وتعليق على « الكشف » ، بني فيه على كتابة والده ، وذلك من قوله في سورة آل عمران ( يَسْتَنْبِشِرُونَ ) . شرع فيه حين استقر في التفسير بـ « البرقرية » ، واستمر فيه حتى وصل إلى الأنعام في عدة مجلدات رأيتها

(١) وردت الكلمة في الأصل « يخطئ » بدون نقط للياء أو التاء .

(٢) التدريب : اسم لكتاب كما سيأتي بعد ذلك .

(٣) هو عبد الكريم بن الفتي بن يعقوب ، كريم الدين ، بن نغر الدين بن شرف الدين القاهري ، أحد من ناب عن ناظر الحامس ، ويعرف بابن خيرة ( تصغير للقب أبيه ) ، مات في سنة ٨٥٠ هـ . أو هو عبد الكريم بن عبد اللطيف بن صدقة بن عوض ، كريم الدين ، ابن الزين الناقوي ، العقبى ، ثم القاهري ، ثم الصحراوي ، الشافعي ، ويعرف بكريم الدين العقبى ، ولد سنة ٨٠٨ هـ ومات سنة ٨٦٦ هـ وترجع أن يكون هو هذا الأخير ، والعقبى نسبة لمنية عقبه من الجيزية .

( الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٤ )

(٤) الشمس ابن الفالائي : هو محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير — كبير — الشمس أبو الفضل ، الدمشقي ، القوسى الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن الفالائي خرفة أبيه ولد سنة ٨٢٤ هـ ومات سنة ٨٧٠ هـ .

( الضوء اللامع ج ٨ : ١٩٧ وما بعدها )

بخطه مُلَقَّبَةً بالكشاف على الكشاف . وشرح على البخارى بنى فيه على  
كتابة شيخه الولى العراقى وذلك من الحجج شرع فيه حين استقر بالقاندية ،  
واستمر حتى وصل إلى أواخر الصيام وجاء ذلك فى أربعة مجلدات رأيتها  
بخطه ، واستمداده فيه من شرحى ابن الملقن وشيخنا وغيرهما ، سماه  
« الغيث الجارى على صحيح البخارى » .

وتعليق على « الرافعى » ، و « الروضة » ، من « البيع » ، والنكاح ، الجراح  
فأما الذى من « البيع » ، فكان يلقيه به الصالحية النجفية ، فى أيام  
الدروس بها حين يكون قاضياً ، وهو كراريس ، وأما الذى من النكاح  
فإنه بنى على كتابة أخيه التى افتتحها من كتاب النكاح ، ورأيت منها ثلاثة  
مجلدات ، فكتب القاضى « علم الدين » نحو أربعة مجلدات تلوها ، رأيتها  
بخطه ، وكتب عليها كأخيه ما نعه « تلخيص الفوائد المحضة على الرافعى  
والروضة » وانتهى منها إلى [ (١) ] .

وهذه هى القطعة التى كان يلقيها فى دروس « الحشاية » ، مدة ولايته لها  
وأما الذى من الجراح فكان يُلقيه فى « الشريفة » (٢) أيام الدروس ، وهو  
كراريس ، والنقط حواشى أخيه على « الروضة » ، فى مجلدين انتهيا فى سنة  
ثمان وعشرين . قرأ عليه أولهما ، وكان فراغه من قراءته له كما قرأته بخط  
أخيه فى سنة أربع وعشرين ، وصَفَّه بالشيخ الإمام العالم العلامة مفتى  
المسلمين نفع الله به وفتح عليه ؛ انتهى .

ومات قبل إكمال المجلد الثانى عليه ، ولهذا فيه مواضع كثيرة تحتاج إلى  
تحرير لكونها كانت انمحت من خط المحشى أو عسر عليه استخلاصها ، ثم  
أشار عليه شيخنا بالجمع بين حاشيتى أبيه وأخيه فى كتاب واحد لجمعها كما  
أشار فى أربعة مجلدات ضخمة وكان فراغه منه فى سنة أربع وأربعين ،  
وسماه « الاعتنا والاهتمام بفوائد شيخى الإسلام » .

(١) ما بين المقوفين يباين بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) الشريفة : يراجع فهرس المدارس باخر الكتاب

وأكمل « التدريب »<sup>(١)</sup> بوالده في مجلد قريب من حجم الأصل حفظه /  
ولده « فتح الدين » فتح الله عليه بالطاعات ، واستوفاه على مؤلفه ، قراءة  
« الشمس بن قاسم » ، وجمع ما عليه من فتاوى والده في مجلد مرتبة على  
الأبواب انتفع الناس بها ، ويئض ما كتبه والده على المهمات في أربعة  
مجلدات ضخمة ، وفيه لإكمال نفسه . وجمع المهم من فتاوى نفسه في مجلد  
خارجاً عن « الأجوبة المرضية على الأسئلة المسكية » .

وله « القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول » ، و « القول المستبين في  
أحكام المرتدين » ، و « الجواهر الفردية يخالف فيه الحر العبد » ، و « أحكام  
المبعض »<sup>(٢)</sup> ، و « مصنف في الطاعون س » [ × ]<sup>(٣)</sup> رأيت بخط النواجي .

وأفرد لوالده ترجمة في مجلد ، أخذ الترجمة التي جمعها له أخوه  
من قبله وضم إليها فوائد يارشاد شيخنا ، وذلك في حياة أخيه ، وعليه فيها  
مؤاخذات كثيرة ، وكتب له عليها إذ ذاك القاضي « علاء الدين ابن المغنلي  
الحنبلي ما نصه ، ومن خطّه نقلت .

وقفت على هذه السيرة العمريّة ، والمآثر الزواهر السراجيّة ، والمناقب  
الثواب العلوية ، فوجدتها عقداً تلالاً درره ، ومنهلاً صافياً  
عذب موارده ، وحلت درره ، وأفقاً مضياً قد أشرقت شمسهُ ،  
واستدار قمرهُ ، وكثرأ نفيساً نثرت جواهرهُ على الآفاق وبدرهُ ،  
وعقداً جليلت على أعلى المنصات عرائسه ، ومهداً تمهدت فيه أبقار العلم  
ونفائسه وطرساً حكمت أسطاره سواد العيون بأنوارها ، وغرساً أينعت  
رياضه فهبت نسائم السحر بنغمات أزهارها ، واستمتعت الأمم على  
انتشارها باجتناء ثمرها .

ففي كل لفظٍ منه رَوْضٌ من المُنَى وفي كل سطر منه عقد من الدر

(١) التدريب : اسم كتاب كما يفيد السياق .

(٢) مكناً في الأصل « أحكام المبعض » .

(٣) ما بين المقوفين يياض بالأصل بمقدار كلمة .



فهو وإن طالت مدامحه ، وطارت في الآفاق سوانحه ، وسبقت في ميدان الشاء جوانحه ، وتناهت في صفحات الكمال سخواتيمه وفوائده ، فقد قصُر في حقّ هذا الإمام المترجّم ، وصَغُر بالنسبة إلى مَنْ كان للعلماء الكبار الطراز المعلم ، واختصر في مقام الإطّباب ، وأوجز في المقال ، وكان جديراً بالاستيعاب ، لكنه أَطْرَبَ وأطاب ، واجتهد فأصاب ، وأوقى في ترتيب هذه المدح ، وتهذيب هذه المُلح الحكمة وفصل الخطاب : [ طويل ]

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا  
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا<sup>(١)</sup>  
فأقد ارتقى في حسن التصنيف ، ونَظَّم التّأليف إلى مُشْتَهَى الغاية<sup>(٢)</sup>  
آية واضحة على تفرّد أبيه - رضى الله عنه - في جميع العلوم ، وصالح لا تنكر له آية .

وكم أورد في هذه الترجمة من رواية لا يدركها إلا بصرة<sup>(٣)</sup> أولى النظر ، وكم أسند من رواية كلما استنبط منها علم نافع قلنا رضى الله عن « عمر » ، و « ابن عمر » ، أبقى الله هذا البيت المعمور بالعلم مشيداً ، وحفظ جلاله ذو الجلال والإكرام أبداً وخلد خبره المتلقّى بالقبول مرفوعاً على التأييد كما كان في الابتداء عنه وكرمه .

وكذا كتب عليه « التّقى المقرئى ، المؤرخ الشافعى ، وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين / قوله : وقف ذو الذهن السكّيل ، والقلب العليل ، والفكر الحائر من تصرف الزمان الجائر على هذا المشرع الرّواء والحديقة الغناء ، فإذا هو بحر لا تخاض لجعجه ، ولا يمتطى بئجه<sup>(٤)</sup> ،

(١) الجزيل العظيم ، وأجزلت له العطاء : أى أكثرت . وعطاء جزل وجزيل إذا كان

كثيراً . ( مادة جزل ) ( لسان العرب لابن منظور )

(٢) ما بين المقوفين يياض بالأصل بمقدار أربع كلمات تقريباً .

(٣) هكذا وردت العبارة في الأصل « الأبصره »

(٤) الشج : علو وسط البحر إذا تلاقت أمواجه ( مادة شج . لسان العرب لابن منظور )

يشهد بجامعه ياتقان علوم الشريعة ، وترقيه منها الدرجة الرفيعة ، واتساع  
باعه في الحفظ والإتقان ، ورُسوخ قَدَمِهِ في أنواع الإحسان  
وَد الشَّيْبُلُ في المخبر مثل الأسد . :

### [ البسيط ]

إن الأُصُولَ عليها تنبت الشجر وابن السرى إذا سرى إبراهيم<sup>(١)</sup>

فاغترفت من بحر هذه الفوائد ، والتقطت من فاجر دررها الفرائد  
مُلحاً تزكت نفسى وتحلت بیدانها طرنسى ، وعلتنى كيف أُصْنِفَ ،  
ودلّتنى بحُسن التاني ، وبدع التائق كيف أنجم وأولّف ، فالله  
يرى الكافة في جامعه ما أرانا لأبيه وأخيه من ارتفاع القدر ، ومزيد  
الفخر ، وانتشار الذكر ، ونُفُوذ الأمر ، وبَسْط العلم في عامّة  
الاقطار ، واختراق أحكامه وفتاويه جمهور الامصار بمنه وكرمه .

وكذا أفرد القاضى لأخيه ترجمة أصغر من التى قيام .

وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلتى التوحيد ، وفي المواظ  
« النثر الرائق في الرقائق ، في أربعة أجزاء ، و « النثر الفائق ، في مجلدة ،  
و « ديوان خطب ، في مجلد ، سماه « المقال المُقَطَّرُ في مقام المنبر ،  
وتذكرة في ست مجلدات ، قطع الصف . وله نظم يقع فيه ، وأجوبة عن  
أسئلة منظومة ، وأعرف الآن منها سؤال البقاعى له ونصه : [ التكامل ]

الحمد لله العلى العدل	ذى العز والإجلال <sup>(٢)</sup> مولى الفضل <sup>(٣)</sup>
ثم الصلاة مع السلام على النبي	مع آله ما لذّ جَمْعُ الشمل
ما قول مفتى العصر صالح أهله	علم القضاة إمام أهل النقل
في ناظر ولى عميا جاهلا	درّس الحديث حديث خير الرسل
ثم ارتماه حين حقّ جهله	وأقرأ أهلا صالحاً للوصل

(١) مكنا ورد شطر البيت في الأصل .

(٢) في الأصل « الجلال » .

(٣) القصيدة الواردة بهذه الصفحة سبق ورودها في صفحة ١٧٩ بتغيير القافية فقط .

ثم ارتضى الغمر الغبيّ فردّه  
هل كان تقرير الجهول محرّماً  
وهل التفحص كان عنه واجباً  
وأفاسق هو من وظائف دينه  
وبما يؤدّب ذا الجهول بسعيه  
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه  
وهل السكوت لقادر عن زجره  
ومن المصادف صحة تقريره  
شرّف بخط مارآه باشر

### فأجابه [الكامل]

الحمد للولى الجميل الفعل  
ثم الصلاة والسلام دائماً  
جوابنا عن السؤال قولنا  
تقرير ذا الغبي لبس يرتضى  
حتى يبين للولى وصفه  
وبارتكاب ما جرى من ناظر  
ويؤدب الساعى الجهول بسعيه  
والمستطيع بالسكوت آثم  
هذا الجواب كتابة من صالح  
«بلقيّة» بلد لنا ولاصلنا

المحسن المعطى كثير البذل  
على النبى المجتنبى بالوصل  
مسدداً من العلى العدل  
ولا يجوز فعله من أصل  
بأنه أهل كذا بالفضل  
سلب الولاية جملة بالعزل  
تأديب زجر رادع عن جهل  
والحق فى تقرير ذا بلا أهل  
يرجو الثواب تفضلاً بالبذل  
عمر المروى قبره بالوبل

وكذا له اثر ، فنه ما قرض به على درج بخط جمال الدين عبد الله  
ابن حجاج البرماى بما كتبه من خطّه ، وسمعه من لفظه ، فقال : الحمد لله  
الذى علّم بالقلم ، وفضّله بالقسم ، والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد الذى كلّته الحروف من الشّطّور ، وناهيك بها معجزة وكرامة ،  
وهو القائل — جفّت الأقلام — بما هو كائن إلى يوم القيامة وعلى آله  
وأصحابه منجّوم الهدى ، ومصايح الظلام ، الذين حفظوا شريعته

وكتبوها عنه بمحاضن ينحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .  
وبعد فقد وقعت على ما سطرته أناملُ هذا الكريم الكاتب من  
بديع الخط المشرق كالكواكب ، فألفيته جمال هذا الفن الذي فاق فيه  
وبرع وجمع الأقلام التي لم يسبق بجمعها ، فله دره فيما جمع . [ الكامل ]  
وأجاد في درج بديع كله غرر فأغنى أن يُحدَّ ويوصفا  
فَكُنَّا نَمْنَحُ السَّمَاءَ صَحْفَةً وَاللَّيْلَ حَبْرًا وَالْكُوكِبَ أَحْرَفًا  
فلو شاهد ابن د هلال ، دقائقه ، لَقَالَ من ساعته : هذا الذي نال  
العُلا ، وترقى إلى أرفع الدرج ، فِينْ أين لي بمَقَاوِمِهِ على مافي من  
عوج ، أو ابن د البواب ، لكشف له من أسرار الكتابة الحجاب ،  
وسلّم له المفاتيح ، لأنه أتى بيوت هذه الصناعة من الأبواب . ولو رأى  
خطه وخط غيره ابن د العفيف ، أو عاينهما د الكمال ، لقال شتان بين  
خط الاستواء وخط الزوال ، ولو أدركه د الولي ، لاعتترف له بالرق / من  
حينه ، أو د المجد د ابن مقلة ، لقال : هذا إنسان عين الزمان بعينه ، ولو  
عاصره د ياقوت لقال : دونكم هذا الدرّ النظيم فكله مُلَمَّح ، أو الشيخ  
د عصفور ، لَحَفَضَ جَنَاحَ الذُّلِّ وَرَفَرَفَ عَلَيْهِ وَطَارَ مِنَ الْفَرَسِ ،  
هذا وكُم رام فارسُ الوصول إلى توقيعات رِقَائِقِهِ فالحق لحواشيه الرقيقة  
غبار يستنشق أرائج<sup>(١)</sup> ريجان نسخه المزرى بزهر المشور ، وبدائع الأشعار  
وكُم ودَّ حاسدٌ محاكاة طوماره<sup>(٢)</sup> فبراه الضَّنَنَّا حتى صار جسمه على  
الثلاث ، وتَقَطَّعت منه الأوصال ، ورام أن يستعين بمثال ، فغدا بجنونه  
مسلسلا وقال فضّاح دُمِعِهِ : من المحقق أن هذا ليس له مثال . وإذا كان

٨٥

(١) أرائج : الأرج والأربع والأربعة توهج ربح الطيب ، أرج والتأريج الإغراء  
والتعريض ، كالأرج ونهى في الحساب ، والأرجان : سمي الثرى والأراج : الكذاب  
والمزى . والمؤرج : الأسد .

( القاموس المحيط )

(٢) الطامور والطمور : الصحيفة وجمعها طوامير .

كريم الأصل ، زكى الفرع ، وجمع بين القراءة والكتابة ، فأكرم على الحالين بهذا الجمع ، وما أحقه أن يقول القائل . [ وافر ]

أيا زينَ المعالي حزت جوداً      وفضلاً شاع بين العالمينا  
وكنت من الكرام فحزت خطأ      فصرت من الكرام الكاتبينَا

جعل الله بجماله هذه الصناعة وأربابها ، ونشر له سبل الحراسة وفتح له أبوابها ، بمنه وكرمه إن شاء الله .

وكتب أيضاً على سلسلة الساكت لـ البرهان السوسى ، ، وقفت على هذا التصنيف المفيد ، والتأليف المعين للمستفيد ، وعملت بشرط الواقف من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً بالدرر ، فياله من مجموع جمع فيه جامعه فأوعى الفوائد ، وبذل في جمعه وسعه وأكثر من الأفراد ، فحق أن يُنوّه به وينبّه على فضله ، فلقد فاق على أقرانه وأهله ، أشكر الله سعيه على هذا الصنيع ، ورقاه إلى المحلّ الرفيع بمنه ومنه .

وكذاله تقرّظ على مصنف حافظ الشام ، الشمس ابن ناظر الدرر ، المسمى ، الرد الوافر ، وهو عندى فى غير هذا الموضع . ورأيت أيضاً على منسك الشريف ، تاج الدر ، عبد الوهاب الدمشقى ، ، وأشياء لا تدخل تحت الحاضر .

وكتب على عهد كان حاضره وهو قاضى الشافعية مانصه :

حضرتُ المجلس المذكور ، وسمعت تفويض مولاى أمير المؤمنين .  
واضع خطه أعلاه أدام الله عُلاه . لمولانا السلطان المالك الملك الفلانى  
سلطان الإسلام والمسلمين ، أيد الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام  
والمسلمين فى التاريخ المذكور .

وكتبه الفقير إلى عفوَ ربّه ، صالح بن عمر الباقينى ، الشافعى لطفَ  
الله به ، وحديثُ بيعض مرؤساته ، وكان القارىء فى ميعاده ، الجلال

القمصى ، . وفي رمضان ، البرهان العرياني ، (١) ، ثم ، التلواني ، (٢) ، إمام المالكية ، قرأ عليه من الكتب الكبار ، دلائل النبوة ، للبيهقي . و ، الحلية ، وأشياء ؛ وامتنع كثير من الرحالة من الاجتماع به لما كان يبلغهم من الجفاء لشيخنا بحيث يزيد في ذلك على الحد ، خصوصاً في مصنفه الذي سماه ، تفرق الجميع ، فإنه أقذع فيه ما شاء ، وكان ما فيه من الألفاظ القبيحة نحو السبعين وهم والله بسبيله معذورون ، ومنهم الحافظان : « تاج الدين بن الغراييل ، (٣) » و « نسيم الدين عبد الغنى المرشدى ، (٤) » / ٨٦ وكذا تقلل آخرون من الاجتماع به ؛ كالشيخ ، نعمة الله الجزائري ، - خصوصاً - وجزء الجمعة قد اشترك فيه معه في روايته ابن أخيه « تقي الدين » وفقههما ، و ، الجلال ابن جماعة ، وغيرهم ممن تأخرت وفاته عن صاحب الترجمة ، ولكن قد اصطلاحا قبل موت شيخنا ، وراسله يعلمه بالزهد في المنصب ، وجاء كل واحد منهما الآخر ، والله تعالى يشهد المحسنين .

وكان شيخنا قد خرج له قديماً في سنة أربعين بالإجازة من ، العراق ، و ، التنوخي ، وجماعة من الشَّاميين فهرستاً لطيفاً في كراسة لقيه في أوله كما قرأته بخطه يد الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي المسلمين ، وكذا خرجت له بعد وفاة شيخنا مائة حديث عن مائة شيخ ، وأحاديث مسلسلات وأسانيد

---

(١) البرهان العرياني : لعله عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن قاسم بن صالح البدر ، ثم الجلال ، أبو المعالي بن الشهاب المعري ، الشافعي ، ويعرف كأبيه بـ « العرياني » ولد سنة ٧٥٢ هـ ، ومات سنة ٨٥٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٨)

(٢) التلواني : جاء في الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٥ ، والتلواني - بالكسر - نسبة إلى قرية تلوانة بالنوفاة .

(٣) الغراييل : هو محمد بن محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن أبي البلود ناصر الدين الكركي ، المقدسي ، ويعرف بابن الغراييل ، ولد سنة ٧٥٣ هـ بالكرك ، ومات سنة ٨١٦ هـ (الضوء اللامع ج ٩ : ٦)

(٤) المرشدى : هو عبد الغنى بن أبي بكر بن عبد الغنى بن عبد الواحد ، نسيم ابن ، أبو اللطف بن الفخر بن النسيم بن الجلال ، المرشدى ، الحنفي (الضوء اللامع ج ٤ : ٢٤٧)

لعدة كُتُب ، قرأتُ عليه ذلك مع أشياء منها : « المسلسل » ، وجزء  
الجمعة للنسائي ، وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين  
و « عَشَارِيَّات » أخيه « الجلال » في مجلسين ثانيهما في ثاني عشر شوال  
منها ، وجزء ابن شاهد الجيش في مجلسين أيضاً . وترجمة والده ، وبعض  
من ترجمة أخيه كلاهما من تصنيفه .

ومن الفتاوى التي جمعها لوالده ، وما قرأته من الفتاوى آخر مسألة  
منها وهي في « ابن عربي » ، وتصانيفه . وكتب لي بخطه أنه يقول فيها كما قال  
والده ، وأشياء .

وحضرت كثيراً من دروسه ومروياته ، وعلقتُ من فتاويه  
وفوائده جملة . وما كتبتُه من ذلك المسألة « السريجية » التي دار فيها الكلام  
بينه وبين شيخى ، وكتب على جزء رددت فيه تعقب بعض أصحابنا حكم  
شيخنا على رجال حديث « عرق في البدن » ، ما نصه :

« وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ فلان ، نفعه الله بالعلم  
الشريف ورقاه إلى المحلّ المنيف » وعملت فيه شرط الواقف من  
استيفاء النظر فوجدته مشحوناً بالدُّرَر ، وما اعتذر به عن شيخه حافظ  
العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن ، وأبان عن فصاحة ولسن .

وفي موضع آخر ما نصه : صحيح ما كتبه الشيخ العالم المحدث البارع  
الحافظ فلان . وعلى مصنف « القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب  
الشفيع » وعملت فيه شرط الواقف من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً  
بالفوائد الغرر ، وكيف لا ، وهو المشتمل على فضل الصلاة على سيد البشر ،  
فشكراً لله سعى جاًمعه ، فقد جمع فأوعى ، واهتم بهذا الفن ، ولم يزل له  
يرعى ، وهو للشيخ الفاضل العلامة الحافظ المقتن فلان . نفع الله به وأوصل  
أسباب الخير بسببه ، حضر دروس الخاصة والعامة ، ولازم ولم يبد السأمة  
وبحث فاجاد ، وأفاد واستفاد ، ثم أذن في التدريس والإفتاء ، وذلك في  
سنة ستين . بل كان يرسل ما يرد إليه من الفتاوى الحديثة . فيأمر بالكتابة  
عليها مرة ، وبالكشف ليكتب هو أخرى . إلى غير ذلك مما يطول

تعداده ، ويشغل على الحاسد إرادته ، كقوله قد آتاك الله هذا العلم العظيم ، ومنحك به وهو خير من الدنيا .

وبالجملة فلم يزل على جلالته وعُلو مكانته حتى مات / بعد أن توعك قليلا في يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم بمحضر جمع ، تقدمهم قاضي الحنفية ، « المحيى ابن الشحنة » ، بجوار والده بمدرسته الشيرة ، وأقاموا على قبره أياما يقرءون ، وخلف دنيا طائله وكتباجمة . من جملة من أوقف المدارس أو نحوها ، ما يزيد على ألف مجلد . وثمانية أولاد فيهم من الذكور ثلاثة ، فبذل لأجل استقرار الثلاثة في وظائف أبيهم ما عدا القضاء بعناية ربيب والدهم « المقر الزينى بن مزهر » من التركة ثلاثة آلاف دينار ، ونبت التفويض على القاضي المالكي ، بعد أن شهد عنده حسبا شاهدته في الأسجال الشيخان « ابن الفالاقى » و « ابن قاسم » بأهلية « فتح الدين » أكبر أولاده لمباشرة ما استقر باسمهم من إلقاء التفسير والميعاد بـ « البرقوقية » . وتدریس الحديث بـ « القناينية » . وتدریس الفقه بمكان الشافعى المعروف بـ « الحشائية » ، و « الشريفة » ، والإفتاء بـ « الحسنية » ، والأنظار وغيرها . وزيد معلوما فيها باسمها منها . وقرأناهما عنده الحديث في رمضان . وأشرك مع الأولاد في ربع ذلك كله بمال أيضاً : تربهم للشيخ « البدرى أبو السعادات البلقينى <sup>(١)</sup> » الآتى ، بعد حوادث وخطوب ، وأمور غير مرضية من المذكورين ونحوهما ، بما لا أحب شرح تفصيله ، وعبت أحد الشاهدين حين رؤيتى الأسجال بمحضرنه ، فقال : دع الناس يقولون إنى شاهد زور ، وصار بعد ذلك يُحتج بهذا الصنيع فى معارضة من يستقر فى تدریس أو نحوه ، عن منبت يترك أولاداً لأهلية فيهم ، كل ذلك خارجاً عن تدریس الملكية والميعاد بـ « الحسنية » .

( ) أبو السعادات البلقينى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن رسلان ، البدر أبو السعادات بن أوحى الدين بن العجمى ، البلقينى الأصل ، ولد بالحلة ونشأ بها ( الفصول الامع ج ٩ : ٣ )



فإن القاضى كان قد رغب عنهما قديماً لأخيه شقيقه ، الضياء  
عبد الخالق ، فأما القضاء فإنه استقرَّ فيه « الشرف المناوى » ، وراسل  
يستأذن فى حضور الماتم بالمدرسة ، فأذن له بعد أن اعتذر عن شهود الجنابة  
بمراعاة خاطرهم فى توهم سى .

ورثاه « الشمسُ بن الفالاقى » ، و « ابن الجلال النقيب » ، و « ابن  
الكمال الأسنيسوطى » ، وقد أحضر إلى مريثته بخطه ، فاقترعت على  
إبنتها هنا ، فقال : [ رجز ]

مات إمامُ الناس شيخُ الورى	ففاضت الأعينُ ممّا جرى
وناحت الأورقُ فى أيكها	وغابت الشمسُ فلن تظهرا
وأظلم الأفقُ وقد كان من	بهما مُجيباً غدا أزهرها
يا علماً فى عصره مُفرداً	قد صمّ إذ ناداه داعى الورى
يا حُجّة قد كان فى علمه	يرى إماماً والورى من ورا
يا رحلة من سنة المصطفى	ياراقياً فى الفقه [فى] (١) أعلى الذرا
أنتك طلابُ العلارفعّة	حتى استوى الأصغر والأكبرا
مضيت فالفقه غدا أسفاً	معه قد رجع القهقرى
قد كان علم الفقه قدماً به	مُعزّفاً والآن قد نُكرا
من صار للشكل من بعده	يوضحه كالصبح إن أسفرا
لهنى على شيخى إمامُ العلّا	وشيخ الاسلام الوثيق العرى
لهنى عليه عالمُ كامل	ورحلة الطلاب لا تُمتري
لهنى عليه من رأى وجهه	فقد رأى حقاً جميع الورى
لهنى على التفسير من بعده	كشافه للخلق أو يظمهرا
لهنى على علم الحديث الفى	حققه من فيض رب البرا
لهنى على الفقه الذى نهجه	مهذبٌ منه كما نُحررا
لهنى على الوعظ وميعاده	لهنى على الدُرّ إذا حاورا
لهنى على شيخى الذى كان فى	علوم شرع الله بحراً جرى

لهفى على شيخ إذا اعضلت  
 إن جادل الأقوام فى حامها  
 لهفى على شيخ بكل الورى  
 لهفى على شيخ حليم على  
 وإن يكن ناواه شخص فإن  
 لهفى على شيخى ومن نعتيه  
 والله لم أنظر له مشبها  
 ولا مقرئاً درساً ولا راكباً  
 لهفى عليه إذ أتى نعيه  
 لهفى وهمل تنفنى حسرتى  
 والفكر متى لم يزل حائراً  
 ونار شوق منه قد أجتجت  
 فارحه يارب مدى دهره

فائدة:

المكان المعروف بـ «الحشاية»<sup>(١)</sup> ، هو زاوية من زوايا الجامع  
 العمري ، بدمصر ، كان إمامنا الإمام الأعظم الشافعى - رحمه  
 الله - يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة السلطان صلاح الدين ،  
 ورُتّب له شيخاً وطلبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة  
 وكان السراج البلقيى ، يسميها «العامة» ، تفاؤلاً . وإنما عرفت  
 بـ «الحشاية» ، لطول مكثه المجد عيسى بن الحشاش ،  
 فى تدريسها .

(١) الحشاية : جاء تحت ( فائدة ) ، المكان المعروف بالحشاية ، هو زاوية  
 من زوايا الجامع العمري بدمصر ، كان الإمام الأعظم الشافعى يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة  
 السلطان صلاح الدين الأيوبي ورُتّب له شيخاً وطلبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة  
 وكان السراج البلقيى يسميها «العامة» تفاؤلاً ، وإنما عرفت بالحشاية لطول مكث المجد عيسى  
 ابن الحشاش فى تدريسها  
 ( انظر النجوم الزاهرة ج ١٧ : ٤٠ ، الجامع العمري )

وأول من درس فيها ، البهاء على بن هبة الله بن بنت الجيزى <sup>(١)</sup> ، ومات في سنة تسع وأربعين وستائة ، ودرس - فيما أظن - بعده ، النجم أبو بكر محمد بن أحمد محيى بن هبة الله بن الحسن بن سنى الدولة ، المتوفى في سنة ثمانين وستائة ، ولها بعده - فيما أظن - ، المجد عيسى بن عمر بن خلد بن عبد المحسن بن الخشاب ، المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعائة ، وولها ، الصدر أبو بكر بن عبد الله بن أحمد النشائي ، المتوفى سنة ست عشرة وسبعائة بعد أن عُزل في حياته عنها ، واستقر عوضه ، الصدر محمد بن عمر بن الوكيل ، ، ومات سنة ست عشرة ، فولها ، البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ، فولها الشيخ ، شمس الدين محمد بن أحمد اللبان ، ، سنة تسع وأربعين ، فولها ، العماد ، <sup>(٢)</sup> محمد بن الحسن بن على الإسفاني أخو الجمال ومات سنة أربع وستين فولها ، العزيز بن البدر بن جماعة ، ومات سنة سبع وستين فولها ، البهاء بن عقيل ، <sup>(٣)</sup> بعد ، العزيز ، من [ <sup>(٤)</sup> ] ثم مات ابن عقيل فانتقلت لولده ، فتح الدين ، ، فأقام فيها مديدة ، ثم سعى ، السراج البُلُلقيني ، عليه لكونه قصير الرتبة في العلم واستقر فيها .

قال شيخنا ، وهو أى كون ، فتح الدين ، أخذها عن أبيه وانتزعا ، السراج ، منه أمر مشهور ، وقد نُوزع ، البُلُلقيني ، فيها بعد استقراره غير مرة ، ثم استقرت قدمه ، ولما مات ، البُلُلقيني ، انتقلت لولده

(١) البهاء على بن هبة الله بن بنت الجيزى : هو أبو الحسن بن على بن هبة الله بن سلامة الأحمى ، المعروف بابن الجيزى ، ولد بمصر سنة ٥٥٩ هـ ، مات بمصر في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٩٣)

(٢) البهاء بن عقيل : هو قاضى القضاة ، بهاء الدين ، عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيل ، من ولد عقيل بن أبى طالب ولد في الحرم سنة ٦٩٨ هـ ، وأخذ القراءات عن النقي الصائغ ، والفقه عن الزين السكتاني ، ولازم الملاة التونوى وغيره ، وتفنن في العلوم وولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الخفائية ، والتفسير بالجامع الطولوني ، وله تصانيف منها ، المساعد في شرح التسهيل ، و (شرح الألفه) ، مات في سنة ٧٦٩ هـ (حسن المحاضر للسيوطي ج ١ : ٢٥٧)

(٣) ما بين المقوفتين بيان بالأصل بمقدار كلمة .

« جلال الدين » ، ثم لولده الآخر « علم الدين » ، ثم لأولاده الثلاثة ، وحفيد عمهم الشيخ « البدر أبى السعادات » ، ثم مات أحد الأولاد فاشترك « البدر » ، هو وأكبر إخوته فى حصته ، ثم مات الولد الثانى فاستقل أخوه بحصته والله الأمر .

## عبد الله بن شريك

من المائة الأولى

عبد الله بن شريك ، كذا أثبت شيخنا اسمه فى الفصل المعقود لمن ولى قضاء « مصر » ولم يباشر أو باشر بدون ولاية من قبل الخليفة أو أقيم للحكم فى الفترة بين قاضيين أو اختلف فيه ، ورقم فوقه ألف ولم يترجمه ، وقرأت بخطه بهامش : يا شيخ مصر للقطب الحلبي مانصه ، فإنه عبد الله بن شريك قاضى مصر فى المائة الأولى قلت : عبد الرحمن بن عبد الأعلى السكرى المذكور فى الأصل فيمن اسم أبيه محمد بن عبد الأعلى ومحمد نهاية . وقد ذكره بدونها المنذرى فى التكملة ، والذهبي فى تاريخ الإسلام ، والسبكي فى طبقات الشافعية ، وشيخنا فى بعض تعاليقه وآخرون .

## عبد القادر الدميرى

القاهرى المالكي أبو الفناء ٨٨٣

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن على الشيخ محبى الدين أبو الفناء ابن العلامة الشهاب الدميرى الأصل القاهرى المولود والدهار ، المالكي الماضى أبوه ويعرف كإبيه به « ابن تقي » ، وله فى جمادى الآخرة ، سنة ٨٣ به « القاهرة » ، ونشأ بها ، حفظ القرآن ، وكتب ابن الحاجب فى الفروع والأصول والعربية واشتغل فى « الفقه » ، على الزينيين : « عبادة » وطاهر ، وابن النقمس الثويرى<sup>(١)</sup> وأذن له ، ولأوم « المَحْنِيَّوْى »

الكافياجي،<sup>(١)</sup> في الأصلين والعربية، وغيرها من العلوم، وكذا انتفع به السيفي، الحنفي فيها، وأجاز له - باستدعاه - النجم بن فهد - خلق في استدعائه المؤرخ سنة ست وثلاثين، وناب في القضاء عن الولوي الشنباطي، فمن بعده، وأشير إليه بالفضيلة والبراعة ومنانة البحث والتحقيق، وكتب على الفتوى، واستقر في تدريس المالكية به الشيخونية، بعد الحسام بن حريز، وتقلل من ثم من تعاطى الأحكام، وكان قد استقر بعد موت والده فيما كان باسمه من التدريس، والأعادات سواها، شركة لأخيه - فيما أظن -

وحجّ مرتين، جاور في ثانيتهما أشهراً، وزار ديار المقدس، وعكف بمنزله على التدريس والفتوى إلى أن استدعاه السلطان والأشرف قايتباي، في يوم الخميس خامس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة، بعد صرف البرهاني اللقاني، في مسهماته - كما سلف. فولاه قضاء المالكية، وحمد الناس مباشرته وتأتيه، ومزيد تواضعه وتودده مع كفايته ووجهاته في المذهب، ولكن كره كثيرون منه قيامه على المنكر على ابن العربي، مع إنكار جمع من مذهبه عليه، بل وتكفير بعضهم له، سيما شيخه النويري، وإن لم يبلغ بحمد الله أملاً. وكنت ممن كره ذلك منه مع محبتي فيه، وعذرته لجرأة المتكلم ومقت كثيرين له. وغير ذلك من العالل، وقد ناب في تدريس الفقه به الصالح، وبه البرقوقي، بل كاد أن يستقل به. وللسلطان إليه التفتات وميثاق، خصوصاً بعد تسعير الشافعي له في ثوابه، وانحساره مع القائلين في أول وهلة، ومخالفته لمبادئه غالباً - كما شرحت القضية في الحوادث.

(١) المحيوى الكافياجي؛ (الكافيجي) هو محمد بن سليمان بن مهدي بن مسعود، محي الدين، أستاذ الدنيا في المقولات، ولد قبل سنة ٨٠٠ هـ تقريباً، له تعانيف كثيرة مات

سنة ٨٢٩ هـ

## على بن محمد الأدمي\*

٥٧٦٨ - ٨١٦ هـ

على بن محمد بن أحمد ، أو أبي بكر القاضي صدر الدين أبو الحسن ابن أمين الدمشقي الحنفي ، عرف بابن الأدمي ، ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ووم من قال سنة سبعين ، وأحضر في الثالثة سنة سبعين على . أبي حفص بن أميلة ، قطّعةً مجهولة الآخر من المائة التي انتقاه . العلائي ، من شيوخه الفخر ، وأسمع على الصّلاح بن أبي عمر ، وظائفه ، وتفقه قليلاً ، وقرأ تعليقات المختصرات على مؤلفه ، وتلا بالسبع على . إسماعيل الكفتي ، واشتغل بالأدب ، وقال الشعر الجيد ، الحسن الملبح الرائق ، وترسّل ، وكتب الخطّ الحسن ، وناب في الحكم ، ودخل مصر ، بعيد الثمانمائة ، وفي . الرسالة ، بعد ذلك في سنة تسع ، ونزل بـ المدرسة الصالحية ، وولى كتابة السر بدمشق سنة أربع ، ونظر جيشها ، ثم قضاء الحنفية بها ، ثم دخل صحنه المؤبد . القاهرة ، وهو فقير جداً ، بحيث احتاج إلى نذر يسير للنفقة أقرضه من بعض أصحابه ، وكان قد اختص به قبل أن يتسلط ، بحيث دخل معه . حلب ، في سنة إحدى عشرة ، وكان رسوله إلى . الناصر ، على البريد ، وقامى محناً بـيه فراعى له ذلك ، وفوض إليه قضاء الحنفية بها ، في رابع عشر جمادى الأولى ، سنة خمس عشرة بعد صرف القاضي ناصر الدين محمد بن العديم ، ثم أضيف إليه حسبها في جادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ، فكان أول من جمع بين القضاء والحسبة<sup>(١)</sup> ، ثم صرف عن الحسبة في العشرين من الشهر .

\* ابن الأدمي : له ترجمة في الضوء اللامع ج ٦ : ٨ ، وقد ورد فيه أنه ولد في سنة سبع أو ثمان وستين وسبعمائة بدمشق .

(١) الحسبة : هي مراقبة الموازين والمكاييل والسوق العامة ( المحققان )

واستمر في القضاء حتى مات بيلة الصرع القولنجي في رمضان من السنة ، فأعيد ابن العديم ، ، وخلف دنيا طائلة .

وسياتي في ترجمة ، الحب بن الشحنة ، أنه عوّضه عن تدريس كانت مع هذا به دمشق ، تدريس ، الجمالية ، وغيرها به مصر ، فتقايضا وقد ذكره القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية ، في تاريخه ؛ وقال : كان إنساناً حسناً فاضلاً أديباً ، حسن الأخلاق كريماً ، ذا نظم ملبح ، ونثر جيّد ، وأورد مرثية فيه له المجد فضل الله بن الفخر بن مكّاس<sup>(١)</sup> ، على روى الصّاد ، وذكره شيخنا في القسم الآخر من مجمعه فقال : سمعت من نظمه وطارحته ، وكانت بيننا مودة قديمة ، وعليه نزلت به دمشق ، لما دخلها ، وكان مسرفاً على نفسه ، متجاهراً بما لا يليق بالفقهاء ، وقد أصيب مراراً وامتنحن .

ولما مد الله [ له ]<sup>(٢)</sup> العطاء ، وأسبغ عليه النعماء ، لم يقابلها بالشكر ، — يرحمه الله — وذكر في تاريخه شيئاً من مطارحته إياه فقال :

وكنّت اقترحت عليه يعني في سنة سبع وتسعين على نمط قولي : [ رجز ]

نسبكم بنعشني ، والدجى طال ، فمن لي بمجى الصّباح  
ويا صباح أوجّه فارقتكم فشبتُهما إذ فقدت الصّباح

فعمل ذلك وأنشدنيّه عنه جماعة ، ثم لقيته بعد ، فأنشدنيّه لنفسه وهو : [ رجز ]

يا مشهمي بالصبر كن مُنجدي ولا تطل رفضي فأئسي عليل  
أنت خليلي ، فيحقّ الهوى كُنْ لشجوني راحماً يا خليل

(١) ابن مكّاس : هو عبد الدين بن فضل الله بن الوزير غفر الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن ابن عبد الرزاق القبطي ولد في سنة ٧٦٩ هـ ، وتوفي الأديبات ومهر ، مات بالطاعون سنة ٨٢٥ هـ

( حسن المحاضرة ج ١ : ٢٧٤ )

(٢) ما بين المقوفين ناقص بالأصل ويقتضيه السياق .

وقال شيخنا<sup>(١)</sup> في موضع آخر كما قرأته بخطه ، أنه لما ولي كتابة السر بعد الشريف علاء الدين ، وكان الصدر ، ماهرأ في الأدب ، بخلاف علاء الدين ، كتبت إليه : [ طويل ]

تهنّ بصدر الدين ، يا منصبا سماء وقلّ لعلاء الدين فليتأدبا  
له شرف عالٍ وبيتٌ ومنصبٌ ولكن رأينا الصدر ، للسر أنسابا<sup>(٢)</sup>

قلت : وكذا أنشد الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي المزين ، في ذلك أيضاً : [ طويل ]

ولاية صدر الدين للسر كاتباً لها في النفوس المطمئنة مرتع  
فإن يضعوا الأشياء إذاً في محلها فلم يك<sup>(٣)</sup> غير السر للصدر موضع

وقد أورد علاء الدين في تاريخه حاب ، من نظمه قوله : [ رمل ]

سبح القمر<sup>(٤)</sup> في الروض وغرّد

فحببنا أن في الروضة معبد

والندا فاض على زهر الربا

فمرت بين النداء نفحة الند

إنما الزهر ثغورٌ فتحت

باسماتٍ بجميع المزن محمد

فاسقني القهوة<sup>(٥)</sup> حتى أنثى

مثل غصن البان لما يتأود<sup>(٦)</sup>

طيبق العيين إذا ما سُمته

قبلة هل من اللحظ مهتد

(١) المراد به ابن حجر ،

(٢) في الضوء اللامع ( ج ٦ : ص ٤ ) ولكن رأينا السر الصدر أنعبا

(٣) في الضوء اللامع ( ج ٦ : ص ٩ ) فلايك

(٤) القمري : طائر يشبه الحمام انظر ( اللسان )

(٥) القهوة : اسم من أسماء الخمر

(٦) التأود : التني ، يقال تأود المود إذا تني ( اللسان )



وحما فاه بلحظ فائن  
فهو تركى على الثغر ممدد

وقوله : [ رجز ]

قد نَمَشَ العاذِلُ يا مُنْبِئِي كَلَامَهُ بِالزَّوْرِ عِنْدَ المَلامِ  
وما دَرَى جَهْلًا بَأَنى فَتَى لَمْ يَرِعَ سَمْعِي عادِلاً فى كَلامِ

وقوله :

يا لائِمى فى مُعْمَرِ النِّصْبِ العُدَى الأَحـوَرِ  
دعنى أَعِيشَ حَجَجًا مَمْتَمًا بِعُمُرِ

وقوله : [ طويل ]

وقد شَبَّهوا غَضَنَ الخِلافِ بِقَدِّها  
فأَغَضَبَها التَّشْدِيدُ غَضَبَةً تُخَنِّقُ  
فَقالَتِ على هَذا ، أَلَسْتَ موافِقًا  
فنادَيْتُ لا عاشَ الخِلافَ ولا بَقِيَ  
ومن نظمه أيضاً :

إن الهوى أين يا محبوبُ قد علقا  
بالروح والجسم فى سِرٍّ وفى علنِ  
فالروح تفديك بالممدود قد علفت  
والجسم حوشيت بالمقصود فى كفنِ

على بن محمود السلسي الحموي الحنبلي ابن المغلي (\*)

٧٧١ - ٨٢٨ هـ

على بن محمود بن أبي بكر القاضي علاء الدين أبو الحسن بن نور الدين  
ابن تقي الدين ، أو بدر الدين ، أبي الشَّاهِ بن أبي الجود السَّكَلِي بالفتح

\* أنظر ترجمة « ابن المغلي » ( فى الضوء اللامع ( ج : ٦ ص ٢٤ ) وشذرات الذهب

نسبة إلى سَلَمِيَّة<sup>(١)</sup> ، وربما كتبت السِّلْماني ، ثم الحدَّوى الحنبلي -  
عُرف بابن المغلي .

كان أبوه تاجراً من العراق ، وسكن سَلَمِيَّة ، فعُرف بذلك  
نسبة إلى المغل<sup>(٢)</sup> ، وولد له قبل هذا [ ولد<sup>(٣)</sup> ] نشأ على طريقته ،  
ثم وُلد له هذا في سنة إحدى وسبعين به . حماه ، فحفظ القرآن وله تسع  
سنين ، وكان غايةً في الذكاء ، وسُرعة الحفظ ، وجودة الفهم ،  
فطلب العلم ، وتفقه ببلاده ثم به دمشق .

ومن شيوخه فيها الحافظ زين الدين بن رجب ، ولم يدخلها إلا بعد  
انقطاع الأسناد العالي بموت أصحاب الفخر ، فسمع من طبقة تلميها ،  
ولكنه لم يُمنع . وسمع كما أثبتته الجمال بن موسى ، في سنة اثنين  
وثمانين على قاضي بلده ، الشهاب المرادوي<sup>(٤)</sup> ، موالي الذهبي يخرج له لنفسه  
بسماعه منه .

وسمع مسند أحمد على بعض الشيوخ روايته .

حدث به البخاري ، عن السَّراج البلقيني ، سماعاً إلا اليسير ،  
فأجازه ، وعن العزيز المُليني<sup>(٥)</sup> سماعاً من قوله : « في الأطعمة ،  
« باب القديد » إلى آخر الكتاب في سنة إحدى وتسعين وسبعمئة .

(١) سلمية : ( بفتح أوله وسكون الميم ) بليدة بناحية البرية من أعمال حماة ، وتنطق  
( سلميه ) بكسر الميم وتشديد الياء .

انظر ( هامش النجوم الزاهرة ) ج ١٢ : ص ١٥

(٢) المغل أو المغل : الابن ترضه المرأة ولدها وهي حامل . ومغل به مغل ومغالة :  
وشى به عند السلطان ، أو عام ( انظر القاموس المحظ )

(٣) ما بين المقربين زيادة يقتضيها السياق

(٤) المرادوي : نسبة لمدى - هكذا جاءت في ( الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢٢٦

(٥) المليجي : بالفتح نسبة للميج من التنوية

( الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢٢٨ )

ومن محافظه كما كتب « المحرر » لابن عبد الهادي (١) . وفي فروع مذهبه أكثر الفروع له ابن مفلح ، وللخفية « مجمع البحرين » [ وفي فروع الشافعية التميز للبارزي (٢) ] وفي الأصول ، « مختصر ابن الحاجب » ، وفي « في العربية » : له « التسهيل » ، « لابن مالك » . وفي « المعاني » ، و « البيان » : [ تلخيص المفتاح وغير (٣) ] الشروح والقوائد الطوال ، التي كان يكرر عليها ، حتى مات ، ويسردها سروداً ، مع استحضار كثير من العلوم ، خارجاً عن هذه الكتب بحيث كان لا يُدانيه أحد من عصره في كثرة ذلك . وإن كان يوجد فيهم من هو أصحّ ذهنًا منه

وكان « المحبُّ البغدادي » (٤) ينقل عنه في حواشيه من أنبجائه وغيرها . وأما « العزّ السكتاني » (٥) ، فكان يعظم فهمه أيضاً . ويُكرّ على من لم يرفع فيه . لكنه يقول مع ذلك عن شيخه « المجد سالم » أنه أقدم في الفقه ، منه كل ذلك مع النظم والنثر والكتابة الحسنّة . وكان يتأنى في مباحثه ، ولا يغضب إلا نادراً مع مزيد احتمال بحيث يكظم غيظه ، ولا يشقى صدره ، مع إكرام الطلبة وإرفادهم بماله وعدم المكابرة ، لكن وصفه شيخنا بالزهد الشديد والبأو (٦) الزائد والإعجاب البالغ ، بحيث سمعه يقول للقاضي « جلال الدين البستاني » ، مرة وقد قال له : أنت « إمام العربية » ، فقال : لا تخصّص .

(١) العبارة في الضوء اللامع « ومن محافظه في الحديث المحرر لابن عبد الهادي

( انظر الترجمة ج ٦ : ٣٤ )

(٢) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن الضوء اللامع انظر الترجمة .

(٣) كشط بالأصل ، وما أثبتناه عن الضوء اللامع

(٤) المحب البغدادي : هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ، ولد في

صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ورحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، وناب في القضاء عن

ابن مفلح والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الحناينة بالقاهرة استقلالاً . ومات في سنة ٨٤٤ هـ

( انظر حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ص ٢٢٩ )

(٥) المزني السكتاني : ترجع أن يكون هو عز الدين أبو البركات السكتاني السقلاقي

(٦) البأو : يقال بُئى ، بأوا : غر ، وقته : رفضها وغر بها .

( القادموس المحيط )

وسمعه يقول للقاضى ، شمس الدين بن الديرى ، وقد قال عنه : هذا عالم  
بمذهب الحنفية فقال : « قل شيخ المذاهب ، انتهى .  
وصفه بعضهم فيما قيل : بأنه يُحيطُ علماً بالمذاهب الأربعة ،  
فرد عليه وقال : قل بجميع المذاهب .

واتفق أنه بحث مع « النّظام السّيرامى »<sup>(١)</sup> ، بحضرة المؤيد ، فقال  
« العلّاء » ، يا شيخ « نظام الدين ، اسمع مذهبك ، وسرد المسألة من حفظه ،  
ففى معه فيها ، ولا زال ينقلها حتى دخل به إلى « علم المعقول » ، فتورّط  
« العلّاء » ، فحصل له النظام ، الاستظهار عليه ، وصاح فى الملأ : طاح  
الحفظ ، هذا مقام التحقيق ، فلم يرُدْ عليه .

ومن الغريب ما اتفق له الشّمس البرّماوى ، معه كما أسلفته فى ترجمة  
أحمد بن إبراهيم بن نصر الله . . وأول ما ولى قضاء بلده بعد التسعين وهو  
« ابن نيف وعشرين سنة » ، ثم قضاء « حلب » ، فى سنة أربع وثمانمائة ،  
واستمر بها إلى اثنا عشر سنة خمس ، ثم تركها ورجع إلى بلده لى  
قضاها ، وعرف بالعلم والدّين ، والتّعفف والعَدْل فى قضاياه مع  
التصدى للأشغال والإفناء والإفادة ، والتّحديث . حتى إنه قد كتب عنه  
قديماً « الجمال بن موسى »<sup>(٢)</sup> واستجازَه بِجمعٍ مِمَّنْ أخذتُ عنهم ،  
فولاهُ « المؤيد » قضاء الحنابلة « الديار المصرية » ، مُضافاً لقضاء بلده ،  
بعناية القاضى « ناصر الدين بن البارزى »<sup>(٣)</sup> حيث نوه عنده بذكره ،  
وأشار عليه بولايته ، وذلك فى ثمانى عشر صفر سنة ثمان عشرة بعد صَرْف

(١) السيرامى : هو يحيى بن يوسف بن محمد بن هيسى النظام بن السيف الصيرامى ،  
بالصاد أو بالسين ، ثم القاهرى الحنفى — مع الخلاف فى إثبات محمد وحذفه — ولد قبل الثمانين  
وسبعائة ، وكان قدومه القاهرة مع والده حين استدعى لمشيخة البروقية بعد موت العلّاء  
السيرامى سنة ٧٩٠ هـ — ومات سنة ٨٢٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢٦١٠) : ص ٦

(٢) الجمال بن موسى هو محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد عبد الله لجمال  
أبو البركات وأبو الحسن ، المراكشى الأصل المكي الشافعى ، ويعرف بابن موسى . ولد سنة  
٧٨٩ هـ بمكة . ومات سنة ٨٢٨ هـ الضوء اللامع

(٣) البارزى : نسبة إلب أبرز بغداد ، وخفف لكثرة وروده

(الضوء اللامع ج ١١ : ص ١٨٨)

القاضي « محمد الدين سالم » . فتوجه إلى القاهرة ، وكان يستحب في قضاء بلده .

وسافر بعد ذلك في سنة عشرين « صحنبة » المؤيد ، إلى الروم ، وعاد معه . ولم يزل على قناته ، وجلالته إلى أن ابتداء في التَّوَعُّكُ لاذ سقط من سلم ، وذلك بعد أن كان عزم على الحج في هيئة جميلة ، وتأنق زائد فاقطع ، وفاسخ الجمال ، واستمر متمرصاً ، ثم عرض له قولنج ، فبادى به إلى أن أعقبه الصَّرع ، فمات من يوم الخميس العشرين من شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

واستقرَّ بعده في قضاء الديار المصرية ، القاضي « محب الدين أحمد ابن نصر الله البغدادي ، الماضي ، وكان شديد الميل إلى التجارة والزراعة ووجوه تحصيل الأموال ، كما قاله شيخنا قال : ومع طول مُلازمته للاشتغال ، ومناظرة الأقران ، والتقدم في العلوم ، لم يشتغل بالتصنيف وكنت أحرصه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر ، فلم يوفق لذلك .

قال : وكان ممن أعان القاضي « علم الدين ، على ولايته للقضاء ، وصرف الولي ، لكونه كان يتمشيخ عليه ، والبلقيني ، يتلذذ له ، فأحبَّ أن يكون رفيقه من يشترف له دون من يتعاضم عليه ، فأعانه بقلبه وقالبه ؛ فانعكس الأمر ، وندم بعد أن تورط وصار يُبالغ في نقيض ما كان منه .

ووقفتُ على فُتيا بخطه بالغ فيها في الخط عليه ، ثم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحول من عزل الولي / ثم أصيب بنفسه ، وكذا صنع الله به « ابن الكويك ، فإنه كان الأصل الكبير في ذلك ، فلم ينتفع بنفسه بعددٍ إلا قليلاً . واستمر موعوكا ستة أشهر إلى أن مات عقب الولي بشهر واحد ، ويجتمع الكل عند الله — رحمهم الله وإيانا .

ومن أخذ عن « العلا ، من أئمة الشافعية في الأصول ، و « العربية ، وغيرهما : « النور القمني ، شيخ الحديث به « البروقية ، ،

و البرهان الكركي ، و البرهان بن خضر ، وكان يقرأ عليه في رمضان وغيره ، و العلاء القلقشندي ، و الشمس السراجي ، في آخرين .  
ومن نظمه وقد كتب له ، العلاء بن خطيب الناصرية ، حين كان قاضياً عندهم :

سيدى قاضى القضاة ومن له فضائل جلّت أن يحيط بها وصف  
تصدق بفضلٍ منك حلاً ومِنّةً فلا زالت الطلاب في آثاركم تقفوا  
فأجابه : [ طويل ]

جمعت علوم الناس إذ كنت أوحداً فذا واحد كالآلاف بل دونه الآلاف  
لك العلم المشهور في العلم والنهى وعن مثلكم بروى المكارم والعرف  
ومنه — لما ختم البدرى ابن شيخنا القرآن ، وصلى به للناس على العادة  
في رمضان سنة ست وعشرين بـ «الينبرسيّة» ، وحضر الأعيان — قوله  
الذى قرأته بخطه مع إهداء تَرْجَمٍ بعلبكى لوالده : [ طويل ]

لتهنّ د أبا العباس ، ذا النجل إذ بدا  
هلالاً د شهاب الدين ، بل جاء مُبْدِراً  
فحقّ له الإنشاد في عظم شأنه  
لشعر له معناه [ لفظاً و ] (١) مضمراً

د بلغنا السّماءَ مجدّنا وجدودنا  
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرنا ، (٢)  
عساك تجيئُ العبد إذ صحَّ وُدّه  
بحسن قبول التّزّير يا حافظ الورى

فكتب شيخنا كما قرأته من خطه أيضاً : [ طويل ]  
نعم بلغ العبد السماءَ تعالياً بمدح د علاء الدين ، أعلم من أرى  
لقد فقت في كلّ العلوم بلا مرا وفي البر للطلاب بالفضل والقرى

(١) ما بين المقوفين يأنى بالأصل ، وما أنبتاه زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت ا د لبيد ، .

ورمت بإهداء البطانة ستره وهيات يأبى الجود أن ينسرا  
كسافى ولم أستكسه فحمدته إخالك يوليك الجميل لتشكرا  
قال شيخنا فيما قرأته أيضاً بخطه وافق أن وقع على لفظة استكسه .  
علامة الإهمال على السين ، التى قبل الهاء فصارت كالضمة . فكتب إلى  
جواباً عن ذلك ، فقال كما قرأه كاتبه من خط العلاء : [ طويل ] .

أجبت قلباك القريض حقيقة  
وعوضت عن نظمي الحصى منك جوهرها  
وأدخلت فى التضمين بيت تنازع  
فها أنا أنحوه ولكن محرراً  
حبانى ولم أستدعه فأشكرن له  
أخ لي يوليني الجميل مُعذراً  
فإن قلم ألقاه سبقاً فإنه  
عقيدتنا أو لا معنى فحبرا  
فكتب له شيخنا كما قرأته بخطه : [ طويل ]

أخبركم أن المصواب مُحَقَّقٌ  
لديكم وسبق الضبط من قلم جرى  
رأى قدركم بالرفع أليقُ فارتضى  
مخالفةً للكسر هذا الذى أرى  
كحوت علاء الدين والعلم والنهى  
فها رفعت الدهر فالضد كُسُرا  
دعوت قلباك اعتذارى مُطابقاً  
بقولٍ ولو حلت كنت مقصراً

وله مع شيخنا أيضاً مطارحةً بأبيات تائية ، ما وقعت عليها . لكن  
قد أشار إليها مع الإشارة لهذه / المطارحة شيخنا فى القسم الأخير من معجمه  
بقوله : وطارحنى بأبيات تائية ، وبأخرى رائية ، وأجبتة فأجاب عن  
الجواب ، فأجبتة انتهى .

وقد سبق من ثمره فى ترجمة الفاضل علم الدين البلقيني .

## القاضي نور الدين \*

على بن محمد بن عبد البصير السخاوى

ت سنة ٧٥٦ هـ

على بن نصير بن على السخاوى . هو فى الأصل<sup>(١)</sup> على بن عبد البصير .  
وفى السخاوى بين شخص آخر اسمه « على » ، كان رئيس الكتاب على رأس  
هذا القرن ، ويُلقَّب « عصفور » ، وهو على بن محمد بن عبد البصير السخاوى  
الأصل ، الدمشقى المولد والدار ثم المصرى .

أُحييتُ التنبيه عليه للقائدة . لمشابهتهما فى الاسم والنسبة ، وتوافق  
اسم جدِّ هذا مع والدِ ذاك . وقد رأيتُ ولده وكان قصاصاً يباب  
« الصالحية النجفية » ، وينسخُ للناس بالأجر — غفر الله له .

## على بن يوسف بن مكى المصرى المالكى \*

جلال الدميرى

ت سنة ٨٠٣

على بن يوسف بن مكى بن عبد الله القاضي نور الدين بن الجلال  
الدميرى ثم المصرى المالكى .

---

(\*) السخاوى جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى أنه نور الدين على بن محمد بن عبد البصير  
السخاوى أحد قضاة المالكية بمصر . توفى سنة ٧٥٦ هـ

( حسن المحاضرة للسيوطى ج : ص ١٢٣٢ )

وذكر ابن حجر : أنه على بن عبد البصير بن على السخاوى نور الدين المالكى من المائة  
الثانية ، كان فقهاً عارفاً بمذهبه ، حتى كان أهل عصره يمتدحون له بالتقدم فى ذلك ، ويصفونه  
بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر

( القسم الثانى : ص ٤٠٠ )

(١) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى أستاذ المؤلف

(\*) ابن مكى : هو على بن يوسف بن مكى بن الجلال نور الدين الدميرى المكى ، ولى

قضاة المالكية فى ثمانى عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد عزل ابن خلدون .

رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ( القسم الثانى : ص ٤١١ ) .



كان جدّه مكّياً . ويُعرف بـ « ابن نصر » - حلياً . فقدم مصر وسكن دمبرة ، فولد له بها يوسف . وهو الملقب بـ « جلال » ، فاشتغل بفقه المالكية ، ثم سكن « القاهرة » . وناب عن « البرهان الإخنائي »<sup>(١)</sup> ، وصار يعرف بـ « جلال الدهيرى » ، فولد له صاحب الترجمة ، وأنشأ فاشتغل حتى برع فى مذهبه ، وصار يتمانى غرائب المنقولات . فاشتدت مخالفتُهُ لذلك مع أهل مذهبه ، فاشتهر بهذا صيته مع المعرفة التامة بالأحكام وعدم معرفّة شيء من العلوم سوى « الفقه » . والوصف بانحراف المزاج . وناب فى القضاء مدة ، ثم وليه استقلالاً . وذلك فى المحرم سنة ثلاث . بعد صرف « ابن خلدون »<sup>(٢)</sup> لمنافرة وقعت بينهما . حملته على اقراض مال بفائدة حتى بذله فى الولاية وعيب لذلك . ولم يُرزق سعاداً فى استقلاله ؛ لكونه مع قصر مدته ؛ حتى كانت دون نصف سنة .

عارض « الصدر المناوى » فى واقعة فغضب منه ، وأخش فى خطابه ، فنأثر هذا ، وما استطاع أن يجيبه ، فحصل له من ثمّ انكسار ، ثم سافر مع العسكر إلى قنال : « اللّسك »<sup>(٣)</sup> ، فمات قبل أن يصل ؛ وذلك فى جمادى الآخرة من السنة . ودُفِنَ بـ « اللّجون »<sup>(٤)</sup> . وكان قد عُيِّنَ بعد موت « ناصر الدين بن التّمسى » . ثم بطل واستقر « ابن خلدون » . فلم يلبث أن صُرف به ،

(١) الإخنائى ؛ بالكسرة ، نسبة لإخنا ، بلدة قرب الاسكندرية .

(٢) الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٨٣

(٣) ابن خلدون : هو قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد المصرى ،

ولد سنة ٧٣٣ هـ وتوفى سنة ٨٠٨ هـ .

حسن المحاضرة ( ج : ١ ص ٢١٨ ) .

(٤) اللّسك : تيمور لك ، وهو ملك التار - وكلمة « لك » ، أعجمية معناه الأهرج

النجوم الزاهرة ( ج : ١٢ ص ٣٦٦ ) .

(٥) اللجون : بلد بالأردن ، بوسطه قبة فوق صخرة ، يقال إنها كانت مـجداً

لإبراهيم عليه السلام . ( معجم البلدان ) .

## عمر بن أبي بكر محمد بن حريز\*

سراج الدين

٨١٩ - ٨٩٢ هـ

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز . ويُدعى محرز بن أبي<sup>(١)</sup> القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندی بن سلطان بن محمد بن أحمد بن حجتون بن أحمد بن محمد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الزكي بن محمد المأمون بن علي الحارث بن الحسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

القاضي سراج الدين أبو حمزة ابن الشيخ «مجد الدين الحسيني» المغربي الأصل الطائفة طائفة المنفلوطي المصري المالكي الشهير بـ «ابن حريز» بضم المهملة . وآخره «زاي» ، وهو أخو القاضي «حسام الدين محمد الآتي» . و «الحسام» هو الذي أملى على هذا النسب ، بعد أن أثبتته ، ثم أوقفني عليه صاحب الترجمة في جزء فيه ترجمة جده الأعلى الشيخ «أبي القاسم» المذكور بالكرامات والأحوال السنية .

[ وكون الشيخ «عبد الرحيم القنائي»<sup>(٢)</sup> ، ابن عم جده وتقدمه في القراءات<sup>(٣)</sup> ] وكان / عريقا ؛ حتى كان من جملة من أقيه «السراج البلقيني» ، وأنه مات في مُستشهل سنة اثنين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة .

ودفن بزاويته التي أنشأها بـ «طمطا» . وقبره هناك ظاهر يزار ،

(\*) ابن حريز ؛ انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٦) ،

(١) في الأصل ؛ «القاسم» .

(٢) عبد الرحيم القنائي ؛ هو الإمام الشهيد عبد الرحيم بن أحمد بن خبجون القنائي ، الشريف ، الحسني . أصله من سبته ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنا فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . . وكان — رحمه الله — أحد الزهاد المشهورين ، والعباد المذكورين ، مات سنة ٥٩٢ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ٢٤٥) .

(٣) ما بين المعوقين غير مستقيم المعنى ، ونرجح أن هناك عبارة ساقطة .

أنجب « أبو القاسم » ، هذا عدّة أولاد ، كانت لهم جلالته وهيبته ، وكلية نافذة ؛ منهم « نور الدين أبو الحسن علي الضرير المقرئ » وجد والد صاحب الترجمة ، و « الزين أبو المعالي حُرَيز » الموصوف من بعض مَنْ لَقِبَ بِهِ في سنة ثمان وسبعين بالشيخ الإمام المحدث المقرئ .

وكان مولدُ صاحب الترجمة في سنة تسع عشرة بـ « منفوط » . ونشأ بها . لحفظ القرآن و « الرسالة » و « الملحة » . وجود القرآن على « الشهاب الطمطاوى » ، وقرأ الفقه على الزينين « عبادة » و « طاهر » . و « الشهاب السخاوى » ، وعليه قرأ في العربية والفرائض . ولازمه ، وانتفع به ، وأخذ في علم الكلام عن « أبي عبد الله البسكرى <sup>(١)</sup> » المغربي . وسمع الحديث على « النّجم بن عبد الوارث » ، فمنّ دونه .

ومن سمع عليه الشيخ « أحمد بن يونس المغربي » ، نزيل « مكة » . حين إنبات هذه الترجمة ، وأجاز له « العلّم البلقيني » ، وناب عنه . وكذا عن غيره من الشافعية بعده . وعن « الوليّ السّنباطي <sup>(٢)</sup> » المالكي .

وحجّ في سنة أربع وستين . وتعلّفى لإدارة الدّواليب والمعاصر ونحوها . كأخيه .

ولما استقر أخوه في قضاء المالكية ، صار يكتبُ على الفتوى ، وعرف بالديانة والأمانة ، والصلب في أمر دينه ، ومزید اليُبُس <sup>(٣)</sup> ، وحسنِ المعاملة ، وصدق اللّهيّة ، والوفاء بالعهد . وذكر باستحضار فروع المذهب . فصار إلى رياسة وجمالة . فلما مات أخوه استقر في قضاء المالكية بعده في شعبان سنة ثلاث وسبعين ، وأعرض عن الوظائف التي كانت معه عن

(١) جاء في ( الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩ ) البكرى بفتح أوله .

(٢) لؤلؤ السنباطي : هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق ابن إبراهيم . الولي أبو البقاء بن الضياء بن الصدر بن النجم الأموي الحلي المولد ، ثم السنباطي ، ثم القاهري المالكي . ولد سنة ٧٨٧ هـ . ومات سنة ٨٦١ هـ .

( الضوء اللامع ج : ٩ ص ١١٣ )

(٣) هكنا وردت في ( الضوء اللامع ج : ٩ ص ٧٧ ) .

تدريس « الشيخونية » ، فاستقرّ فيها « المحبى بن تقي الدين » ، وعن  
تدريس « جامع طولون » ، فاستقرّ فيه « النووى بن التّنىسى » ، ثم رجع  
إليه بعد وفاته وقام بالمصبّ قياماً حسناً مُتحرّياً فيه جهده ، وشكرت  
سيرته فيه وصمّم<sup>(١)</sup> فى قضايا وبرز فى مواطن جبن فيها<sup>(٢)</sup> غيره .

كل ذلك مع اشتغال فكره بما التزمه من دُيون<sup>(٣)</sup> أخيه ، وكثرة التعرض  
له بسببها من آل « الدوادار الكبير » . وكذا لثانى مرة بعد أخرى . وآل  
الأمر فى بعضها إلى أن أمر السلطان بالترسيم عليه ، وأقام بطلقة الزمام  
بضعة عشر يوماً . وعُدّ ذلك فى التّوازِل . ثم اطلّس ، وبعد ذلك انتهى  
إلى السلطان فى شيء من تهمان أشير إليه ما يقتضى تغيير خاطره منه . فبادر  
يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين إلى التصريح بعزله . وتقرير  
الشيخ « برهان الدين اللّقىّانى » . وجاء « الشر فى الانصارى » مبشراً بذلك .  
وتألم « السراج » لهذا الأمر كثيراً . وظل أنه سبق سعى من « البرهان »  
والظاهر خلافه .

وكذلك تألم له أحبابه ؛ هذا بعد أن / كان فى أول هذا الشهر وقت  
التهنئة ، بالغ فى المشى فيما رأى أنه الحق بما هو موافق لغرض السلطان فى  
قتل « شاه سوار » ، الذى شرحت خبره فى غير هذا المحل .

وجهر بذلك جهراً زائداً عن رفقته . وأنه لا يقبل توبته ، بل يضم إليه  
فى القتل جماعة . ولم يعجب السلطان - فيما قيل - الجهر بذلك ، بل كان  
يحبّ إخفاء الأمر فيه ؛ والله يحسن العاقبة .

(١) هكذا وردت فى ( الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٧ ) .

(٢) فى الأصل : « فيه » وما ذكرناه عن الضوء اللامع ( ج : ٦ ص ٧٧ ) .

(٣) فى الضوء اللامع : « من يد أخيه » ( ج : ٦ ص ٧٧ ) .

## عمر بن عبد الوهاب بن خلف\*

عمر بن بنت الأعز

٦٢٥ هـ - ٦٨٠ هـ

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر القاضي صدر الدين بن للقاضي تاج الدين أبي القاسم بن أبي التناء العلّامى بمهلة ثم لام خفيفة ، - وهى قبيلة - المصرى الشافعى ، ويعرف بـ « ابن بنت الأعز » ، نسبة إلى « الأعز بن شكر » ، وزير « الكامل بن أبى بكر بن أيوب » ، لكونه أباً لأم « التاج » ، والد هذا قد ذكر أبوه وأخوه « عبد الرحمن » ، فى محليهما من الأصل . وأما هذا فأرأيت فيه .

ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة . وسمع من « الزكى المنذرى <sup>(١)</sup> » ، و « الرشيد العطار » ، قال الذهبي : وما أحسبه حدث ، ثم نقل عن « الدمياطى » ، أنه حدث عن « المنذرى » ، و « كلى قضاء الديار المصرية بعد « التقي محمد بن الحسين بن رزين <sup>(٢)</sup> » ، فى سنة ست وسبعين . وعزل

---

(\*) ابن بنت الأعز : صدر الدين ، عمر بن تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف ابن بدر العلّامى . مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة ، ( حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٤ ط . الموسوعات .

(١) الزكى المنذرى : هو الحافظ الكبير الإمام ، شيخ الإسلام ، زكى الدين ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المرى ، الشافعى ، ولد بمصر سنة ٥٨١ هـ ، وتفقه وبرع فى علم الحديث ، وتخرج بالحافظ أبى الحسن بن الفضل ، وولى مشيخة الكاملية ، وانظم بها عشرين سنة ، وكان عديم النظر فى معرفة علم الحديث هل اختلاف فتونه ، متبحراً فى معرفة أحكامه وممانيه ومشكله وغريبه ، بارعاً فى الفقه والرربة والقراءات . ومن مؤلفاته « الترغيب والترهيب » و « شرح التنبيه » وغير ذلك . مات فى سنة ٦٥٦ هـ . حسن المحاضرة ( ج : ١ ص ١٦٦ )

(٢) أبى رزين : هو تقي الدين ، أبو عبد الله محمد بن رزين العامرى ، كان إماماً بارعاً فى الفقه والتفسير ، مشاركاً فى علوم كثيرة ، ولد بمجاء فى شعبان سنة ٦٠٣ هـ ، وقرأ النحو على ابن يعيش . والفقه على ابن الصلاح ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية فانتفع به الطلبة وولى قضاء الوجه البحرى بعد موت ابن بنت الأعز سنة ٦٦٥ هـ واستمر قاضياً حتى عزل فى رجب سنة ٦٧٨ هـ ، كما ولى تدريس الشافعى ، مات فى رجب سنة ٦٨٠ هـ . ( حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٥ ، ج : ٢ ص ٣ )

بـ «التقى» المذكور في رمضان سنة تسع ، ويقال إنه عزل نفسه ، واقتصر على تدريس «الصالحية» ، ووصفه الذهبي بأنه كان فقيهاً عارفاً بالمذهب ، يدرس «العربية» ، وفيه دين وتعب ، ولديه فضائل ، عظيم الهيبة وافر الجلالة ، عديم المزاج ، باراً بالفقهاء ، مؤثراً متصدقاً ، درس بأماكن . وكان يسلك طريقة والده في التحري والصلاة . وكان أبوه يحترمه ويتبرك به ، وكذا قال «أبو حيان» : إنه كان رجلاً مهيباً دنيئاً ، فقيهاً نحوياً صالحاً كثير الصدقة والافتقار لمقرء الفقهاء الذين كانوا في مدرسته . وأخبرت أنه كان يتفقدهم بالليل فيبرم بالمطعم والدراهم بنفسه ، لا يتكل في ذلك على غلام ولا خادم . وما سمعنا بأحد من قضاة مصر كان أكثر هيبته منه ، لا يمزح ، ولا يضحك ، ولا ينبسط .

قرأ النحو على الأستاذ «أبي بكر الأندلسي الخفاف» الذي كان علامة فيه . قيل إنه قرأ عليه «إيضاح» «أبي علي» وكتب من أجله عليه شرحاً . ومات في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستائة .

## عمر بن محمد بن أبي بكر سراج الدين الرازي

٥٧٤٥ - ٨١٧ هـ

عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر القاضي سراج الدين الرازي الحنفي .

ولد في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر . وتفقه بأبيه ووجه الدين الرازي ، ملك العلماء به الهند ، ودرس بعده أماً كن : «الأشرفية» ، و«العاشورية» ، و«الغزنوية» . وعاد وأفناد وتعاقب الشهادته وقتاً . ثم ناب في الحكم ، وجلس لذلك به «الحسينية» ثم استقل به . لكن في مصر خاصة من أجل أن «الناصر» رآه أخذ أماً كن موقوفةً وطلب من القاضي «شمس الدين محمد ابن الحريري» استبدالها فامتنع . وصمم على ذلك بعد سؤال «الناصر» له بنفسه ، فشكاه «الناصر» له «كريم الدين الكبير» ، ولمنع ذلك

« السراج ، فاجتمع به « كريم الدين ، وأعلن أنه إن قوض له « الناصر ،  
الحكم استبدلها له . وأحضر له النقل / من مذهبهم ، فُسِّرَ بهذا ، وركب في ٩٩  
الحال ، فأعلم به « الناصر ، فأجاب سؤاله ، وقرره في قضاء مصر ، خاصة  
وذلك في مستهل شهر رجب سنة سبعمائة عشرة . وأبقى « الحريري ، في قضاء  
« القاهرة ، . فزل « السراج ، إلى « مصر ، وحكم بها استقلالاً . وشق  
ذلك على « الحريري ، وصنف في نفع الاستبدال جزءاً تعقبه عليه بعد  
« علاء الدين التركاني ، ، ولم يلبث « السراج ، أن توفي بعد مُنْحَى اثنتين  
وسبعين يوماً . وذلك في ثالث عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة  
و [ ثمانمائة ]<sup>(١)</sup> . فأعيد الحريري إليها . وعُد ذلك كرامةً له .

قلت : وقد ذكر ذلك « الشهابُ بنُ فضل الله ، في « مسالك  
الابصار ، لكن بمغايرة لما تقدم . فإنه قال في ترجمة « القاضي شهاب  
الدين محمد بن عثمان الحريري ، ما نصه :

« وكانت عنده قوة نفس في الأحكام ، وإمضاءها ، مُراعياً  
للمذهب ، لا يُراعى زبداً ولا عمراً واتفق أن الأمير الكبير  
« بكتشمر الساقى ، كان له اصطبل بأرض « بركة الفيل<sup>(٢)</sup> ،  
والأرض لورثة « الظاهر بيبرس<sup>(٣)</sup> ، وقصف عليهم ، فتمرض إليهم ،

(١) جاء بالأصل أن وفاته كانت سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ولا يتفق مع سنة ميلاده  
التي ذكرها المؤلف في مبدأ الترجمة وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) بركة الفيل : كانت هذه البركة فيما بين القاهرة ومصر القديمة ، وكان الماء يصل  
إلى هذه البركة من الموضع الذي كان يعرف آنئذ بالجسر الأعظم « وموضعه الآن ميدان السيدة  
زينب ، كما كان يصل إليها من الخليج الكبير ، وقد ظلت هذه البركة باقية حتى ردمت وقد  
بدأ العمران في منطقة هذه البركة منذ القرن السادس الهجري .

(المقريزي ج ٣ : ص ٢٦٢) و (صبح الأعشى للقلقشندي ج ٣ : ص ٣٥٨)

والقاهرة وأخبارها للذكوترة سعاد ماهر : ٧٨

(٣) الظاهر بيبرس : هو السلطان ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحى ،  
انتخب للسلطنة بعد قتل قطز ، إثر انتصارهما على التار في عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ . ويعتبر  
من أعظم سلاطين المماليك ، وقد أكره المؤرخون في مناقبه بسبب ما ابتدعه من النظم والقواعد  
التي دعمت أسس دولة المماليك ، وفي عهده أقيمت الخلافة العباسية بالقاهرة سنة ٦٥٩ هـ .  
ودأب على ترقية شئون بلاده ، غفر الترع وبني القصور ، وأصلح الحصون ، وأسس المعاهد . =

وقيل : إن الأرض زادت معهم ، فأرسل وكيل يئس المال ونواب  
الحكم العدول إقباسها . فلم تزد شيئاً . ثم أرسلوا مرة أخرى  
ف قيل : إنها زادت قطعة . فقالوا : أعطونا أرض الأسطبل عوضاً عن  
هذه الزيادة ، ف قيل : الأرض وقف ، لا يمكن التعويض ولكن يشهد  
علينا بقض أجره الأرض مهما أردتم من السنين ف قيل للسلطان : إن  
مذهب أبي حنيفة يجوز فيه الاستبدال بالوقف فطلب منه ذلك ،  
فامتنع ، وقال : هذه رواية عن أبي يوسف ، وأنا لا أعمل بها . فوالى  
السلطان بمصر خاعنة السراج ، صهر السروجى ، حاكماً . وبقى  
الحريرى ، بـ « القاهرة » ، وأجاب « السراج » إلى الحكم بالاستبدال  
واختاره ، وبقى على قضاء مصر ، مدة يسيرة ، ثم مات قبل أن يحكم  
بالاستبدال .

وأعيد ابن الحريرى ، إلى مصر ، فعظمت مكانته عند السلطان  
بهذه الواقعة . وخلع عليه ليلة عيد الفطر . وكان ذلك سنة سبع عشرة  
وسبعمائة ، انتهى وهى إلى الصحة أقرب .

---

وبى المساجد ، وعنى بتنظيم الجيش ، وإنشاء البحرية ، وتخفيف الضرائب ، كما أصاح الحرم  
النبوى وجدد عمارته بعد الحريق الذى أصابه ، وكانت له فتوحات كثيرة ، إذ وصل ملكه  
إلى حدود آسيا الصغرى ، وقضى على طائفة الختيشين فى شمال سوريا والعراق . وفى عهده  
أصبح القضاء أربعة لكل مذهب قاض ، وأمر فى أيامه بإزالة الخور ، وإبطال المفسدات  
والخوارج ، وكان له صدقات كثيرة ، ومن آثاره الممارة الباقية حتى الآن « الجامع بـ ميدان  
الطاهر » . وبقايا مدرسته بالنحاسين ، وقنطرة أبو النجا ، والمحراب القائم بالمناط الشمالى  
بجامع عمرو ، وقد كان فارساً شجاعاً مقداماً مات بدمشق سنة ٦٧٦ هـ . ودفن بالمكان  
الذى موضه المكتبة الظاهرية بدمشق الآن :



## محمد بن الأمشاطي العين تابی\*

٨٨٥ - ٨١١ هـ

محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل صاحبنا القاضي شهاب الدين السكندري الكاوي العينتابي<sup>(١)</sup> القاهري الحنفى .

عُرِفَ بِـ «ابن الأَمْشَاطِي»<sup>(٢)</sup> ، وُلِدَ - كما قرأته بخطه - في سادس عشرى ذى الحجة أو القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة مقابل «صنبر مج منجك» بـ «القاهرة» . ومات والدُه وكان من أهل العلم - فيما بلغنى - سنة تسع عشرة بعد أن رافق شيخنا فى السماع قبل القرن سنة سبع وتسعين وبعدها على بعض شيوخه فى «المستخرج» ، وغيره ، وأثبت اسمه فى «الطباق» ، بالشيخ ، ونسبه فى بعضها عجمياً وفى بعضها عينتابياً .

وقال فى غير موضع : إنه جمع ونشأ ولده صاحب الترجمة بـ «القاهرة» فى كنف جدِّه أبى أمِّه . وَكَانَ خَيْرًا ، يَتَجَرَّرُ فى الأَمْشَاطِ فَنُسِبَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ إِلَيْهِ . فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ «البردين» ، وغيره ، وَجَوَّدَ بَعْضُهُ عَلَى الشَّيْخِ / «حَبِيبِ الْمَعْجَمِي»<sup>(٣)</sup> . ١٠٠ وحفظ «التمذورى» ، وبعض «المجمع» ، وغيرهما .

\* العنتابى : انظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٣١) .

(١) العنتابى : قال السخاوى . فى الضوء اللامع : هو نسبة ابن تَاب ، وماه رسم العنتابى فى النجوم الزاهرة «عينتاب» وجاء فى حاشية النجوم الزاهرة : أن «عينتاب» بلدة كبيرة بها قلعة حصينة ورستانق بين حلب وأنطاكية .

( هاشم النجوم الزاهرة ج : ١٠ ص ١٧ )

(٢) الأَمْشَاطِي : جاء فى الضوء اللامع : ويعرف بالأَمْشَاطِي نسبة لجدِّه أبى أمِّه ، والكون هو الذى تولى تربيته بعد وفاة أبيه (ج : ٦ ص ٣٠١) .

(٣) الشيخ حبيب المعجمى : هو حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن ، الزن ، المعجمى ، الحنفى ، . تصدى للأقراء فانتفع به خلق كثير . وأم بالأشرفية برسباى ، واستقر فى مشيخة القراء بالشيوخية والمؤيدية ، ومن تلا عليه بالصبح : الشمس بن عمران . وروى عنه خلق . (الضوء اللامع ج : ٣ ص ٨٩)

وقرأ تصحيحاً على « السراج قارىء الهداية » ، بل حضر دروسه ودروس القاضي « الزين التفهني »<sup>(١)</sup> ، و « ابن الفخري »<sup>(٢)</sup> ، وتفقه به « الشمس الجندی »<sup>(٣)</sup> ، و « عبد اللطيف الكركماني »<sup>(٤)</sup> . و « ابن الديري » ، و « الأمين الأقصرائي » ، وأذنّا له في التدريس والإفتاء وعلّهما قرأ في « الأصول » ، وكذا على « الكركماني » ، وعن ثانيهما و « ابن الجندی » ، أخذ « العربية » ، وكذا عن « الشُّمْنِي »<sup>(٥)</sup> ، و « الراعي »<sup>(٦)</sup> ، وانتفع به « ابن الديري » ، وناب عنه في القضاء ، وكان كثير التَّسَجِيل له ، و « حاول » وسائطُ السُّوءِ تَغْيِيرَ خَاطِرِهِ عليه لكونه لا يَنْجَرُ معهم فيما يخوضون فيه ، فأبى الله إلاَّ تَقْدِيمَهُ عَلَيْهِمْ بحيث صار في جماعة<sup>(٧)</sup>

(١) التفهني : بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ، ثم نون ، نسبة إلى قرية بالقرب من دمياط .

( الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩٤ )  
وجاء في حسن المحاضرة : أنه قاضى الفضاة ، زين الدين ، عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن علي بن هاشم . مات في شوال سنة ٨٢٥ هـ . ( حسن المحاضرة ج : ١ ص ٢٢٤ ) .  
(٢) الفخري : بفتحين ، ثم راء مكسورة ؛ نسبة لصناعة الفنار

( الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢١٨ )  
(٣) الشمس بن الجندی : هو محمد بن أبي بكر بن أيد غدي بن عبد الله ، الشمس ، ابن سيف الشمس ، القاهري الحنفي ، ويعرف بابن الجندی ... ولد تقريباً سنة ٧٦٥ هـ بالقاهرة . وتوفي سنة ٨٤٤ هـ .

( الضوء اللامع ج : ٧ ص ١٥٧ )  
(٤) الكرماني : هو عبد اللطيف ، افتخار الدين ، الكرماني ، الحنفي ، والكرماني بكسر أوله أو فتحه نسبة لكرمان .

( الضوء اللامع ج : ٤ ص ٣٤٠ ، ج : ١١ ص ٣٢٣ )  
(٥) الشمي : تقي الدين ، أبو المباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي ، ولد بالأسكندرية سنة ٨٠١ هـ . ومات سنة ٨٧٢ هـ .

( حسن المحاضرة للسيوط ج : ١ ص ٢٢٤ )  
(٦) الراعي : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربي الأندلسي ، ثم القاهري ، المالكي ؛ يعرف بالراعي . ولد بفرناطة من بلاد الأندلس في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريباً ونشأ بها ، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن أبي جعفر أحمد بن إدريس ابن سعيد الأندلسي وغيره . ومات بسكنه بالصالحية في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ( انظر الضوء اللامع ج ٩ : ص ٢٠٣ )

(٧) العبارة في الضوء اللامع من الترجمة نصها : ( بحيث صار في قضاء مذهبه )

مذمومة كاستامة ، وكذا انتفع بملازمة الأمين ، . وأخذ عن ابن الهمام ، وكان أيضاً يُجلُّه حتى إنه لما عين له تصوراً بدو الممارسة الاشرافية ، وقرر رجوعه ، فيه غيره غضب ، وكان ذلك هو السبب في خلع الكمال ، نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فانتع ، وسمع الحدِيثَ على غير واحد من الشيوخ ، بل أخبرني أنه سمع على «أولى العراقي» فيما يغلب على ظنه ، ولا أستبعد أن والدته اعتنى به فاحضره بل وأسمه أشياء ، فقد رأيت له حضوراً في الثالثة مع أبيه على «الشرف ابن الكرويك» ، لبعض الجزء الأول من «مسند أبي حنيفة» ، للحارثي بقاعة الشيخونية بقراءة «الكلواتاني» وضبطه ووصفه والدته بالمقيم بصهرج ، منجك .

وكذا سمع على «ابن الجزري» أشياء وعلى «الشمس الشامي» في ذيل مشيخة «القلاني» وعلى «ابن المصري»<sup>(١)</sup> ، : «السنين» ، له ابن ماجه . . وعلى «الزركشي»<sup>(٢)</sup> ، صحيح مسلم ، وعلى «الشهاب النواسطي»<sup>(٣)</sup> ، في بيت «ابن مفلح»<sup>(٤)</sup> ، تلك الأجزاء التي كان يروها . وعلى «عائشة العسقلانية» : «الغيبليات» ، وعلى «قائمة

---

(١) ابن المصري : هو عبد الرزاق بن محمد بن يوسف الزين ، الحليل ، الشافعي السني ويعرف بابن المصري . ولد في سنة سبع أو ثمان ومئتين وثمانمائة بالحليل ، واشتغل ولازم بالقاهرة إمام السكالية . مات في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ٨٩٠ هـ . ودفن بقرية أبيه من بلد الحليل .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٦٩)

(٢) الزركشي : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال ، بن الشمس ، المصري ، الحنبل ، ويعرف بالزركشي — صفة أبيه — ولد في سبع مئتين رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ حفظ القرآن ، والعمدة ، والمحرر الفقيه ، وتوفي سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦) .

(٣) الواسطي : انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٢ : ١٠٢) .

(٤) ابن مفلح : انظر ابن مفلح في (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢) .

الحنبلية<sup>(١)</sup> ، و عبد الله ،<sup>(٢)</sup> و سارة ،<sup>(٣)</sup> ابني د عمر بن جماعة ، ،  
و ابن ناظر الصاحبة ، ، و ابن بردس ،<sup>(٤)</sup> . و ابن الطحّان ،<sup>(٥)</sup> ،  
و المحبّ محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي<sup>(٦)</sup> ، و التاج الشرايضى ، ،  
و شيخنا وبعض مسموعه عليه بقراتي ، ومن ذلك في أول سنة ٤٩ جزء  
الجلوى من حديث د أبي منصور البنديجي<sup>(٧)</sup> ، وآخر ما سمع معنا عليه  
بقراءة غيرى د فضل عشر ذى الحجة ، لابن أبي الدنيا ، وسمع أيضاً على

---

(١) فاطمة الحنبليّة : هى فاطمة ، أم عمر ابنة الشرف موسى بن محمد بن محمد بن أبي  
بكر بن جمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن حسن الأنصارى الحلبى ، ويعرف والدها  
بأبي الحنبلي . أجاز لها الشمس السقلاى المقرئ وآخرون ، وتزوجها الشهاب أحمد بن السفاح  
وولدت له عمر وغيره ، ماتت بحلب سنة ٨٤٢ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٢ : ١١٢ ) ط : القدسي .

(٢) ابن جماعة : هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله  
ابن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الجبال ، بن السراج ، بن الزالكناى الحموى  
الأصل ، القاهرى ، الشافعى ، أخو سارة ، ويعرف بأبي جماعة . ولد بعد الستين وسبعمئة  
بالقاهرة . ومات في سنة ٨٤٠ هـ .

( الضوء اللامع ج ٥ : ٣٨ ) .

(٣) سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي  
ابن جماعة بن صخر ، أم محمد ، ابنة السراج أبى حفص بن الزالكناى الحموى ،  
ثم القاهرى ، الشافعى ، أخت عبد الله وتعرف بابنة د ابن جماعة . ولدت تقريباً بعد  
الستين ، وأجاز لها جم من أصحاب الفخر بن البخارى وغيره ، ماتت سنة ٨٥٥ هـ .

( الضوء اللامع ( ج ١٢ : ٥٢ ) .

(٤) ابن بردس : انظر ( الضوء اللامع ج ١١ : ٣٣٧ )

(٥) ابن الطحّان : انظر ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٦ ) .

(٦) المحبّ الحنبلي : هو محمد بن يحيى بن علي بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن  
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، المحب ، ابن الأُميى ، الكتاتى السقلاى ،  
القاهرى ، الحنبلي ، ولد تقريباً سنة ٧٧٣ هـ . بالقاهرة ونشأ بها لحفظ القرآن  
وغيره ، واشتغل قليلا ، وسمع من المجال عبد الله الباجى والنجم بن رزين والحلاوى وغيرهم ،  
وأجاز له الصلاح بن أبى عمر وغيره : وحدث ، وتنزل في كثير من الجهات ، وتكسب  
بالشهادة وعقود الأنكحة ، مرضى فيها . بل تاب في القضاء عن الز البغدادى ، ثم أعرض  
عنه واقصر على العقود مع الانجماع ، بمنزله . مات سنة ٨٥٠ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٥ ) ط : القدسي .

(٧) وردت في الأصل هكذا « البند سحى » بدون نقط .

« ابن أبي التائب ، والمحسين عبد الله بن عبد اللطيف بن الإمام <sup>(١)</sup> » والشمسي  
و « علي بن محمد بن يوسف بن القيم <sup>(٢)</sup> » . وأجاز له غير واحد . ترجمت  
له أكثر من مائة . ودرس للحنفية « بالفخرية » ، برغبة « الأمين  
عبد الرحمن بن الدنبري » له عنه .

ويدرس بكلمش « الذي لم يعين له واقف مكنأ بل جعل مرجع ذلك  
للناظر ، فعين أحد النظار « دولاب مؤيدية » له ، وب « النفير وزيّة »  
مع « مشيخة الصوفية » فيها .

رغب له عنها ، « قوام الدين » . و ب « المنكو تفرية » ،  
و « الباسطية » ، عقب وفاة « العزيز السلام البغدادي » . / . والمسجد  
المعروف بإنشاء « جقمق » ، ب « خان الخليل » ، عقب « جمال عبد الله  
الأردبيلي <sup>(٣)</sup> » . وبمدرسة « سودون من زادة » ، عقب وفاة « البرهان

(١) الحب بن الإمام : هو عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر  
ابن عبد الله بن عبد الحسن ، الحب ، أبو الطيب بن البهاء ، أبي البقاء ابن الشهاب أبي الشهاب  
أبي العباس السلمي المحلي الشافعي ، ويعرف بابن الإمام ، ولد في سنة ٧٨٨ هـ بالحملة الكبرى  
( بمصر ) ونشأ . ثم حج به وبأخيه أبوها سنة ٨٠٥ هـ ، رجاور وحفظ بمكة بعض الحفاظ ،  
وعرضها على جمال بن ظهيرة ، والشمس الخوارزمي ، وغيرهما ، ثم رجع إلى الحملة ، وكان  
يتردد إلى القاهرة ، ثم سكنها بعد سنة ٨٣٠ هـ . وزار القدس والخليل ، ودخل ، وكان  
ثقة مأمونا ، خيراً متواضعا ، ناب في القضاء ببعض بلاد الحملة عن الجلال الباقي فن بعده ،  
وحدث ومات بالقاهرة سنة ٨٤٦ هـ .

( الضوء اللامع ( ج ٥ : ٢٧ - ٣٨ )

(٢) علي بن القيم : هو علي بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين ، القاهري ، الشافعي ،  
نزحل المدرسة القبرية بالقرب من باب النصر - ويعرف بابن القيم ، وبابن شقير . ولد تقريبا  
٧٧٥ هـ في جامع التركاني في القدس بالقاهرة . وحفظ القرآن ، والتهاج الفرعي ، وتلاما على  
حلبة من العلماء ، واشتغل بالفقه على الأبناسي ، والبير القويني ، وجامعة وبالنحو على الشمس  
الحري . وكتب الكثير من خطه الجسن ، وسمع على كثير من العلماء ، وحج مرارا وحدث ،  
وكان إنسانا حاداً خيراً ، حد صوفية الأشرفية برسباي ، وقيم جامع التركاني . مات بالقاهرة  
سنة ٨٤٨ هـ .

( الضوء اللامع ج ٦ : ٢٨ )

(٣) جمال عبد الله الأردبيلي : هو جمال الأردبيلي الحنفي ، أحد الفضلاء ، كان أحد  
المقررين بالمانكية ، والمعينين بالصرغتمشية . بل ورغب له شيخها عن تدريس المسجد الذي  
جده الظاهر جقمق بخان الخليل ، ودرس مدة إلى أن مات سنة ٨٦٩ هـ . وكان فاضلا خيرا  
( الضوء اللامع ج ٥ : ٧٤ )

الديري . . وناب في مشيخة التصوف بـ « الأشرفية » ، وتدريسها في غيبة  
« ابن الشيخ أمين الدين » . وكذا في تدريس « الصِّرَافِيَّة » ، في  
غيبة « الأمين » ، وهو من جملة المعيدين فيها .

وحجَّ مراراً ، وجاور في بعضها أشهراً ، وسافر « دمياط » ، و « غزة » ،  
وغيرها . وأقرأ الطلبة وحلق . بل أفتى بإلزام شيخه « الأمين » ، له بذلك .  
وربما كتب « الأمين » ، تحت خطه .

وعُرف بالثقة والأمانة ، والديانة والنصح ، وبذلِ المهمة ، والقيام  
مَعَ مَنْ يقصده ، وتأيد طلبه العلم في الأماكن التي ربما يحصل لهم فيها  
امتنان ، والتواضع مع مَنْ يحبه ، وحمل الأذى والتقليل من الدنيا ، مع  
التعففِ وشرف النفس ، والتَّصَنُّيمِ في الحق ، وعدم المُحَابَاة ،  
وترك قبول الهدية ، فاشتهر ذكره ، وقُبِلَت شفاعته وأوامره .  
خصوصاً عند كلِّ مَنْ يتردَّدُ إليه من الأمراء كبرهم وصغيرهم حتى « جاني  
بك الداودار » ، و « تَمَرُ بُغا الظَّاهِرِي » ،<sup>(١)</sup> ومن قبلهما « يونس  
الدَّوَادار » ، وطائفة منهم : « يَشْبَكُ الداودار » ،<sup>(٢)</sup> . وبأشر العقيد  
الغَيرِ واحد من الأعيان رغبة منهم في دِيانته ، وثقته وأمانته مع حرص  
قاضي مذهبه على مباشرة بعضها وسعيه في ذلك . ولا يحجب وما انفكَّ  
مع هذه الأوصافِ الجميلة عَنْ مُناوِي حَسَدًا ، ولكنه لم يزدْ مع ذلك  
إلا عزًّا .

ولما مات شيخه القاضي « سعد الدين » ، تعفَّفَ عن الدُّخُولِ في  
القَضَايَا إلا في النَّادِر ، ثم ترك أصلاً . كلُّ ذلك مع العلم والفهم الجيد ،  
وحسن التصور ، والإتقان فيما يُبديهِ والمشاركة في فنون ، والرغبة في كثير  
من إخفاء أعماله الصَّالحة . وقد جوَّدَ المنسوب ،<sup>(٣)</sup> على « الزين بن

(١) جاني بك الداودار وتمريقا الظاهري . الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٢٣)

(٢) يشبك الداودار : هو يشبك الشعباني الظاهري برفوق ات سنة ٨١٠ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٨) و (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥)

(٣) المنسوب : يقصد نوعاً من الخط ، ونس العبارة كما في الضوء اللامع : « وقد جود  
الخط علي الزين بن الصائغ » انظر الترجمة ( في الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣ )

الصائع ، . وكتب به كثيراً لنفسه وغيره من كتب العلم وغيرها .  
وانتفى وأفاد . وكذا كتب بخطه غير ما رُبْعَة ومُصْحَف ،  
ووقف بعضها قصداً للشواب . بل أهدى لكلٍّ من ، الأشرف  
قايتباي ،<sup>(١)</sup> ود جاني بك الدَّوَادَار ، ود يشبَّك الدَّوَادَار ، وغيرهم  
رُبْعَة . وامتنع من قبول ما يثبُونه في مُقابل ذلك ، وهو شيء كثير .  
وكتب — فيما أخبرني به — رُبْعَ القرآن ، وَضَبَطَهُ في لَيْلَة  
لاضطرابه لذلك ، لِيَرْتَفِقَ بِمَنه في مُلاقاة شيخه « ابن الجندی »  
حيث حج .

وبالجملة فهو حَسَنَة من حسنات الدَّهْر . وقد صَحِبْتُهُ قَدِيماً فإِ  
أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا الْخَيْر . وأشْهَدُ من مَحَبَّتِهِ في وإجلاله لي ما لا أقدر أن  
أَصِفَهُ ، وَسَمِعَ مِنِّي غَالِب د ارتياح الأكباد ، من تصنيفي ، وكان  
يَسْتَخْبِرُنِي بلفظه قصداً للخير ، وكذا حضر المجالس التي أُمِلَّتْهَا بِد مَكَّة ،  
وعَيَّنَ للقضاء غير مرة بإشارة « شيخه الأمين »<sup>(٢)</sup> وغيره ، وهو لا يُذعن  
حَتَّى كَانَتْ كائنة « شقراء »<sup>(٣)</sup> / ابنة الناصر فرج بن برقوق ، ، وانحراف  
السلطان على القاضي الحنفِيَّ<sup>(٤)</sup> بسبب قيام بَنِيهِ<sup>(٥)</sup> الصغير في التعصب معها ،  
وغير ذلك حسبما شرحت في غير هذا المحل .

صرَّح بِمَنْزِلِ القاضي « مُحِبِّ الدِّين » المشار إليه ، وأخذ بيده ، فأقامه  
من مجلسه ، ثم وَلَّيَ صاحبَ الترجمة إلزاماً ، وذلك في يوم الخميس

(١) الأنثرف قايتباي : هو سلطان مصر الأشرف قايتباي الحمودى ، من المماليك  
الجزاكسة . ( وقد حكم مصر من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٨ م إلى سنة ٩٠١ هـ = ١٤٩٥ )  
( انظر المختار من حسن المحاضرة : ٢٤٧ )

(٢) الأمين : يقصد الأمين الأقصرائى .

(٣) شقراء : هى شقراء ابنة الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرباش ، زوجها  
أبوها لملوك جرباش .

( فى الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨ )

(٤) يقصد المؤلف : « التاغى محب الدين بن الشحنة . كما هو منصور عليه .

( فى الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣ )

(٥) وردت في الأصل « بنيه » وفى الضوء اللامع من الترجمة « ابنة » .

حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، من غير سبق علم له بذلك مع استدعاء السلطان له بين يديه أمس تاريخه ، وتكلم معه فى الكائنة وغيرها ، وركب معه المالكي والحنبل ، ومهما من ابتكر السلطان ولايتهما قبل هذا الوقت فى جمع من نواب كل منهم ، حتى وصل الصالحية ، على العادة وهى تحل سكنه ، وهرع الناس للسلام عليه ، واستقر به الشريف جلال الدين الجروانى ، (١) نقيب شيخه فى النقابة ، ورام التخفيف من النواب والاقتصار على من يكون منهم أقرب إلى العدل ، فجاء الدوادار الثانى ، وهو بمن كان يقرأ عليه عند السلطان بتوليته الجميع والتأكيد عليهم فى تحرى الصواب ، والرفق بالمسلمين ، ومن بلغه عنه شيء يخالف ذلك عزله ، فلم يجد بداً من ذلك ، وولى الجميع ، وزاد فى التأكيد على جماعة منهم ، ثم باشر على على طريقته فى التصميم فى الحق ، وعدم عمل ما لا يرضيه ، لا سيما فى الاستبدالات مع كثرة بحجى الرسائل إليه بسببها ، بل شافهه الدوادار الكبير ، فيما اضطر لفعله من ذلك .

وكذا طلبه السلطان مع بعض الخدام . وشافه فى بعض ما توسل به عنده فيه منها ، فأبدى لكل منهما ما يقتضى عدم براءة الذمة فى ذلك ، فإن سد الباب فيه أولى وأسلم فى الخلاص لتطرقهم إلى الاحتجاج بما يعمل منها ، مما يكون فيه الموسوغ على ما ياباه مما لم يستجمع فيه الشروط .

وقد صنف الحريرى ، فى المنع من الاستبدالات كما مضى فى الترجمة التى قبلها . وبالنسبة للقاضى فى الاستعفاء من ذلك خاصة ، فقيل له : فعين لنا من يندب لذلك . فوقف ، فلم يزالوا به حتى عين

(١) الجروانى : مفتاح وآخره تون ؛ نسبة لقرية عربية من تحطبا « ططبا » بالقرية وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الشريف جلال الدين بن الشهاب الحسن الجروانى ، بحج ثم مهلة وواو مفتوحات . القاهرى ، الشافعى ، النقيب ، ويعرف بالشريف الجروانى ، النقيب . ولد سنة ٧٩٥ هـ . ومات سنة ٨٨٢ هـ ودفن بمحوش « البيروسية » (الضوء اللاحق ج ٧ : ٧٤ ، ج ١١ : ١٩٦)



« خير الدين الشافعي »<sup>(١)</sup> و « نور الدين الصوفي » ، وهما من أوجه الجماعة وأقدمهم ، وروى كل منهما بذلك فامتنع . وتوقفاً معاً عن الحكم مطلقاً لثوبهما قصر مدته .

ولمّا لم يتحصل الموافقةُ منهما تكررَ التكرارُ معهُ في التعيين من السلطان وغيره ، لاسيّما يوم النهضة بذي القعدة . ولزم القاضي تصحيحه حتى قال : ولو جعل في عُقْبِ حَبْلٍ أو نحو ذلك ما فعلت ، فدبروا له حججاً من جعلها مكتوب استبدال منسوب إليه فعله لم أزل أنسمع من القاضي من مدد متطاولة أنه بما زورَ عليه ، وأنه لم يدخل في استبدال قط . وهو فيما أظن مخلص في تجنبه .

وكذلك أرجو عدم توصيلهم لاثناء الملك عنه . فقد روينا عن المأمون ، أنه قال لرجل وقد ولّاه القضاء : إني قد وليتُك / حفظ ١٠٣ أمّنتي ومراعاة حقوقي — وما أمرني به الله — تبارك وتعالى — أن أحفظ .

فانظر ما اخترتُك له فأدِّ حقَّ الله فيه يعظف بقلبي عليك ، ولا تمعه فيما وليتُك فسلطني عليك . وشوهد هذا ، فإن السلطان قرره في مشيخة « البرقُوقية » ونظرها بعد العضد الصيّري ، . وحينئذ أعرض عن كثير من وظائفه الصغار لجماعة من الفضلاء والمستحقين بحجّانا لارتقائه عن مباشرتها ، وكثر الدعاء له بسبب ذلك ، بل ورام السلطان — فيما بلغني — إعطائه « الشّيخُونية » بعد السّيفي ، فما وافق كما أنه لم يوافق على « المؤبدية » بعد البرهان بن الديري ، . وأشار بأن يكون « الأمين الأقصرائي » ، فما اتفق ، واجتهد المشارُ إليهما بعد عزلهما نفسيهما في السّعي للعود إلى النيابة على عادتهما ، فأجابهما ، ولكن كان مجلس ثانيهما تعين لغيره ، فلم يمكن عوّده إليه . كل ذلك والكلام مستمر

(١) الشافعي : ينتحون ثم معجبة ، أبو الخير محمد بن ناصر الدين عمر بن الشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن عبد الله الحنفي . ولد سنة ٨١٩ . وتوفي سنة ٨٧٣ هـ ( الضوء مع اللاج ٨ : ٢٦٥ ، ١١ : ٧١٠ )

مع القاضى فى الاستبدال . بحيث أظهر السلطان الانحراف ليرضى المعارضين عنده فيه ، ولزم من ذلك العمل لكن مع التحرى والاحتياط ، فإنه عين للتّظَرِّفِ أمرها « الشّشنى » المشار إليه لظنّه - فيما أخبرنى به بتوقّفه عن العمل ، من أجل ما سبق من عزله نفسه بسبب الاستبدالات ، وذلك بعد حضور العلمى بن الجيعان <sup>(١)</sup> ، إلى القاضى وصياحه بأنّ الأَلاَظ بِجَهَةِ الوقف الاستبدال لكون هذا المكان لا يتحصّل منه شيء ، إذ أكثر الأوقات يكون معاراً مع من لا يستطيع تناول شيء منه .

هذا مع الاحتياج فى كل وقت لترميمه . وكذا حضر إليه « المقر الزينى ابن مزهر » ، و « الشرفى الأنصارى » ، و « البدر بن الكويز » ، معلّم المعلمين وهو من أخصّ أصحاب القاضى فى آخرين وبالع « الزينى » فى التوسّل إليه فى تعيين القضية على المذكور ففعل ، فلم يكن بأسرع من عمل « الشّشنى » ، ما التمس منه ، وجُعِلَ مالُ البَدَلِ فى حَاصِلِ مَشْمُولِ <sup>(٢)</sup> بحتم القاضى ، ومع ذلك فقدّر بعد يسير أنّ الذى وقع استبدالها من أجله زهد فى بقائها معه ، واسترجع ما كان أخذ فى البديل لشيء قام فى نفسه ، واحتيل فى مسوغ لعود الأمر كما كان . « وكفى الله المؤمنين القتال » .

واستمر القاضى يعمل من ذلك ما لا ينهض لدفعه أو ما يرى استحقاقه لذلك . لكن مع الحرص على حفظ المال المستبدل به . إن لم يكن بعقار حتى يشتري به البديل . فإن كان بعقار فيكون فيه أتم غبطة . كما علمت بعض ذلك فى شيء يتعاقب به « جامع العمرى » .

وبهذا الاعتبار قلّت رغبة المستبدلين من غير ذوى الجاه فيه لذلك .

---

(١) العلم بن الجيعان : هر شاکر بن عبد العزى بن شاکر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب علم الدين بن غفر الدين بن علم الدين المصرى الأصل ، القاهرى ، أحد الأعيان ، وأكبر أشقائه الخمسة ، أمهم ابنة مجد الدين كاتب المالك فى الأيام الناصرية ، ويعرف « بابن الجيعان » . ولد سنة ٧٩٠ هـ ومات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٣ : ٢٩١ ) .

(٢) نص عبارة المؤلف : « فى حاصل مشمول بحتم القاضى » .

بل ربما يمرض بعض المتجهين<sup>(١)</sup> عما يكون له غرض قوى في استبداله من أجل اشتطاطه عليه في ثمن البدل ، للاحتياط كما اتفق له الحاجب الكبير ، في بيت سكنه المعروف « بيوت الكيش »<sup>(٢)</sup> ، من « الصليبية » ، وانت في ذلك قلاقل مشروحة هي وغيرها مما أشرت إليه أو لم أشر إليه كواقعة القتال في امرأة معينة أنها أخته . وتكرر منه ذلك / ثم تزوجها وما فيها من نظم ونثر في محل آخر .

ودندن مرة بعد أخرى بالحنبل رجاء مشاركته في الاستبدال فقاما أمكن . وصارت بينهما وحشة بسبب ذلك لا أرضاها لواحد منهما . واهتم القاضي بترميم أوقاف « الحرّمين » ونحوهما . وأعرض عن أكثر معاليه في أنظارها ليصرف في ذلك رجاء عمارتها لكونها قد تلاشت جداً سوى ما استهلك منها استبدالا . بل يسعاً وتصرفاً بما لم يُحصل منه على طائل . والزم التسوية في المستحقين ، وعَدَم التمييز بينهم لجاه وغيره .

وتعب بسبب كل ما أشرت إليه ، وكثر السّاخِطُ عليه بسببه مع صرفه من ماله لجماعة رتب لهم في جهات لا يستحقونها شرعاً بحيث

(١) لعله يقصد بهذه الكلمة « المتجهين » أي أصحاب الجاه كما يفيد السياق ، أو الذين يدعون الجاه والشرف . المحققان

(٢) جاء في هامش النجوم الزاهرة : أن الفريرى ذكر في ( ج ٢ : ١٣٣ ) من المخطوط ما يلى : « أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون ، وبركة القبل ، وعلى البساتين التي في دير الخليج ، الغربي من القس إلى فم الخليج ، والتي في بره الشرق من باب زويله إلى صلية « جامع بن طولون » كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة ، وقلعة الروضة . فكانت من أجل متبذرات مصر ، وقد تأذن الملك الصالح في بنائها ، وسماها « الكيش » فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ فسكر الناس الكيش في الجهة الغربية من « جامع بن طولون » والتي تشرف من مجريها على شارع مراسينا ، ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .

يكلف في هذا ، وكذا في حمل ، الحرمين ، فيما يقال جملة . ومع ذلك فلبسوا  
براضين - ورضا الله غاية القصد . وكذا كثر التفسخ على أسباب آخر  
يرجع الكثير منها إلى مزيد التعصب ، وقسوة النفس ، وشدة التخيل ،  
وقبوله لما يلقى إليه من أول مرة غالباً . وتقريبه لمن غيرهم أولسى  
بذلك المعنى . وقد يكون له تخلص من ذلك كله ، لا سيما في كثرة  
موافاته لأرباب المناصب ومن يلوذ بهم في السهاني والتعازي ،  
وما أشبههما ، واهتمامه بذلك بحيث يزيد على كثير من رفقته ، ويهمله  
مع غيرهم .

وما عسى أن أقول وهو لا يزال يجتهد في كونه ليس عنده من يولذين  
في المحبة . إلا أن يكون شيخه - الأقنصراني ، . وأنه ليس تحت القبة  
الزرقاء - فيما يعلمه - من يعلم هذا الشأن غيري . فجراه الله خيراً .

وعلى كل حال فهو من تنفيسات الزمان ، والله يعلم المفسد من المصلح ،  
ولم يزل على حاله من المكابدة والمشاهدة ، واليبس وغلبة النفس ، إلى أن  
تهدم ، واستحكمت عليه أمراض متنوعة طال تعلُّله بها ، وصار يكثر  
لأجلها من استعمال الحقن والأدوية حتى انتهكت قوته ، وهو لا يعلم  
مع ذلك من خواصه من يبلغه صدقاً أو كذباً يتكلم به خاطره .

ولم يتخلف عن عيادته كبير أحد من الأمراء والمباشرين والفقهاء وغيرهم .  
وربما يعرض عليه التحول من بيته لأجل القضاء وما يلائمه وهو يأبى <sup>(١)</sup> / بل  
سأله - الدَّوَادَار الكبير ، في شراء بيت له ويُعْطيه جاريةً حسناء ،  
وذلك إما على حقيقته أو مُؤانسةً معه فامتنع ، ثم تخلص . وماتت  
زوجته بعد ، فاستخلف بدلها جاريةً تركية صغيرة اشتراها وأكثرت من  
كسوتها وتخليتها ، وختم بذلك مادة من لعله عرض عليه نفسه  
ليزوجهن . وفي غضون ذلك كانت حادثة البقاعى <sup>(٢)</sup> ، في انتقاد قول

١٠٦

(١) من هنا مكرر مع من سبقه ، ولذلك تركنا الزيادة المذكورة ، واعتبرنا الصحيفة

منتهية عند هذا الحد .

(٢) البقاعى : بضم الموحدة ، ثم قاف نسبة إلى قرية من البقاع العزى من عمل الهام ==

حجة الإسلام ، الغزالي ، : « أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان ، » .

وتردّد إليه صاحبه ابن قريه<sup>(١)</sup> بسببها . وزعم أن معرول ، البقاعي ، فيها عليه إلى غير ذلك ممّا نكّه . فانتفض للدافعة برفق حتى سكنت المنازلة بعض سكّون . وما التفت للخوض في جانبها بما لم أكن أحبّ أحياءه له وكذا ترامى عليه ، التّقيّ بن الأَوْجَاقِي ،<sup>(٢)</sup> فيما استولى عليه بما انتضح الأمر فيه لرفقته وغيرهم . بحيث صار القاضي يبالغ في الثناء عليه ، وينجّر معه فيما يلقيه إليه ، وانتفع التّقيّ بذلك جداً .

وأكثر المشارُ إليهما من الزردد إليه والجلوس بين يديه ، ومشى عليه أمرهما ، كما منى عليه قبل أمر السّوهاي ، و ، الدّميري ، اللذين انتنى بعُدُ عنهما ، وانتضح له شأنهما<sup>(٣)</sup> ، وما عندي في الحامل له على ذلك إلا التأويل الحسن — والكمال لله :

وقد دندن السلطان بذِكْرِهِ ، ونسبته للخِرَف والتعرّض لبعض أوّابه بالترسيم وغيره ، بل عزّل بعضهم . وتطرّق للتكلم معه في عزّله فقال : يَمَن ؟ وسينقّ كلُّ ذلك للقاضي بزيادات وهو صابر إلى أن كان في أثناء رمضان فعاوده المرض بأسر البول وغيره . فكفّ أياً ما ثمّ مات في وقت السّحر من ليلة الإثنين خامس عشرى الشهر المذكور من سنة خمس وثمانين وثمانمائة . بعد أن عتق بعض ما في ملكه — وصلى عليه من الغد برَحْبَةِ مُصَلّى ، باب النصر ، بمشهد متوسط فيه جملة من

---

وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين ، أبي الحسن الحرّابوي البقاعي . نزيل القاهرة ، ثم دمشق . ولد سنة ٨٠٩ هـ تقريباً ومات سنة ٨٨٥ هـ .  
( الضوء اللامع ( ج ١ : ١٠١ ، ١١ : ١٩١ )

(١) وردت العبارة في الأصل مكفّاة : « وتردّد إليه صاحبه ابن قريه بسببها » —

(٢) الأوجاقى : هو التّقيّ عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد ، التّقيّ أبو الفضل ، بن الحب القاهري ، الشافعي ، ويعرف بكأيه « بابن الأوجاق » ولد سنة ٨٢٥ هـ .  
( الضوء اللامع ج ٤ : ١٨٨ )

(٣) في الأصل : « لها »

الأمراء « كراس نوبة النواب »<sup>(١)</sup> و « أمير آخور »<sup>(٢)</sup> أول وثاني و « الزرد كاش »<sup>(٣)</sup> و « تغرى بردى الخازندار »<sup>(٤)</sup> وهو الذى فوض عليه فى غسله ، وحمل فى نعشه ، ووقف على دفنه . وتختلف عن الحضور الإمام « الكركى » ، و « الجوجرى » ، و « الزين زكريا » ، و « ابن الشحنة » ، ونحوهم ، مما بعضهم عمدا بعد أن رام السلطان إحضاره لـ « سيدل المؤمن » ، يصلى عليه ، فشفع بعض الأمراء فى الناس لتخفيف المشقة عنهم ، ودفن على قارعة الطريق بين تربة « قجساس أمير آخور كبير » ، و « الأشرف إينال » . ومشى مع جنازته جميع من أشرت إليه من الأمراء ، وأظهر خلق السرور بوفاته ، وما أحسن قول البدر ابن الفرس<sup>(٥)</sup> : « وفاته ساءت كل عدل » . أو نحو هذا .

وقول رفيقه الشافعى : إن دمعنا منه خصلة أو خصلتين حمدنا منه كثيراً .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم واستقر بعده فى البروقية ، وتصدير « الباسطية » ، مع الشيخ

(١) رأس نوبة البواب : كان رئيسا لعدد من الأمراء قرابة العشرين أميراً . وم الذين كان إليهم التكلم عن المالك السلطانية ، ولإيهم مرجعهم فى الشورى والمحكمة ، وم السفراء بينهم وبين الملك فى مقاصدهم ، وأول من يدخل على الملك فى الخدمة . حسب الحاضرة (ج ٢ : ٩٥) — والمخطط التوفيقية لعل مبارك

(٢) أمير آخور : وإليه كان أمر الخيول والاسطبل ، وهو لفظ فارسى معناه : « أمير المظف » لأنه المتولى أمر الدواب ، وأهم أمورها المظف : معبد النعم ومبيد النعم : ٣٧ ت عمدا على التجار وآخرين — وانظر أيضاً المخطط التوفيقية لعل مبارك ،

(٣) الزردكاش : هو الصانع المقيم بالصلاح خاناه ، وهى لفظة أعجمية معناها « صانع الزرد » .

النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٧)

ط : دار الكتب

(٤) تغرى بردى الخازندار : هو تغرى بردى السيفى خازندار أمير سلاح الظاهرى . مات سنة ٨٧٧ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨)

(٥) ابن الفرس : انظر الضوء اللامع (ج ١٢ : ٢٦٣)

ناصر الدين الإخميمي،<sup>(١)</sup> أحد أئمة السلطان . وفي «السودونية»  
من زاده ، «الشمس بن المغربي»<sup>(٢)</sup> بوصية منه في ذلك لتغري  
بردى الخازندارى الدوادارى لكون النظر لأستاذه .

وفي درس «بكلمش»<sup>(٣)</sup> المعين له بـ «المؤيدية» أخوه . وفي  
تدريس «الفيسر وزيّة» مع إعادة «بالصغر غم شبيّة» «نور الدين  
الصوفي»<sup>(٤)</sup> . وفي باقى وظائفه ومرتباته جماعة ؛ «فالشريف شمس الدين  
المقسي» بـ «الفخرية» و «خان الخليلي» / و «ابن الشحنة»<sup>(٥)</sup> الصغير ١٠٥  
في «المنكوتريّة» واجتهد في غيرها فما أفلح ، ولولا أن صهره ناظرها  
ما ترك له . وامتنع السلطان من تقرير أحد من المصريين في القضاء ،  
بل رسم بإحضار قاضى الشام ، كان «شرف الدين موسى بن عيد» ،  
ولم يلبث أن حضر فولاه . وكان ما سيأتى في ترجمته — رحمهما الله وإيانا .

---

(١) الإخميمي : بكسر الهزة ، نسبة إلى إخيم ، وهى مدينة في الصعيد بالجانب الشرقى  
وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد قاضى الحنفية .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٣)

(٢) ابن المغربي : هو يحيى بن على بن أحمد بن حسن شرف الدين ، سبط يحيى بن  
محمد بن يحيى بن أحمد بن على المغربي المالكي ، ويعرف «بالمغربي» .

الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٣)

(٣) بكلمش : هو بكلمش العلاني ، أحد الأمراء الكبار ، وكان من جماعة الظاهر  
برقوق . مات سنة ٨٠١ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ١٧)

(٤) الصوفي : نسبة الصوفية الخانقاه ، وكذا المذهب الصوفية ، وهو على بن أحمد بن  
محمد نور الدين القاهري الحنفى ، ويعرف بالصوفى . ولد تقريباً سنة تسع وعشرين وثمانمائة  
بالقاهرة ، ونشأ بها يتقياً لفظ القرآن والمدة : إلح

الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٩ ، ١١ : ٢١١)

(٥) من أول «وابن الشحنة» وأردف س ١٠٥ من الأصل المخطوط كتكلمة لهذه  
الترجمة ... وهى ترجمة محمد بن الأمشاطى المينابى .

## محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم بن عليم\*

شمس الدين البساطي

٨٤٢ - ٥٧٦٠

١٠٧

/ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بالفتح ثم الكسر ابن 'مقدم بندير  
الدال المشددة . ووجدته أيضاً بفتحها - ابن محمد بن حسن بن محمد بن  
عليم بضم العين وآخره ، ميم ، . أخى ، على بن عليم ، المشهور ببلاد  
المقدس ، هكذا قرأت هذا النسب بخط صاحب الترجمة . وكتبه مرة  
أخرى بدون ، محمد ، قبل عليم .

وقرأته بخط ابن عم والده ، العلم سليمان بن خالد بن نعيم ، جعله :  
حسن بن على ، ولم يزد . وخالفه أخوه ، الجلال يوسف بن خالد ، حيث  
جعل بعد حسن - كما قرأته بخطه أيضاً - « غانم بن محمد » ، وكذا قرأته  
خط شيخنا في أماكن ، منها في ترجمة العلم سليمان المنقول عنه من الأصل .  
وزاد بآخره « علياً » ، ووافقه بعضهم ، وزاد بعد « على » ، « عبد الرحمن  
ابن سراج بن فهد بن شعيب بن داود بن عبد الكريم بن عدى بن حاتم  
الطائي » . وهذا خلط .

وكذا ساق له غيره نسباً إلى « عمر بن الخطاب » . فيه خلط أيضاً  
ولذلك قرأت بخط صاحب الترجمة والنسبة إلى « داود الطائي » ، ثم إلى  
« حاتم » ، لا لحفظها ، ولكنها مكتوبة ، قلت : و « داود الطائي » اسم أبيه  
« نصير » ، لا « عبد الكريم » . ولهذا قال شيخنا في ترجمته من تاريخه وكان  
يكتب بخطه « الطائي » ، وظهر أنها نسبة لبعض قري « بساط » .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله البساطي<sup>(١)</sup> ثم القاهري المالكي ، عالم

---

(\*) البساطي : له ترجمة في الضوء اللامع ( ج ٧ : ٥ ، ١١ : ١٩٠ ) وانظر ترجمته  
أيضاً في شذوات الذهب لابن الباء الحنبل ط القدسي .

(١) البساطي : نسبة إلى بساط ، بكسر أوله ، قرية من القرية بالأعمال البحرية ،  
ويقال لها بساط قروض ، اسم رومي وسماها ياقوت في المشرق « بسوط » بواو بدل الألف مع  
فتح أوله . ( انظر الضوء اللامع ج ١١ : ١٩ )



المصر ولد في سنة ستين وسبعمائة<sup>(١)</sup> . قيل في المحرم ، وقيل في سَلَخِ  
جُمَادَى الأولى ، وقيل في صفر وهو المعتمد به . بساط قروض ، اسم  
روى ، وهي قرية من قرى الغريفة . بالأعمال البحرية ، من أعمال  
مصر . .

ونشأ صاحب الترجمة به بساط ، لحفظ القرآن و الرسالة ، لابن  
أبي زيد ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، في سنة ثمان وسبعين ؛ السنة التي مات  
في آخرها . الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، وعمره  
حينئذ ثمانية عشر عاماً . فعرض الرسالة ، على ابن عم أبيه القاضي  
علم الدين / سليمان بن خالد بن نعيم ، واشتغل بالعلم ، وأول من أخذ  
عنه من المشايخ كما قرأته بخطه — الشيخ العلامة المنفرد حقيقة نور الدين  
الجلالوى ، المغربي المالكي .

وكان يسكن الجامع الجديد ، به مصر ، ، وبأنى إلى القاهرة ،  
ثلاثة أيام لاشتغال الناس عاياه في الفقه وعلى مذهب مالك ، وأصول  
الفقه و النحو . .

وأُضِرَّ في آخر عمره ، فكان يملئ على الطلاب<sup>(٢)</sup> الأشكال الحسابية  
والهندسية . فلأزمة نحو عشرين سنة في الفقه ، والعقليات وغيرها . وكان  
يذهب [ إليه ]<sup>(٣)</sup> إلى مصر ، ماشياً رفيقاً لجمال السَّفَّايين في الليل .  
ولمَّا مَرَضَ أشارَ عليه أن يقرأ في المعقول على العلامة الفريد .  
المر محمد بن أبي بكر بن جماعة ، الشافعى فلأزمه فيما كان يقرئه من العلوم  
معقولاتها ومنقولها .

وكذا انتفع في الفقه ، مع فنون كثيرة أكثرها أصول الفقه ،

(١) جاء في شذرات الذهب لابن المهار الحنبل : « أنه ولد في سنة ٧٠٦ هـ . »

(٢) مكذ في الأصول الطالبية والقصود به « جنس الطلاب » .

(٣) ما بين القوسين زيارة لا يقتضيها السياق ، والتصويب من الضوء اللامع .

لـ ، ابن خلدون ، (١) . وفي المعقولات بالشيخ « قنبر العجمي » ، (٢) .  
واشتدَّت مُلازمته له . وأحبَّه الشيخُ حتى إنه خصه بالاجتماع عليه دون  
رفقائه لكونهم عطلوا الحضور للدرس عنده في يوم قدوم ، الظاهر برقوق ،  
دونه فقال : هؤلاء قدموا رؤية بنى الدنيا على الآخرة . فوالله لا أقربهم  
أبداً . وأما أنت فلكونك لم تفعل لا أمنحك أو كما قال .

وأخذ أيضاً عن « العيزر الرازي » ، . والشيخ « زاده الحنفين » (٣) .  
و « أصول الفقه » ، مع « الفقه » ، و « العربية » ، عن « الشمس أبي عبد الله  
محمد بن يوسف الرَّاكِرَكي » ، (٤) ، قرأ عليه « مختصرى ابن الحاجب » ،  
القرعنى والأصلى وغالب « الحاجبية » . والعربية وحدها عن « الشمس  
الغمارى » ، و « الفقه » ، أيضاً عن ابن عم أبيه العلم « سليمان » ، و « التاج  
بهرام » ، و « الزين عبيد الشكالى » ، (٥) ، و « يعقوب الرَّاكِرَكي » .  
وقرأ « الفرائض » ، و « الحساب » ، على « الشاب بن الهائم » ، (٦) ، والهندسة

(١) ابن خلدون : سبق التعريف به في ص .

(٢) قنبر العجمي : هو قنبر بن عبد الله العجمي السيزوانى ، ويخط العيني بالراء . بدل  
التون ، ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى ، وسمى بعضهم والده : « محمد بن عبد الله » .  
مات في شعبان كما لشيخنا والمقرئى ، أو ثانى رجب كما للعنى سنة ٨٠١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥)

(٣) زاده : هو زاده العجمي الحرزبانى ، الحنفى ، ويعرف بالشيخ زاده ، قدم من بلاده  
الى حاب سنة أربع وتسعين ، وهو شيخ ساكن يشكلم في العلم بسكون ، ويتعافى حل  
المشكلات ، فترل بجوار المحب بن الشحنة فشغل الناس ومات في سنة ٨٠٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٢٢)

(٤) الشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف الرَّاكِرَكي : ذكر السيوطى أنه تاج الدين محمد  
ابن يوسف الرَّاكِرَكي في فصل قضاة المالكية ، وقال عنه : أنه تولى القضاء بعد موت القاضى  
ابن خير سنة ٧٩١ هـ . وظل قاضياً الى أن مات في سنة ٧٩٣ هـ .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ١٣٣)

(٥) في الضوء اللامع : « البشكالى » . انظر الترجمة من نفس المرجع .

(٦) ابن الهائم : هو أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهائم ابن خليفة  
ابن مظفر الشهاب السلمى المنصورى ، الشافعى ، ثم الحنبلى ، ويعرف بابن « الهائم »  
و « بالمنصورى » أكثر . ولد في سنة ثمانى وتسعين ، وبلفظه أنه قبيل القرن يسير بالمنصورة  
ونشأ بها حفظ القرآن ، ثم انتقل منها الى القاهرة . . إلخ ومات سنة ٨٨٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ١٤٠)

على ، الجمال عبد الله الماروداني ، ، والقرامات على الشيخ « نور الدين الدميري ، أخى ، التاج بهرام ، أحد شيوخه في آخرين .

ورمى أخذ عنه الفنون الشيخ « أكمل الدين الحنفي ، . وحكى عنه أنه سمعه يقول : قدمت ثالث ثلاثة من البلاد فوردنا « مردين ، فأضافنا ملكهما فاتفق أنه ضاع له فصّ نفيس ، فأحضر يهودياً يعرف الرمل فسأله عنه ، فذكر له أنه سرقه ثلاثة خصيان ، فقبض على جميع الخصيان الذين عنده وقرّرهم فظهر أنه سرقه ثلاثة أنفس منهم .

قال : فمظّم اليهودي في نفسى ، فقصدته إلى منزله ، ودفعت له ديناراً ، وقلت له أخبرني عما يتفق لنا ، فظنم قال : أحد الثلاثة يموت في الطريق ، والآخر يلى ولاية حسنة لكن في غير البلد الذى تقصدونه . والثالث يعظم قدره في البلد جداً . قال : فأت أحدنا قبل أن ندخل « مصر ، وولى الثانى إمامة « مسجد الأقصر ، ، وصرت أنا/ إلى ما صرت إليه انتهى . ١٠٩

وسمع « البخارى ، على ابن « أبى المجد ، ، وكان يذكر أنه سمعه على « الثقيّ البغدادى ، في سنة تسع وسبعين وهو مع « صحيح مسلم ، على الثقيّ الدجوى<sup>(١)</sup> ، و « الجمال بن الشرائعى ، . و « الصدر الإبشيطى ، يفوت فيهما على الثانى فقط ، ويفوت « فى البخارى ، فقط على الأخير و « صحيح البخارى ، فتمط على « الغبارى ، وابن « الكشك<sup>(٢)</sup> . و « الثقيّ بن حاتم ، يفوت على الأخير وحده . وبعض السنن « لابى داود ، على « الغبارى ، . و « المطرّز ، و « السنن ، لابن « ماجه ، بتمامه على « الشهاب الجوهري ، ، و « ثمانيات ، الثجيب على « الجمال العسقلانى ، الحنبلى .

(١) الدجوى : نسبة لقبة بالقليوبية تسمى « دجوة » وهو الثقي محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى بن عبد الجليل بن ابراهيم بن محمد الثقي أبو بكر الدجوى ، ثم القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٠٩ هـ .

( الضوء اللامع ج ٩ : ٩١ )

(٢) ابن الكشك : انظر .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٨ )

وسمع أيضاً على « النجم بن رزين » ، « البرهانين » : « التنبؤي » .  
و « الأبناسي » ، و « ابن خلدون » ، و « ابن خنير » <sup>(١)</sup> في آخرين .  
واستفاد من حافظ وقته « الزين العراقي » ، ولم يُكثر ، بل كما قال شيخنا  
لم يطلب الحديث أصلاً . ولا اشتغل به ، وإنما وقع له ذلك اتفاقاً . وكان  
في شببته نابعة في الطلب .

قلت : ولم يزل يذأب في العلوم ويحتد في المنطوق منها ،  
والمفهوم مع تجرع ما كان فيه من الفاقة ، والتقليل الزائد بحيث أخبر  
عن نفسه كما قاله « السق المقرزي » : أنه كان ينام على قش القصب .

وقال غيره : أنه حكى أنه ولد له مولود ، ولم يكن عنده شيء . فتوجه  
بعض كتبه ليبيعه فلقى في توجهه بض المعتقدين ممن كان السلطان يعاياه  
« فلوساً » ، فلا يتناول منها شيئاً لنفسه بل يفرقها على من يراه .

قال : فعارضته رجاء أن يعطيني شيئاً فناداني وقال : يا فلان إما  
العلم وإما الدنيا ، فحمدت الله وتوجهت لمقصدي .

و بمجرّد أن وصلت إلى الكنديين إذا بقاصد بعض الرؤساء يطأني  
إليه ، فأنتمت منه الانتظار قليلاً لأبيع ذلك الكتاب ، فأتى فذهبت معه  
فكلمني مخدومه فيما أرسل إلى بسببه <sup>(٢)</sup> . وأردت الانصراف فدفع إليّ  
قدراً له وقع ، فتمعجت في نفسي وشكرت الله ورجعت ولم أبع الكتاب إلى  
أن تحرك له الحظر ، وأقبل عليه السعد فأثنى عليه البنان واللفظ ، فكان  
أول تدرّيس وإليه تدرّيس الفقه بـ « الشيخونية » في سنة خمس وثمانمائة  
عقب شيخه « التاج بهرام » ثم التدرّيس بـ « الصاحبية » .

(١) ابن خنير : هو عبد الله بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جليل بن فضل بن خير  
النيهان ، الكيال بن النجم بن الزين الأنصاري الشقوري ، الكندي ، البالكلي ، وعرف  
« ابن خنير » لمحة مفتوحة ، ثم تحتانية ساكنة .

ولد سنة ٧٣٩ هـ . وقدم القاهرة في سنة ٨١٩ هـ . وحديث في الجامع الأزهر بالشفاء  
وغیره . مات سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣)

(٢) في الأصل : « سببه »

وولاه . الجَمَالُ الأُسْتَدَارُ ، <sup>(١)</sup> بدروس المالكية أيضاً بمدرسته  
أول ما فُتِحَتْ في سنة إحدى عشرة ، بعد أن كان يتوقع منه سوءاً ،  
أكونه أفنى بالمنع من قَتْلِ شَخْصٍ كان غرضه في قَتْلِهِ ، وأفتاهُ  
بذلك سائر أهل مذهبه . وتوهم منه في فُتْيَاهُ غَرَضاً . وصار القاضي  
في قَلْبِ مَنَّهُ ، فلم يلبث أن جاء قاصده يطلبه . فرام الاختفاء ، فنعتته  
زوجته - وكانت من الصالحات - من ذلك ، فاستعان بالله وتوجه ،  
فأكرمه وأحسن إليه بدراهم وغيرها ، زيادة على ذلك .

١١٠ ف أظهر التعجب من صنيعه هذا ، واستخبره عن سببه / فذكر له أنه  
رأى في المنام كأنه اقتُحِمَ به في نارٍ أو نحوها : فجاءه القاضي فأنقذه  
من ذلك .

ثم إنه أقدم وقته ، وقد أشار صاحب الترجمة لهذه الحادثة في « البرد » ،  
من « شرح المختصر » . فقال : وقع في القاهرة قضية إن لم تكن عين هذه  
الصورة فهي قريبة منها جداً . وهي أنه أحضر شخص من « الفيوم » ، يعرف  
بابن « الركن » ، المتولى قضاء المالكية في ذلك الوقت وهو القاضي  
« جمال الدين البساطي » ، مضمون ذلك المحضر ، شهره يعرفون فلاناً ،  
وبشهود أن نزل به أقوام فأحسن قِوامهم . فقالوا له : كل ما فيك حسن  
غير أنك شديد الخلق أو معنى هذا ، فقال في الجواب لهم : كل أحد يلحقه  
النقص حتى كذا . فأقضى المالكية بالقتل . وكبيرهم ذلك الوقت شخص يعرف  
به « جمال الدين الأقفهسي » ، <sup>(٢)</sup> فقلت لهم :

---

(١) الجَمَالُ الأُسْتَدَارُ : أو أستاذ الدار .. وهو من يتكلم في الطاع الأمير مع الدواوين  
والفلاحين وغيرهم ؛ ومى كلمة فاسية الأصل مركبة من « استذ » أى « خذ » و « دار »  
أى أو صاحب ، ومعنى هذا المركب .. متولى الأخذ وقبض المال .  
( أظن معيد النعم ومبيد النعم . وكذلك صبح الأعشى ٥٩٠ : ٤٥٧ )

(٢) الجَمَالُ الأقفهسي : هو عبداق بن مقاد بن إسماعيل بن عبداق الأقفهسي ، جمال الدين  
المالكي ، من المائة التاسعة . مات سنة ٨٧٣ هـ . وكان مولده في سنة ٧٤٠ هـ . وكان  
يقال له « الأقسام » و « الأقفهسي » . نسبة إلى أقفيس بلد في عمل البهنا .

( الضوء اللامع ج ٥ : ٧١ ، ١١ : ١٨٥ )

( وأظن أيضاً رغب الأمر لابن حجر القسم الثاني ص ٣٠٣ )

لى فى هذه المسألة بحث ، أريد منكم أن تزيلوا عني ما خطر ببالى منه : فقالوا : وما هو ؟ فقلت الاسم الموضوع بإزاء شيء ويتوقف حصول ذلك الشيء على أمور متفق على بعضها ، ومختلف فى البعض ، لا يقضى القاضى بما يترتب على ذلك الشخص حتى يستفسر الشاهد به عن الأسباب فطلبوا المثال ، فقلت :

لو شهد الشاهد بأن هذا الشخص مجروح أو عدل فيجتمعل أنه اعتمد على سبب ، وليس ذلك سبباً عند القاضى . وما نحن فيه من هذه القضية كذلك فلم يردده أحد غير « الآقفسى » ، قال لى : لا يرافقتك أحد على هذا ، وكان فى « الفيوم » قاضى يُعرف بـ « عماد الدين » كثير المال ، وله ميل إلى قتل هذا ، فلما توقع المالكية عن القتل لأجل هذا البحث ، سمى قاصد هذا القاضى إلى استادار « الملك الناصر فرج » ، وكان له سطوة شديدة ، وهو ظهر هذا القاضى ، فقال له : إن شخصاً من المالكية يقال له فلان أوقف المالكية عن الفتوى فأراد سوءاً فمَنَعَهُ اللهُ ، ثم قال : مالنا وعقائد الفقهاء ، ثم أمر هو بقتله .

ثم وَلَّى مَشِيخَةً « التُّرْبَةِ النَّاصِرِيَّةِ »<sup>(١)</sup> فرج بن الظاهر برقوق ، بالصحراء بعد وفاة « الزين حاجى » ، فقيه الروحى فى شوال سنة ثمان عشرة بعناية « نائب »<sup>(٢)</sup> « الغيصة » ، الأمير « ططر » . وحينئذ استدرك القاضى « جلال الدين البلقينى » ، ما كان بدر منه فى حق الشيخ بسبب فتياه التى

(١) التربة الناصرية : بنى هذه التربة الناصر فرج بن الظاهر برقوق من المالك الجراكسة وقد استغرق بناؤها اثنتى عشرة سنة ، ( من سنة ٨٠١ هـ إلى سنة ٨١٣ هـ ) . وتمتاز هذه التربة بأن بنائها قصد منه أغراض شتى فإلى جانب كونها تربة إلا أنها خانقاه للصوفية ، ومدرسة لتدريس المذاهب والعلوم الدينية ، ومسجداً لأداء الصلاة ، ولهذه المقبرة ( أو الخانقاه ) — كما يطلق عليها — أربع واجهات ؛ تمثل القرية منها أبداع مثال للتماثل الممارى ، إذ يوجد فى كل جهة منها سبيل يطوله كتاب ومثذنه ، وأما القرية فينتهى كل طرف منها بقية كبيرة من الحجر غشى سطحها بنقوش ، وإليه تعتبر ثانى خطوة فى زخرفة القباب من الخارج بهذا النوع الزخرف

فتون الأسلام — لى دكتور زكى محمد حسن : ٧٧

(٢) نائب القية : هو نائب السلطان أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف فى الحكم .

( النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٢٧ )

خالقته فيها ، واستدعى به فأظهر الرضا عنه ، وخلع عليه فرّاجية  
صوف من ملاييسه ، واسترضاه لما علم من عناية الأمير المشار إليه به .  
ثم استقر في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشرى جمادى الأولى  
سنة ثلاث وعشرين بعد موت جمال عبد الله بن مقداد الأقفهسى ، وذلك  
في آخر الأيام المؤبدية ، ، وقدمه على قريبه جمال يوسف رغبة فيما ذكر  
له عنه من الفاقة والتعفف مع سعة العلم وكونه أفعه وأكثر معرفة بالفنون  
منه وإن كان جمال ، أسن وأدرب بالأحكام وأنبهم .

هذا بعد أن كان نائب قديماً عن قريبه المذكور حين كان قاضياً ،  
بل ونائب أيضاً عن غيره كما قال شيخنا ؛ ثم ترك . وكانت لشيخنا في ولايته  
اليد البيضاء — على ما بلغنى — مع قيسام الأمير د ططر ، أيضاً ، وكذا  
استقر فيما ن مع جمال ، المذكور في التدريس د البرقوقية ،  
و د الفخرية ، و د القمنجية ،<sup>(١)</sup> ورغب عن د الشيخونية ، حينئذ  
لـ د الشهاب بن تقى الدميرى ، لكونه كان عّين د البرقوقية ،  
فاختارها لقرها منه . وعرضه د الشيخونية ، مع قرها من د الشهاب ،  
وأعطاه د الصّاحبية ، أيضاً .

ولم يلبث أن مات د المؤيد ،<sup>(٢)</sup> واستقر ابنه د المظفر أحمد ،<sup>(٣)</sup> بعده ،

(١) المدرسة القمحية : هي مدرسة المالكية ، كانت بمصر مدينة القسطنطينية بناها السلطان  
صلاح الدين الأيوبي .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٦)

(٢) المؤيد شيخ : كان من أمراء الناصر فرج بن برقوق — نائب الشام — ثم خرج  
عليه وفاتله وحاصره وظفر به في الحرم سنة ٨١٥ هـ . وتولى الخليفة المستعين بالله أبو النصر  
العباسى سلطاناً مستقلاً بالأمر ، ثم سأله شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة في شعبان من  
سنة ٨١٥ هـ فأصبح سلطاناً ، ولقب د بالمؤيد ، وكان من خيار الممالك ، وكان يحمل إجازة  
بصحيح البخارى من الشيخ سراج الدين البلقينى توفى سنة ٨٢٤ هـ

(حسن المحاضر ج ٢ : ٨٩ والمخطط التوفيقية ج ١ : ٤٣)

(٣) المظفر أحمد بن المؤيد : خلف أباه على السلطنة في مصر بعد موته سنة ٨٢٤ هـ  
وكان عمره إذا ذاك سنان ، فجعل الأمير ططر مديراً لمملكته ، ولقب نظام الملك ، فلما كان  
سلخ شعبان من السنة نفسها خلع أحمد لصفه سنة ، وأقيم ططر سلطاناً ، ولقب د بالملك  
الظاهر ، وقد ظل ططر سلطاناً حتى توفى في دى الحجة من السنة نفسها .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ٨٩ والمخطط التوفيقية ج ١ : ٤٤)

ونظامه ، ططر ، . وسافر بالعساكر وصحبهم الخليفة والقضاة على العادة . فكان القاضي منهم ، وذلك في ربيع الآخر من السنة التي بعدها قبل استكمال صاحب الترجمة سنة .

وتسلطن ، ططر ، في أثناء هذه السفرة في شعبان ، بدمشق ، واستمر في توجُّهه بالعساكر إل حلب ، وعادوا إلى القاهرة ، فمات ططر ، قبل استكمال مائة يوم من سلطنته . كل ذلك والقاضي على ولايته ، بل أقام فيها نحو عشرين سنة إلى أن مات بحيث أنه حج في سنة ثلاث ثلاث وثلاثين وجاور به مكة ، سنة أربع وهو على قضائه .

وكان خليفته في النظر في أمر النواب والتعيين عليهم وغير ذلك مما جرت العادة بتكلم القاضي الكبير فيه ومباشرته ، الشهاب بن تقي ، و ، بدر ابن الشنسي ، (١) . وكذا كل من ولديه - فيما أخبر به - والله أعلم . وكان القاضي - فيما أخبرت - على قدم عظيم من العبادة ، وكثرة التلاوة ، وأقرأ كتباً ، وانتفع به جماعة .

ومن أخذ عنه القاضي ، أبو السعادات بن ظهيرة ، ، وامتدحه بقصيدة جيدة أولها : [ كامل ]

طب أيها الحبر الإمام مقاماً      واغتم بمكة سيِّداً وإماماً  
وتهن يا قاضي القضاة بحضرة      ملأت قلوب العاشقين غراماً  
أحييت للعالم الشريف مأثراً      وملكت منه شكيمة وزماماً

بل لما قدم ، أبو السعادات ، القاهرة ، وزل قريباً منه . وكان القاضي يصفه بأنه فقيه ، الحجاز ، . وكذا أخذ عنه ، المخيسوي عبد القادر ، .

(١) النفس : بدر ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوانس ابن نجما ، أبو الإخلاص . ولد بعد ثمانين وسبعائة . ومات سنة ٨٥٣ هـ

( الضوء اللامع ج ٧ : ٩٠ ، ١١ : ٢٣٩ )

وجاء في النجوم الزاهرة : « النفس » نسبة إلى « نفس » بفتحين ، وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط مما يلي مراكش على بعد ١٠٣ ميل غربي مدينة الجزائر ، وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .  
النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٩٠ )



و، النووي بن أبي اليمن، المالكيان . وحضر عنده . الجلال المرشدي ،  
وآخرون .

لكن كن . الأشرف ، قبل ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين هـ  
بعزله وعين للقضاء أحد نوابه ، الشهاب ابن تقي ، المذكور . وأحضرت  
خلعته بسبب ثمة ، ابن عربي ، حيث نازع « العلّاء البخاري » ، في تصحيحه  
بذمه وتكفيره ، وتكفير من يقول بمقاله ، وبالإلنكار على من يعتقد الوحدة  
المطلقة ، مع كون رفيقه شيخنا موافقاً لـ « العلّاء » ، حتى صرح بأن من  
أظهر لنا كلاماً يقتضي الكفر لا نقره عليه بقوله : إنما ينكر الناس ظاهراً  
الألفاظ التي يقولها ، وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل ألفظه على غير  
ظاهرة بضرب من التأويل / وأتم كما تعرفون، الوحدة .

١١٢

فاستشاط « العلّاء » غضباً ، وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من  
القضاء ليخرجن من مصر . فوصل علم ذلك للسلطان ، فاستدعى بالقضاء  
عنده ، ودار بين شيخنا والقاضي في ذلك بعض كلام . فتبرأ القاضي من  
مقالة « ابن عربي » ، وكفّر من يعتقدها . فصوّب شيخنا قوله وأقوى  
السلطان حيث سأله ماذا يجب على القاضي وهل يستحق العزل ؟ بأنه لا يجب  
عليه شيء بعد اعترافه بهذا . وهذا القدر كاف من مثله . انتهى .

ويقال إنه جمع كتاباً سماه « فتح النبي » في الرد على ابن سبعين<sup>(٢)</sup> ،

(١) فتح النبي — هكذا وردت بالأصل وبالرجوع إلى كشف الظنون لم نجد .

(٢) ابن سبعين : هو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نهر الشهير بابن سبعين  
الديكي ، الرسي ، الأندلسي . ويلقب بقطب الدين .

ولد في سنة ٦١٤ هـ . ودرس العربية والآداب بالأندلس ، ثم انتقل إلى سبته ( بصقال  
أفريقية ) واتصل المتصوف ، ثم رحل إلى الشرق ، وشاع ذكره وعظم صيته ، كان حسن  
الأخلاق ، سبوراً على الأذى ، آية في الإيتار ، وقد تضاربت أقوال الناس فيه ، وجاءت عن  
الامتدال ، فهم المرمق المكفر ، ومنهم المظم المقلد للوقت ، وكانت وفاته بـ ٦٦٩ هـ  
وله كتاب « بدء العارف » قبل إنه ألفه وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكتاب « الدرج » ،  
وكتاب « سفر لإدريس » ، وكتاب « الكد » ، وكتاب « الإحاطة » ورسائل كثيرة  
في الأدكار وترتيب السلوك والوصايا والمواعظ والفتاوى .

فتح العايب : المرقى ( ج : ١٨٨٧ — ٢١٢ ) ط عيسى البابي الحلبي

و ، ابن عربى ، (١) لكن ما وقعت عليه . نعم استفيض على الألسنة مما لم أراه أيضاً شرحه له ، للتائية ، المنسوبة له ، بن الفارض .

وقال لى ولده : إنه كان بعد فراغه [من تصنيفه] (٢) أعطاء له الشهاب ابن قرداح ، (٣) الواعظ . وكان ممن يقرأ على القاضى فى « إقليدس » ، وكذا عارض « سودون بن » (٤) عبد الرحمن ، مرة فى قضية فأخبرها فى نفسه ، ثم وقعت عنده كائنة « للقاضى » ناصر الدين بن الخملطه (٥) فيها دخل ، فأرسل بعض أعرانه وطلبه من صاحب الترجمة فبادر وعزل نفسه ، وبلغ السلطان فأعاده وتكرّر عزله لنفسه ، فى غير هذه الواقعة وهو يعاد ، حتى قبيل موته وأعيد بعناية « على باى الخازندار » ، وبعد رجوع القاضى من

(١) محى الدين بن عربى : هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحامى ، ولد بمصر سنة ٥٦٠ هـ وقرأ القرآن بأشبيلية على أبى بكر بن خلف بالسبع وبكتاب الكاف ، وسمع على غير واحد من علماء المشرق والمغرب ، وكان انتقاله إلى أشبيلية سنة ٥٦٨ هـ وظل مقبلاً بها إلى سنة ٥٩٨ هـ ثم ارتحل إلى المشرق وأجازه جماعة من علمائه منهم الحافظ السبكي وابن عساكر وأبو الفرج بن الجوزى ، ودخل مصر ، وأقام بالحجاز ، ودخل بغداد والموصل وآسيا الصغرى . ومات بدمشق سنة ٦٣٨ هـ . ودفن بفتح جبل قاسيون ، ( ومسجده ومدفنه بالصالحية الآن ) كان يوماً إليه بالفضل والمعرفة ، والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم فى الرياضة النفسية والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوف ، ومن تأليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، وما سمع منه ، وكتب فى علم القوم ، وفى أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله كتاب « الفتوحات المكية » وله أشعار حسنة ، وكلام مليح .

فتح الطيب ج ٧ : ٩٢ - ١٥١ )

ط . دار المأمون طبع عيسى الحلبي

(٢) ماين المقوفين وارد بالهامش .

(٣) ابن قرداح : بضم ثم سكون : وهو أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن الواعظ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٦)

(٤) سودون بن عبد الرحمن : هو سودون بن عبد الرحمن الطاهرى بقوق ، كان من خاصكته ، ثم ترقى فى أيام ابنه الناصر حتى صار مقدماً ، ثم ولى نيابة حمه ، ثم أعيد إلى التقدمة فى أيام تدير شيخ ، ثم ولاء أيام سلطنته طرابلس .

(٥) ابن الخملطه : ناصر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد ، بن العز بن الهوى ، أبى زكريا الكندرى ، ثم القاهرى ، المالكي . ولد قريباً فى سنة ٧٩٠ هـ ومات فى سنة ٨٥٨ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧)

بجادلته أقام سنة ونصفاً ، وتحرك ، الأشرف ، للسفر ، فسافر معه في جملة القضاة على العادة ، وذلك في رجب سنة ست وثلاثين . واكثرى هو وشيخنا و ، المحب ، وقاضى الحنابلة مع جمال واحد<sup>(١)</sup> ، فكثرت الاجتماع من أجل ذلك ، وانتشرت الفوائد ، وقد أشار شيخنا في القسم الأخير من معجمه إلى هذا حيث قال : وسمعت من فوائده في السفارة التي سافرها مع الأشرف إلى حلب ، فإننا تراقفنا ، فعلقنا عنه في المذاكرة فوائده قلت : فيها أنه حكى وهو بمنزلة ، تل السلطان ،<sup>(٢)</sup> من معاملة حلب ، . قال : قصدت زيارة الشيخ ، محمد التتيسي ، وهو بالنون المهمة مصغر . وكان من يعتد به ، دمياط ، ويفزع إليه أهل ، سنباط ، وغيرها في مهماتهم ، قال : فسمعت مرة يقول : ركبت مرة البحر ، فهاجت الرياح ، وانفتحت المركب فخرجنا منها إلى الساحل ، وكان معي كتب منها : « صحيح البخاري » في مجلدين فاشتد أسنى عليه دون غيره ، قال . فما لبثت أن قدفته الرياح إلى الساحل فتناولته وجففته ، فلم ينطمس منه حرف واحد ، ولا فسدت منه ورقة واحدة . وحكى في هذه السفارة أيضاً ما معناه : أنه سأل بحضرة الظاهر طعار وهو حينئذ أمير عن قول « يعقوب » — عليه السلام لاولاده / لما رجعوا من عند يوسف ، عليه السلام — وقالوا له :  
١١٣ ( إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ . وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَحَاسِدُونَ . قَالَ بَلْ سَوَّاتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرَأً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ<sup>(٣)</sup> .

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « مع جمال واحد »

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ويرف بالفتندق « معجم البلدان » :

(٣) الآيات من سورة يوسف ، وهي الآيات رقم : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ — وقد ورد تعليقاً لأول آي السجود على كلمة « سوات » . وعبارته . بل سوات ، أي زينت ، وسهلت وهو اضراب لا عن صريح الكلام ، فإنهم صادقون في ذلك ، بل عما يقتضيه من ادعاء البراءة مما نزلت به ، وأنه لم يصدر منهم ما يؤدي إلى ذلك من قول أو فعل ، كأنه قيل لم يكن الأمر كذلك ... بل زينت لكم أنفسكم أمراً من الأمور فأتيتموه ، يريد بذلك فتياهم بأخذ السارق بسرقة .

ما هو الذى سَوَّكْتَ انفسهم لهم مع أنهم لم يكن فى القصة تصنع ولا تسبب فى أخذ أخيه منهم ، بل جَهِدُوا على أن يؤخذ بدله فلم يجابوا الى ذلك ، قال : وكان فى المجلس جمعٌ من الفضلاء فأكثروا الخبط ، فاعصمت من جوابهم على نى ، وانفض المجلس على ذلك ، قال فتمت تلك الليلة فرأيت قاتلاً يقول لى : فمَل تعرف جواب السؤال الذى سألته ؟ فقلت : لا . فقال : إن يعقوب ، أشار الى أنهم ما نصحوا فى قولهم : جزاؤه من وُجد فى رحله ، لأن شرعهم إنما كان من يسرق يُسْتَرَق فى جناية السرقة ، ولا بُدَّ من تحقق السرقة ووجدان المفقود فى رحل الشخص لا تثبت عليه به السرقة ، فلو قالوا : جزاؤه إن سرق أن يؤخذ مثلاً لنصحوا ، قال شيخنا : فقلت له : بل الذى يظهر لى أن يعقوب - عليه السلام - لما عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صديعهم فى يوسف ، فأشار إلى ما صنعوا يوسف بقوله : « بَلْ سَوَّكْتَ لَكُمْ أَنْفُكُمْ أَمْراً ، فَإِنْ قَصَصْتُمْ مَعِ يَوْسُفَ كَانَتْ مَبْدَأُ حَزْنِهِ ، وَهُوَ الَّذِى تَفَرَّغَ عَنْهُ جَمِيعٌ مَا تَفَقُّ لَه ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ عَقِبَ كَلَامِهِ : ( وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ )<sup>(١)</sup> وقوله قبل ذلك : ( عَنِ اللَّهِ أَنْ يَا بَنِيَّ بِهِمْ جَمِيعاً )<sup>(٢)</sup> وقولهم له : ( تَاللَّهِ تَعَمَّنَا نَذْكَرُ يَوْسُفَ )<sup>(٣)</sup> وقوله : ( اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ أَخِيهِ )<sup>(٤)</sup> فإن فى ذلك كله أنه لم يكن آيساً من حياة يوسف ، وأشار إلى أنه كان يظن أنه فى الجهة التى فيها إخوته والله أعلم .

ثم ظهر لى جواب آخر : وهو أنه متعلق التسويل فى هذه القصة غير متعلق التسويل فى قصة يوسف ، فالذى فى قصة يوسف ، أنهم زينت لهم أنفسهم أن يُعِدَّوهُ عن أبيه فصنعوا به ما صنعوا ، وأظهروا أن الذنب أكله ، والذى فى قصة أخيه ، تحتل أن يكون المراد به الإشارة إلى عملهم بالفرينة وهى وجدان الصاع فى رحله ، فكأنه قال لهم جواباً لقولهم له :

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٤

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٨٣

(٣) سورة يوسف الآية رقم ٨٠

(٤) سورة يوسف الآية رقم ٨٧

(إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ) (١) لا . لم يسرق (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَعْرَأْ) إنه سرق . لكون الصاع وُجد في رحله . ولم يكن في باطن الآمر كذلك . ولم يُرد أن أنفسهم زينت لهم إعداءه كما في قصة يوسف . والله أعلم .

ووصفه في تاريخه بالمعرفة ، وبغنون ، المعقول ، و ، العربية و ، المعاني ، و ، البيان ، و ، الأصلين ، ، وأنه صَنَّفَ فيها تصانيف . هذا كله مع تعظيمه لشيخنا ، حتى أنه امتدَّحَهُ قديماً في سنة ثمان وثمانمائة ، عَقِبَ استقرَّاره في تدريس « الحديث » بـ « الشَّيْخُونِيَّة » . وكان هُوَ استقرَّره قبله في تدريس المالكية بها كما تقدم .

واستفيضَ عنه أنه كان يَقُولُ : « ما رأينا أشدَّ ذكاه منه ، / ولا ١١٤ أسرع إدراكاً ، يتسلط بذلك على التكلم في كل ما يروم ، ولو كان عارفاً بمصطلحات أرباب العلوم في مسمياتهم ما كان كبير أحد يقاومه ، .

ولقد كنت أشرع في استَشْكَالِ شَيْءٍ أو إirاده فقبل أن يتم كلامي يتلقاه فيقرره على أحسن وجه ، ثم يعقبه بالجواب المزيل للبس ، وما كنت سائلاً قط ، إلا وصيرني مَسْئُولا .

بل حكى عنه ولده أنه كان يقول ما حاصله : إنه لا احتياج بحضورنا معه مجلس الحديث بالقلعة ، « إشارة إلى سفالته بذلك » . وأنه هو المعول عليه فيه .

وحكى لي الشيخ « نور الدين ابن أبي الين » ، المكي أحد تلامذتهما أنه سمع البساطي يقول : سألت شيخنا « لزين العراقي » عن حديث المُكَاتِبِ « قن ما بقي عليه درهم من صححه ؟ » فقال : الآن لا أدرك . قال : فاقبض « ابن حجر » وهو إذ ذاك ليس في لحيته شعرة بيضاء فسألته عنه فقال في الحال : صححه « ابن حبان » ، و « الحاكم » ، من حديث عبد الله بن عمرو . . وكان القاضي إماماً علامة ، عارفاً بغنون المعقول ، والعربية ، والمعاني

والبيان ، والأصلين ، متواضعاً ليئناً ، سريع الدمعة ، رقيق القلب ، محباً في السر والصفح والاحتمال ، طارحاً للتكلف ، ربما صاد السمك .

اشتهر أمره ، وبعد صيته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافع ، وقد تخرج به خلق طار اسمهم في حياته ، وتزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف في الأخذ عنه .

ومن مشاهير جماعته : البرهان الأبنساري ، ود القاياتي ، ود العلّاء القلقشندي ، ود الجلال المحلى ،<sup>(١)</sup> وغيرهم من الشافعية . ود الكمال ابن الهمام ، وسمعته يرجحه على د العزيز جماعة ، ود التقي الشُّمْنِي ، ود الصبر بن المعجمي ، وغيرهم من الحنفية . ود الزين عبادة ، ود طاهر ، ود أبو القاسم الشُّوَيْزِي ، ود الشمس العيراقِي ، وآخرون من المالكية . ود أبو الفتح بن الباهي ، وغيره من الحنابلة .

وحدث به القاهرة ، ود مكة ، وسمع منه الجلّة ، واستدعى شيخنا الأجازة منه لولده ، ورافقه في القضاء . ومن قبله البُلُقَيْنِي ، ود الهرّوْى ، ود الولي العراقي ، وابن البُلُقَيْنِي من الشافعية ، وابن الديّري ، وولده ود النّفْهَنِي ، ود العَيْنِي ، من الحنفية ، ود ابن المَغْطَلِي ، ود المحب البُسْطَادِي ، ود العزيز القدسي ، من الحنابلة .

وأدرك في أيام قضائه من الملوك به المؤيد ، وولده ، ود الفاهر طاهر ، وولده ، الأشرف بَرَسْبَاي ، وولده ، ود الظاهر جقمق ، وأنتى عليه د العلّاء بن خطيب الناصرية ، فقال في ناسخ حلب ، اجتمعت

(١) الجلال المحلى : هو جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، ولد بمصر سنة ٧٩١ هـ واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها . . . كان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . . يواجه بذلك أكبر الظلّة والحكام ، ويأتون إليه فلا ينفذ إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان متفقاً في ملبوسه ومركوبه ، ويشكيب بالتجارة ، وألف كتباً منها ، شرح جمع الجوامع ، في الأصول ، وشرح بردة المديح ، وشرح التسمية في المنطق وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن ، توفي سنة ٨٦٤ هـ .

به يعنى فى قَدَرِ مَنَاسِبِهِ عَلَيْهَا وَصَحْبَتِهِ ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُ فِى الْعُلُومِ ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ عَالِمٌ بِالْفَقْهَةِ ، وَالْأَصُولِ وَالْمَعَانِى وَالْبَيَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَهْلُ الْقَاهِرَةِ ، يَتَنَوَّنُونَ عَلَى تِلْكَ ، وَيَعْتَرِفُونَ لَهُ بِالْعِلْمِ ، خُصُوصاً فِى الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعَانِى وَدِ الْبَيَانِ . وَحَكَى أَنَّهُ كَتَبَ لَهُ مَعَ مَا سَأَلَهُ فِيهِ / مِنْ حَالِهِ وَشَيْوَعِهِ ١١٥ مَا نَصَهُ :

« أَنَّهُ يُحْكِي أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْهِنْدِ أَرْسَلَ حَكِيمًا إِلَى دِ الْإِسْكَندَرِ ، لِيُجْلِسَهُ دِ الْإِسْكَندَرِ ، فِى مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ دِ الْإِسْكَندَرِ ، إِلَيْهِ قَدْحًا مِنْ إِبْنِ ، فَتَأَمَّلَهُ الْحَكِيمُ ثُمَّ غَرَسَ فِيهِ لِبَرَةً وَرَدَّهَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا دِ الْإِسْكَندَرِ ، فَضَرَّ بِهَا أَكْثَرَ وَرَدَّهَا إِلَيْهِ ، فَتَأَمَّلَ الْحَكِيمُ ثُمَّ نَحَلَ فِيهَا إِلَى أَنْ ضَرَبَهَا صَفَةً مَرِيكَبٍ ، وَجَعَلَهَا فِي طَاسِ مَاءٍ عَائِمَةٍ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ ، فَأَزَالَ دِ الْإِسْكَندَرِ الْمَاءَ وَجَعَلَ مَوْضِعَهُ تَرَابًا ، وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا بِكَى وَقَالَ : مَا عَنِ التَّرَابِ جَوَابَ الْحَكِيمِ وَلَا بَلِيدٍ - انْتَهَى .

وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ اعْتِرَافَهُ بِحَقَارَةِ نَفْسِهِ تَوَاضِعًا حِينَ سَمِعَ عَنْ مَالِهِ .

وَذَكَرَ دِ النَّبِيِّ الْقُرَيْزِيُّ ، فَقَالَ : قَدِمَ مِنَ الرَّيْفِ ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ ، وَعَرَفَ بِعُلُومِ الْعَجَمِ مِنَ الْمَنَاطِقِ وَنَحْوِهِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَلَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ فِى الْمَالِكِيَّةِ مِثْلُهُ - فِيمَا نَعْلَمُ . وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ مِنْهُمَا لِشَيْءٍ مِنْ تَهَانِيْفِهِ . وَبِمَا عَمِلَ مِنْهَا دِ الْمَغْنَنِى ، فِى الْفَقْهِ ، لَمْ يَكُنْ . وَدِ شَفَاءِ الْعَمَلِ عَلَى كَلَامِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ ، وَهُوَ شَرْحُ الْمُخْتَصَرِ الشَّيْخِ فِى الْفَقْهِ ، لَمْ يَكْمُلْ أَيْضًا . بَقِيَ مِنْهُ الْبَسِيرُ جَدًّا ، فَكَمَّلَهُ الشَّيْخُ دِ أَبُو الْقَاسِمِ الزُّوَيْرِيُّ .

وَلَهُ أَيْضًا دِ تَوْضِيحُ الْمَقُولِ وَتَحْرِيرُ الْمَقُولِ ، عَلَى دِ ابْنِ الْحَاجِبِ ، فِى الْفَقْهِ ، أَيْضًا لَمْ يَكْمُلْ . وَعَمِلَ حَاشِيَةً عَلَى كُلِّ مِنْ دِ الْمُطَوَّلِ ، دِ السَّعْدِ التَّفْتَازَانِى ، وَدِ شَرْحِ الْمُطَالَعِ ، دِ الْقُطْبِ ، وَدِ الْمَوَاقِفِ ، دِ الْعَضْدِ ، وَنُكْتًا عَلَى دِ الْعَوَالِمِ ، دِ الْبِيضَاوَى ، وَمَقْدَمَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَقَاصِدِ الشَّامِلِ فِى الْكَلَامِ . وَآخَرَى فِى دِ أَصُولِ الدِّينِ ، وَفِى دِ الْعَرَبِيَّةِ .

وكتب على مفردات ابن البيطار ، وله قصّة الحضر ، ورسالة  
في المفاخرة بين الشام ومصر ، بديعة فيما بلغني ، وتقريظ على الردّ  
الوافر ، له ابن ناصر الدين ، حافظ الشام بسبب التقيّ بن تيمية ،  
هو عندي ، أجاد فيه ولمسح بالخط على العلّاء البخارى ، وغير ذلك  
بما لم يظهر ، لمصنف في ابن عربى ، وشرح التائيه ، (١) ، كما تقدّم .  
ولم يثبت أمرهما عندي .

وله نظم ونثر من قسم المقبول . فما علمته من نظمه سوى ما أشرت  
إليه فيما تقدّم قوله عقب رجوعه من المجاورة بمكة : [ طويل ]

ولم أنسَ ذاك الأنسَ والقومُ مُجَمَّعٌ  
ونحنُ ضيوفُ والقِراءُ مُنَوَّعٌ  
وعشاقُ لبلىَ بينَ بآكٍ وصَارِخٍ  
وآخرُ مسرورٍ الوصالِ مُمَتَّعٌ  
وآخرُ في السّيرِ الإلهي مُتَمَيِّعٌ  
تَغُوصُ به الأمواجُ (٢) حيناً وترُفَعُ  
وآخرُ قرّتَ حاله فتَمَيَّزَتْ  
مُصَارَفُهُ فيما يرومُ ويدْفَعُ  
وآخرُ أفنىَ الكلَّ عن كلِّ ذاته  
فكل الذي في الكونِ مرأى ومُسَمَّعُ  
وآخرُ لا كونَ لَدَيْهِ وَلَا لَهُ  
رَقِيبُ بَقَا حظٍ يُشْنَى وَيُجَمَّعُ

ومن ثمره ما كتبه على «سيرة المؤيد» ، ابن تاهض ، ، بعد أن سئل  
في التقرّض : [ كامل ]

(١) العبارة في الضوء اللامع : « وشرح للقائبة الفارضية »

أنظر الترجمة (ج ٧ : ٧)

(٢) في الأصل « عينا » .



أَبَا شَيْخِ الشُّيُوخِ وَمَنْ تَسْمَى  
بِئْسَ طَرِيقُ الْعِلْمِ فِينَا بِالْبُطْطِ  
لَعَلَّكَ تَبْسُطُ الْأَمَالَ مَنَّا  
بِتَقْرِيطِ السَّلَالِ بِانْبِطَاطِ

١١٦ فقال : الحمد لله الذى أطلع للعلاء شمساً بعد أن غربت أو دت ،  
وأطمس للأعداء رَسْماً بعد أن تَفَدَّ ما سَوَات وكادَّت ، وصلواته على  
المخصوص بمعموم الرسالة لمنعوت بجوامع الكلام ، ومجامع الانالة .

وبعد - فإنَّ منشئ هذه السيرة المغلقة ، ومخترع هذه الصنائع  
الْمُنْمَقَّة ، قد أَبَانَ حَتَّى بَانَ أَنَّهُ مع « سحبان » ، رضيعاً ثدى البيان ،  
وأجاد حَتَّى أَفَاد أَنَّهُ مع « السَّعْد التفتازانى » ، صنوان فى المعانى . وكل  
حتى خيل أن « الحريرى » ، باقى لم يَمُتْ . وأن قريحته البديعة لم تخمد  
ولم تفت وليس ذلك فى قدرة هذا الزمان المنكد . وإنما هو بمساعدة  
« سعد » ، صاحب « السيرة المؤيد » ، ومعاونة عناية حظه المحدد .

ولعمري لو « أن أبا الطيب » ، عُحْثِرَ إلى زماننا ولم يشتغل لحظة بغير  
مدح سلطاننا . أو « أبا تمام » ، و « أبا العتاهية » ، والمعلقين من الاعلام  
الماضية لما أَدُّوا شكر ما وجب على المسلم من شكره . ولما وصلوا إلى إدراك  
ما وصل إلى الأمة من نفعه . وليس ذلك بخاف فينسب قائله الى الزنا ،  
ولا بمشبهه فيكثر فيه الجدال والمراء . ولا يحيط بكنهه ما وصل إليه غير  
علام الغيوب ، المحيط عليه بجزئيات الثوابت والسلوب<sup>(١)</sup> . فنسأله بعلمه  
المحيط وقدرته الباهرة أن يُعَامَلَ سُلْطَانَانَا المؤيد ، باللطاف فى الدنيا  
والآخرة . وأن يُنْقِصَهُ للسُّلَيْلِينَ إِمَاماً وانعظيم الشريعة المَحْمَدِيَّة  
زماماً وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

وكتبه « محمد بن أحمد بن عثمان البساطى المالكي » . وقد سئل آخر

الناس ولم يُبق الكاتبون موضع كَيْس ولا جناس<sup>(١)</sup> انتهى .

وسبأني له جواب عن سؤالين في كلام «الكشاف» في ترجمة «المحب أبي الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة» إن شاء الله تعالى .

ولم يزل البدأ طى - رحمه الله - على «علو» مكانه ، وارتفع إيوانه ، وكان يعتربه القولنج فينقطع ، فيثور به وينقطع لأجله أياماً . ثم يسكن عنه فيبقى . وثأربه «قَبْدِيل» وقَّاته بقليل ، ثم عُوفى ، وركب أول رمضان فحضر سماع الحديث وسلم على السلطان ، وسرَّ الناس بعافيته . ثم في ثالثة حضر مجلساً عقد بالصالحية ، وهو في عافية تامة ، بحيث صام وسمع الدعاوى وكتب على الفتاوى وغيرها إلى يوم الخميس ، فثار عليه الوجع آخر النهار وأصابه صرع ، فغشى عليه ، ثم تحرك ، ثم مات ، وذلك في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان ، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة «بالقاهرة» ، وصلى عليه «باب النصر» ، تقدم شيخنا الناس ؛ ودفن بجانب شيخه العزيز جماعة في تربة بنى جماعة وهي / بالقرب من «تربة سعيد السعداء» .

١١٧

وقال شيخنا حينئذ وهو جالس بين القبرين : أنا الآن بين بحرَيْن ، وأوصى أن ألا يُعلم قبره بأحجار ، وأمطرت السماء مطراً خفيفاً في حال مفنسله ، وتكاثر حالة الدفن وبعدها ، ولم يخلف بعده في فنونه مثله ، واستقر في القضاء بعده البدر بن التنسي ، وفي «القمحية» ولداه ، وفي مشيخة «تربة الناصرية» أصغرهما ، وفي «البرقوقية» ابن عمار ، وقد أن كتب بها للشيخ «عبادة» ، وفي الفخرية «القرافي» ، رحمه الله عليهم . وراثه صاحبنا الشيخ<sup>(٢)</sup> «شهاب الدين ابن أبي السعود المنوفى» بقوله :

مات قاضى القضاء يا علِّمُ فاجمع واطو بعده بساط النشاط  
وابك شمساً أغارها القبر وافرش للثرى وجنتيك بعد البساطى

(١) وردت في الأصل هكذا : « ولم يبق الكاتبون » .

(٢) في الأصل : « الشيخ » .

## القاضي جمال الدين\*

محمد بن أحمد الأسدي الزبيري السكندري المالكي المعروف بابن التنسي

٧٧٧ تقريباً - ٨٤٤ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله ، القاضي جمال الدين أبو أحمد بن القاضي ناصر الدين ، أبي العباس القرشي الأسدي ، الزبيري السكندري الأصل ، المصري المالكي .

عرف بـ « بن التنسي » وهو أخو البدر محمد المذكور مع سياق تمام نسبه سواء وله ، واستقر في قضاء المالكية يسيراً ، ورام الشيخ شمس الدين ابن عمار الامتناع من الاستنباط عنه .

## القاضي بدر الدين\*

محمد بن أحمد التنسي المصري المالكي

٧٨٠ تقريباً - ٨٥٣ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد عطاء الله بن عواض بن نجاش بن أبي النشاء ، حمود بن غمار بن مؤنس بن حاتم بن بونبلى بن جابر بن هشام بن عروة ابن الزبير بن العوام ، القاضي بدر الدين أبو الإخلاص بن القاضي ناصر الدين أبي العباس المذكور في الأصل ، القرشي الأسدي الزبيري السكندري الأصل ، المصري المالكي ، عرف بابن التنسي .

---

( \* ) جمال الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه « محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاش بن أبي النشاء حمود بن جابر بن هشام بن عروة القرشي الأسدي ، الزبيري ، السكندري ، ثم القاهرة المالكي ، والد الشهاب ، أحد والنور ، ويعرف بابن التنسي . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، أو التي بعدها . ومات سنة ٨٤٤ هـ . الضوء اللامع ( ج ٧ : ٩٠ ) .

( \* ) بدر الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه محمد البدر أبو الإخلاص أخو الذي قبله ( أي القاضي جمال الدين ) . ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بالأسكندرية ، ومات سنة ٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٧ : ٩٠ ) .

هكذا أملى هذا النسب ، وتوقف فيه شيخنا ، وقال : فيه نظر ، فلبس في ولد هشام المذكور عند اهل النسب من اسمه جابر . قال . وبُوبلي اسم بربرى - انتهى .

وهو أخو الذى قبله ، وذاك الأكبر . من بيت ذكر منهم غير واحد . ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً « بالاسكندرية » ، وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل مع والده إلى « القاهرة » ، حين ولى قضاء الديار المصرية ، فأكمل بها حفظ القرآن ، وحفظ « التلحين » ، للقاضى « عبد الوهاب » ، و « الفقيه ابن مالك » ، وغيرهما . وعرض على جماعة ، واشتغل بالعلم ، فأخذ الفقه عن « الجلال الأقفهسى » ، والشيخ « محمد بن مرزوق المغربى » ، و « الشمس البساطى » ، وعنه أخذ « أصول الفقه » ، و « النحو » ، و « المنطق » ، وكذا أخذها مع « أصول الدين » ، و « المعانى » ، و « البيان » ، عن / « العز بن جماعة » ، وأخذ أيضاً عن « المسحّب أبى الوليد ابن الشحنة » ، وكتب - بلغزبانى فى ترجمته - والحديث عن « الولى العراقى » ، وشيخنا ، واشتدت ملازمته له ، حتى قرأ عليه الصحيح .

وحكى لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لأمثلوا مكانه حسماً أودعتها « الجواهر والدرر » ، وسمع قبل ذلك على الكمال بن خير « سند أسباب الرازى » (١) والأولين من « أمالى ابن السمعانى » ، وعلى الشرف ابن الكويك « صحيح مسلم » ، ومن لفظه « المسلسل » .

ورأيت بخط بعض الطلبة أنه سمع من لفظ « الزين العراقى » ، وكان يذكر أن « ابن عرفة » أجاز له ولبس بيبعد .

وخرج له شيخنا « الزين أبو النعيم العقبى » جزءاً فيه روايته عن « التنوحى » ، ونحوه ، فكأنه وقف على إجازته منهم ، وبأشر التوقيع فى الدولة المؤيدية ، عند « ناصر الدين بن البارزى » .

ونشأ فقيراً حتى إنه قيل : إن أول من كساه الصوف « الجلال ابن

الدِّماميني<sup>(١)</sup>، أعطاه جدة بوجين . فلما قدم القاهرة ، فصل كل وجه عن الآخر بحيث صاروا جديتين . وحج في سنة ست وعشرين ، وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الأقمهسي ، فن بعده .

وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين ، بمسجد الفجل<sup>(٢)</sup> ، والبغلة مشتركة بينهما . واستخلفه شيخه ، البساطي ، شريكاً ، الشهاب ابن تقي ، عند سفره إلى مكة ، ومجاورته بها ، ثم استقل بذلك بعد وفاة البساطي ، المشار إليه ، وعرض ذلك على الزين عباد ، فامتنع ، وليس هذا في يوم السبت خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ، وركب معه القضاة والمباشرين إلى الصالحية ، على العادة ، ورجع إلى بيته ، فسار سيرة حميدة وتكسبت في الأحكام والشهود ، وقيد عليهم تقاييد نافعة ، وأكد على جماعة بابة بالإيمان في عدم الأخذ ببابه ، مع إخفه سرّاً عن ذلك ، وبذل جهده في التفتيش عنه مع أنه لم يسلم من الكلام في ذلك ، وربما تأمل في الأحكام ، ومستندات الخصام الأيام الكثيرة ، وكسد سوق المتلوئين في أيامه ، وصاروا معه في غناء وتعب وذل ، إسقاطاً وضرباً وسجناً ، واستمر على طريقته إلى أن مات ، غير أن السلطان تغيظ عليه في

( ٢ ) الدماميني : هو عبد الله بن محمد بن عباد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الجمال أبو محمد بن الشرف أو المين ، أبي عباد بن البهاء بن محمد بن التاج بن المين ، القرشي ، الخزوي الدماميني الأصل ، السكندري المالكي جفيد عم أبي البدر محمد بن أبي بكر بن عمر ، ويعرف بابن الدماميني من بيت قضاء ورياسة ، مات سنة ٨٤٥ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٥ : ٥٣ )

( ٢ ) مسجد الفجل : هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت اليسرى ، أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين ، أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أطفالان السابق وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد ، كانت في عمارة خلفاء الفاطمية وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك بدرب قرمز بالحاسين ، ولم يترك . والعامة كانت تسميه مسجد الفجل ، وترغم أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان ، وأن الفجل كان يسيل عوض هذا المسجد يعرف بذلك . ويقول القريري أنه عرف بهذا الاسم من أجل أن الذي كان يقوم على جماعته كان يعرف بالفجل

القريري ( ج ٢ : ٤١٣ )

شوال سنة خمسين بسبب مدجون أقام - فيما قيل - نحو ثلاث سنين  
فعرّله ثم أعاده ، إذ توسل بجماعة حتى رضى السلطان عنه ، وألبسه خاتمة  
الاستمرار ، بعد أن خط عليه ، وكذا تغيط عليه قبيل يدبر حيث لم ينجر  
معه لقتل ذلك « الكيامى » الملقب « أسد الدين » ، والمنسوب إلى  
« الشرف » ، لكونه لم ير استحقاقه لذلك ، وولى/ شخصاً عن عرف بالجرأة ١١٩  
والإقدام لكثرة مخالطته لمن اتصف بذلك ، فبادر لقتله بعد أن أثبت  
زندقة وإلحاده وكذبه . وظن أن ذلك نافعا له أو للآخرى فى الاستقرار فى  
المنصب ، فانعكس الأمر عليهما ، ولم يرفع الله لهما رأساً . وأهين المباشر  
لذلك جدا ، وتشتت على الآخر شمله ، وصار يُلفظُ من صقع إلى صقع  
طريداً وحيداً حتى مات كما بينته فى ترجمتهما .

واستمر هذا ما بعد فى مفاخر صاحب الترجمة ، وقد حدث بأشياء ،  
سمع منه غير واحد . ومن قرأ عليه ، الزين رضوان لأجل ولده (١) .  
و « التقي القلقشنبدى » . و « البقاعى » ، وآخرون . وأقوى وولى تدريس  
« الجمالية » ، بعد موت « التقي القبايى » ، فى أيام قضائه . فكان يدرس فيها .  
وفى التداريس المضافة للقضاء . وهى « الصالحية » ، و « الناصرية » ،  
و « المنصورية » ، ودرس أيضاً لجماعة مذهبه فى « المدونة » ، وغيرها . وكذا  
ولى ببلده أشياء تلقاها عن سلفه وغيرهم .

ولخصّامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون (٢) بالانتساب  
إليه فى متاجرم ومعاملاتهم ونحو ذلك . وهم لذلك معه لا اختيار لهم .  
وقد لا يكون لهم اسم فجر ذلك إلى فوات أشياء عليهم بعد موته - فيما قيل -  
وهو عن أودع عندهم الولى السّفىلى . وأخذت من تركته .

وقد قرأت عليه أشياء وقرض (٣) لى بعض تصانيف وأنشيدنى من نظمه

(١) العبارة فى الضوء اللامع : - لأجل ولدى «

(٢) سبق أن أشرنا لى معنى الكلمة « يتجهون »

(٣) وقرض : سبق شرحها

ما ذكر أنه نظمه في منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين . وأوصى أن  
يدفن معه فقال : [وافر]

إِلَهَ الْحَقِّ (١) قَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي فَسَامَحْ مَا لِعَفْوِكَ مِنْ مُشَارِكِ  
أَعِثْ يَا سَيِّدِي عَبْدًا فَقِيرًا أَنَاخَ يَابِكَ الْعَالِي وَدَارِكَ  
وله فيما يُقرأ على قافيتيه مما ابتكره شيخنا كما تقدم في ترجمة ابن الأدمي  
قوله : [رجز]

جفوت من أهواه لا عن قَلِيَّ فَظَلَّ يَحْفُونِي يَرُومُ الْكَفَاحِ  
ثُمَّ وَفَى لِي زَائِرًا بَعْدَهُ فطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَيْبِ وَفَاحِ  
وكتب إليه بعضهم : [كامل]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَالِي خَيْرُ الْوَرَى وَالْإِكْرَامِ وَالْإِكْمَالِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ بِذَرِ الْقَضَا مُحَمَّدِ الْأَفْعَالِ  
مَا قَوْلُ مَا لَكَ عِلْمٌ مَذْهَبُ مَا لَكَ دَرَسُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ أَكْرَمِ تَالِ  
فِي نَاطِرٍ وَلَيْ سَمِيًّا جَاهِلًا يَرْضَاهُ كُلُّ مُصَوِّبِ الْأَقْوَالِ  
ثُمَّ ارْتَمَى الْغُرُ النَّغْبِي وَأَقْرَمَنْ مِنْ بَعْدِ عَزَلِ الْأَهْلِ ذِي الْإِفْضَالِ  
ثُمَّ ارْتَضَى الْغُمُرُ النَّغْبِي فَرَدَهُ بَدَأَ أَعْلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِنْجَالِ ؟  
هَلْ كَانَ تَقْرِيرُ الْجَهُولِ مُحَرَّمًا قَبْلَ الْوَلَايَةِ يَاجِبِيلَ الْحَالِ ؟  
وَهَلِ التَّفَحُّصُ كَانَ عَنْهُ وَاجِبًا عَزَلَتْ بِتَقْرِيرِ الْجَهُولِ الْحَالِ  
وَأَفَاسَقْتُ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ إِنَّ مَدَّةً فِي السَّعْيِ وَالْإِعْضَالِ  
وَبِمَا يُوَدَّبُ ذَا الْجَهُولِ بِفَعْلِهِ لَا سِيَّامَعَ عَزَلِ الْأَهْلِ وَمَنْعِهِ

من غير مجرمٍ بُنِيَ فِي شَرْعِ ذِي الْإِجْمَالِ  
وَمَنْ الْمَصَادِفُ صَحَّةَ تَقْرِيرِهِ يَا مَتَحَفَ السَّاعِي جَزِيلِ نَوَالِ

شرف بخط ما حواه حامل  
فكتب / [ كامل ]  
إلا انتفى بالغز والإقبال

إِنَّ الْوَلَايَةَ لِلْيَبِ الرِّتْقَى  
وَهُوَ الْحَرِيُّ بَانَ يُفِيدُ حَدِيثَ مَنْ  
لَا لِلْجَهْلِ أَخَى الْغَاوَةِ مِنْ غَدَا  
وَمَنْ الْمُحَرَّمِ أَنْ يُقَرَّرَ جَاهِلُ  
لَا سَيِّمًا عِلْمَ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ  
وَلَقَدْ تَعَدَّى فِي الْوَلَايَةِ نَاطِرُ  
وَهُوَ الْجَدِيرُ بَانَ يَقْدَرُ غَيْرُهُ  
وَعَلَى الْأُمَمَةِ زَجَرٌ مِنْ رَكْبِ الْهَوَى  
عِلْمًا وَفَضْلًا مُؤَدَّنًا بِكَمَالٍ  
شُرُفَتْ بِنَسَبِهِ جَمِيعُ الْأَلِ  
صَفْرًا مِنَ التَّقْرِيرِ الْأَقْوَالِ  
فِي مَنِصَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْغَالِي  
قَوْلُ الرِّسُولِ السَّيِّدِ الْمَفْضَالِ  
رَضِيَ الْجَهْلُ وَخَصَّهُ بِنَوَالِ  
إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى صِلَاحُ الْحَالِ  
وَجَعَفَا الصَّوَابَ بِمَوْلٍ وَنَكَالِ

هَذَا (١) جوابي عن سؤالك عالماً  
والله أسأل أن يَمُنَّ بِرَحْمَةٍ  
تَشْفِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَوْجَالِ

وكان إماماً رئيساً عالماً ، فصيحا طلقاً ، مفرط الذكاء ، جيد التصور ،  
شهياً حياً في إسداء المعروف للطلبة ، كثير المداراة ، تامّ العتق مهاباً ، لكن  
ما كنت أحمد معارضته لشيخنا ، لا سيما في تجديد الخطبة بد مدرسة  
ابن سويد (٢) ، مع كونه من جماعته ولا كرام شيخنا له ، حتى إنه بعد ذلك  
قدمه للصلاة على شيخنا « البرهان بن خضر » ، ولكن قد رأيت حضر في  
الجمعة التي مات فيها شيخنا إلى قبره ، وأكثر من البكاء والنحيب والتأسف  
على فقده ، والتصریح بظهور القصر عليه من بعده ، وهو كذلك . فإنه  
واجه من لم يكن في الاعتبار بذلك بحضرة السلطان بسبب ما أشرت إليه  
بما لم يحتمله . وتكرر عيشته بسببه ، حتى مات عن قرب ، وذلك في ليلة  
الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

(١) في الأصل : « هني » .

(٢) مدرسة ابن سويد : انظر فهرس المدارس .



« ودُفن به » تربة المحب ، ناظر الجيش ، بالقرب من الشيخ « عبد الله المنوفي »<sup>(١)</sup> ، واستقر بعده في القضاء القاضى « ولى الدين السنباطى » ، وفى « الجمالية » قريته « النويرى بن التئسى » بعد منازعة طويلة من « القرافى » . وقد ترجمه بعضهم فى حياته : بالإمام العالم ، الناظر الناظم . وإنه لم يزل يدأب فى الاشتغال ويعمل مطية عزمه وحزمه أى أعمال إلى أن اشتهر بالفضيلة ، واشتهر ذكره بالحلال الجميلة ، ونظم الشعر الرصين ، وأنشأ الشعر المتين .

ولما عُرض عليه القضاء قبل مع عزّة نفس ، وإظهار أنه لا يريد ذلك ، ثم سار سيرة حسنة : رفق موضع الرفق ، وعَنّف موضع العنف ، ولأن جانبَه فى غير الأحكام ، فانتفض به من فى عرضه كلام ، وارتفع الخيرون الكرام ، وضَمّ شتات المالكية ، وتكرّم عليهم بالمال والوظائف ودرس لهم « المدوّنة » وغيرها — والله تعالى بعينه .

### ولى الدين السفطى \*

محمد بن أحمد بن حجاج القاهرى الشافعى

٧٩٦ - ٨٥٤ هـ

محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى ، ولى الدين<sup>(٢)</sup> السفطى بسكون الفاء نسبة لـ « سفط الحناء » من الشرقية . القاهرى الشافعى ، ابن عمه « الفخر الأسوطى » .

(١) الشيخ عبد الله التوفى : هو عبد الله بن محمد بن سليمان التوفى ، جمع بين العلم والعمل والصلاح ، تفقه على مذهب مالك وامتزل واقطع بالمدرسة الصالكية مقتصرأ على خويصة عنه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة ولد سنة ٦٨٦ هـ . ومات فى سنة ٧٤٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٥١) .

\* ولى الدين السفطى : انظر ترجمته .

(فى الضوء اللامع . ج ٧ : ١١٨)

(٢) البارة فى الضوء اللامع وردت هكذا : « بن حجاج الولوى السفطى » .

ولد في سنة ست وتسعين وسبعمائة . وقبل سنة تسعين ، وهو الأقرب  
بـ « القاهرة » . وحفظ « القرآن » ، و « العمدة » ، و « التنبيه » ،  
و « ألفية ابن مالك » . و « منهاج الأصول » ، وغيرها — وعرضها على  
جماعة ولازم العز بن جماعة في تلك الفنون . وبحث « الحاوي » ، عند  
« الهمام المعجمي » ، شيخ « الجمالية » . وكذا أخذ عنه في « الكشف » ، وغيره .  
وتردد في « النحو » ، لـ « أبي الفتح الباهي » ، الحنبلي ، رفيقاً لـ « ابن المخاطبة » .

وفي العقليات : لـ « العز عبد السلام البغدادي » ، وكان يبرِّز « العز » ،  
بطعام « الشيخونية » / . وربما حضر عند العلاء « البخاري » . ولما جرى ١٢١  
إليه بالشاشات من « الهند » ، امتنع من إعطائه منها بعد أن سأله في ذلك .  
وقرأ على شيخنا في « البخاري » ، وسمع « صحيح مسلم » ، بكأله على « التقي  
الدُّجوي » . و « السعد محمد بن محمد بن محمد بن الحسن القمِّصني » <sup>(١)</sup> ، والمجلس  
الأول ، وبعض الآخر على « جمال الخلاوي » . والآخر على « الحافظ  
الهيثمي » . و « الشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح » ، وبعض السنن لـ « لآبي  
داود » ، على الحافظين : « الهيثمي » ، و « الدُّجوي » ، و « الخلاوي » .  
وعليه فقط الجزء الثامن من « الغيثلانيات » ، وعلى شيخه « العز بن جماعة » ،  
بقراءة شيخنا من طُرُق « كفاية المجلس » ، من رواية جده القاضي  
« العز بن جماعة » ، المجلس السادس . والثلاثة بعده . وحدث بـ « البخاري » ،  
عن « الزين العراقي » ، سماعاً . و بـ « السقاء » ، عن « البرهان التنوخي » ،  
سماعاً . وعن « ابن الكويك » ، إجازة وبغير ذلك .

وخرَّج له شيخنا « أبو النعيم المستملي » ، شيئاً ، وناب في القضاء عن  
« الجلال البُلُقيني » . . وربما ناب عن بعض الخفية لصحبته « صدر الدين  
المعجمي » ، ولم ينب بـ « القاهرة » ، لمن بعد « الجلال » ، بل قال حينئذ :  
والله ما ألى القضاء إلا استقلالاً .

ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤسَّفة سنة أربع عشرة بأنه أحد

الصوفية بـ الشيخونية ، وعُرف بدخلة الكبار ، والحرص على الادخار والاستثمار . وولى تدريس التفسير بـ الجمالية ، عوضاً عن الشرف ابن التبانى ، فى سنة سبع وعشرين . ثم مشيخة الصوفية ، بها عوضاً عن حفيد ، الولى العراقى ، فى سنة ثلاث وثلاثين .

وكانت له بـ الظاهر جقمق ، خصوصية ، بحيث أنه كان وهو د أمير آخر يجهته إلى بيته ، ويأكل عنده ، فلما استقر فى السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها ، وانقطع إليه ، وولاه فى سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال ، عوضاً عن شهاب الدين بن الشيخة . ثم فى يوم الإثنين ثانى المحرم سنة ثلاث وأربعين نظر الكسوف عوضاً عن د الزين عبد الباسط ، وعظم اختصاصه بالظاهر جداً . فهرع الناس لبابه . ودخل فى قضايا فأنهاها حتى إن الظاهر كان يصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته ، وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة . فتزايدت ضخامته ، وارتفعت مكانته ، وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والتشرك ، وسائر أصناف الناس فائرى ، وكثرت أمواله ، خصوصاً وهو غير متبسط فى معيشته ولا سمح البذل بالذى فى حوزته لجماعته ورعيته ، وقصد بالانتماء لولائه والحلول بساحته وفنائه . حتى إن د محب الدين بن الشحنة ، الحنفى صاهره على ابنته وقرره السلطان أيضاً فى نظر البيارستان المنصورى ، (١) مضافاً لما تقدم عوضاً عن د المحبى بن الأشقر ، (٢) فى يوم

(١) البيارستان المنصورى : جاء فى هامش النجوم الزاهرة : تكلم المقرئ فى خطبه ( من ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٦٠ من الجزء الثانى على البيارستان المنصورى فقال : أنشأ الملك المنصور قلاوون ، وكان بدء العمل فيه والشرع فى عمارته فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وانتهت فى شوال من تلك السنة .

( النجوم الزاهرة . ج ١٢ : ٧٩ ) .

(٢) ابن الأشقر : هو محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح المحب بن الشرف الكرادى نسبة إلى كراد بفتح الراء الحقيقه قبيلة من التركان . ووم العيني نفسه تركمانيا ، الكرمى ، القاهرى ، الحنفى : ولد فى سنة ٧٨٠ هـ بزاوية الروم . ومات فى يوم الثلاثاء سنة ٨٦٣ هـ .

( الضوء اللامع . ج ٨ : ١٤٤ )

الخمس ثانی شهر ربیع الآخر سنة تسع وأربعین ، فازداد وجاهةً وعزاً .

واجتهد في عماره وعمارة أوقافه ، والحث على تنمية مُستأجراته  
وسائر / جهاته حتى الأحكار وما يُنسب إليه من الآثار مع التضيق على ١٢٢  
مباشریه والتحرى في المرض المُنزك فيه ، بحيث زاد على الحد ، وقلَّ  
من المَرَضَى فيه العَد . وتحامى الناس المجيء إليه بأنفسهم ، أو بمرضاهم ،  
فصار بذلك مكنوساً مَمْسُوحاً ، ومنع الناس من المشى فيه إلا "حفاة" ،  
وحَجَرَ في كلِّ ما أَشْرَتْ إليه غاية التَّخْجِير ، فاجتمع في الوقف بسبب  
هذا كله من الأموال ما يفوق الوصف ، وكذا اجتهد في عمارة "الجمالية" ،  
وأوقافها وتحسين خيرها ، والزيادة في معاليم صوفيتها ، ومُستأجراتها ،  
لكن مع التَّخْجِير عليهم في الحضور ، وقفل الباب بحيث مَنْ تَخَلَّف  
لا يمكن الفتح له ، فلما كان في يوم السبت ثانی عشر المحرم سنة خمسین ؛  
حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه لمجلس الشرع مع  
"أبي الخير النحاس" ، لكونه أنهى إليه أن له عليه دعوى شرعية ، فامتل  
وقال له : مَنْ تختار من القضاة ؟ قال : الشافعي . فشى معه إليه وهو حيائز  
جاره "القاياني" ، فادعى عليه أنه وضع يده على ثرياً مكفته<sup>(١)</sup> فاعترف  
أنه استأماها<sup>(٢)</sup> منه ليشتريها له "الجمالية" ، وأنها معلقة فيها ، وأذن له في  
أخذها ثم رجع إلى منزله ، فاج الناس وتحدثوا فيما بينهم أن السلطان منعه  
من الاجتماع به ، وكثرت القالات في هذا المبيع<sup>(٣)</sup> ، فلم يلبث أن جاءه  
قاصد آخر النهار ييطان ساشيع ، وأنه لا حرج عليه في الوصول إليه  
متى شاء ، فبادر صبيحة الغد ، وصعد إليه فلما تلاقيا ألزمه وأمر له "بكاملية  
سمور" ، فلبسها ، ونزل ومعه جميع المباشرين ، وتلقاه القضاة إلا الشافعي ،  
ويأض الناس من سائر أصناف المسلمين ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) التكفيت : هو تطعيم المعدن بمادة أقيم ، كطعيم النحاس بالذهب ، أو الفضة بالذهب

فتون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن

(٢) استأماها : أى ساومه عليها .

(٣) المبيع : هو الطريق الواسع الواضح .

القاموس المحيط

ولم يلبث ، القاياني ، أن مات ، فاستقرّ به السلطان في تدريس ،  
والصلاحية ، المجاورة للشافعي والنظر عليها ، وذلك في يوم الثلاثاء ،  
سادس صفر ، وكان السلطان يفرط في الإصغاء إليه والاعتماد عليه ،  
حتى ولاه قضاء الشافعية عوضاً عن ابن البلقيني ، وذلك في يوم  
الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين بعد شغور المنصب  
أربعة أيام .

وتكلم في الأوقاف الدوادار ، دولات باي ، فباشر القضاء بحُرمة  
ومهابة . وصولة زائدة وسدّد في أمر النواب ، وحرص على ابتكار  
جماعة من الفضلاء في ذلك ، فوافق بعض وامتنع آخرون ، واجتهد في  
ضبط المودع الحكيم ، وعمارة أوقاف الحرمين ، والصدقات  
ونحوها ، وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات والمسقفات والأحكار على  
عادته المشروحة ، وتحري في صرف أوقاف الصدقات إلا لمن يعرف  
استحقاقه . وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم ، كل هذا / بالعنف  
والشدّة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال ، والملجئ إلى التصريح  
بما لا يناسب منصبه من الأقوال ، حتى في الطرقات والركوب بدون شعار  
القضاة إلى غير ذلك مما أنزه قلبي عن إثباته هنا . فخافه الكبير والصغير  
والشريف والحقير ، ولم يستطع أحد مراجعته ، وتعدّى حتى تعرض لوالد  
أستاذنا بالرسم وغيره ، فعمداً لإبعاد أبيه عن المنصب ، لينفرد به بعد أن  
كان من أعظم المنكرين على القاياني ، صنيعه فيه .

وعمل شيخنا حينئذ حُزماً ، سَمَاءً ، ردع المجرم في الذّب عن عرض  
المسلم . واتزع من شيخنا تدريس الصلاحية ، والنظر عليها ، فوليها  
يوم الخميس رابع ذي القعدة من السنة .

وفي أيام قضائه رأى الشيخ ، حسين الفتحي ، كما سمعته من لفظه  
الإمام الشافعي ، رحمه الله في المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من  
الشيخونية ، والشافعي يقول لشيخنا : اخرج بنا فلا أقيم ملد ييال فيه على  
كتبي ، انتهى .

ولم يزل على ذلك حتى حاق فيه السُّمُّ القاتل ، وذاق مرارة حنظلِه  
 في المقاتل ، فكان أول مبادئ انحطاط قدره ، وارتباط المَحَنِّ بجانب  
 قدره ، في أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ، قتمازح حينئذ ، محمد  
 المعلم ، المعروف بالصغير مع القاضي « علاء الدين بن أقبيرس » ، وخاطب  
 أحدهما الآخر بأقبح لفظ ، فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح ،  
 وكاد يسطو بقاتله ، فقال : « يا خوندانا ، ما قلت إلا ما يقوله قاضي  
 القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس ، بحضرة الملائكة من أصناف الناس  
 من غير كناية ، فأكذبه ، فخان بالطلاق أنه صادق ، واستشهد بالحاضرين  
 فشهدوا له ، فأسرّها في نفسه ، ثم قدر الله أن « النحاس » المذكور أولاً  
 ظفر بكتاب وقف البلد التي أفردھا الملك « الصالح إسماعيل بن الناصر محمد  
 ابن قلاوون ، لكسوة « الكعبة » ، و « المقصورة النبوية » ، فوجد فيه أن  
 نظرها لمن يكون وكيل بيت المال ، وكان هو قد استقر في الوكالة منذ  
 ولي السفطى القضاء في يوم الإثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة  
 إحدى [ وخمسين ] <sup>(١)</sup> فأعْلِمَ بذلك السلطان ، فوافقه على انتزاعه  
 منه بالشرع ، فكرر استنجاز وعده إلى أن فاوضه السلطان في ذلك ،  
 بما عرف « السفطى » ، أنه لا يفيد فيه إلا الإذعان ، فاشتراط بأن يعرض  
 عنه بوظيفة يعيتمها ، فأجاب سؤاله ، وانفصل الحال على أنه يخلع عليهما  
 ف « النحاس » بالنظر ، وصاحب الترجمة بما يعينه ، فعين « الحشاشية » فلم يتم  
 الأمر فيها كما قدمته في ترجمة القاضي علم الدين ، وتم للآخر مقصوده  
 وذلك في حادى عشرى الشهر المذكور ، مع تصميم السلطان على استمرار  
 وعده « للسفطى » ، فعين به « القانية » فكان من أمرها أيضاً ما تقدم .  
 وبمجرد أن استقر النحاس بأدر نخرج عليه ما كان يتناوله لنفسه من  
 البلد في كل سنة بأمر يسميها « وفاة القرض » ، والشاد ، والمجر ، والمشرف  
 فظهر أنه يزيد على نصف / خراجها ، بما به أقيمت البيعة وثبتت .

١٢٤

واتصل بالسلطان فانقلب به « النحاس » الدست عليه ، وأصبح السفطى

(١) مابين المعرفتين عبارة يقتضيها السياق ، وأكلت حسب ترتيب التواريخ .

مطلوباً بحساب عشر سنين ، وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق و « أبو الخير ، لا يفتر عنه ، وكلما اجتمع بالسلطان ليلفته عما تجدد عليه يزاحمه ويهاجمه ، ويبتذل أجوبته ، وشاع ذلك فقشا وكثرت الشكاوى منه ، وانطلقت الآلسن فيه فأفاق من سكرته فلم يجد له نصيراً ، وأقام من يوم الخميس سادس عشرى يرجف كل حين بعزله ، ويشهر كل وقت من أموره ما لم يكن أحد يتجاسر على ذكره إلى أن عُزل في أوائل شهر ربيع الآخر ، فاسمقر شيخنا في القضاء « والشرف المناوى ، في « الصلاحية » المجاورة للشافعى تدريساً ونظراً . و « النحاس أبو الخير ، في نظر « البيارستان » كل ذلك عوضاً عن صاحب الترجمة في تواريخ من هذا الشهر ، ووضع السلطان يده على أكثر ما نساء من متحصل البيارستان وغيره . ولم يستمر معه سوى الجمالية . .

فلما كان في يوم الاثنين خامس عشر ألبسه السلطان كاملة خضراء بسمور ، بعد أن وزن خمسة آلاف دينار كان قد ادّعى عليه أنه تناولها من وقف الكسوة لما كان ناظراً عليها ، ولازم الطلوع إلى السلطان على العادة ، فله كان يوم الأربعاء الخامس من شهر رجب منها ، منع من ذلك ثم بعد أيام رسم بالتوجه به لباب قاضى الحنفية ائدعى عليه بحرق ، فتوجه وسمع تلك الدعاوى فأعترف بالبعض وحلف على الباقي ؛ ثم نقل لباب المالكي ، وادعى عليه أيضاً بدین ، فمالح المدعى بثلاثمائة دينار . ثم بعد أيام وذلك يوم السبت ثانی عشرينه عزل عن « مبيخة » الجمالية ، وتدریس التفسير بها .

ورسم بالحجى به لباب الشافعى ، فتوجه من الغد ، وادّعى عليه « الزين قاسم الكاشف ، بأن الحمّام الذى كان اشتراه الوالى منه بد « باب الحرق » (١) كان حينئذ وقتاً وأنه أكرهه على تعاظم بيعه ، وخرج على البيان .

(١) باب الحرق : المنطقة المعروفة الآن بباب الحلق ، وكلمة « حرق » تطلق على الأرض البعيدة التى تحرقها الريح لاستوائها ، و « حرق » إلى كلمة « خلق » =

وتوجه الولي لينصرف ، فعارضه شخص آخر ، وادعى عليه أنه  
غصب منه خشباً فأنكر ، فطلب تحليفه والتغليط عليه ، فلما كان يوم  
الاثنين رابع عشرين أُعيد لمشيخة الجمالية والتفسير بها ، وحضر على  
عادته ، وبعد يومين حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه  
معه لباب الشافعي لسماع يئنة قاسم بالإكراه ، فتوجه وسمعها ، وأجاب  
بأن له دافعاً وخرج ليُبديه ، فلما كان بعد العصر من يوم الأحد سلخ  
الشهر المذكور حضر إليه « جانبك السيني يشبك »<sup>(١)</sup> من « أزدرم » ،  
وأعلمه بمرور المرسوم بالتوجه به لحبس أولى الجرائم بـ « باب الفتوح » ،  
وهو المسمى بالمقشرة ، لكون القاضي الشافعي أرسل يخبر بأنه امتنع من  
الحضور بيابه لما طلبه ، اعز فيما قامت به البيئنة . ثم أخذه وذهب به إليها ،  
فبات بها ليلة الاثنين ، وكانت حادثة شنيعة ، ظهر من شيخنا مع شدة  
أذاه له ولولده التالم بـ « بابها » ، بل صرح كما سمعته منه بذلك من أجل ما تلبس  
به من المنصب الشريف . ثم في يوم الاثنين صبيحتها وهو مستهل شعبان  
أخرج منها وذهب ماشياً حسب المرسوم / لباب الشافعي ، ثم ركب من  
هناك وركب الشافعي في إثره ، فاجتمعا بـ « الصالحية » ، وانتظر العلاء  
الفلشقندي وغيره من الشافعية المنصوص على حضورهم ، فلم يحضر أحد  
منهم ، فرجع القاضي واستمر السفطى في الترسيم عليه بـ « قبة الصالحية » ،  
يومه وتلك الليلة ، ثم رسم بإطلاقه من الغد إلى بيته ، واعتماد حكم الخنفي  
له بصحة شرائه ولم يمتض بعد ذلك إلا اليسير من الأيام حتى برز المرسوم  
لقاضي الحنابلة بطلبه وسماع الدعوى عليه بالحمامين والفرن والدكاكين

١٢٥

== وقد أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٢٩ هـ قنطرة على الخليج في هذه المنطقة  
عرفت « بقنطرة باب الحرق » لسهولة العبور إلى الميدان التي عرف فيما بعد بميدان باب الحرق  
القاهرة القديمة للدكتور سعاد ماهر عن ( المخطط التوفيقية ، ج ٣ : ١٢٧ .  
والغزيري . ج ٣ : ٢٣٩ .

(١) جاء رسمها في الأصل : « جاني بك » وفي الضوء اللامع لم أجد « جانبك السيني يشبك »  
وإنما الموجود : « جانبك السيني اقتردى » ج ١١ : ٥٥ . وجانبك الثوري الصيق ج ١١ : ٥٦ .  
وجانبك اليبكي المبكي ج ١١ : ٦١ . وجانبك اليبكي بن حيدر ج ١١ : ٦٢ . أما الذي معنا فهو ابن أزدرم كما جاء في النص .



التي بدد حارة زويلة ، اظهر أنه من أوقاف الطائفة السيية ، حبسها ووجد في مكتوب وقفها المتصل بالشبوت .

وأدى ذلك إلى الأمر بعوده ثانياً إلى المقشرة ، ثم شفع فيه وبطل ، فلما كان في يوم السبت سابع عشره ادعى عليه بمجلس الخبلى عند أحد نواب المالكية الناصري بن المخلطة بذلك . وخرج على البيان للناقل عن الوقفية ، وآل الأمر في مستهل رمضان إلى أن صالح جهة الوقف بألف دينار بعد أن زعم أن السلطان منع ابن المخلطة من سماع الدعوى في هذه السكاتة .

ثم في رابع الشهر المذكور ألبسه السلطان دكاملية ، بدد سمور ، بعد أن بذل أربعة آلاف دينار — فيما قيل — ولزم بيته إلى أثناء العشر الأخير من شهر ربيع الأول من السنة التي تليها . فتغيظ السلطان عليه بسبب ما باغىه من ظهور ورقة في تركة البدر بن التنسي ، تدل على أن تحت يده للذكور ستة عشر ألف دينار وديعة بعد حلفه أنه لم يملك شيئاً .

ورسّم بحملها لحملت ، ورام مقابلته على الإيمان التي حلفها ، وتكلم مع القضاة أول الشهر الذي يليه في ذلك ، وخاف على نفسه ، واجتهد في السعى لإرضاء السلطان بكل طريق ، حتى سكن . ولم يلبث إلا أياماً حتى نم النورى بن البرقي ، عليه أن له عنده عشرة آلاف دينار وديعة ، فأخذها السلطان أيضاً ، وشقّ على الولوى الأمر فيها أكثر من غيرها . لكونه كان هو المبتدئ بالإعلام بها مع وثوقه به ، لما يظهره من تدبّره وعقله ، وصار السقطى ، لا يفصح بل يلوح ، ولم ينكف السلطان مع ذلك كله عن توبيخه ، والخط عليه ، وتوعّده حتى يأخذ روحه ، بحيث غار طباعه ، ومع ذلك فيقال إنه تزوج في تلك الليالي بكرة ، وافضها ، واستمر في التهديد والتخويف إلى أن أظهر قاسم الكاشف ، في أوائل شهر رمضان حكماً لبعض نواب الريف ، يناقض حكم قاضى الحنفية ، فنالم القاضى الحنفى من ذلك ، وبادر لعزل نفسه ، وصمم على عدم العود ، لمّا رأى من غرض السلطان تخشى الولوى ، على نفسه فاختفى ، إلى أن أعيد

القاضي بعد مضي أيام بالغ في التمتع فيها ، وعقد مجلس بين يدي السلطان في أول النصف / الثاني من الشهر ، وظهر السفطى حينئذ وحضر المجلس ، لكنه لم يتحرر أمر ، واختفى السفطى من ثم أيضا فلم يُعلم محله .

وقرر الولوى الأسوطى <sup>(١)</sup> في مشيخة الجمالية ، والتقى الحصنى <sup>(٢)</sup> ، في تدريس التفسير بها ، كلاهما عوضاً عنه ونودى بهديد من أخفاه ووعد من أحضره بمائة دينار وأقام في اختفائه نحو ثمانية أشهر ، ويقال إنه ن ببعض الترب وصرح هو بخلافه وإنه كان ربما يشهد بعض الجماعات وأتى في مدة اختفائه على محافظه في الصغر فاستظهر حفظها ، ولما بلغه نكبة « أبى الخير النحاس » ظهر وصعد إلى السلطان فأكرمه ، وعاد إلى وظيفة « الجمالية » ووعد السلطان بكل جميل ، وهرع الناس إليه فأحسن تلقيهم ، والتودد إليهم ، واستجلاب خواطرهم ، خصوصاً من يعرف انتسابه لشيخنا ، حتى إنه بالغ في ذلك معى والتزمى وكان هو قبل وفاة شيخنا حضر لعبادته بعد أن أرسل يستأذن فيها ، فلما جاء قصد باب المجلس المقابل للإيوان الذى به شيخنا ، لعلمه بأن أم أولاده فيه ، وحسر عن رأسه وصار يبكى ويتحب إلى غير ذلك مما يؤذن بالتندم والرجوع والاستغفار ، ولم يلبث بعد وعد السلطان له أن مات ، وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع ، بعد أن مرض يوماً واحداً ، وصلى عليه من الغد في الأزهر ودُفن عند أقر بائه وأسلافه بترية صارت معروفة به بين باب البرقية <sup>(٣)</sup> ، وباب الوزير ، تجاه « تربة » <sup>(٤)</sup> قلاطى .

(١) الأسوطى : نسبة لأسبوط بضم الهزة مدينة بالصعيد .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ٨٤) .

(٢) التقي الحصنى : نسبة لقرية من قرى حوران .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ١٩٨) .

(٣) باب البرقية : هو أحد أبواب السور الشرقى الذى أقامه جوهر الصقلى للقاهرة

حين أنشأها سنة ٣٥٨ هـ ، وقد أخذ هذا الباب اسمه من نسبة إلى جماعة من الجنود أتوا من برقة مع جيش جوهر في حملته لفتح مصر ، ويبدو من خريطة الحملة الفرنسية أنه يقع الآن تحت نلال البرقية المقابلة لشارع الدراسة الآن .

(القرينى ج ٢ : ٢٠٩ - ٢١٤) .

(التجويد الزاهرة ج ٤ : ٣٨ - ٣٩) .

(٤) قلاطى : هو الأمير سيف الدين قلاطى بن عبد الله العثماني الظاهري الدواغري =

وأرجو له الانتفاع بما صنع به لا سيما وقد كان مديماً للتلاوة ،  
 حريصاً على التبعّد ، والصيام والتجهد ، راغباً في إحياء ليالي شهر رمضان  
 بهد الجامع الأزهر ، بركتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة ، مع التضرع  
 إلى الله ، وكثرة البكاء ، والتعفف عن القاذورات ، والقروح ، لا ينبذ بشيء  
 من ذلك ، محباً في إغاثة الملهوف ، والميل لمساعدة الفقراء والطلبة بجأه ،  
 بحيث جرت على يده مبرات ، منها : تجهيز خمسة من العميان في كل سنة  
 لقضاء فريضة الحج بمائة دينار ، كل ذلك مع الفصاحة ، وطلاقة العبارة ،  
 وقوة الحافظة ، حتى إنه لما استقر في تدريس الشافعي صار يحفظ محل  
 الدرس من الحاوي ، للمواردي ، ويؤديه أحسن تأدية ، وبقصد الانتفاع  
 لذاته فزاحم الفضلاء في حضور درسه بيته وغيره ، وقرىء عنده في  
 « الكشاف » ، وقرأت عليه الجزء الثامن من « الغيلانيات » في مجلسين ،  
 ثانيهما يوم الجمعة ثامن عشر المحرم سنة إحدى وخمسين ، وسر بذلك بل  
 حدث بالكثير ، وكان الشيخ « جلال الدين الأمانة » - أيده الله تعالى - هو  
 قارئ الحديث عنده ، ولذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى ،  
 وقوله : يا إبراهيم ؛ أنت محتاج إلى من يُنعمُكَ . واقضى هذا الصنيع  
 أن البقاعى رغم أنه مشهور . / في سقط بابن خفير السماء ، وقال : كأنه ن  
 ينظر إلى فوق لعب في عينيه . وبابن الطراق لأنه كان يسوم ما يؤكل  
 ويأخذ منه كأنه يذوقه ، فيأكل ما أخذ ، ثم يظهر أنه غال ، فلا يزال  
 كذلك حتى يشبع ولا يشتري شيئاً ، ووصفه بالكذب ، وبكل قبيح ،  
 وما أراد وجه الله بشيء من ذلك ، مع اختلاقه وكونه حراماً لو صح  
 ولهذا صار كلامه في حيز العدم لمقاصده وعدم إخلاصه ، بحيث أنشدني  
 سبط صاحب الترجمة .

١٢٧

إن البُقَاعِيَّ البُذِّيَّ بفحشه      ولكذبه وعماله وعقوره  
 لو قال إن الشمس تظهر في السما      وقفت ذوو الأبواب عن تصديقه

== الكبير . توفي بالديار المصرية في ليلة السبت ١٢ جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

( النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٦٣ ) . ط . دار الكتب .

## تاج الدين°

محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن ، السلي المذاوى الشافعى

مات ٧٦٥ هـ

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، القاضى تاج الدين السلي المذاوى الشافعى ، أغفله شيخنا مع كونه حكى فى الأصل فى ترجمة العز عبد العزيز بن البدر محمد بن جماعة ، ؛ أنه لما عزم على الحجّ فى شهر رجب سنة أربع وخمسين . استأذن على السلطان بعد فراغه من صلاة الجمعة وأعلمه بأنه عزم على الحجّ والمجاورة ، وساعده شيخون ، حتى أذن له السلطان ، لكنه قال له : فعين لنا مَنْ يصاح للنصب . فأشار إلى صاحب الترجمة ، وأطراه ، ووصفه بالخير ، والقيام بأمور المنصب ، فأعفاه السلطان ، وقرّر تاج الدين مع أنه لم يكن حاضراً معه فى هذا المجلس ، وفارق المجلس .

فلما حضر التاج عند العز ، عرفه أن السلطان ولّاه ، فأظهر التمتع فالزمه بالقبول فقبل ، واشتر ذلك ، فبادر وفقاؤه بقية القضاة إلى الاجتماع بشيخون ، وسؤالهم فى عدم ترك العلم ، لما يترتب على ذلك من الأساس ، وآل الأمر إلى استقرار عز الدين ، على حاله ، واستنابة التاج عنه فى غيبته إلى أن يحى ، وكذا حكاه فى ترجمته من الدرر ، فقال : واستقل — يعنى التاج — بالقضاء يوماً واحداً ، بسؤال ابن جماعة ، بعد استغفائه ، فأعنى وولّى هذا ، ثم قام جماعة من الدولة ، حتى أعيد عز الدين وصار تاج الدين إلى حاله الأول ونحوه ، فولى الولى العراقى فى ذيله ، واستقل بقضاء القضاة بالديار المصرية مدة لطيفة ، انتهى .

---

\* المذاوى : هو محمد بن بهاء الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن تاج الدين المذاوى ، الشافعى ، تولى قضاء السكر ، وتدرّس فقه الشافعى . وهو ابن أخ القاضى ضياء الدين محمد ابن إبراهيم المذاوى . مات سنة ٧٦٥ هـ .

وكان التاج ، محمود الخصال ، مشكور السيرة ، مهياً صارماً ، لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضايا ، والعمل بالحق ، والنصرة للعدل ، والدربة بالأحكام ، والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم .

ولما مات عمه الضياء محمد بن إبراهيم استقرَّ بعناية « العز بن جماعة » في تدريس « الشافعي » ، فآزعه فيه « الشمس <sup>(١)</sup> بن اللبان » ، حتى انتزعه منه ، وكذا درس « بالمشهد الحسيني » ، وولى قضاء « العسكر » ، ووكالة الخاص ، وألقى إليه العز بن جماعة في غالب أيامه مقالات الأمور كلها ، حتى في الأقاليم ، بحيث لم يكن للعز سوى الاسم ، ولما مات تاج الدين ١٢٨ اختل الأمر على عز الدين ، وطلب الإعفاء ، وكانت وفاته في سادس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة .

وقد سنع الحديث على « الحجار » ، و « ست الوزراء » <sup>(٢)</sup> وغيرهما ، وتفقه وبرع وأعاد ودرس ، وكم وحدّث ، سمع منه الفضلاء ، ومن [ سمع ] <sup>(٣)</sup> منه الولي العراقي ، وأثنى عليه « الأسنوي » <sup>(٤)</sup> في طبقاته ، وكذا قال الولي العراقي : كن من قضاة العدل ، صارماً مصححاً في الحق عارفاً بالأحكام ذا حرمة وافرة ووقار ، وقيام في الحق واعتناء بأهل العلم والمستحقين .

(١) الشمس بن اللبان : هو شمس الدين ، محمد بن أحمد الدمشقي ، ثم المصري ، كان عارفاً بالفقه والأصاين والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ، ثم قدم الديار المصرية ، ولى تدريس الشافعي واخصر « الروضة » ، ورتب « الأم » . مات سنة ٧٤٩ هـ . ( حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٠٠ ) .

(٢) ست الوزراء : هي ابنة الشرف موسى بن مخاطة سبطه العلوي شاكراً بن الجمان ، وزوج حفيده الشرق يحيى بن الجيمان وأم أولاده ، كانت مفرطة السمته ، عزيزة عند أهلها وأقاربها . وهي ممن حجت وزارته ، وتوسل بها في مآرب . وماتت في ذي الحجة سنة ٨٩٨ هـ .

( الضوء اللامع ( ج ١١ : ٥٩ ، ١٣٣ ) .

(٣) في الأصل : « سوى » . والسياق يقتضي : « سمع منه » .

(٤) الأسنوي : ورد في الضوء اللامع تحت : « الأسنائي » بفتح الهجزة ، نسبة إلى إسنا من الصعيد ، ويقال له الأسنوي أيضاً .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٤ ) .

## القاضي حسام الدين

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حُرَيْز — المعروف بابن التنسي

٨٠٤ — ٨٧٣ هـ

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حُرَيْز — وبقى نسبه مضى في أخيه عمر —  
القاضي حسام الدين أبو عبد الله الحسيني المغربي الأصل الطهطاوى<sup>(١)</sup>  
المنفلوطى المصرى المالكي ، عرف بابن حُرَيْز<sup>(٢)</sup> ، ولد في العشر الأخير  
من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط ، وانتقل منها وهو صغير  
مع أبيه إلى القاهرة ، فقرأ القرآن بها على الشريف جمال الدين ابن  
الإمام الحسيني<sup>(٣)</sup> ، وتلاه برواية أبي عمرو ، من طريق الدورى على  
جمال يوسف المنفلوطى<sup>(٤)</sup> أحد تلامذة جدّه الأعلى « أبي القسم ،  
المذكور بالإمامة في القراءات وغيرها ، كما سلف في أخيه « عمر » ، ثم  
على « الشهاب بن البابا »<sup>(٥)</sup> ، و « الشهاب الهيمى »<sup>(٦)</sup> ، وتلاه بعد ذلك وهو  
كبير فى مجاورته بمكة بالسَّبع أفراداً<sup>(٧)</sup> وجمعا ، على الشيخ « محمد

---

(١) الطهطاوى : فى الأصل ورد : « الططائى » وما أثبتناه من الضوء اللامع .  
انظر الترجمة فى الضوء اللامع .

(٢) حُرَيْز : بضم الهاء ، ثم راء مفتوحة ، وآخره زاي . والضبط من الضوء اللامع :  
انظر الترجمة هناك . ( ج : ٧ : ١٥٠ )

(٣) فى الضوء اللامع من الترجمة : « الحسى » .

(٤) المنفلوطى : هو يوسف جمال المنفلوطى ، أخذ القراءات عن الشريف أبي القسم  
ابن حُرَيْز ، تلاه عليه لأبى عمرو من طريق الدورى خاصة لحسام بن حُرَيْز .  
( الضوء اللامع ج ١٠ : ٣٣٩ )

(٥) ابن البابا : هو أحمد بن البابا ، تميز فى القراءات .

( الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٤ ) .

(٦) الهيمى : انظر . ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣ ) .

(٧) فى الأصل : « فرداً » .

الكيلاني ، أحد أصحاب « الشمس بن الجزري » ، ابتداء عليه في عاشر المحرم سنة ثمان وأربعين ، وختم في رابع ذي الحجة منها ، وحفظ قبل ذلك « العمدة » ، و « الشاطبية » ، و « الرسالة » ، و « الألفية » ، وعرضها على « جمال الأفق فنهسى » ، و « البذر الدمامي » ، و « الشمس البساطي » ، وابن عمه القاضي « جمال الدين » ، و « الشمس بن عمار » ، و « الولي العراقي » ، و « العزيز بن جماعة » ، و « الجلال البلقيني » ، و « الشمس » ، و « المجد » ، البرماويين ، و شيخنا ، و « التلواني » ، وآخرين .

وتفقه بـ « الزين عبادة » ، قرأ عليه « الرسالة » مرتين ، وصل في الثانية إلى الوصايا ، ورابع العبادات فقط من « ابن الحاجب » ، و « الرسالة » فقط على « الشمس الغماري المغربي » ، نزيل الصرغتمشية ، وكذا أخذ عن « الشمس البساطي » ، وغيرهم .

وسمع على « الولي العراقي » ، بعض « الصحيح » ، وعلى « الزين بن عياش » بـ « مكة » ، و « صحيح مسلم » ، و « السنن لأبي داود » ، وعلى « البدر حسين الأهمل » <sup>(١)</sup> بقرائه « الشفاء » ، و بقراءة القاضي « فتح الدين بن سويد » ، « الموطأ » ، على « الشرف أبي الفتح المراغي » ، بقراءة « ابن سويد » ، أيضا « الشفاء » ، كل ذلك في مجاورته الماضي بعينها .

وكان حج قبل ذلك في سنة اثنتين وعشرين ، وولى قضاء « منفلوط » ، عن شيخنا فن بعده ، وأورد شيخنا في حوادث سنة اثنتين وأربعين : أن القاضي « بهاء الدين الإخناي » ، حكم بحضرة مستنبيه بقتل بنحشباي الأرمني <sup>(٢)</sup> حداً لكونه لعن أجداد صاحب الترجمة ، بعد أن قال له : أنا شريف وجدّي الحسن « ابن فاطمة » ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتصل ذلك بقاضي / « الإسكندرية » ، فأعذر ، ثم ضربت عنقه .

(١) الأهمل : هو حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير على الأهمل البدر أبو محمد حفيد شيخنا البدر الحسيني الباني ، الشافعي ، ويعرف بابن الأهمل . ولد سنة ٨٥٠ هـ . الضوء اللامع ( ج ٣ : ١٤٤ )

(٢) في الضوء اللامع : « بنحشباي الأشرقي » .

ولازمَ القاضى دجسام الدين ، المطالعة فى كتب «الفقه» و«التفسير»  
و«الحديث» و«التاريخ» و«الأدب» ، حتى صار يستحضر جملة  
مستكثرة من ذلك كله ، ويُذاكر بها مذاكرة جيّدة ، مع سُرعة الإدراك  
والفصاحة ، والبشاشة ، والحياة ، والشهامة ، والبذل لسانيه وغيرهم ،  
والقيام مع من يقصده فى مهماته ، واقتناء الكتب النفيسة ، والتبسُّط فى  
أنواع المأكَل ونحوها ، والقيام بما يصاح به معيشته ، من زرع الغلال  
والقصب ، وطبخ السكر وغير ذلك .

وحد الناسُ معاملته فى صدق اللبّة ، والسماح وحُسن الوفاء ،  
حتى رغب ذوو الأموال فى معاملاته . ومن كان يتردّد إليه من مشايخنا  
مازید إحسانه وإكرامه ؛ السيد النسابة ، وربما سمع دالحسام ، عليه بعض  
«النسائى الكبير» بل استكتبه ليسمعه بتمامه فما تيسر ، و«الزين البوتيجى» .  
وكان يحكى من كرامات بعض سلفه «الحسام» شيئاً كثيراً ولم يزل دأبه  
ما حكيناه إلى أن مات القاضى دولى الدين السنباطى « فى ليلة الجمعة تاسع  
شهر رجب ، سنة إحدى وستين ، والتمس مَنْ يصلح للاستقرار بعده فى  
قضاء المالكية . وتناول لذلك غير واحد ، فاقضى رأى «الجالى» ناظر  
الخاص استقراره به فيه لما علمه من رئاسته وشهامته ، وأرسل كلا من  
القاضى الشافعى «ابن البلقينى» والقاضى الحنفى «ابن الديرى» فى الثناء  
عليه عند السلطان ، واستحفاً له ففعلاً ، واستقرّ فى يوم الأحد ثانى عشر  
الشهر المذكور .

وركب فى أثبته وخفر ، وفرح الناس به لاسيما رفقته من بقية المذاهب  
لما وقر عندهم من حُشمته ومحاسنه الجمّة ، وحينئذ باشره بعفة ونزاهة ،  
وشهامة مفرطة . وقيام بأعباء جماعة مذهبه ، والإنعام عليهم بأنواع من  
الإكرام ، فأجَمَعَ شملهم بوجوده ، وبأخ كلهم فيما يؤمله غاية مقصوده ،  
ومنهم من تعاطى الأخذ على الأحكام ، وأكّد على من لم يثق به منهم  
فى ذلك التأكيد التام ، حتى بالإيمان ونحوها .

ولزم الاختصاص به من أعيانهم «البدري الخُلطة» وقرأ عنده فى



« المندارك ، لـ « القاضى عياض » ، وفى « الجواهر لابن شاس ، وغيرهما ، واستتاب فى بعض الأوقات فى تداريسه أعيان المذهب ، قَصْدُ الزُّبُرِ »<sup>(١)</sup> ، وفى المنصُورِيَّة ، الشيخ « يحيى العلبى » ، وفى « الناصرية » ، نور الدين السهورى ، وفى « الصالحية » ، الشيخ « نور الدين الوراق »<sup>(٢)</sup> ، وتزاحم عليه الفضلاء من سائر أرباب المذاهب ، ومن تردد إليه « الشهاب بن صالح » ، أحد نوادر أئمة الأدب .

وسمعتُ حينئذ قاضى المذهب الحنبلى ، وناهيك بذلك من مثله يقول :  
إن الشجاعى لا ينهض أن يُغرب عليه فى فنه إشارةً إلى [ملاءة الحسام]<sup>(٣)</sup>  
وتقدمه فى جودة محاضراته ، وكذا كان « الشهاب ابن أسد » — شيخ القراء  
فى وقته — ممن تردد إليه / .

١٣٠

وقد صحبته قبل استقراره فى المنصب ، وساعدنى فى بعض التضايا ، وكان يُجَلِّسنى ، وسمع من لفظى بعض تصانيفى ، بحضرة الإمام « الزين السبوتيجى » ، وتفَضَّل هو بسؤالى فى الإذن له بالإجازة ، وكتب القاضى خطه بما يشهد لهذا ، ولما استقر التمس منى إسناده ، بالبخارى ، ونحوه ، فخرجت له جزءاً فيه أسانيد كثير من الكتب الحديثية والعلمية فُسِّرَ بذلك ، ورغب إلىَّ فى تبويض ما علم أنى جمعته من طبقات المالكية ، والمرور عليه عنده ، فعاق عنه بعض الشواغل ، وكذا رغب فى قراءة « الجامع للترمذى » عنده فى رمضان ففعلت ، وحرص على المداومة على ذلك ، ففعلت على الحركة بسبب ذلك ، خصوصاً فى شهر الصوم ، فبادر صاحبنا « الشمس بن الغالاتى » ، لذلك ، وانهز الفرصة ، فلم يزل يقرأ عنده حتى مات ، واقتصر بآخره عليه ، بعد أن كان يقرأ عنده الثلاثة فأكثر ، ويُنعَم على القراء بالخلع والجوائز . وغير ذلك فى الضحايا وغيرها ، بل ويصرف على جميع من يحضر عنده يوم الحتم دراهم متفاوتة على قَدْرِ منازلهم .

ولما مات يحيى العجيسى استقر فى تدريس « الشيخونية » ، ثم لما مات

(١) الوراق : انظر الضوء اللامع ( ج ٥ : ٢١٠ ) .

(٢) فى الأصل : « ملاءة » والعبارة التى أثبتناها من الضوء اللامع . انظر الترجمة :

ولده استقر في تدريس « جامع طولون » ، وبأشر التدريس فيهما ، وكذا درس « بالمؤيدية » نيابة عن ولد صاحبه البدر بن المختلطة ، بعد وفاة والده ، وفي سلخ المحرم سنة ثلاث وستين لبس خلعة الاستمرار بسبب [ ؟ ] (١)

ولم يزل على جلالته ، وعلو مكاته ، في جميع ما أشرت إليه حتى حصل بينه وبين « العلاء بن الأهناسي » (٢) الوزير ما يقتضي الاستيحاء ، فقام في معاونة « الشرف يحيى بن صنيعة » (٣) — أحد الكتاب . حتى استقرّ عوضه في الوزارة في ربيع الآخر سنة ست وستين ، بعد أن رسم بالقبض على « ابن الإهناسي » وهو بالوجه القبلي في الصعيد ، ولزم من ذلك قيامه معه خوفاً من حصول خلل يعود اللوم عليه بسببه ، حتى يقال إنه تكلف في تلك الحادثة نحو ثلاثين ألف دينار ، فزادت ديونه بسبب ذلك ، وطمع فيه أرباب الدولة ، وأدى ذلك إلى انحطاط جانيه ، وهو مع ذلك لا ينفك عن التجميل جهده ، وإظهار الجلد والصبر لمن يحيى عنده ، إلى أن كاد الأمر أن يتفاقم ، فلطف الله به ، ومات في ليلة الاثنين مستهل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، بمنزله « بمصر » ، وصلى عليه من الغد بـ « جامع عمرو » ، فقدم للصلاة عليه أخوه « السراج عمر الماضي » ، ودفن بترية جدّه من قبيل أمّه الشيخ « محمد الهلالى العُربان » ، بجوار « تربة الشيخ أبى العباس الجرار » ، من القرافة الكبرى عند أولاده .

واستقر أخوه في المنصب بعده ، ولم يتعرض لوظيفة « الشيخونية » ، و « جامع طولون » كما سلف ، وقد قتل سيف الشرع جماعة من المفسدين

(١) يباش بالأصل بمقدار كلة .

(٢) الأهناسي : بفتح الهزة وسكون الماء ، وآخره مهلة ، بلدة بصعيد مصر ... والعلاء على بن الشمس محمد بن أبى بكر بن محمد بن حسين . مات سنة ٨٦٨ هـ

الضوء اللامع ( ج ١١ : ١٨٦ )

د د ( ج ٥ : ٢٩٦ )

(٣) ابن صنيعة : بفتح ثم كسر ، الشرف يحيى بن الوزير — وهو يحيى الشرف ، القبطى ، القاهرى ، ويعرف بابن صنيعة . ممن خدم بالكتابة ، ثم ترقى بشفاعة المسام ابن حريز للوزارة عوضاً عن العلاء بن الأهناسي . مات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع ( ج ١٠ : ٢٦٨ )

د د ( ج ١١ : ٢٥٥ )

منهم حمزة بن غيث بن نصير ، — أحد مشايخ العُربان — أبوه ، بالغربية ،  
 ١٣١ و منصور بن حصني الأستاذار ، ، وما خلا عن عتب في بعضهم جرحاً  
 على عادة الناس في اختلاف أغراضهم ، وكان مُتقهماً على قتل ابن بكير  
 القبطي ، فكفّ عنه بعض الخبالة — العز الكناني — كما سلف في ترجمته .  
 ورفعت إليه شخصاً ممن يتجاهر بتعظيم « ابن عربي » ، وتقيح من  
 يقبحه ، فبادر إلى الأمر بالانتقام منه ، فأوسعه إلا إقامة البيت بما يقتضي  
 الجنون ، فأودعه « البهارستان » ، ثم أطلق بعد موته — رحمه الله وإيانا .

### محمد بن عبد الرحمن البلقيني \*

٥٧٨٧ هـ — ٨٥٥ هـ

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضي تاج الدين  
 أبو سلية ، ابن قاضي القضاة جلال الدين أبي الفضل ، ابن شيخ الإسلام  
 السراج أبي حفص الكناني البلقيني القاهري ، الشافعي ، ابن أخى القاضي  
 علم الدين الماضي . والد البدر أبي السعادات الآتي :

ولد في نصف ذي القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ونشأ  
 بها ، وحفظ القرآن و « العمدة » ، و « المناهج » ، و « الألفية النحوية » ،  
 وعرض « العمدة » ، على جدّه [ و ] <sup>(١)</sup> الزين العراقي وغيرهما ، وسمع على  
 والده وجده « والجمال بن الشراحي » ، وغيرهم ، وأجازت له « عائشة ابنة  
 ابن عبد الهادي <sup>(٢)</sup> » وخلق ، باستدعاء شيخنا « أبي النعيم » ، وقرأ في  
 « الفقه » ، على والده ، وفي « النحو » ، على « الشطنوفى » <sup>(٣)</sup> أخذ عنه

(\*) البلقيني : انظر ترجمته في الضوء اللامع ( ج ٧ : ٢٩٤ )

(١) ما بين المقوفين من الضوء اللامع ، وهي زيادة يقتضيها السياق .

( ) عائشة ابنة ابن عبد الهادي : هي ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن  
 عبد الهادي يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، أم محمد القرشي العمري ، المقدسي ، وادت  
 سنة ٧٢٣ هـ ومات سنة ٨١٦ هـ

الضوء اللامع ( ح ١٢ : ٨١ )

(٢) الشطنوفى : بفتحين ، ثم نون . والضبط من الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢١٠ )

غالب . شرح الألفية لابن عقيل ، ، ووصفه بخطه بهامشه في « البلاغ » .  
 « بالشيخ الإمام العلامة » ، وقال : إنها قراءةٌ بحث وتحقيق ، وأُملئ  
 عليه شرحاً له على الأصل ، انتهى فيه إلى أثناء<sup>(١)</sup> الإضافة ، وناب عن أبيه  
 في القضاء واستخلفه فيه حين توجهه حجة المؤيد ، بمقتضى مرسوم شريف  
 كتب عليه بالامتنال بقية القضاء .

ورغب له في ولايته الثانية ، بعد وفاة جده ، عن قضاء العسكر ،  
 بل كان هو القائم بحمل أعباء المنصب في غالب ولاياته . وُحُدت سيرته  
 في ذلك كله ، خصوصاً في خلافته لأبيه ، وصارت كتبٌ من تخلف عن  
 العسكر من الأعيان بالكُتُوب عليه ، ولأجله أدخلته في هذا « الذيل » .  
 وكذا رأيتُ شيخنا وغيره وصفه في إجازة ولده العلاء بقاضي القضاء .  
 وبلغني أنه ناب عنه في الخطابة بـ « جامع القلعة » ، أيضاً على ما تحرر ، نعم  
 خطب بجامع الحوش بها جزماً ، ورغب له والده أيضاً عن تدريس  
 « مدرسة الجاي<sup>(٢)</sup> » بسريقة العزى ، وعن التدريس « بالآثار<sup>(٣)</sup> » .

واشترك بعد موته مع أخيه في تدريس التفسير « بالجامع الطولوني » ،

(١) ما بين المقوفتين من الضوء اللامع ، وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢) مدرسة الجاي :

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها مقبرة . وتعرف  
 بسويقة العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاي بن عبد الله اليوسفي سنة ٧٦٨ هـ  
 ورتب بها درساً للفقهاء الشافعية ، ودرساً للفقهاء الحنفية ، وخرانة كتب ويعرف الآن  
 « بجامع الجاي » .

الخطط للقرنيزي ( ج ٢ : ٣٩٩ )

« التوفيقية ( ج ٣ : ١٠٥ )

(٣) الآثار ( رباط الآثار ) . يقصد المؤلف « رباط الآثار » بالقرب من بركة الجيش  
 الذي عمره صاحب تاج الدين بن صاحب نغر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنا ، وفيه  
 قطعة خشب وحديد وأشياء أخرى من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان صاحب  
 المذكور قد اشتراها بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل ينبع الذين ذكروا أنهم  
 لم تزل مورثة عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وحملها إلى هذا  
 الرباط ، وهي به إلى اليوم ( أي زمن السيوطي ) . وقد مات مؤسس هذا الرباط صاحب  
 تاج الدين سنة ٧٠٧ هـ .

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٦٤

والخطط التوفيقية ج ٦ : ٥٢

ونظر ، وقف الشينى ، و « الطقجى » ، واستقل هو بالنظر فى وقفى  
و ينسبك الخازندارى ، و « أنابك العزى وغير ذلك .

ولما مات والده عُرض عليه قضاء الشافعية وشافهه « الأشرف » ،  
بذلك فأبى ، بل انقطع حينئذ عن التهنئة بالشهر ، خوفاً من إلزامه بذلك .  
وكان يقول : ينبغى ألا يتكلم فى القضاء إلا مَنْ يكون معه ما يطلب منه  
عند الاستقرار ، ومثله فى حاصله / لدفع من اعله يساعيه ومثله يديره فى  
يده ، أما غير ذلك فلا .

وحجَّ مرارا ، وجاور فى الرّجّية ، ودخل الشام وحلب مع والده ،  
ولم يتيسر له زيارة « بيت المقدس » ، وكان يتمناها ، وكذا كان يودُّ  
دخول « دمياط » ، وكان إنسانا دينياً ، صادق اللّهجة ، حسن  
المعاملة ، ذا دُرْبَةٍ تامة لمنصب القضاء ، بحيث كان شيخنا فَمَنْ  
دونه مَن يَعْتَمِدُونَهُ ، بل حَكَّم شيخنا بينه وبين « القياقي » ، بما قطع التنازع  
بينهما بسببه ، والتمس منه « السّفْطى » ، — وكان قد تزوج إحدى بناته  
وقتهاً — التوجّه للمناوآت ليسجلها وُثُوقاً بحسن تصرفه ، وجودة  
رأيه ، هذا كله مع انجماعه عن بنى الدنيا جملة ، وملازمته لبيتة لا ينفك عنه  
لنزهة ولا غيرها . أتى عليه ولده فقال . كان فقيه النفس ، حسن التصور  
سريع الإدراك ، كاشفاً عن كثير مما يعرض لى فى دروسى أيام الطلب من  
إشكال ونحوه بأول نظر ، انتهى .

وقد عرضت عليه محفوظاتى ، وسمعت عليه « جزء ابن شاهد الجيش » ،  
فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة تسع وأربعين بإجازته ، إن لم  
يكن سماعا من جده ، ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة السبت سابع  
عشرى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن تعلّل مدة ، ودفن  
بالزاوية المعروفة بزوجته بالقرب من « باب القوس » ، وخلف مالا جماً ،  
وأنجب أولاداً كان الله لهم ، وهو الذى عناه شيخنا بقوله الذى أنشدناه  
غير مرة :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه في الحكم أو الأخ الكاشع  
قلت « تاج الدين ، لا لائق لمنصب الحكم ولا صالح<sup>(١)</sup> »

## محمد بن عبيد الله الكريزي المصري

مات ٥٢٦٠ هـ

محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم ، أبو عبد الله القرشي الكريزي - بضم  
الكاف مصغر - البصري الفقيه ، عم والد إبراهيم بن محمد بن عبد الله ،  
ابن عبيد الله ، المذكور في الأصل ، لم أره في الأصل وقد وصفه ابن  
حبان ، حسب ذكره في الطبقة الرابعة من ثقافته بما قوله : كان قاضياً  
على « ديار مصر » . وكذا قال « ابن نقطة » في « تكملة الإكمال » : قاضي  
مصر ، « والمزى » في تهذيبه : القاضي بمصر ، و« الذهبي » في « تاريخ مصر » :  
قاضي الديار المصرية ، قلت : لكن ما تحرر لي وقت ولايته نعم هو  
إمام ثقة ، روى عن « أبي عاصم النبيل » ، و« علي بن المديني » ، و« إبراهيم  
ابن زياد سبلار » ، وجماعة

روى عنه « عبد الله ابن الإمام أحمد » ، و« النسائي » ، وقال : « لا بأس  
به » ، وآخرون ، قال « أبو علي الحارثي » مات « بالرقعة » سنة ستين ومائتين  
قال شيخنا : وفيها أرخه « أبو عروبة » وغيره انتهى ، زاد « ابن نقطة » في  
آخر / ذى القعدة منها . وكذا أرخه « ابن حبان » في ذى القعدة لكن من  
سنة خمسين والأول أكثر . ١٣٣

## محمد بن عثمان الكراذي ، الحنفي

٥٧٨٠ - ٥٨٦٣ هـ

محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح ،  
القاضي محب الدين ابن الشيخ شرف الدين الكراذي الأصل - نسبة

(١) ورد البيت في الضوء اللامع هكذا :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أو فالأخ الكاشع  
(\*) محمد بن عثمان الكراذي الحنفي - انظر ترجمته في الضوء اللامع (ج ٨ : ١٤٣)

لذكراد ، بفتح الراء الخفيفة ، قبيلة من التركان — القرمى القاهرى الخنفى ، عرف به ابن الأشقر ، ، والأشقر لقب لوالده ، ونسبه « البدر بن العبنى ، تركانيا ، والصواب ما تقدم .

وكان — أعنى والده — قد اشتغل ببلاده ثم قدم « القاهرة » فى دولة « الأشرف شعبان » فصحب « الظاهر برقوق » ، لسابق معرفة من بلاده معه ، فلما تأمر استقى به أمامه ، وتقدم فى سلطنته ، وولاه قضاء العسكر ، وتدرى الحديث « المنصورية » ثم « مشيخة الخانقاه البييرسيه » .

وكان حسن الهيئة<sup>(١)</sup> ، عالى الهمة ، مشاركاً فى الفضائل ، جيد المحاضرة ، مات فى غزه فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين ، عن نحو من خمسين سنة ، بعد أن ترك أولاداً ، أنجبهم صاحب الترجمة .

وكان مولده على ما نقل عن شيخنا فى سنة ثمانين وسبعمائة . وقيل قبلها بالقاهرة « بزاية أرغون الأقرم بالصوة<sup>(٢)</sup> » ، ويقال إن أمه كانت بكريته ، ونشأ بها فى كنف أبويه ، وسئل أبوه فى مرض موته أن يوصى بأولاده أحداً فقال :

[ينبغي لكل أحد ألا يكلم أحداً من أعقابى وأنسأله إلا إلى الله تعالى وهو خير الوارثين<sup>(٣)</sup>] والله لأكلمهم إلا إلى الله ، لأنى ماعاملت أحداً فى ولده إلا بخير ، والجزاء من جنس العمل . وقد دخل « يشبك الناصرى<sup>(٤)</sup> »

(١) ما ذكرناه هو ما جاء فى الأصل . ويصح أن تكون : « مات فى غرة شهر ربيع الآخر ... إلخ » ... ويصح أن تكون : « مات فى غرة فى شهر ربيع .. إلخ » ولم نثر على مرجح حتى الآن .

(٢) الصوة : جاء فى التجوم الزاهرة ( ج ١٢ : ١٦٣ س ٥ ) أن الصوة بالقرب من باب الوزير ... وجاء فى ص ١٨٦ من نفس المرجع : أن الصوة اسم يطلق على المنطقة الجبلية الواقعة فى الجهة الشمالية من قلعة القاهرة فيما بين القلعة وجامع الرفاعى — تقلا عن خطط المقرئى ( ج ٢ : ٢١٣ )

(٣) ما بين المعقوفين وارد بالهملس ، وهو كالتعليق .

(٤) يشبك الناصرى : هو يشبك الناصرى فرج . . خدم الأمراء بعد استاذة مدة ، ثم رده الظاهر « ططر » لبيت السلطان وعمله خاصكياً ، ثم أنعم عليه الظاهر جقق بإمرة عشوة ثم صبره من رؤوس التوب ، ثم عمله المنصور من أمراء الطليخاناه ، ثم صبره الأشرف لإينال « رأس نوبة ثانى » حتى مات فى صفر سنة ٨٥٩ هـ .

الكبير ، عليه حينئذ فإوصاه بهم ، فكانوا في كفالته ، وكان يتفرس في هذا من بينهم النجابة ، فلم تحب فراسته ، وحفظ القرآن وغيره ، واشتغل يسيراً ، وسمع على الزين العراقي ، كما سمعته من شيخنا كثيراً [ كا ] <sup>(١)</sup> الصاحبين وكان هو يحكي — فيما بلغني — أن سماعه لهما بمجلس « يشبك الكبير » ، وأن الشيخ لم يكن يجلس إلا على طهارة مكان ، إذا أحدث قطع القراءة إلى أن يتوضأ ، ثم يجيء فلا يسمح بالمشي على بسط الأمير ، بل يمشي على منديله إلى أن يصل مكانه .

وقرأت بخط صاحب الترجمة على بعض الاستدعاءات : سمعت بعض « صحيح البخاري » ، على الزين العراقي « بقراءة » الشهاب الأشموني ، في سنة ثلاث وثمانمائة ، فآله أعلم .

وأجاز له بآخرة « الشمس ابن الجزري » ، وذلك في استدعاء لابن شيخنا مؤرخ سنة ثلاث وعشرين ، وخلق كثيرون في استدعاء صاحبنا النجم ابن فهد <sup>(٢)</sup> مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين .

لا أطيل سرد أحد منهم ، ولا أشك أن له أشياء ، لكن ما وقفت على ذلك ، وقد كان شيخنا رام مني تخريج شيء له فما أمكن .

وأول ما نأهّل استقر به « يشبك » المذكور عنده فيما قيل لإماما ، ورفع من جانبه إلى الغاية حتى كان لا يرُدُّ له كلاماً ، فصار يقصد في القضايا عنده ، فاشتهر ذكره ، ثم / جره إلى مكة ، و « اليمن » عقب موت الخوaja برهان الدين المحلى <sup>(٣)</sup> التاجر الكبير عن « الناصر فرج » ، في سنة

١٣٤

---

= الضبط من النجوم الزاهرة ( ج ١٢ : ٧٥ ) — وما بين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق .

(١) ما بين المعقوفين وارد بالأصل ؟

(٢) ابن فهد : هو النجم الكبير محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥

(٣) الخوaja برهان الدين المحلى : هو ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى بن موسى

برهان الدين المحلى الأصل ، السلوني ، ثم القاهري ، الشافعي . ولد سنة ٨٢٩ هـ .

= الضوء اللامع ( ج ١ : ٤٩ ، ١٢ : ٢٢٥ )



ست وثمانمائة ، فضبط موجوده ، وأحضر ولده معه ، فأقبلت عليه السعادة وتزوج ابنة الخواجا المذكور<sup>(١)</sup> ، فزايدت وجاهته ، وناب في القضاء عن قضاة مذهبه : « ابن العديم » ، فن بعده .

واتفق — فيما قيل — أنه كان مرة راكباً ومعه أخوته وهم غاية في الجمال ، فعبث ببعض الممالك ، فدافعه « الحب » ، ثمة مرة بعد أخرى ، وأدى ذلك إلى أن تلاطشا فذهبت دين ذلك الملوك ، فوقف به إخوته للسلطان ، فرسم يعقد ، مجلس وكاد قاضي الحنفية أن يقضى بالقصاص فعارضه « البلقيني » ، وبذل عنه « يشبك » ، المذكور ستائة ناصري .

وصار إخوة المملوك يتوقعون الفتنك بي ، أخذوا للنار أخيم ، بزعمهم إلى أن رأوا منى قوة القلب والجأش والفروسية ، وخشوا من غائلة ذلك ، فكفوا .

ومن وثوق « يشببك » ، المذكور به ، أنه تسمى في وقت بحارية بديعة الجمال ، والتس منه أن تكون عنده في بيته فامتنع ، مراعاة لزوجته ، وأشار ببنت قريب منه ففعل ، فلم تلبث الزوجة أن علمت وجاءت بيته فلم ترها ، ففحصت حتى علمت بمحلتها ، وآل الأمر إلى أن أخرجها الأمير من حوزته ، وسأل « الحب » ، بتزويجها فلم يوافق على ذلك ، فزوجها لشخص من ممالكه ، فبعد يسير قال الأمير « للحب » : والله ما صار عندى أبغض من هذا المملوك ، وعرفت حسن عقلك في امتناعك من قبول تزويجها .

ولما اشتهر في دربته وتودته رغب له ابن أوجد — واسمه « شمس الدين محمد » ، خلافاً لما وقع في تاريخ شيخنا في موضعين حين مرافعة الصوفية فيه عن « مشيخة الخاقية الناصرية بسرياقوس » ، الذي كان ابن أوجد تلقاها عن « الشمس القليوبي » ، بحكم وفاته بعد كونه كان خادماً فيها ، وكانت رغبة « ابن أوجد » ،

---

== الخواجا كلمة فارسية بمعنى السيد ، والتاجر ، والعلم ، والحكيم ، والشيخ ، والفاضل والمالك ، والحاكم .

معجم الألفاظ الفارسية لمحمد موسى هندواي : ١٣٨ .

(١) البلورة في الضوء اللامع ؛ « وتزوج أخته » ؛ أي أخت الخواجا .

له « المحب » في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ، لمعرفة « ابن أوحده » كما قال شيخنا لمحبة الناس للنزول له . لحسن سياسته ، فأمضى له « يَلْبُغًا » الناصري ،<sup>(١)</sup> نائب غيبة<sup>(٢)</sup> « الناصر فرج » المتوفى سنة سبع عشرة النزول ، واستقرت قدم « المحب » في « سرياقوس » ، وباشرها برئاسة وحشمة ، وتودد وعقل ، وبرَزَ بعد استقراره بيسير في السنة [ للقاء ]<sup>(٣)</sup> المستهين بالله لكونه زوج ابنة أخرى له « البرهان المحلى » المذكور ، فتلقى بالإكرام والتعظيم ، فزادت وجاهته ، وعلمت مكاتبه وأضيف إليه في الأيام الناصرية نظرُ « جامع عمرو »<sup>(٤)</sup> ، واستمر معه إلى أن سافر « مع »<sup>(٥)</sup> الحج مرةً ، فأخرج عنه لكونه أنهى إلى السلطان أنه أخذ مال الجامع فحج به ، فلما جاء وبأغاه ذلك ، توجه إلى الناظر المستقر عَوْضَه ، وقال : بلغنى أنه أنهى كيت وكيت ، وأحب إرسال قاصد معى لخلقى « بالشيخونية » ليتسلم مال الجامع ، فقد أودعته بها قبل سَفَرى ففعل ، وظهر بذلك كذب الإنهاء . ووصل عليه إلى السلطان فاستحسن / ذلك ووعدته بتعويضه

١٣٥

(١) يلبغا الناصري : هو يلبغا الناصري ؛ نسبة لجالبه الظاهر برقوق الأتابك أسله من أعيان خاسكة أستاذة ، ثم قدمه الناصر ولده . ثم ولاه المحجوبة الكبرى ، ثم أصبح أمير مجلس في عهد المؤيد ، ونقله إلى الأتابكية . مات سنة ٨١٧ هـ .  
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩١) .

(٢) نائب غيبة : هو نائب السلطان ، أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف في الحكم .  
(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧) عن صبح الأعشى للقايشندى (ج ٢ : ١٧)

(٣) ورد في الأصل : « بفظاء والتصويب من الضوء اللامع .

(٤) جامع عمرو : هو الجامع العتيق المشهور « بتاج الجوامع » بناه عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ . وقيل إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، وكانت مساحته عند بده بنائه خمسين ذراعاً طولاً في عرض ثلاثين ، وأول من زاد فيه ملدة بن مخلد سنة ٥٣ هـ . وبني فيه أربع صوامع للاذان ، ثم زاد فيه عبد العزيز بن مروان سنة ٧٩ هـ . ثم قره بن شريك سنة ٩٤ هـ . ثم توالى على مساحة الزيادة ، وعلى مبانيه عناية الولاة والسلطين . لإذ أعيد بناء الجامع في القرن الثالث عشر الهجرى . والجامع منذ أنشأته ظل مكاناً لحلقات الدرس والوعظ والإرشاد ، فبليت حلقات الدرس فيه في القرن الثامن الهجرى واحداً وأربعين حلقة :

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٤٩ . والخطط للمقريزى)

« ج ٢ : ٢٥٦ » وجامع عمرو لمحمود أحمد باشا

(٥) في الضوء اللامع : « للحج »



ولما وصل إلى « الحوراء » ترافق مع الركب من ثم ، ورجعت الزوجة وهي متوعدة فماتت فتزوج بعدها أختها « رابعة » التي مات عنها « الشهاب ابن مكنون » ، في ذى الحجة سنة ثلاثين ، فماتت عنده أيضاً سنة اثنين وثلاثين ، وعمل صداق كل منهما في أرجوزة . فكان مما يتعلق بالزوج في الأولى .

وقد أراد الله جَمْعَ الشمل بين أولى العلم وأهل الفضل ، فذر الشيخ الإمام العالم العامل الكفء<sup>(١)</sup> المثل ، الحاكم ، خليفة الحكم العزيز ، الحنفى ، فقه بطيب نشره ، وعرف شيخ الشيوخ « خانقاه الناصر » وهو « بسرياقوس » ، خير ناصر ، شيخ شيوخ « عربها والعجم » ، ومن غداً مُرتفعاً كالهلم ، وهو محب الدين والعبادة ، وصاحب العُكاز والسَّجادة ، رأس المعالى ولسان الجلوس ، وعين أعيان الرؤساء شيخ الطريقة ، رأيه سديد ، وكم وكُم فينا له مريد .

هو اسمه « محمد » ، وفعله مثل ذلك . أصله علوه بين الورى لا يخفى عن أحد ، لأنه ابن الشرف ، والده الشيخ العظيم الشأن . وصدر أفعى مجلس السلطان — « أى شرف الدين » ، اسمه « عثمان » ، وهو « أبو عمرو » — وله شأن يسبقُ الجود ، ولا يستنكر من سبقه فهو الجواد الأشقر ، أسعده الله وحبا سلفه رحمة منه وأبقى خلفه .

وفي الثانية قوله : / من رغبة الأنجب فيما أنه النخبة ، الرئيس على الهمة ريب مهد السعد والسعادة ، والأصل والحشمة والسيادة ، صدر الصدور السكاملين الرؤساء ، وعين أعيان الكرام الجلوس ، القدوة المحقق الإمام العالم العامل الهمام ، شيخ الشيوخ السادة الصوفية ، السالكين الطرق المرضية بـ « خانقاه الناصر » سلطان . هو بـ « بسرياقوس » ، دير الأمان ، « نائب حكم » : الحنفى المذهب ، الصادق اللهجة ثم القلب ، هو محب الدين ذو العقل السديد ، فكُم له من قاصد ومن مريد . تسعى إليه الأمراء

١٢٦

والكبراء . للأغنياء ملجأ والفقراء . وباطنه بالخير ذاك المذكور ، ووجه  
النزول غير منكور . مقدمة الأخيار والعباد . وصاحب العُكاز والسجاد  
شيخ شيوخ المعجم والأعارب ، محمد الحمود في المآرب نعم الفتى . لباسه  
الفتوة ، وطبعه النخوة والمروءة . بخطوة عند الملوك وافرة ، وطلعة مشرقة  
زاهرة . ابن الإمام الشيخ ، نجل الصالحاء ، العارف الزكى فيما رُجِح لدى  
السلطان مهابة محترم معظم ، مُتصف بِذِي الهمم ، شرف دين الله  
و عثمان ، اسمه ، معروفه عادته ورسمه ، السابق الجواد ما فيه مراه ، لأجل  
هذا لقبوه بالأشقرة . أحبه الله وبالسعد حباً ، ومن كلا الخيرين  
أعطاه مناه .

وكان في غيبته في الحج وذلك في سادس ذى الحجة سنة سبع وعشرين  
قام جماعة من صوفية الخانقاه ، وفيهم صيرفيها وجمي إبراهيم فاشتكوا  
عليه بعناية الناظر حينئذ وهو تراز الأعور ، وكادت أن تخرج الوظيفة  
عنه . وعرضت على معظم المشايخ فما وافقوا ، غير أن البدر العيني ، حسن  
أخذها لواحد ، يقال له : ابن الفافا ، ومع ذلك فاتهم له أمر لكون ناظر  
الجيش الزينى عبد الباسط انتصر للمحب واستمهل السلطان في إخراجها عنه  
حتى يرجع قائلاً له : هو الآن بالمسجد الحرام ، يطوف ويقرأ ، ويدعو  
لمولانا السلطان فما يجازى بهذا . فسكن الأمر . وافق مجيبه قبل الحاج  
فصعد إلى السلطان وبين له كذب إتهامهم فيه ، فألبس خلعة ، ورجع على  
حاله هذا كله بعد أن كان الشرف النباني ، عقب استقرار الحب ، في  
الشيخوخة تكلم في أهليته .

وبانح الحب ، ذاك لخملة على الاستدعاء لمحقق العصر الشمس البساطى ،  
وذلك قبل دخوله في القضاء الأكبر . وصار يأخذ عنه العلوم تارة بقراءة  
الجلال الماتوى ، وتارة بقراءة غيره . وأحسن لكل من القراء والشيخ . وكذا  
استدعى بعد به الشمس الشروانى ،<sup>(١)</sup> فأسكنه عنده ، وصار يقرأ عليه في

(١) الشروانى : نية المدينة بناها أنو شروان عمود باد ، خذفوا أنو تخفيفاً . الشمس

محمد بن مريم الدين ، وقد سبقت الإشارة

الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٩

العقائد وغيرها . بل ربما قرأ عليه في فقه مذهبه . ولم يزل القاضى « محب الدين » يترقى حتى استقر في / كتابة السرّ : « الديار المصرية » في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد صرف « السكّال ابن البارزى »<sup>(١)</sup> . فلزم من ذلك أن استقر أكبر أولاده وهو الشهاب أحمد « في مشيخة الخانقاه » عوضاً عن أبيه . واستمر إلى أن استعفى « المحب » ، يبدل مال عن كتابة السرّ . وتكرر استغفاؤه ، مرة بعد أخرى . وراسله السلطان يستخبره سرّاً إن كان الملجى له لذلك مزاحمة ناظر الجيش ، وكونه على كتفك ، فأجاب بما حاصله : « أن جميع ما هو فيه من فضل ناظر الجيش ، ولكن إنما الغرض الانجماع مع الشمول بنظر السلطان ؛ فانحرف .

واستدعى به صلاح الدين محمد بن البدر حسن بن نصر الله ، فأمره بتدوير عمامته وأقره في الوظيفة بمال كثير وذلك في يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة سنة أربعين واستمر ابنه في المشيخة . ثم بعد أيام من استغفائه ، استدعى به السلطان فعاتبه ثم قره في نظره الخانقاه السرياقوسية ، عوضاً عن « أقبغا »<sup>(٢)</sup> التركانى ، وكذا جعله ناظر جامعة هناك ؛ ولبس كالمية .

وكان السلطان صرّح لناظر الجيش حين عتبه على موافقته على عزله بأن السبب في ذلك كونه يعرف كل فقيه ووجيه ، فلا أتمكن من أجل وقوفه لغرض فيمن يرفع إلى منهم<sup>(٣)</sup> إلا بعدم قبول شفاعته وهو عيب . فالعادة جارية بعدم ردّ شفاعته أمير المؤمنين وأتابك العساكر وكاتب السرّ خصوصاً هذا ، أو نحو هذه المقالة فسكت ،

(١) البارزى — سبق التعريف به

(٢) أقبغا التركانى : هو أقبغا من ماناش التركانى الناصرى ، فرج ، ولاء الأشراف قايتباى لأمرة عشرة ، ثم نظر الخانقاه بسرياقوس ، وولاه إمارة الحاج في آخر سنى سلطنته . واستقر في نيابة الكرك سنة ٨٤٣ هـ . فلم تطل مدته ، وقبض عليه لتعاطيه الخمر ، وسجن بقلعتها ، ثم أطلق . مات في ذى القعدة سنة ٨٤٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦٥ )

(٣) وردت البارة في الأصل هكذا : « لغرض فيمن يرفع إلى منهم

وكان «المحب» كما فهم غرض السلطان في ذلك استعفى، ثم في يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر «البيارستان» ، بعد وفاة «النور بن مفلح» ، وكان ينوب عن المحب فيه أخوه «البدري حسين» ، حتى مات في سنة سبع وأربعين .

ثم في أول دولة «الظاهر» في سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر الجيش عوضاً عن «الزين عبد الباسط» ، فباشر ذلك إلى أن حجَّ في موسم سنة ست وأربعين فانفصل وهو غائب في يوم الاثنين سلخ ذى القعدة منها بالقاضي «بهاء الدين بن حجى» ، وكان قدم من «الشام» ، يبذل مال كبير مضافاً لما كان معه من نظر جيش «الشام» ، ثم أعيد إليها بعد صرف «البهاء» . وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشرى شوال سنة سبع .

ثم صرف عن «البيارستان» في أول شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين بـ «الولولى الصفقى» ، وكاد يُخرج نظر الجيش أيضاً ، ثم بطل وألبس خِلعة الاستمرار ، وذلك في يوم الخميس خامس شهر ربيع المذكور . فركب معه الجماعة على العادة ، وأظهر الناس السرور به ، ثم صرف عن «الخانقاه» ، مشيخة ونظراً بالشيخ «على الخراسانى» ، وذلك في [ ] (١)

واشتكى وهو ناظر الجيش بسبب تركه كان وصيًا فيها ، فرسم بإحضاره لباب الشافعى وهو حينئذ «الشرف المناوى» ، / فجى به ، وأقام في الترسيم ، وأخفى في مخاطبته التى لا تليق بوجاهة بعض الوكلاء . ونقم الخيرون والعقلاء . كل هذا ولم يزل في وظيفة الجيش إلى أن مات «الكمال بن البارزى» . فاستقر فيها «الجمال» ، ناظر الخاص عوضاً عنه . وأعيد هذا إلى كتابة السرِّ عوضاً عن «الكمال» بحكم وفاته — كل ذلك في صفر سنة ست وخمسين — فأقام في كتابة السرِّ نحو ستة أشهر وانفصل عنها بالقاضى «حب الدين بن الشحنة» ، في يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين ، ثم أعيد إليها بعد استكمال ثمانية أشهر

وأيام ، وذلك في رجب سنة ثمان عَوْصاً عن المذكور . وكذا أُعيدَ إلى نَظَرِ الخانقاه ، وابنه ، الشهابي ، لمشيختها كلاهما بعد صرفِ الخراساني ، المذكور . وذلك في يوم الخميس حادى عشر ربيع الأول سنة سبع وخمسين .

ولم يلبث أن انفصل عن نظر الخانقاه ، به تمرّاز الأشرف<sup>(١)</sup> برسبای الدوادار ، الثاني بعد نزاع بينه وبين الخراساني ، المذكور ، وذلك في يوم السبت حادى عشر ربيع الآخر من السنة . ثم أُعيد إليها في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة منها بعد عزل تمرّاز المذكور واستمر يباشرها . وعُزل عن كتابة السر أيضاً بابن الشحنة ، المذكور وذلك في يوم السبت ثانى عشر جمادى الأول سنة ثلاث وستين . وكان هو استشعر بملقّت السلطان لما بذل له فيها واستحيائه من صاحب الترجمة فشأفه مُستَغْنِياً مع إضمار الكراهة ، فصادف غرض السلطان ، ولزم المحب ، منزله بطلا على نظر الخانقاه ، فقط ، ولم يلبث أن مات أعظم أولاده عنده محبة وأحسنهم عقلاً وتودة ؛ إبراهيم . . وذلك في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ، فتأسف عليه كثيراً ، وما احتمل ذلك ؛ بل مات عن قرب قبل استكمال شهر ، وذلك في يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن من الغد بترتبه بالصحرَاء عرضه الله الجنة .

وكان إنساناً حسناً دِيناً ، رئيساً مُعَظَماً في الدول ، مع السكّون والتعقل ، والحشمة والوقار . موصوفاً بالإمساك مع الزّوّاة ، وقد أثنى عليه شيخنا في ترجمة والده من الدرر<sup>(٢)</sup> بقوله : « كان حسن المعرفة بالأمور ، خبيراً بمشيرة أهل الدولة

(١) تمرّاز الأشرف برسبای الدوادار : هو تمرّاز الإنسانى الأشرف برسبای ، ويعرف بالزردكاش ، تأمر عشرين ، ثم استقر دواداراً نائباً في أيام الأشراف لئلا .  
(الضوء اللامع ج ٣ : ٣٦ . ط . القدس )

(٢) المراد بالدرر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر المصقلاني شيخ المؤلف



وغيرهم ، قوى الرأى ، مسعود الحركات ،<sup>(١)</sup> انتهى .

ولوصفه له بهذه الأوصاف استخلفه فى قضاء الديار المصرية ، فى سنة ست وثلاثين حين توجه مع الأشرف ، إلى آمد<sup>(٢)</sup> .. بعد استئذان السلطان فى ذلك ، فنظر فى الأمور بسياسة وحسن تدبير . وسحمد الناس هذا الصنيع بعد أن كان تطاول عنق غيره للخلافة وكذا أسند إليه شيخنا المشارقة ، فيما أوصى بتفرقة من الثلث بعد موته ، فقال : وأن يباشر تفرقة ذلك بمن يديه أخى فى الله تعالى القاضى محب الدين ناظر / ١٣٩ الجيوش المنصورة . رزقه الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة مع ولدى ومحمد ، / قال : وأن يخرج من الثلث مائة دينار يفرقها القاضى محب الدين ، المشار إليه أعلاه على من يختار من معارفه بحسب ما يقتضيه رأيه فى ذلك . قلت : وقد اجتمعت به مراراً ، واستحضرناه يوم ختم الصحيح<sup>(٣)</sup> ، به الظاهرية القديمة وأخبرنى جملة من حضر بسماعه له . على الزين العراقى ، كما سلف . فسمعه عليه الجماعة ، وألبس القاضى جندة ، ووقع ذلك مرقعاً عظيماً . هذا مع كون القاضى كمال الدين بن البارزى ، كان ممن أحضر وهو الموصوف بالكرم والبذل لكنه أهمل هذا المعنى ، فبادر المحب ، لفعله وحمدنا له ذلك .

واتفق له مثله بمجلس ختم الحديث به ، جامع الأزهر ، عند الشرف المداوى ، ، فألبس القارىء وهو الفخر عثمان المقسى<sup>(٤)</sup> ، ، ولم يفعل السكال ، وغيره ممن حضر ذلك فى أشياء كانت تقع موقعاً :

(١) هكذا وردت بالأصل .. ووردت فى الضوء اللامع : « مسعود الحركات »

(٢) آمد أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها ، يحيط بها دجلة كالللال . وبها عيون قريبة يتناول ماؤها باليد . معجم البلدان

(٣) المراد بالصحيح : صحيح البخارى ، كما جاء فى الضوء اللامع

(٤) المقسى : هو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان بن موسى بن عمران بن موسى الفخر أبو عمرو بن الجمال الحسينى بلداً ، نسبة لثنية أبي الحسين من الشرقيه ، ثم القاهرى ، المقسى ، الشافعى ، ويعرف « بالمقسى » . ولد سنة ٨١٨ هـ . وتوفى سنة ٨٧٧ هـ .  
الضوء اللامع ( ج ٥ : ١٣١ )

ومن ذلك أننى حضرت إليه لاستكتابه فى شىء عند توجهى لبعض الأسفار، فكتب بالمراد. ثم نفت لبعض الموقعين من بين يديه، وقال له: اكتب مرسوماً للشيخ باحترامه وإجلاله، وتأقيه واغتنام الأخذ به والمبادرة إلى ذلك واستمر فى هذا الميع. والله لم أسأله فى شىء من ذلك، فعددت من رئاسته. وحشمته وقرأ عليه قبل هذا بمدة البقاعى والصحيح، أو غالبه بمنزله، قصداً لنائله وبره. وصار يروم منه المثنى فى مخاصماته، ويلج على عاداته بحيث أنه تكلم معه فى بعضها وهما فى جنازة فما احتمل المحب هذا، وقال له: يا أخى، أما تقرر وترجع إن هذا لعجيب!

### القاضى شمس الدين\*

محمد بن على القايانى القاهرى الشافعى

٧٨٥ تقريباً — ٨٥٠ هـ

محمد بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ « نور الدين القايانى، القاهرى الشافعى مُحَقِّقُ الْعَصْرِ وابن أخت القاضى « نجر الدين القايانى.

وُلِدَ فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً، بـ « القايات، من أعمال « البهنسية، <sup>(١)</sup>. وقرأ بها بعض القرآن، ثم نَقَلَهُ والدُهُ إلى « القاهرة، وجعله تحت نظر عمِّه الشيخ « ناصر الدين محمد، فأَكَلَ عنده حفظَ « القرآن، وحفظ « المنهاج، و « ابن الحاحب الاصلى، و « الفقيه، ابن مالك، وكذا « التسهيل، — فيما قيل — وعرض على جماعة وحضر دروس « السَّراج البُلْقَيْنِ، كثيراً. ودروس « البرهان الأبتاسى و « السراج بن النملقن، وأخذ « الفقه، و « الفرائض، عن عمِّه

\* القايانى: له ترجمة فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ١: ٢٠٨ — وله ترجمة أيضاً فى .

( الضوء اللامع ج ٨: ٢١٢ ).

(١) جاء فى الضوء اللامع: القايانى نسبة للقايانى من أعمال البهنساوية انظر:

( الضوء اللامع ج ١١: ٢١٩ ).

المشار إليه . وكان العمُّ ماهرًا في الفرائض ، . والفرائض ، وحدها  
عن الشمس الغرّافي<sup>(١)</sup> ، ودالتّق بن العز الحنبلي ، وكان مُتَقَدِّمًا  
فيها ، ود الشهاب العاملي ، ود الفقه ، أيضًا عن الشمس القليوبي ،  
ود البدر الطُّنبُذِي ، ود النور الأدري ، وعنهما أخذ أصول الفقه ،  
وعن أولهما أخذ النحو ، . وأخذ النحو ، أيضًا عن الشمس  
الشَّطَّنُوف ، ويقال إنَّ جُلَّ انتفاعه فيها كان به . وكذا أخذ الأصول  
عن جماعة منهم قنْبَر العَجَمِي<sup>(٢)</sup> ، وأنشَى عَلَى عَالَمِهِ ، لاسيما  
في التصريف ، . وعن القطب الأبرقزوئي ، المتوفى في سنة تسع عشرة  
وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ، / وعن جمال المارداني ، في إقليدس ،  
ونحوه . ولازم الهام الخوارزمي<sup>(٣)</sup> ، شيخ الجمالية ، في الأصلين<sup>(٤)</sup>  
ود النحو ، ود الصرف ، وكان الهام ، فائقًا فيه ، وسمع عليه غالب  
ما قرأه من الكشف ، - وانتهى في قراءته إلى أثناء سورة الأحزاب -

١٤٠

وهو الذي ألزمه بحفظ التسهيل ، وكذا أكثر من ملازمة كلٍّ من  
إمام الأئمة ومفخر أهل العصر العز بن جماعة ، في العلوم الذي كان يقرئها  
واشْتَدَّتْ عُنَايَتُهُ بالتردد إليه ، والاعتماد عليه ، حتى كان جلَّ انتفاعه  
به ، وبحقق العصر الشمس السبباطي ، ود العلاء البخاري ، حين قدومه  
القاهرة ، فسمع منه المنطق ، ود الجدل ، ود الأصلين ، ود المعاني ،  
ود البيان ، ود البديع ، وغيرها من المعقولات والمنقولات . ولم يفارقه ،  
حتى سافر ، وتقدم به كثيرًا لدقّة نظره ، وحده فكره الذي لم يكن صاحب

(١) الشمس الغرّافي : نسبة لغرافة بمعجمة مفتوحة ، تم راء مهالة مشددة بعدها قاف ،  
قرية من القرى البحرية من الشرقية .

( ) أنظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦ ) .

(٢) قنبر العجمي : هو قنبر بن عبد الله العجمي البزازي ، القاهري ، الأزهرى الشافعي .  
مات سنة ٨٠١ هـ .

( ) الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥ ) .

(٣) وردت العبارة في الضوء اللامع من الترجمة : « الهام العجمي » .

(٤) في الأصلين : سبق الكلام على أن الأصلين المراد بهما أصول الدين وأصول الفقه .

الترجمة يقدم عليه فيها غيره . بل قال : إنه كان إذا أفكر في محل خال لا يلحقه ، القطب ، ولا ، التفتازاني ، ولا غيرها .

وجود القرآن على بعض القراء ، وسمع ، الحديث ، اتفاقاً على غير واحد ، فعلى شيخه ، العزيز جماعة ، ، الأربعين التَّسَاعِيَّات ، التي خرجها ، أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْكُؤَيْك ، لجدّه القاضي ، عز الدين بن جماعة ، بحضوره لها على جدّه ، وعلى ، الجمال عبد الله بن العلاء الْحَنْبَلِي ، المجلس الأخير من ، السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّة ، لابن هشام . ومواضع من صحيح البخاري ، وعلى ، الشَّهَابِ الْوَاسِطِي ، ، جزء البطاقة ، ونسخة ، لإبراهيم بن سعد ، وعليه وعلى ، التَّوَكُّلِي الْعِمْرَاقِي ، بعض ، جزء الانصاري ، وذلك من قوله : ، من صَلَّى الصُّبْحَ فهو في ذِمَّة الله ، إلى آخر الجزء . وشاركه في مسموعه على ، التَّوَكُّلِي ، و ، الولي ، ولده أبو الفتح ، وعلى ، الولي العراقي ، وغيره أشياء منها ، ، الجامع ، للترمذي خلا من أول ، الميعاد ، والثاني إلى قوله فيه ، ما جاء في تعجيل الفطر . ومن أول العاشر إلى قوله فيه ، ما جاء في تحذير فتنة النساء . والحادي عشر بكامله مع شيخنا ، أَبِي النِّعَمِ الْمُسْتَمَلِي ، ، ولازمه كثيراً ، وأخذ عنه في ، شرح الألفية ، لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل ، وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وتردد إليه في دروسه الفقهية وغيرها . وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث في رمضان وغيره ، بل ذكر صاحب الترجمة أنه سمع ، صحيح البخاري ، على ، السَّراجِ الْبُلْبُقِي ، وأنه سمع على أهل تلك الطبقة كـ ، الزَّيْنِ الْعِمْرَاقِي ، ، السَّراجِ بْنِ الْمُطَلِّقَيْنِ ، . ثم على ، التَّقِيِّ الدُّجَوِي ، و ، التَّيْبَدَرِ الطَّنْبَزِي ، وغيرهم . وتلقن الذكر من الشيخ ، إبراهيم الأذكَوِي ، وغيره . ودخل ، دمياط ، رقيقاً لـ ، البربرهَانِ الْإِنْبَاسِي ، و ، الوَتَّائِي ، لأجل شيخهم ، العلاء البخاري ، حتى رجعوا به . ولم يزل يدأب في الفنون حتى / تقدم في كلها . وصار الممول عليه في جُلَّتْهَا . كل ذلك مع مزيد الفاقة والتقلل بحيث صار لذلك يتكسب بالشهادة في ، جامع الصالح ، .

وربما كان جدى لأمى هو و النور الإشليمى <sup>(١)</sup> ، يستصحبانه فيها حين كان ساكنا فى بركة جنات <sup>(٢)</sup> ، بالقرب منهما .

ومن العجيب ما رأيته بخط ابن أبى عذبة ، أنه حصل لكل من صاحب الترجمة والشيخ ، ولى الدين الفقيشى <sup>(٣)</sup> فى تركة ، ابن مخلوف الزيات ، فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ألف دينار . قال : وهذا أمر لم يحصل مثله لشاهد فى هذا الزمن ، نعم ؛ قال ، القاضى عز الدين بن جماعة ، ندبت لضبط تركة ابن زنبور <sup>(٤)</sup> عشرين شاهداً فحصل لكل واحد منهم ألف دينار . قال : ثم رأيت ولده يسأل رجلاً نصف درهم صدقة ، انتهى .

ويقال : استغنى بعد هذه الشهادة عنها . وكذا تكسب بالزراعة أيضاً وارتقى فنزل طالباً به « المؤيدية » ، ثم استتقر فى تدريس الحديث ،

(١) النور الإشليمى : بكسر الهزة ، نسبة لأشليم من النرية ، وهو على بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم النور ابن الجلال بن الزين القرشى التيمى البكرى الشافعى عم النجم عبد الرحمن بن عبد الوارث . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومات فى سنة ٨٠٦ هـ .

( انظر الضوء اللامع ج ١ : ١٨٥ ، ٢١٧ : ٥ ) .

(٢) بركة جنات : كان يتوصل إليها من شارع الصوابى بمى الحسينية الآن ، وكان بعضها باق إلى زمن على باشا مبارك صاحب المخطط التوفيقية ، وقد ذكر فى كتابه وصفاً لبقايا هذه البركة بقوله : « ومى بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقراطين ، ويسرى إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقرئ فى خطه ، وسماها ببركة جنات » فقال : هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظر « باب الفتوح » وكان ماحولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الأنبة ، وإنما كان هناك بساتين ، فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم ، فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر فى مكانة الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ماحول هذه البركة بالدور ، وسكنها الناس ، ومى الآن عامرة ، وتعرف ببركة جنات .

المخطط التوفيقية ج ٣ : ١٩

(٣) الفيشى : نسبة إلى فيشا المنازة بالقرب من طنطا ١ ( طنطا ) ج ١١ : ٢١٨

من الضوء اللامع

(٤) ابن زنبور : الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٩

بـ « البَرْقُوقِيَّة » عوضاً عن « النُّورِ الْقِيَمَنِّي » (١) في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته . وتوقف في قبوله أولاً فالزمه شيخه « العلّاء النجارى » . بذلك . ثم في تدريس « الفقه » بـ « الأشرفية المستجدة » من واقفها أول ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية « المقر الزينى عبد الباسط » لكونه كان سأل في ترك معارضة « الْمُحِبِّ الْقِيَمَنِّي » (٢) بعد موت والده في الشريفة ووعده بالِعِوضِ فَوَقَّى له به ، ونوّه بذكره عند وَاَقْفِهَا حَدّاً . وأضعف معلومه وخزّه بالنسبة لباقي المدرسين .

ومما وُصِفَ به عند « الأشرف » ؛ الورع والزهد ، مع العلم ، فقال : أما العلم فصحيح ، أما الزهد فكيف يكون مع كونى رأيتُه لا يساً ثوبين مِنْ صُوفٍ ثم في « مشيخة الصّلاحية » سعيد السعداء برغبة من الشَّهابِ بْنِ الْحَمْرَةِ (٣) له عنها لما توجه على « مشيخة الصلاحية » في « بيت المقدس » سنة ثمان وثلاثين ، يقال بمائة دينار .

وتدريس « الفقه » بـ « مدرسة ابن غراب » في ذى القعدة سنة أربعين عوضاً عن « الشرف السبكى » بحكم وفاته . ثم لما استقر « الظاهر جَقْمَق » في المحكة كان كثير الالتفات إليه لتقدّم معرفته إياه مِنْ مَجْلِسِ شَيْخِهِ « العلّاء البخارى » . واستقر في بابه في ثلاث أرباع الخطابة « بجامع الأزهر » بعد وفاة « ابن يحيى » . وكان « ابن حسان » ينوب عنه فيها . وانتزع في أيام قضائه باقى الوظيفة وهو الربع من كان بيده وهو « تاج الدين » إمام

(١) النور القمى : هو على بن عبد الرحمن بن على .

(٢) المحب القمى : هو محمد بن عمر بن عرفات .

(٣) ابن الحمرة : هو أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عيسى بن عثمان

الشهاب أبو العباس الأموى العثماني ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن « الحمرة » .. ومي أمه .. نسبت إلى التحير من الحمرة ، ويا بن السمسار ، لكون أبيه وعمه كانا من سباسة الغلال بساحل بولاق ، ويا بن الصلاح لكونه لقب أبيه أو جده ويا بن البخلق . وكان يأتم منها لآ من الثالث ، ولكنه الأول اشتهر . ولد في ليلة خامس عشر صفر سنة ٧٦٧ هـ . وقيل سنة ٧٦٩ هـ . والأول أصح . ومات في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة

« جامع الصالح » . وكان استقرّ أَرَهُ في القضاء لما كانت حادثة « المدرسة الفخرية » بد « سويقة الصاحب » وسقوط منارتها ، وأدّى ذلك إلى تغيُّظِه / من شيخنا من غير أن يكون له في المدرسة المذكورة ولاية ولا نيابة أو لاُعْلَاقَة ، كما أوضحته في عمل آخر .

وعزله في يوم الإثنين حادى عشر المحرم سنة تسع وأربعين ، فإنه طلب صاحب الترجمة لِـيُؤَلِّيهُ ، فأظهر الامتناع ، واجتمع حينئذ بمفخّر الوقت « الأمين الأقصرائى »<sup>(١)</sup> مُستشيراً له في ذلك ، ومُبدِياً كراهيته فوافقه عليه ، وأنه هو الخير في الدارين . قال : ويتم لك ذلك — إن شاء الله — بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول ، وتنازقا على ذلك ، لحسن له « المقر الكمالى ابن البارزى » القبول ، فوافقه وصعد معه من وقته ؛ فاجتمع بالسلطان فعظمه وعرض عليه القضاء ، فأجاب باشتراط أمور له ، أجابه لإيها ، واتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة . فامتنع وتقلد وذلك يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور ورجع وهو راكب بذلة له « المقر الكمالى » بثيابه البيض وطيلسانه ، فدخل « الصالحية » وصاحبته جماعةُ المباشرين « والدوادار الكبير » والنانى على العادة . ولم يسمع الدَّعْوَى التى جرت العادة بها . كل ذلك تورّعا ، ثم توجه إلى منزله ، وهو مُصرِّحٌ بإكراهه على القبول . فاستدعى بمباشرى المودع والأوقاف ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا ، بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله . وأنشد شيخنا إذ ذاك ما رآه — فيما يغلب على ظنى — بمرآة الزمان حيث قال : عزل « أبو عمر بن عبد الواحد » عن قضاء « البصرة » وقتل « أبو الحسن بن أبى الشَّوَّارِب »<sup>(٢)</sup> فقال « العمفرى الشاهد » : [ منسرح ]  
عندى حديثٌ ظريفٌ بِمِثْلِهِ يُتَعَنَّى

(١) الأقصرائى : سبق التعريف به .

(٢) جاء في الضوء اللامع مانصه : « ابن أبى الشَّوَّارِب » مفرد شهير توفى في رابع المحرم سنة ثمانين بعد أن ضربه السلطان ضرباً مبرحاً .

مَنْ قَاضِيَيْنِ يُعَزَّى هَذَا وَهَذَا يُهَنَّا  
فَذَا يَقُولُ أَكْثَرَهُنَا وَذَا يَقُولُ اسْتَرْخْنَا  
وَيَكْذِبَانِ وَتَهَزَأُ بَيْنَ يَصْدَقُ مِنَّا

وكان كافةُ النَّاسِ إِلَّا مَنْ شَذَّ توهم أنهما من إنشائه مع أنهما في  
كتاب متداول بأيدي جمع من الفضلاء وهو « معبد النعم ومبيد النقم » ،  
له « التَّاجُ السُّبْكِي » ، لكن شَطْرُ ثَانِيهِمَا :

وَيَكْذِبَانِ جَمِيعاً وَمَنْ يَصْدَقُ مَثَا

وبلغ ذلك صاحب الترجمة ، فتأثر وضمَّه لما عنده قبلُ ، حيث سَطَا  
عليه « العلَّاءُ القَاقْشَنَدِيُّ » ، بمجلسه فلم ينصره ، وبأشر بعفَّةٍ ونزاهة ،  
وثبَّتَ في أمر التَّوَابِ جَدًّا ، بحيث لم يأذن منهم إِلَّا لَعَدَدٍ قَلِيلٍ .  
واقْتَصَرَ في بابهِ منهم على ثَلَاثَةٍ بِالنُّوبَةِ وَهِيَ : « الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ » ،  
و « الْمُحْيِيُّ الطَوْخِيُّ » ، و « الْوَلِيُّ الْأَسْيُوطِيُّ » ، وعز على بلديه  
« كَمَالُ الدِّينِ » ، كونه لم يجعل له معهم « نُوبَةً » . وتألَّم / من ذلك كثيرًا ،  
لا سيما وقد كان أثبت لإجارة فاسدة وسجن المستاجر بأجرة تجمَّدت عليه ،  
وعلم القاضي بذلك ، فعين « الطَوْخِيُّ » ، لنقضها ، ففعل ، وأطلق المستاجر  
وهجره الحاكم الأول بسبب ذلك مدَّة . واستقر في النقابة بـ « الشرف محي  
البكري » ، وعتب عليه الحيار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بإرسال  
ولده إلى القاضي مع قرَّب عمده بالقراءة عليه ، واختصاص والده بمحبته ،  
وقام بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها ، وانفق لأهل المدارس الشهرية  
كـ « النَّاضِرِيَّة » ، و « الصَّالِحِيَّة » ، و « الجامع الطولوني » ، شهرًا بشهر غير يميز  
للحقير من الجليل ، بل ساوَى بينهم في ذلك ، واتفَقَ عَنْ أَخْذِ مَعَالِمِ  
الْأَنْظَارِ ، لكن نَقِمَ عَلَيْهِ الْأَخْيَارُ إِصْغَاةَهُ لِبَعْضِ الْحَسَدَةِ ، ومِثْلَهُ مَعَهُمْ  
في جانب شيخنا ، حتى أَمَرَ بِالرَّسْمِ عَلَى وَلَدِهِ بسبب عمل حساب « جامع  
طولون » ، وغيره .



وحضر إليه شيخنا بسببه [مرة<sup>(١)</sup>] من بعد أخرى ، ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به ، وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه<sup>(٢)</sup> فكان ذلك سبباً لتقصيره ، في المرة الثانية .

والتمس منه شيخنا المباهلة<sup>(٣)</sup> بأنه ليس في جهته شيء ، بل له في الجامع المذكور جملة ، فقال : « والله ما شككتُ في إخباركم وورعكم ، ونحو ذلك . وامتنع من المباهلة ، ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ « شمس الدين الوثنائي » فقرر « الظاهر » في وظيفته : تدريس « الفقه » « بالمدرسة المجاورة للشافعي » ، والنظر عليها التي كان « الوثنائي » تلقاها عن شيخنا و « بالخانقاه » « الشيخونية » التي كان « الوثنائي » استقر فيها عند استقرار « ابن المحمرة » ، يئذ .

وبلغني — أنه قيل لصاحب الترجمة على سبيل المغالطة « جزاك الله خيراً » ، الذي حفظت على ولد صاحبك ما كان باسمه ، فقال : بل جزاني الله خيراً الذي كفت والد صاحبي عن أكل ما لا يجوز له تعاطيه « يشير إلى عدم الأهلية واستمر ينجر مع من عُرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكايته ، والفحص عن زلات ولده ، ولم يرع حقه عليه ، ولا سابق فضله الجزيل لديه ، مع مراعاته من هو دونه بكثير من أهل الدولة ، والناس ينكرون صنيعه ، خصوصاً وقد انتزع منه وظيفة « الخانقاه البيرونية »<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين المقوفين زيادة يقتضها السياق .

(٢) وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه « هكذا وردت العبارة في الأصل .

(٣) المباهلة : الملاعة . لسان العرب .

(٤) الخانقاه البيرونية : جاء في هامش النجوم الزاهرة « أن هذه الخانقاه لا تزال موجودة الآن بشارع الجمالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيرونية ، أو خانقاه بيبرس ، وجنبتها غربية ، وفوقها مئذنة أثرية على شكل ما أذن العصر الأيوبي ، يعلوها خوذته مضلعة كانت مكسوة بالقاشاني . وعند بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العموي ، مكتوب فيه بخط ملوك كبير اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ إنشاء الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العموي قبة شاهقة بها قبر منشئها . ومحيط بصحن الجامع إيوانان يسقف مغمود ، وبأحدهما المحراب وعدة قاعات يعلوها دوران من الترف كانت مخصصة . أما الرباط فقد زال . ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغان السلحدار في سنة ١٢٣٣ هـ .

( النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٠ )

مشيخة ونظراً ، بعد عرض ذلك عليه من السلطان ، وإشارة ، المقرر السكالي ، عليه بعدم الموافقة فلم يصنع لبقائه كما أصغى له أولاً . وصعد من فوزه ذلك في حادى عشرى جمادى الأولى من السنة فاستقر فيها ، وفي الصالحية النجمية ، ورجع فحضر الخانقاه ، وصحبته النوكوى البلقينى ، وهو أعظم المعاندين لشيخنا لحسن له حينئذ قبل تمام استقراره النداء لصوفيتها بالزيادة ، فامتنع ، لعدم عليه بالوقف أصلاً وخصماً ، فالزمه به ، والتزم هو / بالوفاء من ماله ولو يبيع قاعته وكُتِبَ إن لم توف :

١٤٤

ونقل شيخنا حينئذ عياله منها ، بل حول مجلس إملائه أيضاً منها ، وصيره بالسكالية دار الحديث ، وتنقص عيش شيخنا بسببه . فإنه صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ، وسأله الأمين الأقصرانى عن حجته في انتزاع البيرسية ، فقال . السلطان ولايتها ؛ ولذا كنت لا ترى ذاماً له فيما فعله معه إلا وجدت مادحاً بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة — والكمال لله .

ولم يكن هذا كله بمانع لشيخنا عن الثناء عليه ، في تاريخه بعد موته بل قال : إنه باشر بنزاهة وعفة ، ولم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل وثبتت في الأحكام جداً . وفي جميع أموره .

وبلغنى أنه قال : أعرف أنه يغرى<sup>(١)</sup> في الأمور الكثيرة فبالجهد أن يتحرك لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم ، قال سائله إنه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه ، فلم يجب عنه بعد أن أقام عند<sup>(٢)</sup>هـ] نحو خمسين يوماً لمعجزه عن النظم ما نصه بعد قوله إن العلم الشرعى الفقه والتفسير الحديث .

[ كامل ]

وسوى الثلاثة آلة للتهى فيها اللسان من القول يهذب  
وفضيلة المنظوم إن تك فضلة تحمد ، وإلا فهو مالا يعجب انتهى .

(١) مكثا وردت في الأصل « يغرى » .

(٢) ما بين القوفين عبارة ساقطة من الأصل .

على أنه بلغنى — أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم ، وكان بين يديه بعض فضلاء جماعته ، فاستعان به فى نظم الجواب . فالله أعلم .

وندم القاباقى — فيما بلغنى — على قبول الولاية وما جرت إليه ، لاسيما حين إعراض ذويه عن مصالحه وضروراته ، لاستيعاب أوقاتهم فى تصرفاتهم ، حتى إنه دعا على نفسه بالموت فى الوتر<sup>(١)</sup> ، فاستجاب الله دعوته فلما كان يوم السبت التاسع عشر المحرم سنة خمسين أصابته حمى صفراوية . ولم يكن قبل ذلك يتداوى ، فحمله أولاده فى هذه المرضة على التداوى والحقنة ، فخبطوا فى أمره ، فخطت قوته . ولم يزل مرضه يتزايد عليه حتى مات بكرة يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم المذكور فعظم الأسف عليه ، وأمر السلطان بالحجى . بجنائزه إلى « سبيل المؤمن » فحمل تابوته من جوار « الجامع الأزهر » إلى المكان المذكور وهو تحت « القلعة » به « الرملة » . وصلى عليه الخليفة بإذن السلطان وبحضرته ، هو وخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم . ثم رجعوا به من جهة الصحراء ، حتى دفن فى تربة الخائفاء « الصلاحية » سعيد السعداء .

واستقر شيخنا فى المنصب بعده « والولى السفطى » فى تدريس الشافعى « والعلاء القلقشندى » فى « الشيخونية » و « دولات باى » فى نظر « البيبرسية » « وتاج الدين » فيما كان انتزعه منه من خطابة « الأزهر » ، وابنه الأكبر أبو الفتح فى « سعيد السعداء » ، بل كان رغب له عنها فى حياته ، وباشرها إلى أن أخرجت عنه بعد « الكرماني » وابنه الأصغر « أحمد » فى البيبرسية ، وهما معاً فى « الأشرفية » و « البروقية » والغراية ، ولم يجتمع لأحد من الفقهاء فى هذه الأزمان ما اجتمع له حتى قال « المحب ابن القطان » فيما كتبه عنه : نال رئاسة على فترة هجوماً ، وحاز السيادة على غرة عموماً ، ورقى مناصب لم تكن له على خاطر ، والكل بعناية المرجد الفاطر .

[ متقارب ]

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

قال وقد ظهر في وسط الدولة ، الأشرفية ، من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ . وكانوا أعجوبة عند المناظرة ، الأبناسي ، والونائي ، . وهذا (١) وكلهم شافعية ماتوا على التدرج ، قال وقد قات [ كامل ] :

وثلاثة كانوا بمصر أمة في غاية الإتقان والإثبات  
ظهروا بدوراً في سعود سعادة ثم اختفوا متابعي الأوقات  
برهان أبناس فني حجاجه وأخو ونائي ؟ ومزدهي قايات  
ورثاء غير واحد ، منهم البقاعي بقصيدة على جاري عاداته . ركيكه ،  
وأولها [ كامل ] :

اعمل وإن أوديت بالإحسان وازهد فصفوا العيش أقرب فإن  
أعي الفلاسفة الذين تقدموا ريب المنون ونازل الحدثان  
ومخلصها [ كامل ] :

يا دعي البين المروع لم تدع قلباً بفتكك يهتدى لبيان  
بركت على «القايات» منك مصيبة تركت ضياء الشمس في أكفان

وكان — رحمه الله — إماماً علامة ، غاية في التحقيق ، وجودة الفكر والتوفيق مزيجاً للشكليات بعلى عباراته ، ومريحاً من التعب يوضح أشاراته وفكره الثاقب غاية في الاستقامة ، ونظاره الصائب لورام أعوجاجاً لم يبلغه ميزان العلم مرامه ، بعد صيته ، وشاع ذكره ، وخشى فوته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافعة ، ومن به تقرر العيون بعد النظر والمطالعة ، لا يمتري في تحقيقه وصحة فكره عتير ، ولا يتوقف في ذلك إلا حاسد أو مفتر .

ولقد بلغني عن شيخنا «ابن خصر» ، وناهيك بتقدمه وخيره أنه قال : لم ألق في الفقه بغيره ، ، وتصدى للإقراء زماناً ، فانتفع به خلق ، وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب الفنون والطوائف ، وانتشرت تلامذته ، وأما فتاويه فليتحريه فيها قلب ، وكان لا يقرئ / إلا من

(١) إشارة إلى القاياتي صاحب الترجمة بدليل ما جاء في الآيات الثلاثة الآتية :

الكراس ، وسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ، ولذلك لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض بأداء معناه إلا مع تمام التمييز والمعرفة ومن نسب إليه عن لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازت وتقول ، وحدث باليسير ، وقرأ عليه « الشهاب السهتي » ، (١) عدة من كتب الحديث ، وكذا قرأ عليه « الشَّرفُ بنُ الجَيْعَانِ » ، (٢) ، « صحيح مسلم » ، وصاحبنا « النُّقْلَةُ شَنْدِي » ، بعض الأجزاء ، وأما أنا فحضرتُ عنده يسيراً ، « الجامع الأزهر » ، وغيره ، وأجاز لي كل ذلك ، مع الدين المتين ، والصلاح المبين ، والعقل الوافر ، والتواضع الباهر . والتكشف في اللبس والمطعم والمركب ، والمبالغة التامة في سلوك الأدب ، والسكون والحلم والاحتفال ، وسلوك الجد في الأفعال والأقوال ، وربما رَوَّح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال ، لكونه فيه من الفحول الأبطال ، وعدم التجاشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشياً ، وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً ، والورع الزائد حتى أنه امتنع من شراء بيت لعاليه وأولاده ، معللاً ذلك بأن « القاهرة » ، تقلبت أملاكها وقفاً ، وأوقافها ملكاً غير مرة ، فلا احتياط والإعراض عن ذلك .

ومن الغريب ما حكاه عن شيخه « الولي العراقي » ، أنه قال : الأوقاف التي استبدلت في أيام القاضي « جلال الدين البلقيني » ، سبعمائة . ويستأنس لذلك بجملة « المؤيد » ، لجماعه ، و « جمال الدين » ، الاستئثار لما يفوق (٣) الوصف — ومن كان ينهض لمخالفة هذين ؟ .

(١) الهيثي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون ، وفوقانية — وهو الشهاب أحمد ابن علي بن إبراهيم بن مكنون ، ثم القاهري ، الأزهرى ، الشافعى . ولديه بيت ، ومى من أعمال النوبة . مات سنة ٨٥٣ هـ .

( الضوء اللامع ج ٢ : ٦ ، ١١ : ٢٣٢ )

(٢) ابن الجيعان : هو يحيى بن شاكر بن عبد القى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب الشرف أبو زكريا بن العلم بن الفخر بن العلم ، الدمايطى الأصل ، القاهرى ، الشافعى — ويعرف بابن الجيعان . ولد بالقاهرة سنة ٨١٤ هـ . ومات في ٨٨٥ هـ .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٢٦ ، ١١ : ٢٤١ )

(٣) وردت في الأصل مكانها : « لما يفوق » .

وكذا من ورعه أنه لم يكن يشتري بعلبكياً<sup>(١)</sup> بعد [قصارية]<sup>(٢)</sup> بل يشتري له وهو خام للتمكن من تقليبه ، ثم يقصر بعد ذلك .

والنحرى فى الطهارة حتى إنه ربما يصل إلى الوسواس لاسيما فى ترديد النية ، لكنه بعد الاستقرار فى القضاء لم يكن يرددها حين يصل بالسلطان ، لكونه يجتمع فكره حينها — فيما أظن — وهذا شبيه بما انفق له فى الامتناع من لبس الخلعة أولا ، ثم صار يلبسها فى الأعياد وشبهها حفظاً لشعار المنصب .

وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة تاج الدين ، إمام جامع الصالح ، ، على أن العز السنباطى ، أخبرنى أنه رأى صاحب الترجمة هو و التاج ، المذكور بعد موتهما و تاج الدين ، يخاطب القاياتى ، بقوله : « أأنت تعلم أنى أصلى بغير وضوء ؟ » و القاياتى ، مُطرق الرأس لا يجيبه . بل سمعتُ أنه كان دائماً يعيد الجمعة ظهراً .

والحرص على الصيام والقيام ، والتقنع باليسير من الأكل ، وارتقائه فى معيشته زمناً بتجارة أحد جماعته « الزين يس » فى نحو أربعمائة دينار :

والرغبة فى الإطعام . ومحاسنه جمّة ، ولو لم يدخل فى هذا الباب لكان كله إجماع ، ولينته إذا دخل لم يصنع لما أُلجئ إليه من النزاع . حتى عدّ ذلك من الحوادث والخطوب التى ضعفت من أجلها الأبدان والقلوب .

وقد أخبرنى الشيخ « عز الدين السنباطى » ، بما فى إثباته عبرة لمن لم يلحق / غبار صاحب الترجمة : أنه رأى « الجمال عبد الله بن سليمان السبكى » بعد موته ، فسأله عن الشيخ « شمس الدين البوصيرى » فقال : فى أعلى الجنة . ثم سأله عن الشيخ « يوسف الصنى » فقال كذلك . ثم عن الشيخ

١٤٧

(١) وردت فى الأصل هكذا : « بلبكى » . ويفهم من سياق الكلام أنه « نوب بلبكى » .

(٢) ماين المغوفين كلمة لم تتبين قراءتها .

« على بن لؤلؤ ، تليذ « النور الأدمي » ، فقال كذلك ، ثم عن « القاياني » ،  
و « النوناني » ، فحرك رأسه ولم يجب فيها بشيء :

قال « العز » ، أيضاً : وأخبرني « البهاء بن الواعظ » ، أنه رأى « القاياني » ،  
نفسه في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ ، فقال : يا شترنا  
سنةً فكلمنا عملنا حسابها انخرم علينا .

قال « العز » ، أيضاً : وأخبرني « البهاء بن الواعظ » أنه رأى « القاياني » نفسه  
في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ . ولقد قال لي « القاياني » :  
إنه لومت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من الأخصام عشرة أنفس ،  
فكيف حالي الآن وأنا أسأل من « اسوان » إلى البحر المالح ! ثم كشف  
عن ذراعيه وقد تغير .

ولما رآه « الكمال بن الهمام » ، وهو على المغتسل رفع صوته بقوله :  
« قد خار الله لك » . وذكره شيخنا « البدر العيني » ، في تاريخه فقال :  
كان من أهل العلم والدين والفقه ، وكانت أحكامه كلها صحيحة لأنه تولى  
وهو مستول ، ولم يدخل تحت اللعنة ، لكونه لم يبدل شيئاً .

وكان متقشفاً متواضعاً ، عنده كرم ، وبسط للطلبة ، وكان في أول  
أمره فقيراً ، شاعداً في جملة الشهود ، رحمه الله تعالى . انتهى .

وسئل « الكمال بن الهمام » ، عن التفضيل بينه وبين « الزين التفسني » ،  
في الأصول فقال : التفسني كان عالماً بأصول مذهبه ، وأما هذا فبالأصول  
كلها ، أو كما قال . قال : ولقد كنا نستشكل <sup>(١)</sup> الشيء في حال المطلب فإذا

(١) الأشكال : الشكل ، الشبه والمثل ، وبكسر ، وما يوافقك ويصلح لك ، تقول :  
هذا من هواي ومن شكلي ، واحد الأشكال للأمور المختلفة المشكلة ، وصورة الشيء المحسوسة  
والتوهمة والجمع : أشكال وشكل ، والشاكلة : الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب .  
وأشكل الأمر : التيسر ، وأمور أشكال ملتبسة .

والأشكلة : اليبس والحاجة .

والأشكال : حل من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضه بعضاً يقرط به النساء . الواحد شكل .  
والشاكلة : الموافقة ، كالنشاكل . ( انظر القاموس المحيط )

اجتمعنا وكان الاجتماع ، بالجمالية ، لكون كل<sup>١</sup> مثاله خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزج أشكاله بإشارته .

وسمعت ، الكمال ، إمام ، الكاملية ، يقول : رأيت ، الجلال المحلى ، بحضرة كالمستفيد ، لكونه يصغى لما يقوله ، ويتلقاه بالقبول من غير منازعة ، بخلاف ، المحلى ، مع ، الونائى ، ، فإن الونائى كإن معه كهم مع صاحب الترجمة . ويؤيد هذا أنه بلغنى عن « الونائى » أنه كان يقول عن ، الشيخين ، « القبايلى ، و « المحلى ، : هما عالما العصر . فيقال له : و « ابن حجر ، ١ . فيذكر ما حاصله أنه لم يُرد إدخاله فى هذا العموم .

ولهذا ما كان « الونائى ، يجلس عند « العللاء النجارى ، وشيخنا وغيرهما من العللاء إلا دونه ، لكن كان يجلس فوقه بمجلس السلطان ، وكأنه لكونه أشكل وأفصح .

وقد كتب على ، المنهاج للنوى ، قطعاً متفرقة كثر اعتناؤه فيها بدفع كلام الأسنوى .

وعمل ذيلاً ونكتاً على ، المهمات ، . وقرأ عليه الجم الغفير . وكان لا يتوقف فى إقراء كثير من المبتدئين لكتب المشكلات ، حتى ، كان « الشهاب ابن المجدى ، يعتذر عنه فى ذلك ، بأنه يقصد نفع نفسه بالإدمان والتوطين ونحو ذلك .

ومن أخذ عنه من أعيان المذهب / « البرهان بن خضر ،<sup>(١)</sup> و « الشهاب ابن حسان ،<sup>(٢)</sup> و « الشمس بن ساره ،<sup>(٣)</sup> و « الكمال الأسبوطى<sup>(٤)</sup> ،

١٤٨

(١) ابن خضر : هو إبراهيم بن خضر — بكسر الحاء ، وسكون الضاد المعجنتين — ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد بن فواره بن فضالة بن عكاشة ابن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى الطيب بن هبة الله بن أبى إسحاق محمد ابن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان ، برهان الدين أبو إسحاق بن الزين العثماني الصميدى القصورى ، نسبة لقريه من أعمالها تسمى القصور يضم القاف والمهله ، القاهرى المولد .

(٢) ابن حسان : انظر ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٣ )

(٣) ابن ساره : انظر ( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٠ )

(٤) الأسبوطى : — يضم الهزة نية لأسبوط مدينة بالصعيد — خليل بن نصر —



و « السراج النورى »<sup>(١)</sup> ، و « النورى » ، إمام « الأزهر » ، وآخرون من أهل هذه الطبقة ، وكذا من دونهم من صار الآن يذكر .

ومن الحنفية الشيخان « السيفى » ، و « الزينى قاسم طاهر » . ومن الحنابلة « الجبال بن هشام » .

وقرض « مسألة الساكت » ، لـ « البرهان السوينى »<sup>(٢)</sup> ، وشرح « منهاج البضاوى » ، « للكمال » ، إمام « الكاملية » ، و « صورة ما كتب له » :

الحمد لله الذى سهل لخلص عباده بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاقتفاء لأوصاف أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أهل البيان والوفاء ، وعلى الأئمة المهديين الذين حمل ببيان بيانهم من كل سقم الشفاء ، وعلى من قام بنصرته بالسيوف الفاطمية والبراهين الساطعة ، فحصل بهم الاكتفاء ، وسلم وشرف وكرم وبعد ، فقد تشرفت بالنظر فى هذا الكتاب ، فاطلعت على بعض ما أدرج فى مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصراب ، فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ، ومن لطف ترصيفه ذكاوة مصنفه ، وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم ، وفضله العظيم ، وفقته لنكات لطيفة المسالك ، وزيادات ظريفة المدارك ، ولا غرو من المسك

---

ابن الحضر بن الهمام الكمال أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الفاروسى الحضيرى السيوطى الشافعى ( والد جلال الدين السيوطى صاحب كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ) ولد سنة ٨٠٤ هـ بسيوط ومات سنة ٨٥٥ هـ

( الضوء اللامع ج ١١ : ٧٣ )

(١) الوروى : عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى السراج الوروى ، ثم القاهرى . الأزهرى ، الشافعى . ولد قبيل القرن تقريباً ، مات سنة ٨٦١ هـ .

( الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢ )

(٢) البرهان السوينى : بضم أوله ، ثم واو ساكنة وموحدة مكسورة ثم تحتانية ونون ، نسبة لسوين من قرى حماة — وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الدهان ، الحموى الأصل ، السوينى ، الطرابلسى ، الشافعى ، ويعرف بالسوينى . ولد قبيل القرن بسوين ، قرية من قرى حماة . . ولد قبيل القرن تقريباً ، مات سنة ٨٥٨ هـ .

( الضوء اللامع ج ١ : ١٠٠ ، ج ٨ : ٢٨ )

أن يفوح ، ومن البدر أن يلوح ، وكيف ومؤلفه ممن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل ، وأنعم عليه بلطائف الفواضل ، وجمع له بين علم المشروع والمعقول ، فكشف له دقائق الفروع والأصول ، ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى ، وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى . وقد أجزت له — أحسن الله تعالى إليه — أن يقرئ كتب هذا الفن كـ شرح أصول ابن الحاجب ، تفعده الله برحمته وبغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة ، وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أى وقت أراد ، لعلى بأهليته لذلك وتأهله ، وقد أجزت له أيضاً أن يبسط قلبه بالإفتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعتبر ، فإنه جدير بذلك وحقيق طالباً منه ألاّ يخليني في أوقات خلوته ، ونفائس جلوته من الدعاء — حشرنا الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير .

وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاشليمي ، ما نصه : نادرة وهي أني سألتُ شيخى قاضى القضاة شيخ الإسلام ، علامة العلماء الأعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القاياتى الشافعى ، نور الله ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة ، عن تبرم الشيخ شرف الدين بن الفارض بزيارة الخيال في قوله :

لم أخلُ من حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِيعْ  
سَهْرِي بِتَشْيِيعِ الْخَيَالِ الْمَرْجَفِ /  
واسأل نجومَ الليل هل زارَ الكرى

١٤٩

جفتى وكيف يزور مَنْ لم يعرف  
والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال :

أدر ذكر من أهوى ولو بلام فإن أحاديث الحبيب مرامى  
ليشهد سمعى من أحب وإن نأى بطيف ملام لا بطيف منام  
فأخذ الجواب من السؤال وقال : يكنى أنها كحقيقة الوصال ،

واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات على أنه القائل :

ولم أحك في حُبِّك حالى تبرماً بها لا اضطراب بل لتنفيس كربى  
انتهى . فانظر كيف طابق السؤال الجواب ، حتى في لفظتى التبرم  
والاضطراب ، إن هذا الشيء عجب هذا آخر كلام « الشهاب بن صالح »  
رحمه الله تعالى .

## ابن عمار

٥٧٦٨ — ٥٨٤٤

محمد بن عمار بن محمد بن أحمد ، الشيخ شمس الدين أبو ياسر ، ولقبه  
بعض شيوخنا ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين ، أبي ياسر ،  
أو أبي شاكر ، القاهري المصري ، المالكى ، عرف بابن عمار .

ولد آذان العصر من يوم السبت العشرين من جمادى الثانية سنة ثمان  
وستين وسبعمائة كما قرأته بخطه «قناطر السباع»<sup>(١)</sup> ، من خط «جامع طولون»  
ونشأ هناك في كنف والده .

وكان حسباً قرأته بخط «البلقيني» ، وغيره شيخاً صالحاً عابداً ناسكاً ،  
ووصفه بالعلماء بـ «قناطر السباع» ، وربما كان يجيئه وهو راجع من  
«الخشابية» هو وولده الجلال والبرهان الأبناسى ، ومن شاء الله من يكون  
معهم . ويأكلون عنده .

\* ابن عمار : له ترجمة في . ( الضوء اللامع ج ٨ : ٢٣٢ )

(١) قناطر السباع : أنشأها الظاهر يبرس البندقارى على الخليج وكان موضعها ما يعرف  
الآن بميدان السيدة زينب ، وقد عرفت بهذا الإسم نسبة إلى قنط السباع الموجود عليها ،  
وهذا القنط هو ( رنك ) = شارة الظاهر يبرس ، عرفت بعد ذلك باسم قنطرة السيدة  
زينب ، وكانت تسكون من قنطرتين أحدهما كانت توصل بين شارع الكوى وشارع السد ،  
والثانية كانت توصل بين الكوى وشارع مراسينا . وفي سنة ١٨٩٨ م تم ردم الجزء  
الأوسط من الخليج واختفت هذه القناطر تحت ميدان السيدة زينب .

القاهرة القديمة وأحيائها للدكتور سعاد ماهر : ٦٢ قلاهن القرينى ج ٣ : ٢٣٨  
المخطط التوفيقى لمل مبارك ج ٢ : ١٣٥

فرباه والده أحسن تربية ، وحفظ القرآن و «العمدة» ، و «الشاطبية» ، و «ألفية العراقي» ، و «الرسالة لابن أبي زيد» ، و «ألفية ابن مالك» ، و «المختصر الأصلي لابن الحاجب» ، وغيرها ، وعرض على جماعة منهم من صرح له بالإجازة ، كالنقي عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي ، و «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق» ، و «الصدر المناوي» ، و «الضياء بن سعد الله العفقي» ، الشافعي ، و «نصر الله بن أحمد الحنبلي» ، و «السراج البلقيني» ، و «البدري» ، و «الإبناشي» ، و «الغماري» ، و «الصرغتمشية» ، و «النور الدميري آخر «بهرام» ، و «النور الحكري المقمري»<sup>(١)</sup> ، وعليه تلا «لأبي عمرو» ختمتين ، الأولى من طريق السوسي ، والثانية من طريق الدوري انتهى فيها إلى الحزب من سورة يس ، وآخرون ، وعلى كل من الآخرين والغماري عرض «الشاطبية» ، بتامها ؛ وكذا قراءة القرآن «والعمدة» ، بتامها على «أولى عبد الله الجبرتي» ، صاحب الزاوية الشهيرة بالقرافة ، وبها دفن والد صاحب الترجمة .

وأخذ علوم الحديث عن جماعة منهم : «الزبي العراقي» ، قرأ عليه «نكتة علي بن الصلاح» ، بتامه ، دراية بحضرة رفيقه «الحافظ الهيثمي» ، ومنهم السراج بن الملقن قرأ عليه «التقريب والتيسير للنووي» ، وقطعة من شرحه على «العمدة» ، و «البلقيني» ، قرأ عليه قطعة من «ألفية ابن مالك» ، ومن شرحها «ابن المصنف» ، ومواطن من شرح «التسهيل» ، للبصنف ، و «الشافعية التصريفية» لـ «ابن الحاجب» ، وسمع عليه أماكن من «المغني» ، لوالده ، ومن أوائل «شرح الألفية» ، لوالده أيضاً ، ومن «التسهيل» ، وغيرها ، ولازمه في ذلك مدة ، وكذا لازم «الغماري» ، حتى أخذ عنه أيضاً عدة من العلوم اللسانية «نحواً» و «لغة» ، وغيرها ، فقرأ عليه «ألفية ابن مالك» و «شرحها لابن المصنف» ، وسمع عليه أرجوزة ابن مالك

(١) النور الحكري : نسبة للحكر — وهو علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن نور الدين أبو الحسن ، الفاهري ، الحكري ، الحنبلي ، ويعرف بالحكري . ولد سنة ٧٢٩ هـ بالحكر خارج القاهرة . ومات في سنة ٨٠٦ هـ .  
(الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ ، ١١ : ١٩٨)

الكبرى المسماة «بالكافية»، وطائفة من «التسهيل»، له؛ له؛ من «المفصل الزمخشري»، وقرأ عليه في اللغة «الفصح لعلي»، وسمع عليه فيها نظم «كفاية المنحفظ لابن مالك»، وقرأ عليه في العروض «مختصر البدر لابن مالك»، وسمع عليه فيه العروض نظم «ابن الحاجب»، وفي غيرها بقرأة غيره «الحامسة لأبي تمام»، وقطعة من «الكشاف للزمخشري»، ومن شرح له على «ابن الحاجب»، لا أدري الأصل وهو الأقرب أو الفرعى.

ولازم «العز بن جماعة»، في كثير من الفنون التي كانت تقرأ عليه، وقرأ هو عليه «جل» «مختصر ابن الحاجب» الأصلي، وذلك من مبادئ اللغة إلى آخره، مع قطع من كل من «التلخيص»، واختصاره له «والمطول»، وغيرها، وكذا أخذ «أصول الفقه»، عن «ابن خلدون»، سمع عليه «المختصر»، أيضاً وغيره من المختصرات في الفن ثم لقي «أبا عبد الله ابن عرفة»<sup>(١)</sup>، بـ «الاسكندرية» في قفوله من الحج سنة ثلاث وتسعين، فقرأ عليه قطعة صالحة من مؤلفه في «الفقه» الملقب «بالمختصر»، وكذا أخذ «الفقه»، أيضاً عن «بهرام»، و «الزين عبيد البشكاليني»، و «ابن خلدون»، و «ناصر الدين بن التتسي»، وجماعة.

وصحب غير واحد من الصوفية منهم الشيخ «محمد المصغينري»، خادم «اليافعي»<sup>(٢)</sup>، وانتفع في السلوك وغيره «بأبي عبد الله محمد الدكالي»، القادم من المغرب في سنة ثلاث وتسعين وطلب الحديث بنفسه فقرأ وسمع أشياء يطول إيرادها، ومن شيوخه في ذلك: «الصلاح الزفتاوى».

(١) ابن عرفة: هو محمد بن محمد بن محمد عرفة، أبو عبد الله الورغمي (بفتح الواو وسكون الراء وفتح اللجمة وتشديد الميم) نسبة لورغمة قرية من أفريقيا التونسية بالسي، وبصرف بابن عرفة. ولد سنة ٧١٦ هـ — وتوفي سنة ٨٠٣ هـ بثونس.

(الضوء اللامع ج ٩: ٢٤٠)

(٢) اليافعي: هو عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، التاج أبو محمد بن الولي الشهير بالغيث، أبي محمد اليافعي، البني، ثم المكي الشافعي. ولد سنة ٧٥٠ هـ بمكة ومات سنة ٨٠٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥: ١٠٢)

والتنوخى ، و «المطرز» ، و «ابن الشيخة» ، و «البهاء عبد الله الدمامينى» ،  
و «ماقرأ عليه» الموطأ ، و «ابن أبى المجد» ، و «خلق» . ورافق شيخنا فى كثير  
من ذلك لاسيما فى رحلته إلى «الاسكندرية» ، فإنه كان يستوفى معه ما يحمله  
هناك ، وأجاز له جماعة بعدة استعدادات .

ولمّا مات والده قريباً من سنة تسعين ؛ وكان هو العالم بأموره ،  
قاسى أثر موته فاقه تجرّعها محبة فى العلم ، ولم يلبث أن استقر فى وظيفة  
الشهادة ، بالخانقاه المحسنية ، بـ «الاسكندرية» ، بعد ثبوت عدالته إذ ذاك  
على قاضى المالكية حينئذ بـ «مصر» ، وانجرّ الكلامُ بينه وبين القاضى إلى  
بعض مسائل العربية بحيث ظهر له تقدمه .

١٥١

وأقام بـ «اسكندرية» قديماً الاشتغال مدة ، ثم رجع إلى «القاهرة»  
فى سنة تسع وتسعين ، ولم يزل يترقى حتى أذن له معظم شيوخه فى الإقراء  
والإفتاء ، منهم : «ابن عرفة» ، فإنه أذن له فى إقراء «الفقه» ، وغيره من  
العلوم ، وكذا أذن له «ابن الملقى» فى إقراء «التقريب والتيسير» ، وإفادته  
وتدريسه مع جميع ما حصله من العلوم ، ووصفه «بالشيخ الإمام الفاضل» ،  
عمدة الأفاضل ، جامع أشتات الفضائل ، وكذا وصفه شيخنا فى ثبته  
السكندرى «بالشيخ الإمام العلامة» ، الفقيه الفاضل الفهامة ، المفيد المحدث ،  
وكتب له «العز بن جماعة» إجازة طنانة .

وتنزل فى الجهات ، واستقر معيداً بـ «جامع طولون» ، ثم ولّى  
تدريس المالكية «بالمسلبية» بـ «مصر» فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة ،  
عوضاً عن القاضى «شمس الدين ابن مكين» ، بعناية «سعد الدين ابراهيم  
ابن غراب» ،<sup>(١)</sup> ناظر الخاص والجيش معاً ، ونوّزع بأن شرط الواقف

(١) سعد الدين بن غراب : «ناظر الخاص والجيش» — هو ابراهيم بن عبد الرزاق  
ابن غراب سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين ، السكندرى الأصل ، المصرى القبطى ،  
ويعرف «بـ ابن غراب» . أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالاسكندرية فانتقل نجدة الجلال محمود  
الأستادار وأخص به ، ورفاه ، وولاه نظر الخاص قبل استكماله عشرين عاماً سنة ٧٩٨ هـ .  
وتزايدت وجاعته عند الظاهر برقوق ومن بعده ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافاً للخاص  
وغیره ، ولازال فى إرضاع وانغاض ، مرة يقبض عليه ، ومرة يفرج عنه حتى رفاه الناصر إلى =

في أن المدرس في حدود الأربعين ، فأثبت ما يدل على أنه زاد عليها ، ويخشد في ذلك تعيين مولده كما تقدم ، ولكن انقطع النزاع ، وتم الأمر ، وعمل حينئذ لإجلاساً بحضرة قاضى المالكية إذ ذاك — « نور الدين ابن الجلال » ، وقاضى « مصر » ، « الفخر القاياتى » ، الشافعى ، وجمع من الفضلاء في المذهبين .

ثم استقر أيضاً في تدريس « الفقه » بقبة « الصالح اسماعيل » تجاه « المنصورية » داخل « البيمارستان<sup>(١)</sup> المنصورى » في جمادى الثانى سنة ثمان وثمانمائة عوضاً عن شيخه ابن خلدون ، وعمل فيه لإجلاساً أيضاً حضره « الجلال البلقينى » ، و « الكمال ابن العديم » ، قاضى الحنفية وغيرهما ، ثم استقر أيضاً في تدريس « البروقية » قبيل موته بعد وفاة « البساطى » وقدم فيها على غيره لقربها من محل سكنه ، فإنه كان قد استوطن « الناصرية » من عام سبع وتسعين مع كونه سكن في « مصر القديمة » بجوار « جامع عمرو » ، مُدَّةً ، وب « القرافة » في زاوية شيخه عبد الله الجبرتي<sup>(٢)</sup> أخرى ، وولى « مشيخة التصوف » هناك ، وأقام به دهرآ ثم خرج عنه ، وعزّ عليه استقرار القاضى « جمال الدين البساطى » ، في تدريس « الناصرية » محل

---

== أن أصبح أمير مشورة وأنتم عليه بمقدمة ألف مات سنة ٨٠٨ هـ . ولا يبلغ الثلاثين من عمره .

الضوء اللامع ( ج ١ : ٦٥ )

(١) البيمارستان المنصورى : بيارستان كلمة فارسية مركبة من مقطعين « بيار » بمعنى مريض . و « ستان » بمعنى « محل » ، وتعرف الآن بالمستشفى ، ويقال لها بالتركية حسنة خانه .

وقد أنشأ هذا البيمارستان والمدرسة المنصورية والقبة ( وتعرف الآن بمجموعة قلاوون بشارع المعز لدين الله الفاطمى بحى النحاسين بالقاهرة ) الملك المنصور قلاوون سلطان مصر من الممالك البحرية سنة ٦٨٣ — ٦٨٤ هـ . وقد كان هذا المستشفى كما ذكر المؤرخون مستشفى ومدرسة للطب خصص لمعالجة جميع الأمراض ودراستها .

انظر الألفاظ الفارسية العربية لادى شير ( وحسن اغاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٦٠ ) القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة ( سعاد ماهر : ٤٦ ) عن المقرئى .

(٢) الشيخ عبدالله الجبرتي : الزيلى ، أحد العلماء المتقدين . مات في المحرم سنة ٧٨٠ هـ وقبره مشهور بالقرافة .

حسن المحاضرة ( ١ ج : ٢٥١ ) .

سكنه ، وكان هو و « الشهاب » المغراوى <sup>(١)</sup> ويحيى العجيسى كلبة واحدة في منعه ، بحيث ضج « الجمال » ثم خضع ، وأذعن وخادعهم فأعرضوا عنه ، وناب في القضاء عن شيخه « ابن خلدون » في أخريات شعبان سنة سبع وثمانمائة بعد أن ألح عليه في القبول أياماً ، وكذا ناب عن غيره ، بل استخلفه الناضى « شمس الدين محمد بن على بن معبد المدنى » المالكي <sup>(٢)</sup> في قضاء المالكية بمرسوم حين / سفره في بعض الأوقات ولذلك أدخلته هنا .

١٥٢

وحجّ حجة الإسلام <sup>(٣)</sup> في موسم سنة خمس وثمانمائة ، وكانت وقفة الجمع وسمع وهو واقف بعرفة قائلاً لم ير شخصه بصوت رفيع يقول : لا إله إلا الله ، مات البلقينى . وكان الأمر كذلك ؛ فإنه لقي شيخنا بمنى ، وكان بمن حجّ أيضاً ، فحقق له ذلك ، وشرب ماء زمزم بنية الفهم ، والارتفاع بالعلم ، وبلوغه فيه درجة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه بسببه ، وأن يوضع له القبول ويلطف به ، ويرزق عقباً صالحاً ، ويموت على الإسلام ويثبت عند المسألة ، قال : فرزقنى الله النفع بالعلم ، واللحاق برتبة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه في رأيه ، ووضع لى القبول فى الأرض ، ولطف بى . قال : وأنا أرجو باقيا .

وكذا زار بيت المقدس ، وأبدأ فى التصنيف قديماً فى حياة كثير من شيوخه ، واستمر حتى مات ، فكان مما علمته من تصانيفه : « غاية الإلهام

---

(١) المغراوى : بفتح ثم معجزة ساكنة — وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوى المالكي . كان عالماً بالفقه وأصوله والنحو وأخذ عنه الجلال البلقينى . وكان يعارض ابن خلدون فى أحكامه ويفتى عليه وينظره .

الضوء اللامع ( ج ٢ : ٣٨ ، ١١ : ٢٢٧ ) .

(٢) شمس الدين محمد بن على بن معبد المدنى المالكي .

وهو محمد بن على بن معبد بن عبد الله الشمس ، المقبى ، المدنى ثم القاهرى المالكي ، ويرف بالمدى ، ولد سنة ٧٥٩ هـ . وأخذ بالمدينة النبوية ، ثم قطن القاهرة ، واشتغل قليلاً وأخذ عن الجمال بن خير وغيره ، ولى تدريس الحديث بالشيخونية ، ثم ولى قضاء المالكية ، ثم صرف أيام المؤبد ، ثم أعيد ، وكان مشهوراً بالفقه فى أحكامه ، ولم يكن على مذهبه بالامر مات وهو قاضى سنة ٨١٩ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٨ : ٢٢٠ ) ط القدس

(٣) وردت العبارة فى الأصل : « وحج حجة للإسلام » . والتصويب من الضوء اللامع .



في شرح عمدة الأحكام ، وهو في ثلاثة مجلدات ، قرى عليه ، باسكندرية ،  
و د جامع عمرو ، وغيرهما ، ووقف عليه غير واحد من شيوخه ، وكذا  
عمل على العمدة أيضاً كتاباً لطيف الحجم في شرح غريبها ، سماه « الأحكام  
في شرح عمدة الأحكام » ، وله « التيسير والتقريب » ، اختصار « الترغيب  
والترهيب للبندري » ، و « الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » ، لكنه  
لم يكمل ، و « العيون النجاجة في منتخب ابن ماجة » ، و شرحه سماه :  
« الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة » ، وعلق على « مختصر السنن لأبي داود ،  
شرحاً سماه . « المواهب والمئين في التعريف والإعلام بفوائد السنن » ، بل له  
على البخارى أسئلة سماها « فتح البارى » ، كتسمية شيخنا ، و « مفتاح السعدية  
في شرح الألفية الحديثة للزين العراقي » ، لخصه من شرح المؤلف بزيادات  
يسيرة ، و « السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والإسراء ،  
و « منتهى المرام في تلخيص مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » ، لحافظ  
أبي النشاء ، و « زوال المانع في شرح جمع الجوامع » ، و « غذاء الأرواح في  
كشف القناع عن عروش الأفراح » ، لبهاء السبكى لم يكمل ، و « المستغاث  
بالرسول في شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية لمختصره في الأصول » ،  
و « جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد » ، في ثمانية مجلدات ، و « الكافي  
المغنى في شرح المغنى » ، لابن هشام في أربعة مجلدات ، ، يرض منه نحو الثالث  
الأول فازيد ، واختصر « توضيح ابن هشام وسماه « تنقيح التوضيح  
و شرحه » ، وكذا شرح « الملحة » ، وله « الدرة الروحانية في شرح الميدانية  
في التصريف » ، لأبي الفضل / الميداني ، وقد وقف عليه شيخه « الغمارى ،  
في سنة خمس وتسعين وقرضه له تقريباً <sup>(١)</sup> بليغاً ، و « القطائف الشبهة فيما  
وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية » ، و « شرح مختصر  
ابن الحاجب الفرعى » ، على سبيل الاختصار ، كتب منه إلى أثناء النكاح  
وقطعة من آخره ، و « الباب في أعداد الحساب » ، و « النصرة على الدوام  
في المنع من مقالات العوام » ، في ثلاثة مجلدات ، شرح فيها مقدمة له في ذلك ؛

١٣

(١) وقرضه : سبق شرح هذه الكلمة

(٢) ابن القيم : جاء في الضوء اللامع من الترجمة : ويعرف أيضاً بابن أبي جرادو .

و « بغية المصابين في تعداد الطواعين » ، و « تطهير الشريعة في قتل ابن صنيعة » ، و « الفتح الناصح في إجلال الصالح » ، تكلم فيه على قوله تعالى . (إنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (١) في مجلد أدرج فيه فنوناً كثيرة ، و « عيوناً من مهمات غزيرة » ، و « اللطف المبرور في نفثة مصدر » ، و « العناية الإلهية في الخطط الدينية » ، إلى غير ذلك من المجامع المنتورة ، والفتاوى المحررة المشهورة .

وقد درس وأعاد ، وأقنى وحدث وأفاد ، وانتفع بالأفاضل خصوصاً في إقامته « بمصر » . ومن كان يراجع ويأله عن النوازل جدى أبو أمى ، ومعه توجهت إليه لعرض بعض المحفوظات ، وهو الذى افتتح قراءة الأحاديث التى لخصها « ابن أبى جرة » ، من « صحيح البخارى » ، عند ضريحه أول السنة .

واقفى أثره فى ذلك بعده « الشمس القفرا فى » ، وفسر القرآن بمقبرة « أشهب » ، و « ابن القسم » ، من القرافة الصغرى ، فى كل يوم سبت من نحو عشرين سنة . وكان يحضر عنده الجمع الوافر . وكان — رحمه الله — إماماً عالماً علامة فى « الفقه » ، و « أصوله » ، و « العربية » ، و « التصريف » ، متقدماً فيهما ، مشاركاً فى كثير من الفنون تمتع المحاضرة والفوائد ، حسن الاعتقاد فى الصالحين ، أماراً بالمعروف ؛ كثير الابتغال ، قلَّ أن يوجد آخر عمره فى مجموعة مثله ، ولولا مزيد حدثه التى أدت إلى ماسياتى لأخذ عنه الجُمُّ الفقير ، ذكر شيخنا فى « تاريخه » ، باختصار ، وقال : إنه كان حسنَ المحاضرة ، صاحب فنون ، محباً فى الصالحين حسن المستقَد ، قال : وكان قد عرض له عرق جذام ، واشتد قرب وفاته ، انتهى . [ وافر ]

ورأيت بخطه فى بعض تعاليقه ؛ وأظن أنه من نظمه :

رويت عن ابن عمار حديثاً      فذكره بذاك على لسان  
فإن لم يفهم العربى يوماً      فخذته إذا بالتركماتى

وقوله :

يَا رَبِّ يَا غَفَّارَ يَا بَارِي تَدَارِكُ بِرَحْمَتِكَ ابْنَ عِمَارٍ (١)

مات في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وصلى عليه ، بباب النصر ، ، ودفن به ، حوش الخنابلة ، تجاه تربة « كوكاي » (٢) ، وأنجب ولده « الشرف أباسهل عماراً ، سبط « الجمال عبد الله ، الحنبلي ، ولم يشذ عنه من وظائفه سوى البروقية ، فإنه استقر في تدريسها « أبو الجود » .

وحاول « الشرف ، بعد موته ثم بعد موت « العراقي ، أخذها فما أمكن ، رحمهم الله وإيانا .

### القاضي ناصر الدين \*

محمد بن عمر بن العديم العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم

٧١٢ - ٨١٩ هـ

محمد بن عمر بن إبراهيم / بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون ، أخى عبيد الله جد بنى أبي جرادة ، بن موسى بن عيسى ، الناقل من « البصرة ، سنة إحدى وخمسين ومائة في طاعون الجارف ، بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن صمصعة بن معونة ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس ابن نصر بن نزار بن معد بن عدنان .

القاضي ناصر الدين أبو غانم بن القاضي كمال الدين أبي القاسم المذكور في الأصل ابن الجمال ، أبي اسحاق العقيلي — بالضم — الحلبي ، الحنفي .

(١) في الأصل : « دارك » .

(٢) تربة كوكاي : سبق التعريف .

عرف بـ « ابن العديم »<sup>(١)</sup> ، من بيت كبير معروف بالفضل والرئاسة والوجاهة والتقدم والقضاء .

ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بـ « حلب » وحفظ بها في صغره كتباً ، واشتغل على مشايخها ، وأسمع على مسندها أبي حفص عمر بن أيد غمش<sup>(٢)</sup> وغيره .

قدم « القاهرة » ، مع أبيه وهو شاب<sup>٣</sup> ، فشغله في عدة فنون على غير واحد من المشايخ منهم « السراج قارىء الهداية » ، وقرأ هو بنفسه على « الزين العراقي » ، قليلاً من منظومته ، وكان يتوقد ذكاء ، مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة ، وقد رغب له أبوه قبل وفاته عن تدريس المنصورية ، ثم « الشيخونية » ، وباشرها في حياته وأوصاه ألا يترك المنصب بـ « ده » ، ولو ذهب فيه جميع ما خلفه ، فقبل الوصية ، وبذل على المنصب حتى استقر فيه ، وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وذلك في ثالث المحرم سنة اثنتي عشرة ، بعد صرف الأمين بن الطرابلسي وإعطائه الشيخونية ، واستمر إلى أن سافر مع « الناصر » سنة مقتل . فاتصل بـ « المؤيد » ، زمن حصار « الناصر » ، في « دمشق » ، فغضب منه « الناصر » ، فعزله ، وقرّر القاضي « محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة » الحلبي في القضاء ، لكنه لم يباشر بل ولم يرسل إلى « مصر » نائباً ، وذلك في سنة خمس عشرة . فلما قتل « الناصر » ، وكان هو الحاكم بقتله أعيد ، واستمر إلى أن صرف في رابع عشر جمادى الأولى من السنة بالصدر « علي بن محمد بن محمد الأدمي » ، بعد دخول « المؤيد » « القاهرة » وقبل سلطنته ، فسعى حينئذ ببذل مال في عود تدريس « الشيخونية » إليه وصدق عن « الأمين الطرابلسي » ووقع ذلك في رجب منها ، وسافر إلى الحج منها ، فاستخلف في التدريس

(١) ابن العديم : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج : ٨ : ٢٣٥ .

(٢) عمر بن أيد غمش : هو عمر بن يد غمش النصبى ، الحلبي ، ويعرف بالكبير :

ولد سنة ٧١٦ هـ بحلب ومات سنة ٨٠١ هـ بحلب .

الضوء اللامع ( ج ٦ : ٧٤ )

شيخه ، قارىء الهداية ، ، وفى المشيخة ، الشهاب بن سفرى ، <sup>(١)</sup> فوثب عليهما ، الشرف التبانى <sup>(٢)</sup> ، واتزعا منها فى ذى الحجة منها .

ولما رجع من الحج أُعيد بعد أزيد من سبعة أشهر وذلك فى رمضان سنة ست عشرة إلى القضاء <sup>(٣)</sup> بعد موت ابن الأدمى ، وسار فى كلا الولايتين سيرة غير مرضية فإنه كان يراشى أهل الدولة ونحوهم ، بأوقاف الخنفية فيؤجرها لمن لا يخطر له منهم على بال بأخص أجره ليتوصل بذلك إلى مقاصده حتى كادت تخرب ، ولو دام قليلاً لحربت كلها مع كثرة وقبته فى العلماء ، وقلة مُبالاته بأمر الدين ، وكثرة النظاير بالمعاصى ، ولا سيما الرُّبا ، بل كان سبب المعاملة جداً أحق أهوج ، مهوراً ، سبته من سيئات الدهر ، وقد امتحن فى الأيام الناصرية ، وهو إذ ذاك قاضى الخنفية على يد الوزير سعد الدين البشيري ، ، وصودر .

ولما وقع الطاعون فى سنة تسع عشرة دُعر منه دُعراً شديداً ، وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ، ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية وورق ، ثم تمارض حتى لا يشاهد ميتاً ، ولا يدعى إلى جنازة لشدة خوفه من الموت ، فقدر الله تعالى أنه سلم من الطاعون ، وابتنى بالقوس لنج الصفرأوى فاشتد خطبه به ، ومات فى ليلة الثلاثاء <sup>(٤)</sup> تاسع شهر ربيع الآخر منها ، وترك المنصب شاغراً نحو الشهرين حتى استدعى بالشيخ شمس الدين بن الديرى ، من بيت المقدس ، واستقر فى جمادى الآخرة ، وقد ذكره العلاء ابن

(١) ابن سفرى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن سفرى الغازى ، نزل حلب ، شمس الدين الحنفى نقلاً ببلده ، وقدم حلب فاشتغل على ابن الأقرب ، وصاهره ، وسكن باقوسا ، وكان يدرس ويفى . ومات سنة ٨١٩ هـ .

الدرر الكامنة ( ج ٤ : ١٦٥ )

والضوء اللامع ( ج ١١ : ٥١ )

(٢) التبانى : نسبة للتبانة ، خارج القاهرة .

الضوء اللامع ( ج ١١ : ١٩٤ )

(٣) جاء فى المخطوطة : أن ص ١٥٥ يابض ، وأن الترجمة ناقصة ، والصواب أنها كاملة وبقيتها تقم فى ص ١٥٧ .

(٤) جاء فى الضوء اللامع من الترجمة أنه مات فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

خطيب الناصرية ، ، وكان كريماً على الدولة ، وباشر القضاء بحجرة ، وكانت فيه خصال غير مرضية ، إلا أنه كان ذا مروءة وعصية ، ونحوه قول غيره في أبيه ، قال : ومات عن نحو ثلاثين سنة . قلت : بل لم يكمل ثمانية وعشرين الحق الله به من هو على نمطه وطريقته خصوصاً شباب أهل مذهبه ، وذوى جراته ممن لم يرتق افضيلته ومرتبته آمين . آمين . آمين .

## أبو الجود المغربي\*

٨٣٠ هـ

١٥٦ / محمد بن عمر بن مسعود ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ؛ ويكنى قديماً — أبا الجود الغزى ثم القاهري الحنفى عرف به ابن المغربي ، ولد — فيما بلغنى — في شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بـ « غزة » . وكان أبوه يتقلد لمالك . فتشأ هذا وتحنف . وحفظه القدورى ، ومنظومة ابن وهبان ، وغيرهما . وكان زوج أخته الشمس محمد بن محمد بن دمر دأش الخطيب الحصرى ، حنفياً ، فأخذ عنه « الفقه » ، و « العربية » ، و « الفرائض » ، و « الحساب » . وهو ممن أخذهما عن العباد بن شرف ، بل زعم هو أنه أخذ بقرائمه قطعة من شرح « نزهة ابن الهائم » ، في « الحساب » ، عن ابن شرف ، في سنة ثلاث وأربعين ، وأخذ « الفقه » ، و « العربية » ، أيضاً مع « الأصول » ، عن العلامة شيخ المذهب ببلدة ناصر الدين محمد بن يوسف مملوك الإيائى ، ولازمه في « قراءة الصحيحين » ، و « الموطن » ، و « الشفاء » ، وغيرها ، وبه انتفع وأعله هو الذى تحنّفه ، ولم ينفك عنه حتى مات .

وعن قاضى بلده الشمس محمد بن محمد بن عمر ، « الفقه » ، و « الأصول » ، أيضاً ، وكتب له التوقيع وتخرج به فيه ، وبرع في ذلك ، وتكسب به ، وعن « الزين قاسم الرملى » ، ثم « الحلبي » ، أحد أصحاب « ابن رسلان » ، العروض

(\*) ابن المقرئ : جاء في الضوء اللامع أنه : « محمد الشمس أبو عبد الله » ، وقد سماه « أبو الجود » الغزى ، ثم القاهري ، ابن المقرئ . ولد في شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بـ غزة ، وكان أبوه ملكياً ، فتشأ ابنه متحنفاً .  
الضوء اللامع ( ج ٨ : ٢٦٤ ) .

واستقر في «مشيخة البرديكية» ببلده ، وارتحل إلى «القاهرة» مراراً وأخذ بها عن الزين قاسم بن قطلوبغا<sup>(١)</sup> ولازمه في «الفقه» و«الأصول» وغيرهما ، وحضر موته وعن «الأمين الأقصراني» ، ولزمه بآخرته ، وقطن «القاهرة» ولازم القاضي «شمس الدين الأمشاطي»<sup>(٢)</sup> في دروسه وغيرها ، فلما ولي القضاء نوه به ، ونزله في «صوفية البروقية» ، ورتب له غير ذلك ، وصار يحيل في الفتاوى عليه ، ودرس به «الأزهر» وغيره .

والتمس القاضي من الأمير «تعزى بردى الخازندار» أن يقرره بعد موته في تدريس «السودونية» لحاجته وفقره وتأمله ، فعورض في ذلك ، وكان هو الغالب ، واستقر به أمير خورقجاس<sup>(٣)</sup> في تدريس الحنفية بمدرسته التي استجدها خارج «باب زويلة» البياطرة وأسكنه بها ، ولما مات «ابن عبيد» كما سيأتي رسم فيما قيل بإحضار «الشريف» سبط «البرهان الباعوني» واسمه «علاء الدين علي» ابن نقيب الأشراف بـ «الشام»

---

(١) الزين قاسم بن قطلوبغا (قاسم الحنفي) هو قاسم بن قطلوبغا ، الزين ، وربما لقب «الشرف أبو العدل السوداني» نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخوني نائب السلطنة ، الجمالي ، الحنفي . ويسرف «بقسم الحنفي» . ولد سنة ٨٠٢ هـ بالقاهرة . برع في كثير من الفنون كاللغة والعربية والحديث وغير ذلك من فروع العلم ، وكتب مصنفات عديدة في شرح «درر البحار» للقونوي في اختلاف المذاهب الأربعة ، وشرح «مخسة الديريني في العربية» ، وجامعة الأصول في الفرائض ، وورقات إمام الحرمين ، وميزان النظر في المنطق لابن سينا ، وكتب تعليقه على موطأ محمد بن الحسن ، وأخرى على آثاره ، واختصر تلخيص المفتاح ، وله حواشي على حواشي التفازاني على تصريف الغزى ، وعلى الأندلسية في العروض ، وكتب غريب أحاديث شرح أبي الحسن الأقطع على القدوري ، وخرج أحاديث الاختيار شرح المختار ، ورتب مسند أبي حنيفة للحارثي على الأبواب . مات في سنة ٨٧٩ هـ بالقاهرة .

الضوء اللامع (ج ٦ : ١٨٤ — ١٩٠)

(٢) الأمشاط : بفتح الهززة نسبة لبسيع الأمشاط .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٥)

(٣) قججاش أمير آخور : هو قججاش الإسطاس ، الظاهرة ، جقمق نائب الشام ، نشأ في خدمة أستاذه ، وجود الخطوط طبعته ، ثم عمله الظاهر خشدقم خازندار كيس ، ثم أمره بلبان عشرة ، ثم نقل في النيابة لأمره آخور ، وتحول إلى الديار المصرية ، وسكن بيت تمر الحاجب بالقصر تجاه الكملية ... ألخ بنى مدرسة بالقرب من خوخة أية غمش للجمعة والجماعات . مات في سنة ٨٩٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢١٣)

السيد محمد بن علي ، أخبره ، الشهاب أحمد ، نقيب الأشراف وأبوه ، محمد ، هو سبط ابن الجزري ، لولاية القضاء فائمه . وحينئذ ذكره الخازن دار ، المشار إليه — فيما أظن — عند السلطان أو غيره للسلطان بالأوصاف المتقدمة ، فأرسل إليه بقبعة قماش تليق به ، ثم قرره في القضاء ، وذلك في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ست وثمانين ، وركب معه الشافعي والخبيلي و المقر الزيني ، وابنه وناظر الجيش و العلاء بن الصابوني <sup>(١)</sup> ، وما أظن نفسه كانت تحدته بذلك ، بل رأيته كتب لبعض قضاة مكة من أرسل إليه يهنئه بالولاية ما نصه :

« هذا أمر لم يكن في الظن ، ولا خطر على قلب بشر » . ثم سمعت ذلك منه . لتواضعه وانطراح نفسه على ، على أنه في حال إقامته به الأزهر ، كان يحضر في العربية ، عند الزين عبد الرحمن السنتاوي <sup>(٢)</sup> ، مع فضيلته فيما ذكر فيها ، بل كثير الاستحضار لفروع مذهبه مع ذكره هو والدة ، بل وسائر أهل بيته بالخير ، وسكن بعد ذلك الصالحية ، وانفصل عن تدريس القجماسية <sup>(٣)</sup> ، لصاحبنا السيد الشمس المفتي ، نفع الله به .

وقد كتب بخطه جملة ، وحج بعد الحسين ، وزار بيت المقدس ، غير مرة . ودخل الشام وحلب وغيرهما — أغلته في التجارة ، ولا أمستبعد أخذه بهذه الأماكن عن بعض علمائها ، ولكن ما كلبته في شيء من هذا .

---

(١) العلاء بن الصابوني : هو علي بن أحمد بن محمد بن سايان بن أبي بكر القاضي علاء الدين و يلقب في بلدته بنور الدين بن الخواجا شهاب الدين البكري الدمشقي ، ثم القاهري ، الشافعي ، ويعرف « بابن الصابوني » . جاور بمكة سنة ٨٤١ هـ ، وقدم القاهرة على الظاهر حشقدم لاختصاصه به وبأبيه .

الضوء اللامع ( ج ٥ : ١٨٤ )

(٢) الزين عبد الرحمن السنتاوي :

هو عبد الرحمن بن محمد بن حجي بن فضل ، الزين ، الحنفاوي ، ثم القاهري ، الأزهرى الشافعي ، ويعرف بالسنتاوي . ولد سنة ٨٢٧ هـ وحفظ القرآن ببلييس . ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٤ : ١٢٧ )

(٣) القجماسية : مدرسة بناها قجماس الاسحاق السابق ، المترجم له . . وانظر فهرس المدارس من هذا الكتاب .



ولا عرفت ما أثبتته هنا إلا من جماعة من خيار بلدِه . مع أنه قد تردد إلى واجتمعت به وبأخيه مراراً — والله تعالى يسدده .

وقد رفعت له قصةً يطلب د ابن السكركي ، في دعوى حين تغير السلطان منه فأمر بإحضاره . وإيّم من بعض أصحابه ، فقال : قد صرّح أصحابنا بأن الامتناع من الحضور كفر أو كما قال .

ولما سكن د الصالحية ، نقم عليه أهلها وغيرهم عدم حرصه على شهود الجماعة ، بل قام عليه بعض أهل مذهبه من النواب وغيرهم وكتبوا في حقه / . ١٥٧

### محمد بن أبي بكر السدرشي \*

القاهري الحنبلي المعروف بالسعدى

٨٣٦ — ٩٠٠ هـ

محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم — صاحبنا — القاضى بدر الدين السدرشى الأصل القاهرى المولد والدار ، الحنبلى . عُرف بـ « السعدى » نسبة قديمة لوالده .

ولد<sup>(٢)</sup> في شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بـ « القاهرة » . ومات والده وهو ابن ثلاث سنين . فنشأ في كفالة أمّه وأُمّها . وهى أخت الشيخ إمام الدين الحنبلى والشيخ د نور الدين على الشافعى ، ، والقاضى د زين الدين عبد القادر الحنبلى ، ، أربعتهم بنو الشيخ د المقرئ زين الدين أبى بكر البكرى البليسى . وجدة أمهم لأمّها هى أخت د السراج البلقينى ، أو خالته .

وحفظ د القرآن ، و د الوجيز ، و د ألفية النحوى ، و د التلخيص ، ومعظم د جمع الجوامع ، — فيما أخبرنى — وجوّد القرآن على بعض القراء

(\*) السدرشى : له ترجمة في الضوء اللامع ( ج ٩ : ٥٨ ) . وبدأ ترجمته في المخطوطة

التي معنا من السطر الخامس عشر من ص ١٥٧ .

(١) البارة في الضوء اللامع : « ابن خلد البدر » انظر الترجمة هناك .

(٢) في الضوء اللامع : « ولد في ثالث شوال »

وأقبل على الاشتغال، وكنت ممن رغبه فيه . فأخذ النحو ، عن جماعة منهم : « الشهاب الأبدى » ، أخذ عنه الحدود وغيرها ، و « أبو عبد الله الراعى » . وقرأ عليه مصنفه فى « القواعد » وشرحه الكبير « الأجر ومئة » ، و « أبو القاسم الشويرى » ، قرأ عليه جميع « ألفية ابن مالك » . والكثير من شرحه بمختصره لها . و « التقي الشمسى » ، أخذ عنه « المغنى » ، وحاشيته التى له عليه / وغير ذلك . وكذا أخذ « النحو » ، و « الصرف » ، عن « العز عبد السلام البغدادى » ، بل قرأ عليه جزءاً من تصانيفه ، والبعض من « النحو » ، وغيره عن « أبى الفضل المغربى » . ولازم « التقي الحصنى » ، فى « المعانى » ، و « البيان » ، و « الأصوليين » ، و « المنطق » ، وغيره .

١٥٨

وحضر عند « الشمس الشروانى » ، دروساً فى « المختصر » ، وغيره . وأخذ عن « الكمال بن الهمام » ، ما قرئ عليه قبيل موته من مصنفه « التحرير فى أصول الفقه » ، وقرأ على « المحبوى الكفياجى » ، مصنفه فى « كله التوحيد » وغيره من تصانيفه ، وعلى الشيخ « أبى النجود البانى » ، « مجموع السكائى » <sup>(١)</sup> . وكتب عنه شرحه عليه . وكذا أخذ فى « الفرائض » ، أيضاً عن « الزين البوتيجى » . وفى « الحساب » ، عن « السيد نور الدين على تلميذ ابن المجدى » . و « اليسير عن « الشهاب السجنى » <sup>(٢)</sup> . وفى « الميقات » ، عن « نور الدين النقاش » . وفى « الأدب » ، عن « الشهاب ابن صالح » ، وحضر عن شيخنا من دروس الحديث وغيرها . وكتب عنه من أماليه ، وسمع عليه أشياء من تصانيفه وغيرها . وحصل بعضها مع أشياء من

(١) مجموع السكائى : هذا اسم لكتاب يطلق عليه « المجموع فى علم الفرائض » للشيخ أبى عبد الله شمس الدين محمد بن شرف السكائى الفرضى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ . وقد رتبته الإمام الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن سبط المردى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ . شرحه الشيخ الإمام عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنورى الشافعى ، المتوفى سنة ٩٩٩ هـ شرحاً حسناً جامعاً فى مجلد وسماه « فتح القريب المحيى بشرح كتاب الترتيب » . انظر كشف الظنون للماجى خليفة .

(٢) السجنى : جاء بهامش الضوء اللامع : « السجنى » بكسر السين ، جيم عطفة ، مجاورة لمحلة أبى الهيثم من الرتبة .

تصانيف غيره بخطه المنسوب الذي سجود فيه على « البرهان الفرنوى »<sup>(١)</sup> ، وكتب اليسير على « أبى الفتح الحجازى ، بل كتب قباهما على « الزين بن الصانع ، يوماً واحداً . وكذا سمع روايةً على « الشريف البدر النسابة ، و « العلاء الثقلى قشندى ، ، و « عبد الكافى بن الذهبى ، و « الزين شعبان المسقلانى ، و « خال أمه « النور البليسى ، . و « العلم البلقينى ، ، و « الأمين الأتصراقى ، ، و « ابن الرزاز ، . و « القطب الجوجرى . و « الشهاين العقبى ، و « ابن يعقوب ، . و « الأبودرى ، . و « ابن النفاقوسى ، . وإمام « الصرغتمشيشية ، ، و « سارة ابنة ابن جماعة ، و « خالق .

وكل له مسند إمامه بقراءته وقراءة غيره . و « صحيح البخارى ، الذى كان به « الظاهرية القديمة ، . و « السنن ، لأبى داود . و « السنن الكبرى ، للنسائى . وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء ، كما هى مُنْبَتَةٌ عنده بخطى . وقرأ بنفسه دلائل النبوة « للبيهقى ، . و « صحيح ، مسلم وغيرهما .

وأجاز له غير واحد باستدعائى ، وسمع به « مكة ، حيث وصل إليها لقضاء فَرَضِهِ على « الزين الأميوطى والتتقى بن فهد ، وغيرهما ، وأخذ فى شرح « ألفية العراقي ، سماعاً وقراءة عن « الشرف المناوى ، ، و « الفقه ، بكامله عن « نور بن الرزاز ، واليسير منه عن « الجمال بن هشام ، ، والكثير منه ومن غيره عن شيخ المذهب القاضى « عز الدين الكنانى العسقلانى ، وأكثر من التردد إليه قبل القضاء ، وقصر نفسه على مُصَنَّبَتِهِ فراعى ذلك له حين استقراره للقضاء ، وتزايد ميله إليه ، وإقباله بكلية عليه لما تفرَّس فيه من النجابة ، واقتفاء الطرق المقتضية للإصابة ، وعند بُدْوِ براعته وسُمُوِّ بلاغته ، استنابه فى القضاء ، وأعنى بتسليكه فى واسع القضاء ورباه أحسن تربية ، ومَشَاهِ حتى صعد به أعلى الأودية ، وأعانه هو بنفسه فتحقق عنده ما كان يتوهمه بحدسه ، وصدقه فى المجالس ، وقدهم للقراءة بين يديه فى المجامع والمدارس ، ولم ينفك عن / تعاظى الخفير من أمرى

(١) الفرنوى : هو محمد بن محمد بن سليمان بن عبد السلام البدر الفرنوى الأزهرى ، المالكي ، ولد سنة ٨٦٣ هـ تقريباً ب « وفرنوه » من البحيرة .

العز والجليل ، وعدم التباطؤ فيما يرسم به حتى كان أعظم وزير و خليل له ،  
 وخصه بمستودع سره ؛ وحضه على الأسباب المرجوة لعلو قدره ،  
 فتزايد روائحه ، وسروره وابتهاجه ، وتدرّب في الشروط ، وما لها من  
 الرسم المضبوط بمن يرد عليه من أعيان الموثّقين ، وتمرن في الأحكام التي  
 اختص من مهماتها بالتعيين ، واشتهر بمزيد الذكر ، وخبر الناس بنقد  
 الفكر فيز المتحرى من الجري والظنين من البرى وأفتى ودرس وبرز  
 على أقرانه ، ورأس بعد إذن شيخه له في ذلك بلفظه ونظمه إجابة  
 لسؤاله المنظوم حسبما قدمت كلاهما عند إثبات اسمه ، وكذا إذن له في  
 الإقراء بعض من سميناه أولاً . . . وتبين بكل ما أبدته صحة ما أشرت  
 إليه حيث كتبت له في حياة شيخه بعد جوابي عن حديث أشكل لفظه  
 ومعناه ، حتى قال شيخ المذهب « المحب البغدادى » : وناهيك به جلالة ،  
 حتى في الحديث أنه سأل عنه أعيان المحدثين في القاهرة ، فلم يعرفوا  
 لفظه ولا معناه بقولى : ولما كمل لي ما رُمته وسهل على  
 المعنى الذى قصدته ، عددته من المتفضل بالسؤال عنه منحة ، وأضفته  
 لسابق ماله من الأفضال الشاهدة للوداد بمزيد الصحة ، وقلت نشرأ لمحاسنه  
 وقهرأ أمناوته ، ومُباينة هذا البدر لعمرى في سماء العلو أبهى من  
 الدر ، وفي صفاء بهجته الزائدة في النمو أنفع للنفوس الزكية من البر ؛  
 قد ضم لما اشتمل عليه من العلم وكريم الأصل مزيد التودد والتواضع ،  
 وثم له بحسن سيرته ورأيه السديد أن صار المقدم في المشاهد والجماع ،  
 وصار في حسنات شيخنا وشيخه بل شيخ المذهب معدوداً ، بالنداء من غاية  
 المدى في المهمات مقصوداً ، وظهر به صحة فراسة أستاذى ناصر السنة ،  
 فقد ضبط عن لفظه الغاية في النفاسة والضينة قواه الذى بلغنى عنه فيه  
 بالتعيين : صغار قوم كبار قوم آخرين . وكان ذلك في ابتداء طلبه وترعرعه  
 وإقباله على فهم العلم ، ومنزعه إلى آخر الكلام .

وأول انشأ تنزل في صوفية البروقية ، ، برغبة خال أمه إمام الدين  
 ثم بعد ذلك بمدة في صوفية الأشرفية الجديدة ، ؛ عقب وفاة القاضى  
 نور الدين بن قطب الشيشينى ، وقبله رغب له الشهاب بن صالح ، عن

تدريس الحديث بمسجدي ، رشيد وقطر ، من نواحي الصليبية ، ؛ وعمل  
أجلاساً بذلك ؛ بحضرة شيخه وغيره ، وكذا استقر في تدريس الفقه  
« بالقرآنستقرية » ، و « المنكسكوتستقرية » مع مُبَيَّاتِهَا .

١٦٠ وفي الإفتاء / بدار العدل عقب « الحب بن جُنَاق <sup>(١)</sup> » وكان من  
يصبر على أذاه ؛ ويتحمل إعراضه وجفاه ؛ فأراه الله مَصْرَعَه ؛ وحمد  
صنيعه معه ومصرعه ؛ ومن صبر ظفر .

وبعد وفاة شيخه « العز » استقر في تدريس « الشيخونية » ، وعمل  
اجلاساً بحضرة جماعة من الأعيان منهم : « التقي الحنفي » ، و « الشمس  
الأمشاطي » ، « المدني بن <sup>(٢)</sup> تقي » ، « والبدرى بن القطان <sup>(٣)</sup> » ، « والبرهاني  
الكركي » ، <sup>(٤)</sup> الإمام ، وطائفة كنت منهم ، وكان مجلساً أنساً ، وكان

---

(١) ابن جنّاق : بضم \* تخفيف آخره قاف .

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد ، الحب ، أبو الفضل ، الموصل  
ثم دمشق الأصل ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف « بابن جنّاق » . ولد سنة ٨٣٧ هـ . ومات  
سنة ٨٧٢ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٧ : ٧٢ )

(٢) ابن تقي :

هو محمد بن تقي المدني ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن الشيخ  
محمد بن روزبة ، وبنوه عبد السلام ، وأيوبكر ، والشمس محمد ، وهو أكبرهم ، وبنوه الشهاب  
أحمد ، ثم الشمس محمد لقبول .

الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢٣٨ ) .

(٣) ابن القطان :

هو محمد بن محمد بن غيبه أبو سعد بن القطان ، لقي ابن رسلان فأخذ عنه ، وسمي من  
ابن حجر . مات قبل سنة ٨٧٠ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٩ : ١٣٦ ) .

(٤) البرهان الكركي :

هو إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج - بتحريك المهلة والميم  
وآخره جيم - البرهان العدائي الكركي ، ثم القاهري ، الشافعي ويعرف « بالكركي » .

ولد في سنة خمس أو ست وسبعين . سبجانة بمدينة كرك القوبك ومات سنة ٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع ( ج ١ : ١٧٥ ) :

أمره عقب شيخه أن يتم في قضاء الخبالة ، وأثنى عليه غير واحد منهم ؛  
 ، الأمين الإقطوى ، و « الكافاجى » ، فعورض مع اتفاقهم على تمييزه  
 عن بقية الخبالة ، ب القاهرة ، خصوصاً وقد كان ألزم نفسه قبيل وفاة  
 شيخه بمدة عدم التعاطى على الأحكام . واستمر على ذلك مع شدة لوم  
 شيخه له فيما ألزمه ، حتى إنه كان فرداً يذمهم بهذه الخصلة ، وحينئذ رسم  
 بإشارة المقر الزينى بإحضار قاضى الشام « البرهان بن مفلح » ، بعد ثناء  
 « المحب » ، الحنفى عليه ، ومعارضة « الأمين » له بقوله له : « ولد » . وفى  
 هذا التلييح كفاية عن التصريح ، وتمادى حضور ابن مفلح فتعطل على  
 الناس كثير من القضايا ، لاسيما الخلع لمسيس الحاجة إلى حنبلى فى ذلك .  
 فلما كانت كائنة المدرسة السيفية ، <sup>(١)</sup> القريبة من بيد العواميد ونزول  
 السلطان بسبب النظر فى أمرها ، حيث ادعى أن من جملتها قطعة اغتصبها  
 تغرى بردى <sup>(٢)</sup> المحمودى حسبما شرحته فى غير هذا المحل .

وحكم القاضى « نور الدين البليسى » بمقتضى ما قامت عنده به البينة  
 فيها ، احتج لتنفيذ حنبلى لحكمه على العادة ، فأمر « المقر الزينى » قاضى  
 الشافعية بتعيينه على صاحب الترجمة لينفذه وينظر فى غيره من القضايا إلى  
 أن يحضر البرهان ؛ ويكون هو القاضى ففعل ، وذلك فى يوم الثلاثاء عاشر

#### (١) المدرسة السيفية :

قال المترى : هذه المدرسة بالقاهرة لما بين خط البندقيين والملحين ، وموضعها من  
 جملة دار الديباج .

وذكر ابن عبد الظاهر أنها بنيت فى وزارة صفى الدين بن عبد الله بن على بن شاكر ( أى  
 فى العهد الأيوبى ) . وتعرف الآن بجامع الخطاب .  
 النجوم الزاهرة ( ج ٦ : ١٦ ، المخطط التوفيقية ج ٦ : ٨ ) .

#### (٢) تغرى بردى المحمودى :

هو تغرى بردى المحمودى الناصرى ، تنقل فى الخدم إلى أن تقدم ، وقرر « رأس  
 نوبة النوب » ، ثم حبس بعد أن كان رأس الدين غزوا الإنرج بقرس ، ثم أفرج عنه  
 وقرر أميراً بدمشق بل أتايكها . ومات فى قتال « قرايوك » فى ذى القعدة سنة ٨٣٦ هـ  
 ومعنى تغرى بردى بلغة التتار « الله أعطى » .

انظر الضوء اللامع ( ج ٣ : ٢٩ )

وشذرات الذهب لابن النعمان ( ج ٧ : ١٠٩ )

شعبان ، ثم تزامت الأشغال التي كانت محبوسة في طول هذه المدة ، ولزم طريقته في التعفف عن التعاطي ، ولو مدَّ يده — أعاده الله من ذلك في هذه الأيام — لحاز شيئاً كثيراً .

كل ذلك والأخبار تَرَدُّدُ عن البرهان ، أنحاء مختلفة إلى أن توالَتْ السُّكُتُ المعتمِدةُ وغيرها بضعفه الزائد ، ووصلَ علْمُ ذلك للسلطان فأمر بالاستدعاء به على حين غفلة عقب ختم البخارى ، وذلك في عصر يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان ، بعد مضي أربعة أشهر وزيادة على نصف شهر ، من وقت وفاة شيخنا؛ روى فيها لصاحب الترجمة من المقامات المشعرة بالاستقرار جُمْلَةً . فقرره في القضاء بحضرة القضاة الثلاثة ، ولبس الشريف وركب معه القضاة الثلاثة وكثير من النواب إلى الصالحية ، فجلسوا بياوان الحنابلة منها ، وعلم على بعض القصاص على العادة ، وركب هو والشافعي / ١٦٠ والحنفي ، وتخلّف المالكيّ بها لصلاة العصر ، ورام الحنفي من الشافعي المفارقة من الناصرية محلّ سكّنه فامتنع ، واستشعر البدر أن الحنفي قد يفارق من مفرق الطريقين بالقُرب من القصر ، ويتوجّه من هناك لبيته فبادر بالخلف عليه فأجاب ، واستمرّ هو والشافعي وابن الحنفي الصغير إلى أن وصل لبيته في رأس سويقة اللبن فقارقه الشافعي ودخل هو إلى منزله .

وأظهر غالبُ الناس غايةَ السرور . ولكن لما كانت ولايته خلافاً لغرض الحنفي لكون ميله الأعظم إنما كان في البرهان ؛ وإلاّ فالخطيب الشمس بن أبي عمر فعل ما أشرتُ إليه ، خصوصاً وقد كان الشافعي عتِن في زمن الفترة على البدر لإجازة تعلّق به ، فرام استيفاء الشروط فيها ، فعزّ ذلك عليه ، وسأله مديحاً قبل بأسبوع في عملها فتوقف والأعمال بالنيات ، وبأبي الله إلا ما أراد .

ولا زال يسترسل وبُنيته معه حتى كانت كائنة شقرا ،<sup>(١)</sup> التي شرحتها

(١) شقراء الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرياش ، زوجها أبوها للملوك جرياش .  
الضوء الاعم ( ج ١١ : ٦٨ )

في الحوادث ، فتمسّب الابنُ المشار إليه بجهتها بدون دُربة ولا تأن ، وأحب التقوى بخطوط المفتين من المذاهب .

وكان ممن حضر إليه ورام أخذَ خطه صاحب الترجمة فامتنع ، لعدم موافقة ما عنده لغرضه ، لكنه التزم بالسكوت وعدم المعارضة ، فما قنع الولد بذلك ، بل أخذَ خط أحد نواب « البدر » وهو « الشهاب الشيشيني »<sup>(١)</sup> بما يوافق غرضه ، وأرسل به إليه مع بعض نواب الحنفية : شبه المبكت بذلك .

وشرع هو وأبوه وأتباعهما في إشادة ذكر مُفتيهم وإطرائه ، وطاش معهم ، فما احتمل البدرُ هذا ، وكسَّ من استغنى له الجماعة ، فكان ممن وافقه على فتُياه : « البدرى أبو السَّعادات البُلُقيني » و « التَّيْمِيُّ الحُصْنِي » لكن لفظاً ، و « المحيوى الطوخى » كذلك ، و « الجلال البكرى » و « البدرى بن القطان » و « البرهان المعجلونى »<sup>(٢)</sup> و « جمال الكوراني » و « الزينى عبد الرحيم الأبناسى » ، و « البرهان بن أبى شريف » ، و « الزين المنهلى » و « الشرفى عبد الحق الشَّنباطى » وغيرهم من الشافعية . و « الشمس الأمشاطى » و « البدرى بن الغرس »<sup>(٣)</sup> من الحنفية . و « البرهانى اللقانى » قاضى المالكية الآن ، و « الشهاب أحمد الحسنى الأرميوى » و « الزينى داود الأزهرى » من المالكية ، و « الجمالى يوسف بن المحب البغدادى » و « العلاء البغدادى » ، الدمشقى من الحنابلة .

(١) الشيشينى بمجنتين مكسورتين على كل واحدة تحتانية وآخره نون نسبة لقريفة من المحلة بالقرية .

الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢١٠ )

(٢) المعجلونى : نسبة لمجلون من عمل الشام .

الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢١٤ )

(٣) ابن الغرس :

محمد بن محمد بن محمد بن خليل بن على بن خليل البدر أبو اليسر القاهرى الحنفى ، ويعرف بابن « الغرس » وهو لقب جده خليل الأذن . ولد سنة ٨٣٣ هـ بظاهر القاهرة . ومات سنة ٨٩٤ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٩ : ٢٢٠ )



١٦٢ وعقد بسبب ذلك عدة مجالس عند السلطان وغيره كان آخرها / يوم  
الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين بين يدى السلطان  
بالخوش بعد أن وصلت إليه الأمور مفصلة ، فبادر بعد كلام كثير ،  
وتوبيخ للقائم بأعباء هذا الأمر ، وقرر الشمس الأمشاطى ، فى قضاء  
الحنفية بعد إقامته المحيى ، من مجلسه ، وتصريحه بعزله إلى غير ذلك  
بما لا أحب إثباته هنا .

وكان فى هذا إظهار كرامة . العز الحنبلى ، حيث تعدى إليه فضلا  
عن صاحب الترجمة ، نظما ونثرا بما أستحي من الله أن أخوض فيه ، وزيد  
فى هذا المبيع لغالب المفتين فى هذا الجانب بل تعدى لأصحابهم ، وعذات  
الولد عن ذلك فما اتنى ولا ارعوى ، بل كان من كلامه : أنا أعرف أن  
ثلاثة أرباع الناس يكرهونى . فقلت له : فلا تسع فى الربع الآخر .  
إلى أن حصل الانتقام والجزاء من جنس العمل .

وبالله لو لم يخوضوا فيما ذبروه لثم الأمر ولتوفى . البدر ، بما التزمه  
من السكوت وعدم المعارضة . ومع ذلك فقد شق ما وقع للمحيى على  
كثيرين ، لكن صار يخفض عنهم أو عن أكثرهم العلم بجبروتيته ،  
وأوصاف الولد وانجراره معه فى كل ما يروم . وقوله ما الذى فعله بالنسبة  
لعبد الله ابن قاضى الشافعية الجلال القزوينى ولابن قاضى الحنابلة التقي أحمد  
ابن عمر بن عبد الله بن عوض ولابن بن العديم ولابن فلان وفلان . وأكثر  
من إنشاد قول القائل : [ وافر ]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فلا عار إذا خاض الوحولا  
[ (١) ] وبالجملة فصاحب الترجمة إنسان خير جيّد الفهم ، بديع

(١) جاء فى هامش الأصل ما يلى : وكذا من ابتلى فى القضاء بولده محمد بن أبى القسم  
ابن جميل التونسى ، فاضى اسكندرية ، وابن دقيق العيد وشيخنا ، مع تترهما وكذا  
البدر محمد بن أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكى بولده جلال الدين ، والخوف من ذلك  
حتى أبو الوليد بن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس له : « أن محمد بن عبد السلام الحنفى ،  
خطب للقضاء فأبى وقال : لى ولد وأنا أحبه لى ولد وأنا أحبه فأعفى »

الإدراك ، مشارك في فنون ، عارف بالأحكام ، مع مزيد العقل والتودد  
والمداواة والآداب ، والنواضع والسكون ، والعفة والدين وعدم التبسط  
في معيشتة ، واقتفائه غالباً لشيوخه في طريقته ، ومزيد الصبر والاحتمال ،  
وسديد رأيه في غالب الأحوال ، وما أعلم الآن مَنْ اجتمع بمجموع هذه  
الأوصاف فيه من أهل مذهبه سواء ، وقد امتدحه غير واحد من الشعراء ،  
والثناء عليه في حسن سيرته ، وجودة تدييره ، وسياسته مستفيض .

واعتنى بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها وهو في زيادة من الخير ،  
والله تعالى يحفظه من كل آفة ، ويديم مددَه وإسعافه ، ويذهب التشاजन  
بينه وبين الحنفي . ويرهب بصولتهما العدو الظاهر والمخفي .

ولا زال الحنفي يسترسلُ في إعمال فكره ، حتى دبر مع بعض جماعة  
المملكة ما أوغر منه خاطر السلطان بما هو برى منه ، فعصرّح بعزله حين  
نسبته لما فيه نوع معارضة له ، وأمر بنفيه إلى الصعيد ، وتألم لذلك كثيراً ،  
وآل الأمرُ إلى عوده بعد يومين ، وألبس خلعة الاستمرار في جمادى  
الأولى سنة خمس وثمانين ، وأظهر السرورَ الجمهور ، وزاد بعد في المسايسه  
والمؤانسة والمرافقة ، وترك المخالفة ، حتى كان السكوت من أوصافه اللازمة  
النعوت ، ومات بعد ذلك الجلال يوسف بن المحب بن نصر الله فاستقر في  
تدريس المنصورية والبرقوقية ، بعده .

ومن فوائده : منتصر أب د أبي حيان ، حيث قال : إن ابن عطية ، قال  
في قوله تعالى : وأنهاراً ، هو منصوب بفعل مضمر تقديره : وجعل .  
أو : خلق أنهاراً ، وإجماعهم على إضمار هذا الفعل دليل على خصوص  
، ألقى ، ولو كانت ، ألقى ، بمعنى : خلق ، لم يحتج إلى هذا الإضمار . وتعقبه  
أبو حيان في بجمه بقوله : وأى إجماع في هذا ؟ . وقد حكى هو عن المتأولين  
أن ، ألقى بمعنى خلق وجعل فرد عليه الولي العراقي بقوله : لم يحك الإجماع  
على أن ، ألقى ، ليست بمعنى : خلق ، و : جعل ، حتى يعترض عليه بأن  
حكى هذا عن المتأولين ، وإنما حكى الإجماع على إضمار فعل عامل في قوله  
: وأنهاراً ، فلا اعتراض عليه .

فاتنصر صاحب الترجمة لأبي حيان بقوله : بل اعتراض حيان باق ؛ فإنه لو كان « ألقى » بمعنى « خلق » وهو يتنافى نقله عن المتأولين ، أنه بمعنى « خلق » ، و « جعل » ، فاتجه الاعتراض .

وكذا من فوائده ، ما قرأته بخطه قال : وقع السؤال عن المناديل النخ<sup>(١)</sup> ونحوها مما هو منسوج بالقصب الأصفر والأبيض والحرير ، هل يصح بيعها بالذهب أم لا ؟ فأجبت عن ذلك بجواب مختصر نصه : يصح ذلك ، والله أعلم .

ووقف على ذلك بعض من لم يطلع على تصريح علمائنا به فاستنكره ، وظن أنه من باب مسألة مدعوجة ، وأن ذلك لا يجوز ، ووصل إلى استنكاره ، فأردت أن أبين بطلان شبهته ، وأذكر ما استندت إليه من كلام أئمتنا قصد البيان الحق في المسئلة ، فأقول وبالله الصواب : « أن هذا المنكر بنى شبهته على مقدمتين باطلتين ، استنتج منهما حكماً غير صحيح ، فالمقدمة الأولى : أن المسئول عنه مركب من ذهب وغيره ، والمقدمة الثانية : أن كل ما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب أنتج له ذلك أن المسئول عنه لا يجوز بيعه بذهب وهذا غير صحيح . أما بطلان الأولى وهى الصغرى فإن المسئول عنه ليس بمركب من ذهب وغيره ، لأنه إنما هو مركب من فضة وحرير ، غاية ذلك أن الفضة فيها ما هو بموه ، ومنها ما ليس بموه وعلى تقدير تسليم أنه مركب من ذهب وغيره فكلية الثانية وهى الكبرى باطلة أيضاً ، ويبانه أنه ليس كلما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب ، بل منه ما لا يجوز كسئله مدعوجة التى نشأ له الغلط منها . ومنها ما هو جائز كالتياب المذهبة ونحوها ، التى ليس القصد منها تحصيل الذهب ، وإنما القصد منها الجمال ، وما نحن فيه من هذا الباب . فإن قلت : من أين لك التقييد بأن

(١) المناديل النخ ونحوها مما هو منسوج بالقصب النخ : بساط طويل ، والجمع أنخاخ ..  
والنخ والنخاعة : الخ .  
النخعة : الرقيق .

تقصد تحصيل الذهب أولاً تقصد ؟ وهل وجدت هذا التفصيل في كلام أحد من يرجع إليه ؟ قلت نعم ؛ صرح علماؤنا بذلك في كتبهم ، ونصوا على الحكم بالجواز في خصوص الصورة المستول عنها قال في « المستوعب » : إذا اشترى ثوباً مذهباً أو داراً مذهباً بذهب لا بأس به ، إلا أن يكون قصده الذهب الذي في المبيع ليحرق الثوب ويكشط حيطان الدار . وقال في « الرعاية » : ويجوز بيع ثوب طرازه ذهب بذهب ، وبيع دار في سقفها ذهب أو قضة بذهب أو بمثلها ، حتى مع الجهل بقدر الذهبين ، وقيل يحرم كما لو قصد الذهب بإحراق الثوب ، وكشط السقف والحائط . وقال في « التلخيص » ، فأما المغشوش من النقود ففي جواز المعاملة به روايتان ، وعلى الجواز لضرورة الاصطلاح أو لإزام السلطان وهو الصحيح . قال أصحابنا لا تباع بجنسها ، من الثياب ونحوها انتهى فقوله بخلاف المذهب من الثياب ونحوها أى فيجوز بيعها هكذا يجب أن يفهم هذا الكلام . وقال في « القواعد الرجبية » ، في مسئلة مدعجوة بعد ذكر مسائل متعددة : هذا كله إذا كان الربوى مقصوداً بالعقد ، فإن كان غير مقصود بالإصالة ، وإنما هو تابع لغيره . فهذا ثلاثة أنواع أحدها مالا يقصد عادة ، ولا يباع مفرداً كتزويق الدار ونحوه فلا يمنع من البيع بجنسه بالاتفاق . انتهى ،

## محمد بن محمد بن عتيق أبو القاسم

ابن علم الدين المصرى ، المالكي

٦٢٨ — ٥٧٢٠

محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسن بن عبيد الله بن رشيق ، هكذا ساق القطب الحلبي نسبة في تاريخه ، القاضي زين الدين

---

\* ابن عتيق : زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيد المالكي - ولى قضاء الإسكندرية اثنتي عشرة سنة وذكر قضاء دمشق ، وروى عن ابن الجيزي ، وله نظم وفضائل ، مات في المحرم سنة ٧٢٥ هـ عن اثنتين وسبعين سنة . حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٦ والدور الكملة ج ٤ : ١٧٤

أبو القسم<sup>(١)</sup> بن علم الدين أبي الحسن بن أبي علي بن أبي الفضائل المصري المالكي الفقيه .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة بمصر ، وسمع من ابن بنت الجميزي ، وصحيح مسلم من الرضى بن البرهان ، وولى قضاء « الاسكندرية » ، بعد موت قاضيه شرف القضاة ابن عبد الله بن إبراهيم بن سعد<sup>(٢)</sup> بن القائد الهلالى ابن الريمى ، وذلك فى ربيع الأول سنة ست وتسعين ، فأقام مدة ثم صرف بعد اثنتى عشرة سنة ، لكونه كما قال الكمال جعفر الأدفوى : نقلت عنه أحكام أخطأ فيها ، وعينه البدر بن جماعة لقضاء دمشق فلم يتفق . ولما صرف ، الناصر الزين على بن مخلوف ، عن قضاء المالكية وأمر الشافعى باستنابة « ابن جماعة » ، وذلك بعد السبعينات فى الحكم على مذهب « مالك » ، حتى أعيد « ابن مخلوف » ، وكان شيخاً وقوراً ، ديناً فقيهاً معمرأ ، فاضلاً عارفاً بالأحكام ، درس وأقنى وحدث .

ومن أخذ عنه : « التقي السبكي » ، و « القطب الحلبي » ، وقال فى ترجمته « ناب بمصر والقاهرة عن الأحكام المالكية والشافعية ، ودرس وأقنى فى مدرستى والده فى حياته وبعد وفاته ، وولى قضاء « الاسكندرية » ، وقرأت عليه بها جمع الأربعين التى خرجها « الرشيد العطار » ، « ابن بنت الجميزى » ، بسماعه من المخرجة له ، وكنت سمعت عليه « بمصر » ، أيضاً وهو من بيت علم وحديث وأصالة وجلالة ، وساق من نظمه مما رواه عنه إجازة قوله [طويل] :

أجزت لهم أبفهم الله كلما	رويت عن الأشياخ فى سالف الدهر
وما سمعت أذنأى فى كل عالم	وما جاد من نظمى وماراق من ثرى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم	برىء من التصحيف عار من النكر
وبالله توفيق عليه توكلنى	له الحمد فى الحالين فى العسر واليسر

(١) جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٦ وكذا فى الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى فى ج ٤ : ١٧٤ « أبو القاسم » .

(٢) فى الدرر الكامنة : « ابن سعيد » اظفر الترجمة (ج ٤ : ١٧٥)

وقال « السكّال الأدفوى » : « إنه كان ينظم نظماً نازلاً ، وله مع « النشو »<sup>(١)</sup> قصة طويلة ، وكان النشو حط عليه حتى عزله الناصر ، مات بمصر في ليلة الجمعة الحادى عشر من المحرم سنة عشرين<sup>(٢)</sup> وسبعمائة ، ودفن من الغد بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

قلت : وقد أشار شيخنا إلى استنابة ابن جماعة له في ترجمة ابن مخلوف . لكنه لم يُسمّه ، وإنما أدخلته هنا لكونها كانت بإذن السلطان ، لا سيما وقد رأيت بعضهم ذكره في كراسة في القضاة .

### محمد بن محمد بن عبد الرحمن \*

الكنانى البلقينى ، الشافعى

٨٢١ — ٨٩٠

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، وبقى نسبه مضى في ترجمة عم والده صالح بن عمر القاضى تاج الدين أبى سلمة بن القاضى جلال الدين أبى الفضل بن شيخ مشايخ الإسلام السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى المولد والدار ، الشافعى ، الماضى أبوه في عمله .

---

(١) النشو : هى كذلك فى الأصل المخطوطة ، وكذلك فى الدرر الكامنة فى ترجمة « ابن عتيق » . انظر ( ج ٤ : ١٧٥ ) — ولعل « النشو » هذا هو أحد بن حسن ابن على بن عبد الله الشهاب النشوى ، القاهرى الجنى ، اشتغل وتميز بالكتابة ، وشارك فى الجملّة مع لطف وحسن عشرة . وقد أعلّى السخاوى كتاب « الشفاء »

الضوء اللامع ( ج ١ : ٢٧٦ )

(٢) جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى من الترجمة ( ج ١ : ٢١٦ ) أن موته كان سنة ٧٢٥ هـ . والأصح هو المذكور هنا ، إذ أن ذلك موافق لما فى الترجمة المذكورة بالدرر الكامنة ( ج ٤ : ١٧٤ ) .

\* ابن رسلان :

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البدر أبو السعادات ابن التاج أبى بن سلمة بن الجلال أبى الفضل بن السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٢١ هـ أو سنة ٨١٩ هـ . ومات فى سنة ٨٩٠ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٩ : ٩٥ )

وله ترجمة قصيرة أيضاً فى حسن المحاضرة للسيوطى ( ج ١ : ٢٦٠ )

ولد في رابع عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالقساعة المجاورة لمدرسة جد أبيه من القاهرة ، ثم توقف في السنة ، واستظهر أنها كانت تسع عشرة ، فأنه أعلم .

وكان والده قد توجه للحج فيها وصحبته ولده الآخر القاضي علاء الدين ، فرأى في المنام وهو « بنى ، على ما أخبرني به ؛ أن زوجة والده وضعت ذكراً فأخبر والده برؤياه ، فتعامل بها ، وضبط ذلك فكانت الرؤية ليلة مولده ، فعُدَّ ذلك من الغرائب ، ولما ولد دخل جده لتبشئة والده فتفل في فيه وحنكه ، ودعا وشمله بلحظه ، ثم تكررت رؤيته له .

ونشأ في كفالة أبيه ، واستصحباه معهما وهو طفل حين حجاً في سنة خمس وعشرين فختناه هناك ، بعد أن طاف به الشيخ الإمام « السراج عمر ابن محمد بن عثمان الحسباني » (١) أسبوعاً ، ورجع معها لحفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة قبل الثلاثين ، واحتفل مشايخ الإسلام إذ ذاك فنسبهم بشهود الحتم وغيره عنده ، وكذا حفظ « العمدة » ، وقرأ « المنهاج » ، و « الألفية » ، ونصف « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، وعرض على جماعة فكان يمنّ عرض عليه عم والده القاضي علم الدين ، قرأ عليه من أول « المنهاج » ، إلى آخر « التفقات » ، في مجالس آخرها سأل ذى القعدة سنة أربع وثلاثين / وحجّ لقضاء الفرض في السنة التي بعدها مع والده ، وكانت والدته سافرت قبلهما في العام الماضي فرجع معهما أيضاً .

وشتم حينئذ عن ساعد الجد في الاشتغال ، وأعمل فكرة المضى في ذلك أى إعمال ، حتى أخذ عن شيوخ عصره ، وكمّل نفسه بذلك مع علو نسبه وغره ، فكان ممن أخذ عنه « الفقه » ، عم والده ، فلازمه أتم ملازمة ، وقرأ عليه « التدريب » ، وجملة من « الحاوى » ، وغيره ، وزوجه إحدى بناته ، وأخذ طرفاً من الفقه أيضاً عن البدر بن الأمانة ، وفي

(١) الحسباني :

هو عمر بن محمد بن عثمان السراج الحسباني ، مذكور بالجلالة ، وصفه أبو السعادات البلقيني : « الشيخ الإمام » . وأن المترجم طاف به أسبوعاً سنة ٨٢٥ هـ :

الابتداء عن الزين البوتيجي ، واشتدت ملازمته فيه لكل من « القاياتي ، و « الونائي ، .

وبما حضره عنده ما أقرأه من « تقسيم الروضة ، والشهاب المحلى خطيب جامع « ابن مباله ، ، و « الشرف السبكي ، في عدة تقاسيم كان أحد القراء في بعضها ، بل قرأ عليه « الحاوي ، بتمامه ، و « العلاء القلشقدى وكان قارئاً عنده في التقسيم أيضا .

و « أصول الفقه ، عن جماعة ، فقرأ على « الشمس النيساطي ، في « المختصر ، مجلساً واحداً ، وعلى القاياتي جملةً منه ، وعلى « الشرف السبكي ، بعض « منهاج البيضاوي ، ، على « الجلال المحلى ، غالب شرحه على « جمع الجوامع ، ، وأشار إلى استغنائها بتمام أهليته عن قراءة بقيته ، و « الحوي الكافياجي ، أخذ عنه غالب « العصد ،<sup>(١)</sup> وكذا عن « الشمس الشرواني ، مع غالب الحاشية والعبرى .

وعنه أخذ غالب « شرح المواقف ، . وكذا أخذ في علم الكلام عن الكافياجي أيضاً ، والفرائض والحساب عن الشهاب بن المجدى ، قرأ عليه « الفصول ، وسمع غيرها ، وعن الزين البوتيجي ، وأبى الجود واشتدت عنايته بملازمته إياه حتى كان ربما يجتمع عليه في اليوم الواحد أربعة أوقات ، والشهاب السيرجي<sup>(٢)</sup> قرأ عليه منظومته المسماة بالربعة ، والشمس الحجازي أخذ عنه « النزاهة ، ، والعربية عن الشهاب الحناوي وأبى عبد الله الراعي ، وأول ما فتح عليه فيها على يديه كما بلغني ، وبما قرأه عليه تصنيفه المسمى « المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية ، ، ومن أول تصنيفه « فتوح المدارك إلى إعراب ألفية ابن مالك ، إلى شرح قوله في باب الابتداء : كذا استوجب التصديرا .

وعن ابن قديد قرأ عليه غالب « التوضيح ، ، وقطعة صالحة من « ابن المصنف ، ، وأثنى الشيخ حسبا نقله عنه « الشمس ابن خير ، على

(١) يقصد كتاب « المواقف » لعبد الدين الإيجي .

(٢) السيرجي : هو الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد .

الضوء اللامع ( ج : ١١ : ٢٠٨ )



صفاء ذهنه ، وكذا أخذ في « التوضيح » ، عن « أبي القسم النويري » ، وسمع على « الزين عبادة » ، بقراءة « النور الوراق » . « الحاجبية » ، إلى مبحث التنوين ، وامتنع الشيخ من ختمها تفاؤلاً على قاعدة أبناء العجم ، وعلى « القاياني » ، بقراءة « الزين طاهر » ، في « المغنى » ، وعلى « العجيسى » بقراءته بعضاً من « الألفية » ، وأخذ في « نحو العجم » شرح « اللب » ، عن « الشرواني » ، و « التصريف » ، عن « العز عبد السلام البغدادي » ، قرأ عليه « شرح تصريف / العزى » <sup>(١)</sup> ، للتفتازاني ، وكذا قرأ عليه في « المعاني » ، و « البيان » ، غالب « التلخيص » ، وفي « المنطق » ، غالب شرح « الشمسية » ، وجميعه على « الشرواني » .

وعن « أبي القسم » ، في « شرح ايساغوجي » ، والمتن عن الكفاياجي ، وعنه أيضاً أخذ المعاني وأخذ العروض ، والقوافي عن الشمس النواجي ، وما قرأه عليه « الخزرجية » ، وعروض « ابن القطّاع » ، والتصوف عن « أبي الفتح الفوسى » — قرأ عليه رسالة له ، وتلقن الذكر منه على العادة ، وكذا تلقنه من « أبي عبد الله الغمري » ، وألبسه طاقيته ، و « الزين مدين الأشموني » ، و « أبي حفص عمر النّبتي » <sup>(٢)</sup> وغيرهم .

والقراءات عن فقيه « الشهاب ابن أسد » ، تلا عليه « د أبي عمرو » ، و « نافع » ، و « ابن كثير » ، وعلوم « الحديث » ، عن شيخنا ، قرأ عليه في « شرح النخبة » ، وسمع عليه غير ذلك دراية ورواية ، وكذا سمع على جماعة من المسنين كما « لزين الزركشى » — « سمع عليه » ، غالب صحيح مسلم بقراءة « الجمال بن هشام » ، بالشيخونية ، و « البدر حسين

(١) العزى : نسبة لمنية المز بناحية فاقوس من الشرقية — وهو طي بن محمد على .

الضوء الاعم ج ١١ : ٢١٥

(٢) عمر النّبتي :

هو عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج ، أبو حفص بن أبي الحسن الدمشقي الأصل ، الحانكي المولد ، المقتولى للنشأ ، الشافعي . ويعرف « بالنّبتي » ( بنون مفتوحة ، بعده موحده ، ثم مثانين فوفائيتين ، بينهما ياء ) قرية بالقرب من خانقاه سرياقوس . ولد تقريباً بعد الثمانين وسبعمائة ومات سنة ٨٦٧ هـ .

الضوء الاعم ج ٦ : ١٠٨

البوصيرى ، سمع عليه مجلسا من سنن الدارقطنى ، بقراءة ، أبى القسم النويرى ، و ، عائشة الكنانية ، أم قاضى المذهب ، العز الحنبلى ، بقراءة ولدها شيئا ، و ، ابن برّدّس ، و ، ابن ناظر الصاحبة ، بقراءة ، البتّاعى ، ، وعلى أربعين شيئا من العلماء والمسندين الحشّم من صحيح البخارى ، بقراءة ، ابن الغلاتى ، ، ولم يُنعِن فى ذلك ، وأجاز له ، التّقى المقرئى<sup>(١)</sup> وغير واحد ، وكذا أجاز له فى جملة بنى أولاد جدّه فى استدعاء مؤرّخ يرجب سنة ست وثلاثين خلق ، فمنهم : من ، القاهرة ، : الشهاب الواسطى ، وناصر الدين النفاقوسى ، و ، التّاج الشّربى ، و ، الشرف يونس الواحى ، ، و ، والجمال عبد الله بن جماعة ، وأخته ، سارة ،<sup>(٢)</sup> ، و ، فاطمة ، ابنة ، خليل ، الحنبلىة<sup>(٣)</sup> :

ومن ، مصر ، : تجار ، المُسلّمية ، ، ومن ، دمنهور ، قاضيا ابن الفقيه الشهاب الأذرى ، ، ومن ، مكة ، ، البرهان الزمزمى<sup>(٤)</sup> ، و ، البدر حسين بن العليف<sup>(٥)</sup> ، وزينب ابنة اليافعى<sup>(٦)</sup> ، ومن ، المدينة ، النبوية ،

(١) المقرئى : هو التّقى أحمد بن على بن عبد القادر المورخ — والمقرئى نسبة لحارة القارزة ببلبك . وهو بفتح أوله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٧

(٢) سبقت الإشارة إليها .

(٣) فاطمة ابنة خليل الحنبلى . وهى فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد أم الحسن ابنة الصلاح الكنانى القدسى الصقلانى القاهرى الحنبلى . زوج الشهاب غازى الحنبلى ، وابنة أخى القاضى ناصر الدين نصر الله . ولدت قبل الحسين وسبعائة تقريباً وماتت سنة ٨٣٨ هـ . الضوء اللامع ( ج ١٢ : ٩١ )

(٤) الزمزمى : بفتح المعجمتين ، نسبة لبئر زمزم ، لكونه كُتّيبه . كان يلى أمرها مع سقاية العباس نيابة عن أمير المؤمنين العباس — وهو إبراهيم بن على بن محمد بن داود ابن خمس بن رستم بن عبد الله البرهان أبو إسحاق الشنبارى ، ثم المالكى ، الشافعى ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ ومات سنة ٨٦٤ هـ .

الضوء اللامع ج ( ١١ : ٢٠٥ ، ١٠ : ٨٦ )

(٥) ابن العليف : بضم تصغير علف ، وهو حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم بن العليف بن نيس . ولد سنة ٧٩٤ هـ بمكة ، ونشأ بها حفظ القرآن الكريم وتوفى سنة ٨٥٦ هـ .

الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢٦١ ، ٣ : ١٥٦ )

(٦) زينب ابنة اليافعى :

بعض مسنديها ، ومن بيت المقدس ، ؛ الزين أبو هريرة عبد الرحمن  
القباني ، و الشمس بن المصري ، ، ومن بلد الخليل <sup>(١)</sup> ، ؛ أبو عبد الله  
التدمري ، ، ومن دمشق ، ، حافظها ، الشمس بن ناصر الدين ،  
و عائشة ابنة ابن الشراعي <sup>(٢)</sup> ، ومن صالحيتها <sup>(٣)</sup> ، ؛ محمد بن ابراهيم  
ابن عمر المرداوي <sup>(٤)</sup> ، ، ومن المزة ، ؛ عبد الوهاب بن الحافظ بن  
كثير ، ، ومن حلب ، ؛ حافظها ، البرهان الحابي ، و العلاء بن خطيب  
الناصرية ، والشهاب أحمد بن ابراهيم بن العديم ، ومن بعلبك ، ؛ علي بن

---

== هي زينا بنة عبدالله بن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح أم الساكنين ابنة الولي العفيف  
أبي محمد اليافعي البني ثم المسكي ، الشافعي . ولدت سنة ٧٦٨ هـ بالمدينة النبوية . وأجاز لها  
وأمية والصلاح بن أبي عمر وابن السوق وابن النجم وابن الهبل وغيرهم مات سنة  
٨٤٦ هـ بمكة .

الضوء اللامع ( ج ١٢ : ٤٣ )

(١) الخليل : اسم موضع ، وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق يقرب بيت المقدس .

ياقوت ( ج ٨ : ٣٨٣ — ٣٨٨ )

(٢) عائشة ابنة ابن الشراعي :

هي عائشة ابنة الصارم ابراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام ، أم عبد الله  
الزييدية من بني السموءل السنجارية الأصل البعلية ، ثم الدمشقية ، وتعرف بابنة الشراعي .  
ولدت في حدود سنة ٧٦٠ هـ بدمشق وسمعت الكثير من الكتب على أسانذة عصرها  
بدمشق وبعلبك والقاهرة كابن أمية والصلاح ابن أبي عمر ويوسف بن الصيرق . وأجاز لها  
الحلاطى وابن الجوزي وغيرهم . وحدثت بالكثير ، وسمعت منها الأئمة كابن حجر وابن ناصر الدين  
وخاق . وكانت صالحة فقيرة ماتت بالبيمارستان البوري بدمشق سنة ٨٤٢ هـ . ودفنت بمقبرة  
باب « توما » .

الضوء اللامع ( ج ١٢ : ٧٣ ) .

(٣) صالحية دمشق : هي بسفح قاسيون الغربي بجوار المدرسة العزيزية . أنشأها الملك  
المعظم عيسى بن العالم ، ودرس بها جلة من العلماء منهم ؛ شمس الدين بن عطاء الأدرعي وغيره  
النجوم الزاهرة ( ج ١٢ : ٢١٣ ) .

ط . دار الكتب :

(٤) المرداوي :

هو محمد بن ابراهيم بن عمر بن يوسف بن علي المرداوي البري الصالحى . سمع من الصلاح  
ابن أبي عمر وغيره ، وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد ، وكان خيراً مقبياً يبرزه بظاهر دمشق  
ومات بها سنة ٨٤١ هـ .

الضوء اللامع ( ج ٦ : ٣٧٣ ) .

يوسف بن إسماعيل بن غشم ، ، ومن « حماه » ، : « النقي أبو بكر بن حجة » ،  
ومن « حمص » ، : « عبد الرحمن بن محمد بن زهرة » ، وفي « الرملة » ، : « الشهاب  
ابن رسلان » ، ومن « طرابلس » (١) ، : « الشهاب أحمد بن علي بن أزدمر » ،  
وغيرهم من هذه الأماكن ومن غيرها ممن لا نطيل بتعدادهم .

ولم يزل مشتغلاً في العلوم ، مستبعداً في المنطوق منها والمفهوم ، مع  
قيام والده عنه بجميع احتياجه ، وسلوكه الطريق الموصل لاستقامته دون /  
اعوجاجه ، بحيث لم تعرف له صَبْوَةٌ ، ولا عُذَّت عليه نقيصة ولا هفوة  
حتى أُشير إليه بالتقدم والاستحقاق للاقتباس منه والتفهم ، وشهد له بذلك  
الأكابر ، وأثنت عليه بالآلسن والمحابر ، فكتب له عمُّ والده إجازةً  
استفتحتها بمقدمة بين فيها طريقة العلماء ثم قال : « وكان من أحبِّ سلوك  
طريقهم ، واجتهد ليعيد من فريقهم من اشتغل بفروع المذهب ، ونبتغ في  
ذلك وهو إن شاء الله عنه لا يذهب ، حصل به الإبتهاج في فقه « المنهاج » ،  
وسمع من النصوص ما ظهر له فيه العموم والخصوص ، وبحث فأجاد ،  
وكم لازم حتى أفاد ، وهو الشيخ الإمام العالم ، المفنن الأصيل ، العريق  
النبية النبيل ، الوجيه الأثيل ، « بدر الدين أبو السعادات ، أدام الله  
سَعْدَهُ ، وأسعد جده ، وأبقى أباه ورحم جده » ، ورحم جدَّ أبيه ، وبلغه  
من الخير ما يرتجيه ، عمُّ الله تعالى هذا البيت المبارك بفضله وإحسانه ،  
وجعل كلاً من الندية عين زمانه ، فلازمني قديماً وجديداً ، واشتغل على  
وأظهر ذهناً حديداً ، فلاح عليه المنافع للناس ، وزال عنه بملازمة العلم  
الإلباس ، وقرأ على « التريب » تصنيف والدي بكاله ، وجملة صالحة من  
« الحلاوى » ، وسمع باقيه قراءة تحقيق وتحرير ، وتدقيق وتقرير ، حتى فاق على  
أقرانه من أبناء زمانه ، ولازم دروسى العامة والخاصة ، وبرع وصار  
من الخلاصة .

(١) طرابلس : أو طرابلس الشام .

بلد كانت على طرف خارج في البحر ، فتحها المسلمون سنة ١٨٦ هـ وخربوها ، وعمروا  
على مقربة منها على بعد ، مدينة باسمها .

ولما رأيت منه البراعة في فنون متعددة من أصول الفقه ، و الفقه ، و الفرائض ، وغيرها ؛ مما يظهر من مباحثه على الطريقة الجدلية ، والمسالك المرضية ؛ والأساليب الفقهية ؛ والمعاني الحديثة . ولقد اختبرته بمسائل مُشكلة ، وأبحاث مُعضلة ، فأجاد في الجواب ، والمرجو من الله تعالى أن يوفقني وإياه للصواب ، فعند ذلك استخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستجيره ، وأجزته بالتدريس والفتوى على مذهب الإمام الشافعي إمام الأئمة رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل قصور الجنة مُنقلبته ومثواه ، سالكا في ذلك كله التقوى ، فيها يرشد إلى الصواب في الفتوى ، ويستمسك بالسبب الأقوى ، ووصيته بالإقبال على طاعة ربه ، يسر الله لنا وله سبيل حُبّه ، وعليه بملازمة الاشتغال والأشغال ، والنظر في كتب العلم وسداد الأعمال . وليكن لئن القول لمن سألته ، ولينسلك من الطرق ما يصلح به عمله . وأخبرته أنني قرأت الفقه تصحيحاً وتنقيحاً ، وتحقيقاً وتدقيقاً ؛ على والدي شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين ، جعل الله روحه الشريفة في عليين ، ونفعني به وسائر المسلمين .

ثم ساق سنده به وبالصحيحين قال : « وأجزت له أن يروي باقي الكتب للسته ، وجميع ما يجوز لي وعني روايته ، بشرط الاعتبار عند أهل الأثر ، : وتاريخ الإجازة يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول سنة أربعين .

وكتب له : الشرف السبكي ، إجازة قال فيها بعد الخطبة ، ومدح علم الفتوى ما نصه : « ومن غاص في عُبابه وميّز القشر من ألبابه / فأخى في أتم نصابه في عنفوان شبابه ، وصار نور حدقة فضلاء عصره ، ونور حديقة نبلاء مضمره ، وسما اسمه ؛ المقيد المحقق الكامل جمال الفضلاء ، زين العلماء ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاء قضاء الأنام ، محمد بدر الدين أبو السعادات ، ألبه الله من الفضائل حُللاً فاخرة ، وجمع له أسباب الخير في الدنيا والآخرة ، ولما اشتمل على هذه الفضائل والمناقب اشتغال السماء على الكواكب ، ولازم الدروس سنين عديدة ، ومدة مديدة ، في

تحقيق العلوم الشرعية بأصولها وفروعها ، ومعقولاتها ومنقولاتها ، استخرت الله تعالى وأذنت له في الافتاء بمذهب الإمام المجتهد الشافعى رضى الله عنه ، تابعا في ذلك نصوصه المقررة ، والطريقة المحددة ، وما ترجح من نصوص الأصحاب ، العلماء الأنجاء ، وما تحققه معه النظائر ، واتضحت فيه الأسباب ، ووصيته بتقوى الله وطاعته ومراقبته في سره وعلائحته ، وبملازمة العلم والعمل به ، فذلك هو السبب في حصول مطلبه ، ومن وصيتي له ، أن يتأنى في الجواب ، وأن يتأنى في تفصيل ما أجل له من الخطاب ، فبذلك يكمد الحساد ، فمن تأنى أصاب أو كاد ، والله ينفعه وينفع به ، ويسهل عليه في الدنيا والآخرة سبيل سببه .

وأجزت له أن يروى عنى جميع ما تجوز روايته بما سمعته أو قرأته أو أجزى لى روايته ، وصدرت له أجازاى بذلك فى خامس عشر رمضان سنة أربعين .

وكان كتب له قبل ذلك فى عاشر شعبان منها إجازة أخرى قال فيها :  
 « ومن اعتنى فى طلب العلم ودأب فى تحصيله ، واجتهد فى فهم جملة وتفصيله ؛ الشيخ الإمام الفاضل المصمم ، العالم العامل الكامل ، ذو الفهم الرائق والذهن ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاة قضاة الأنام ، محمد بدر الدين ، سيف المناظرين ، ذرأك الحقائق فى المفاكرة ، عرأك المحافل فى المناظرة ، الذى إذا قال لم يبق لقائل معه مقال ، وإذا بحث لم يكن لمناظر معه مجال ، أبو السعادات بلغه الله نهاية الآمال ، وجعله من العلماء العارفين ذوى الأحوال . ورزقه فى الأمور أن يتأنى لينال غاية ما يتمنى ، ممن بحث فى كتب المذاهب من مبسوط ومختصر ، حتى ظهر له التحقيق المعبر . فله فى حل « الحاوى الصغير ، ما يفوق به على كثير ممن هو فى أهل زمانه كبير <sup>(١)</sup> ، التعليقة عليه علقت بذهنه الصحيح ، ولسانه الفصيح ، قد لازم درسى مدة مديدة من الزمان ، وبرهنة جيدة من الأوان ، وقرأ على « الحاوى

(١) العبارة فى الضوء اللامع : « كبير بحيث علقت التعليقة عليه بذهنه الصحيح » .

١٦٧ الصغير ، في الفقه على مذهب إمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه / وأرضاه قراءة بحث وتدقيق ، ولخص عن مشكلاته وتدقيق ، فكشف مخدرات أبكار معانيه من وراء رتق الأستار ، ورشف رُصاب مصونات مغانيه ، واطلع على الأسرار فرفق بذلك من حضيض الاستفادة ، إلى أوج الإفادة ، وكم نظر في « الروضة » ونقل منها ، وعليها قيّد وعلى معالي فوائدها شيّد ، وبحث وأجاد ، واستفاد وأفاد ، استخرت الله الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستخيره ، وأذنت له وفقّه الله ورَفَعَ قدرَهُ ، وأصلَح له في الدنيا والآخرة أمره ، أن يدرس « الفقه » على مذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ، من نصوصه وتفريعات أصحابه ، من المختصرات والمبسوطات من كُتُب المتقدمين والمتأخرين ، وأن يُفيدَ ذلك للطالِبين ، وأن يوضحه للقاصدين .

ووصيته بتقوى الله وطاعته ، ومراقبته في سره وعلائحته ، فانتظم المشارُ إليه في سلك المدرّسين الانتظام المُعْتَبَر ، وإِنَّا لَنَرُجُو فوق ذلك المظهر .. ومن وصيتي له ملازمة الاشتغال والنظر ، والمرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الطلاب ، وأن يسهل عليه العلوم الأسباب ،

وكتب له « الشهاب السيرجي » قبل ذلك على منظومته ، إنه قرأها قراءة حَسَنَةً ، استفاد فيها وأفاد ، وظهر له أنه بلغ بها المراد ، قال : « وقد أجزت له إقراءها بفهمه الفائض ، وإقراء ما يشاء من كتب الفرائض ، لما ظهر لي من أهليته لذلك ، سَلِّكَ الله به أحسن المسالك ، وذلك لثمان عشرة خَلَّتْ من شوال سنة سبع وثلاثين .

وكتب له « المحيوى الكافي » ، بعد ذلك ييسر عقب قراءته عليه بعض كتب « المنطق » : « وقد أجزت له بأن يقرره لكل من يستفيد كائناً من كان ، على وجه التحقيق والتدقيق بعناية رب العالمين ، ورافع درجات العالمين ، في أوائل ذى القعدة منها ، ووصفه في أول الإجازة بالولد الأعز الفاضل ، زين أهل العلم الكامل ، وقاد الذهن ، بديع العصر ، « بدر الدين ، أوحده المشتغلين بركة الفضلاء المحصلين ، أبو السعادات » .

وكتبه أبو عبد الله الراعى ، بعد ذلك ما نص . « قرأ على ولدى  
الأحب إلى ، والأعز بكل اعتبار على ، الشاب الطاب ، المحصل السجيب  
الفاضل ، المحدث اللبيب الفهم ، الأديب الأريب ، نجل المشايخ الإسلامية  
ودرة أبناء قضاة قضاة الملة المحمدية ، أبو السعادات ، محمد بدر الدين ،  
فريد المشتغلين فى زمانه ، وتحفة الطالبين المحصلين فى عصره وأوانه ، ذو  
الأجد ، وصاحب الحسب الأقد ، ابن سيدنا ، — إلى أن قال : « جميع  
كتاب « الجرومية فى النحو ، وشرحى عليها / المسمى ، بالمستقل بالمفهومية  
فى حل ألفاظ الجرومية ، وسمع أيضاً على من أول شرعى المسمى به فتوح  
المدارك إلى إعراب « ألفية ، ابن مالك ، إلى شرح قوله فى باب الابتداء .  
« كذا إذا استوجب التصديرا ، « قراءة تصوير واستفادة وتفهم وسماع  
بحث وإفادة تعليم ، وظهر لى منه نجابة وحصول استفادة ، وذكاء زائد  
فى بحثه وإفادة . أكثرت له الشهادة بالإجازة ، وأوجبت له ولأبيه  
لاعتنائهما بالعلم وأهله عند الله الحسى وزيادة ؛ فأجزت له — أقر الله  
به عين أبيه وجميع أحبائه والأهلين وجعلنا وإياهم من العلماء العالمين  
بفضله ورحمته أمين — أن يروى عنى جميع ذلك بكأله ، وغيره مما يبلغه  
أننى صنفته أو نظمته أو حملته ، بإجازة أو سماع أو منأولة أو غير ذلك .

وأذنت له — أبقاء الله — فى تصوير ذلك لمن طلب منه تصويره  
للإفادة ، مرجحاً فى ذلك كله ، مرجوا مباركاً إن شاء الله تعالى ، وكان ذلك  
فى رجب سنة تسع وثلثين .

وكتب له مؤرخ الوقت التقي المقرئى : « أجزت لسيدنا وابن ساداتنا  
وأئمتنا وقادتنا ، نادرة العصر ، والنخبة التى قل أن يأتى بمنثلها الدهر ، زين  
الزمان وتاجه ، وعين الأوان وسراجة ، مطلع العلوم لنا نجوما وأهملته ،  
ومرسل الفوائد والفرائض علينا غيوماً مستتملة ، « بدر الدين أبى  
السعادات محمد ، « أدام الله للكافة وارثه ، ولا سلبهم عوارف  
فضائله وفضله ، وحفظ ذاته بصوان السعادة ، وقرن كل عزيمة له بمختار  
الإرادة ، ورحم سلفه الأئمة الأعلام ، وبوأهم بحبوسه دار  
السلام .



وكتب له شيخنا رحمه الله ، أنه فاقَ أقرَّانه نظراً وفهماً ، وشأى<sup>(١)</sup> أشياعه معرفة وعلماً ، وارتقى في حسن التصور إلى المقام الأسْمَى ، وفاق في حسن الخلق والخلق حتى استحق المزيّد من الحسنى ، فهو البدر المشرق في نأديه ؛ ومفخر أهل بيته حين يقصده المستفيد وينأديه ، ومحبي سمن سلفه في العلوم الشرعيّة بشهادة سنان اللسان والعلم ، وحامل لواء الفنون الآلية بحيث ضاء ذهنه كنار على علم ، وصار أحق بقول من قال : ومن يشابه أبه<sup>(٢)</sup> وجدّه فإظلم ، أسعد الله جدّه ، وتغمّد بالرحمة جدّ أبيه وجدّه ، وأقرّبه عين أبيه ، وأبقأهما وتنزيهما عن كلّ سوء وقاهما ، ثم أذن له في أن يجز عنه لمن يرى أن يجيزه من قريب وغريب .

وكان شيخنا ، البرهان بن خضر ، يرجّحه — كما سمعته منه — على جميع أهل بيته إذ ذاك ، وكذا بلغنى عن كل من مشايخنا ، اليوناني ، ود العلاء القلقشندي ، ود الجلال المحلى ، بل أرسل له مرة في واقعة خالف فيها عمّ والده ، يأمره بالنظر فيها ليكون متأهباً لها في عقد المجلس وأعلى من هذا كله أن والده رغب له عما كان باسمه من نصف تدريس التفسير / بـ د جامع ابن طولون ، فعمل فيه حينئذ أجلاساً ، حضر عنده ١٦٩ فيه قاضى المالكية د الشمس البساطى ، وقاضى الحنابلة د المحب بن نصر الله البغدادي ، وشيخ الحنفية د سعد الدين بن الدّيرى ، وغيرهم من الأكابر ، تكلم فيه على قوله تعالى ( رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ<sup>(٣)</sup> ) . الآية وقال المحب إذ ذاك : « قليل من الفهم خير من كثير من الحفظ » .

(١) شأى أشياعه : معناه سبقهم (اللسان) .

(٢) أبه : لغة في الأب ، قال الشاعر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم      ومن يشابه أبه فإظلم

(اللسان)

(٣) سورة النحل آية رقم ١٩ .

وسأل المدرس سؤالاً فانتدب « الشمس العراقي » للجواب عنه بما نازعه فيه المدرس ، ووافقه الحقنق إذ قال : « حينئذ سؤال الشيخ باق ، وكذا رغب له والده حينئذ عما كان باسمه أيضاً من نصف التصدير في الحديث « بالأشرفية القديمة » ، ثم استقل بكل منهما بعد موت عمه « الزين أبي العدل قاسم » ، وناب عن عمّ والده في القضاء في سنة إحدى وأربعين « بالصالحية » ، وكذا « بأيار » « وجزيرة بني نصر » ، و« طنتدا » وغيرها ، عوضاً عن « الولوى السفطلى » ، و « ب » « بليس » وعملها عوضاً عن الشيخ « على الخراسانى » ، المحتسب ، و « بفؤة » و « مرصفا » و « سنيت » وعملها وبغير ذلك .

ثم ولى قضاء العسكر ، ونظر « أتابك العزى » ، وتدرّس « الحسامية » بأطفيح ، والنظر عليها ، كل ذلك بعد وفاة أبيه ، وكذا النظر على وقف « السيفى » بعد أبيه وعمه ، والتدرّس فى « الفقه » بـ « المنصورية » برغبة « الحب القمنى » ، له عنه فى سنة ثمان وخمسين قبيل موته بأزيد من مائتى دينار ، والنظر على « الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء » فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة سنة أربع وستين عوضاً عن « المقر الزينى بن مزهر » ، يبدل نحو من خمسمائة دينار ، فأقام إلى العشر الأوسط من شوال من السنة التى تليها ، وانفصل عنها « الدوادار الثانى جانبك الطّاريف » (١) ، ولم يألَ نظرهما فقيه بعده ، وكان عزله منها بتدبير من بعضهم حيث استعمل جماعة من صوفيّتها بل وغيرهم فى الاستشلاء عليه ، إذ رسم ألا يُعطى الخبر إلا بيد الصوفى ليتحقق الناظر بذلك ما أنهى عنده من كون كاتب العنيدة يتوفر له سىء كثير مما لا يعود نفعه لجهة الوقف ، وحضر ليفرق بحضوره فأتى من شدة الغوغاء ، وبالسّغوا بما لا يليق بمقامهم ، فضلاً عنه بل أغرب من هذا أنه وصل إلى خبز بعض الأيام وهو جيد ، واتفق

(١) جانبك الطريف : هو جانبك ابن أمير برسبای ، ويعرف بالطريف . مات فى قلعة

مقد سنة ٨٧٠ هـ .

دخوله في آخر ذاك اليوم له المحي ، كاتب السر ، وكنت حينئذ عنده اتفاقاً ، وعلم جماعة من أشرت إليهم بذلك ، فدخلوا بأثره ، ومعهم رغيـف لا يشبه الخبز الذي جرى به إلى أول النهار ، لشدة تغير رائحته ولونه ومزيد يفسده .

فألقوه بين يدي صاحب المجلس ، وبالغوا في التشكي بحضرته ، فأشار بأصلاحه ، وتحير الناظر في أمر هذا الرغيـف ، ورام مني الإخبار بما ظهر لي من قرائن الأحوال ، فأمسكت لعظم ما رأيته / في المبالغة في ١٧٠ التعصب .

ولم يزل أمرهم معه في ازدياد ، بحيث دخلوا معه إلى الأمير قائم التاجر<sup>(١)</sup> وبالغوا في التظلم إلى أن عزل ، وفي أثناء مدة ولايته هذه كانت كائنته في وقف السني في التي كان المشار إليه أيضاً من لا يذكر أولاً وثانياً ؛ هو السبب في تدير الأمر فيها ، وذلك ؛ أنه قرر عندهم والد صاحب الترجمة أنه كان سعى عليه أيام ضعفه في وظيفة « الحشاية » فتغير خاطره ، وبادر لا تتزاع النظر منه متمسكاً بأن شرطه للقاضي الشافعي بل وتعدى لغيره من وظائفه ، وزاد لكل نفر من القراء بالوقف المذكور عشرين .

وابتكر التقرير في المرتبات بجماعة من الفضلاء ؛ كالجمال الكوراني<sup>(٢)</sup>

---

(١) قائم التاجر :

هو قائم من صفر خجا الجركسي المؤيد شيخ . ويعرف « بالتاجر » . اشتراه المؤيد في سلطنته فأعتقه وصيره من المالك السلطانية ، ثم صار خاصياً أيام ابنه . تدرج في الوظائف الكبيرة مع عدة سلاطين ، وعظم وشاع ذكره . وأنشأ مدرسة بالقرب من جامع طولون ، وترتبة بالصحراء خارج القاهرة . مات فجأة سنة ٨٧١ هـ . ودفن بقرنته .

الضوء اللامع ( ج ٦ : ٢٠٠ ) .

(٢) الكوراني : بفتح ثم سكون .

وهو الجمال عبد الله بن محمد بن خضر بن إبراهيم شيخ سعيد السعداء .

الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢٢٤ ) .

و « ابن الغالاني »<sup>(١)</sup> و « ابن عرب »<sup>(٢)</sup> و « ابن قاسم »<sup>(٣)</sup>، وسئلت حينئذ في تقرير قدر زائد على الذي لي فيه فلم أوافق ، لعلمي أنه لا يتم ، وأنه ليس المقصد به إلا زيادة الاستشلاء عليه ، وما أمكن صاحب الترجمة المدافعة ولا الموافقة ، فاخترت أياً ما ثم سافر إلى « خانقاه سرياقوس » ، لتلقى المقام الأتابكي الشهباني أحمد — ولد السلطان — حين رجوعه من السرحة ، فاجتمع به هناك ، وأنهى أمره معه ، ودخل « القاهرة » ، فأخذ له خط والده بالاستقرار ، وإبطال ما سبق .

وباشر وظيفته ، ولم يوافق على الصرف لأحد من المذكورين ، متمسكاً بضيق الوقف ، ورضي القراء بدون الزيادة ، ولم يمض إلا يسيراً واسترجعه عم والده أيضاً بتقرير خاص من السلطان أيضاً ، فعاونته « الأتابك » ، أيضاً حتى فوض نظره لحفيد أخيه صاحب الترجمة ، فبادر حينئذ واستحكم الحق بصحة التفويض ، وأقنى بأن مذهبه انقطاع ولاية المفوض ولو كانت شرط الواقف .

ولما عزل عم والده واستقر في القضاء « الشرف المناوى » ، رام مناكذته في الوقف المذكور أيضاً ، فابتكر تقرير جماعة غير المذكورين أولاً في المرتين ثم أشهد على نفسه بتفويض النظر فيه للأمير تمربغا « راس نوبة النوب » ، وأرسل إليه بذلك مع « النورى البُلْبُيْسى » ، أحد نواب الشافعية ، فقال له واحد : « لو فوض إلى قضاء الشافعية ما قبلته » ، وأقره بيد صاحب الترجمة ، وساعده على دفع المرتين لعدم اتساعه ، وأخبره صاحب الترجمة الوقف بقدر زائد على ما كان مع من قبله ، وفض ذلك على القراء ، فكان ما خص كل واحد منهم نظير ما كان زيد لهم مما قيل : إن الوقف إذ ذاك لا يحتمله ، واستمرت الزيادة حتى الآن .

ولم يزل صاحب الترجمة في المكابدة والمناهدة إلى أن توفي عم والده ،

(١) ابن الغالاني : سبق التعريف في ص

(٢) ابن عرب : انظر الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢٦٠ ) .

(٣) ابن قاسم : انظر الضوء اللامع ( ج ١١ : ٢٦٥ ) .

فسعى أن يكون نائباً عن أولاده في « الحشائية » ، وغيرها ، لعدم تأهل أحد منهم بالاستغلال لمباشرة ذلك بنفسه ، وأُجيب لذلك ثم / عورض ، فكان ذلك <sup>(١)</sup> حاملاً له على بذل ألف وخمسمائة دينار غيرها تكلفة ، وهو نحو الثلث من ذلك ، حتى استقر في الربع من جميعها وهي : « الحشائية » ، و « الشرفية » ، و « القانينية » ، و « البروقية » ، ميعاداً وتفسيراً ، والإفتاء « بالحسنية » ، والمرتبات والأنظار وغير ذلك ، في خامس عشر شهر رجب سنة ثمان وستين بعد حروب وخطوب ، كان المدبر في إدارتها من اهتمته فيما تقدم ، حتى أنه رام التفريق بينه وبين زوجته ليصح منام الرجل الصالح الذي سأل الله أن يريه إبليس في منامه ليحذره فأراه إياه في صورة هذا المبهم ، ومع اهتمامه بالحيلة في التفريق فيما نهض ، وبادر صاحب الترجمة فاسترضاها هي وجماعة من حاشيتها ومن يلوذ بها ، بل واسترضى من عيَّنت أسماءهم من رُتَّب لهم ، بل ولاجلها ترك معلومه في « الجوالى » ، لإخوتها بنى عم والده .

وباشر الوظائف المعينة ، واجتهد في دفع « الصلاح المكيئي » ، عن الوصول لقضاء الشافعية بكل طريق ، وصار الشرف المناوى يتخيل من ذلك ، لظنه أنه إنما يروم جرح القضاء إليه ، ويتوهم سعيه في عزله ، وكلما قيل له أنه ليس الغرض إلا معارضة المشار إليه ؛ لا يقبل ، وربما حصل الضرر لصاحب الترجمة من قبله ، لكونه لم يكن يؤهل المكيئي لهذه المرتبة فصار صاحب الترجمة بهذا الاعتبار بين عدوين بلا عدا ، إلى أنه قضى أمر الصلاح بلبيل ، فلما استقر لم يحتمل كل منهما ذلك ، ودبر الأمر في عزله كما أشرت إليه هناك بعد أن رام المكيئي أيضاً التشبُّه بمن قبله في تقرير جماعة بوقف السيفي أيضاً ، ولم يلتفت صاحب الترجمة لذلك ، وعيَّن في أوائل ولايته لاستقراره عوضه ، وتم الأمر وجاء « القاصد » ، بذلك ، فوجده غائباً ببند « الحشائية » ، فتوجه لإحضاره فما جاء حتى انتقض الأمر . فلما كان في يوم السبت حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ؛ استقر

(١) في الأصل مكرر .

عوض المذكور في قضاء الشافعية يذلل نحو سبعة آلاف دينار استدان أكثرها ، وركب في هيئة جميلة ، وأبهة حسنة ، وباشربابه جمع جلسهم من جهة « الشرف المناوى » ، وبعضهم من جهة « المنفصل » ، وفي غيرهما ، فبق كل واحد يدبر في إيصال الأمر لمخدومه ، ويظهر مالا يليق بمقام صاحب الترجمة ، وسعة علومه ، وعاونهم بنفسه لشدة صفاء خاطره ، وسدّه — بعدم المداراة — الطريق عن المعين له وناصره ، ومع ذلك فإنه مال لاستيفاء مغاليه وغيرها من المال خوفاً من فجأة الانفصال ، وانقطاع هذا الاتصال ، فكثرت القالات ، وظهرت المقالات التي لم أثبت شيئاً منها ، خصوصاً وقد كنت مدة الولاية غائباً عنها ، مع إحاطتى والله في الجملة أنه لم يصل للفساد الذى كان قبله ، لكن التدبير نصف العيش ، والتروى في الأمر أنفع من البادرة والطيش ، وعلى كل فاختصار المقال : أن الناس كما قيل : أعداء لرب الفضيلة ، غير ناظر الكثير منهم فيما يكون لخلاصه وسيلة ، ، والله تعالى يقابل المفتريين ، ويصلح عمل المفسدين / .

١٧٥

على أنه لم يخالف أحد في الثناء على أول ولايته ، بل امتلأت الأعيان من مهابته وجلالته ، وصرح بقية قضاة المذاهب بالسرور بمرافقته ، وانشرح الصدور بمصاحبته ، وبالنح كل منهم في الاعتراف بعلومه وكفائته ، وزاد اغتباط السلطان به وتنويه بارتباط القضاء بجانبه ، وأنه لا يعدل عنه لغيره لما رأى من وضائه ونوره ، وفصاحته وطلق عبارته ، وتمايم أهليته من معظم جهاته ، وأوصافه المتنوعة التي لم يرها في أحد في أهل مملكته مجتمعة .

فلم تزل السعادة به من خواصه حتى امتلأ صدره من شدة ما ألصق به في انتقاصه ، إلى أن كان يوم الخميس ثمانى جمادى الأولى من السنة فصرح بعزله ، والتزم بعدم إعادته ، بل وكفنا الموجودين بمن كان قاضياً من قبله ، وكأنه لما فهمه من تعصب السعاة واختلاف غيرهم فأحب عدم الميل معهم في متهمهم ، والتمس قاضياً بغير رشوة ، وأظهر مقاهرة نفسه بتركها لتلك الشهوة ، فعُين لذلك خطيب مكة أبو الفضل النويرى — فيما

قيل - وكذا الشيخ « كمال الدين » ، إمام « الكاملية » ، وحضر إليه « الأمينى الاقصرانى » ، وفي خدمته « النورى الأبنامى » ، نائب كاتب السر وغيرهما ، يسألونه فى الطلوع من غد إلى السلطان فلم يسمعه إلا الإجابة وبات [ ليلتند ] مكروبا ذا كرا إلى الصباح ، ولما أصبح حضر « الأمينى » ، ومن معه ، وصعدوا و « السكال » ، راكب حماره بدون سجادة ، وهو لا لبس ثوب صوف أزرق ، ومشى من باب المدرج مع الإذن له بالركوب إلى باب « الدهبشة » ، حين اعتذر بالعجز ، لكنه لم يفعل أدبا مع « الأمينى » ، إلى أن دخل على السلطان فأكرمه ، وعرض عليه الولاية فامتنع وتواله واعتل بأنه لا يحسن شيئاً من متعلقات ذلك فلم يكلفه ، إلا أنه استشاره فيمن يوليه فقال : لا أدري . فقرأ الفاتحة وانصرف .

وكذا عين الشيخ زكريا واختفى بعد مجيء « الشرف الانصارى » ، و « الأمير بر سبكاى » ، قرأ إليه واحداً بعد آخر ، ثم ظهر وألح عليه فى الطلوع أيضاً ، فطلع وزاد السلطان فى اكرامه حتى قال له : أنا أركب معك إلى بيتك ، وأكون ظهرك إلى غير ذلك منه ومن المقر الزينى كاتب السر ، كل ذلك وهو مصمم على عدم القبول ، وتكلم الفقهاء بعضهم فى بعض ، وجرح كل منهم من عداه ، ولم يقدموا واحداً منهم صار عن الزلات بنقب ويدق ، ولا أقول أنه فى ذلك محقق ، بل لا يجد فى أكثر ما يديه له من مُصدّق ، حتى رُمى الجمال الباعون لكونه ذكر إحضاره فى الشام ، وكانت حادثة شنيعة ، والسلام .

فلما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور ، تم أمر الولوى الاسيوطى كما قدمته فى ترجمته ، وصعد فاستقر بعد أن كان فوض السلطان فى هذه الأيام للمقر الزينى ابن مزهر ، وخطب بالسلطان / بعد أن عين ١٧٦ غيره ، وعين التعابين ، ولو وافق على الاستمرار ما تقدم عليه غيره وفوض للنواب على العادة ، ثم حصل الاقتصار على ستة منهم ، ولزم صاحب الترجمة بعد هذا كله منزله مكروبا بديونه إلى أن ماتت زوجته فورث منها شيئاً يسيراً استعان به فى وفاء بعضها ، وتزوج بأختها التى كانت

تحت أمير المؤمنين ، وتكلف بسبب ذلك جملة ، وكاد الأمر لا يتم لنا كدة من لم يراقب الله ، ممن لم يزل يعمل فكره في الخوض فيما لا يليق ، بما لا أحب الإفصاح به .

وبعد يسير توفي أحد بنى عم والده فاستقر في الثمن من الوظائف التي خصه فيها الربع أولاً يبذل خمسمائة دينار فأكثر ، بعد أن رغب عن تدريس الفقه بـ « المنصورية » لمحب الدين ابن هشام ، ثم بعد ذلك رغب هو وشريكه عن درس الحديث « بالقائمية » لصالح الدين الطرابلسي الحنفي ، ولو شرحت كلها أشرت إليه لطلال ، وبالجملة ، فهو لإمام علامة ، فقيه نحوي أصولي مشارك في الفضائل ، مغتن في علوم ، فصيح العبارة ، طلق الإشارة ، شديد الذكاء ، حسن التصور والشكالة ، وضئ الهيئة ، لطيف العشرة ، معتقد في الصالحين ، مستجلب دعاءهم ومودتهم ، كثير الزيارة لهم ، والتعاهد لقبورهم ، سريع البادرة والرجوع ، شديد الصفاء ، بعيد عن الملق والمداينة .

درس وأفتى ، وصنف وكتب بخطه أشياء ، وتصدى للتدريس والإفتاء قديماً وقتماً ، وانتفع به جمع من الفضلاء . وأقرأ كتباً كثيرة منها : « منهاج الأصول » ، في سنة خمس وخمسين ، في سبعة وعشرين مجلساً و « السكاكي » شرح ايساغوجي في عشرة مجالس ، والكثير من « المغني » قراءة تحقيق ، يفاوت فيها بين البدر الدماميني وشيخنا التقي الشُّمُّنِيُّ ، من « القواعد للزركشي » ، وله فيها عمل كثير وكثير من كتب الفقه وغيرها .

وقرىء عنده « البخاري » غير مرة وشرع قديماً في كتاب جملة « كالحاكمات بين المهمات والتعقبات » ، وقف على ما كتب منه شيخنا — رحمه الله — واستحسنه ، وحضه على اكماله ، وكذا شرح مقدمة شيخه الشهاب الحناوي في النحو في كتاب لطيف وقف عليه الشهاب المذكور ، وله أيضاً جزء لطيف في العربية ، وبعض قواعد فقهية ، وحواش على « شرح البيضاوي للإسنوي » ، وعلى « خبايا الزوايا للزركشي » وغير ذلك .

ولما استقر في « الحشائية » و « الشريفة » صار يكتب على الروضة من محل الدرسين على جاری عادة أهل بيته ، ولا تخلو دروسه من عنديات



وأبحاث مبتكرة ، وعاسنه كثيرة ، ومن انصف بالإنصاف لم يخالف  
فيما أبدته ، بل ربما يُصرَّح بالتقصير / والاعتداد ، والله تعالى يحسن  
العاقبة لنا ، وما أحسن قول القائل :

حَسَدُوا الْقَتْلَ إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ  
فَالْقَوْمَ بَيْنَ أَعْدَاءٍ لَهُ وَخُصُومٍ<sup>(١)</sup>

وله في العود إلى القضاء الميل الكبير . حتى انه يكثر الترامي على المنسوبين  
للخير بسبب ذلك ، وربما استطرد للكلام مع المنجمين ونحوهم ، مما لا يليق  
بمنصبه ، وقد رأيت شخصاً من القاطنين ، بشعر دمياط ، يقال له ابراهيم  
الواعظ كتب له : [ طويل ]

سُؤَالُكَ عَنْ عَقْدِ الْقَضَاءِ وَخِلِهِ  
وَسَوْفَ تَرَاهُ بِالْمُبَازَّةِ وَالْوَلَا  
سُؤَالُكَ عَمَّا بَيْنَ وَلَايَتِهِمَا  
وَأَيْسَ بِهَا غَيْرُ السَّعَايَةِ فَيَصْلَا  
سُؤَالُكَ عَنْ عَامٍ لَدَيْمُومَ سُلْطَانٍ  
وَلَيْسَ لَهُ خَلْعٌ بِهِيرٌ لِنَفْسِصِلَا  
سُؤَالُكَ عَنْ هَذَا الْمَلِكِ وَهَلْ يَرَى  
وَلَايَتَكَ الزَّمَّ لِلْسَّعَايَةِ ، عَوَّلَا<sup>(٢)</sup>

ورام الظاهر عود المنصب إليه لثبوت جلالته لديه فعُوجِل ، ثم لما  
كانت كائنة « شقراء ابنة الملك الناصر فرج بن برقوق » — التي شرحت  
أمرها في غير هذا المحل ، وأشارت إليها في محمد بن أبي بكر — كان هو من  
جملة المستفتين فيها ، فكتب أحسن كتابة وتبعه جماعة من الشافعية ، وغيرهم  
من بقية المذاهب ، ورسم يعقد مجلس فيها عند السلطان ، فاجتمع كل من  
الفريقين وهو فيهم ، وجلس مكان القاضي الشافعي ، لكونه لم يحضر

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة هكذا : « أعداء له » .

(٢) وردت الآيات في الأصل كما ذكرناها .

يومئذ وقرئت فتاواهم ، وأعجب السلطان كلامه ، وأكثر أوصافه الظاهرة ، ولولا بعض المعارضين لاستقر به .

وعندى من محبته ما الله به عليم . وقد كتب على مصنف القول المؤلف ، بالثناء البالغ ، ولكن أغرضت عن إيراد خوف الإطالة ، والله تعالى يكفيننا وإياه كل مهمة ، ووقفنا لنشر العلم في الأمة .

وقد وثب عليه الزين زكريا لما عمل قاضى الشافعية ، وانزع منه وقف السيف ، فتوسل في النيابة عنه فيه ، وصالحه على الفائض من ريعه بدون ألف دينار ، وتزايد بذلك قهره وألمه ، واستمر إلى أن تعلل أزيد من شهرين بقرحة جمة في كتفه ، ثم يسهال خفيف ، وأقر في غضونهما بمال في جهته بمن بذل ، وبفائض لبعض الأوقاف وبغير ذلك .

ثم مات في عصر يوم السبت ثانى ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة ، وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ، تقدم الناس الجلال البكرى ، بتقديم الزينى بن مزهر له مع حضور القضاة إلا الشافعى ، فرأيت من عد ذلك في إكرامه مع أنه أدركه وصلى عليه عند باب مدرستهم ، ثم دُفن فيها عند جده وجد أبيه ومن شاء الله من أسلافه ، وتأسف الناس على فقدته — رحمه الله وإيانا — وكل اشريكه ما كان مشتركاً معه فيه ، بل وأخذ قضاء العسكر وغيره ، وحرص على التكلم في وقف السبى فما تيسر ، وليته كان : فما رأيت قراءه يحمدون تصرف من تكلم فيه ، بل رجحوا الترجمة ، وأعطى الشافعى تدريس الحديث بالأشرفية العتيقة ، للشهاب الألبشى<sup>(١)</sup> مع إظهاره المبالغة في محبتنا .

(١) الشهاب الألبشى : هو محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الفتح ، الألبشى المحلى بـلداً ، الشافعى مذهباً . ولد بشوبة عام ٧٩٠ هـ . ورحل إلى القاهرة مراراً ، ودرس الدين والفقه على كبار الشيوخ في عصره ، منهم : الجلال البلقنى ، والشهاب الطلداوى ، وغيرهما . وولى الإمارة ببلدته بعد والده ، وعانى النظم والتصنيف في شق العلوم . بيد أنه وقع في كثير من الخن لعدم اتقانه النحو والعربية . وله مؤلفات عدة ، منها « المستطرف في كل فن مستظرف » و « أطواق الأزهار » في الوعظ في مجلدين . وكتاب في « الترسلم » لم يته . توفي في سنة ٨٥٠ هـ .

## القاضي ناصر الدين\*

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج المعروف بابن الصالحى

٧٥٥ تقريباً - ٨٠٦ هـ

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج ، القاضي ناصر الدين أبو [عبد الله] (١)  
المصرى ، عرف به ابن الصالحى ، من الصالحية التى بظاهر القاهرة (٢).

ولد فى سنة بضع وخمسين وسبع مائة ، وسمع فيما ذكر من الجمال ابن  
نباته (٣) وغيره ، وتعمى الأدب فنظم الشعر الوسط ، وكتب الخط  
الحسن ، ووقع عن القصاة ، ثم تآب فى الحكم عن الحنفية ثم عن  
الشافعية ، ثم وثب على منصب قضاة الشافعية ، لما غاب الصدر  
المنأوى ، فى / السفر مع السلطان لقتال الطاغية ، وتمرنك ، ، واستقر بعد  
اليأس من المناوى ، وشغور المنصب عنه أزيد من شهرين فى تاسع عشر  
شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، فأقام عشرة أشهر ثم عزل فى رابع جمادى  
الآخر سنة أربع ، واستقر الجلال البلقينى ، عوضاً عنه بمال كثير بذلكه  
بعناية « سودون طاز » (٤) . ثم أعيد الصالحى ، بعناية « السالى »

١٧٨

(\*) ابن فريج : له ترجمة فى الضوء اللامع ( ج ٩ : ١٠٠ )

(١) ما بين القوسين يباين بالأصل المخطوط ، وما ذكرناه من الضوء اللامع .

(٢) جاء فى الترجمة من الضوء اللامع نقلاً عن المقرئى : أن نسبته إلى الصالحية  
من منازل الرمل بطريق الشام .

انظر الترجمة ( ج ٩ : ص ١٠٠ )

(٣) ابن نباته :

هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجندى  
المصرى . ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ . وفق أهل زمانه فى العلم والنثر ، وهو أحد من حذا  
حذو القاضي الفاضل وسلك طريقته . مات بالقاهرة فى صفر سنة ٧٦٨ هـ .

حسن المحاضرة للسيوطى ( ج ١١ : ٢٣٧ ) .

(٤) سودون طاز :

هو من ممالك الظاهر بقوق وخواصه ، وجعله امرة عشرة وجعله معلماً للمرج  
لكونه كان رأساً فيه وفى غيره من أنواع الفروسية ، يضرب به المثل . وأصبح أمير  
آخور فى عهد الناصر بن بقوق ، وعظم شأنه ثم خرج على السلطان الذى استطاع القبض  
عليه . وقتل فى سنة ٨٠٦ هـ

الضوء اللامع ( ج ٣ : ٢٨٠ )

في ثالث عشرى شوال سنة خمس بعد أن عزل « ابن البلقيني » ، فاستمر فيه أربعة أشهر ومات بعلة القولنج الصفراوى في ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانائة ، وأسف أكثر الناس عليه لحسن تودّده ، وكرم نفسه ، وطيب عشرته ، ومشاركته في العلم مع لين جانبه وتواضعه ، وقبوله للرسائل ، حتى كثرت النواب في زمنه ، وكثرة برّه للفقراء والأغنياء ، حتى ربما أدى إلى حرمان<sup>(١)</sup> بعض المستحقين من الأيتام ونحوهم ، ولأنهم ألقوا من « الصدر المناوى ، النبأو<sup>(٢)</sup> » المقرط الذى جرت العادة بعدم احتماله ولو عظم المتلبّس به ، فرحمة الله عليهم أجمعين .

## القاضى ولى الدين أبو البقاء

محمد بن محمد بن عبد اللطيف السنباطى القاهرى المالكى \*

٧٨٦ — ٨٦١ هـ

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبار بن خلف بن مزين بن نجيل ابن كلام بن على بن طلحة بن عبد الجبار بن عتيق بن محمد بن فارس بن ثعلب ابن النعمان بن خالد<sup>(٣)</sup> بن باكيس بن مرزوق بن هلال بن عامر بن عمرو ابن أمية بن أبى أمية عمرو الأشدق بن سعيد بن العاصى [ بن سعيد بن العاصى ] بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف . هكذا كتّبت إلى نسبه بخطه القاضى ولى الدين أبو البقاء بن القاضى ضياء الدين بن القاضى صدر الدين بن نجم الدين الأموى ، المحلى المولد ، ثم السنباطى القاهرى ، المالكى ، سبط الشيخ موفق الدين القابسى ، أحد من يقصد ضريحه بالزيارة

(١) العبارة وردت في الضوء اللامع : « إلى إحسان » والذى يتمشى مع السياق هو ما ذكرناه .

(٢) البأو : الفخر بالنفس ورفعها . ( القاموس المحيط )

(\*) السنباطى : له ترجمة في الضوء اللامع ( ج ٩ : ١١٣ )

(٣) وردت الكلمة في الأصل المخطوطة هكذا « خلد »

في المحلة . ولد سنة ست<sup>(١)</sup> وثمانين وسبعمائة بالمحلة الكبرى ، ونشأ بها ،  
فقرأ القرآن و « الموطأ » ، لمالك ، وعرضه على السَّراجين « البُلقيني » ،  
و « ابنُ المَلِّقَن » ، في سنة سبع وتسعين ، وأجازا له ، وكذا حفظ  
« العمدة » ، في الفروع ، للشرف البغدادي ، و « ألفية ابن مالك » ، وغيرها  
وعرضها أيضاً في سنة اثنتين وثمانمائة وأخذ الفقه بالمحلة عن السَّراج عمر  
الطريفي<sup>(٢)</sup> ، وبالقاهرة عن ابن عمه « العز محمد بن عبد السلام الأموي » ،  
المالكي والقاضيين « الجلال الأقفهسي » ، و « الشمس السنباطي » ، والنحو ؛  
عن الشهابيين « المغراوي » و « العُجَيْمِي الحنبلي » ، و « يحيى المغربي » .

وحضر عند « العلاء البخاري » ، وتوجه فيمن توجه له لمياط من  
أجله ، وكذا قرأ على « الشمس البوصيري » ، لما أشيع أن من قرأ عليه  
دخل الجنة ، وسمع / صحيح البخاري ، خلا من باب موت الفجاشي إلى  
باب تسمية من سُمي من أهل بدر على العلاء بن أبي المجذ ، واختم منه  
وأوله « باب : وكلم الله موسى تكليماً » ، على الحافظين « العراقي » ،  
و « الهيثمي » ، و « التنوخي » ، ومن قوله في الشفاء ، فصل في كيفية  
الصلاة والنسائم إلى آخر الكتاب ، على « الشرف بن الكويك » ، وكذا  
لازم شيخنا كثيراً في رمضان وغيره وسمع على « الغماري » ، حسبما أشار  
إليه في نظمهما كما سأوردُه ، وعلى « الولي العراقي » ، ورأيتُه أثبتته في مجالس  
من أماليه ، ووصَّفه بقاضي « سنباط » . ولم يزل يدأب في الاشتغال حتى  
أذِنَ له « الجلال الأقفهسي » ، في التدريس والإفتاء بما يراه مسطوراً لأهل  
المذهب ، وذلك في سنة تسع وثمانمائة ، وناب فيها في القضاء « بسنباط » ،  
وغيرها عن « الجلال البلقيني » ، ثم بالقاهرة عن قاضي مذهبه « الشمس  
المدني » ، واستمر يُنوب لمن بعدهما ، وحبَّ في سنة تسع عشرة مع شيخه  
« الأقفهسي » ، وجرت له محنة بسبب والد زوجته ، صدر الدين بن  
العجمي ، ، فإنه لما فقد وأُشيع أنه وصل كتابه وقرأه صاحب الترجمة ،

(١) جاء في الضوء اللامع أن مولده كان سنة ٧٨٧ هـ .

(٢) الطريفي : سبق التعريف به في ص .

وذلك في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ، طُلب وسُبل ، فاعترف  
بقراءة الكتاب ، فالتمس منه إحضاره فادعى أنه رماه في البئر ، فغضب منه  
السلطان ، وأمر بضربه فضرب تحت رجله ، ثم اعتقل في البرج أياماً إلى  
أن شفع فيه الإمام ، الأذرعى ،<sup>(١)</sup>.

وولى قضاء الإسكندرية ، في رمضان سنة تسع وأربعين ، عوضاً عن  
الشهاب التلساني ، وعين لقضاء القاهرة ، غير مرة ، فلم يتم ذلك  
إلا بعد وفاة البدر بن التتسي ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشرى صفر  
سنة ثلاث وخمسين ، فباشره بعفة ونزاهة ، وتواضع وأمانة ، واستمر حتى  
مات ، غير أنه في رجب سنة ست وخمسين انفصل ثم أعيد عن قرب  
بعد يومين .

ولما التمس منه البقاعى ، الحكم بصحة التزام مُطلّقه ابنة الشيخ  
نور الدين البوشى ،<sup>(٢)</sup> وهو أنها متى تحركت لطلب ولدها الموضع منه ،  
أو التمس نظره كان عليها خمسمائة دينار أو نحو ذلك ، صمم على الامتناع ،  
لعله بقوله — صلى الله عليه وسلم — مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ فحمد المسلمون — خصوصاً من في قلبه أذن رحمة — صنيعه .

وأخذ الغريم من ثم في إطلاق لسانه وقلبه فيه جرياً على عوائده  
فيمن يُخالفه في مقاصده ، ونسأل الله السلامة — وكذا أحضروا إلى بابه

---

(١) الأذرعى : بذال مجبة ، ثم راء مفتوحة ، ويجوز كسرهما نية إلى « أذرعان »  
ناحية بالشام — وهو الشهاب أحد الإمام بن حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن ،  
الدمشقي المصري ، الشافعى . ولد بأذرعان وتحول منها إلى دمشق ، ويعرف بابن قاضى  
أذرعان . مات سنة ٨٥١ هـ عن ٧٣ سنة .

الضوء اللامع ج ١ : ٢٧٦ ؛ ١١ : ١٨٣ )

(٢) النور البوشى :

على بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، النور أبو الحسن بن الخطيب الزر ، أبى  
العباس البوشى ( نسبة لقرية بوشى بالوحدة والمجبة من الوجه القبلى بالصعيد ) المصرى  
ثم الحنكى ، الشافعى وكان يعرف قديماً بالخطيب ؛ وأخيراً بالبوشى . ولد بعد سنة ٨٧٠ هـ  
ومات سنة ٨٥٦ هـ .

( الضوء اللامع ج ٥ : ١٧٨ )

أبا الخير النحاسي في أيام محنته وادعى عليه / عند بعض نوّابه ولم يُمكن  
من قتله .

وبابه عُزِّرَ أحد الفضلاء ، شمس الدين الديسطلی ، <sup>(١)</sup> المالكي ،  
وبالغ ، ابن الرهوني ، <sup>(٢)</sup> في أمره . وقد حدث ودرّس وأفتى . سمع  
منه الفضلاء . سمعتُ عليه اليسير وكان إنساناً حسناً فقيهاً فاضلاً  
مستمراً لحفظه الموطأ ، إلى آخر وقت ، متواضعاً لبين الجانب ، متودداً  
بالسلام ونحوه مُتَثَبّاً في الدِّماء . لا يزال مُتَوَعِّكاً كثير الرّمَد مع تجرُّع  
التقليل ووجود من يكلفه <sup>(٣)</sup> . وهو من قدماء أصحاب الجَد أبي الام .  
وقد رأيتُه بعد مدة في المنام ولا وجع بعينه في منام حسن أبنته في غير  
هذا المحل .

وله نظم حسن ، فنه أول قصيدة عملها حين حج : [ رجز ]

يا حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْوَرَى      مُحَمَّدُ الْهَادِي سَوَاءَ السَّيْلِ  
لَعَلَّ قَبْلَ الْمَوْتِ أَنِي أَرَى      ضَرْيَحُهُ السَّامِي وَأَشْفَى الْغَلِيلِ  
ومنه ما كتبه : [ وافر ]

أَجَزْتُ وَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ      لَمَنْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِي ذَا الْأَمَامِ  
أَنَا لَهُمُ الْمُهَيَّمُ كُلَّ قَصْدٍ      وَبَلَغَ جَمْعَهُمْ أَقْصَى الْمَرَامِ

(١) الديسطلی : بكسر أوله ؛ ثم مشناة مفتوحة بعدها سين أو صاد ، ثم طاء مهملة  
وهو محمد بن أحمد بن علي الشمس بن الفخر الديسطلی ، القاهري الأزهری ، المالكي  
ويعرف أبوه بابن البحري ، وهو بالديسطلی .

( الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢ ؛ ١١ : ٢٠٣ )

(٢) ابن الرهوني :

هو محمد بن علي البدر بن القاضي نور الدين الرهوني — نسبة لقبيلة بالمغرب —  
القاهري ؛ المالكي ، أحد النواب . مات في سنة ٨٧٠ هـ .

( الضوء اللامع ج ٨ : ٢٠٦ )

(٣) يكلفه : هكنا في الأصل وفي الضوء اللامع .

كلف به : أولع به ، وأكلفه غيره التكليفة : الأمر يشق عليه . تكلفه : تحمسه .  
( القاموس المحيط )

وَمَنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ وَافَى  
 خُصُوصاً أَهْلَ مَصْرَ لَهُمْ حَقُوقٌ  
 يُنْطَقُ بِاللِّسَانِ كَمَا أَشَارُوا  
 رَوَايَاتِي .. وَمَالِي مِنْ سَمَاعٍ  
 وَأَكْثَرَهَا عَلَى أُسْتَاذِ عَصْرِي  
 آدَامَ اللَّهِ فِي دَعْوَةِ عُلَاهُ  
 وَقَدْ مَّا [قَدْ<sup>(١)</sup>] سَمِعْتُ عَلَى عَلِيٍّ  
 وَحَقّاً قَدْ سَمِعْتُ بِلَا اقْتِرَاءٍ  
 وَمَنْ قَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ عَرْضاً  
 لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بِلَا نِزَاعٍ  
 أَبُو حَفْصٍ السَّرَاجُ أَجَازُ مَا  
 وَأَشْيَاخُ سِوَى مَنْ قَدْ ذَكَرْنَا  
 وَلِي مِنْ لِحْظَتِهِمْ حِظٌّ وَلِمَا  
 جَزَاهُمْ رَبُّنَا عَنَّا جَزَاءً  
 وَتَجْمَعُنَا جَمِيعاً فِي جَنَانٍ  
 لَمْ يَلْهُي قَدْ بَدَأَتْ بِفَيْضِ فَضْلٍ  
 / وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهَا أَبَداً دَوَاماً  
 مُحَمَّدٌ الْمُشْفَعُ فِي الْبَرَايَا  
 كَذَا الْأَعْجَابِ وَالْأَتْبَاعِ طَرَأَ

حَيَاتِي قَبْلَ إِدْرَاكِ الْحَمَامِ  
 وَلَا زَالَتْ لَهُمْ شَيْمُ الْكِرَامِ  
 وَلَسْتُ بَتَّارِكُ رَعَى الذَّمَامِ  
 وَمَنْظُومٍ وَنَثَرٍ مِنْ كَلَامِ  
 وَحَافِظِهِ أَبِي الْفَضْلِ الْإِمَامِ  
 وَرَقَاهُ إِلَى أَعْلَى مَقَامِ  
 أَبِي الْحَسَنِ الْخَطِيبِ ذِي الْإِهْتِمَامِ  
 عَلَى شَيْخِي الْغَمَارِيِّ الْهَمَامِ  
 مِنَ الْأَعْلَامِ أَشْيَاخِي الْعِظَامِ  
 وَجَاهِدِ الزَّمَانَ بِلَا اِزْدِحَامِ  
 يَجُوزُ لَهُ وَعِنْدَهُ عَلَى التَّمَامِ  
 أُولُو كَرَمٍ ذُورٍ هَمِّ جَسَامِ  
 بِذِكْرِهِمْ لِأَبْرَارٍ مِنْ سَقَامِ  
 بِهِ يَرْقُونَ فِي دَارِ الْمَقَامِ  
 بِلَا عَيْنٍ وَلَا إِحْنٍ .. اِنْتِقَامِ  
 عَسَاكَ تَمَنَّيْتُ فَضْلاً بِالْحَقِّ تَامِ  
 عَلَى ذَخْرِ الْوَرَى خَيْرَ الْأَنَامِ  
 إِذَا أَمُوهُ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ  
 وَحَيْهِمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ

١٨١

مات في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة  
 وصلى عليه من الغد بجانب مصلى «باب النصر» ، ودفن به «ترتبة بني المعجمي»  
 رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده في القضاء الشريف حسام الدين بن حريز .

(١) السياق يقتضي زيادة كلمة « قد » التي بين القوسين حتى يستقيم الوزن .



## القاضي بدر الدين أبو المحاسن \*

محمد بن محمد بن عبد المنعم ، البغدادى

القاهرى الحنبلى ٧٥٧ - ٨٠١ هـ

محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان ، القاضي بدر الدين أبو المحاسن ابن الإمام ناصر الدين ، أبي عبد الله بن العلامة الشرف أبي المكارم البغدادى الأصل ، القاهرى الحنبلى .

كان مولد جده الشيخ شرف الدين ببغداد ، واشتغل بها فى « الفقه ، وغيره . وقدم دمشق » ، فأقام بها مدة ، وصحب « التاج السبكى ، وغيره . ثم قدم القاهرة ، فاستوطنها ، وأخذ عن الموفق « عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، الحنبلى ، وتمهر فى مذهبه ، وتصدى للإفتاء والتدريس .

ودرس بالحسينية ، وأم السلطان ، ثم به الصالح ، وكذا به « المنصورية ، على ما تحرر وولى إفتاء « دار العدل ، وعين للقضاء غير مرة فلم تتفق .

ومن أخذ عنه من شيوخنا ، « البرهان الصالحى ، الحنبلى « والنور ابن الرزاز المتبولى ، وأذن لها ، وكانا صاحبي نواذر وحكايات ، كل ذلك مع السكياسة والحشمة ، والمروءة ، وحسن الشكل والزى ، والتواضع والسكون والوقار .

مات فى شوال سنة سبع وثمانمائة ، وذكره شيخنا فى « أنبائه باختصار ودفع عنده « عبد المنعم ابن سليمان بن داود ، فيحرر ، وخلفه فى وظائفه والد صاحب الترجمة ، فلم تطل مدته ، حسبما قرأ بخط شيخنا ، وهو كذلك بل مات بعد أن أنجب صاحب الترجمة .

وأمه هى ابنة أخى الفقيه « برهان الدين ابن الصواف ، الحنبلى ، كان مولده فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة « بالقاهرة ، ، ونشأ بها ، حفظ القرآن وتلاه ؛ كما أخبر لكل من أبى « عمرو ، و « نافع ، و « حمزة ،

(\*) هو بدر الدين البغدادى : له ترجمة فى الضوء اللامع العبارة وردت هكذا :

« الشمس الشرابي » .

على الشيخ « حبيب » ، « والشمس الشرواني » ، وحفظ من مختصر العلوم للحزقي<sup>(١)</sup> وغيره عرضها على شيوخ عصره ، وأخذ في الفقه ، عن الفتح الباهي .

وكان زوج أمه ، و « العلاء بن المغلي » ، ولكن إنما كان جل انتفاعه بـ « المحب بن نصر الله البغدادي » ، واشتغل في النحو بمقتضى إملائه على الشمس : « العلامة البوصيري » ، و « الشطنوفي » ، و « ابن هشام العجيمي » ، و « البدر الدماميني » ، وكذا أخذ عن « العز عبد السلام البغدادي » .

وطلب الحديث فقرأ « صحيح البخاري » ، على شيخه المحب . و « صحيح مسلم » ، و « الشفاء » ، كلاهما على « الشرف ابن الكوكبي » ، وسمع عليه « الأربعين النووية » ، وغيرها ، وعلى « الجمال عبد الله بن العلاء العسقلاني » ، في « المسند » ، وغيره ، وكذا سمع على « الشمس الشامي » ، و « النكال ابن خير » ، و « الشماب الواسطي » ، / و « الزين الزركشي » ، و « ابن الطحان » ، و « ابن ناظر صاحبة » ، و « ابن بردس » ،<sup>(٢)</sup> وآخرين .

١٨٢

وأخذ عن شيخنا ومن قبله عن « الولي العراقي » ، و « رأيت « الولي » ، كتب بآخر المجلس السادس والثمانين بعد الخمسمائة ، من أماليه الذي كان إملائه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ما نصه : ( ولد الشيخ الإمام شرف الدين عبد المنعم البغدادي وولده ، فتوهمت أن المراد بولده صاحب الترجمة ، وأن المبيض لاسمه هو أبوه ، ثم حصل التوقف في ذلك . من أجل قول شيخنا : إن ناصر الدين لم تطل مدته بعد أبيه . ووافقه القاضي عز الدين على ذلك ، إلى أن ظهر أن المبيض له هو صاحب الترجمة نفسه ، ولم يعرف الولي حينئذ اسمه ولا اسم أبيه ، فبيض لها ، واقتصر على اسم الجد . وقوله : « وولده » : يعني به شرف الدين ، وكذا صاحب الترجمة )

(١) مختصر العلوم للحزقي ؛ وال ضبط من القاموس المحيط .

(٢) ابن بردس : سبق التعريف به ، ولم نثر له على ضبط .

وناب في القضاء عن د العلامة بن المغلي ، فمن بعده ، وكذا ناب عن شيخنا  
وتصدى لفصل الأحكام ببعض الحوائث ببولاق وغيره ، فكانت  
الحوائث ، ويقال إن الشيخ سليم بشره بالقضاء الأكبر ، ونحوه صنع  
الشيخ خليفة حيث كان يخاطبه بذلك ، بل رأى هو النبي - صلى الله عليه  
وسلم - حين انفجر التوه الذي كان ياحدى عيذه التي دميت في صغره ،  
لما وقع في الحمام ، وبات وهو مغتم بذلك ، فلما رأى النبي - صلى الله  
عليه وسلم - شكا ذلك له ، فتغل في السليمة ومسح على الأخرى ، قال :  
فعلت حينئذ أنها لا تتغير عن هيئتها فتألمت ، فقال لي : أبشر بكذا وكذا ،  
وذكر ثلاثة أشياء نالها ما عدا الثالثة ، قال : وأرجو أن أناها ، ومنها ولاية  
القضاء فيما يغلب على الظن - هذا ما بلغني عن صاحب الترجمة .

وولى قضاء العسكر ، و افتاء دار العدل ، وتدریس الفقہ ،  
ب د الصالحية ، بعد أبيه بعناية د المحب ، شيخه ، وكان ينوب عنه فيه ،  
فلما ولى د العلامة بن المغلي ، انتزع منه د الصالح ، وكل ما في ذلك ، فعوضه  
عنه بمعلوم كان يدفعه له كل شهر ، ثم رجع إليه بعد ، وتصدر بكل من  
جامعي د عمرو ، و د الأزهر ، والمشهد النفيس .

وبعد موت د الزين الزركشى ، في تدریس الفقہ ، ب د الشيخونية ،  
وولى د مشيخة التصوف ، ب د جامع الرحمة ، وعُرف بالديانة والأمانة ،  
والأوصاف الحميدة ، وأشير إليه بالتقدم في معرفة الشروط ، مع البراعة  
في المذهب ، فلما مات شيخه المحب وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ؛  
استقل بقضاء الخبالة بالديار المصرية ، فسار فيه سيرة حسنة / جداً بعقبة  
ونزاهة ، وصيانة وأمانة ، وثبت في الأحكام جداً . وأمعن في النظر في  
المكاتب والشهود ، وصمم على المنع من الاستبدالات ، وأشياء مما كانت  
فاشية قبله .

ولا زال مع ذلك كله يستجلب الخواطر باللين والاحتمال ، والتواضع  
والعفة ، والبذل مع التقلل من الدنيا ، وعدم ادخارها إذا وقعت بيده ،  
ونصر المظلوم ، وإغاثة اللهفان ، والمداواة مع الصلاة عند الحاجة إليها ،  
وحتى كان كما قيل : لئسنا من غير ضعف ، شديداً من غير غف ، فسار إلى

رئاسة ضخمة ، وحرمة وافرة ، وكلية مقبولة ، وأوامر مطاعة ، وهرع الناس لبابه ، وقصد في المهمات الكبار ، وتراعى عليه أصحاب الحوائج من الفقهاء والقضاة والمباشرين والأمراء وغيرهم . ، ولم يتحاش أحد على الحضور عنده ، بحيث إنه كان إذا مرض أو حصل له أمر يتردد إليه الخليفة فنّ دونه من الأمراء والقضاة والمباشرين ، وأرباب المناصب ، لا يتخلّف عنه منهم أحد ، لما ألفوه من كثرة موافاته لهم ، وإعمال فكره في نصحتهم ، بما ينفعهم في الدار الباقية .

وأما ناظر الخواص الجمالى ابن كاتب حكم ؛ فكان لا يعدو أمره بحيث كانت تجرى كثير من صدماته على يديه ، وبهذا السبب تردّد إليه كثير من الناس ، وبالغوا في الثناء عليه .

ولما مات « الزينى عبد الباسط » أسند وصيته إلى جماعة هو منهم ، وأوصى له بألف دينار يفرقها بحسب رأيه ، ووثوقاً منه بذلك ، ففرقها من غير أن يتناول منها درهما - فيما بلغنى -- بل سمعت أنه أوصى له هو بألف أخرى ، فأعرض عنها . وكذا اتفق له مع « البدرى ابن التسنسى » و « ابن السلطان حسن » ؛ أوصى له كل منهما بخمسمائة ؛ فأعرض عنها ، كثيراً ما كان يفرق ما يخصه من الوصايا على الطلبة ونحوهم . وكذا كان « الظاهر جقمق » منقاداً معه إلى الغاية ، حتى إنه كان يأمر بما لا يستطيع أحد مراجعته فيه ، فلا يزال صاحب الترجمة يتلطف به ، ويترسل في حسن التوسل إلى أن يصفى إلى كلامه ، ويرجع إليه .

وكفّه عن أشياء كانت بادرته تلجئه إلى الوقوع فيها ، خصوصاً مع الفقهاء ونحوهم ، كالقصاصى « علم الدين » ، فى عدم تمكينه من إخراج « الخشائية » عنه ، والشفاعة فيه حتى رجع به من الصحراء حيث الأمر بنفسيه .

ولما تعينت « الخشائية » فى بعض توغّعاته لـ « الشرف المناوى » كان ساعياً فى الباطن فى عدم خروجها عن بيتهم ، والتنصيص على استقرار « البدرى البلقينى » فيها .

وترك مدافعته له عن شيخنا مع كونه شيخه ، وله عليه حقوق في إخراج « السيرسيّة » ، وغير ذلك . وكأنه رأى عدم الانقياد معه فيه أو لغير ذلك وهو الظاهر ، فإنه لم يكن مع شيخنا كما ينبغي . وقد حكيت في « الجواهر » طرّفاً من ذلك ، وبعضه مما اتفق بحضرتي ، ولو قام معه لكان أولى من كثير من قوماته .

وكثيراً كان السلطان يُنعم عليه مع أخذِهِ من رفقته ، وقد حجّ مراراً ، أولها في سنة ثلاث وأربعين ، ثم في سنة تسع وأربعين ، ثم في سنة ثلاث وخمسين ، وفيها أقام في المدينة نحو نصف شهر ، وقرأ هناك « الشفاء » ، ثم بـ « مكة » ، أكثر من شهر . وكان السلطان هو المجهز له في الأخيرتين . ولم يرجع من واحدة منهما إلا مُضَاعَفَ الحُرْمَةِ مع أنّه ما خلا عنه في عُلاه ، مجتهد في خفضه . ولم يزد إلا رِفْعَهُ ، ولا جاهر أحداً بسوء ، كل هذا مع بعد الثُغُور ، والمُداوِمَةِ على التَّلاوة والتَّجُدِّ والصيام والمراقبة والحرص على المحافظة على الطهارة الكاملة . وَضَبَطَ أَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَهُ واجتهاده في إخفاء أعماله الصالحة بحيث إنه يركب بنفسه في الثُغُلَس إلى مَنْ يعلم احتياجه فيبرّه . وربما حمل هو الطعام وشبهه لمن يكون عنده بالمدرسة وأمره في هذا ورأه الوصف . ومزيد احتماله وحله ومغالطته لمن يفهم عنه شيئاً ، ومقاهرته بالإحسان والبذل ، والخبرة بالأمور ، وكثرة الأفضال ، وسعة الكرم ، وكونه غاية ما يكون من الترفه والتنعم بالمآكل السنية والحلوى ، والرغبة في دخول الحمام في كل وقت لئلا . ومزيد مراقباته بالتهنئة والتعزية به والعبادة ونحو ذلك ، بحيث لا يُلحق في هذا الصنيع ، حتى أنه بلغني أن « الشرف » يحيي بن العطار ، تعلّل مرّة ثم أشرف على الخلاص ودخل الحمام فليّمْ في تعجيله ، فقال : والله ما فعلته إلا حياة من فلان . وأشار إلى صاحب الترجمة ، لكثرة مجيئه في كل يوم ، فأحببت تعجيل الراحة له . بل بلغني عن بعض الرؤساء أنه كان يقول : ما كنت أعلم بكثيرٍ ممن يتعلل من جماعتي وحاشيتي إلا منه .

وقيل لشيخنا في إمعان صاحب الترجمة في ذلك فقال : « كل مُيسَّرٌ  
لا خُلِقَ له ، إشارة إلى تفرغه لهذا .

وأكل ولد<sup>(١)</sup> له كان سميه وشبيهه في العقل التَّام ، والتَّوَكُّد ،  
وكثير من أوصافه الحميدة ، ويُدعى « شرف الدين » ، لم يكن حينئذ له  
غيره ، وذلك في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين ،  
ومولده كان بعد العشرين ، فصبر واحتسب ، وتزايد ما كان يسلكه في  
أفعال الخير ، حتى أنه فرق ما كان باسم الولد من الوظائف على جماعة  
مذهبه . فأعطى إفتاء دار العدل / للشيخ « نور الدين المتبولى » ابن  
« الرزاز »<sup>(٢)</sup> وقضاء العسكر للقاضى « شمس الدين بن أبى عمر الخطيب » ،  
وكان إعطاؤه إياهما لولده عند ولايته للقضاء . وأكثر من ملازمة قبره  
والمبيت عنده ، وإيصال البر إليه بالحثات المتوالية ، والصدقات الجزيلة .  
وقرر جماعةً يقرءون كل يوم عند قبره ختمة ، ويبيتون على قبره في  
أوقات عيَّنها ، وحبس على ذلك رزقه وانتفع بذلك بعد موته حيث استمر  
ولم يلبث أن مات في ليلة سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة  
بعد أن تَعَلَّل أياماً وصلى عليه من الغد « باب النصر » .

١٨٥

تقدَّم القائم بأمر الله « حمزة » الناس . ودفن بـ « حوش الصوفية » ،  
سعيد السعداء كان « باب النصر » جوار قبر ولده — رحمها الله تعالى — .  
واستقر بعده في القضاء « شيخ المذهب » « العز العسقلانى » ، وكان بينهما  
قديماً مزيد اختصاص ومرافقة ، حتى أننى رأيت بخط العز في طبقة سماع  
وصفه بالأخ في الله ، سيدى « بدر الدين » قاضى المسلمين وأوحد العلماء  
المعتبرين ، ابن سيدى العبد الفقير إلى الله تعالى ناصر الدين ، مفتى المسلمين  
وحاكمهم ابن الشيخ الإمام العلاء أبقاه الله تعالى في نعمه ، ورحم سلفه .  
وكذا في جميع ما كان معه من التداريس والتصاوير وغيرها إلا « الصالح » ،  
فإنه استقر لابن « الرزاز » ، وإلا التصدير بـ « جامع عمرو » مع جهة

(١) العبارة في الأصل وردت هكذا : « وأنكل ولد له »

(٢) ابن الرزاز : ( انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧ )

« بلاطه » ، (١) بنابلس فإنهما صارا « للخطيب بن أبي عمرو » ، وإلا المشيخة به « جامع الرحمة » فإنها صارت « للمحيوى الطوخى » ، وقد ترجمه شيخنا في الأصل باختصار فقال : إنه نشأ طالباً للعلم ، حريصاً على جمعه ، إلى أن استقر في جمات والده ، وناب في الحكم عن القاضى « علاء الدين بن المغلى » ، ثم استقل بولاية قضاء القضاة بعد موت القاضى « محب الدين » ، ستة خمس وأربعين -- كذا رأيت بخطه « خمس » ، وهو سبق قلم . والصواب ما قدمته .

وذكره « البدر العيني » في تاريخه ، لكنه قال : إنه ليس عنده من العلم إلا قليلاً . وأنى على سيرته . وقد عرضت عليه محفظاتى ، وحضرت عليه بعض مجالسه ، بل قرأت على الأربعين التى انتقاها شيخنا من « صحيح مسلم » ، فى يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان سنة خمس ، وسمعتها معى صاحبائى ، محدث الحجاز « النجم بن فهد » ، ومفيد الجماعة المحدث « الشمس السنباطى » . ولما حجّ قرأ بنفسه « الشفاء » ، بالروضة الشريفة ، ثم قرئ عليه بعد ذلك بالآثار « الشريف » ، وسمع فى كلنا / المرتين جماعة . وبالجملة فكان فريداً فى معناه — رحمه الله وإيانا .

١٨٦

## القاضى شمس الدين الإخنائى الشافعى

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة الإخنائى الشافعى

٧٥٧ - ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة « القاضى شمس الدين بن تاج الدين بن غفر الدين بن شمس الدين السعدى الإخنائى الشافعى » ، قريب إبراهيم ومحمد ابنى محمد بن أبى بكر المذكورين فى الأصل مع ذكر جده الأعلى محمد بن أبى بكر .

(١) نابلس : وردت العبارة فى الأصل « مع جهة بلاطه بنابلس » وهى مدينة

مستطيلة تقع بين جبلين بأرض فلسطين

( معجم البلدان لياقوت ج ١٨ : ٢٤٨ ) ط بيروت

مولده في ستة سبع وخمسين وسبعمائة ، وكان يذكر أنه من ذرية  
« أبي شجاع ، شاور بن مجير بن نزار بن عشائر السعدى الهوازى » ، وزير  
« الفاطميين » ، المقتول في سنة اربع وستين وخمسمائة ، وأنه سمع الصحيح  
على « عمر بن حمزة بن يونس العدوى أبا الحجار ووزيره ، ومحمد بن  
أبي العز بن مشرف بسندهم .

وقد اشتغل قليلا ، وناب عن البرهان بن جماعة « الغزة » ، وغيرها ، ثم  
ناب « بدمشق » ، أيضاً ، ثم ترقى حتى ولى قضاء « حلب » ، في سنة سبع  
ولسعين عوضاً عن القاضى « ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد ، المعروف  
بأبي خطيب « فقيرين » ، وقدم إليها من « دمشق » ، وباشرها ، ثم انفصل  
عنها ثالث سنة من ولايته ، ورجع إلى « دمشق » ، أيضاً ، وولى قضاءها بعد  
« الوقعة التمرية » ، وباشرها مدة ، ثم سافر إلى الديار المصرية ، فولى قضاءها  
في ثالث عشر المحرم سنة ست وثمانمائة ، بعد موت القاضى ناصر الدين  
الصالحى ، ثم صرف في خامس شهر ربيع الأول منها بالقاضى « جلال  
الدين البلقىنى » ، ثم أعيد بعده في ربيع الآخر ، سنة سبع ، ثم صرف في  
ذى القعدة منها ، ثم أعيد بعده في صفر سنة ثمان ، ثم صرف به في ربيع  
الأول منها ، وأخرجه « الجبال الاستادار » ، من القاهرة إلى دمشق في  
جمادى الأولى ، فأقام بها حتى مات ، وولى قضاءها أيضاً مراراً ، وامتنحن  
غير مرة ، ومات في نصف شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة ، قبل أن  
يكمل الستين — ذكره شيخنا في تاريخه ، فقال : « كان شكلاً ضخماً ،  
حسن المنطقى ، كثير البشر والإحسان إلى الطلبة ، عارفاً بجمع المال ،  
كثير البذل على الوظائف ، والمداواة للأكابر ، قليل البضاعة في « الفقه » ،  
حتى إنه ربما افتضح في بعض المجالس ، لكن يستر ذلك بالبذل والإحسان ،  
وكان يعترف بنقصه ، فيقول : « أنا قاض كريم ، و « البلقىنى » ، قاض عالم  
ونحوه القول بأنه كان ذا خبرة بطرق السعى ، وصحبة الأكابر ، طويل  
القامة ، عظيم الهامة ، حسن البشر متودداً / سَمَحَ النفس ، قليل العلم  
والصناعة ، نهياً وهاباً ، ذكر له في مجلس « قَطْلُوبغا السكركى » ، أن



البُلُقيني واسع العلم ، فقال : « وأنا واسع العطاء » . وقال آخر : لأنه نال من الرياسة والجاه والشرف ما لم ينلّه أحد من أقرانه . قال : « وحكم بدمشق مدة سنتين ، وقال « ابن خطيب الناصرية ، في تاريخه : « كان شكلاً حسناً ، رئيساً ذاهمة عالية وحشمة ، وأرخ وفاته سنة خمس عشرة ، وكذا أسقط بعضهم من نسبه اسم أبيه فسماه : محمد بن عثمان . والصواب ما قدمته في الموضوعين .

## القاضي محب الدين أبو الفضل بن الشحنة

محمد بن محمد بن الشهاب غازي بن الختلو الحنفي

المعروف بابن الشحنة ٨٠٤ — ٨٩٠ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله ، القاضي محب الدين أبو الفضل ابن القاضي محب الدين أبي الوليد ، ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله النقي ، الحلبي ، الحنفي .

عرف به « ابن الشحنة » ، بهجة الزمان في خصوص المنظر ، ومحجة الأعيان عن بيلده تأخر ، ولسان شام الممالك ، الذي قل أن ترى بها في ظاهر مجموعها الآن له مشارك ، كان جده الأعلى الأمير « حسام الدين » ، من أمراء « الملك الصالح اسماعيل بن الشهيد نور الدين محمود <sup>(١)</sup> » بن زنكي ، ثم من أمراء « الظاهر غازي » ، وولاه نيابة حلب ، ، حسبما أشار إليه « صاحب » كمال الدين أبو القسم ابن العديم ، فيما قرأته بخطه من مسودة

(١) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي : خلف أبيه نور الدين محمود في حكم الشام بعد وفاته سنة ٥٦٩ هـ . كان طفلاً لا ينهض بأعباء الملك ولا يستقل بدفع الصليبيين عن البلاد وكان بدمشق ، ولما رأى صلاح الدين الأيوبي ذلك توجه إلى دمشق وكان الصالح قد انتقل إلى حلب ، ودخل صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ هـ ، ثم دخل حلب في نفس السنة ، وجعل شمس الدين بن المقدم أتابكاً للصالح توفي سنة ٥٧٧ هـ . عرض القولان في حلب .

( سيرة صلاح الدين لابن شداد : ٨٠ — ٨٢ نشر الدار القومية ، النجوم الزاهرة ج ٦ : ٨٩ — ٩٠ ) ط بدار الكتب .

« تاريخ حلب » ، وقال : « إنه كان شيخا حسن البشاشة ، ملازم الصلاة ، حسن العقيدة ، عارفاً بوقائع زمنه معرفة جيدة ، كثيرا لإيراد لها ، ابنتي للحنفية مدرسة ، وعمل مسجداً ووفقاً على الأسرى والصدقات ، وعلت سنه حتى قيل إنه جاز المائة . وقال جماعة ما يدل على نحو التسعين ، قلت : وقد حدث شيخاً من نظم أسامة بن مرشد عنه ، روى عنه ، اسحاق بن يعيش ، ، ومدحه غير واحد من الشعراء ، فمنهم « الشرف راجح الحلي » ، ومات سنة ست وعشرين وستمائة .

وأكثر من يليه من بنيه ما وقفت الآن على تراجعهم ، لكن قرأت بخط صاحب الترجمة أن كل من في عمود نسبه حنفيون . قال : وزعم « صلاح الدين بن الملك الزاهر » ، يعني أحد من أدركته ، ولقبه صاحب الترجمة ، وجدنا الأعلى — يعني « غازياً » — عم جدهم الأعلى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فالله أعلم .

قلت : كيف يكون عم يوسف ؟ ، ولعله أراد أن يقول أخوه . مع أنه لا يصح أيضاً ، فالنجم أيوب والد الصلاح يوسف هو ابن شاذى وذاك ابن محمود . / ١٨٨

وكان لهذا السبب لم يحزم صاحب الترجمة به ، والسكال جد صاحب الترجمة قد أثنى عليه غير واحد ، فقال شيخنا في « الدرر » : « إنه اشتغل حتى مهر ، وأفتى ودرس في مذهبه . وقال في « الأنباء » : « كان فاضلاً بارعاً دوس في مذهب الحنفية ، وقال البرهان الحلبي : « كان مفتي الحنفية في زمانه ببلده » . وسمعت الشيخ كمال الدين بن العجمي يقول للشيخ شهاب الدين الأذرعى : « يا سيدى ؟ اسمع ما يقول الشيخ كمال الدين . فقال : « ما يقول ؟ » ، قال : « أكل البقايق التي في الخبز حرام » . فاستغرب الشيخ شهاب الدين ذلك . قال : فسألت بعض الحنفية فقال « بقيد إذا أكله رغبة عن البقية » وقال ابن خطيب الناصرية : « كان فاضلاً دينياً ، معدوداً من أعيان الحنفية بحلب ، انتهى .

مات في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بعد أن أنجب

محمدًا وعبد الغفور وعبد الرحمن وعليًا؛ فأما محمد فهو الآتي بعد، وكان له من البنين الوليد الذي كان بها يكنى، وعبد اللطيف وصاحب الترجمة، وأما عبد الغفور فكان ذكيًا، مات قبل الفتنة شابًا، وأما عبد الرحمن فهو فتح الدين أبو البشري كان مولده في سنة ثلاث وخمسين، وحفظ القرآن و المختار، و الإخصيكي، و سمع على الظهير بن العجمي، في سنن ابن ماجه، و على الصابوني، و السيرة النبوية للدِّمياطي، و على الكمال بن العجمي.

وتفقه بأبيه وأخذ عن أخيه المحب، وقرأ على السراج الهندي، قطعة من شرحه على المعنى في الأصول، وورع في المذهب، وناب عن أخيه بل ولي وهو شاب بيلده إفتاء دار العدل، ثم قضاء الخنفية بحماه قبل الفتنة، وتحول بعد هذا كله مالكيًا، وأخذ عن العلم القفصي<sup>(١)</sup>، وناب عنه، فلما شغّر قضاء المالكية بيلده بحكم غيبة الجمال عبد الله النحريري<sup>(٢)</sup>، راسل نائب حلب، في استقرار هذا عوضه فأجيب، وذلك في سنة خمس وثمانمائة، واستمر إلى أن مات، لم يفصل إلا أياماً ثم أعيد.

وكان ذا نظم حسن، وبراعة في العربية، ومشاركة في الفضائل، ذا كرا بحملة من النوادر والحكايات، ورفائق الأشعار، أثنى عليه ابن خطيب الناصرية بالمرودة والحشمة، وقال ابن أخيه: إنه كان شهماً شجاعاً، يكنى نفسه أبا الحسن الكثرة ما كان يقع بينه وبين أهل زمانه فلا يبالى منهم بأحد. ومات في ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين، وأستقر بعده في قضاء المالكية ولده الكمال إبراهيم، ومن نظميه مما أورده شيخنا في ترجمته من تاريخه، وسمعته من صاحب الترجمة عن عمه أنه أنشدهما في محنة أنفقت له وتوالت الأمطار، وكثرت في تلك المدة: [خفيف]

(١) القفصي: ففتح أوله ثم فاء مهمله، نسبة «قفصه» مدينة بالمغرب قريبة

من القيروان: (الضوء اللامع للوفاء ج ١١: ٢٢١)

(٢) النحريري: هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر الجمال

أبو عبد الله النحريري المالكي قاضي حلب ونزيلها ولد سنة ٧٤٠ هـ ومات سنة ٨٠٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٥: ٤٢)

لا تلووا القرآن إن صب دمعاً وتوات لأجله الأنواء /  
فاليل أكثرت فينا الرزايا فبكّت رحمة علينا السماء

وأجاب عنهما العز الحسن بن محمد الزاهد بقصيدة مطلعها : [ خفيف ]  
إن بكّت رحمة عليك السماء فعلى مثلكم بحق البسكاه  
وأما عليّ ؛ فهو علاء الدين أبو الحسن ، كان مولده في سنة ست وخمسين ،  
وحفظ القرآن والمختار ، وأخذ عن أبيه وأخيه . وناب عنهما ، واستقل  
بقضاء الغريبات العشرة ، من معاملات حلب ، وكان فاضلاً له نظم ؛  
من أحسنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه : [ طويل ]

وقطّ كلّيت كامل الحُسن صائد وفي عزّة واللّون يشبه عُنُترا  
يفوق على قطّ الزيّاد تفضلاً وسميته من نشره المسك عنبرا  
ومنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه أيضاً قال : وأوصاني أن ألقيهما معه في  
قبره ففعلت : [ وافر ]

إلهي قد نزلت بضيق لحد بأوزار ثقّال مع عُيوب  
وعفوك واسع وحمّاك حصني<sup>(١)</sup> وأنت الله غفار الذنوب  
قال : ومن العجيب أنه لم يقرأ شيئاً في العربية ، ومع ذلك فلم يكن يلحن ،  
وكان يحكى أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — وسأله لإصلاح لسانه  
فأطعمه حلوى عجمية ، فكان لا يخطئ العربية ، والله أعلم ، مات في سنة  
إحدى وثلاثين .

وأما الوليد أخو صاحب الترجمة فقال : « إنه كان آية في الذكاء ، ذا نظم  
وثر ، مات شاباً في حياة أبيه عقب الفتنة ، وأما أخوها الآخر  
« عبد اللطيف » ؛ فهو القاضي « أوحّد الدين » ، كان مولده في سنة  
ثمان وثمانين وتفقّه بوالده والبدري سلامة ، ودخل القاهرة فأخذ بها  
عن السراج قارى الهداية والعزّ عبد السلام البغدادى ، وأذن له ، وولى  
قضاء « صفد » مراراً ، وناب في القاهرة عن التفهني ، ومات فيها بالطاعون  
سنة ثلاث وثلاثين .

وأما صاحب الترجمة وهو المقصود منا بالذكر فوالده فيما كتبه بخطه :  
في « رجب » سنة أربع أو خمس وثمانمائة ، وقال مرة أخرى : انه في أوائل  
القرن . ثم حقق أنه في شهر رجب سنة أربع ، حسبما أخبره به بعض  
إخوته ، وتأيد عند صاحب الترجمة بقول أبيه له في سنة أربع عشرة :  
« أنت الآن ابن عشر » .

وأمه واسمها « فاطمة » من ذرية « موسى » الذي كان حاجب « حلب » ،  
وبني بها مدرسة ، ثم ولي نيابة « البيرة »<sup>(١)</sup> ، و « قلعة الروم »<sup>(٢)</sup> ، ومات  
بـ « البيرة » في سنة خمسين وسبعائة ، وكان مولد المحب بـ « حلب » ونشأ بها  
فقراً في اجتياز « بدمشق » عند الشهاب البابي فقيه إبراهيم وعمر ابني المؤيد ،  
وفي « القاهرة » على شخص يقال له « البردني » ، واستحضر له والده  
« ابن التاج » ، و « عبد الله الشربني » فكتب / عليهما يسيراً ، ثم عاد إلى « حلب »  
فأكمل بها القرآن عند « العللاء الككزي » ، وحفظ في أصول الدين  
« عمدة النسفي » وغيرها ، وفي القراءات « الطيبة » لابن الجرزي ، وفي  
الحديث « ألفية العراقي » وكذا ألفيته في السيرة ، وفي الفقه « المختار » ثم  
« الوقاية » ، وفي الفرائض « الباسمينية » ، وفي أصول الفقه « المنار » وفي  
النحو « الملح » و « الألفية » و « الشذور » وبعضاً من توضيح « ابن هشام »  
و « ألفية ابن معطى » وفي المنطق « تجريد الشمسية » ، وفي المعاني والبيان  
« تلخيص المفتاح » ، وحفظ غير ذلك من منظومات أبيه وغيرها ، حسبما  
ذكر لي ذلك كله بزيادات ، وأنه كان آية في سرعة الحفظ ، بحيث أنه حفظ  
ألفية الحديث في عشرة أيام ، ورام فعل ذلك في « ألفية النحو » فقرأ نصفها  
في نصف المدة ، ثم قرأ عزمه عن باقيها ، فأكله في أزيد من ذلك ،  
وعرض بعض محافظيه على عمه ، و « المر الحاضري »<sup>(٣)</sup> و « البدر

(١) البيرة : بلد بلبان ، وهي غير البيرة في الأندلس .

(٢) قلعة الروم « بلد » : قلعة حصينة في غرب الفرات ، مقابل البيرة ، بينهما وبين  
سيمساط . ياقوت الحموي معجم البلدان .

(٣) الحاضري : هو محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء بن الصلاح الحاضري

الحلبى الحنفى : ولد سنة ٧٤٧ هـ وقيل سنة ٧٤٦ هـ . ومات في سنة ٨٢٤ هـ بحلب .

( الضوء اللامع ج ٧ : ٢٣٢ )

ابن سلامة<sup>(١)</sup> ، وكان مما كتبه له في عرض المختار ، حسبما أنشدنيه صاحب الترجمة عنه : [ كامل ]

سَمَحَ الزَّمَانُ بِمَثَلِهِ فَأَعَجَبَ لَهُ    إِنَّ الزَّمَانَ بِمَثَلِهِ لَشَجِيعُ  
فَالْأَصْلُ زَاكِ وَالْخِلَالُ حَمِيدَةٌ    وَالذَّهْنُ صَافٍ وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وأخذ الفقه عن جماعة منهم ؛ « العز الحاضري » ، و « البدر ابن سلامة » ، وعظم انتفاعه بما ذكرته<sup>(٢)</sup> ، واشتدت عنايته به بلارمته ، وعنه أخذ العربية ، وكذا عن عمه أبي البشري وجماعة منهم ، « الشهاب ابن هلال » ، « قرأ عليه » « الحاجبيه » ، قال : وكان يتوقد ذكاء ، غير أنه كان تمتحناً بابن العربي ، ومآمات حتى اختل عقله ، وقرأ في أصل الديانة والفقه على « ابن سلامة » ، وعليه قرأ « تجريد الشمسية » في المنطق ، قال : وكان البدر أخذه عن مصنفه الشيخ أحمد الجندی — يعنى الذى ذكره في مشبه النسبة — فقال : عاصرناه ، وأخذ عنه جماعة من أصحابنا من أهل « تبريز » انتهى .

وحكى أن شيخه « البرهان » كان يصرفه عن الاشتغال بـ « المنطق » ويقول : كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسعه فيه ، ولازم « البرهان الحلبي » في فنون الحديث ، وحمل عنه أشياء بقرائه ، وقرأه غيره ، وتخرج به ، وضبط عنه فوائد جمه .

وصاهر القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية فانتفع به ، وكتب عنه أشياء ، وكذا أخذ اليسير عن شيخنا حين قدومه عليهم البلاد الحلبية صحبة السلطان ، بعد أن كان راسله في استدعاء نفسه :

« الحمد لله الذى خص أحد بمجوامع الكلام ، وقواطع الدليل ، وجعل علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل / وأجاز لهم كتابة — حديثه على الصحيح — فقبلوا الحسن ، وجبروا الضعيف ، وأعرضوا عن القبيح ، وميزهم باتصال

(١) ابن سلامة انظر الضوء الالامع ج ١١ : ٢٥٢ .

(٢) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « فيها ذكرته » والتصويب من الضوء الالامع

سلسلة الإستاذ المرفوع الى خير الخلق ، فونف عن درجاتهم كل منقطع ، وأحرزوا قصبات السبق ، نحمده على بسيط فضله الوافر ، ونشكره على مديد جوده المتواتر ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الفرد الصمد ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المرسل الى الآخر والأسود ، أرسله وحبل الأمان<sup>(١)</sup> مقطوع فوصله ، وسكن مضطربه ، وأوضح معضله ، والف مختلفه ، وازاح غلله وشرع شرعه ، وبين سبله ، وشهره بعزیز النصر بعد غربته ، وعرف مجهوله بعد الشذوذ ، وازال منكروه بتبليغه وعننته ، فأصبح مفترق شمله متفقاً ، ومطالوب موضوعه متفقاً ، وايده بالمعجزات الخوارق .

فبحق هو السابق اللاحق ؛ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المدرجين في زميرته وحزبه ، العالين بصحبته ومن عداهم نازل ، وسلم ما تعاقبت البكر والأصائل . وبعد :

فالمستول من صدقات سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الحافظ العلامة حافظ الإسلام ، مفتي مصر والشام ، قدوة الحفاظ والمحدثين ، أبي الفضل شهاب الدين ، قاضي قضاة المسلمين . أحمد العسقلاني الشافعي ، أمتع الله بحياته الكريمة ، وأسغ عليه نعمه العيمة أن يحيز إلى أن قال : جميع ما يجوز عنه روايته ، وله من مروياته العالية والنازلة ، ومن مصنفاته الفائقة ، وأشعاره الرائعة ، وأن يتصدق بذكر المرويات والمؤلفات ، والآيات الآيات ، وماله من المنشورات والمناظم ، وذكر تاريخ مولده الكريم وأنشد :

وإذ عاقت الأيام عن لشم تشر بكم  
وَضَنَّ زَمَانِي أَنْ أَفُوزَ بِطَانِلِ  
كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مُسْتَجِيزاً لِعَلَّتِي  
أَبْلُ اشْتِيَاقِي مِنْكُمْ بِالرَّسَائِلِ

(١) وردت العبارة في الأصل : « وحبل الإيعان » وما ذكرناه هو ما يقتضيه السياق

وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين . واجاز له أيضاً في هذه السنة  
من « بعلبك » ، التاج محمد العماد اسماعيل بن محمد بن بردس ، وكذا اجاز له  
من « بعلبك » ، البرهان بن المرحّل<sup>(١)</sup> ومن « القاهرة » ، الشهاب أحمد بن محمد  
ابن أبي بكر الواسطي خاتمه أصحاب الميديمي<sup>(٢)</sup> بالسماح ، والشهاب المعروف  
« بالشاب النائب » .

وسمع على جماعة من شيوخ بلده ، منهم : « الشهاب أبو جعفر أحمد  
ابن عمر بن المعجمي » ، و « الشهاب أحمد بن صالح<sup>(٣)</sup> بن عمر بن السفاح »<sup>(٤)</sup> ،  
و « أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشاهد » و « ست العرب<sup>(٥)</sup> » ، ابنة  
« إبراهيم بن محمد بن أبي جرادة » .

وأخذ بـ « حمّاه » ، حين توجه للملافة عمه إذ<sup>(٦)</sup> حجّ عن « النورى  
أبي الثناء محمود بن أحمد بن محمد بن خطيب<sup>(٧)</sup> الدهشكة » وأول ما دخل  
« القاهرة » ، بعد المرة التي قدمها في سنة أربع وثلاثين ، ولقي بـ « دمشق » ،  
حينئذ الشيخ علاء الدين بن سلام ، والشهاب بن الحبال ، وتذاكر — فيما

---

(١) ابن المرحل : هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم ابن حارث  
ابن حنينة — تصغير حنة — ابن نصيبين برهان الدين بن الشمس بن الشرف البعلبي الشافعي .  
ويعرف بابن « المرحل » . ولد سنة ٧٧٦ هـ ببعلبك ومات بها سنة ٨٦١ هـ .

( الضوء اللامع ج ١ : ١٦٠ )

(٢) الميديمي : نسبة لميديمو الذكي ، أبو بكر بن عمرو ، وابنه أحمد ، وحفيده عبد الففار  
ابن عبد الرحيم بن أبي بكر .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٠ )

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق :

(٤) الشهاب أحمد بن صالح بن عمر بن السفاح ، ولد سنة ٧٧٢ هـ ومات سنة ٨٣٥ هـ

( الضوء اللامع ج ١ : ٣١٤ )

(٥) ست العرب ابنة أبي جرادة .

هي ابنة الجمال إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن السكّال عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة  
وابن العديم أيضاً الحلبي .

( الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٥ )

(٦) في الأصل المخطوطة : « وإذا » .

(٧) هكذا وردت في الأصل وفي الضوء اللامع : « الدهشة » :



قال — معه ، وسأله عن السر في وصف الرجل بالذكر في قوله — صلى الله عليه وسلم — « فإبقت الفرائض فلأول رجل ذكر » فأجاب بأنه ورد في بعض الأحاديث لفظ « الرجل » والمراد به « الأنثى » والتأكيد لدفع التوهم .

وكذا اجتمع في « دمشق » بالعلاء البخارى ، وسمع مذاكرته مع القاضى « علاء الدين بن خطيب الناصرية » ، و « بالتقى المقرئى » ، إذ قصد صاحب الترجمة — فيما قال — للسلام عليه بمنزله في بعض قدماته « القاهرة » . صحبه شيخنا واتفقت — فيما حكى — نادرة بديعة الاتفاق وهى : « أنهما أعنى شيخنا والتقى ؛ لما اجتمعا عند الحب ، سأل الحب شيخنا عن رفيقه من هو ؟ لكونه لم يكن له به معرفة ، فقال له : هذا الشيخ تقى الدين المقرئى ، وأظهر التعجب ، ثم حكى ما تعجب منه ، فقال : بلغنى قدوم والدكم مرة » فتوجهت للتقى ، وسألت والتست منه أنه إذا وصل وعزم على التوجه إليه يستصحبنى معه ، فلما قدم جاء التقى إلى المنزل للوعد فسا وجدنى به ، فانتظرنى حتى جئت ثم توجهنا معاً ، فسلم علينا ، ثم سأله عنى لعدم معرفته بى قبل ذلك الوقت ، فعرفه بى ؛ قال : والآن اتفق عكس هذا ، فإن التقى التمس منى أنى إذا توجهت للسلام عليكم أستصحبه معى ، فلما أردت التوجه ومررت بمنزله فقبل لى : بالحام ، فانتظرت حتى رجع وجئتكم فسألتم منى عنه فتعارضنا ، انتهى .

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ ، بل ولا من المسموع ، واكتفى بشيخه « البرهان » ، مع ما قدّمته ، نعم . هو فيما يغلب على ظنى مثبت فى استدعاء صاحبنا محدث الحجاز « النجم بن فهد » الذى أجاز فيه خَلْق من الأعيان .

وكذا لم يتيسر له الاشتغال بفن الشعر ووض مع تعاطيه نظم الشعر وكونه إذا سئل أن ينظم فى أحد بحوره يفعل . حتى أنه كما حكاه لى سأله عمه العلاء الماضى — وهو ابن اثنتى عشرة سنة أو نحوها ، هل تحسن الوزن ؟ قال : فقلت نعم . فقال : وزن الشعر . قلت : نعم ، فقال : / عارض لى قول الشاعر :

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّابِلِ  
لِإِقْصَافِ عَذْرَى فَيْكُ بَيْنَ عَوَازِلِ

قال ، فقلت بديهة :

اَكْشِفِ لِسَامَكَ عَنْ عِذَارِكَ قَانِلِي  
لِأَمُوتَ غَيْبُنَا إِنْ رَأَيْتُكَ عَوَازِلِي  
قال فاستحسن عُمُّهُ ذَلِكَ .

وسمع من لفظ « الزيني قاسم الحنفي » جامع « سائيد أبي حنيفة للخوارزمي »  
وكان يستمد منه ومن « البدر بن عيد الله » حين كان ولده الصغير يقرأ على  
كل منهما بحضرة .

وأول ما ولى من الوظائف اشتراكه مع أخيه « أُوحد الدين في تدريس »  
« الأشتقمربة » ، و « الجردكية » ، و « الجلاوبة » ، و « الشاذبُخْتِيَّة » ،  
برغبة لهما من والدهما قبل موته عنها ، ثم استقل بـ « الأشتقمربة » وعمل  
فيها إجلالاً رتبته له شيخه « البدر بن سلام » (١) وذلك في سنة  
عشرين ، وأنشد « البدر » كما أنشدني صاحب الترجمة عنه في تاريخه ما  
شافته به :

أَفْسَمْتُ إِنْ جَدَّ وَطَالَ الْمَدَى  
رَوَى الْوَرَى مِنْ بَحْرِ الزَّائِرِ  
فَقُلْ لِمَنْ بِالْبَيْتِ قَدْ فَضَلُوا  
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

وولى قضاء العسكر ببلده برغبة من الشيخ « تاج الدين بن الحافظ » له  
عنه ، وأمضاه « الموقيد » إذ حل بركابه « بحلب » في السنة المذكورة ، ثم  
استقل بعد ذلك بتدريس « الشاذبختية » بعد ولد قاضي « حلب » الشيخ  
يوسف الكوفي ، ثم ولى قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ، ولاء

(١) ابن سلام : محمد بن أحمد بن سلام .

(الضوء اللاحق ج ١١ : ٢٥٢)

إياه الأشرف إذ حلَّ بركابه بـ « حلب » فيها ، وكانت الوظيفة كما قاله شيخنا  
إذ ذاك شاغرة ، منذ تحول « باكير » <sup>(١)</sup> إلى « القاهرة » ، بعد أن استشار  
فيه شيخه « البرهان » ، فأشار به .

وحكى لى ما يدلُّ على أنه لولا إشارته ما دخل فيه ، لمزيد اعتقاده له ،  
وتلقيه بالقبول الأيمان ، فضلاً عن صريح كلامه أجمله أو فصله ، وكونه  
حجة عنده في الحال والماضى ، والمستقبل بينه وبين الله — عز وجل — ثم  
كتابة السَّربها ، ونظر « الجوالى » أيضاً ، عوضاً عن « الزين بن الرسام »  
في يوم الإثنين مستهل ذى القعدة ، سنة ثمان وأربعين ، بعناية صهره « الولولى  
السفطى » ، ببذل عشرة آلاف دينار ، وكان قد صاهر المشار إليه بعد وفاة  
ابنة القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية ، واستقر حينئذ ولده الأثير  
ابن محمد في نظر جيشها ، والنظر / على قلعتها أيضاً ، ثم تحول كل منهما عن  
وظيفته إلى وظيفتى الآخر ، وكذا ولي صاحب الترجمة تدريس « الجاولية » ،  
و « الحدادية » ، والتصدير بالجامع الكبير وخطابته وكان الخطيب قبله  
صهره العلاء المذكور ، فلما مات استقر فيها وأشياء كثيرة ، حتى صارت  
أمور المملوك الحلبية كلها معذوقة <sup>(٢)</sup> به ولاية وإشارة ، وعظمت رئاسته ،  
وتزايدت ضخامته ، واشتهرت كثرة جهاته وكفاءته بما يناسبها من صفاته ،  
فانطلقت الألسن بذكره ، وجرَّ الحَسَدُ وغيره لما لا خير في إشاعته  
ونشره ، ولم ينهض أحد لمقاومته ، ولا التجرؤ على مزاحمته ، خصوصاً  
حين تمكن صهره الولى من الظاهر وانقياد العظماء لبأسه القاهر ، فلما  
انخفضت كلمته ، وزالت طلاقته وبهجته ، تسوروا لجانبه ، وكاد أن يدفع <sup>(٣)</sup>

(١) باكير : جاء في الضوء اللامع للدؤلف : بكير ، شيخ لعوام الناس ؛ فيه اعتقاد  
كبير لاندراجة عندهم في المجاذيب . بل سمعت عن الجلال البلقينى وأخيه أنهما ممن كانا يعتقدان  
فيه : وربما حضر معادهما ، وقد رأيت كثيراً ، وكان يكثر الوقوف بالطرقات . مات في ربيع  
الأول سنة اثنتين وخمسين هـ ودفن في قرية « بسويقة صفية » .

( الضوء اللامع ج ٣ : ١٨ )

(٢) عنق فلانا بشمر أو قبيح : رماه به ، وللى كذا : نسه . واعتزق وأهزق  
فلانا بكذا : اختصه به « القاموس المحيط »

(٣) في الأصل وردت عبارة لم تقين قراءتها ، وما أثبتناه من الضوء اللامع .

عن جلّ مآربه ، فبادر قَصْدًا للخلاص من الضّر إلى الاتّماء للنحاس المدعو «أبا الخير» في أيام عُلُوّه وعزه ، لينتفع بإشارته ورمزه ، فلم يلبث أن انقلب بالنحاس الدّست ، ورُى من جميع الألسن بالمقت كما هي سنة الله في الجبارة — ومنه الله على الطائفة التي بالحق قاهرة ، وظهر أن الجمالي المقر الرفيع ، كان لهذا الصنيع قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ما خفي أكثر .

ويقال إن الأمير «قائم» هو الكافل بإلفاته غنه والقائم<sup>(١)</sup> . وتوالت المحنُ بصاحب الترجمة ، وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بما له من السلطنة ونفوذ الكلمة . واستمر «المحب» في المكيدة ومزيد المناهدة بما أضربت عن إirاده بيسط العبارة ، واكتفيت بما مررت به في هذه الإشارة ، خوفاً من غائلة متساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات غرضهم بما لا يوافق الواقع ييقين ، واختلاف الأغراض في الحوادث والاعراض مع الرهبة من قول المصطفى المرتفع «كني بالمرء إنما أن يحدث بكل ما سمع» ، ولولا أن بعض من ندب لهذا الأمر نفسه بمن قبض الله روحه وأخذ حسه خاض في هذا ما مشيت فيه ، ولا بهذا الإيماء والتنبيه وإن كان المحب صار بعد يتتبع الكثير منه بالكشط بحيث يصير غير ملتئم ، بالذي له المؤرخ خط ، وربما أثبت غير اسمه من ملاحظة لاتساق الكلام ونظمه .

نعم رأيت<sup>(٢)</sup> شيخاً به صلاح شيخنا «البدر العيني»<sup>(٣)</sup> ، إذ ذكر في سنة خمسين من تاريخه أنه خلع على صاحب الترجمة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها ، بل وأضيف إليه أيضاً النظر على

١٩٥

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة وفي الضوء للامع المؤلف هكذا : «بالفاته عنه والقائم» :

(٢) في الأصل المخطوطة وردت هكذا : «رأيت شيخ» .

(٣) بدر الدين العيني : هو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حميد بن يوسف بن محمود قاضي القضاة . له تصانيف منها ، «شرح البخاري» و «شرح الشواهد» و «شرح معاني الآثار» و «شرح الهداية» و «شرح الكنز» و «شرح المجمع» و «طبقات المنفية» . والعيني نسبة إلى «عين تاب» بالتمام ولد سنة ٧٦٢ هـ ومات سنة ٨٥٥ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٤ )

و (الضوء للامع المؤلف ج ١١ : ٢١٦ )

قلعة حلب ، ود الجامع النورى ، به حلب ، كل ذلك بعد أن حل من الأموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه . وعز ذلك على أهل بلده ، قال : ولم يتفق قط مثل هذا فى حلب ، ولكن بالرشاء يصل المرء فى هذه الأزمان إلى ما يشاء . وقد قال - صلى الله عليه وسلم - لعن الله الراشى والمرتشى والرائش ، انتهى بمعناه . إلى أن استقر فى كتابة السر بالديار المصرية فى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين عوضاً عن المحبى بن الأشقر ببذل نحو عشرين ألف دينار - فيما قيل - فباشرها غير متنى بالوظيفة لكون على كتفه الجمال ، المشار إليه .

فلما كان بعد مئضى ثمانية أشهر وخمسة أيام ، وذلك فى رجب سنة ثمان وخمسين صرف عنها بالمحبى المذكور . وأقام « بالقاهرة » مكرهاً مشغول الخاطر بما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل إلى أن أمر بتوجه « لبيت المقدس » فى أواخر ذى القعدة بعد أن زود من جنب ما أخذ منه بما يرتفق به ، فوصل فى صابح ذى الحجة فأقام هناك إلى أحد الجمادين سنة اثنتين وستين ، واقبته هناك ، وهو على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والأشغال بحيث إنه أخبرنى أنه يتلو كل يوم ختمة ، وجوّد القرآن وهو هناك بمحضرة « الشمس بن عمران » أحد أئمة القراء بتلك الناحية ، وأنه كان يكتب فى كل يوم كرامة ، فلما انقضت المدة المشار إليها أذن له فى العود للمملكة الحلبية بعد سعى شديد فى ذلك أو فى العود إلى « مصر » فاختيرت [بلده] <sup>(١)</sup> فأقام بها بدون وظيفة لكونه كان رغب عن قضاء الحنفية بها لولده الأكبر الأثيرى محمد فى المحرم سنة ست وخمسين ، وأضيف حينئذ قضاء الشافعية بها لحفيده « الجلالى أبى البقاء محمد بن الأثيرى » المشار إليه لمزيد حبه بحضرم بمن كان يكون فيه « كالشهاب الزهرى » ونحوه ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ورد عليه الخبر بموت الجمال المشار إليه ، فبادر وقدم « القاهرة » فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فصعد إلى السلطان يوم السبت خامسة ، وألبسه كاملية بمقلب سمور خلعة القدوم

(١) ما بين المعوقين غير موجود بالأصل ، وما ذكرناه عبارة الضوء اللامع للدولت

تكملة للسباق .

وهرع الناس لتلقيه وتهنئته بما هو مبديه . وسعى في العود لكتابة السر  
ببذل مال أيضاً ، فأجيب . واستقر فيها بعد أيام في يوم السبت ثاني عشر  
الشهر المذكور عوضاً عن / المحبي بن الأشقر أيضاً .

١٩٦

ثم في يوم الخميس رابع عشره لبس خلعة الأنظار المتعلقة بالوظيفة ،  
ولم يابث ابن الأشقر أن مات ، وباشرها الحب حينئذ مباشرةً حسنة بأبهة  
وضخامة وبشاشة وسلامة ، وسار مع الناس سيرة مرضية بلين ورفق ،  
وتواضع ومدارة ، وأنزل الناس منازلهم ، وصرف الأمور تصريفاً  
حسناً ، وأقبل الأشرف عليه إقبالا زائداً وهو الذي أنشأ عهده في مرض  
موته لولده أحمد الملقب « بالمويد » ، إذ بويع في يوم الأربعاء رابع عشر  
جمادى الأولى سنة خمس وستين « بقية الدهنشة » ، ونصه — فيما سمعته من  
لفظه — « هذا عهد شريف » ، تبسم ثغر ريعه لما تنسم في جمادى ورده ،  
وعقد منيف لا يحل لأحد إن حل عقوده ، ومحضر كريم أحرم الله حكمه  
وشهوده وجمع عظيم ألزم الله الكافة أحكامه وعهوده ، من عبد الله وليه ،  
وابن عم نبيه المصطفى وصفيه المستنجد بالله أمير المؤمنين أعز الله ببقائه  
الدين الى مولانا السلطان الأعظم الملك المؤيد أبي الفتح أحمد بن السلطان  
السميد الشهيد الملك الأشرف أبي النصر اينال فتح الله له شرق الممالك  
وغربها ، وألان لطاعته شديدها ، وأذل لدولته صعبها ، صدر عن اتفاق  
أهل الحل والعقد واختبار أرباب السير والتقسيم والنقد<sup>(١)</sup> وتلا لسان الحال  
في موكب المشهود « يأيتها الذين آمنوا أوفوا بالعقود »<sup>(٢)</sup> . أما بعد فالحمد لله  
الذي أيد الملة المحمدية والدين الحنيف بأحمد ونصر العصاة الاحمدية  
والشرع الشريف بالملك المؤيد ، وأنال أحمد عباده أقصى مراده فيا فوز من  
كان أحمد وأظهر في سماء العدل شهاباً لا يزال سعده يتجدد ، وثبت أساس  
أركان الدولة الشريفة بملك أحكم بنيانها ، وشيّد بسيفه المرفه وسنانه  
المنقّف ، وسهمه الذي كراهيه المسدد ، والحمد لله على ما منح من جزيل  
الأنعام ، وفتح من اجتماع كلبة أهل الإسلام على أحسن اتساق وأكمل

(١) في الأصل المخطوطة وردت : « وتلى » .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ١

نظام ، وأجل اتفاق تؤذن براهته بحسن الختام ، والحمد لله المان على الإسلام والمسلمين بمملك أصله في الملك ثابت ، وفرعه في أرومة المجد ثابت ، وكف بسعيد وجهه ومبارك قدمه يد كل عاثر وعابث ، وحكم سيوفه في أعناق كل ناكب وناكث .

والحمد لله الذي جعل أيامه سافرة عن وجهه النهائي بآمارات السعادة تلوح وتوضح بوادر الإقبال غاية الوضوح . وتعلم أن غبوق سعده سيعقبه نعم الصبوح وكفى / شاهداً على ذلك ما ورد في أول دولته من بشارات الفتوح .

والحمد لله الذي جعل إشعار العدل في أيام المؤيد ظاهراً ، وأقام له من دولته ناصراً قاهراً ، وجعل لسان الكون بحسن سيرته سائراً ، فله الحمد عوداً على بدء ، وأولاً وآخر .

والحمد لله جاعل المستنجد قائماً بأمره على من ناواه ، وكافي المتوكل عليه ما أمته من أمر آخرته ودنياه ، فإليه تلجأ ، ومن لجأ إليه آواه ، وعليه تتوكل ، ومن توكل عليه كفاه . وبه نستنصر ، ومن استنصر به أيده وفي رحمة رحمة .

فه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والحمد لله رافع<sup>(١)</sup> أهل البيت النبوي على هام<sup>(٢)</sup> الكواكب ، وواضع مجدهم السرمدي من أعناق الفخار على الذرى والغوارب ، ومحلهم في أعلى<sup>(٣)</sup> الأنساب وأشرف الذوائب من أنحر فخذ كعب بن لؤي بن غالب .

نحمده على أن سلك بنا أتحمد المسالك ، وشرف سلطاننا على سلاطين الأرض ، وعماكتنا على سائر الممالك ، ونشكره على النجاة بأحمد من مهاوى الممالك ، كما جعل من أمته طائفة قائمة بأمره ظاهرين على الحق ، لا يضرم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك .

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « رافع رافع » .

(٢) وردت في الأصل « هاني » .

(٣) وردت في الأصل : « أعلا » .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهٌ حكيمٌ فعدل . وربُّ  
جعل ما ظهر من الكواكب عوضاً عما أَقْل ، ونقل إلى الأسرة خير  
خلف عمن إلى رحمته انتقل ، وَمَنْ على عباده عَمَّنْ . سلف بأحسن بدل ،  
ونشهد أن سيد البشر محمدٌ عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين رحمة ، وجعل  
سيوفه المرفعة على الظالمين نقمة ، وبلغ ملك أُمته ما زوى له من المشارق  
والمغارب ، وأظهر على يديه من المعجزاته خوارق العجائب ، صلى الله عليه  
وعلى آله وأصحابه وأزواجه النجباء والنجائب ، ما طلع صبح ، ودجى جنح ،  
وأعقب الأضواء بالغياب ، وسلم تسليماً كثيراً .

ولما كان أجر القيام بالإمامة العظمى أعظم الأجور ، وتدير الممالك  
الإسلامية صلاح الأمور ، وجب أن يُختار للسلطنة المعظمة من الملوك  
أعظمهم ، ومن السلاطين أعرفهم بالمهمات وأعلمهم ، والآراء المسددة مَنْ  
هو أبو عذرتها ، وابن بجدتها ، ومن إذا التقت مضايق الخصوم بشجاعته  
فرقاها ، وإذا اجتمعت كتاب الهموم ببسالته مزقها ، وخضعت لبأسه  
وحكمه الأكاسرة من الملوك ، وسلك في عنفوان شبابه ما يعجز المشايخ من  
حسن السلوك ، وأيده الله - تعالى - بنصره ، ورد كيد عدوه في نحره ،  
وأرغم بما أظهر من / عدله أنف من يناوئه ، فيحق لحبه الداعي ببقاء دولته  
ان يقول فيه : [ طويل ]

١٩٨

أَيَا مَلِكًا بِالْعَمْدِ أَصْبَحَ ظَاهِرًا  
وَحَادِمُهُ النَّصْرُ الْعَزِيزُ الْمَجْدُودُ  
وَأَمْسَى بِأَفْقِ الْمَلِكِ بَذْرًا مُكْمَلًا  
وَأَضْحَى شَهَابًا بِالسَّيْفِ يَتَوَقَّدُ  
لِيَهْنِكَ إِقْبَالُ وَمَلِكٌ مَخْلَدُ  
وَسَعْدٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَعِزٌّ مُؤَيَّدُ  
وَأَنْتَ مَنْصُورٌ لَكَ اللَّهُ نَاصِرُ  
عَدُوِّكَ مَقْهُورٌ وَضدَكَ مُكْمَدُ  
وإن شئتَ الأعداء أبوابَ غدرهم  
فأنتَ أبو الفتح المُبِينُ مُؤَيَّدُ



فلذلك روى أمير المؤمنين فسكرة الصائب، ولم يزل يعمل رأيه الثاقب  
 ويراجع علماء الدين وقضاته، وملوك الإسلام وحماه، فيمن يصلح لهذا النبأ  
 العظيم، ومن يقوم بأعباء هذا الخطب الجسيم، وذلك حين نقل بالملك السعيد  
 الشهيد الأشرف المرض، ومن يحصل به في هذا العرض الفرض، حتى  
 اجتمعت الآراء السديدة. من أهل الحل والعقد والإشارة، بعد التدبر  
 والتفكر، وتكرار الاستخارة، أنه لا يقوم بهذا المنصب، ولا يصح لهذا  
 المقام إلا الشجاع الباسل والأسد الضرغام، نجل السلاطين من الطرفين،  
 الجامع من الشجاعة والعلم، بين الشرفين، أسد الله في أرضه في هذا العصر،  
 السلطان المؤيد أبو الفتح بن الأشرف أبي النصر، أيده الله بملائكة سمواته  
 وأنزل عليه النصر العزيز من سائر جهاته، واستخار الله سبحانه وتعالى  
 فعد لها أمير المؤمنين، المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن عم سيد المرسلين،  
 بعد أن انعقد الإجماع على ذلك من غير خلاف، وأكدت الأيمان والمواثيق  
 على الوفاء له، وعدم الإخلاف، وعهد إليه بعهد الله وميثاقه، وما أشهد  
 به ملائكة قدسه، حيث قال جل وعلا: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون  
 الله يد الله» (١) فوق أيديهم فن تكث فإنما يتكث على نفسه، (٢)، وعقد له  
 البيعة على جميع ما اقتضته خلافته، وانتظمته إمامته، وفوض إليه أمر السلطنة  
 المعظمة، وجعل إليه الإشارة وله الكلمة، بجميع الممالك الإسلامية، على  
 العصائب الحمديدية، بمشارك الأرض ومغارها، وحيث انتهت كلمة الإسلام  
 بكاملها وغارها، والمظفر في أمر كفالها وقضائها، وأمرائها وولاتها، في  
 جميع البلاد والأقطار، وسائر المدن والأمصار، والقلاع والثغور، والسهول  
 والوعور.

وحكمه في العساكر والأجناد، وصرفه في الأرواح والأجساد،  
 والرقاب والنواصي، والمعاقل والصياصي / وجعل له النظر في جميع الأمة  
 طراً، بعداً وقرباً، وشرقاً وغرباً، وبراً وبحراً، وهنداً وسنداً، وحجازاً

(١) وردت العبارة في الأصل: «يد الله يد الله» مكررة.

(٢) سورة الفتح الآية رقم ١

ويماناً وشاملاً ومصرأً ، وأبلى له في ذلك عندي ، وركن إليه في باطن الملك وظاهره ، وعامر البقاع وغامره ، وولاه ماله الولاية عليه من ذلك ، وبسط يده الشريفة ، وأمره العالي ، في سائر الأقطار والممالك من العرب والعجم . وجميع الملوك وسائر الأمم ، ينظر في التولية والعزل ، لسائر ملوكها وعساكرها وجيوشها ، وأسودها وأحمرها ، من عربها وعجمها ، وتركها وزنجها وحبوشها ، وجميع أصنافها على اختلاف أجناسها وتباين أنواعها ، وتفرق أناسها ، وتجهيز الجيوش ، وإقامة الحدود ، وتقاليده الكفالة والقضاة والوزراء والأمراء ، وكتابة العمود .

فوض إليه ذلك تفويضاً كاملاً تاماً ، عاماً شاملاً ، سعيداً مباركاً ، ولم يجعل له في ذلك ظهيراً ولا مشاركا ، يقر من شاء منهم ، ويعزل ويصل أرزاقهم بإذن الله ، ويفصل ويقلل الوظائف ؛ ويخرج الإقطاعات ويجمع الجنود ، ويقرر المرتبات ، ويجاهد في الله حق جهاده ، ويحالد من يرى مصلحة المسلمين في جلاده ، ويهادن ويفادي ، ويصالح ويعادي ، ويمن ويصفح ، ويعمل في ذلك برأيه الشريف الأرجح ، وولاه ذلك ولاية صحيحة ، محكمة صريحة ، يتصرف في ذلك بما أراه الله بصره ، ويعمل بما يرجو ثوابه .

أيده الله ونصره ، وعول في أمور الإسلام والمسلمين على شديد آرائه واعتمد على سعيد إبراهيم وإمضاته عاملاً في ذلك بتقوى الله فيما فوض إليه معتمداً في تنفيذ أحكام الله عليه ، من إقامة شعائر الشرع ، ورفع مناره ، وإماتة الباطل ، ومحو آثاره ، وإنصاف المظلوم من ظالمه ورد العدل إلى أعلى معاملة ، والأخذ على يد الظالم ، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم .

قبل ذلك معد لها السلطان الملك المؤيد أبي الفتح أحمد ، أعز الله به الإسلام ونصره ، من معد لها أمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر لقبولاً (١) أقبلت التهانى بوصوله ، ووصلت المسرات إلى القلب بوصوله ، وتم هذا العقد ؛ وشهد به مشايخ الإسلام ، وأئمة المسلمين ، وانتظم هذا الأمر ،

بحضرة الخاص والعام ، من وجوه الأمراء وسراة الموحدين ، وأشرق في أفق السعادة نور بدره ، في رابعة للعشر الثاني من شهره ، واعتاضت الأمة عن ضياء تلك الشمس بنور هذا القمر ، وكان لهم في المسرة بمن بقى تسليّة عن غبر ، فورث السلطنة الشريفة عن كلاله ، وأخذها عن أصالة من الطرفين أى أصالة ، فوالده الأشرف ، وجده الظاهر ، وسلفه في العلم والملك نعم السلف الطاهر ، ورفعت الأيدى بالدعاء له بالعمر الطويل ، مع البقاء في الملك وهذا المنصب الجليل ، وقال خادم بابه العالى/ وباب أبيه ٢٠٠ فيما أنشده بحضرة الشريفة يهنئه .

أنت المؤيد صدقاً ووارث الملك حقاً  
وعمراً الأشرف ، طبقاً في الملك تبقى وترقى<sup>(١)</sup>

وهو سلطان بحمد الله قلدها مستولاً لا سائلاً ، ومالت السلطنة إليه وما كان إليها مائلاً ، ورق قلبه إلى الدخول عليها ، ظفرت منه بأى كفء كريم ؛ وأنشد لسان الحال متمثلاً بالقول القديم .

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

والوصايا كثيرة ، وهو بحمد الله يعلمها ويعلمها ، وتقوى الله ملاك الأمور ، وما زال بتوفيق الله يلزمها ويُلزِمها ، فالله تعالى يزين باسمه الشريف أعواد المنابر ، ويشرف بقلبه السعيد أفواه المحابر ، ويجعل العدل شعاره ، والجود دثاره ، ويجمّل ببقائه أقاليم الملك وأمصاره ، ويرفع به الدين ، ويعز أنصاره ، ويمنع به الجور ، ويضع آصاره ، ويبلغه من خير الدنيا والآخرة أوتاره ، ويجعل بعد العمر الطويل في الفردوس الأعلى داره .

واستمر على وظيفة كتابة السر ، إلى أن توعك قاضى الخفية — شيخ المذهب — سعد الدين ابن الديرى فرام — فيما قيل — إضافة القضاء إليه ، واحتال بجانبك الدوادار ، على القاضى قبله ، المتوكل بحيلة ، استعان

(١) هنا ورد شطر البيت في الأصل كما أثبتناه .

فيها ببعض أهله ، توهم استعفاه لعدم انجرار السلطان معه في عزله ابتداء ؛ فأجيب وأنعم على المنفصل بمال ، وبعد مضي ثلاثة أيام من ذلك ، وكان يوم الإثنين حادى عشرى شوال سنة ست وستين ، صعد صاحب الترجمة لياشر كتابة السر على العادة ، فاستقر به « الظاهر خشقدم » ، في القضاء ، عوضاً عن المذكور ، بعد أن شرط شروطاً أجيب إليها ، واستقر في كتابة السر « البرهان الديري » ، أخو المنفصل ، وتآلم المنفصل بجميع ذلك حتى قيل إنه دعا على من لبس عليه بالاستغناء ؛ ولكن كانت الخيرة له في ذلك ، وما كان بأسرع من عزل البرهان في حياة أخيه .

وأما القاضى فإنه أخذ في المشى على القانون الذى اشترطه مصمماً على عدم الاستبدالات ، ونحو ذلك مما اشترطه فتأكدوه ، وصادف تنازع القاضى مع « البدرى ابن الصواف » بسبب ما أشرت إليه في ترجمته ، فتطرقوا بذلك إلى تحسين السعى له في القضاء عن المحب ، يبدل مال يكون مجموعاه للسلطان وحواشيه ، قدر عشرة آلاف دينار ، فأجيب بعد استكمال تسعة أشهر تزيد أياماً ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشرى شهر رجب سنة سبع وستين ، قبل استكمال أربعة أشهر من وفاة القاضى « سعد الدين » ، لم يلبث أن مات البدرى المشار إليه ، فأعيد صاحب الترجمة إلى وظيفته في المحرم سنة ثمان وستين ، ولم يفكوا أيضاً عن التعرض بمجانبه / والخوض فيما لا يحسن بهم المشى في مسار به . بل استطردوا لكونه لم يؤد فريضة حجة مع استطاعته وقدرته على السلوك لفجئه ، فالزم بذلك في عامه ، ولم يوافق على اعتذاره فيما صرح به في كلامه من العجز لكثرة ما عليه من الديون ، وعدم اقتناعه في أموره بالدون ، فتهض أتم انتهاض ، بعد أن باع وارثن واعتاض ، وظهر في هيئة جميلة ، لكنها بالنسبة إليه قليلة ، ومعه كل من ولديه قاضى القضاة الأثرى والصغير عبد البر الملقب بالسرى وغيرهما من أحفاده وبناته ، وطائفة كبيرة من أهل جهاته وذلك في موسمها ، وأمير الركب الأول الشرفى يحيى ابن الدوادار الكبير « يشبك المؤيدى » <sup>(١)</sup> سبط

٢٠١

الملك المؤيد شيخاً، وزوج ابنة صاحب الترجمة، وصحبه أبوه المذكور - وقاما الله كل محذور .

وبعد أن استخلف صاحب الترجمة في قضاء الحنفية في غيبته « المقر الزيني ابن مزهر ، فقام بأعباء الأمور ، وحفظ عليه الوظيفة حتى رجع ، فأقام يسيراً ، وتولى في هذه المدة عقد تزويج السلطان جارية أم ابنته ؛ وصارت « خوند الكبرى ، بعد موت « خوند شكرباي الأحمدية الناصرية (١) ، وذلك في يوم [الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة سبعين ، ولم يلبث أن صرف وذلك في يوم (٢) ] الخميس ثالث عشر الشهر المذكور بالبرهاني ابن الديري من أجل أنه وقعت بينه وبين القاضي الشافعي الشرفي المناوي في يوم الأحد تاسعه في عقد مجلس ب « الصالحية ، مفاوضة بالغ المحب فيها . وبلغ ذلك السلطان ، فصرح بعزلها على حين غفلة ، واستدعى بكل من البرهاني المذكور والصالح المكيني لغرض قام عنده في ذلك ، فولاها عوضاً عن المذكورين ، وراجعة الدوادار الكبير « يشبك الفقيه ، في صاحب الترجمة ، لكون ولد الأمير - كما قدمته - زوجاً لابنته ، فما استطاع أن يحوله ، وجاء الخبر بذلك بغته ، ثم أعيد بعد صرف البرهاني في يوم الاثنين سادس المحرم سنة إحدى وستين ، ولم أعلم أنه دخل في استبدال .

نعم كان أولاً اذا صمموا كما أشرت إليه انتدب لها « المعين الطرابلسي ، بدون

---

== هو يحيى بن الأمير الفقيه يشبك المؤيد سبط المؤيد شيخ ، ولد سنة ٨٤٢ هـ ونشأ في عز ، وقرأ القرآن ، واشتغل يسيراً وجود الكتابة وتقدم في الخط بحيث كتب أشياء بديمة وكان متقناً في الروسية بسائر أنواعها ، مع حسن الشكالة والمحاضرة ولطف العشرة والظرف وجودة الفهم ومزید الإصراف على نفسه ، وعظم ميل أبيه إليه وعفته فيه ، حتى أنه كان المستبد بكثير من أمور أيام مباشرته الدوادارية الكبرى ، وقد رقاها الظاهر خشفدم وصار أمير أربعين وسافر في أيامه إلى الحجاز أمير الركب الأول وإلى البلاد الشامية ، مات بالقاهرة سنة ٨٧٦ هـ ودفن بالمدرسة المؤيدية التي لجه .

( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٦٤ )

(١) خوند شكرباي : هي شكرباي الجركسية الناصرية الأحمدية زوجة الظاهر خشفدم

ماتت سنة ٨٧٠ هـ وقد قاربت في العمر السبعين :

( الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨ )

(٢) ماين المقوقين وارد بهامش الاصل .

تعيين منه أصلاً ، ثم صار ابن أبي الصفا عشير الصغير . ولده ، والمسعف له بنقده ومدده ، هو للمستقل غالباً بالاستبدالات ، التي فاق فيها الأحياء والأموال ، بتعيين من غير القاضي ، لكونه حسباً يندندن بذلك غير راض يكتب في التعيين لمن قصدهم فيه وأمه ما أرشد إليه صاحب الترجمة بما فيه موعظة واعتبار ، والفاظ شريفة المقدار ، يرضون بها الأغمار ، ويمرضون بالوقوف عليها القلوب العمار ، وما أمكن تزهره عنها ولا توقيه ، نسبته إلى الورود منها ، بل أكثر ما يصنعونه ، لا يخفى عن ذكائه ولا ينفي عن قوة لحظه ، وسرعة إيمانه ، إلى أن انتشر انتشاراً فاشياً ، وصار الاستبدال حسناً ماضياً ، وأضيفت معظم الأمور لولده الصغير ، وكثرت الأموال فيه من الجليل والحقير ، وأبوه مع ذلك كله مفتن بحبه ، ممتحن بمشاهدته وقربه .

٢٠١

وعنوانه ما سأحكيه [ يدوب ارياب ]<sup>(١)</sup> من النظم الذي أنشده /  
للنواب إلى أن كانت كاتبة شقرا وقيام الولد معها قسرا ، على ما أشرت إليه في ترجمة البدرى السعدى ، أقام السلطان والده صاحب الترجمة من المجلس الذى عقد بين يديه بالحوش ، بحضرة القضاة والعلماء والعسكر والمباشرين في يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين ، ثم صرح بعزله ، وأمر بالترسيم عليه وعلى الولد ، وابن أبي الصفا ، بطابقة الزمام حتى يتحرر الأمر فيما استبدل من أوقاف الخفية في أيامه ، ويعمل الحساب .  
وقرر الشمس الأمشاطى في قضاء الخفية في أيام إقامتهم في الطبقة ؛  
وصل إلى السلطان مقامه ، ما ترك صاحبها لقائل مقالا ؛ ولا لسائل إشكالا ودفعها «للقرايىنى» ؛ ولسان حاله يقول : ما نسبته هذا مع [ ما ] صدر منى<sup>(٢)</sup> .

ثم لما كان في يوم السبت العشرين من الشهر المذكور أمر السلطان بنزول القاضي وولده لبيت «المقر الزينى» بشفاعه «أتابك العساكر» فأقاما إلى استهلال شهر رجب ، وطلع المحبى بعناية الزينى مع القضاء للتهنئة ، لجلس

(١) ما بين المقوفتين وارد بهامش الأصل .

(٢) مكنا وردت البارة بالأصل : «وما نسبته هذا مع صدر منى» وما بين المقوفين زيادة يقتضيا السياق .

تحت الشافعي ، وجلس « الأمين الأقصرى » فوق الخنفي المستقر من الجانب الآخر . وأخذ السلطان في ذكر الولد بما لا أحبّ لإثباته هنا ، وبالغ في عتب أبيه بسبب ذلك ، وانفصل المجلس ورجع القاضي إلى بيته ، ولو شرحت تفصيل ذلك بتمامه لضاعت الأنقاش ، وامتأ القراطس ، وراسل القاضي — وهو في الطبقة — السلطان بقوله : [ بسيط ]

يَا مَلِكًا هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَدْ مَ (١)  
وَمَنْ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لَهُ قَدْ مَ  
لِلَّهِ فِي النَّاسِ قَوْمٌ يُرْحَمُونَ وَهُمْ  
خُدَّامٌ عِلْمُ لَهُمْ فِي دَرَسِهِ قَدْ مَ  
وَمَعَشَرٌ مِنْ ذَوِي الْآيَاتِ عَثَرْتُهُمْ  
تُقَالُ بِالْبَصْرِ إِنَّ ذَلَّتْ لَهُمْ قَدْ مَ  
فَكَيْفَ مِنْ مُجِيعِ الْوَصْفَانِ فِيهِ وَقَدْ  
رَمَاهُ بِالْإِفْكَ أَعْدَاءُ لَهُ قَدْ مَ

وقبل عزله بمدة أخرج السلطان عنه ما كان باسم الولد المشار إليه — فيما أظن — من قضاء الشرقية بـ « بليس » وعملها ، وكان ينوب فيه عن قضاة الشافعية « الغورى البليسي » ، اكونه كان معه أولاً واتفق له نظير ذلك مع « المناوى » ، كان معه مما هو باسم المشار إليه أو غيره من أهل « الحسنية » ، و « شبرا » ، تلقاهما عن « الولي البلقيني » ، — فيما أظن — عند سفره قاضياً على الشام ، ، وقدّر أن صاحبنا « ابن قر » ، عارضه في مجلس الحديث « بالقلعة » ، منتصراً بمعارضته « للمناوى » ، حيث ساعد القارىء وهو « الولي الأسيوطى » ؛ فلما انتهى المجلس ووصل إلى بيته ، استدعى « ابن قر » (٢) وخاشننه ، بعد أن التست منه الكف عن ذلك فما أفاد ، فقام من عنده مكسور الخاطر لما بينهما من مزيد الصحبة ، وعدم تورهم صدور شيء مما وقع .

(١) قزم : القزم الكثير العطاء ( لسان العرب ) .

(٢) ابن قر : ( انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٧ )

فتوجه حينئذ للناوى ، فبادر وأخرج العمل المشار إليه ، وتوجه لمباشرته وكان صاحب الترجمة قد ولى فى أوائل شعبان سنة إحدى وسبعين تدريس الحديث بالمؤيدية عوضاً عن « التقي القلقشندى » بحكم وفاته ٢٠٣  
بسمعى شديد منه ، وتوسل « بالدر بن عبد الله » / عند الناظر « الدوادار الكبير » والد صهره ، وإلا فقد كان الناظر رام تأخيرها حتى أرجع من مكة ، حسبما أخبرنى به والده الصهر المشار إليه ، وصار المحب حينئذ يُنملى على جماعته بها يوم الأحد من أيام الدروس حديثاً يأخذه من أمالى شيخنا أو من مشيخة « الفخر » أو من « أمالى العراقي » ، أو نحو ذلك .

وأكثر من استعمال الرواية بالإجازة العامة بدون بيان ، بل يطلق الأخبار وربما يقول : إجازة . بحيث يتوهم من لا يحسن أنه أخذ عن ذلك الشيخ سماعاً أو قرأه ، وهو مصطلح جديد ، أردت التنبيه عليه .

ولقد تكرر إنكارى عليه فى هذا الأمر خصوصاً حين يروى عن ابن حديق و « المجد اللغوى » صاحب القاموس ، ويملاً فَمَكُهُ بقوله فيه : « شيخنا هذا » ، مع قول الحافظ أبى بكر الحازمى : إن ألجأت ضرورة من يريد تخريج حديث فى باب ولم يجد مسلكاً سواها ، أعنى الرواية بالإجازة العامة استخار الله — تعالى — وحرر ألفاظه نحو أن يقول : أخبرنى فلان إجازة عامة أو فيما أجاز من أدرك حياته أو يحكى لفظ المجيز فى الرواية ، فيتخلص من غوائل التدليس والتشيع بما لم يُعط ، ويكون حينئذ مقتدياً ، ولا يُعَدُّ مفتوناً ، انتهى .

وإذا كان الإطلاق فى العامة مع الاضطرار للرواية بها يُعَدُّ فاعله مفترياً فما بالك بمن الوقت فى غنيته عن تحديثه لو سمع لفظاً لنزول إسناده فضلاً عن كونه مُقْبِلاً من المسموع والشيوخ كما قدمت .

ويروى بالإجازة العامة من غير بيان ولا إفصاح ، وقد قال هو فيما كتبتُه على بعض الاستدعاعات [ طویل ] .

أجزتُ لهم طراً وإن كان مولدى

حديثاً وإسنادى فليس بمعالٍ



جميعَ مما عاينَ وكتبَ وصَفَها

ومالِي من نظمٍ ونثرٍ مقلَى

إلى غير ذلك بما شرحته في محل آخر ، من تكرار السقط عليه في الإسناد ، حتى إنه أورد حديثَ « عبد الله بن سلام ، في قدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة عن البرهان الحلبي عن الصلاح بن أبي ثُمَر عن الفخر بن البخاري عن « ابن طبر زاد ، عن ابن حصين عن ابن غيلان عن معاذ عن يحيى عن عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام ، وقال : إنه من العشاريات لشيخه .

وهذا فيه سَقَطٌ في موضعين من كل موضع رَأَوِ ، الأول شيخ ابن غيلان وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، والثاني شيخ معاذ وهو مسدد ، فأما أولهما فإنه صاحب الفوائد المشهورة التي انتقاها ٢٠٤ والحافظ أبو الحسن الدارقطني / ، من حديثه ، وعرفت « بالغِثَ لَانِيَات ، لانفراد ابن غيلان راويها بها عنه وهذا الحديث هو آخر حديث فيها ، وشيخه في هذا الحديث هو « معاذ بن المثني بن معاذ العبدي ، راوى مسند « مسدد ، عنه .

وقد سمع منه « أبو بكر الشافعي ، جميع المسند المذكور ، وخرَّج له « الدارقطني ، الحديث المذكور منه . وشيخ مسدد فيه هو « يحيى بن سعيد ، الذي روى الإمام أحمد الحديث في المسند عنه ، وأخرجه الحاكم والترمذي وغيرهما من طريقه .

وقد كتبتُ على هذا الحديث لذلك جزءاً ، ووراء هذا كله أنني ما أعلم الحديث في مسموع « البرهان ، على « الصلاح ، ولو أمعنت النظر في ذلك واستقصيته لأظهرت ما يتعجب الطالبُ منه ، لكونه يسقط عليه السلفي الحافظ : [ بسيط ]

وللحديث رجال يُعرفون به وللدواوين كتابٌ وحساب

وبالجملة فهو فصيحُ العبارة ، غايةٌ في الذكاء ، وصفاء القريحة ، بدیع النظم والنثر سريعهما ، متقدم في الكشف عن اللغة وسائر فنون الأدب ،

حُب في الحديث وأهله ، إلا حين وجود هوى شديد الإنكار على ابن عربي ومن نحا نحوه ، نهاية في حلاوة المنطق ، وحسن العشرة والصحبة ، واستجلاب الخواطر ، مائل إلى النكته اللطيفة والنادرة ، وراغب في السمكيات الدنيوية وأنواع الشرف والفخار ، منصرف المهمة فيما يتوصل به لذلك ، حتى إنه استنزل « الشهاب بن العيني » ، عن تصوف كان باسمه في « الأشرفية الجديدة » ، ود « البدرى بن عبيد الله » ، عن « الإعادة » ، بـ « اصّر غشمشية » ، لولده الصغير ، بل وأبرز عنه هيئة نزول بجميع وظائفه بعد موته ، وزوّج ابنه الصغير لـ « ابنة العضدى شيخ الظاهرية ليتوصل بالتزويج والإعادة والتصوف والنزول إلى أخذ الماشيخة بكل من الأماكن الثلاثة المعيّنة وغيرها مما لم يعين بعد موت شيخه ، فخاب أمه في جميع ذلك ؛ بل كان أخذه التصوف سبباً لرغبة « الأمين » ، عن الماشيخة لولده ، ورسم السلطان على مَنْ مشى في النزول الذى أظهر بعد الموت .

ولم يحسن له من الوظائف المذكورين شيء البتة ، هذا مع ذكره عن « الأمين » ، في حياته ما لعله يكون سبباً لإغراء أهل الدولة في إخراج وظائفه عنه ، وذلك أنه رآه كتب إجازة بخطه لبعض مَنْ عرض عليه ، فزعم أن فيها ما يدل على اختلافه ، وصار يقول : « قد أخرجت « الشيخونية » عن فلان حين بلغ إلى نحو هذا الحد . وأرسل بالإجازة لـ « المقر الزبني » ، فبادر وكتب الإجازة الصادرة منه بعرض المشار إليه تحت خط « الأمين » ، إشارة إلى عدم الالتفات لهذا . ويأبى الله / إلا ما أراد ، ( ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ) (١) .

٢٠٥

وأكثر من تسليط « ابن عبيد الله » ، على خازن « المحمودية » ، حافظ الدين ابن الجلالى ، لينزل له عنها فما سمح ، فصار يُناكده ويتمقته بما ضعف الخازن عن حمله ، لا سيما وهو نائبه في القضاء ، ولم يسغّه إلا أن عزّل نفسه من النيابة عنه ، هذا مع أنه حمل له من كتبها ما ينيف على مائة مجلد فأكثر ، مما لم يتيسّر عوده إلى الخزانة إلا بعد موت الخازن « بالشوكة » ،

وتلطف به « البدري » ابن شيخنا ورغبة في الوقوف إلى السلطان ليعيد له وظيفة « مشيخة البيبرسية » وينزعها من « الشهاب أحمد بن القاياتي » وذلك حين كان كاتب السُّرر ، وأنه يساعده بشرط أن يرغب له <sup>(١)</sup> عنها بعد العود كما وجد له في ذلك مصالحة .

واجتهد في أخذ « الشيخونية » بعد موت « المحبوبي الكافياجي » لحيل بينه وبينها . ثم بعد موت « السيفي » وشغورها بعده نحو نصف سنة ، بالتَّغْوَا في التوسُّل عند « الأتابك » بمعاونة « الزين سالم العبادي » لمصاهرة بينهما ولغير ذلك ، فحكم « الأتابك » « السلطان » في ذلك وأنه مكسور الخاطر ، وما تخلف « المقر الزيني » أيضاً عن مساعدته ، فوَلَاهُ إياها .

ولبس الخلعة لذلك في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ، واتفق في وقت إلباسه ثم في ركوبه وحضوره ، ثم في رجوعه وما تبع ذلك ما شرحته في محل آخر ، وطاش الولد بهذا ، وخطب من الغد في جامع الحاكم مُلَوِّحاً بأن السعد أقبل ... وما أشبه ذلك . فلم يأت أن اشتكاهم « الشهاب بن العيني » لثنتين عليهم ، وحضر النقباء ، فتوسَّلوا به « الزين » المذكور في إنظار « الشهاب » إياهم . ولم يلبث إلا يسيراً وعقد تزويج أحمد الزين المذكور بأ « لمؤيدية » فجلس صاحب الترجمة بالقرب من باب المقصورة ليسلم على الناس مبالغَةً في موافاته ، وكان من الحوادث قبيل هذه الولاية وبعدها للولد بخصوصه ، هو أشهر من تسويد الورق بذكره ، وتوسَّع صاحب الترجمة في التلطف لأخذ الوظائف ، حتى إنه سعى فيما كان باسمه بدر الدين التَّهْمِيْشْمِيْ <sup>(٢)</sup> من تصوفات وأطلاب ، ونحوها . مع كونه ترك أباً شيخاً كبيراً من قضاة الشرع . وكثيراً ما يجتهد في السَّعْيِ ثم يرغب فيه بمن ليست فيه أهلية للبرغوب عنه ، كما وقع لهم في تدريس الحديث بالمدرسة « الحسنية » وفي غيره بل استكتب ناظر « البيبرسية »

(١) في الأصل المخطوطة : « له له » مكررة .

(٢) التَّهْمِيْشْمِيْ : بفتح ومثلته — الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣ .

وه السَّعِيدِيَّة ، على وظائف شيخ الأدب ، الشهاب الحجازي ، فيهما في مرض نَزَلَ به ، لم يشك أنه مَيِّت ، ثم نزل عن التَّصَوُّفَيْنِ<sup>(١)</sup> بخمسين ديناراً . وتألَّم ، للشهاب ، لذلك كثيراً ، وما كان بأسرع من عافيته واستمراره بعد ذلك سنتين ، ولو أطلعت قلبي في هذا / المَنَاسِعِ ٢٠٦  
لألت الكراريس ، ولكن هذا عنوانه .

ولذلك كثرت أخصامه في بلده وبلدنا أيضاً ، ولم يعدم في كل وقت من طاعنٍ في عُلاه ، ظاعنٍ عن حِجَّاه ، عظيم العناية في تحصيل كتب العلوم ، بحيث اجتمع عنده من نفائس كل فن ، ما قل أن يجتمع لغيره ، وربما اغتصبها بمن هي عنده ؛ كان يستعيرها ، ثم لا يعيدها ، حتى أن أبا ذرَّ ابن شيخه البرهان الحلبي منع العارية لكتب أبيه أصلاً إلا في النادر خوفاً منه كما صرح لي به ، وصار هو يذكره بالقبيح بسبب ذلك ، وضاع لي عنده شيء كثير .

ونُسِبَ إليه أخذُ تفسير « الفخر الرازي » ، وهو في مجلد من أوقاف المؤيدية وجمعه ، ورسم الناظر على ولده بسبب ذلك ، وألقاه بين يديه ليضربه فشغغ فيه .

ولا يعير منها إلا لمن له شؤكة . ولقد تكرر طالبي منه لكل من الضعفاء للعقلي ، وتاريخ قزوين للرافعي ، وهو يسوف ويخلف ، ويعتذر ويحاف إلى أن أحضر إلى أحدهما وهو في مجلد ، ولكنه لم يسمح بجميعة ، بل أطلع من أوله ثلاثة كراريس فأقلَّ ، وتألَّم حين فعله ذلك ، ولولا مزيد ضرورتي إليه ما أخذت منه شيئاً ، فكان من المقدور أنسي في هذا اليوم بعينه ، وحدث منه في بعض المدارس نسخ موقوفة فأخذتها ورجعتُ إليه بكراريسه .

هذا مع أنه لا يهتدي للكشف عن كثير مما يتفريق احتياجه له ، ولقد راسلني بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبتُه بأنه في الكتاب الفلاني

هذا مع أنه لا يهتدى للكشف عن كثير مما يتفق احتياجه له ، واقد راسلنى بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبت بأنه فى الكتاب الفلانى الذى عنده فرجع القاصد ومعه الكتاب المعين ، وورقة بخطه يلتمس فيها إلحاق تلك الترجمة من نسخى فى نسخته ، فأخذت الكتاب ، واتصفحت مظهره ، فوجدت الراوى للسؤال عنه ، فأعلمت له عليه علامة ظاهرة جداً فى أشياء كثيرة من هذا النمط يطول شرحها . والله در الأستاذ أبى حيان حيث قال : [ الوافر ]

يظن الغمر<sup>(١)</sup> أن الكتب تجدى      أخافهم لإدراك العلوم  
وما علم الجهول بأن فيها      غوامض حيرت عقل الفهم  
إذا رمت العلوم بغير شيخ      ضللت عن الصراط المستقيم  
وتشبه الأمور عليك حتى      تصير أضل من توما الحكيم

بهى المنظر ، حسن الشكالة والشبهة ، ذو نفس أبية ، وهمة عالية ، ورياسة وكياسة وتهجد — فيما حكى لى — وصبر على المحن والريازيا ، وقوة جأش / ومبالغة فى البذل ليتوصل بذلك إلى أغراضه الدينية بحيث يأتى ذلك على ٢٠٧ ما يتحصل من جهاته التى سمعته يقول : لأنها سبعة آلاف دينار فى كل سنة ، ويستدين بالقوائد الجزيلة ثم يتقل عليه الوفاء ، وأحواله فى ذلك يطول شرحها . ولا يزال لذلك يتشكى حتى أن العلى ابن الجيعان ، يكثر تفقده له بالمبرات . وكذا أسعفه الدوادار الكبير ، أيدى الله بما هو مدخر له عند الله لحسن نيته .

مع أن القاضى د عز الدين الحنبلى ، لم يكن يقبل منه دعواه ويقول : بل هو كثير الأموال — قاله أعلم . ( عمن )

ورغبة فى الانتقام يفهم عنه مناوأة أو معارضة ما بحيث لا يتخالف عن ذلك الا عند العجز ، ويصرح هو بما معناه أثبت الى أن يجد مجالا ، فدق ويحكى عنه فى الاحتيال على الاتلاف مالا أثبته .

(١) الغمر : هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور ( السان ) .

كثير التأتق في ملبسه ومسكنه ، وسائر تمتعاته ، وهو بالمباشرين أشبه منه بالعلماء ، كما صرح به له غيره من المحيوى الكافياجى ، بل و العز الحنبلى ، ولم يكن يقيم له فى العلم وزناً ، كما سمعته أنا وغيرى منه .

ما وجد بخطه فى المائة التاسعة له من ترجمته ، فما قلدى فيه على ما يشهد به خطه الذى عندى بما قلدت فيه بعضهم .

وقال له الشريف المناوى ، : كيف يدعى العلم من هو مستغرق فى تمتعاته وتفكحاته ؟ وبيت فى لطف النساء ليله بتمامه . العلم له أهل — والكلام فيه كثير جداً لا اقدر على حكايته .

وعلى كل حال فجموعه حسن الظاهر ، وقد كان شيخنا رحمه الله لذلك كثير المحبة له . وكذلك صاحب الترجمة لم أزل اسمع منه ذلك . لكننى رأيت فى مقدمة شرحه ، للهداية ، فى ترجمته ما نصه : وكان كثير التنسكيت فى تاريخه حتى على مشايخه وأصحابه ، لاسيما الحنفية ، فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ، ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما الجأته الضرورة اليه ، فهو سالك فى حقهم ما سلكه الذهبى ، فى حقهم . وحق الشافعية حتى قال السبكى ، إنه ليؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنبلى . وكذا نقول فى شيخنا — رحمه الله — انه لينبغى ان يؤخذ من كلامه ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر ، وكل هذا ليس بجيد ..

ولقد جرح هذا الكلام — لَمَّا وقفت عليه — قلبى . وما حمل على ذلك فيما يغلب على ظنى الا قوله الآتى فى ترجمة أبيه . وشيخنا هو العمدة فى كل ما نثبتته من مَدْحٍ وقَدَحٍ ، وهو فى الدرجة التى رفعه الله اليها فى الاقتداء والاتباع ، والخروج فى ذلك خدش فى الإجماع :

٢٠٨ اذا قالت حذام ففسد قوماً فإن القول ما قالت حذام / (١)

(١) قائل هذا البيت هو لجم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وقيل : إنه لديم بن طارق أحد شعراء الجاهلية — وحذام ؟ : قيل : هى الزباء ، وقيل هى زرقاء اليمامة ( اللسان ) .

ولو أعرض عن ذلك ، وكذا عما هو أشنع منه في حق غير واحد كاهن الذمى مؤرخ الإسلام ومن قبله ، الخطيب البغدادي ، الذى [ كان ]<sup>(١)</sup> الناس في هذا الشأن بعده عيالا على كتبه والحنابلة حيث قال فيما سمعته منه في كتب أصحابنا : إنه يعقد عليهم الجزية . فى الفاظ غير ذلك بما كثر دُعاء القاضى « عز الدين الحنبلى » عليه بسببه . بل وسأل فيه من يُتوسم استجابة دعائه ، وزاد صاحب الترجمة حتى دندن بالبخارى<sup>(٢)</sup> الى غيرهم مما أتالم من حكايته . فضلا عن إirاده بعبارة : لكان كالواجب ، وأسلم من المعاطب وطالما خاض فى [ كثير من ]<sup>(٣)</sup> انساب الناس [ المؤمنين عليها ]<sup>(٤)</sup> بحيث إن بعض الأعيان هو وأبوه وجمده<sup>(٥)</sup> رئاسة وحشمة وعقلا وتودداً حضر الى ، وقد كاد يبكى بما انكاه به من كون جده يهوديا ، خففت كسره به ، وكبت له فى بطلان هذه المقالة ، وما أستند اليه فيها ، ما أروى الغليل ، واشقى العليل ولا ينهض لرده .

وقد صار [ ابنه ]<sup>(٦)</sup> مع أحواله الظاهرة وخصاله المتناثرة المتكاثرة يتبع أثر والده فى ذلك ، ويتكلم فى الكبار والصغار بكلام قبيح ، بعضه عندى بخطه .

وفى سنة تسع وسبعين نسب إليه أنه وصف « السراج البلقينى » ، وولده بالعامية . فاستغنى ولده مع كونه كان عشييره وقسيمه فى الأفعال وفتيا الناس فى ذلك . فانفقوا على استحقاقه التعزير البالغ . وبعضهم صرح بالنفى وعدم القبول منه لتوجيه ذلك يكون كل من لم يكن مجتهداً هو عائى — نسأل الله السلامة .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) فى الأصل المخطوطة : « بالنجار » والتصويب ما ذكرناه من الضوء اللامع للدؤلف .

(٣) ما بين المقوفين وارد بالهامش .

(٤) ما بين المقوفين وارد بهامش الأصل .

(٥) العبارة غير مستقيمة بعض الشيء ... ونفسها كما جاء فى الضوء اللامع للدؤلف : ولما خاض فى كثير من أنساب الناس وكونهم غير عريقين فى الإسلام ، وهذا لو كان صحيحاً كان ذكره قبيحاً ، انظر ج ٩ : ٣٠٣ من الترجمة .

(٦) وردت فى الأصل : « بنية » وفى الضوء اللامع « ابنه » .

وقد امتدح صاحب الترجمة لثلاثة لحول الشعراء كما « النواجي ، وسمعت  
 بما سلك فيه مسلك الشعراء يقول له في ولايته الأولى لكتابة السر : والله  
 لم يلها بعد القاضي الفاضل مثلك ، وابن « أبي السعود » . وكان مغتبطاً  
 بكثرة محاضراته ، مرتبطاً بثنائه وساحته ، ومن يليهم كما « البرهان المليجي ،  
 و « البقاعي » . واضطرب أمره فيه كماداته في السخط والرضا ، فرة قال :  
 انه أعظم روس أهل السنّة ، ومرة قال : كل شيء رضىنا به وسكتنا عنه  
 إلا التعرض للبخاري ، وقال حسنها قرأته بخطه ، ووقفت عليه المحب :  
 [ رجز ]

إِنْ كَانَ نُحْلُ شِخْنَةٍ فِي نَحْسِهِ  
 قَدْ جَاءَ بِالثَّقِيلِ وَالْخَفِيفِ  
 فَإِنَّهُ الْمَظْنُونُ فِيهِ إِذْ أُنِيَ  
 إِذْ أَرَّ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ ثَقِيفٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ لَابْنَ شِخْنَةٍ أَنْ فَاقَ فِي كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ لَهُ مُنِيفٍ  
 فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ أُنْذِرْنَا مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ  
 وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ « الْمُحِبِّ ، وَفِي بَكْذِبَةٍ وَالصَّدَقِ فِي تَطْفِيفٍ  
 إِلَى غَيْرِ هَذَا عَمَّا أُرِدَتْ بِهِ تَنَاقُضُ قَائِلُهُ ، مَعَ جَرِّ الْأَذَى لـ « الْحُبِّ ،  
 مِنْ قَبْلِهِ مَرَاراً ، وَلَكِنْ الْجَزَاءُ / مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ، فَطَلَمَّا نَالَ الْحُبُّ  
 ٢٠٩ مِنْ « الزُّبْنِيِّ قَاسِمٍ ، بِحَيْثُ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ قَاضِيُ الْخُتَابَةِ  
 « الْعَزَّالِكُنَانِي ، مَعَ مَا « لِلزُّبْنِيِّ قَاسِمٍ ، عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ الْوَافِرَةِ فِي الْعِلْمِ  
 وَالْإِرْشَادِ ، وَكَذَا اتَّفَقَ لَهُ نَحْوُ هَذَا مَعَ ابْنِ « عَمِيدِ اللَّهِ ، مَعَ مَزِيدِ انْتِفَاعِهِ  
 بِسَعْيِهِ وَمَشْيِهِ فِي النِّيَابَةِ هُوَ وَصَاحِبُهُ الْأَمِيرُ « يَشْبَكُ الْفَقِيهِ ،<sup>(٢)</sup>

(١) وجد بهامش الأصل ما نصه : « انذاراً من كاذبٍ ثَقِيفٍ ، إشارة إلى رواية أخرى  
 وكاذباً ثَقِيفٍ هما : مسيلة الكذاب وسجاح اللذان ادعيا النبوة » .

(٢) يشبك الفقيه : هو يشبك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه ، ولد على رأس القرن  
 وأحضر من بلاد جركس سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطابق ثم صار من خاصية أستاذه ،



بالمصاهرة وغيرها، وبغير ذلك حسبما أسلفت الإشارة إلى انتفاعه بهما فيما تقدم.  
ومع « الشمس » الأَمْشَاطِي ، مع مزيد ترقيع خلله ، ودفع عِلِّله عند  
الأمراء وغيرهم من ذوى الحل ، والعقد ، ومع « الشمس » ابن قمر ،  
كما قدمته ، مع تحصيله له نفائس الكتب ، وتقديره له فيها على نفسه ،  
ومع أبي ذر ابن شيخة ، مع ما لآيه عليه من الحقوق ، ومع ابن أبي شريف  
مع قيامه على والده ، حتى أقرضه مبلغاً لم يصل إلى كماله ، ومع « الزيني  
ابن الكويز » ، والعزى الفَيْسُومِي ،<sup>(١)</sup> ، وابن الطناني<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم  
بِمَنْ تَطُولُ التَّرَحُّمَةُ بِهِمْ ، مع أنه ذكر استطراداً بقصد التحذير ، وأعلى  
من هذا كله توالى لإحسان « المقر الزيني ابن مُزهر » له بالمال والجاه ،  
والدفع ، وأشباه ذلك ، بما يُلَاَمُ من كثيرين عليه ، وما سلم مع هذا من  
أذاه ، حتى في حال ضعف حركته ، وزوال بهجته .

وقد حدث المحب ، ودرس في « الفقه » ، و « والأصليين » ، والحديث ،  
وغیرها ، وأقْبَى وناظَرَ وصنَّفَ . وعمن كتب عنه من أصحابنا « النجم  
ابن فهد » ، وأورده في معجمه لأجل ماله من نظم . وقرأ عليه الجلال  
حسين الفتحي بعض مشيخة « الفخر ابن البخاري » ، ، وسمعتُ معه بعضاً  
من ذلك بروايته لها عن شيخه « البرهان الحلبي » ، الحافظ ، سماعاً وإجازة ،  
أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر ، أخبرنا بها الفخر<sup>(٣)</sup> . وسمع منه الشمس

ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية وتكلم في أوقافه في أيام الأشرف برسباي رأس نوبة  
الجدارية ، ثم أصبح في زمن الظاهر « ططر » من أمراء العشرة بعد وفاة « تيمرالنوروزي »  
ثم زيد عدة قرى إلى أن أصبح من أمراء الطليخاناه ، وقد تقلب في مناصب عدة ، ثم أصبح  
« بطالا » في أيام الأشرف قايتباي وكان ديناً خيراً لا يعيل إلى الشرمات سنة ٨٧٨ هـ .  
( الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٠ ) .

(١) العز القيوبي : هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد عبد الوهاب بن أسد العزبن الهادي  
القيوبي ثم القاهري ، الشافعي ، أبو عمر الوكيل ، كان أبوه بزازاً بالقيوم : فولد بها سنة  
٨١٢ هـ وحفظ القرآن وكتباً . ومات سنة ٨٩٨ هـ .  
( الضوء اللامع ج ٤ : ٢١٥ )

(٢) ابن الطناني : علي بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النور بن الشهاب بن ناصر الدين  
ابن الوجه السكندري الحنفي ، ويعرف بابن عبد الرحمن الغزولي ولد سنة ٨٥٨ هـ بالاسكندرية  
ثم قدم القاهرة مات سنة ٨٨٩ هـ .

( الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٦ ، ١١ : ٢٥٦ )  
(٣) هكذا وردت العبارة في الأصل : « أنابها الصلاح بن أبي عمر أنابها الفخر » .

ابن الفلاقى ، وكذا أخذ عنه جماعة من القاطنين والرحالة ، لكن يسيراً جداً .

وأول ما لقيناهُ ؛ بالقاهرة فى سنة اثنتين وخمسين ، حملت عليه (١) ، ما قرأته على غيره ممن هو أعلى منه إسناداً ، وأولى منه ضبطاً وانتقاداً ؛ جزء « الخرمى » و « المروزى » ، ثم كثر ترددى إليه ، وتوددى بالإقبال عليه ، حتى علفت من فوائده وعلومه ، وعلمت فصاحته فى منطوق الكلام ومفهومه ، وحملت عنه (٢) أيضاً بما هو عندى أعلى وأولى ؛ جزءاً فيه مجلسان من أمالى أبى مُطيع ، وشرعت فى مقابلة القاموس بحضرته ، وتقيد ما حققه بأصل الكتاب أو طرّته ، وكان يحضر هذه المجالس المهمة « الشهاب ابن أسد » ، و « النجم العجلونى » ، و « البدر ابن أسد » ، و « ابن قاسم » ، وغيرهم من الأئمة .

وخرجت له أربعين حديثاً عن عدة شيوخ فيهم مَنْ أروى عنه ، سمعها منه الفضلاء ، وسمع عليه جمعٌ كثيرون وأنا منهم ، بقراءة أخى جزء « الجمعنى » ، وهو عندى أيضاً عن شارك شيخه فى روايته ، بل قرأ عليه أخى ، وأنا مجاور بـ « مكة » . أيضاً مجالس من « تفسير / ابن كثير » وسمعته ٢١٠ غير مرة يحكى عن الحاج « أبى بكر بن احمد بن محمد المشيرقى » ، انه قال : رحلت فى خدمة « الخطيب ناصر الدين بن عساكر » إلى القاهرة ، ولما نزلنا بـ « الصالحية » ذكر لنا ان بها شخصاً اختطفته الجن ، وفى الظن انه سماء « محمدآ » ، وهو مشهور عندهم بالمخطوف ، فذكر لنا انه قتل « وزغة » (٣) بـ « جامع الصالحية » ، فاختطف ، واحتوشه جماعة من الجن ، كل يدعى انه قاتل قريبه ، فقال له شخص : « قل شرع الله » فصاح « شرع الله ، شرع الله » ، فأحضر فى الحال الى شخص جالس على كرسي وعلى رأسه برنس وهو القاضى ، فأدعى عليه عنده ، فأنكر وقال « لم اقتل لهذا أحداً » فقال القاضى حينئذ للبدعى : « فى أى صورة ظهر قريبك » ؟

(١) وردت العبارة فى الأصل المخطوطة هكذا « حملت عليه » .

(٢) العبارة فى الأصل : « حملت عنه » .

(٣) الوزغة : حشرة سامة « أبرس » وهى العروفة « بالبرس » ( القاموس المحيط )

فقال : ظهر في صورة وَزَعَة ، فالتفت الى مَنْ بجانبه فقال : ألم نخبرنا على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ، من تزّيا بغير زيه فقتل فدمه هدر ، دعوه ، ثم سأله : هل تحسن قراءة الفاتحة ؟ ، فقال له : نعم . فقال : د انى قد قرأتها على على . ثم لقنه الجنى اياها والتمس منه الإقامة عندهم ، ليعلمهم القرآن ، فابى .

وقال : أبو بكر ، المذكور إنه هو . ابن عساكر ، تلقيا الفاتحة من المخطوف كما تلقها من الجنى . وقال صاحب الترجمة : إنه قرأ على أبى بكر ، وقرأها المحبُّ علينا ، والله أعلم بصحتها .

هذا وقد حسن العز القيوى لصاحبنا السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الايجى<sup>(١)</sup> ، حتى سمع هذه الحكاية منه ، ثم ندم ، كما صرح لى به لشيء قام فى نفسه .

وكثر جبر صاحب الترجمة للخاطر ، وثناؤه باللسان ، وبنان المحابر جرياً على عادة الكملة الأكاير ؛ فكان من ذلك وصفه بعين المملكة المصرية بل عين الممالك الإسلامية . ووقف على كراسة جعلتها شبه الترجمة لى ، إجابة للتمس ذلك ، فتوجها بخطه ، وقاله بلفظه العرب فيه عن ضبطه بما نصه :

« الحمد لله ، الذى جعل اللسان والقلم آلتى ما يبين ويترجم ، وأحيا العلماء بعد الموت والعدم ، ببقاء ذكر محاسن الشيم ، وصير أرواحهم موجودة فى برازخ النعيم والنعم ، وإن كانت أشباحهم معدودة فى نواخر العظام والرّم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تحكم القسم ، وقاسم الحكم ، وأشهد أن سيّد البشر محمّداً عبده ورسوله ، حائزاً أوصاف الكرامة والكرم ، وحائزاً أصناف علوّ القدم من القدم ، صلى

(٣) الإيجى . بكسر الهزّة ثم تحتانية بعدها جيم نسبة لـ « ليج » بلد القاضى عضد الدين الإيجى بالقرب من شيراز .

الله عليه وعلى آله وأصحابه ، زواكى المم ، وأرباب مفاخر العرب والمعجم  
وسلم تسليماً كثيراً . وبعد :

٢١١

فقد وقف العبدُ الحقيق ، المعترف بالعجز والتقصير / على هذا الدر  
النثر ، والفضل الكبير ، والبحر النير ، وما اشتمل عليه من أوصاف أولى  
الجد والنشيم ، لهذا الحافظ الكبير ، صاحب حسن التقرير ، وراقم وشئ  
التحجير ، والمحدث الذى ليس له فى عصره نظير ، وظهر له بالقياس الصحيح  
من هذه الأوصاف أن إجماع أهل السنة لا يتطرق إليه الخلاف ، وإن  
المرجم خليق أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم ، وجدير بالعلم بتقيد  
المهمل ، وتبيين المعجم ، فأنه يبقيه لكشف مُشكلات الأحاديث الغامضة ،  
وبيان معضلات الأسانيد العارضة ، وإحياء لدواوين السنن السنية ، وإماتة  
أقوال أهل البدع والفتن والعصية ، إنه قريب مجيب . وقد قلت فيه قول  
الحب فى الحبيب : [ كامل ]

وَقَفَّ الْحَبِيبُ عَلَى الَّذِي رَقَمَ الْحَبِيبُ فَرَاقَهُ  
قَسِمًا وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ مِنْ وَصَفٍ إِلَّا شَاقَهُ

سطر هذه العجالة البسيرة مرتجلا ، وقصر لكونه مستعجلا ، فقير  
لطاف الله الخفى ، محمد بن الشحنة الخفى .

وله حرص تام فى تحصيل تأليفى ، بحيث اجتمع عنده منها أشياء ،  
وربما قرى بعضها بين يديه بحضرتى من ابنه الصغير ، وسبطه « ابن النصيبى »  
وتكرر سؤاله فى تحصيل تعليقى على « الألفية الحديثية » ، وشرحها بخطه  
ولفظه ، وكذا مصنفى فى « ابن عربى » وكتابى « الحافل فى الرجال »  
وفى تراجم المتأخرين من الخفية وغير ذلك ، بما الحامل له عليه فيما يظهره  
محبة العلم ، وحسن الاعتقاد ، فجزاه الله خيراً على كل حال .

والتمس منه مرة بعض فضلاء المكين قراءة « السنن لابن ماجه » ، وكنت  
حاضراً ، فقال : « هل مع وجود فلان ؟ » وأشار إلى « يحسن التصدى  
لهذا » ؟ وقال لى مرة : « والله إنك تعدل عندى ألفاً من البقاعى » . وكتب

لى مرة يطلب كتاب « التحقيق » فقلت : « ليس التحقيق عندى » فقال كما كتبه بخطه : « يتحقق العبد ، إن التحقيق عندهم ، وأما « كتاب التحقيق » وذكر الرسالة (١) .

ومرة أخرى : « العبد ينهى أن موجب تطيرها السلام عليكم والسؤال عن كافة أحوالكم ، أجراها الله على وفق آمالكم ، فإنه كثير التلفت إلى أخباركم السارة ، وقد قصد التوجه إلى خدمتكم غير مرة ، فيقال إنكم بخير ، والله الحمد ، جعلكم الله دائماً كذلك ، فيخشى من تكليف الخواطر ، والآن فقد قوى عنده السؤال ، ليعلم حقيقة الحال ، فالاستئول تطيب خاطره ، وإزالة قلقه ، والله يمتع بجنابكم .

ودعالي مرة فى رسالة بقوله : « ألحقك الله بالصدقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، بعد تمام العمر الطيبى فى خير وعافية .

وأوراقه عندى بالأسئلة / وغيرها كثيرة يطول إيرادها . ٢١٢

وكان « الشرفى المناوى » يتعجب من مساعداتى له فى الأمور التى كان يقصد تحجيله بها ، ويصرح بذلك لبعض أخصائه خصوصاً مع ما تحققه من محبى فيه نفسه ، وما عنده هو أيضاً من المحبة لى . وكذلك كان بعض أصحابه يقول : « إنه شيخ الحب » ونحوه قول « العلاء بن أقبر » فيما شافنى به — « رأيتك عند « ابن الشحنة » فهل يشحن منكراً ويشحن منه ؟ فقلت : « الأول ممنوع ، فقال : « بل هو الواقع . .

هذا إلى كتب حصلتها له ، لو لم يكن منها إلا « الدرر الكامنة » و « إنباء القُمر » و « رفع الإصر » لشيخنا التى كنت استكتبها برسم « المقر السكالى بن البارزى » ، وصرفت عليها استنساخاً وورقاً ، وجلداً وتذهيباً نحو أربعين ديناراً ، قبل وصوله إليها ، وعلم بها فرغب فى أخذها بستين ديناراً فكان وفيّاً .

ولم يشاركه أحد إذ ذاك فى الوقوف عليها ثم دفع إلىّ فى نسخة بخطى من

« الدور ، عشرة دنانير ، مع أنها بيعت بغير خطي بعشرين ، واشترى مني كتاباً آخر بعشرين ديناراً ولم يعطني إلا عشرة ، فكأنه استرجع الزائد ، وإنما شرحتُ هذا لدفع كلام ذكر في معرض المائة مع ما فيه من الكذب الصريح ، ولكنني قد التحقت في ذلك بمن جازاه من قدمت ذكرهم على صنيعة الحسن بالقبيح ، بل وما خفي أكثر ، حتى إنه قال في « المؤيدية » بحضرة كثير من رابه ، بعد إنشاده قول غيره :

ترى الناس يحبون الضغائن بينهم      وعند ذوى التقوى تموت الضغائن  
إذا ما هذى يوماً أخوك فلا تكن      له مضر الشحنة فيمن يشاحن

ما نصه : وقد كان نقل عن هذين البيتين من خطي بعض من خرج جزءاً من حديثي وقرأه على من سنين ، فصحف ( يحيون ) فجعلها ( يحسنون ) من الإحسان ، فصحف الخط وأفسد المعنى ، وأخطأ الوزن ، وإنما ذكرت ذلك لأن هذين البيتين في آخر المجلس السابع من أمالي الجوهرى أبى محمد الحسن بن على - رحمه الله - خشيت أن يقف عليهما أحد على حكم هذا التصحيف فذكرت ذلك تنبيهاً ؛ انتهى .

وكان مقتضى الإنشاد الإعراض عن ذلك ، والإرسال إليه ليصلح هذا إن صح ، فكيف وهو كذب محض ، فإنه بمجرد وصول علم ذلك إلى ؛ أخرجت بجماعة مسودة التخريج المشار إليه بخطي وفيه ( يحيون ) ليس بين الحاء والياء ما يوم شينا ، ثم أخرجت أصلي من أمالي الجوهرى وهو أيضاً بخطي وفيه ( يحيون ) بجودة لا التباس فيها ، وبلغه ذلك ، فقال : « إنما أردت أنه قرأه هذا » (١) . وظاهر عبارته لا تساعده حيث قال : فصحف الخط . « وبالله لم يكن هذا أصلاً . ولكنه جرى في ذلك على عادته ، فقد قال لى « ابن خليل ، ما معناه : / انه رام استغفاله في إصاق / شيء به يتعلق بى ، فبادر الى إنكار ما نسب اليه ونحوه ، مما نسب الى السباطى وغيره ، مما هو كذب مدحج ، باعتراف المنسوب اليهم ، وحينئذ فيتحقق إنشاء قول البقاعى والأمر وراء هذا .

وله عدة أولاد وأحفاد وأسباط ، فأمثل الأبناء طريقة أكبرهم ،  
وأمثل الأحفاد لسان الدين ؛ — وقد توفي في الطاعون شهيداً . وأما  
الأسباط ؛ فالذى أعرفه منهم قد فسد حاله جداً ، بواسطة الانضمام —  
نسأل الله التوفيق .

وله تصانيف عدة من أجمعها : شرح الهداية ، وهو حاو لعلوم جمة ،  
كتب منه الى آخر فصل الغسل خمسة مجلدات أو أقل ، ثم فتر عزمه عن  
إكماله . ومنها بما تضمنته مقدمة هذا الشرح عدة مختصرات في أصول  
الكلام وأصول الفقه ، وعلوم الحديث ، وسماء « المفجد المغيث في علم  
الحديث » ، و « المناقب النعمانية » . وبما هو مقرر بالتأليف كالكلام على  
تارك الصلاة والسيرة النبوية<sup>(١)</sup> ، واختصار المنار وسماء « تنوير المنار » .  
وكذا اختصر « النشر » في القراءات لابن الجزرى . و « الجمع بين العمدة » .  
و « يقول العبد في قصيدة زيادات مفيدة » ، و « وحدة استيعاب الكلام على  
شرح العقائد » ، ولكنه لم يكمل ، وكذا الكلام على « التلخيص » ، وشرح  
« مائة الفرائض » ، من ألفية والده<sup>(٢)</sup> .

ومن منشور كلامه سوى ما تقدم ما كتبه في عرض المحب محمد ولد  
صاحبنا « القلقشندي » ، فقال : « الحمد لله الذى رفع دين محمد على سائر  
الاديان ، فطوبى لمحب الدين ، وجدع بلمة الإسلام مارن<sup>(٣)</sup> من أبغضه ،  
فسحقا لمبغضيه المعتدين وجعل من علماء أمته قوماً لا يزالون على الحق  
ظاهرين ، لا يضرهم من خذلهم إلى أن يقوم الناس لرب العالمين ، نصيبهم  
عمادا لدينه ، وعمدة لأحكام شرعه المبين ، واستخلصهم لصحبته ، فهم  
خلاصة خلاصة المؤمنين بمحمد ، على أن أتحننا من سلالة العلماء بأحاسن  
التجاء ، ونشكره أن سلك بنا طريق الأجداد والآباء ، ونشهد أن لا إله

(١) وردت العبارة في الأصل : وفي الضوء اللامع هكذا : « سيرة نبوية » .

(٢) وشرح « مائة الفرائض من ألفية والده » هكذا في الأصل .

(٣) مارن : الأنف ؛ ، أو طرفه ، أو مالان منه ومن الرمح . ( القاموس المحيط )

إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنقّي أخلص الله باطناً وظاهراً ، ونشهد  
أنّ سيد البشر عبده ورسوله المبعوث لدين الإسلام ناصراً ، ولعبدة  
الأصنام قاهراً ، ولأحكام الشريعة ميئناً ناشراً ، ولمن ناوأه سائياً وكاسراً ،  
فلم يزل يجاهد في الله حقّ الجهاد ، ويكابد من أعدائه الشدائد الشداد ،  
ويصبر على ذلك الصبر الجميل ، ويحتسب ويتوكل ، وحسبه الله ونعم  
الوكيل ، حتى كانت له العاقبة على كل كافر ومنافق ، وعبد الله وحده  
لا شريك له بالمغارب والمشارق ، فصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه  
البررة / الكرام الغرر ، الذين أيدّهم الله الخفية ونصر ، وسلّم  
تسليماً كثيراً ، وبعد :

فقد عرض على الولد الأثير الأثيل ، والنجل النجيب النبيل ، سلالة  
علياء الأمة ، وخلاصة كرماء الأئمة ، خدام سنن سيد المرسلين د أبو الفتح  
محمد محب الدين ، ولد الإمام المشتهر اشتها الشمس والقمر ، المتصف بآب  
المحاسن بما يُزرى بأحسن الدرر ، الآتي في المجالس الحديثية بفنون الأثر  
والمتحف المجالس ببدائع الفوائد الغرر د أبي الفضل عبد الرحمن تقي الدين  
القلقشندي ، الشافعي ، سلك الله به مسالك كرام آبائه ، ومتّعه بحياة  
والديه ، ومتّعهما ببقائه ، مواضع عديدة من عمدة الأحكام د والخلاصة  
الألفية ، بعبارات بارعة مرضية ، جزمّت بنخطة لها أنه بجميع الكتابين  
حافظ ، وأيقنت بحسن همته أنه على اكتساب العلوم واقتنائها محافظ ،  
وسألت الله أن يكون له حافظاً ومحتفظاً ، وأجزت له جميع ما يجوز لي  
روايته متلفظاً ، قال ذلك مرتجلاً ، ومشقة عاجلاً ، فقير لطف الله الخفي  
محمد بن الشحنة الحنفي ، عفا الله عنه وأعانه ، وحرسه من مكائد شياطين  
الإنس والجن وصانه .

وما كتبه سريعاً على الحادثة التي قدّمت الإشارة إليها في القاضى  
د عز الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي<sup>(١)</sup> ، فقال : الحمد لله ، الذى أظهر برهانه

(١) الغز الحنبلي

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن سهيل =



دينه القيم بيئته الحرام ، وأحلّ له سحرَ بيان المعاني من بديع بحر الكلام ، وفهمه من فقه أصول الشرع ما يقصر عن إدراكه غالب الأنفام ، وعلمه ما لم يعلمه من قواعد الأركان ما لا يقوم به إلا العلماء الأعلام ، نعمده على الهداية برعاية تعظيم منهاج الإسلام ، ونشكره على الدراية بمقادير الأنبياء عليهم السلام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة تحرسنا في مقام الزلل من ذلك المقام ، ونشهد أن سيد البشر محمداً عبده ورسوله ركننا الوثيق ، الذي ناوى إليه في يوم القيامة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ، ملاح صباح وسجى ظلام ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد .

فقد وقت على هذه المحاضرة ، وما كتبه عليها علماء العصر ، ولم أخرج عما رسموه ، وتبعتم في الدخول إلى « باب النصر » ، إذ الواجب صونُ منصب النبوة عن موهومات النقائص ، والمثابة على ذكر خصائص المحاسن ومحاسن الخصائص ، والجواب حسب الوسع عما يشكل ظاهره ، والخوض فيما تحمد موارده ، من ذلك ومصادره ، فله ما أبدوه من ذلك وما أعادوه وما فهموه من دقائق الحقائق ، وما أفادوه ، وابتهمت إلى الله تعالى أن يمنع الإسلام والمسلمين / طول بقائهم ، ويفتح باب الخيرات إلى معارج ارتقاها قال ذلك مقتصراً معذوراً ، وسطره مستعجلاً مؤتمراً ، مقرر لطف الله الخفي ، ومحمد بن الشحنة ، الخفي في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وستين . وما أنشدني من نظمه قوله فيما وافق عمر رضي الله عنه : [ طويل ]

== ابن نصر الله بن أحمد الكنانى الصقلانى الأصل ، المصرى المولد ، قاضى القضاة ، عز الدين أبو البركات ابن قاضى القضاة برهان الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الحنبلى ، تفرد بمذهب الإمام أحمد بن حنبل وأخذ عن الحب بن نصر الله والعز بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادى وغيرهم ، وناب فى القضاة عن ابن مفل وهو فى العشرين ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ودرس للحنابلة بقالب مدارس البلد ، وله تاليفات ومسودات كثيرة فى الفقه وأصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . ولد سنة ٨٠٠ هـ - ومات سنة ٨٧٦ هـ

لَقَدْ وَافَقَ الْفَارُوقُ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
ثَمَانٍ مِنَ الْآيَاتِ ضَمَّتْ إِلَى عَشْرِ  
قِيَامٍ حِجَابٌ مَعَ عَمَى رَبُّهُ وَلَا  
تُصَلِّ وَفِي إِنَّ الصَّغَا وَفَدَا بَدْر  
عَدَاوَةُ جَنْبِرِلْ وَحُلُّ النَّسَافِي  
لِيَالِي شَهْرِ الصَّوْمِ مَعَ حُرْمَةِ الْخَمْرِ  
نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ ، وَحُكْمُ كَلَالَةٍ  
وَلَا تَسْأَلُوا خَوْفَ الْإِجَابَةِ بِالْشَرِّ  
وَتَبَارَكَ فِي التَّحْلِيلِ كَادُوا لِيَسْتَفْتُوا  
وَتِلَاثُ اسْتِزْدَانِ تَمْلُوكِ أَوْ حُرِّ  
وَفِي دَمٍ مُؤَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِي قَلَا  
وَرَبِّكَ فَانْظُرْ مَا لِذِي الْحَبَرِينَ غَفَر

وقوله في المستهزئين : [ بسط ]

مَنْ رَامَ مَعْرِفَةَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقُلْ  
هُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
الْأَسْوَدَانِ وَلَيْدٌ حَارِثٌ حَكَمٌ  
عَاصٍ أَبُو لَهَبٍ مَعَ عُقْبَةٍ وَهُمْ  
كَفَى الْإِلَهِ رَسُولَ اللَّهِ أَفْرَمٌ  
بَادُوا عَلَى الْكُفْرِ لَكِنْ أَسْلَمَ الْحَكَمُ

قال : وإن شئت فقل بدل البيت الثالث :

أَرَى الْإِلَهِ رَسُولَ اللَّهِ مَضْرَعُهُمْ  
لَكِنْ بِإِسْلَامِهِ مِنْهُمْ نَجَا الْحَكَمُ  
وقوله في ضبط ما قيل في أطفال المشركين إجابة للشيخ : نجم الدين  
ابن قاضي عجلون ، حيث سأله في ذلك : [ طويل ]

أَصْحَ لاختلاف الناس في طفلٍ مُشْرِكٍ  
فَعَشْرَةٌ أَقْوَالٌ لَهُمْ فِي الْقَضِيَّةِ  
مَعَ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ أَوْ مَعَ أَصُولِهِمْ  
وَوَقْفٌ وَخَدَامٌ لِأَصْحَابِ جَنَّةٍ  
يَكُونُونَ كَالْأَنْعَامِ يَمْتَحَنُونَ أَوْ

( بأعراف الإيمانك تحض المشيئة )<sup>(١)</sup>

وقوله مما يُقرأ على قافيتين عما سبق نظيره لابن الأدي ، وابن التنيسي :

[ رجز ]

قلت له لمّا وفي موعدِي وَمَا يَقْلِبِي إِسْوَاهِ نَفَاقِ  
وَجَدَادِ بِالْوَصْلِ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى سَمَا كُلَّ حَبِيبٍ وَفَاقِ<sup>(١)</sup>  
وقوله مما نظمه في المنام ، واستيقظ في ليلة الجمعة مستهل شعبان سنة  
تسع وستين / وهو ينشدهما : [ كامل ]

٢١٦

وَقَدَّ [ النَّهْنَا بِوُفُودِهِ ]<sup>(٢)</sup> يَا حَبَّذَا ذَاكَ الْوُفُودِ  
صُنْتُ الْعُهُودَ لِأَجْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُ خَانَ الْعُهُودَ  
وقوله : وكتب بهما لـ « ناصر الدين الفاقوسي » ، أحد المُسنِّدين ،  
وأعيان الموقعين :

يا ناصر الدين إني قد سمعت لكم صيتاً يفوق غير المسك من ضمن  
حتى التقينا فحقاً أن ما نظرت عيناى أعظم مما قد وعت أذنى  
وما أنشدنيه ، وقيل لإنهما له يخاطب « عبد العزيز الحياط » ، أحد تلامذة  
« الزينى قاسم » ، الحنفى الذى صار جباراً بعدُ لكونه كان قبل التجارته  
بصاحب « عبد القادر بن الرسام » ، الذى انتزع بعض وظائفه صاحب الترجمة  
منه ، وكان الحباك هو السفير فى إيصال مطالعات « ابن الرسام للجمالى »  
ناظر الخاص ، فكره المحب ذلك . فقال فيما قيل :

يَحْسُنِيكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَقَاسِمُ  
حَرِّفُكَ أَمْ حَرَفٍ لِمَعْنَى فَلَا تَخْفَى  
فقال أنا الحياط حقاً وإنه

أجبر لأجل الشَّلِّ يقنع بالكف

ولكن قد أنشدهما البدر محمد بن يوسف الدميرى لابن الحرَّاط ،  
فالله أعلم .

(١) روجعت الأبيات على شذرات الذهب ج ٧ : ٣٤٩

(٢) ما بين المتوفين فى الأصل « بولوده » وعلقى ناسخ النسخة بقوله فى الهوامش  
لعله « لوفوده » .

وقوله في مطلع قصيدة له في ختم « مسلم » حين قرىء على شيخه  
البرهان :

ضَحَّ الحَدِيثُ أَنَا الحُبُّ المُغْرَمُ وَحَبِيبُ قَلْبِي ظَالِمٌ يَتَظَلَّمُ  
وبما أنشدنيه لغيره فقال « أنشدني قاضي القضاة بحلب الزين الخليلي -  
فيما بلغنا - :

يا حسن [ شهابي ] <sup>(١)</sup> المَفْدَى أَرَأَيْتَ مَا  
أَسْرَعَ مَا رَحِمْتَ عَنِي وَنَأَيْتَ  
قَد كُنْتَ مُسَاعِدِي عَلَى كَيْتٍ وَكَيْتٍ  
الْيَوْمَ لَوْ رَأَيْتَ حَالِي لَبَكَيْتَ  
وفي المعنى للمتنبي :

وَلَقَدْ بَكَيتُ عَلَى الشُّبَابِ وَلَمْتَنِي  
مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٌ وَجَبَى رَوْنَقُ  
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
حَتَّى لَكِدْتَ بِمَاءِ جَفْنِي أَغْرَقُ  
وأنشدني قال : أنشدنا البدر بن سلامة بنفسه في أصحاب الألف من  
الصحابة - رضي الله عنهم - :

صَحْبُ النَّبِيِّ ذَوُو الْأَلْفِ عَدَّتْهُمْ قُلُوبُ سَبْعَةِ نَجَبٍ بِالْفَضْلِ قَدَرُ أَسْوَأِ  
أَبُو هَرِيرَةَ ، عَبْدُ اللَّهِ ، عَائِشَةُ جَابِرٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، كَذَا أَنَسُ  
وَأَبُو سَعِيدٍ رَوَى أَلْفًا وَيَتْبَعُهَا سَبْعُونَ مَعَ مِائَةٍ يَجْلِي بِهَا الْفَلَسُ  
قال : وأنشدنا البدر مذيلا على بيتي الحافظ الذهبي ، فيمن اتفق الستة  
على الرواية عنه وهما :

بُنْدُازُ بْنُ الْمُثَنَّى الْجَهْضِيُّ أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو وَفَيْسُ وَحِثَانِي  
يَعْقُوبُ وَالْعَبْرِيُّ الْجَوْهَرِيُّ هُمُ مَشَائِخُ السِّتَةِ أَعْرَفَهُمْ يَاحْسَانُ / ٢١٧

فقال :

وأبو كريب روي عنه بأجمعهم والغدير يأنى قل شيخ لهم ثان

قال : وأنشدنا البدر لغيره :

مدحت الخبيس النذل أرجونواله فلم أجتني ثمرَ النّوالِ من المدح  
إذا انصب ماءُ اليأس في مقلة الرجا فليس له عند الحكيم سوى القدح

قال . وأنشدني شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي ، قال : أنشدنا السراج  
ابن الملقى فيما أورده في شرح « البخارى » ، لغيره :

اشرب قياماً قابلاً سُمن الهدى ودّع ابن حزم والذي يتقولهُ  
فالخزمُ في هذا المقام خلافهُ فهو الصوابُ أتى به متقولهُ

وأنشدني لنفسه قصيدته التى نظمها وهو به « القدس الشريف » :

قلبُ المحبِّ بداءِ البَينِ مشغولٌ كما حشاهُ بنارُ البُعدِ مشغولُ  
وطرفه الليلَ ساه ساهرٌ دَرَبٌ قدَمعه فوقَ صحنِ الخدِّ مسبولُ  
وفكرُهُ شاردٌ كَلَّتْ رويّته وعقله بعقالِ الشوقِ معقولُ  
وحالُه حالُ من وجَدَ يكابده وقلبه افراقِ الإلفِ مذبولُ (١)  
ورُوحُه تلفت من طُولِ فرقتهم وكبدهُ بستانِ الهجرِ مرعولُ (٢)  
ومُذْنَى ونأتُ عنه حَبائِبُه فصَدَره لم تفارقه التّأزِيلُ (٣)  
والوَجْدُ والصبرُ موجودٌ ومنعَدُم والقلبُ والجسمُ مَسْلُولٌ ومَشْغُولُ  
ومُذْقِضِ بفرّاقِ الرّبعِ حاكه فالدموعُ بطرّسِ الخدِّ تسجيلُ  
كانت لِياليه بالاحبابِ مُسْفَرَةٌ وحينَ بانوا فنورُ الصبحِ عَيَطُولُ (٤)

(١) مذبول : ذبل النبات ، ذبلا وذبولاً : ذوى . ذبل الفرس : ضمير (القاموس المحيط)

(٢) مرعول : أرعل ، رعل : طعن طعناً شديداً ، وبالسيف نفعه . (القاموس المحيط)

(٣) التّأزِيل : تأزل صدره : ضاق . الأزل : الضيق والشدة ( القاموس المحيط )

(٤) عيطل : عطلت المرأة عطلاً وعطولا : إذا لم يكن عليها حل فبى عاطل وعطل  
من عواطل وعطل ، وأعطل ومنتادها معطل ومعاطها : مواقع حلها . والأعطال من  
الحيل والإل : التى لا تلتد عليها ولا أرسال لها والى لاسمة عليها الأعطال من الرجال :

لا سلاح معهم .

وفارقه دنائير الوجوه كما  
وصارمته مسرات مصاحبه  
وبعد سكناه بالفيحاء في حلب،  
لكن بالمسجد الأقصى وبهجهته  
ولا يسليه عن أهل ولا وطن  
فيأله مسجداً مع ذالجمال له  
كان قبته في سطح صخرته  
وقدرضيت مقامى فيه مع شغف  
هذا وقد كان دهرأ لا يمر به  
متمعاً بلذيذ العيش في دعة  
مصباحاً وممسي في أحبه  
أولاده حوله مثل الدور له  
ترعاه فائزة الألاحظ فائنة  
من كل كعبة بالعقل لآعبة  
شموس أفق ولكن بالحجاب غدت  
بحروف دار تحلت بالمحسن في  
والأنس جم وحبل القرب متصل

٢١٨

قد رافقه على رغم مشاقيل  
وصاحبه من الدنيا عراقيل  
مأواه حفش كبيت النمل زحليل<sup>(١)</sup>  
لقلبه عن حصى الأحباب تعليل  
إلا جمال لمسراه وتجميل  
من الجلالة تتميم وتكميل  
بهاهما المغتلى تاج ولاكليل  
لكن في القلب من لبنى عباquil<sup>(٢)</sup>  
وقت يكدره قال ولا قيل  
ما عن حماء لنجم السعد ترحيل  
يسر خاطره أهل وتأهيل  
بهم سرور وإقبال وتقبيل /  
الألباب ضامرة الأحشاء هرقيل<sup>(٣)</sup>  
عن نيل تخيلمن الوم متبول<sup>(٤)</sup>  
كالدر في صدف بيض زهايل<sup>(٥)</sup>  
أرض يضوع بريها القرنفول<sup>(٦)</sup>  
والدهر طوع وجيش الهم مغلول

== العطل : العنق . والعيطل : الطويلة العنق في حسن جسم أو كل ما طال عنقه  
العيطل والعطيل : شمرأخ من طلع غال النعل . وقوس عطل : بلا وترعطل .  
( القاموس المحيط )

(١) زحليل : زحل عن مقامه : زال . وزحل عن مكانه : زحولا : تنحى .  
وتزحل : فهو زحل وزحليل ( القاموس المحيط )

(٢) عباquil . بقايا الرض والحب ( القاموس المحيط ) .

(٣) هرقيل . لا توجد الكلمة بالقاف في القاموس المحيط ، وإنما المذكور هركيل  
وهى بمعنى المرأة الحسنه الجسم والخلق والمشي . والمركلة : مشى في اختيال .  
( القاموس المحيط ) .

(٤) متبول : النيل : العداوة والانتقام . تبلة : ذهب بقلبه . تبل الدهر القوم :  
رمائم بصروفه وأفنام ، وتبلى المرأة فؤاد الرجل : أصابته . ( القاموس المحيط )

(٥) زهايل : الزهلول : الأملس . والزهل : اميلاس ( القاموس المحيط )

(٦) القرنفول : هو القرنفل المعروف ( القاموس المحيط )

والحال منتظم والنظم منسجم  
والعمر غَضٌّ وأبواب الصياقشب  
وكان يُرجع في العظمى له وبه  
فروع البين قلباً كان ذا جذل  
وصار يمشى هويناتها وكان له  
والدهر في حكمه ما زال منحرفاً  
ولالأراذل تفخيم وبهرجة  
سيان في الناس قول فيه عجرة  
قالقُب في نكد والصدر ذو كد  
والحال فيه اضطراب والعدو له  
في عرضه ادعيا ما لهم نسب  
لهم عكوف على ما يُغضبون به  
هم في الجسوم سمان غير أنهم  
وفي النفوس لهم سعى يؤول بهم

وما لطيب ليالى الوصل تبديل  
والوقت صاف وحبل السعد مفتول  
كانت تحمل المهمات الغدا كيل<sup>(١)</sup>  
وعاد وهو عن اللذات مخذول  
خطولليل العلا والمجد تأديل<sup>(٢)</sup>  
له لذى الفضل تعكيس وتحميل<sup>(٣)</sup>  
وللأصائل تضعيف وتصيل<sup>(٤)</sup>  
وقول صدق بديع النظم منخول  
والشمل من بعد ما جمع أبابيل<sup>(٥)</sup>  
بغى ونأى وتوهيل وتهويل  
خاضوا وإن نسبا أبدوا فمدخول  
رب العباد مناحيس لواعيل  
من الخلوم ومن دين مهازيل  
إلى الجحيم وفي الأعراض تهجيل<sup>(٦)</sup>

(١) غدا كيل .

(٢) تأديل : ادل المبرج يادل : سقط عليه . وأدل اللبن : مخضه وحركه .  
وأدل الشيء : دلج به مثقلا الإدل : وجع في العنق ، اللبن الخائر الحامض . وما يأدله  
الإنسان للإنسان ويدلج به . ( القاموس المحيط )

(٣) تحميل : حمل ذكره وصوته خولا : خنى . أخله الله تعالى فهو حامل : ساقط  
لأناة له .

خل اليسر : وضعه في الجر أو نحوه ليلين . وأخلها : جعلها ذات خل . والخل :  
هدب القطيفة . ( القاموس المحيط )

(٤) تصيل : صال على قرنه صولا وصيالا وصؤلا وصولانا ، وصالا : ومطالة ،  
سطا واستطال . صال الفعل على الإبل صولا فهو صئول : قاتلها . والتصويل : لإخراجك  
الشيء بالهاء . وكنس نواحي اليد . وصاوله مصالوة وصيالا وصيالة : واثبه . وصال يصيل  
لغة في يصول . وصيل له كذا : قبض وأتبع ( القاموس المحيط )

(٥) أبابيل : فرق ( جمع بلا واحد ) ( القاموس المحيط )

(٦) تهجيل : هجل عرضه تهجيلا : وقع فيه ( القاموس المحيط )

قد مل قلبي بما عذبه به وكل شيء من الأعداء ملول  
بغوا وإني لأرجو قرب مصرعهم وكلُّ باغ بسيف البغي ملول<sup>(١)</sup>  
بيناه في الأوج أمسى في الحضيض

وإذ بالعرش يفرح أمسى وهو ملول<sup>(٢)</sup>  
وضاق ذرعُ الحب الصب من نكد

وغربة وشتات فيه تطويل  
وقصر الأهل عنه والصحابُ ولم يعد له في جميع الناس تأميل  
فأنزل الحال والشكوى بساحته من حماء فيه لذى الحاجات تنويل  
من لا يردّ سؤال السائلين ولا يقول : لا ، قط فيما منه مستول  
هادى الأنام وأزكى العالمين ومن له من الله تعظيم وتبجيل  
محمد سيد الرسل الكرام ومن به التخلص في الدارين مأمول  
من خصه الله في يوم المعاد بما تقاعست عن ترجيه الأماويل  
إذ قول كل نبي عندما قصدوا وفي الشفاعة من أهوالها سيلوا  
يارب سلم فإني لا أريد سوى خلاص نفسي وقد غال الوري غول/

٢١٩

إلى آخرها وبقاها أكثر .

ومن نظمه بما أملاه على نوابه بالمدرسة المؤيدية ، د في غيبة ولده المشار  
إليه لقُل من كثر أوصافه ، إذ سافر إلى حلب ، ليكون ذلك زيادةً  
في طغيانه ، وانحمل إليه الهدايا بيته وصيوانه :

نصب على وصب وغم خالد وطربف هم في الفؤاد وتالد  
وتحرق لتفرق ما ذاقه ظنى على ولد كئلك والد  
ومدامع قطرت دماً من مهجة ذابت بنار وهجا يتصعد  
نار تضرم جمرها لا ينطق منذ الوداع لها الحب يكابد  
وصباية أضفت لفرقة [ رقيقة ] غابوا وشخصهم بقلبي شاهد

(١) ملول : تله فهو ملول وتليل صرعه أو ألغاه على عنقه وخذه ( القاموس المحيط )

(٢) ملول : تلم تلاً وتللاً : أهلكتهم . التلة : الهلكة ( القاموس المحيط )



سارت مسراتي على آثارهم هذا ووجدى قد تأبد بارحا فضيف صبرى لم يزل متاقضاً لا كنت في الدنيا إذا ما لم أكن فأرى جمالا بالنواظر يُجْتَلَى وتطيب من فرح بكم أوطانكم وبياهر من نور بهجة وجهكم فيكم لكم كرسى وعظ قد زها يا من إليه عنان قلبي قد نني ما لذ بعدك لي من الدنيا ولا صلة القوى كادت تحقق مبتى وائن ولدتك يا سرى وكنت لي لوفور إشفاق على ورافة يا بر رُدَّ على عبدك سالماً وأموره بخفى لطفك حُفها واجعل له الجدد السعيد مساعدا وإلى سواك فلا تكله فن تكن واجبر بلطفك كسر شيخ ماله فلکم جبرت وكم أجبت دعاه وعلى النبي محمد وصحابه وأقام وجد في الحشاشة قاعد والصبر منى نازحاً يتأبد وقوى وجدى لم يزل يتزايد لكریم ذاتك يا سرى أشاهد ولطيف معنى بالقلوب يشاهد فتسر ثم مرابع ومعاهد تسمو ربا ومدارس ومشاهد ومحارب ومنابر ومساجد يا ثانياً هو في الفضائل واحد في ساعة الظلماً الزلال البارد لولا جميل الظن أنك عائد ولدا في التحقيق أنت الوالد ولان برك بي عظيم زائد وأنه في الدارين ما هو قاصد في صادر منها وما هو وارد وأدم له العز العزيز يعاضد في عونته لم يضطهده مكابد أحد سواك على الزمان يساعد يا من له بالمكرمات عوائد مع آله صلى الإله الواحد /

ولم يزل منقطعاً بيته، مشغولاً بتوابعه إلى أن تزايد به بحيث استخلف ابنه في «الشيخونية»، و«المؤيدية». وانقطع عن الجمعة مدة طويلة بما يقرب من الاختلاط إلى أن مات في يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسعين وصلى عليه من يومه تجاه «الحاجية»، من «باب النصر»، في مشهد حضره القضاة، وكذا الشافعي المنفصل، وجمهور الأعيان وغيرهم، ثم دفن بترتبه في نواحي تربة «الظاهر برقوق»، واستقر ابنه في «الشيخونية»، بعناية

« الأتابكي » و « الزيني بن مزهر » ، بعد توبيخ زائد ، وتقريع كثير ، ولم يلتفت لوفاء ذمة أبيه من الديون ونحوها عفا الله عنه ورحمه وسامحه وإيانا .

## القاضي محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة\*

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ — ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمود القاضي محب الدين أبو الوليد الحلبي الحنفي عرف بابن الشحنة<sup>(١)</sup> وفي نسبه مع ذكر جده الأعلى وأبيه وإخوته وبنيه في الترجمة الماضية . ووقع في معجم شيخنا تسمية أبي جد صاحب الترجمة « عبد الله » ، سماه في ترجمة والده من « الدرر » ، « مسعوداً » ، وكلاهما سهو . وقد ذكره هو على الصواب في تاريخه كما أثبتته .

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ولم أقف على تعيين الشهر ؛ « حلب » ونشأ بها في كنف أبيه ، حفظ القرآن وكتباً ، وجد في العلوم المنطوق فيها والمفهوم ، وأخذها عن شيوخ بلده ، والقادمين إليها ، وارتحل في حياة أبيه إلى « دمشق » و « القاهرة » ، فأخذ عن مشايخهما ، ولم أعلم من شيوخه سوى « السيد عبد الله » ، فقد أثبتته « الحافظ البرهان الحلبي » ، أفاد ولده أن ابن منصور و « الأنفي »<sup>(٢)</sup> ، أذناه في الإفتاء والتدريس ، قبل أن يَلْتَمِسَ حَيَّ ، وأنه بهد مضى سنة من وفاة والده ارتحل إلى « القاهرة » ، أيضاً ونزل به « الصرغتمشية » ، فاشتهرت فضائله ، وظهر اسمه ، فعينه الشيخان « أكل الدين » ، و « سراج الدين » ، لقضاء بلده . وأثني عليه ، فولاه إياه « الأشرف شعبان » ، وذلك في سنة ثمان وسبعين عوضاً عن « الجمال إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم » ،

---

(١) ابن الشحنة محب الدين : له ترجمة في الضوء اللامع ج ١٠ : ٣ . وقد جاء فيها أنه : محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الحنلو المحب أبو الوليد الحلبي ، الحنفي . وله ترجمة أيضاً في شذرات الذهب ج ٧ : ١١٣

(٢) الأنفي : في الضوء اللامع : « أن ابن منصور الأنفي » ، والصواب ما ذكرناه لأن السابق يقتضيه .

ورجع إلى بلده ، وهو قاضيا ، فلم / تعال مدته في الولاية ، بل عزل عن ٢٢١  
قرب به الجمال ، المذكور ، ثم أعيد ، واستمر إلى بعد كائنه . الناصري ،  
مع ، الظاهر برقوق ، فعزله لما كان به حلب ، ، وذلك في سنة ثلاث  
وتسعين ، بسبب صحبته للناصري ، وامتنحه بالمصادرة والسجن بل ما كفه  
عن قتله إلا الله على يد الجمالي محمود الأستاذار ، بل وساعده على مقاصده ،  
ولذلك امتدحه بعدة مدائح حتى اختص به ، واستصحبه معه إلى القاهرة ،  
فأقام بها نحو ثلاث سنين ، ثم عاد إلى بلده ، فأقام بها بَطَّالاً ، ملازماً  
للإشتغال والأشغال والتصنيف .

وعظمه د جكم<sup>(١)</sup> ، حين ولي نيابتها تعظيماً بالغاً ، وامتنح بسببه ، فلما  
قدمها د الناصر ، ولأه قضاءها ، في سنة تسع وثمانمائة ، فاستمر ، ثم لما  
اختلفت الدول حصلت له أنكاد من أجل أنه ولي عن د شيخ ، لما كان  
يحارب د الناصر ، قضاء د دمشق ، فلما قدم د الناصر ، سنة ثلاث عشرة  
قبض عليه وعلى جماعة من جهة د شيخ ، منهم د التبانى<sup>(٢)</sup> ، وقيدهم ، ثم  
شفع فيهم ، فأطلقوا ، وحضروا إلى د مصر ، فعنى بصاحب الترجمة كاتب  
السرد فتح الله ، حتى استقروا به في عدة وظائف [ كندريس الجمالية<sup>(٣)</sup> ]  
عوضاً عن مدرستها ، محمود بن الشيخ زادة ، بحكم وفاته ، وعظمه د الناصر ،  
بحيث أنه كما قال ولده : حبس في المولد بحضرته مع كونه معزولاً عن قضاء  
د حلب ، فوق د ناصر الدين بن العديم ، قاضي الحنفية بالديار المصرية ،  
قال : حتى ضج د ابن العديم ، من ذلك ، ولم يجد له ناصر أ .

ثم لأنه توجه مع د الناصر ، إلى د دمشق ، ، فلما كان بينه وبين

(١) جكم : هو « جانبك » الحكيمى جكم من عرض ، التغلب على حلب ،  
صيره القاهر بفتح أحد المشرات ورؤوس النوب حتى مات في شوال سنة ٨٥٤ هـ .  
(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٦ )

(٢) التبانى : نسبة للتبانة خارج القاهرة .  
(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤ ، ج ٧ : ٢١٣ )

(٣) « هكذا تستقيم العبارة » وهو يوافق ما جاء في الضوء اللامع ، وما جاء  
في الأصل هو : منها تدريس ، وكذا الجمالية .

« المؤيد شيخ ، على « اللجون ، ما كان ، وجاء « الناصر ، إلى « دمشق ، دخلها معه ، فولاه قضاء الديار المصرية في زمن حصاره بـ « دمشق ، لكون قاضيا « ناصر الدين بن العديم ، كان اتصل بـ « المؤيد ، زمن الحصار ، لكنه لم يباشر ؛ بل ولم يرسل إلى « مصر ، نائباً ، فلما انجلت القضية بقتل « الناصر ، الذي كان « ابن العديم ، هو الحاكم بقتله ، ونقم على « الحب ، مع « صدر الدين بن الأدمي ، بوظائف لـ « ابن الأدمي ، بـ « دمشق ، عن وظائف كانت حصلت لـ « الحب ، بـ « مصر ، كالجالية ، وغيرها ، وأقام « الحب ، بـ « دمشق ، فلما توجه « نوروز ، بعد أن اقتسم هو « و « شيخ ، البلاد — وكان « نوروز ، كثير التعظيم « للحب ، ولده — كما قال ولده — جميع ما هو في قسمه من « العريش ، إلى « الفرات ، قال : فاقصر على بلده ، ووصل صحبته إليها . كل ذلك في سنة خمس عشرة ، فلم تَطُلْ أيامه ، ومات عن قرب في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر من السنة . /

٢٢٢

وقد وصفه شيخنا في ترجمة أبيه من « الدرر ، بالإمام العلامة ، وفي تاريخه « الإنباء ، بالعلامة ، وترجم له نفسه ترجمة في تاريخه وقال : إنه اشتغل قديماً ، ونبغ وتميز في « الفقه ، و « الأدب ، و « الفنون ، وإنه (١) لما رجع من « القاهرة ، إلى « حلب ، — يعني قبل القرن — أقام ملازماً (٢) للاشتغال والتدريس ونشر العلم ، لكنه مع ما وصفه له بكثرة الاستحضار ، وعلو الهمة ، والنظم الفائق ، والخط الرائق ، قال : إنه كثير الدعوى وفي تاريخه أوهامٌ عديدة ، ونحوه قوله في معجمه مع وصفه بمحبة السنة وأهلها : « إنه عريض الدعوة ، له نظم كثير متوسط ، قال : ولما فتح « اللّناك ، « حلب ، حضر عنده في طائفة من العلماء ، فسألهم عن القتل من الطائفتين من هُوَ منهم الشهيد ؟ فقال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَايَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فاستحسن

(١) في الأصل « ولما »

(٢) أقام ملازماً ، العبارة كذلك في الضوء اللامع .

كلامه ، وأحسن إليه . قال وأنشدني لنفسه لغزاً في الفرائض فأجبت .  
ولما حكى شيخنا في ترجمة قاضي الحنفية ، الجلال يوسف بن محمد المملطي ،<sup>(١)</sup>  
الحلبي من الأصل ؛ أنه كان قد اشتهر عنه أنه يقول : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ النَّظَرِ فِي  
كِتَابِ الْبُخَارِيِّ تَزْدُق . ويفتي بإباحة أكل الحشيشة قال : إنَّ صاحب  
الترجمة ذكر أنه دخل عليه يوماً فذاكره بأشياء ، وأنشده كأنه يخاطب غيره  
وإنما عناه :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقي      وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى  
يرى جائزاً كل الحشيشة والربا      ومن يستمع للوحي حقاً ترندقا<sup>(٢)</sup>

أشار شيخنا إلى ذلك في ترجمة المملطي ، من تاريخه أيضاً حيث قال :  
وعمل فيه ، حب الدين ابن الشحنة ، أبياتاً هجاء بها ، كان يزعم أنه أنشدها  
له بلفظه ، موهماً أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة .

وذكره العلاء بن خطيب الناصرية ، فقال فيه : « شيخنا وشيخ الإسلام ،  
كان إنساناً حسنّاً عاقلاً ، دَمِثَ الأخلاق ، حُلُوَ النَّادِرَةِ ، عَالِيُ  
الهِمَّةِ ، إماماً عالمياً ، فاضلاً ذكياً ، له الأدب الجيّد ، والنظم والنثر  
الفائقان واليد الطّولى في جميع العلوم ، قرأت عليه طرّاً من المعاني  
والبيان ، وحضرت عنده كثيراً ، وكانت بيننا صحبة أكيدة ، وصنف في  
« الفقه ، و « التفسير ، وعلوم شتى ، وأورد الجلال عبد الله محمد بن زريق  
المعري ،<sup>(٣)</sup> قصيدة امتدحه بها ، وقال « البرهان الحلبي ، . من بيوت

(١) ابن المملطي : ذكره ابن العاد في شذرات الذهب فيمن مات سنة ٨٠٣ هـ ،  
وجاء في ترجمته أنه جلال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله  
المملطي ، ثم الحلبي الحنفي ، وأصله من خوت برث ، ولد سنة ٧٢٦ هـ ، ونشأ بمطية  
واشتغل بجلب حتى مهر ، ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها ،  
وسمع من الزين جماعة الخ واشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل  
الربا ، وأنه كان يقول : من نظر في كتاب البخاري تزدنق .

(شذرات الذهب لابن العاد ج ٧ : ٤٠ )

(٢) وردت في الأصل : « ومن سمع الوحي حقاً ترندقا » ، وما ذكرناه يتفق  
مع الوزن .

(٣) الجلال عبد الله محمد بن زريق المعري : هو عبد الله بن محمد بن زريق ، الجلال =

الحليين ، مَهْرَ في « الفقه ، و « الأدب ، و « الفرائض ، مع جَوْدَةٍ  
الكتابة ، ولُطْفِ المُحَاضِرَةِ ، وُحُسْنِ الشَّكَالَةِ ، يتوقد ذكاه ، وله  
تصانيف لطاف .

وقال ولده : إنه أَلَفَ في التفسير ، وشرح « الكشف ، ولم يكملهما  
وَأَلَفَ لأجل مختصر آ في الفقه في غاية القِصَرِ / ، محتوياً على مالم يُخْتَصِرَ ٢٢٣  
عليه المطولولات ، جعله ضوابط مستنليات ، فعدم منه في بعض الأسفار ،  
واختصر منظومة النسق في ألف بيت ، مع زيادة مذهب أحمد ، ونظم ألف  
بيت في عشرة علوم إلى غير ذلك في الفقه والأصول ، والتفسير ، وعامة  
العلوم . ، قال : وحاصل الأمر فيه أنه كان منفرداً بالرئاسة علماً وعملاً  
في بلده وعصره ، وُغُرَّةً في جبهة دهره ، وَلَى قَضَاءَ « حلب ،  
و « دمشق ، و « القاهرة ، ثم قضاء « الشام ، كُلَّه وقدم ، « حلب ،  
فقدرت وَكَاتَتْهُ بها ، وُسِّلِمَ له في علومه الباهرة ، وبحوثه النيرة الظاهرة  
وانتهى أمره إلى ترك التقليد ، بل كان يجتهد في مذهب إمامه ، وَيَخْرِجُ  
على أَصُولِهِ وقواعده ، ويختار أقوالاً<sup>(١)</sup> يعمل بها وأثنى على جميع نظمته  
وذكر أنه يَمُنُّ أَخَذَ عن « العز الحاضري ، والبدر بن سلامة ،  
بـ « حلب ، و « ابن قاضي شهبه ، ، و « ابن الأذرعى ، بـ « الشام ، و « ابن  
النُّهَام ، و « ابن التَّنَسِّي ، و « النولوى السَّفْطَى ، و « ابن عبيد  
الله ، بـ « مصر ، ، فأنه أعلم بذلك كله .

== الدرى ، ثم الحلبي ، الشافعي ، ويعرف بمجده ، ولد سنة ٧٧٥ هـ بالمرّة ونشأ بها ، حفظ  
القرآن وكتابا في الفقه ، واشتغل بالعلم ثم قدم حلب فاشتغل بها أيضاً ، وولى بها توقيع الدست  
مدة ثم قضاء « معرصين » مدة ، ثم جلس موقفاً باب قاضي الشافعية بها ، وكان فاضلاً أديباً  
ناظماً ناثراً مجيداً ، ثم رجع إلى بلده ففطنها وولى قضاءها مدة حتى مات سنة ٨٢٧ هـ ، ومن  
نظمه : —

يروق من راقه سواده  
وذو في عارضى رماد

كنت وليل العذار داج  
فاحترق القلب بالقناني

( الضوء اللامع : ٥٠ : ٥ )

( ١ ) في الأصل : أقوالاً لا يعمل بها .

ومن تصانيفه أيضاً اختصار ، تاريخ المؤيد صاحب حماة ، والتذيل عليه إلى زمنه على طريق الاختصار ، و «سيرة نبوية» ، و «الرحلة القسرية بالديار المصرية» ، و [من <sup>(١)</sup>] نظمه ما أنشدنيه شيخنا شفاهاً قال : أنشدني القاضي محب الدين أبو اليد مُلغزاً :

ما القول في مرأة مع خمسة ورثوا      قرابة فدعت يا أيها الناس  
لابنتي ولي ذا المال أجمعه      وابن وأمي وأختي هو أسداس  
قال : شيخنا فأجبتة عنه فقلت :

أم واختان منها إرثن غداً      ثلثاً وسدساً سوى ما فيه لباس  
وبالولاء ورثت أم الرضاع كذا      ابن وأخت فهذا الإرث أسداس  
قال : ثم نزلته على صورة أخرى لأجل قوله (ورثو قرابة) فقلت :  
ثنتان من أم أم شبهة وأتى      لأحديهما الأب وطناً فيه لباس  
أنت يبتنين منه ثم من عصب      بابن ومات أب فالمال أسداس  
قال : ثم نظمت صورة أخرى فقلت :

ثنتان من أم جد شبهة وأنت      من حافل الجد الأولى أيها الناس  
بابنتين وبابن عاصب      وتوفى الواطئون فالجد أسداس  
على أن الناظم قد أجاب نفسه بقوله وهو مناسبه بخلاف ما قبله ،  
فإنه من بطن واحدة :

أم واختان منها وابن عم أب      قد مات والمال لم يدركه إمساس  
ثم ابنتين وابن واحد ولد      من إحدى الأختين فاليراث أسداس / ٢٢٤  
ومن نظمه مما أخبر أنه أول شيء نظمه قوله :

وَحَوْدُ <sup>(١)</sup> سَبَيْتُ عَقْلِي بِلِينِ قَوَامِهَا  
تَشَنَّتْ فَمَا سَمِرَ الرِّمَاحُ وَمَا الْقُطْبُ

(١) في الأصل : ومن .

(٢) الحود : هي المستنة الحلق ، الشابة : (القاموس المحيط) .

رَدَّاحٌ تَرَامَقْنِي احْتِشَامًا فَفَرَقْتُ  
 سِهَامَ الْخَاطِ رِيَشَهَا ذَلِكَ الْهَدَبُ  
 أَصَابَتْ فُؤَادِي فَابْتَلَيْتُ بِأَسْرِهَا  
 وَوَلَّتْ وَمَا أَلَوْتُ وَرِيحَهَا الْعَجَبُ  
 وَجَارَتْ يَبْعَدُ وَهِيَ أَقْرَبُ جَارَةٍ  
 وَمَا ضَرْنِي إِلَّا التَّبَاعُدُ وَالْقَرَبُ

ومن نظمه أيضاً ما أنشدني ولده عن صهره القاضي ، علاء الدين  
 ابن خطيب الناصرية ، عنه قوله في العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال ولده :  
 وهو أول من عملها في بيت واحد :

أَسْمَاءُ عَشْرَ رَسُولِ اللَّهِ بِشَرْمِ بَجْنَةِ الْخُلْدِ عَمِنْ زَانِهَا وَعَمِرِ  
 سَعِيدٍ ، سَعْدٍ ، عَلِيٍّ ، عُثْمَانَ ، طَلْحَةَ ، أَبُو بَكْرٍ ، ابْنَ عَوْفٍ ، ابْنَ جِرَاحٍ ، الزَّيْبِرِ ، عَمِرِ  
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ أَبِي الْوَفَاءِ فِيمَا أَنْشَدَهُ إِيَّاهُ لِأَيِّهِ :

رَبَاعٌ عَشْرَ لَهْمٍ بِالْمُصْطَفَى شَبِيهِ سَبْطَاهُ وَابْنِ عَقِيلٍ كَابِسِ قَتْمِ  
 وَجَعْفَرٍ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ مَسْلَمِ أَبُو سَفْيَانَ سَائِبِ وَابْنِ ابْنِ النَّجَادِ هَمِ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ  
 أَصْحَابِهِ ، كَالْبَدْرِ بْنِ سَلَامَةَ . وَعَمَّهُ فَتَحَ الدِّينَ أَبِي الْبَشْرَى ، وَظَنَّا مِنَ الْعَلَاءِ  
 الْقَاضِي :

الْخَنْصَرُ الْوَسْطَى بِهِمْ بِنَصْرِ شَهَادَةُ تَرْتِيبُ يُمْنَسَى يُؤْشَرُ  
 وَأَخْتُمَاهُمُ وَسْطَى خَنْصَرُ سَبَابَةُ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِنَصَرُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ أَبِيهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ عَمِّهِ  
 أَبِي الْبَشْرَى عَنْهُ :

كُلُّ كَلِمَةٍ شَتَّى وَلَا تَقْرَبَنَّ وَإِنْ أَضُرَّ الْجُوعُ قَلْفَاسَا  
 وَلَا تَقْلُ قَاسِي أَخُو جُوعِهِ بَلْ آكِلُ الْقَلْفَاسِ قُلُّ قَاسِي



وأنشدنى أيضاً بما وجده بخطه من نظمه :

كنت بِخَفَضِ العِشِّ في رَفْعَةٍ مُنْتَصِبُ القَامَةِ ، ظلى ظليل  
فاحدود دَب الظهر ، وَها أَضْلَعِي تَعَدَّ ، والأعينُ مَنَى تسيل  
وأنشدنى أيضاً بما وجده بخطه مما كتب به للزركشى قال والظاهر إن  
البرد وهو معين عندى بخط الوالد ، لكن ما أحققه الآن :

فله ما أبدى نظام مُرَصَّع من الدر في جيد الزمان المعطل  
يزركش بالإبريز مكنون جوهري فما تمَّ معنى فيه إلا وينطلي  
وأنشدنى أيضاً بما وجده بخطه من نظم :

ثلاث ليلال الشهر غرَّ وبعدها كذلك شُهْبٌ ثم بهرٌ بوادى  
وعشر وبيض ثم دُرْعٌ وخُنُسٌ ودُهم وفُحم ثم بعد دَادى / ٢٢٥  
يعنى أن الليالى الثلاث أول الشهر تُسمى « الغر » ، والثلاث التى  
بعدها « الشُهْب » ، والثلاث التى بعدها « البهر » ، والثلاث التى تليها  
« بوادى » ، وهكذا إلى آخرها .

وأنشد « العلاء بن خطيب الناصرية » فى تاريخه من نظمه :

أسير بالجرعى<sup>(١)</sup> أسيراً ومن جَزَعِي<sup>(٢)</sup> لا أعرف كيف الطريق  
فى مُنْجَنَى الأضلاع وادى الغضا فوق سفح الخد وادى العقيق<sup>(٣)</sup>  
وقوله :

وإني بِسُكْنَى تَغْنَى حمامة من البَين والنفرى مثل تشكَّت  
ولو تكُّ مثل ما تحلت بطوقها ولا خضبت كفاً لها وتغنت

(١) الجرعى : الجرعة أو الجرعة : الرملة الطيبة المنبت لاوعونه فيها ، أو الأرض ذات  
الجزونة تشاكل الرمل ، أو الدعس لانبثت ؛ أو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالأجرع  
والجرماء ( فى السكل ) . والجرع : الجمع ( القاموس المحيط ) .

(٢) فى شذرات الذهب لابن العماد : « همى » .

(٣) ٣ وادى العقيق : موضع بالمدينة ، وبالريامة ، بالطائف ، وبتهامة وبنجد ، وسنه  
مواضع أخرى ( القاموس المحيط ) .

وقوله :

يهناً بك العيد الذى أنتَ عيده      ويحيّا به الفضلُ الذى عنك يؤثر  
عطاؤك يروى عنه وهب ونافع      وجودك يحكيه ربيعٌ وجعفر

وقوله :

يهناً بك العام الذى هو عاتم      وحقك فى بحر الندى من جنابك  
قدّم وأبق للعافين سترأ وموتلا      فكم رام سترأ ناله من جنابك

وقوله :

ساقى المدام دع الكتوس فكل ما      فى السكّاس من وصف المدامة فيكا  
فعل المدام ولونها ومذاقها      فى مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وقوله :

وبذر فى حنين جاء يسطو      بسيف اللحظ والقدر الردينى<sup>(١)</sup>  
فاق ينكر القتل وبذر      أنا وهو يخطر فى حنين

وقوله :

بروحى أذى من سباني بطرفه      وقد فؤادى منه قد مفهم<sup>(٢)</sup>  
بوجنتيه ورذّ وآس وعنبر      وريقه شهد ومسك وقرقف

وقوله :

لما جنيت الورذ من وجناته      سلّ الواحظ آخذاً بالشار  
فأنا القتل بما جنيت وكيف لا      الحق أبلج والسبوف عوارى

وقوله :

بسالف العيش قد طابت سلافاً      مذ سبيت بالحنى ليلاً سلافاً  
وهى قصيدة طويلة ، وبما نسب إليه قوله :

جراتُ همك أرمها بمدامة      وادى العقيق بلونها موصوف

(١) الردينى : الرمح ، نسبة إلى « ردينة » وهى امرأة اشتهرت بتقوم الرماح ( المنجد ) .

(٢) القرقف : والقرقف : هى الخمر يرعد عنها صاحبها ( القاموس المحيط ) .

فالعود زمزم والمقام صفا لنا والكاس يسعى والحجاب يطوف

وكتب إليه العلامة د الشمس ابن الجزرى المقرئ ، مُأخزا في فيل  
مانه حسبا سمعته مع جوابه من لفظه / ولد صاحب الترجمة ذى العلوم  
الشريفة ، والعبارات المفهمة ، وأورده د العلاء بن خطيب الناصرية ، في  
ترجمة ابن الجزرى ، من تاريخه و د عبد الأرض<sup>(١)</sup> ، وينهى بين يدي مَنْ  
هو للدين والعلم محب وإمامه ، وللراى والمملك نظامه وقوامه ، وللفضل  
والجود سخائه وغمامه ، وللسلم والحرب روحه وحُسابه ، إنه بعد مفارقة  
وجهم الجميل ، كابد ذاك الوجع الثقيل ، وتزايد به قلق ، وساده العريض في  
الليل الطويل ، حتى خطر له شيء قليل ، ضامن معنى كفيل ، يدعو إلى اسم  
جليل ، ونظمه ، وخص به / فضلكم الجزيل ، لعلب أن ذهنبكم الصحيح  
يشفى العليل بل الغليل ، فإنه المحب الصادق في الحقيقة :

وليس يمح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل وهو :

بإمام الورى بغير عدل  
أثما اسم على ثلاث حروف  
قد براه الإله خلقاً سوياً  
ترهب الناس كلهم من سَطاء  
ورأينا به الجبار لغوباً  
حيوان حي وميتُ جهاد  
وترى قلبه يكون نباتاً  
فيك منه التصحيف بل في منه  
ذكره جاء في القرآن صريحاً  
وهو في وقتنا لسلطان مصر  
ومُشيرٌ لكن بنصح ملك

وهُمام الوغى بغير مثيل  
وهو ذو أربع بشكل مهول  
فهو ذو قسوة وبطش جليل  
إن يمل نحرهم بشيء طويل  
مع نساء وصبية وكهول  
لم يزل بين آكل مأكول  
في رياض الجنات بين النخيل  
وكذا بي من قلبه أى قبل  
واسمه باسم صاحب وخليل  
في قضاء بالعدل خير عدل  
وجمال لكن برأى جميل

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل د عبد الأرض .

فَارْجِنِي يَاذَا الْعُلُومِ فَإِنِّي كَدْتُ أَنِي أَحُلُّهُ بِمَقُولِ

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ : يَقْبَلُ الْأَرْضُ ، وَاضْماً جِهَةً الْاعْتِذَارَ لَدَيْهِ ، خَاضِعاً  
لِقَلَّةِ أَدَبِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُنْهَى أَنْ مَوْلَاهَا لَمْ يَزَلْ فِي حَلْبَةِ الْفَضَائِلِ مُجَالِسِياً ،  
وَعَلَى السَّلَفِ الْأَفْضَلِ مُسْلِماً وَمَصْلِياً ، وَتَصَدَّقَتْ أَعْزَكَ اللَّهُ بِسُؤَالِ هُوَ  
مِنْ جَمَلَةِ أَفْضَالِكَ ، وَمَا أَحْسَنَهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى بِسْؤَالِكَ ، فَقَرَعْتُ بِرُوحِ  
الْعِلْمِ مِنْ سُنَنِ ، وَتَجَسَّسْتُ الْإِجَابَةَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ ، قَتَى ، فَإِنِّي كَثِيرُ الْخَطَا  
مُسْتَضْعَفُ الرَّهْطِ بِأَقْلِهِ ، قَلِيلُ الْخَطَا ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ :

أَيُّهَا الْحَرُّ ذَا الْمَقَامِ الْجَلِيلِ      وَالْإِيْمَاءِ وَالْتَقَى وَفَعَلَ الْجَمِيلِ  
حَيْثُ كَانَتْ مِنْ عَيْدِكَ قَنّاً      أَنْفَعَتْ عَتَقَهُ زَوَايَا الْخَمُولِ  
كَيْفَ بِاللَّهِ عَزَّ عَزْمُكَ يَرْضَى      بِاحْتِيَالٍ عَلَى كَسِيرِ ذَلِيلِ  
فِي جَوَابٍ عَنْ قِيلٍ مِثْلِكَ سِيمَا      فِي عَظِيمِينَ هَائِلٍ وَمَهُولِ /  
مَلِكِ الْإِنْسِ وَالْوَحُوشِ وَإِنِّي      فِيهِمَا الْآنَ بَيْنَ قَالٍ وَقِيلِ  
اسْمِ هَذَا هُوَ اسْمُ ذَاكَ وَمَعْدُ      نِي ذَاكَ هَذَا وَخُصَّ حَسَنَ مَقُولِ  
قَلْبِ هَذَا وَذَاكَ بِحَرِّ حَوَاهِ      ثَلَاثَ الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْمَسِيلِ  
فَالْخُفَاسَى مِنْهُ مَالِكٌ رُقَى      ذَا عُمَلَاءٍ لَمْ يَزَلْ وَظَلَّ ظَلِيلِ  
لَكِنَّهُ الْآنَ قَلْبُهُ فِي اجْتِمَاعِ      بِحَبِيبٍ لَهُ وَنَيْلِ الْوَصُولِ  
لَيْتَهُ لَوْ عَلَيَّ يَعْطِفُ يَوْمَا      فَهَرُّ لِي كَافِلٍ وَخَيْرُ كَفِيلِ  
خَمَاهُ يَصِيْبُكَ الْآنَ مِنْهُ      فَتَمَعْ بِذَا الْحَبَاءِ الْجَزِيلِ  
طَرَفَاهُ كَدُّ بَحْرِ عَظِيمِ      أَوْ كَدُّ لِكُلِّ رِزْقٍ مَكِيلِ  
وَإِذَا مَا قَلْبَتِ ذِينَ تَجِدُ مَا      مِثْلَ لَوْنٍ بِخُذِ أَسْبَلِ  
وَبَقْلِي لِذِينَ تَدْعُو طَوِيلَا      لَكَ يَا خَيْرَ صَاحِبِ وَخَلِيلِ  
وَالثَّلَاثِي قَلْبُهُ فِي حَلِيفِ      رَافِلٍ فِي الرِّيَاضِ بَيْنَ النَّخِيلِ  
إِنْ لَصَحْفُهُ تَلَقَّ فَتَكَ وَفَتَلَا      قَبْلَ قَبْلِ فَحُطُّهُ عَنْ قَلِيلِ  
فِي مِنْهُ وَفِيكَ ذَا إِذَا مَا      صَحَّفَ الثَّلَاثِي مِنْهُ فَأَصْغَ لَقِيلِ  
وَادْعُ لِي بِالْخُلَاصِ وَالْفُوزِ مِمَّا      أَنَا فِيهِ مِنَ الْفِرَاقِ الطَّوِيلِ  
فَلَكَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ عُلُومِ      مَا لَهُ فِي اقْتِنَاتِهَا مِنْ مِثْلِ

ثم انزل إليه صاحب الترجمة في حنيقة ، وكذلك كما سمعت أيضاً من لفظ ولده ، زاده الله من فضائله ومدده ، فقال : « ما قول مولانا القاضي الفاضل ، الذي لم يزل على رفعة علم العلم يناظر ويناضل ، في اسم لا حقيقة لتأنيته ، ولا سبيل إلى تنصيفه وتثليثه ، هو أبو حنيفة من العرب ، وأبوه مخصوص بالقرب والقرب ، معروف بالإمامة ، موصوف بالزعامة ، ذهب مذهبه خالص ، وحظ من عدل عن طريقته ناقص ، كم أطال وأطاب ، وأناف وأناب ، واجتهد فأصاب ، تصحيف بعضه حين من الدهر ، وأحد أجزائه موجود في الزهر والنهر ، قلبه مع طرفه حيوان مرهوب ، وباقية فن سره غير محجوب ، وثم أعمال أخر ، تركها خوف الضجر ، والنور ما بين الشجر ، يكشف أخبار الثمر . ومولانا - أعزه الله تعالى - هو الجدير أن يحمله ويكسوه من حُلل ألفاظه أحسن حلة : فلقد أذكرتني عامرية أعلامك ورد العماد ، ومطارحة آدابك قدح الزناد :

يا حائراً قمصات السبق مبتدئاً رفعت قدرى بالتساؤل عن خبري / ٢٢٨  
أيقظت راقداً أفكارى فقلت له حيث ياميت إذ أمددت بالجزري  
قلت : وما أدري هل أجا به الشمس عنه أم لا ؟ ووجد بخط صاحب  
الترجمة ما نصه : أرسل الولد بدر الدين التامى ، رحم الله سلفه لغزاً في  
رمان ، وهو :

أيا فاضلاً في جبهة الدهر غيرة وفي فلك المليساء زاه وزاهر  
عرضت على أبكار أفكارك التي يرى الفضل منها وهو هام وهامر  
فما اسم لخلو نصفه بعد عكسه وتصحيفه مُرّ وما هو ظاهر  
فرم شطره تلّقاء غير مُمنع ويأتيك عن وجه الملاحة سافر  
وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي نجد سميماً طائماً حين تامر  
فبتين وعالك الله سرّ رموزه وسهل وأوضح إن فهمي قاصر  
قال : فاجبته . قلت : وألغز له بعد الجواب في العنب .

سألت وطرف الفكر ساه وساهر

وبدر علاك التم باه وباهر

عن النجم يبدو في سمائه زهرجد  
 يضيء نهاراً وهو زاه وذاهر  
 فرم آن ما تبغى جناه مسهلاً  
 فما عنه تم الآن ناه وفاهر  
 ودم رافلا في روضة الفضل دائماً  
 وبحر ندا عليك وإف ووافر  
 وإن تَرُم الأعلى فدونك أنجما  
 [تضامت<sup>(١)</sup>] و [للأفلاك<sup>(٢)</sup>] شاك وشاكر  
 الأثنى حرام بكرها وعجوزها  
 والابن فتعم الحِلّ طاه وطاهر  
 وإن نكح الأثنى أبوها مصحفاً  
 تولد عنها وهو طاف وطاهر  
 على أنه عيب لكل موئل  
 يحدو لعمري وهو هام وهامر  
 وتصحيفه عيب فكم كان قبله  
 يروى به في الناس صاد وصادر

ومن شره : ما كتبه على نزول الغيث ، للبدرد المداميني ، في سنة خمس  
 وتسعين ، وصورته كما قرأته بخطه : الحمد لله ، وسلام على عباده الذين  
 اصطفى ، وقفت على هذه التبدل التي جرت على نهج البلاغة نكتها وعيونها ،  
 وجمعت أشنات / الفضائل ، فأقرت لها الأفاضل ، وقرت عيونها ، فلم أزل  
 والله الحمد رافلا في رياض معانيها ، مستجلباً في حلل ألفاظها عرائس مغايبها  
 اجتنى من مغارسها ثمار القوائد ، واجتلى من عرائسها أ بكر الحسان الفرائد  
 أعوذ فريد حسن البديع بالسبع المثاني ، وأجلّ وأثنى بردها الرفيع أن يشفع

٢٢٩

(١) ما بين المقوفين ورد بهامش الأصل مكثراً تضامت .

(٢) ما بين المقوفين في الأصل : للاولاد ، وورد بهامش الأصل للأفلاك وهو الذي يتفق مع

بنان ، فله من أنفاس أسر النفوس ولا السكّوس ، وباعجا كم هذه الطروس  
من غروس :

شموس أطلعت أقار فضل      تزف على يد البدر الختام  
فتن بجاني مُصَرَّعاتٍ      وبت أفضُّ أغلاق الختام

فتح من باب المناضلة مالا طاقة به لذوى الجدال ، وحلى جيد الزمان  
العاقل<sup>(١)</sup> بجواهر سحره الحلال ، قدح زناد المطارحة في أفانين البلاغة فورت  
وأجرى جياذ فكره في ميادين الفصاحة ، فأوكبت به<sup>(٢)</sup> وما كبت ،  
اقتعد غارب السيادة فلا يبارى ، وأحرز قصبات السبق فما يجارى ، معاقل  
أفكاره حجال العقائل ، ولعمري هو الآحق بقول القائل .

وإننى وإن كنت الأخير زمانه      لآت بما لم تستطعه الأوائل

جمل الله الوجود بوجوده ، وأسبغ عليه ملابس نعمة وجوده ،  
ولا زال جيد الدهر به حالياً ، ولا رنى ربيع الفضائل منه خالياً ، ليجبر به  
ربيع الفضل بعد ما غبر ، ويقال هذا الاسكندرى قد ظهر .

ومن فوائده ؛ أنه ورد كما قرأته بخط تليذه العلاء بدر الدين بن سلامة  
شيخ المذهب الحنفى ببلاد حلب ، ، سؤال من العلامة البدر الدمامينى فى  
موضعين من كلام «الكشاف» أحدهما ما ذكره فى قوله تعالى : «إن  
تبدوا الصدقات فنعماً هى ، وإن تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم  
ويكفر عنكم من سبئانكم»<sup>(٣)</sup> ، فإنه قال (ونكفر) قرئ بالتون مرفوعاً  
عطفاً على محل ما بعد الفاء ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أى ونحن نكفر

(١) عطلت المرأة عطلاً وعطولا وتعطلت إذا لم يكن عليها حلى ، فهى عاقل وعطل من  
عواطل وعطل وأعطال ، وممتدتها مطال ، ومعاطلها مواقع حليها ، والأعطال من الحبل  
والإبل التى لا تلاءم عليها ولا أرسان لها ، والتى لا سمع عليها ، والرجال لاسلاح معهم ، واحدة  
الكل عطل والأشخاص والتعطيل : التفرغ والإخلاء وترك الشيء ضياعاً ( القاموس المحيط )

(٢) أوكب : لزمهم ، وكب يكب وكوبا ووكبانا : شئى فى درجان ومنه الموكب  
للجماعة ركباناً أو مشاة ، أو ركاب الإبل للزينة ( القاموس المحيط ) .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧١ .

أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة<sup>(١)</sup> ويجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط . انتهى .

استشكل هذا الفصل من وجهين ، أحدهما : أن ما بعد الفاء جملة لا محل لها من الإعراب ، لا رفعاً ولا نصباً ولا جراً - وهو واضح - ولا جزماً لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعده ، لو كان ما يقبل الجزم فكذا ما يقع / موقعه ، فكيف يقول عطفاً على محل ما بعد الفاء ، والفرص أن لا محل له .

٢٣٠

وثانيهما ، أن قوله : ويجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب للشرط صريح ، في أن الفاء وما دخلت عليه في محل جزم . وكذا قال غيره لكنه مشكل لما تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محل من الإعراب ، إلا إذا كانت واقعة موقع المفرد ، وليس هذا من مجال المفرد ، حتى تكون الجملة الواقعة موقعه ذات محل من الإعراب ، لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، ولا يصح أن تكون مفرداً ، فالموضع للجملة بالأصالة .

وأما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة ، وإنما هو لكونه مضارعاً وقع صدراً بجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم ، وهي لو صدرت بمضارع لكان مجزوماً فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها ، وهو جزم صدرها إذا كانت فعلاً مضارعاً .

الموضع الثاني : قوله - تعالى - : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين<sup>(٢)</sup> قال الزمخشري : « ماذا ، منصوب . بـ » أنزل ، بمعنى أى شيء أنزل ربكم ؟ أو مرفوع بالابتداء « بمعنى أى شيء أنزله ربكم ، » ، فإذا نصبت : فمعى « أساطير الأولين ، ما تدعون نزوله ، أساطير الأولين . وإذا رفعت ، فالمعنى ، أساطير الأولين . كقوله : ( ماذا ينفقون ، قل العفو )<sup>(٣)</sup> فيمن رفع .

(١) وجدت تهيمشة على الأصل تقول : أى مقطوعة عن الجزء غير داخله في حيزه بل مطبوعة على الجملة الشرطية وهي قوله « إن تبدوا ... الخ » فهذا معنى قوله جملة مبتدأة .

(٢) سورة النحل آية ٢٤ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٩ .



هذا كلام استشكل . فقال : الذى يظهر أن « أساطير الأولين » ؛ خبر مبتدأ محذوف ، تقديره « المنزل » ، أو « ما تدعون نزوله » ، سواء جعل « ماذا » فى محل رفع ، أم فى محل نصب ؟ ولا يظهر وجه لتخصيص « ما يدعون » نزوله بصورة النصب ، وتخصيص المنزل بصورة الرفع ، ولا يخفى أن هذين المبتدأين المقدرين مؤداهما بحسب المعنى واحد ، فإنه ليس المراد بالمنزل الذى أنزله حقيقة ، وإلا كان مناقضاً « لأساطير الأولين » ، وإنما هو على سبيل التهكم من المشركين كما أشار إليه الزمخشري ، أى الذى أنزل على زعمكم هو أساطير الأولين .

وإذا استويا من حيث المعنى ؛ فكيف يأتى القول بأن أحد المقدرين يختص بصورة « النصب » ، والآخر بصورة « الرفع » ؛ قال « المولى قطب الدين الشيرازى » : قول « الزمخشري » عطفاً على محل ما بعد « الفاء » ، بناء على أن « حرف الشرط » لا يعمل فيما بعد « الفاء » ، لأن الجزم رابطة و « الفاء » رابطة ، فاستغنى بـ « الفاء » عن الجزم . وقال « التفنيزانى » : قوله « على محل ما بعد الفاء » معناه أنه مجموع الجزاء ، وهو « الفاء » مع ما بعدها مجزوم . وما بعدها وحده « مرفوع » . إذ لا أثر للعامل فيه ، فقراءة الرفع والجزم « محمولة » على الاعتبارين / .

٢٣١

فأجاب عنه صاحب الترجمة بقوله : « الحمد لله ، الجواب عن الوجه الأول من الاعتراض الأول ، إننا لا نُسلم أن الجملة الواقعة بعد « الفاء » فى الآية الشريفة لا محل لها ، بل لها محل وهو « الرفع » ، لأنه لما حصل الربط بـ « الفاء » امتنع فى مدخولها الجزم ، فبقيت الجملة الواقعة بعد الفاء كما لو وقعت مجردة عن القضية الشرطية ، نصّ على ذلك « سيويوه » ، قال « ابن الحاجب » : « الرفع » فى « نسكترو » « الجزم » « جائزان » . واختار « سيويوه » « الرفع » . قال « سيويوه » : « لأن ما بعد « الفاء » قد صار بمنزلة فى غير الجزاء » انتهى .

ولا يصير فى غير الجزاء إلا مع عدم اعتبار حرف الشرط ، وحينئذ يكون « هو خير لكم » خبراً عن إخوانكم ، التقدير : « إخوانكم هو خير لكم » ، ففعل هذه « الجملة » الرفع على الخبرية .

قال « الجارِ بَرْدِي » ، في شرح « الكشف » ، وإنما كان ما بعد « الفاء » مرفوعاً لكونه خبراً مبتدأ ، خالياً عن « الناصب » ، و « الجازم » ، فثبت أن الجملة الواقعة بعد « الفاء » ، في الآية لها محل هو « الرفع » ، ووجهه أكثر المرين ، وجماعة من شراح « الكشف » ، بأنه لو وقع بعد الفاء فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كما في قوله . ( ومن عادَ فينشقمُ اللهُ منه ) (١) ، لكن مجرد كونه مرفوعاً لا يدل على مقتضى الرفع فيه ، والمدار عليه .

وعن الوجه الثاني ؛ بأن كون « الجملة » ، ذات محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ، ومفهوم كلام « الزحشرى » ، أن « الفاء » ، وما دخلت عليه في محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ومفهوم كلام « الزحشرى » ، أن « الفاء » ، وما دخلت عليه في محل « جزم » ، على ظاهره ، ولا يناقض هذا قولنا أن « الفاء » ، سلبت مدخولها محلية « الجزم » ، ، لأننا نحكم هنا بمحلية « الجزم » ، المجموع من « الفاء » ، ومدخولها ، ولا يناقض كون بعض المحكوم له بمحلية لا تكون له بها لأن المجموع غير بعضه ، وعلى هذا يكون العطف بالجزم ، له وجه صحيح ، بخلاف توجيه بعضهم بما ذكر في السؤال إذ هو بعيد ، لأن ذلك عطف على توهم مضارع مجزوم صدر به الجواب ، كما في قوله ، « ولا سابق » ، عطفاً على توهم الباقي قوله مدرك من قوله .

بدل أنى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جانباً

وقضى كثير من الأكابر منهم « أبو بكر الأنباري » ، أن ذلك نادر لا يقاس عليه ، كما هو منقول عن « سيويه » ، ، فإذا لا يجوز الترجيح به في القرآن الكريم ، وقول بعضهم أنه يسمى في القرآن عطفاً على المعنى ، وفي غيره على التوهم بعيد عن التحقيق ، لأنه ضعف هذا العطف باعتبار ماهيته ، وهو كونه مشتملاً / على معطوف ذي إعراب ، لا مقتضى له إلا باعتبار لقيه . وما هيئته لا تتغير بتغير لقيه ، فلا ينقى ضعفه تسميته .

أما ما ورد على هذا من أنه ليس واقعاً موقع المفرد وقد اشترطوه ،  
لكون الجملة ذات محل ، فيكون تناقضاً ، إذ لا يصلح فيه المفرد ، فنقول :  
المراد من ذلك اشتغالها على معنى المفرد لتستحق ما يستحقه المفرد من  
الإعراب ، غير أنهم استدلوا على ذلك بوقوعها موقع المفرد حيث يتأني  
المفرد .

ولمّا لم يتأت في جواب الشرط ؛ استدلوا بعدم تصدرها بمفرد يقبل  
الإعراب لفظاً أو محلاً فيقع من الجملة [ (١) ] أزيد منه فكانت كالمفرد  
فاستحققت ما يستحقه ، واختصاص ذلك بحال الاقتران بـ « الفاء » لفظاً  
أو تقديرًا معروف .

وأما جزم الفعل المضارع ، الواقع صدر الجملة ، فمجرد كونه كذلك  
لا يوجب جزمه ، بل لا بد من مقتضى له ، والحجب الثاني منع في الوجه  
الأول كون الجملة لا محل لها ، وجعل سند المنع اختلافهم في نحو : من  
يكرمني أكرمه ، ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ . قال : فعلى الثاني  
تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل . وعلم من هذا أن محلها  
الرفع ، ولقد أجاد حيث ركب مطلوبه من الشكل الأول ، واستنتج منه  
كون محل هذه الجملة الرفع ، لكنه غير مُجدٍ لأنه بنى على قول ضعيف ،  
ربما لا يرتضيه السائل بل يزيفه ، وعلى تقدير تسليمه له . فإنما الخلاف  
فيما كانت أداة الشرط اسماً كمن في مثاله وليس ذلك مما نحن فيه .

ثم اختار في الموضع الثاني من السؤال الأول : إن المراد من قولهم  
( يحل محل المفرد ) أن يكون مع تغيير ما في التركيب ، أو بغير تغيير ،  
فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » ، كان معناه أن إكرام زيد مرتب  
على مجيئه ، وهو أيضاً منقوض بدخول ما لا محلّ له فيما له محل ، نحو :  
« لو جاء زيد كان مكرماً » ، إذ فيه ترتيب الإكرام على المجيء ، ولا محل له  
باتفاق .

وأما الجواب عن الاعتراض الثاني : فإنه لما كان جواب ماذا يجب أن يكون مطابقاً في النصب والرفع لكونه كالبدل منه ، وقد قرر المصنف في ، ماذا ، رفعاً ونصباً ، والجواب وهو ، أساطير الأولين ، بالرفع ، لأن جواب المرفوع مرفوع ، وجواب المنصوب منصوب ، فلم يقرأ أحد ، أساطير ، بالنصب ، قال ، الزحشرى : ، فإذا نصبت ماذا فعنى ، أساطير الأولين ، ما يدعون نزوله ، أساطير الأولين ، ، فالدعوى في المعنى ، تسلطه على ما ، كما سلطه عليها أنزل / فتطابقاً معنى ، مع بقائه الرفع في ، أساطير ، وصارت الجملة فعلية ، و ( ذا ) لغو ؛ ومطابقة الرفع يجعل الاستفهام جملة إسمية من ، ما ، و ، ذا ، وجعل الجواب لذلك ، وهو قولك : المنزل أساطير الأولين ، وليس عما قرر في مطابقة الرفع في قراءة مع رفع ، العفو ، في جواب ، ماذا يتفقون ، ، وقد اتضح والله الحمد وجه التخصيص ، وتبين المقتضى له .

٢٣٣

وقد أجيب عن هذا الاعتراض عن سلف بما يقارب هذا ، قال صاحب ، التقریب ، : في كلام ، الزحشرى ، نظرٌ ، إذ لا مقتضى للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفي الآخر بالمنزل ، وأيضاً : فلم خالف بين لفغى الدعوى والإنزال في التقديرين ؟ ، مع أن حَمَلَ الأول على السخرية . ثم قال : ويمكن أن يجاب عن الأول : بأن الرفع أدل على ثبات الإنزال من النصب ، لأنه جملة اسمية ، فقال فيه : ، المنزل أساطير ، ، تدعون أساطير ، ، وإن ، أنزل في النصب باق على فعليته ، فيقتضى في الجواب فعلاً ، ولم يمكن مطابقة الجواب السؤال مطلقاً ، لأن ، أساطير ، مرفوع مقدر بمفرد لأنه خبرٌ ، ، أى ، أى شئ المنزل ، فأتى بالجواب بما يجانسه ، فقال : المنزل أساطير الأولين .

وفي الجواب الثاني : أشار إلى ما قررته غير مفصحة به .

ولقد حاز نصيبات السبق في التعبير عن هذا المعنى مولانا شيخ الإسلام رحمة العلماء الأعلام ، قاضى القضاة ، جلال الدين البلقينى ، - عظم الله شأنه - وكان - والله الحمد - في ذلك السبق مجتنباً ، حفظ المُرَشَى لهذا المعنى

تبديع ، أن يكون وراءه مصلياً ، والله در السائل ، حيث أورد هذه المسائل وما هذا بأول فضله وأفضاله ، ومتى يسمح الزمان بناسج على مشوآله ، جمع الله به الشمل في خير وعافية ، قلت : ورأيت تمام الفائدة لإيراد الجوابين المثار إليهما . فأما جواب « البلقيني » ، فنصه :

أما السؤال الأول : لجوابه أن مقصود « الزمخشري » ، ومن قال مثل قوله بهذا الكلام ؟ أن عمل ما بعد الفاء مرفوع ، أنه لو وقع بعدها فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كقوله : ( وََمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ )<sup>(١)</sup> ، فتقول السائل يقع الله به أن ما بعد الفاء إلى آخره يُشير بذلك إلى الآية التي نحن فيها ، وهي قوله تعالى : ( فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ )<sup>(٢)</sup> ، وهذه جملة لا عمل لها — كما ذكر — لكن مرادهم ما ذكرناه فخرج الجواب .

وأما السؤال الثاني : فقوله موقع المفرد : يريدون به ما يظهر فيه الإعراب ، فإنها إن كانت خبرية كان الواقع موضعها مفرداً مرفوعاً . وإن كانت حالية : كان مفرداً منصوباً .

وإن كانت مضافاً إليها : كان مفرداً مجروراً . وإن وقعت صفة : فهي بحسب موصوفها ، وإن وقعت لجواب شرط جازم : فتقع موضعها مضارع يظهر فيه الجزم . ولا يقال / الفعل مع فاعله جملة ، لانا نقول المراه بالمفرد ما قلناه ، وإذا كان هذا مرادهم فلا اعتراض .

وأما السؤال الثالث : لجوابه أنه إنما خصصه به لأن « أساطير الأولين » مرفوعة في قراءة السبعة ، فقد وجه الرفع بما يظهر فيه الرفع ، ويتأول نصبه بالمعنى ، وذلك أن قوله : « ما تدعون نزوله أساطير الأولين » منصوب به . يدعون « لتحصل مطابقة الجواب السؤال » ، من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، يدل عليه قوله فيمن رفع « قل العفو » ، وهي قراءة « أبي عمرو » .

(١) سورة المائدة آية ٩٥ .

(٢) سورة البقرة آية ٢١١ .

وجوزوا على قراءة ، أبى عمرو ، وجهين ، أحدهما وهو الأول :  
أن تكون ، ما ، في موضع رفع بالابتداء ، و ، ذا ، موصول بمعنى الذى  
وهى خبره ليطابق الجواب السؤال ، ويكون ، العفو خبر مُبتدأ محذوف  
أى قل : المنفق العفو .

والثاني : أن تكون ، ماذا ، كلة استفهاماً منصوب ينفقون ، وتكون  
المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ ، كذلك هنا تكون ، ما ، مبتدأ ،  
و ، ذا ، موصول بمعنى الذى ، ، والتقدير ، المنزل أساطير الأولين ، ،  
ويجوز أن يكون ، ماذا ، كلة اسماً واحداً استفهاماً في موضع نصب بأنزل  
والتقدير : ، الذى تدعون نزوله أساطير الأولين ، ويتأول ، يدعون  
أساطير الأولين ، فليتأمل ذلك فإنه حسن ، ولم أر من ذكره ، وتعقب  
الشيخ ، أبو حيان ، على ، الزمخشري ، في قوله : أو مرفوع بالابتداء ،  
فقال : أجاز ، الزمخشري ، أن يكون ، هذا ،<sup>(١)</sup> مرفوعاً بالابتداء ، قال :  
بمعنى أى شيء أنزله ربكم ، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا في ضرورة  
الشعر ، وكأنه أراد المعنى الأول ، الذى ذكرناه أنه يكون ، ما ، مبتدأ ،  
و ، ذا ، موصولاً بمعنى الذى ، فلم يُحسن العبارة عنه ، والله أعلم  
بالصواب — كتبه ، عبد الرحمن البلقيني ، .

وأما جواب الثاني ؛ وهو العلامة ، الشمس البسّاطى ، فنصّه :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى  
آل محمد وأصحابه ، وبعد : فقد تصفحت ما دل على هذه [ الأسئلة ]<sup>(٢)</sup>  
العظام ، وما كتب عليها بعدها شيخ الإسلام ، وحققه بمبارته في افتتاح  
الكلام ، وإيسر لأحد بعده الاقتفاء والزيادة بعد الاكتفاء فأقول : أما  
الوجه الأول من الوجهين اللذين استشكل بهما قول ، الزمخشري ، : أنه  
معطوف ، على محل ما بعد الفاء ، ، فقيه حشو مستدرك ، لأن قوله :  
ولا جزماً ، ليس له ولا لبيانته دخل ، إذ الغرض توجيه الرفع ، فكيف

(١) ورد في الأصل « ماذا » .

(٢) — ما بين القوسين ورد بالأصل : الأسئلة .

فيه إبطال كون ما بعد الفاء مرفوعاً ، وبيانه بإبطال الجزم فيه أيضاً نظر ؛ لأن النحاة اختلفوا في هذه الفاء ، هل هي عاطفة جملة على جملة ، أو هي سببية ؟ فعلى الأول ؛ إذا كانت جملة الشرط في محل الجزم يلزم / ٢٣٤ قطعاً أن تكون جملة الجزاء كذلك ، والجواب عنه منع كون التي بعد الفاء لا محل لها ، وسنده اختلافهم في مثل : « من يكرمنى أكرمه » ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ فعلى الثانى ؛ تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل ، وحكم من هذا أن محلها الرفع ، ولا أقول كما قال الشيخ ، أن معنى كونها في محل <sup>(١)</sup> رفع ، لأنه لو وقع موقعا مضارع ، لكان مرفوعاً لما يلزم على طرده من أن محلها مع الفاء يجوز أن يكون مرفوعاً ، ولأنه لا يخلص في رفع المعطوف عليها .

وأما الوجه الثانى من الوجهين المذكورين فأخبر الكلام يقتضى عدم تخصيص « الزخشرى » <sup>(٢)</sup> عون وقال فى أول الكلام : « إن الطالب استشكل هذا الفصل ، وظاهره على « الزخشرى » ، والأمر قريب ، وكان هذا السؤال نشأ من أن معنى قولهم : الجبل الذى لها محل من الإعراب ، هى التى تحل محل المفرد . إنه لو أتى بمفرد موضع تلك الجملة . بقى التركيب بحاله صحيحاً كـ ( جاء زيد يضحك وضاحكا ) ولذلك قال فى آخر السؤال ؛ لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، وليس هذا معنى كلامهم والله أعلم . وإلا لتخلف فى المحلّة مع القول ، والمعلق عنها العامل وشبه ذلك ، وإنما معناه بقاء الكلام على حاله ، وهى هاهنا كذلك فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » ، كان معناه أن إكرام زيد ، مرتب على مجيئه ، فهذه أمور دلت ألفاظهم عليها ، ومن تدبر كلامهم لم يكن هذا عندهم عزيزاً يقتضى الرحلة والله أعلم .

وأما الكلام الواقع بعد ذلك فى موجبة جزم الفعل ، فنظور فيه ، أما أولا فقوله لكونه مضارعا ، وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب

(١) وردت بهامش الأصل مايل : فيه مذمبان أصحها أنه الشرط ، فعل هذا من عمله فى لفظ يكرمنى الجزم ، وفى عمله الرفع لكونه خبرا لما .  
(٢) هكذا وردت بالأصل .

الشرط الجازم حكاية الواقع ، وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه إلا إذا كانت الجملة التي عطف عليها مجزومة .

وأما ثانياً فقوله ، وهي ( لو صُدِّرت بمضارع لكان مجزوماً ) إن عني به منع الفاء فمنوع ، وإن عني من غير فاء فمسلم ، ولكن [ مسألتنا<sup>(١)</sup> ] لبست كذلك .

وأما السؤال الثالث ، فنشؤهُ من جعل الزخري كذا أو كذا صناعياً كما يظهر من قول السائل ( أساطير الأولين ) خبر مبتدأ محذوف على التقديرين ، وكذا قوله ( مؤداهما بحسب المعنى واحد ) ، والزخري لم يخالف ذلك ، بل صريح كلامه أنه خبر ، وإنما مراده أنه أى شيء . في التركيب الأول منصوب ، فالمناسبة أن يوقى في الجواب بما إذا تؤمَّل فيُسَمَّ منه السؤال ، فإذا تؤمل الذي يدعون نزوله ( أساطير الأولين ) فهم منه أن السؤال عن أى شيء وقعت عليه الدعوى ، ومن هذا علم وجه الآخر والله أعلم .

وللتنبي قصيدة أولها : /

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم  
وهي قصيدة فيها حكم . كتبت هذه الأجوبة الثلاثة والسؤال من خط ابن سلامة المذكور أولاً ، والله المستعان .

القاضي بدر الدين أبو محمد

محمود بن أحمد بن موسى الغتاتبي الحنفي

٧٦٢ - ٨١٩

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، القاضي بدر الدين أبو محمد ، وقيل ، أبو الثناء ، ابن القاضي شهاب الدين ، الحلبي الأصل .

(١) ما بين المقوفين وردت في الأصل هكذا [ مستنفاً ] .

بدر الدين الغتاتبي : له ترجمة بالفضلاء الأتمة ج ١٠ : ١٣١ وله أيضاً ترجمة و غفرات الذهب ج ٧ : ٨٢٦ ط . القدسي .



العنتاني المولد ، ثم القاهري ، الخنفي أحد الأعيان .

كان مولد والده بجلب في سنة خمس وعشرين وسبعمئة وانتقل إلى  
عنتاب ، وولى قضاءها فولد له بها ابنه البدر ، وذلك كما قرأته بخطه في  
سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمئة فنشأ بها ، وقرأ القرآن ،  
واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الكبار ، فقرأ : مراح الأرواح  
في التصريف على ، الشمس محمد الراعي ، بن الزاهد ، وكذا قرأ عليه  
الشافعية ، وشرح الشمسية ، ورموز الكنوز ، للأمدى ، وسمع عليه  
بقراءة شخص يسمى أيوب الرومي ، الطوالع ، للقطب ، وهذا الشيخ من  
أخذ عن الركن قاضي ، قرم<sup>(١)</sup> ، وأكمل الدين ونظرانتهما .

ثم قرأ : المفصل في النحو ، و : التوضيح منية التحقيق ، على الأثير .  
جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي ، تلميذ الفتازاني ، وهو قرأ على  
الشرف ، الأرنجاني ، وهو على والده وجيه الدين شارح ، المشارف ، ،  
وهو على مصنفه ، و : المصباح في النحو ، أيضاً على الشيخ ، خير الدين  
القصير ، ، وسمع : ضوء المصباح ، على : الشيخ ذى النون ، ، وتفقه  
: بميكائيل ، قرأ عليه : القدوري ، و : المنظومة ، ، وسمع عليه مجمع  
البحرین ، وهو من قرأ على : الفخر إلياس ، ، و : العلاء المشرقي ، ،  
وقرأ على : الحسام الرهاوي ، مصنف : البحار الزاخرة في المذاهب  
الأربعة ، ، وكذا تفقه بأبيه ، وقرأ المعاني والبيان والبدیع على : الفقيه ،  
: عيسى بن الخاص بن محمود السمرماري ، ، وسمع عليه غالب : الكشف ،  
وقال في موضع آخر : أنه قرأ عليه من : الزاهر اوين ، قراءة بحث  
واقفان ، وبقية الكتاب : أجازة ، ، وقرأ عليه : التيدان ، وشرحه لشيخه  
: الطيبي ، ، وكذا : المفتاح ، للسكاكي ، وهو قرأه على الطيبي أيضاً .

ومن شيوخ : السمرماري ، أيضاً : الجاربردي ، والشمس ، التيسيري ، ،  
وتاج الدين الكردي ، وأخذ البدر في سنة ثمانين : تصريف العربي ،

(١) قرم : قرى ، قرية بوادي القرقرى بالجماعة ، ول معجم البلدان : قرما ، أيضاً عند  
مكة واليمن على طريق حاج زبيد ( معجم البلدان لياقوت ) .

٢٣٧ و « الفرائض السراجية » ، وغيرهما عن « البدر محمود بن محمد بن عبد الله / العنتابى ، الواعظ المذكور فى سنة خمس وثمانائة من أبناء شيخنا .

وبرع فى هذه العلوم وبأشرف النجابة عن والده فى قضاء عنتاب ، ، وارتحل إلى حلب فى سنة ثلاث وثمانين ، فقرأ على « الجمال يوسف بن موسى الملقب بالبردوى ، وسمع عليه فى « الهداية ، وفى « الأخسيكى ، .

وأخذ عن شارح « الفرائض السراجية » ، حيدر الرومى <sup>(١)</sup> ثم رجع إلى بلده ، ولم يلبث أن توفى والده فى السنة التى تليها ، فارتحل أيضاً ، فأخذ عن « الولى البهنسى » ، « بهسنا » <sup>(٢)</sup> ، « وعلا الدين بكختا » ، و « بدر الدين الكشافى » ب « ملطية » ، ثم عاد إلى بلده ، وارتحل منها أيضاً ، فحج ودخل دمشق ، وزار « بيت المقدس » ، فلقى العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، وليس بجدة الشيخ « عضد الدين » بل هو آخر ، بل « بلغ <sup>(٣)</sup> المشيخة عنه جد المذكور فى سنة تسعين ، ثم خلفه ولده « نظام الدين بجى » ، ثم « عضد الدين » ، يرحمهم الله .

ولما لاقى صاحب الترجمة العلاء استفد منه فى القاهرة ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين ، وقرره صرفياً ب « البروقية » ، أول ما فتحت فى سنة أربع وثمانين ثم خادماً ، ولازمه حتى أخذ عنه أكثر « الهداية » وقطعة من أوائل « الكشاف » ومن « النوايح فى شرح التوضيح » ، إلى القياس وشرحه على التلخيص ، و « التنقيح » .

وهو بمن أخذ عن التفتازانى ، وكذا أخذ عن الشهاب ، أحمد بن خاص

---

(١) حيدر الرومى : هو حيدر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الرومى الأصل ، العجمى الحنفى ، الرفاعى ، نزيل القاهرة ، ويعرف بشيخ التاج والسبح وجوه ، ولد بشيراز فى حدود ٧٨٠ هـ ، وتوفى فى حدود سنة ٨٥٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٦٨)

(٢) بهسنى : من حصون الشام الشمالية وهى قلعة حصينة ذات بساتين ونهر صغير ورستاق وإلى الشمال من عنتاب وبينهما مسيرة يومين ( تقويم البلدان لأبى الفداء إسماعيل ) .

(٣) جاء على هامش الأصل ما يلى « تلقى عنه المشيخة ، وإلا فلا ينتظم الكلام » .

التركي<sup>(١)</sup> ، الحنفى المتوفى سنة تسع وثمانمائة ، وكان البذور بطربه ، وأخذ  
عن « المراج البلقينى » - فى حدود سنة تسع وثمانين ، ومرة قال سنة  
تسعين - تصنيفه « محاسن الاصطلاح » ، بقراءة « المراج » ، قارى .  
« الهداية » ، وسمع بقراءة « الزرائقى »<sup>(٢)</sup> الشاطبية على « العسقلانى » ،  
وبقراءة « الشهاب الاشمونى » ، ب « قلعة الجبل » ، البخارى ، على الزين  
العراقى فى سنة ثمان وثمانين ، وبقراءة غيره على الزين أيضاً « الإلام » ،  
« لابن دقيق العيد » ، روايته له عن الشهاب « أحمد بن أبى الفرج ابن البابا »  
عنه .

وكذا سمع « صحيح البخارى » ، مع « صحيح مسلم » ، وباقي السنة على التقي  
الدجوى ، بل قرأ عليه مسندى عبد والدارمى ، وقريب الثلث الأول من  
سند أحمد ، وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة ، وقرأ  
بعض المعاجم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ  
الحلبى و « الشفاء » ، بتمامه على ابن الكويك ، قال وانه فى شعبان - يئى  
من السنة - قال : وكذا روى عنه « كتاب السنن الكبرى » ، للنسائى فى  
تاريخه ، وكذا « التسهيل لابن مالك » ، وعلى / الفتوى بعض « الدارقطنى » ،  
ومرة قال جميعه فى سنة ثمان وثمانمائة ، و « شرح معانى الآيات » ،  
للطحاوى بتمامه على « تغرى برهش » ، بسماعه له من « الحنجندى »<sup>(٣)</sup> ،  
بروايته له عن العزيز جماعة ، ويروى عنه « المصاييح للبخوى » ، وعن الشيخ

(١) الشهاب أحمد بن خاس التركى : هو أحمد بن خاس ، شهاب الدين الحنفى ، أحد  
الفلاء التميزين ، مات سنة ٨٠٩ هـ .  
(الضوء اللامع ج ١ : ٢٩٢) .

(٢) الزرائقى : نسبة لقريّة زرائت من قرى مصر ، وهو محمد بن على بن محمد بن أحمد ،  
الشمس ، أبو عبد الله القاهرى الحنفى المرقى ، ويعرف بابن الزرائقى ، وابن القزولى ، ولد  
سنة ٧٤٨ هـ ، ومات بالقاهرة سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١ ، وج ١١ : ٢٠٤) .

(٣) الحنجندى : بضم ثم فتح ، نسبة إلى خجندة مدينة كبيرة على طرف سيحون من  
بلاد المرق ، ويقال لها خجندة بزيادة الهاء .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٩) .

• مراجع الدين عمر ، ، ولم ينسبه ، الصحاح ، للجوهري .

وكذا سمع على الحافظ ، نور الدين الهيثمي ، وغيره ، ولبس الحرقة من ، ناصر الدين القرطبي ، ، وهو لبس من ، أمين الدين الخلوي ، ، ودخل في غضون ذلك أيضاً ، دمشق ، في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، فقرأ على النجم أحمد بن إسماعيل بن السككشك ، بعضاً من أول صحيح البخاري ، بـ ، المدرسة النورية<sup>(١)</sup> ، بـ ، دمشق ، كما استفتت جميع ذلك بالمعنى من حفظه مفزقاً ، وما رأيت في الطبايق شيئاً من ذلك كله ، نعم وقفت على قراءته للجزء الخامس من ، مسند أبي حنيفة الحارثي ، على ، الشرف بن الكويك ، .

ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على ، العزيز بن الكويك ، ، والد ، الشرف ، المذكور وهو محتمل إن لم يكن وهم الطالب في لقبه .

ومن اللطائف رواية ، العيني ، عن ابن ، السككشك ، عن ، الحجار ، عن ، ابن الزبيدي ، فأربعهم حنفيون .

ولم يزل ، البدر ، بـ ، البروقية ، على وظيفة الخدمة بها ، إلى أن عزل عنها فتوجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور بالفضيلة ، فتردد إلى الأمراء ، وصحب الأمير . حكيم ، ، و ، قليطاي العشاني ، ، وه تغري بردي القردمي ، ، فليامات ، الظاهر ، في سنة إحدى وثمانمائة ، سمعوا له في حاسبة القاهرة ، فوليا في سابع ذي الحجة عوضاً عن المؤرخ ، تقي الدين المقریزی ، ، ثم عزل في مستهل المحرم قبل استكمال شهر ، بالجمال الطنبدي ، المعروف ، بابن عرب ، ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين ، ثم انفصل بعد شهر ، بالمقریزی ، ، ثم أعيد ، ووليا مراراً ، آخرها في شوال سنة ست وأربعين ، عوضاً عن ، الشيخ علي الخراساني ، ، ثم عزل ، وكان

(١) المدرسة النورية بدمشق هي المدرسة التي أنشأها الملك العادل نور محمد بن زنكي عند حمام القصير بباب القرج بدمشق ، وعرفت فيما بعد بالهادية نسبة إلى عماد الدين الكاتب أبو حامد ، محمد بن محمد الأصفهاني ، الذي ولاه نور الدين أمرها ٥٦٧ هـ بعد الشيخ الفقيه ابن عبد الحارثي ( المارس في تاريخ المدارس ج ١ : ٥٦٠ وما بعدها ) . ( الروضتين لأحمد شامه ج ٢ : ٣٦٨ بتحقيق د . محمد حلمي أحمد ) .

في مباشرته لها يغرّر بالمال ، فَنَ خالف ما يرسم به أخذ بضاعته غالباً ،  
وأرسل بها إلى السجن للبحايس .

وولى في أثناء هذه المدة يدرس الحديث بـ الجامع المؤيدى ، أول  
ما فتح ، وتدرّس الفقه بـ المحمودية ، لكنه رغب عنه ، ثم كان من  
خصيص المؤيد ، حتى أنه أرسله إلى بلاد الروم ، في مصلحة تتعلق به في  
سنة اثنتين وعشرين ، ولما استقر الظاهر طاهر ، في السلطنة زاد في /  
٢٣٩ إكرامه ، والاختصاص به لما بينهما من الصّحبة قبل ، وترقى حاله .

فلما تسلّطَ الأشرفُ حُجَّبه واختصَّ به ، وارتفعت منزلته  
عنده بحيث صار يسامره ، ويقرأ له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ، ثم  
يفسره له بالتركية ، لتقدمه في اللغتين ، ويعلمه أمور الدين ، حتى حكي أن  
الأشرف كان يقول : « لولاه لكان في إسلامنا شيء » . وقُدّر شغور  
مشيخة « الشيخونية » ، عن شيخ المذهب السراج « فارى الهداية » ، بوفاته ،  
وسعى القاضي « زين الدين التفهني » ، فيه مضافاً إلى القضاء ، وتعصّب له  
أهلها فأجيب لذلك ، وبات على الصعود للُبْسِ الخِصَّة ، فأضمر السلطان  
في نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا ، ويثبت معه في تلك الليلة : « أن كبّر  
غداً عمامتك ، واحضر بكثرة ، من غير أن يفصح له بشيء » ، ففعل ،  
فولاه قضاء الحنفية عوضاً عن المذكور ، وذلك في سابع عشر شهر  
ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ، ثم حُرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين  
ثم أعيد في رجب سنة خمس وثلاثين .

وفي هذه المرة سافر حجة الرُّكاب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة  
على العادة ، ووصل معه إلى « البيرة » ، ثم فارقه ، وأقام في « حلب » ، حتى  
رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ، ومات الأشرف وهو قاضٍ ثم صرف  
في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بأبن الديري .

ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف ، مستمراً على تدريس الحديث  
بـ المؤيدية ، ونظر الأجاس حتى مات ، غير أنه عزل عن الأجاس  
بـ العلاء بن أقبرس ، في يوم الاثنين سادس عشر شهر رجب سنة

ثلاث وخمسين ، بعد سَعَى شديد من العلاء فيه واليم على ذلك .  
ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحد لأحد قبله —  
فيما أظن — وكان إماماً عالماً علامة ، عارفاً بالتصريف والعريية وغيرهما ،  
حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يَمَلُّ<sup>٢٤٠</sup>  
من المطالعة والكتّابة ، كتب بخطه جملة ، وصنف الكثير ، بحيث  
لا أعلم بَعْدَ شيخنا أكثر تصانيف منه ، وقلّهُ أجود من تقريرة ،  
وكتابه طريقة حسنة مع السُرعة ، حتى أستفيض أنه كتب « النقد وري »  
في ليلة ، وأخبرني / شيخ المذهب د العز الحنبلي ، أنه سمع ذلك منه .

وعمر مدرسة مجاورة لسكره بالقرب من د جامع الأزهر ، ووعمل  
بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصريح بکراهة الصلاة في الأزهر ، لأن  
واقفه كان رافضياً يسب الصحابة — رضوان الله عليهم — وحدث وأقوى  
ودرس مع لطف العشرة والتواضع .

وأشهر اسمه ، وبعْدَ صيته ، وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب ؛  
وعلق شيخنا من فوائده ، بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل  
البلدانيات في مرافقته معه لسفره د آمد ، بظاهر بلده د عين تاب ، بقراءة  
الناصرى بن المهندس ، حديثين من د صحيح مسلم ، وحدثنا من د مسند  
أحمد ، عن الدجوى قراءة ، مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصريين  
وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين تصنيفه رجال الطحاوى .

ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته ، وقد جاء ليعوده عن مسموعات  
الزين العراقي . ، فقال له : « ليست مجموعة من كتاب ، لكني أوردت في  
ترجمته من معجمي ما أخذته عنه ، وذلك شيء كثير فانظروه ، فإذا حصلتموه  
نأخذ في النظر في الباقي . » وقد أورده شيخنا في الأصل باختصار جداً ،  
وفي القسم الأخير من معجمه ، وقد أجاز في استدعاء ابني محمد .

وذكره العلاء ابن خطيب الناصرية في تاريخه ، فقال : « وهو إمام  
عالم فاضل ، مشارك في علوم ، وعنده حشمة ومروءة . وعصية  
ودبابة . » انتهى .

وقد قرأت عليه الأربعين التي انتقاها شيخى — رحمها الله — من صحيح مسلم في خامس صفر سنة إحدى وخمسين، وعرضت عليه قبل ذلك محافىظى، وسمعت عدة من دروسه، بل قرض لى بعض تصانيفى، وبالغ فى الثناء على، فإنه قال ما نصه . « الحمد لله الذى جعل علماء الحديث أنجما زاهرة، وحججا قاطعة، ومحجة ظاهرة، والصلاة على من أرسل بالمعجزات الظاهرة، محمد المبعوث بالبراهين الباهرة، وعلى آله وصحبه الذين استوثقوا بالفضائل المتكاثرة، وبعد فإن العبد الفقير إلى الله الغنى : أبا محمد محمود بن أحمد العبى، يقول : قد عثرت على هذا التخرج المنتهى، الذى فيه كل ما يشتهى، فوجدته قد حوى فوائد كثيرة، وزوائد غزيرة / ٢٤١  
قد أبرز مخدرات المعاني بموضحات البيان، حتى جعل ما خفى كالعيان، قدانى ذلك على أن [منشئه] (١) ممن يفرض فى بحار العلوم، ويستخرج من دررها المنثور والمنظوم، ومن له يد طولى فى بدائع التراكيب، وتصرفات عجبية فى صنائع الترايب، زاده الله فضلا يفوق به على أنظاره، وتسمو به فى سماء قريحته قوة أفكاره، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولم يكن هذا إلا من فضل الله ذى العطايا، حيث أبرزه من سنن من كان فى الزوايا من الحبايا، حتى بان فضله بالاشتعار، كالشمس فى الساعة الرابعة من النهار ولما كان الأمر كذلك أردت أن أتخفه بتحفة سنية : وأذن لى فى كلام طويل .

ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف، حتى مات فى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بمدرسته التى أنشأها .

واستقر بعده فى تدريس المؤيدية، صاحبنا «التقى القلقشندى»، لتوم السلطان أنه أخوه «العلاء»، وكان يعرفه بالعلم، وقال حينئذ «التقى الشمنى، ما قال، واتفق بعد قليل عزل «ابن أقبرس»، من الاحباس، واستقر فيها ولده — وهو الزين عبد الرحيم والد الشهابى أحمد، الذى صار بعد موت أبيه إلى ما صار .

(١) فى الأصل « منشئه » .

ومن تصانيف صاحب الترجمة « شرح البخارى » ، فى أحد وعشرين مجلداً ، أسماء « عمدة القارى » ، أخذ الكثير منه من شرح شيخنا ، بحيث ينقل منه الورقة بكاملها ، وربما اعترض ، لكن تعقبه شيخنا فى مجلد حافل بل عمل قديماً - حين رآه تعرض فى خطبته له - جزءاً من أسماء والاستنصار على الطاعن المعتار ، ، بين فيه ما نسب إليه مما زعم انتقاده فى خصوص الخطبة ، ووقف عليه الأكابر من سائر المذاهب ، كالجلال البلقيني و « الشمس البرماوى » ، و « الشمس بن الديرى » و « الشرف التبانى » ، و « الجلال الآقهى » ، و « العلاء بن المغلى » ، فبينوا فساد انتقاده ، وصوبوا صنيع شيخنا ، وأزلوه منزلته ، وطول « البدر » شرحه بما تعتمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وتراجع الرواة ، واستيفاء كلام الأغويين ، بما كان القصد يحصل بدونه ، وغير ذلك .

وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه لما اشتمل عليه من البديع ، فقال : بديهة ، هذا شئ قد نقله من شرح لركن الدين ؛ كنت وقفت عليه قبله . لكن ما / أحببت النقل منه لكونه لم يتم وإنما كتب قطعة يسيرة ، وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الاسترسال فى هذا المبيع بخلاف البدر فإنه بدها لم يتكلم بكلمة واحدة فى ذلك . ولم ينتشر كإنتشار شرح شيخنا ، ولا استدعت ملوك الأطراف من صاحب مصر طلبه ، ولها تنافس العلماء فى تحصيله [فى] <sup>(١)</sup> حياة مؤلفه ، وهلم جرا ، ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء <sup>(٢)</sup> .

٢٤٢

وشرح كتباً كثيرة منها : « معاني الآثار للطحاوى » ، فى عشرة مجلدات ، وقطعة من « السنن لأبى داود » ، فى مجلدين ، وقطعة كبيرة من « السيرة النبوية » ، لابن هشام سماه « كشف اللثام » ، و « الكلام الطيب » ، بتمامه ، و « الكنز » ، وسماه « رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق » ، و « التحفة » ، و « الهداية » ، فى أحد عشر مجلداً كما قرأته بخطه ، و « المجمع » ، بتمامه وسماه « المستجمع » ، وقال « إن تصنيفه له كان وهو ابن إحدى وعشرين سنة فى حياة كبار شيوخه ، فوقفوا عليه وقرضوه ، و « البحار الزاخرة » ، لشيخه

(١) ما بين المقوفين فى الأصل « من » .

(٢) سورة الحديد : آية ٢١ .



في مجلدين وسماه ، الدرر الزاهرة ، و ، المنار ، و ، الشواهد ، الواقعة في شروح الألفية ، في تصنيفين : كبير في مجلدين ، وصغير في مجلد وهو أشهرهما ، وعليه معول الفضلاء . و ، مراح الأرواح ، وسماه ، سلاح الألواح ، ، وقال : إنه كان أول تصانيفه ، صنّفه وله من العمر تسع عشرة سنة . و ، العوامل المائة لعبد القادر الجرجاني ، وقصيدة ، الساوى في العروض ، و ، عروض ابن الحاجب ، :

واختصر ، الفتاوى الظهيرية ، ، وكذا ، المحيط ، في مجلدين وسماه ، الوسيط في مختصر المحيط ، ، وله حواش على ، شرح الألفية لابن المصنف ، وعلى ، التوضيح ، ، وعلى ، شرح الجاربردى في التصريف ، ، وفوائد على ، شرح اللباب في النحو للسيد ، ، و ، تذكرة نحوية ، ، و ، مقدمة في التصريف ، وأخرى في العروض .

وعمل ، سير الأنبياء ، ، وتاريخاً كبيراً في تسعة عشر مجلداً ، ومتوسطاً في ثمانية واختصره أيضاً ، و ، تاريخ الأكامرة ، بالتركية ، و ، طبقات الشعراء ، ، و ، طبقات الحنفية ، ، ومعجم شيوخه في مجلد ، و ، رجال الطحاوى ، في مجلد .

واختصر ، تاريخ ابن خلكان ، ، وله ، تحفة الملوك ، وفي المراءض والرقائق - كتاب في ثمانية مجلدات سماه ، مشارح الصدور ، ، ورأيت بخطه أنه سماه ، زين المجالس ، ، وآخر في النوادر ، و ، سيرة المؤيد ، نثر ، ونظم في أخرى - انتقد كثيراً منها شيخنا في جزء سماه / ، قذى العين ، ، ٢٤٣ وقرّظه غير واحد مما هو عندى ، و ، سيرة الظاهر ططر ، ، و ، سيرة الأشرف ، ، و ، تذكرة متنوعة ، وكتب على كلٍّ من ، الكشف ، و ، تفسير أبى الليث ، و ، تفسير البغوى ، . وله نظم كثير فيه المنبول وغيره ، فنه :

ذكرنا مدائح النبي محمد طربنا فلا عود ، سكرنا فلا كرم  
فتلك مدامة يسوغ شرابها وليس يشوبها خم ولا لثم  
في آيات أودعتها تصنيفي ، القول المنشي عن ابن عربى ، مع كلامه

فيه وفي أمثاله ، وله تقرير غايه في الانتصار على « الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية » ، عندى في موضع آخر .

ومن نثره ما كتبه على « السيرة المؤيدية لابن ناهض » ، بعد أن سئل في ذلك يقول القائل :

يا قاض بدر الدين يا وجه الرضا طابت بك السكبان في الأوطان  
قرط لسيرة شيخنا وإمامنا يا صاحب التاريخ بالسلطان  
فقال : « لله الحمد وبه المستعان » ، وعليه التكلان في كل شان ،  
وعلى النبي محمد الصلوات في كل زمان وعلى آله وصحبه ذوى الفضل  
والإحسان وبعد ؛

فإني قد أنخت مطبتي بمضيض ربيع هذه السيرة الشريفة ، وحلّيتُ  
حقيقتي لآلِمْح إلى أوجاتها المنيفة ، فوجدتها بحراً يتلاطم أمواجاً ، ورأيت  
الناس يخوضون فيه أفواجاً ، للاستنباط من دُوره الزاهرة ، والالقاط  
من جواهره الفاخرة ، وكيف وأن معانيها قد عنت عانيها ، ومعانيها  
قد غنت بأفانيتها ، بتراكيب مُرصّعة بجواهر سنيّة ، أبرزتها أفكار  
الجان ، وترانيب مُنظّمة باللكلّ في سلك الجمان ، إذا شاهدتها قلت :  
« كأنهنّ الباقوت والمرجان »<sup>(١)</sup> ، بحيث لو شاهدتها « الزمخشري » ، لشهّف  
ببأسنّ كسوّتُ كشاف من حللها السنية ، وقرظت آذانه من درها الهبة ،  
ولو عاينها « الحريري » ، لتحسّر بها ، ما فانت مقامات ما كان يزينا من حلاها ،  
وما كان يجلوها من جلاها ولو أبصرها « السكاكي » ، لعصّ على أنامله /  
متنفساً صعداً ، حيث لم يركب على علواء في الاستنارة في طليّساء<sup>(٢)</sup>  
من نيرانها الساطعة ، ولم يستضيء في طرّمساء<sup>(٣)</sup> من مشرقاتها اللامعة ،  
في مفتاحه الذي فتح أبواب المعاني والبيان ، وشقّ ينابيع البدائع وأساليب

٢٤٤

(١) سورة الرحمن الآية ٥٨

(٢) الطليّساء : الأرض ليس بها منار ولا علم ، والظلمة ، وليلة طلسمانة : مظلمة ،  
وأرس طلسمانة : لا ماء فيها ( القاموس المحيط ) .

(٣) الطرمساء : الظلمة أو تراكمها ، السحاب الرقيق ، الفبار ( القاموس المحيط )

الافتتان ، وبتواريخ مسرودة فيها عجب عجيب ، ونكات من كل شئ .  
غريب ، بحيث لو ظفر بها الخطيب ، لكسر سيف تاريخه في غمده ،  
ولو تمكن منها ابن الجوزى ، اقلع نصل تاريخه وفرذه ، ولو رآها ابن  
الاثير ، لمحي أثر تاريخه من عنده ، وتنظم كالؤلؤ المكنون عذب سهل حاو  
لسكل فنون ، بحيث لو قيس إلى شعر ابن الخطيب ، جرير ، صار شعراهما  
كالفزول والحرير ، ولو نسب إلى شعر همام ، الفرزدق ، اصار  
شعراهما كالنقى الجوارى<sup>(١)</sup> والجردق<sup>(٢)</sup> ، ولو جورى بشعر غوث ،  
الاخلط ، لقال كل قائل أين ذو حُسن من ذى خُطَل ، وما ذاك  
كله إلا لاحتوائها على سيرة من قامت به قناة الدين ، واشتدت به أركان  
الشرع باليقين ، و [ استنارت ]<sup>(٣)</sup> به منارات العدل والإنصاف ،  
وانطلمست به ظلم الظلم والإجحاف ، أعنى به سلطان الإسلام والمسلمين ،  
وناصر سنن سيد المرسلين ، وقامع أدمغة الظلمة والمفسدين ؛ وكاسر شوكة  
اللاحدة والمبتدعين ، ومُعَمِّر المساجد والمدارس ، ومُخَرِّب البيع  
والكنائس ، السلطان الأعظم — أبا النصر ، الملك المؤيد ، المنصور  
بالنصر ، المؤيد ، خلد الله ملكه بأيام ذات أمن ومَسَرَات ،  
محفوظة بكل نوع من الخيرات ، فهذا وإن كان قد تصدى لذلك جمع من  
القيام ، وزُمر من العلماء الأعلام ، ولكن ما ينهض بمنله كل ناهض ،  
بل نهض به من انتسب إلى ناهض ، وعلا بذلك كل مجار ومعارض ،  
وكيف وقد أبدى من مضمرات ضميره كل مكنون ، ولحن في دعواه  
بيرمان غير مطعون ، وأتى بمقدمات مُسَلِّمة تنتج في شكلها محصورات  
المعانى العظيمة ، مُهْمَلَة مخالطات الأفكار السقيمة ، سليمة عن التناقض  
والعكوس ، سالبة لموجبات الخطأ في الحدوس ، وأبرز [ بيناته ]<sup>(٤)</sup>

---

(١) النقى الجوارى : الجواد : الله الكثير القير ، ومن الدار طوارها . الجوار :  
الأكار ( الحرات )  
(٢) الجردق : ( فارسي معرب ) : وغيف  
(٣) في الأصل « استنارات » .  
(٤) في الأصل « بيناته » .

كل شيء في موضوعه ، محمولا على أصل من منقوله ومسموعه ، زحزحه  
 ٢٤٥ الله تعالى عن الوقوع في مكان الارتباب ويسر عليه ما اشتد / من  
 الأمور الصعاب ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وقد نطق هذا  
 زابرا محررا مـسـطوراً ، عبيد الله ، ، الراجي رحمته ، والمغتفر إلى لطفه  
 الحنفى ، أبو محمد محمود بن أحمد ، العيني ، الحنفى ، في ساعة أتته من ليلة  
 الخميس العاشر من صفر ، عام تسعة عشر وثمانمائة ، من الهجرة النبوية  
 . المشرف بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الحسينى الموسوى ، يحيى  
 ابن الحسين بن القسم أبو منصور الحسينى الكوفى .

## القاضى شرف الدين أبو زكريا

يحيى بن محمد بن مخلوف المناوى الشافعى الحدادى

٧٩٨ — ٨٨٧ هـ

يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام ، فقيه  
 المذهب ، القاضى شرف الدين أبو زكريا بن القاضى سعد الدين ، ابن الشيخ  
 قطب الدين ، ابن الشيخ جمال الدين ، ابن الشيخ شهاب الدين ، ابن الشيخ  
 زين الدين ، الحدادى الأصل ، ثم المناوى ، القاهرى المولد والدار ،  
 الشافعى ، كان كل واحد من جده فمن فوقه من عمود نسبه يوصف بالصلاح  
 والشهاب بقُدوة الزهاد ، حسبما أخبرنى به صاحب الترجمة ، قال  
 و « الحدادى ، نسبة لقرية من قرى تونس ، انتقل الجلال منها لـ « منية بنى  
 خصيب » من الصعيد ، وأقام فى [ زاوية <sup>(١)</sup> ] بها مجاورة لجامعها القبلى ،  
 وصار لأهل المنية فيه حسنُ اعتقاد ، وأنجب هناك ولده القطب ، فأقام  
 بها على طريقة واحدة ، وأنجب « القطب » ، « سعد الدين » ، فاشتغل بالخدمة

\* يحيى مخلوف المناوى : له ترجمة فى الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٥٤ ؛ وكذلك ترجم  
 له ابن العماد صاحب شذرات الذهب ج ٧ : ٢٧٨ ، ٣١٢ . وإنما ذكر فى ٢٧٨ خطأ كما  
 يشير إلى ذلك فى الهامش .

(١) ما بين المقوقين فى الأصل « زاوية » .

في المباشرة على طريقة جميلة ، ولقَّبَ بالقاضي على قاعدة المباشرين ،  
ولذلك توهم بعض الناس كونه قبطياً ، ولا حقيقة لذلك .

فقد قرأت بخط الولي العراقي ، تلقيب والد سعد الدين بقطب الدين ،  
كما قدمته ، وسمي جده محمداً أيضاً فليعتمد ، وكذا قرأت ذلك بخط غيره  
من مشايخ صاحب الترجمة .

وكان انتقال سعد الدين إلى القاهرة ، بعد التسعين فولد له بها صاحب  
الترجمة ، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة  
كما أخبرني به مراراً .

ثم رأيت خطه بأخرة ، أظن مولدي ،<sup>(١)</sup> ، وذكر ذلك ، ونشأ  
بالقاهرة ، لحفظ القرآن عن شخص يقال : « ابن الغرات » ، وانتهى حفظه  
له وهو ابن عشر ، وصلى به للناس التراويح على العادة ، ثم حفظ « العمدة » ،  
و « التنبيه » ، و « الملاح » ، والألفيتين ، وكذا منهاج الأصول — فيما أظن —  
وعرضها على / شيوخ عصره ، وأقبل على الأخذ عن شيوخ الوقت ، فكان  
٢٤٦ من أخذ عنه الفقه : « الشمس البرماوى » ، حضر عنده في تقسيم مختصر  
المزني ، لكن مات الشيخ قبل إكماله ، وقرأ عليه رُبْعاً من « الحاوى » ،  
حين تقسيم الشيخ له ب « الجمالية » ، و « الشمس الغرّاقى » ، قرأ عليه في  
« التنبيه » ، وحضر عنده « تقسيم القُرُونَوَى » ،<sup>(٢)</sup> ، وكذا قرأ الفقه على  
« الولي العراقي » ؛ وعليه أيضاً قرأ نحو النصف من شرحه ل « البهجة » ،  
المسمى ب « النهضة المرضية في شرح البهجة الوردية » ، وسمع أكثره ، وأجازه  
بباقية إن لم يكن سماعاً ، وسمع عليه أيضاً بعض شرحه ل « جمع الجوامع » ،  
سماع بحث ومقابلة ، ولازمة أتم ملازمة ، واختص به لكون الولي كان  
زوج أخيه الخيرة الصالحة « بلبقيس » ، التي كانت في العبادة والخير بمكان ،

(١) العبارة في الضوء اللامع « ولد في المعر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين  
وسبعمائة كما أخبرني به — زاد كما قرأته بخطه ظناً » .

(٢) القونوى : يضم ثم سكون ثم نون مفتوحة .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٢ )

بحيث قيل إنها كانت تمكك حيناً<sup>(١)</sup> إلا من حيض أو نفاس ، وبه انتفع ،  
وعليه تخرج ، وقرأ عليه كلنا الألفيتين تصحيحاً ، ثم عرضا بجميعهما ، ثم  
بجنا بجمع ، ألفية النحو ، ، وسماعاً في البحث الأكثر ، ألفية الحديث ،  
ولغير ذلك من كتب الأصولين وغيرهما .

وانفرد عنه بضبط مسائل وفرائد وآداب ، لكثرة اختصاصه بخدمته ،  
وإقبال الشيخ عليه بمحبة ، وربما استكثر ما يحكيه عنه من الذرائب ، وليس  
بمجد ؛ وسمع عليه من الكتب والأجزاء ونحوها أشياء ؛ حتى أخذ عنه  
بعض النواحي كـ ، انبابة ، و ، الجزيرة الوسطى ،<sup>(٢)</sup> والمكان المعروف  
بـ ، السبع وجوه ، ، والمنوفية وغيرها .

وكذا ببعض ، مناهل الحجاز ، كـ ، ينبوع ، وشبهها على ما سمعته منه  
ثم رأيت في ، الطباقي ، ، واستملى عليه بـ ، القاهرة ، بعد موت ، الزين  
عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الهيثمي ، كما قرأته بخط الولي في أواخر  
جالس أماليه ، وكذا استملى عليه المجلس الذي أملاه ، بالمدينة النبوية ، .

وأما المجلس الذي أملاه بـ ، مكة ، فكان المستملى له شيخنا ، الزين  
رضوان العُقبى ، ثم قرأه صاحب الترجمة ، وأخذ النحو أيضاً عن ، الشمس  
الشطونى ، قرأ عليه جميع ، الألفية ، وتوضيحها قراءة بحث ، وأذن له في  
إقراءهما مع ما يريد من كتب النحو والفقه على مذهب الشافعى ، في إجازة  
ضخمة أرخها بتاسع عشرى رجب ، سنة خمس وعشرين ، وأشهد عليه  
ولده الشهاب أحمد وغيره ؛ وكذا أذن له شيخه ، الولي ، و ، البرماوى ،  
وغيرهما في الإفتاء والتدريس ، وأخذ الفرائض ، والحساب ، والعروض ،  
والقوافى عن الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب الباربارى ،<sup>(٣)</sup> وقرأ

٢٤٧

(١) العبارة في الأصل « جياً » .

(٢) الجزيرة الوسطى : مرقم شمال جزيرة الروضة ، وكانت تعرف بجزيرة أروبر  
وأقيم بينها وبين الروضة جسر في أيام الناصر محمد بن قلاوون ، عرف بجسر الخليل ، وانحسر  
عنها الماء بعد سنة ٧٠٠ هـ وهى الآن المنطقة المعروفة بالجزيرة ( المخطط للمقريزى )

(٣) ناصر الدين الباربارى : هو ناصر الدين ، محمد بن عبد الوهاب محمد الباربارى  
(بالاء الموحدة وبعد الألف راء ثم نون ثم موحدة ) نسبة إلى باربار (قرية قرب دمياط) ، =

عليه ، الحزرجية ، وشرحا لقاضى ، غرناطة ، ، و نزهة النظر في القلم  
الهندي الغبار ، للشهاب ابن الهائم ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين ، وأذن  
له في إفادتها مع غيرها ، وكذا أخذ عن د العباد بن شرف ، أحد الآخذين  
عن الولي ، أيضاً مصنفاً لابن الهائم في الحساب ، في سنة عشرين ،  
وعن الكمال بن الهيثم وآخرين . وتسلّك بالشيخ د ابراهيم الأذكاوى ،<sup>(١)</sup>  
و الشريف الطباطبائي ،<sup>(٢)</sup> ، وجالس د الزين الخوافي ،<sup>(٣)</sup> وغيره ، ونظر في  
كلام القوم فتبحّر فيه ، واختلى مراراً ، وتصدّى فيه للتسليك في حياة  
السيد وغيره من أشياخه ، وحج مع والده في سنة خمس عشرة ، ثم مع  
شيخه الولي في سنة اثنتين وعشرين ، وسمع هناك على د النورى بن سلامة .  
وكذا أخذ عن د الشمس بن الجزرى ، وغيره ، وسمع أيضاً على د [الشرف]<sup>(٤)</sup>  
ابن الكويك ، و د الجالين عبد الله الحنبلى وابن فضل الله ، و د الشمس

== الشافى النحوى ، قال السيوطى « ولد قبيل سبعين وسبعائة ، وقدم القاهرة فاشتهر ومهر  
في الفقه والعربية والحساب والروى وغير ذلك ، وتصدر بالجامع الأزهر تبرعا ، ودرس  
وأفنى مدة ، وأقرأ وخطب ، وناب في الجمالية عن حفيد الشيخ ولى الدين العراقي ثم انتزعا  
منه الشيخ شمس الدين البرماوى وأصابه فالج أبطل نصفه ، واستمر موعكا إلى أن مات ليلة الأحد  
حادى عشر ربيع الأول سنة ٨٢٢ هـ .

( الضوء اللامع ج ٨ : ١٣٨ ) [ شذرات الذهب ج ٧ : ١٩٩ ]

( ١ ) الأذكاوى : نسبة لأدكو بالقرب من الساحل .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٣ )

( ٢ ) الطباطبائي : ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافى بن على أو عبد الله ، السيد برهان  
الدين أبو الخير الحنفى الطباطبائي المقرئ ، نزيل الحرمين ، أخذ القراءات بمكة والمدينة  
وبالقاهرة عن حبيب بن يوسف الروى والزين رضوان وعن الزرنايقى وغيره ، وأقصى مانالاه  
للعشر والحديث الجال الكازرونى وغيره ... وكان أحد الخدام بالمجرة النبوية ، وهو الذى  
أنهى أمر ابن قدم الرافعى إلى الظاهر جقمق وأنه ما سمع منه ما يقتضى الكفر ، فبادر  
بالاحتياط عليه حتى أحضر إليه فأمر بقتله . مات بمكة سنة ٨٦٣ هـ .

( الضوء اللامع ج ١ : ١٤ )

( ٣ ) الخوافى بفتح أوله وآخره فاء . وهو محمد بن محمد بن محمد بن على ، أبو بكر الخوافى  
ثم الهروى ، الحنفى ، ويرى بزين أو والد ابراهيم وإسماعيل ومحمد . ولد سنة ٧٥٧ هـ  
ومات سنة ٨٣٨ هـ

( الضوء اللامع ج ٩ : ٢٦٠ ، ج ١١ : ٢٠٠ )

( ٤ ) في الأصل د السرف .

الشامى الحنبلى ، ، و محمد بن قاسم السيوطى ، والزينى ، ابن النقاش  
والقمنى ،<sup>(١)</sup> والشهابين — والواسطى ، والكوتاتى ، والنور الفوتى ،  
والكمال ابن خير . وآخرين ، منهم : البدر حسين البوصيرى ، وشيخنا ؛  
لكنه إنما أكثر عن شيخه الولى .

وأجاز له فى استدعاء بخط شيخه المذكور جماعة منهم : العز محمد  
ابن جماعة ، ، و الصدر السويفى ،<sup>(٢)</sup> ، و الفخر الدندبلى ، ،  
و البدر الدماينى ،<sup>(٣)</sup> و الشموس — البوصيرى ، و البيجورى ،<sup>(٤)</sup>  
و البسناوى ،<sup>(٥)</sup> و ابن البيطار ،<sup>(٦)</sup> و ابن الزرأتى ، . وباستدعاء  
بخطه ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى المغربى ، .

(١) القنى : بكسر ثم فتح ثم نون ، وفى الحاشية وشذ ابن السمانى ومن تابعه فشد  
الميم — كما جاء — كما فى حاشية الأصل .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢ )

(٢) السويفى : ( بضم ثم فتح ثم تحتانية وفاء ) ، نسبة لقرية اشتهرت ب ( بنى سويف )  
وهو عبد الكافى بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد الصدر بن الجلال الأنصارى العبادى  
البنسماوى ، نسبة لقرية تعرف قديماً بنسوبة ( بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ، وضم  
المهله ، وفتح الواو ، وسكون التحتانية وآخرها هاء ) واشتهرت ببنى سويف ، ولد سنة  
٧٣٦ هـ ( الضوء اللامع ج ٤ : ٣٠٣ ، ج ١١ : ٢٠٨ )

(٣) الدماينى : هو البدر محمد بن أبي بكر بن عمر .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧ )

وجاء فى شذرات الذهب لابن العماد أنه بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن سليمان  
ابن جعفر القرشى الخزوى ، الأسكندراني المالكي ، النحوى ، الأديب ، ولد سنة ٧٦٤ هـ  
وذكر وفاته فى حوادث سنة ٨٢٧ هـ .

( شذرات الذهب ج ٧ : ١٨١ ) .

(٤) البيجورى : نسبة للبيجور قرية بالمنوفية ، وهو الشمس محمد بن حسن .

( الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤ )

(٥) البسناوى : محمد بن عبد الله البندر ، البسناوى الأصل ، القاهرى ، الشافعى ،  
ويعرف بالبسناوى حفظ القرآن ، والتنبية ، وتكسب بالشهادة ، مات سنة ٨٧٧ هـ .

( الضوء اللامع ج ٩ : ١٢٨ )

(٦) ابن البيطار : بكسر أوله أو فتحه .

( الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٨ )



وكتب ، على الزين بن الصايغ ، وزبّره<sup>(١)</sup> شيخه الولي عن الإكثار من ذلك نظير ما وقع لشيخنا الحناوى ، مع بعضهم .

ولزم الاشتغال والمطالعة والعبادة حتى تقدّم في العلم والعمل ، واشتهر بإجادة الفقه ، وصار له سجية ، فعكف الناس عليه للقراءة ، وانتصب لذلك ، وأخذ في تقسيم مختصرات الفقه ، ود التنبيه ، ود الحاوى ، ود المنهاج ، ود الألفية ، ونحوها على العادة ، فتقدّم فيها .

ولمّا مات ، القاياني ، خلق به ، الجامع الأزهر ، بعد استشارة الولي السفطى في ذلك ، وإذنه له فيه ، وهرع الفضلاء للأخذ عنه ، فدُكر وراج أمره ، وقصّد بالفتاوى في / النوازل ونحوها ، ونوّه شيخه ٢٤٨ ، الكمال ، بذكره عند الظاهر ، وغيره ، بحيث كان يقول عنه قديماً ، إنه أمسّ به ، الفقه ، من غيره عن إشار إليه فيه ، ، وقرأت بخطه آياتاً امتدحه بها فقال :

يحيى المناوى لا يضاهى علماً وعملاً وفقهً وفراً  
قد حمد المادحون منه سخاءً بحسبك كف بر  
لا ينتهى قط عن جميل يوليه في العسر مثل يسر  
وغاض بحر العلل فريدا فلم تدانيه نفس همر  
فراح للمجد والتهانى رضيع ثدى رفيع قدر

ولم يلبث أن عينه الظاهر للقضاء ، وتدرّس المدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعى مع النظر عليها ، فصمّم على امتناعه من القضاء استجابةً من شيخنا ، ورغبةً في التدريس ، فاستقر فيه في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، فبأشهره مباشرةً حسنةً ، وابتكر تنزيل جماعة من طلبته ، وغيرها ، لقويت شوكته ، وانتشرت أتباعه وحفدته ، وأخذ في الكتابة على مختصر المزنى ، مستمداً فيه من شرح

(١) زبّره شيخه عن الإكثار من ذلك : الزبر هو الاتّهار والمنع والنهى ، فله

المذهب، وده المهمات، وتصانيف شيخه ونحوها، مع ما يُبَيِّنُ به من أبحاث ومناقشات وغير ذلك كان القارىء عليه فيه الشيخ سَلَاَرُ الجوهري وربما قرأ الشيخ : نضر الدين المقسى<sup>(١)</sup>، أو الشيخ عبد الرحمن المنبلى<sup>(٢)</sup>، وصار يلقى هناك دروساً محرره منقحة، غير قانع بما يسلكه أهل العصر من التخفيف في دروس الوظائف، حتى أنه قرر في الطبعة من باب الأبدية بالسَّيرِ والتقسيم خمسمائة وثمان مسائل في مجلس واحد، فكان ذلك من النوادر.

وقد انتهت كتابته في شرح المختصر، إلّا أنشاءَ صفة الصَّلَاةِ عند الكلام، في ستة مجلدات لطيفة.

واتفق في بعض دروسه هناك قبل استقراره في القضاء أنه نقل شيئاً وقال إنه : قول للشافعى، وكان : البهاء بن القطان، حاضراً بجانبه، فبادر لإنكار التصغير، وحصلت قلةُ أدب أدَّتْ إلى خشونة من كل منهما فترك : البهاء، الدرسَ وانصرف، وكانت ولايته للتدريس المذكور في حياة والدته : عائشة، وكانت من خيرات نساء زمانها ديانةً وعبادةً، على ما بلغنى / من رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فصاغها، وأخبرت أنها حين كانت حاملاً به أحبت التفاؤل بما ينطق به : ابن أبى الوفاء، وهى في مجلسه، فقام من موضعه، ومشى حتى وقف عند رأسها وتلا ( مَنْ

٢٤٩

(١) المقسى : ويقال له المقسى، (نسبة لثاحية المقسم بالقرب من باب البحر) وهو المكان الذى قسمت فيه الفئام عند استيلاء الصغابة على مصر، وصار نهاية السور الذى أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بإدارته على مصر والقاهرة، وهو عثمان بن عبد الله بن عثمان ابن عفان بن موسى بن عمران بن موسى القجر أبو عمرو بن الجلال، الحسيني بلداً، نسبة لنية أبى الحسين من الشرقية، ثم القاهرى، المقسى، الشافعى، ويعرف بالمقسى، ولد سنة ٨١٨ هـ بمعية فضالة، وتوفى بالقاهرة سنة ٨٧٧ هـ.

( الضوء اللامع ج ٥ : ١٣١، ج ١١ : ٢٢٧ )

(٢) المنبلى : هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عياد بن عبد الجليل بن خلفون الزين، المنبلى، ثم القاهرى، الشافعى، ولد في شوال سنة ٨٢٩ هـ بمناوئل من القرية، ومات سنة ٨٨٥ هـ.

( الضوء اللامع ج ٤ : ٨٠ )

المؤمنين رجالاً (١) بل كانت تخبر غير مرة أنها رأت مناماً فيه دلالة على ولايته للقضاء ، وتكاد تجزم بوقوع ذلك .

وأما هو فقد قرأت بخطه مانصه ، رأيت في ليلة يمصر صباحاً عن سابع عشر المحرم يعني من السنة التي ولى فيها — أننى دخلتُ إلى ضريح الإمام الشافعى للزيارة ، وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد ، وإذا به أسمر اللون قليل اللحم ، وأخذ يتحدثُ فسمعتُه يقول : تحكم في الأرض كيف شئت ، فإن الله لك مُعين وناصر ، وإذا بشخص بجانبى يقول نعم ياسيدى ، سمعته يقول لشخص من قبل يسمى ناصر الدين ، وساق مناماً وفيه : أن الإمام رضى الله عنه أخذ يشير إلى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضى القضاة ينظر في ذلك ، وأظنه قال مولانا ، لكننى متردد في هذه اللفظة ، أعنى لفظة مولانا . وأنا أقول في الجواب ، نعم ياسيدى أرسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلّم معه أو أمره أو كَلِمَةً نحو ذلك ، ويدى في يده ، وأنا أقول له ، ياسيدى خلينى أقبل يدك ، وأظن أننى كررت ذلك ، وهو يجذبها منى وأنا اَطَأَطِئُ عليها أقبالها ثم استيقظت وأنا كذلك : قال : وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقاً ، ويحكمنى بالحق كيف شئت ، ويكون معيناً وناصراً ، ويصالح ما وصى من مذهب الإمام الشافعى على يدى .

ثم ذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مراراً ، واستمر حريصاً على نشر العلم ، حتى كان بعد ذلك فيمن ذكر لقضاء الشافعية أيضاً . إذ التمس الظاهر من المقر الكمالى ابن البارزى ، كاتب السر تعيين مَنْ يصاح لذلك ، فإنه سمى له ، العلّاء القلقشندى و ، الجلال الحلى ، و ، والزين البوتيجى ، وصاحب الترجمة ، و ابن حسان ، وغيرهم ، فأمره بالاستدعاء بهم إلى القلعة ، لاختير واحد منهم ، فصعدوا إلّا مَنْ شاء الله ، بعد أن راسل الكمال بن الهمام السلطان في تعيين الشرف ، فقرّره بذلك ، وتوّم الشرف انتزاع وظيفة الشافعى ، منه ، فاستدعى على السلطان

٢٥٠ بنفسه تقريره / في القضاء ، مضافاً لما باسمه من التدريس والنظر ، فأجابه لذلك .

وفات العلّاء الذي كان يؤمله ، فإنه غلب على ظنه أنه إن لم يَلِ القضاء فالوظيفة الأخرى ، لكونه كان استقرّ فيها بعد موت « التلواني » ، ثم عزل منها بشيخنا .

وكانت ولاية الشرف للقضاء يوم ثلاثين ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين ، عوضاً عن القاضى « علم الدين البلقينى » ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومنهم العلّاء المشار إليه ، فبالغ الشرف في التلطّف به .

وباشر القضاء بعقّة وصراحة ، وظهرت كفايته ، واستقرّ عنده في النقابة ، الشهاب ، ، لكنه أشرك معه « خير الدين الرشيدى (١) » ، وماحمد الناس ذلك ، مع تقدّمه في الصنّاعة ودُرْبته فيها ؛ بل ولم تحمد هو عاقبته ، ولا حصص للشهاب من القاضى راحة ، وصرح بمنّاواة « العلمى البلقينى » ، وانتقاد فتاويه وغَيرها ورُبما استَطَرَدَ للإكثار من التعقب على والده ، بكون شيخه الولى إنما يورد كلامه في تصانيفه ليظهر مافيه وإن لم يُصرّح بانتقاده ، وأن الله عز وجل اقتص لشيوخه من « العلم » ، بأحد جماعته ، حتى شافنى مرةً بأن الولى وشيخنا إنما كان الحامل لهما على ترك مبارزته كونهما لا يريانه قرينا ، بل هو تليذ لهما فأدّخر الله انتصارهما على يد بعض تلامذتهما ، أو نحو هذا الكلام ، وما كنت أحب له التعرض للسراج .

ولم يزل على ولايته مع كونه لا يرفع لأحد من الأقباط والمباشرين رأساً ، خصوصاً « الجمالى » ، ناظر الخاص ثم « تبرغا » ، لكونه فهم عنه نوع تعصّب لمذهبه ، مع تقدمه عند أستاذه وامتنع من حضور عقد مجلس « بيت الكمال ابن البارزى » ، إلى غير ذلك ، بما تقتضى تغيير خواطرم منه ،

(١) الرشيدى : : بكسر أوله ، نسبة لكون الرشيدى .

مثل ما اتفق : لما طُلب د المحي بن الأشقر ، لبابه ، حيث مكن بعض سفهاء  
الوكلاء من الدعوى عليه والإغاش فيه .

وأقام به الزمانية ، في الترسيم أياماً ، وخاض الناس في صحة الاقتداء  
به ، لكونه فيما يتوهمونه بيدل حرفاً بحرف ، وليس الأمر كذلك ،  
خصوصاً وقد بلغنى أنه كان معه خط شيخه الولي بصحة الاقتداء به .

وكتب له د يحي العجيسى ، وكان غاية في الفحش حين أبطأ عنه صرف  
معلومه د بجامع طولون ، د الغريب من ذهب أقرانه ، وقلّت أعوانه ،  
وحاش إلى أن رأى الحفاة العراء ، الجفاة الجناة / ، تضع وترفع ، وتصل  
وتقطع ، وتعطى وتتمنع ، وقد ذهب سعد الذابج ، وخلفه د سعد بلع ،<sup>(١)</sup>  
ونعوذ بالله ذى الجلال من فتنة المسيح الدجال ، وقد آن أن نشهد :

خلا لك الدهر فيبضى واصفرى وتقرى ما شئت أن تنقرى  
و د الظاهر مع مناواتهم له لا يثنى عن محبته ، ولا يصغى لمن يعذله  
عن تقدمته ، بل عيّن له د الحشائية ، في نوعك عرض لمولايها ، وكاد  
أمره أن يتم فيها ، وأنعم عليه بإقطاع ، بل أقطعه د طائفة ، من أراضى  
الجزيرة وتلك البقاع ، وازدادت بذلك كآته وجامته وجلالته ، ولذلك  
حرص كل الحرص على القيام بمقاصد السلطان بالوجه المعتبر ، حتى كان  
يشافهه - فيما بلغنى - بقوله : د أحب الإخبار بمقصدكم لأنظركم له  
مُسَوِّغاً ، وجرّ هذا لمعارضة د المحب بن الشحنة ، وكذلك د البدر بن  
عبيد الله ، الحنفين ، حيث عُقد مجلس بين يدى السلطان في بعض مجرياتها  
لكونه كان هو القائم بأعباء الوقائع ، التى تعقد المجالس بسببها بين يدى  
السلطان بل وغيرها ، حتى أنه عُقد مجلس د الجامع الأزهر ، بسبب ما به  
من خزان المجاورين ، والكراسى والأمتعة ونحو ذلك .

فقام بتأييد أهل الجامع ، واستظهر لمقصوده ؛ بكون المراجين كانت  
تعاق بالمسجد في الزمن النبوى ونحو ذلك .

(١) هكذا جاء الاسمان في الأصل : د سعد الذابج ، و د سعد بلع .

قلت : وقد فاته أن الرافعى — رحمه الله — ذكر المسألة في تاريخ قزوين ، فقال : « وفي الجواز نظر لما فيه من شغل الموضع ، والمنع من الصلاة فيه ، ثم قال : « ويشبه أن يقال إذا لم تكثر ، أو كان في المسجد سعة ، وأذن فيه السلطان فلا بأس به ، وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر في المسجد ، بعد أن لم يكن ، وأطبق المسلمون على وضع المنابر ووضع الكتب في المواضع الميَّنة في جوامع المسلمين ، وعدوا ذلك من شعار الدين . انتهى .

وتكرر في هذه الولاية استعراضه لأهل السجون ، والنظر في مصالحهم والمصالحة عنهم من جهاته ، ومن غيرها ، وخرج فيها بأمر السلطان إلى الصحراء بعد أن نُودي في الناس بالتوبة والصيام ، لأجل توقُّف وفاء النيل عن وقته المعتاد ، وحصول الغلاء بسبب ذلك ، لكونه شَرَّق أكثر بلاد مصر ، فعلى بهم إماماً / وخطب لهم خطبة ضمنها أحاديث وأدعية وغير ذلك ؟ وتوجَّهوا إلى الله في كشف كربهم وألّا يهلكهم بسوء أفعالهم .

٢٥٢

وكذا اتفق فيها أن السلطان أقرَّ بـ « أبي الخير النحاس ، الذى عمَّ ضرره في الناس في غنَّته لِدَّه على ، نيابة ، فكانت قضايا أدَّى الأمر فيها إلى تصريحه بتجريح ، العز البساطى ، لكونه من أعظم من شهد عليه بسبب بعض من ينسب إلى الشرف ، مما كان يقتضى سفك دمه ، بعد أن ثبت ذلك على « الجمال ابن عبد الغفار ، وحينئذ وقع الإشهاد على « أبي الخير ، بإمضاء تقرير السلطان « للشرقى الأنصارى ، فيما كان « أبو الخير تلقى عن شيخنا من خطابة « جامع عمرو ، وإمامته وإعداده في نزول « الأنصارى ، عنها اصحاب الترجمة ، وكذا في مشيخة « الطويلية ، التى جعلت بام « زين العابدين ، ابن القاضى ، وأنجز بواسطة إحصار « أبي الخير ، لبابه الكلام مع « المحيوى الطوخى ، بما كان اللائقُ خلافه ، لكونه من أعيان الشافعية خصوصاً وبينهما رضاع — على ما سمعت .

ويقال : إن سبب ذلك كونه كان قبل استقراره في القضاء خالف

« القلقشندی والمحلّی ، فی قتیبا ، وقال له ، الطوخی ، حیثذ فی مجلس  
الجمال ، ناظر الخاص : « أنه لا یحلُّ لك الإفتاء مع وجود الشیخین ،  
وأشار إلى المذكورین ، فانزعج هو وولده من ذلك ، بحیث انتهض « زین  
العابدین ، قائماً ، وأشار إلى آیه بالانصرافی ، وقال لصاحب المجلس :  
« أنت لم تُرْسِلْ لابی إلا لجرد الإساءة » ، فكتمها « الجمالی » ، كما كتم  
« الشرفی » ، مقالة « الطوخی » .

على أنى رأیت « الشرفی » ، حضر بین یدئى شیخنا قاضى الشافعية إذ  
ذاك هو « و » ، الجلال المحلى ، لیسْتَظْهر فی حجتهما ؛ فابقی المحلى یسمع  
بتوجيه الخطاب « للشرف » ، لكونه لم یكن خبيراً بحاله ، لكنه ما مات  
حتى أتى علیه .

وفی هذه الولاية انتزع من « البهاء بن القطان » ، بدرس « الحروية » ،  
لتوهمه أنه لم یكن معه إلا بطریق النيابة عن ابن « الولوى السُفْطَیسی  
ثم تبین أن شیخنا كان قد قرره فی استقلاله .

ولكن لم یكن « البهاء » ، یظهره ، حیثذ أفصح به ، ومع ذلك فسا أفاد  
وقرّر « الشرف » ، فی ولده « زین العابدین » ؛ وكذا رام للتوقّف فی إمضاء  
رغبة « العلّاء القلقشندی » ، لأخیه وولده شركه بینهما عن تدريس الحديث  
بـ « جامع / طولون » ، فی مرض موته ، لقصد التبرک بالشیخ ، وعدم  
إخراجه عنه فی حیاته كما أخبر ؛ فانزعج العلّاء من ذلك ، ورام الصعود إلى  
السلطان محمولا ؛ فبادر الشرف وكتب بالإمضاء .

وأما « الكمال بن الهمام » ، فاسمح بذلك فی الصیخونية ، هذا بعد أن  
كان « الشرف » ، عادّ « العلّاء » ، وجلس بجانبه إلى تکرّمته ، وأخذ ینقل  
شیئاً عن شیخه الولی ، فعارضه العلّاء بقوله : « أنا أخذتُ عن « الزین  
العراقی » ، والد الولی وشیخه ، كأنه یقول : « أنا فی مرتبة شیخك » ، ثم بعد  
انصرافه أنکر جلوسه على تکرّمته ، وقال إنه لم یأذن له فی ذلك .

وفی أيامه بوجع للخليفة « القائم بأمر الله حمزة » ، <sup>(١)</sup> بالخلافة ، بعد وفاة

(١) الخليفة القائم بأمر الله حمزة : هو أبو البقاء حمزة ، الخليفة العباسی بمصر ، بوجع =

أخيه المستكنى بالله سليم ، بعد عهد منه ، فتولاها الشرف ، واستأنفها ، الكمال ، كاتب السرحى تمت .

كل ذلك و الشرف ، ناصب نفسه لنشر العلم ، من فقه وأصول وعربية وحديث وتفسير ، لكن فنه الذى طار اسمه بسببه « الفقه » ، ولم يذكره معظم الناس بنيره ، وتخرج به فيه جماعة صاروا رؤساء فى حياته ، مع أنه لم يشغل نفسه بتصنيف غير ما نهت عليه من كتابته على المختصر ، وكذا بواسطة تدريس « الصالحية النجمية » .

وفى أيام قضائه شرع فى شرح متوسط على المنهاج ، كان القارى عليه فيه « الفخرى المقسى » ، انتهى فيه إلى « مسح الحنف » ، وكذا عمل أيضاً حاشية على شرح البهجة ، لشيخه ، يئس منها إلى الفرائض <sup>(١)</sup> ، وقرأ عليه « المحب » أبو حامد القدسي ، وغيره بعضها ، وكتب أيضاً مواضع مفرقة منها غير ذلك ، وشرح قطعة من « تنقيح الباب » لشيخه وصل فيها إلى أثناء « التيمم » ، وفى البيع إلى أثناء « الرهن » ، وقطعة من عمدة السالك ، لـ « ابن النقيب » ، وصل فيها إلى « أثناء الصلاة » ، واختصر « بذل الماعون » ، لشيخنا ، ولخص من الأذكار للنوى أذكراً يفتع بها المريد ، وكتب فى « أقسام الضعيف » ورقة تلقاها عنه غير واحد ، ومن تلقاها عنه على الكيفية التى استقر الأمر عليها ، الشرفى عبد الحق السنباطى ، وكانت كتابته لذلك حين إقرائه « الألفية » ، وشرحها ، واتمس منى غير مرة الوقوف عليها فى حياته ، فما تيسر ، هذا ما علمته من تعاليقه . وربما نظم الشعر كما سأورد شيئاً منه .

== بالخلقة فى عهد السلطان الظاهر جقمق بعد موت أخيه المستكنى بالله سنة ٨٥٤ هـ ، وظل خليفة حتى مات جقمق سنة ٨٥٧ هـ . ولبت هكذا فى عهد ابن جقمق النصور عثمان ، وفى عهد الأشرف أيتال اللاتى حتى سنة ٨٥٩ هـ فخلع نفسه حين عاتبه أيتال على تأييده للجد الثارين ضده ، ثم سبر إلى الأسكندرية وظل بها حتى مات سنة ٨٦٣ هـ .

( حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٧١ — ٧٢ ) و ( المختار من حسن المحاضرة

لحمد محمود صبيح : ٢٤٦ — ٢٤٧ ) .

( ١ ) جاءت بالأصل « القراس » .



ولما مرض «الظاهر» مرض موته؛ واقضى رايه أن يعهد لولده الذى لقب بـ «المنصور»؛ استدعى بالقضاة والخليفة على العادة واجتمعوا، وذلك فى يوم الأربعاء العشرين من / المحرم سنة سبع وخمسين، فكان من ٢٥٤ استرعاء «الشرف» على «الظاهر» قوله : مع بقائكم على السلطنة . فالتقطها الواثشون ، وألقوها فى أذن المعبود إليه ؛ وانتهز كل من الجمالى ، و «تمرغا» وغيرهما الفرصة فى السعى للقاضى «علم الدين» فى القضاء بئذل مال والد «السراج الخصى» فى تدريس «الشافعى» بمعاونة صهره أمير المؤمنين «القائم بأمر الله» له فى ذلك ؛ فأجاب واستقر كل منهما فيما التمس له فى يوم السبت ثامن عشرى صفر من السنة .

ولم يعلم «الشرف» بعزله منهما إلا يوم الجمعة بعيد الغروب ، فما أمكن بعض ذلك ، بل صرح المنصور بعزله من جميع تعلقاته ، وقيل إنهم راموا الإلحاش به وبجماعته ، وأنه يطلب هو إلى بيت «الدؤادار الكبير» «تمرغا» ، ولا يمكن من صعود المقعد ، بل يدعى عليه وهو من أسفله عند «المحيوى الطوخى» فعوجلوا بالركوب على المنصور وهو الأمير «يونس» شاد الشر بخانه (١) ، إذ ذاك بالحضور عند جماعة الأمير الكبير فى أيام محاضرتهم ، يلتمس استعطاف خاطره ودعائه ؛ ليحصل لهم الانتصار على من ألقى فى خاطره أن حضرهم إنما هو بسبب التعرض له ، فما أجاب لذلك مع تكرر الطلب كما بلغنى .

ولعل السبب فى امتناعه كون «المستقر» معهم ، وآل الأمر إلى استقرار الأمير الكبير إينال فى السلطنة ولقب «الأشرف» فلم يتعرض للتواين بعزل ، ولكن لما سافر «السراج» إلى «السام» على قضائه ، واستخلف فى التدريس «الشمس الشلى» (٢) . دخل الأمير «قائم التاجر» ،

(١) الشر بخانه : هى الموضع المخصص للأشربة والملاوى والمقافى والقواكه ، وشاد الشر بخانه هو المشرف على شئونها .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٧٧)

(٢) الشلى : بفتحين ثم معجمة ، وهو محمد بن أحمد بن عمر ، الشمسى ، الشلى .

للجمالى ناظر الخاص ، وتوسل به فى عود الوظيفة له الشرقى ، صاحبها فلم يجد بُدًّا من ذلك ، وعارنه حتى استقرَّ فى التدريس والنظر على عادته الأولى ؛ وذلك يوم الإثنين رابع عشرى جمادى الأولى ، مسنة تسع وخمسين .

وأما القاضى ، علم الدين ، فإنه استمرَّ فى وظيفة القضاء بعناية الجمالى لنفسه (١) من الشرف بسبب ما تقدم ولتعظيم الأشرف فى نفسه للبلقى .

وفى أوَّل ولايته انتزع نقي الدين ، القلقشندى ، الطولية (٢) ، من زين العابدين ، ولد صاحب الترجمة ، وكان رام أخذها منه فى أيام تلبس أبيه بالقضاء ، وطالبه من الحنفى بن الديرى ، فيما نض بحجة ؛ واستقرَّ البدرى بن القطان ، فى تدريس الخروية ، ؛ لكون شرط الواقف فى مدرستها ، أن يزيد سنَّه على الأربعين . ، وزين العابدين إذ ذاك لم يبلغها وكذا لما قدم ، أبو الخير النحاس ، انتزع من الشرف خطابة جامع عمرو ، / ٢٥٥ وإمامته ، متمسكا بأخذها منه بغير طريق ، ولم يحفظ قيامه معه فى صون دمه ، بل ولا كونه حين قدومه الآن قطع اعتكافه ، وتوجَّه للام عابه مع الإهداء له أيضاً ، فقام الشرف ، واسترجعهما فالتمادهما ، النحاس ، أيضاً ، وتكرَّرَ هذا الصنيع مرَّةً أخرى ، وآل الأمرُ إلى أن أرسل الأمير ، بردبك ، بمالك من جهته يجلسون بجانب المنبر يوم الجمعة ، بقصد منع الخطيب الذى من جهة ، أبى الخير ، بكلِّ طريق ؛ وبلغه ذلك ، فكفَّ حينئذ ، ولم يباغ أملاً ، مع أنه كان يؤمل فيه ؛ وفى الشرقى ، الأنصارى أسوأ فعل كما سمعته منه فى حال سجنه ، بطرأ بلس ، صريحاً ، وما ينهضون (٣) لا كثر من هذا .

القاهرى ، الشافعى ، وسرف بالشفى ، وبين أهل البلاد قاضى «مبة إسنا» ولد بسويقة الریش سنة ٧٧٨ هـ ظاهر القاهرة ، ومات سنة ٨٧٣ هـ .

( الضوء اللامع ج ٧ : ٣٤ ، ج ١١ : ٢١٠ )

(١) ورد فى الأصل « المنة »

(٢) الطولية ، يفهم من السياق أنها مفرسة ( اوجع لفهرس المدارس آخر الكتاب )

(٣) وردت فى الأصل « وما ينهضوا »

كل ذلك مع عدم ذكر القاضي « علم الدين » له إلا بخير ، وكونه لا يمكن من تنقيصه بمجلسه إذا أمكنه ذلك ؛ ومداراته ؛ حتى أنه لما مات « السكّال بن الهمام » لم يشهد جنازته لكونه صهره ، لثلا يزاحمه في التقدم للصلاة عليه ، بل ربما أشيع أنه أوصى له « الشرف » بالصلاة عليه ، ومع ذلك فلما حضر النعش ، ورام التقدم أخّره « البدر بن عبيد الله » ؛ وقدم القاضي « الحمفي بن الديرى قانلاً : « نحن أحقُّ بأئمة مذهبنا » .

وأقام « الشرف » منفصلاً عن القضاء أيام الأشرف كلها ثم أيام ولده حريصاً على نشر العلم ؛ والناس لا يتفكّون عن التردد إليه ؛ فلما كان يوم الخميس حادى عشر شوال سنة خمس وستين أعاده « الظاهر خَشَقْدَم » ، بفارة الأمير <sup>(١)</sup> قائم التاجر ، وغيره ؛ عوضاً عن « البلقينى » .

فأقام إلى أنْ صرف ، واستقرَّ « البلقينى » أيضاً يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين ، ببذل مال كثير جداً ، وانفق مَوْتُهُ بعد نحو تسعة أشهر ، فأعيد « الشرف » ، وذلك فى ثامن شهر رجب سنة ثمان وستين ، وفى هذه الولاية لبس خلعة الاستمرار فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة سبعين ، لما كان أشيع من السعى عليه ، ولم يلبث أن انفصل وفاةً فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الثانى بريب « البلقينى » ، وهو « صلاح الدين المكي » ؛ وكان « الشرف » ، إذا ذاك بالجامع الأزهر ينتظر جنازة « الفخر الأسيوطى » ، فبلغه أن « المشار إليه طلب » ، فصعد عقب الصلاة اسطح الجامع ، فاجتمع بالشيخ « على الجبرقى » ، وأشير عليه بالإقامة عنده قليلاً خوفاً من التلاقى مع المتولى فى الطريق ؛ ففعل ، ثم رجع إلى بيته وهو فى غاية ما يكون من الكرب والألم ، لكونه لم يكن انشأً إليه للنبيّة ، بل يدندن بالطعن فيه بقلبه ولسانه ولا يرفع له رأساً ، مع أخذ « الإصلاح » ، بعد موت عمه فى مغالطته ، والتردد إليه للتمتة وغيرها ،

فاخضع ، الشرف ، ولا وافق على صرف شيء مما له تحت نظره ، وكان ذلك منه عين الغلط ، فإنه جعله وسيلة للسعي ، واسترضى في السر كل مساعدي الشرف ، حتى ، الشرفي الأنصاري ، ، وصادف ذلك تغير خواطر جماعة من الأمراء ، [ كالدوادار ]<sup>(١)</sup> يشبك الفقيه ورأس نوبة ، الكبير أربك ، على ، الشرف ، ، بسبب التماسهم منه الرضا عن قاضي المحلة ، أوحد الدين بن العجيمي ، وعدم إجابته لهم ، طمعاً في محبتهم له واعتقادهم فيه ، حتى أن الأمير ، أربك ، شكاه بهذا السبب للأمير ، قائم ، فأنكر عليه ذلك أيضاً ، بل كان أحد رفقه في القضاء شيخ المذهب ، العز الحنبلي ، متغيظاً منه ، لإنكار ، الشرف ، على بعض نوابه إثبات ما العادة جارية باختصاص الشافعية به .

فازعج العز من ذلك ، وشافه بكلمات ، فاحتماها وصار يملطف به غاية اللطف ، فافاد ، بل لما سلم عليه بالعرل حينئذ ؛ انفق حضور ابن القاضي ، علم الدين البلقيني ، ، فأخذ ، العز ، في الثناء عليه ، وكونه ابن شيخ الناس ؛ بل كل الناس من طلبة جده أو طلبتهم ، فكان ذلك في هذا الوقت كالنديف<sup>(٢)</sup> ، وما أظن وقوع هذه السكينة إلا بسبب الإكثار من التعرض لكلام ، السراج ، حسبما أشرت إليه أولاً ، حيث وقع الانفصال ببعض أتباع أهل بيته .

كما أنه حصل انفصاف له ، الولي ، بواحد من جماعته ، كما حصل انفصاف لابن ، الملقن ، من الولي ، فإنه قال : إذ صرح القاضي ، علم الدين ، بعد أخذ وظيفة القضاء منه ، بطلب المناظرة معه . أعرف ذنبه في ذلك ، وهو أنه لما استقر شيخه ، ابن الملقن ، في وظيفة والدي بدرس دار الحديث ، الكاملية ، حين سفره ، للدينة النبوية ، بعد رغبة والذي

(١) ما بين المقوفين ورد في الأصل : الدواوي

(٢) التدفيع : دفع تدقيقاً . أسرع . والديفة : السراويل ، ومن الطائرة : مره فوق الأرض أو تحريك جناحه ورجليه وفي الأرض . ودافقه : أجهزت عليه وتداقوا : ركب بعضهم بعضاً وأدفت عليه الأمور تتابعت [ القاموس المحيط ] .

لى عنه ، طلبت المناظرة معه فطاف على مَنْ كان موجوداً حينئذٍ من مشايخى كما دلبقنى ، وداأبناسى ، حتى سكتُ ، فسيبحان الحكم العدل .  
 وكان يظن أنه يموت [البلىنى] [يصفو] (١) وقته فإزداد إلا تكداً ،  
 بل عاد النقص على سائر الطائفة ؛ ولذلك صار يظهر تأسفه على فقدة ،  
 وتوالى الكرب به المناوى ، مرة بعد أخرى ، خصوصاً حين يذكر  
 للقضاء مَنْ هو فى عداد أصحابه فىابى ، ويسأل له فيه فلا يحجب السائل  
 ولا يلبسى ، بحيث أنه أنشد بُعِيدَ عزله بما / كتبه بخطه من نظمه يههض  
 الاستدعاءات :

إلى الله أشكو حنة أشغلت بآلى  
 فِينْ هَوْنُهَا ربيع اصطبارى غدا بآلى  
 ومالى مأمول سوى سيد الورى  
 فإنى بذاك الجاه علق آمالى  
 أبا سبدا لا زال طول حياته  
 إذا سألوه ، لا يرد لتسالى  
 لقد ضاق ذرعى من أمور كثيرة  
 وأنت ملاذى فى تغير أحوالى  
 وإن كنت يا مولاي عبداً مقصراً  
 لحكمك يا مولاي أعلى وأولى لى  
 عليك صلاة الله ما هبت الصبا  
 ولا سال دمعى من خوفٍ أو سلا سالى (٢)

وقد مشى فى آخر البيت الأول على لغة ربيعة فى الوقف على المنصب  
 بالسكون بحذف الألف ، كما كتبه الناظم بخطه ، حيث قال فوق لفظة  
 بآلى لغة . .

(١) وردت بالأصل « يدفوا »

(٢) وردت هذه الأبيات عدا البيت الأخير بالضوء اللام ج ١٠ : ٢٥٦ - ٢٥٧

واستمرَّ على قهره حتى مات كدّاً ، وقد تفتّت كبده في ليلة الإثنين  
ثاني عشر جمادى الثاني سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . ودفنَ بترته جوار  
« ضريح الإمام الشافعي » .

واستقرَّ ولده بعده في تدريس « الشافعي » وغيره من وظائفه  
ومرتباته وجاء العلم بذلك وأنا بـ « مكة » فارتجحت ، وصَلَّوا عليه صلاةً  
الغائب ، ولم يخلف بعده في مذهبه مثله — وكانت جملة ولاياته في المرات  
الثلاث ثمانية أعوام وثلاثاً وأياماً ، وأولها أحسنها ، وأما التي تليها فاختلف  
النظام فيها كثيراً من أجل إرخاء العِنان لاتباعه في تحصيل ما يقع الالتزام  
به عند الدخول وكذا ما يطلبُ منهم في الأثناء بواسطة الاحتجاج بطروق  
ساعٍ . وصار يبابه عدّة نقباء وغيرهم من الأعوان .

وأما المرة الأخيرة فهي أسوأها ، وكثر تحملُه هو وولده للذُّيون بسبب  
ذلك — وبالجملَة لم يَرْتَشِ في القضاء قط ، ولا كمال على استبدال شيء من  
أوقاف « الحرمين » ، بل ولا غيرها سوى مرة واحدة ، احتاط فيها لجهة  
الوقف غاية الاحتياط . وبأشر كشفه بنفسه ، ولم يزل أكثرُ النواب معه  
في ضُنْكَ ، وفي كل وقت يستنِيبُ من يغلب / على ظنّه التوقف في صحة  
ولايته ، ولذلك كان أكثرهم يرغبُ في ولاية غيره ، حتى إنه حضر إليه  
بعض [ السفهاء ] ممن عُرف بالجرأة في بعض عزلّات فأنشدته مما أوم  
أنه لغيره :

إذا لم تجودوا والأمر لكم تمضي      وقد ملكت أيديكم البسْط والقضا  
فإذا يُرجسى منكم إن عُزِلتمو      وعصتكم الأيام من جورها عضا  
وكنتم سماء الأنام عليّة      فصرتم لادنى من يجالسكم أرضاً  
ستسرجع الأيام ما أقرضتكم      وما زالت الأيام تسترجع القرضا  
فلا قوة إلا بالله .

ولما بلغ « الحسام ابن حريز » قاضي المالكية صنع هذا المدبر ، رام  
مقابلته وتعزيره بما يليق به ، فراسله بالسؤال في الإغضاء والصفح ، فكان  
يُعدُّ من حسناته .

وكانت أوقاته مشحونة بالإقراء والتسعيد والاشغال . حريصاً على تربية المنتمين إليه ، والتنويه بذكرهم ، بحيث يقول : أصحابنا فيهم كل واحد يكفى به أهل بلد . وقل أن سمعته يقول : تلامذتي ، بل يقول : أصحابي ، ونحو ذلك . غير ساح بالنساء على غيرهم بما يسمح لهم به ، حتى في المباحة به ، بحيث لا يمكن كبير أحد غيرهم من التكلم معه غالباً ، راغباً في عدم الصياح ، والصخب في مجلسه . وكان إذا بحث مع أحد من جماعته ، ونُوزع فيما يميل إليه ، ولم يوافق عليه يقول : ( أنزل مكموها وأنتم لها كارهون )<sup>(١)</sup> .

أخذاً بيد من يقصده في مهماته ، مداوماً على حضور وقت الشافعي في كل شهر ويصلي العشاء ، ثم يجلس متربهاً ، مطرقاً خاشعاً لا يقوم ولا يتزحزح ، وهو على طمارة كاملة ، فإذا تم الحشم ، قام فصلى ما تيسر له واستمر حتى يصلي الصبح . ثم يذكر ويُسبِّح ، ويتوجه حينئذ لضروراته مع المداومة أيضاً على القيام ، وكثرة الصيام ، والمحافظة على غُسل الجمعة ونحوه ، كالاكتفاف في شهر رمضان ، أو في العشر الأخير منه ، وفي ذى الحجة والمحرم ، ونحو ذلك ، به . جامع عمرو ، أو غيره . مديماً للتلاوة والمطالعة للسيرة النبوية ، حتى يكاد يأتي على الغزوة منها بتمامها حفظاً مع حفظ كثير من الرقائق ، وحكايات الصالحين وتراجهم .

وإذا قرىء عنده حديث النبي — صلى الله عليه وسلم — يكون هو وجماعة مجلسه في غاية ما يكون من الإطراق . وسكون الأطراف ، لا يتكلم مع أحد ، ولا يتزحزح لقادير إلا في النادر فيهما ، ذا جلادة على القراءة بحيث يجلس غالباً من بعد صلاة الصبح إلى الظهر .

واقصد بلغني عن بعض الأئمة أنه كان يُكثر التعجب من خلوه فكره للإقراء مع ما كان عليه من الديون ، بل حكى لي بعض طلبته أنه بينما هو في إقراء ، الحامو ، جاءه من أخبره عن قصص له بأنه غرق ، قال : فما كان ذلك بقاطع له عن تنمة الدرس .

ولكن يقال إن ذلك بِبَرَكَةٍ / رؤيته للنبي - صلى الله عليه وسلم -  
فإنه رآه في المنام - فيما قيل - وَوَضَعَ يده على قلبه بحيث وجد بَرَدَهَا  
مع استمرار ذلك .

خيراً بإدارة المعاصر والسواقي والمزْدَرَعَات<sup>(١)</sup>، ونحو ذلك - بل  
لأجل خبرته بها صار لجماعة من طلبته فيها بَرَاعَةٌ ، وكذا له خبرة تامة  
بالمباشرة ومتعلقاتها ، حسن اللَّطْف بِأَهْلِهِ ، والتودد إليهم ، ولو حصل  
منهم بعضُ جَفَاءٍ .

اتفق أنه تزوج ابنةَ شيخه ، الكمال بن الهمام ، التي كان تزوج بها  
بكرًا ، حسين بن الخواجه شهابُ الدين قاوَان ، في حياة والدها ، فلما مات  
والدها ، كرهت الإقامة عند الشرف ، وصار يبدو منها عدةُ مخالفات ،  
وهو يبالغ في الصبر والتسودد مزاجاً لو والدها ، وحفظاً له فيها ، إلى أن  
انقطع صَبْرُهُ ، بعد أن أعلمها بأن ذلك إن كان نشأ عن رغبتها في زواجها  
الأول طلقها ، وجهَّزها إليه بـ « مَكَّة » ، مُكْرَمَةً . فارضيت إلا بفراقه  
ففارقها ، ولم ينتظم لها حال بعده .

كثير الرغبة في البذل للفقراء ، والإحسان إليهم ، والتواضع معهم ،  
وربما تصدق بقميصه ، بل شيء معه . والتفت إلى فقال : هل يظن أن  
القاضي الشافعي ليس عنده في هذه الأيام ما يتصدق به ؟ ثم قام فدخل  
البيت وأحضر عِمَامَةً له جَسَدَةً فدفعها لذلك الفقير .

وكان لجماعة من الفقراء في كل سنة عليه رواتب ، من القمح والعسل ،  
ولآخرين قصاناً ، ولآخرين رواتب من الخبز كلَّ يَوْمٍ ، وكذا من الطعام  
وقلَّ أن كان يأكل وحده .

وأما معلومه بـ « جامع عمرو » ، وهو في كل شهر ألفاً درهم ، فكان  
يفرق ما يفضل عن معلوم نائب الخطابة وهو « الفخر العشي » ، ونائب  
الإمامة وهو « السيد شمس الدين محمد بن شيخه الطباطبائي » ، على جماعة من

(١) المزدروعات : زرع وازدوع : طرح الدر ، وموضع الزرع : المزرعة والمزدوع  
« القاموس المحيط »



أهل مصر ، و ، الجامع ، ، ولا يتعاطى منه شيئاً ، وكثرت استدانته لهذا الصنيع وانتفع جماعة من جماعته بمخاطباته لهم في السلم<sup>(١)</sup> لأجل احتياجه للتجديد حتى إن ولدته صار بأخرة لا يمكنه من التصرف ، بل حُجِر عليه ، واتفق أنه لم يجد معه في العشر الأخير من رمضان ، ما يُقْروم بما جرت عادته بصرفه فتلطف به ، الزين المنهلي ،<sup>(٢)</sup> أحد أعيان جماعته ، حتى أحضر له ستين ديناراً فاستوفى تفرقتها ، وطاب صليبه في هذا من لم يرفق لرُشدِه / وكان هو عالم بإنكارهم عليه به ، وكذا كان يُعاب عليه شدة مُبالغته في حسن الاعتقاد وإفراطه في ذلك . بحيث إنه قال لي مرة : أصرف الظالم من المظلوم من الفقراء ولا أتكلّمُ بينهم ، وإذا رأيتُ هذا أخذَ عمامةَ هذا لا أنازعُه ، فقلت له في الجواب فير ذلك مخاطباً لرفيق كان معي ، وكان مساءً : قم بنا ليلاً توخذ عمامتنا من صوفي فلا يأخذ مولانا قاضي القضاة على يديه أو نحو هذا :

ومع ذلك كله فما استطاع التخلف عن الإفتاء في كائنة ابن عربي ، بما يكتفي بدونه من مثله وعدم مُراعاة العربية في ألفاظه ، وتقريره ونحو ذلك ، حتى اتفق أنه ساق مرة سلسلة سنده في الفقه فجعل المأثور جسي ، به ، الحاء ، المعجمة . فردّها عليه ، النواجي ،<sup>(٣)</sup> ردّاً مزعجاً وأنها دجيم ، فكانت أبلغ نكايه ، فإنه لم يكن يرفع النواجي رأساً لما أشيع من كونه هجا شيخه ، الوليّ ، متعرضاً لذكر ، الشرف ، حتى إن ، النواجي ، قلق من إعراضه عنه ، وعدم انقياده معه في صرف ماله تحت نظره في الأوقاف وغيرها ، فاحتاج إلى أن امتدحه بقصيدة ، وأنشده إياها من لفظه : فأظهر كبير أمر مراعاة لحق شيخه .

ويقرب من ذلك أنه بلغه أن القاضي « ولي الدين » ابن « تقي الدين »

(١) السلم : السلف ، يقال أسلم وسلم إذا أسلف ، وهو أن يعطي ذهباً أو فضة في سلعة معلومة إلى أمده معلوم ، فكانك قد أسلفت الثمن إلى صاحب السلعة .

(٢) المنهلي : سبقت ترجمته .

(٣) النواجي : نسبة لنواج ، وهو محمد بن حسن بن علي ، الشاعر الشهير .  
الضوء اللامع ج ٩٩ :

البُلقيني ، نازع في كلام نَقِيلَ عن شيخه ، الولي ، واتفق حضوره عنده فلم يقيم له ، وأعرض عنه ، فما احتمل ذلك ، وسأله عن سببه فأعلمه وبالنسبة في توبيخه والرفعة لشيخه ، فأخذ في الاعتذار إليه والتلطاف به ونأهيك بهذا من مثله ، حتى سكن ورضى .

وقد اجتمعتُ به في سنة إحدى وخمسين ، وخرجت له إذ ذاك جزءاً (١) من مَروياته تشتمل على أحاديث وأسانيد وغيرها ، بإشارة شيخنا ، الزين رضوان ، بذلك ، ثم خرجت له بعد أربعين حديثاً سمعها منه الفضلاء في ولايته الأولى بالمكان الذي بناه «التاج بن حنّاء» للآثار النبوية بقراءته فإنه كان غالباً عند ختم التقسيم يتسوّجّه بالجماعة قبيل رمضان إلى هناك ويجتمع من الناس مَنْ لا يُحصى كثرة ، وفي تلك المَرّة رأيتُه نزل البحر فسيح سباحةً جيدة ، تدلُّ على قوة زائدة .

وكذا قرأتُ عنده «المسلسل» ، يد بالأولية ، بل سمعته من لفظه بشرطه «وفوائد تمام» و«الغيلانيات» و«السيرة النبوية» لابن هشام ، ٢٦١ و«جزء» ابن سعد البغدادي ، و«سداسيات» ، «الرازي» ، والجزء الأول من «الأربعين» ، «الثلاثيات» ، «الرهاوي» ، «جزء» ، «الغطريف» ، و«مشيخة» ، «أبي غالب» ، «ابن البناء» ، و«الشهائيل النبوية» ، «الترمذي» ، وغير ذلك .

ولبستُ منه الخُرقة الصّوفية ، والتمس منّي مُقابلةً ، وجمع الزوائد ، لـ «الهييتي الحافظ» ، (٢) معه ، ليضبط مشكل ألفاظه في المتن وغيره : ففعلت ذلك في المجلد الأول خاصة منه ، وحضرتُ عنده اتفاقاً دروساً في «شرح الألفية» ، لـ «العراقي» ، ولم يكن ممن خاض في بحار هذا العلم ولا مارسه ، بل كُنّه الذي طار اسمه به كما تقدم «الفقه» . وقصد تقسيم «الهبجة الوردية» .

(١) في الأصل «جزء» .

(٢) الهييتي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون .

وسمع هو من تصنيفي ، القول البديع ، وكتب بخطه أنه سمعه مني ،  
فاستفاد أكثر ، وأطيب فما أفاد . وبالع في تقريره وتقرير مؤلفه .  
ومن ذلك قوله :

فلما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس ، حتى لم يَبْقَ  
منه إلا الأثر والانفصال من التأليف حتى لم يَبْقَ منه إلا الخبر ، انتدب  
لذلك الأخ في الله - تعالى - الإمام العالم العلامة والحافظ النَّاسِك  
الألمعي الفهامة ، الحجة في السَّنة على أهل زمانه والمُشمر في ذلك عن ساعد  
الاجتهاد في سرِّه وإعلانه . فجَدَّ بِجَدٍّ في حِفْظِ السُّنَّةِ ، حتى هجر الوسن ،  
وهاجر [ بعزم ]<sup>(١)</sup> في تحصيل الرواية ، حتى طلق الوطن . وأرْوَى  
النَّاسَ من عَذْبِ بحر السُّنَّةِ ، حتى ضرب النَّاسُ بعطن . . في كلام  
أطول من هذا .

وكان حَسَنَ الاعتقاد في ، كثير المحبة لي ، وذكرني<sup>(٢)</sup> بالجميل  
غيبة وحضوراً ، وصرَّح مرَّة في مجلس دروس ، الشَّافعي ، بقوله :  
، فلان ، وأشار إلىَّ أحفظ مني في الحديث ، وأذن لي في التدريس  
والإفتاء بل كان - رحمه الله - يراجعني فيما يقعُ له من الأسئلة الحديثة  
كثيراً ويطلب مني الإمداد له بما يتكلم به حين التَّهَنُّة للسلطان في أوائل  
الشهور ونحوها .

وقلت له مرَّة : أحبُّ أن أمرَّ معكم على الفقه مروراً جيداً ، فقال :  
الزم ما أنت فيه ، فإنه كادَ يتعين عليك ، . ولا مني مرَّة على سفر سافرته  
لكونه قاطعاً عند الاشتغال / .

٢٦٢

ولما استقر ، الوكولى الأنسيوطي ، في قراءة ، البخاري ، بـ ، القلعة ،  
أرسلني إليه ليقراً المجلس بحضرتي ، وكذا أرسلني إلى ، العلاء بن أقبرس ،  
لأنسلكم معه في بعض الأحاديث التي كان تَنَازَع هو و ، العلاء .

(١) في الأصل كلمة لم نستطع قراءتها وما ذكرناه هو ما يقضيه السياق .

(٢) وردت في الأصل : وذكر آتي .

الفلقشندى ، بها بحضرة ، الظاهر ، ليكون على يقين فى معارضته حينئذ  
من عود الكلام فيه إلى غير ذلك مما يطول إيراد . كل ذلك لعظيم رغبته  
فى الخير . ولذلك كثرت تلامذته حتى كان من أخذ عنه سوى من أشرت  
إليه — فيما تقدم — ، النجمى بن حجبى ، بعد أن كان سلك فى أمره  
التقليد أولاً . فلما خالطه عرفه ، فارتبط به . و البرهان ابن زهيرة ،  
قاضى مكة ، وعالمها . و الشهاب ابن أبى السعود ، و ابن أسد ، و من  
يطول سردهم .

واختل عنده جماعة كثيرون منهم : البرهان الأنصارى ، أخو  
الشرف ، و الشمس الحالى ، و الشيخ عبد الرحمن المغربى ، وأخذ عنه  
فى شرح ، ألفية العراقى ، من غير أهل مذهبه ، التاج السكندرى ،  
و أبو يزيد ، المالكى ، و البدر السعدى الحنبلى .

ومن نظمه قوله فى قصيدة اعتدح بها النبى — صلى الله عليه وسلم —  
حين حجَّ حجته الثانية سنة اثنتين وعشرين :

تسيرُ بأطرافِ الأناملِ للسيا . فتأتى غيومُ كالسيولِ مواطرُ  
على أنها تأتي على نخيلِ فكم . تفجرُ بحرٌ من بَنانِكَ ذاخرُ  
ومنها :

ولما أرادوا منك إظهارَ رايَةٍ . ظهرتَ وَوَجْهٌ يُنجِلُ البدرَ ذاخرُ  
فلما رآه البدرُ خَرَّ تَواضِعاً . وشقَّ إلى أن شاهدته النواظرُ  
وكتب إليه الشريف ، صلاح الدين الأسيوطى ، وقد رام الاجتماع  
به . و جامع عمرو ، فلم يسمح بالاجتماع به لشغله بالاعتكاف :

هذا لعمري جامع قد ضمتنا . والقلبُ فحوكَ باله من شيقِ  
لكن تخلف صانع اضرة . فاعجبَ له من جامعٍ ومُفرقِ  
فأجابهُ صاحبُ الترجمة بقوله الذى أنشدنيه لفظاً :

الجامع العُمريُّ لما يقتضى جماعاً . ويجمعنى فيمنعنى اللقا  
قدمت مانعه على ما يقتضى . فاعجبَ له من جامعٍ ومُفرقِ

ومن نظمه أيضاً ما رأته بخط ، الشهاب الحجازي ، وقد سمع قول  
ابن غالة ، في ذم العذار :

سأصنع في ذم العذارِ بدائماً      فسن شاء فليقض الليل كما أنض  
إلا كاللأم ، واللام شأنها      إذا أصقت للاسم صار إلى الخفض  
فقال .

بلى إنها لأم ابتداء محبة      أو اللام للأكيد ليست بذى الخفض  
فلو أبصرت عينك والمسك قد منى      على خذه الوردى كنت إذا تقض  
وكتب إليه الشيخ ، شهاب الدين الإبيشي<sup>(١)</sup> ، نزيل ، طيبة ،  
نفع الله بركاته = أبياناً :

فأقوام أبقاكم الله في أمرى .      أنى طائماً بيتاً نهاراً بلا نُكرى  
وباليت مربوط بوزل عامة      من الإبل المقتولة الوبر الحمرى  
وتحل بكورانته مع غطائها      فكك غطاء ما جاشت النحل كالقدرى  
وبالجل مربوط باليت أحذقت      فابرحت أن مات من ثمنها السكرى  
فما يلزم المرء الذى فكك قيدها      من الجمل المقتول من داتها القمري  
بذا طوفت آفاق كعب عديده      وأهل علوم كلهم قال ما تدري  
فتنوا علينا بالجواب تفضلاً      مثابين من رب السموات ذى الأمرى  
فانى وإخوانا نواصل بالدعا      وندعو لكم ترى بخاتمة الخير

فأجاب بقوله :

إلهى لك الحمد الذى أنت أهله      فيسر لي التوفيق فى السر والجرى  
وصل على الهادى محمد الذى      فسر لي التوفيق فى السر والجرى  
أقام حقوق الله فى العشر واليسر

(١) الإبيشي : بكسر الهزة ، هو أحمد بن اسماعيل بن أنى بكر بن عمر بن بريد ،  
الشهاب ، الأبيشي ، ثم القاهرة ، الأزهرى ، الشافعى ، نزيل طيبة ، ولد فى سنة ٨٠٢ هـ  
بابشيط ، قرية من قرى المحلة من الغربية ، ومات سنة ٨٨٣ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

وسلم عليه ثم سلم على آخر يُسأئل عن فخل تعدى على بكر  
/ وعن عليمته رثاه ، ما وجد الشيخ ، شمس الدين القادري ، (١) وكذا  
شيخ الوقف ، الشهاب المجازي ، (٢) وصاحبه الشيخ ، شمس الدين  
الجوهرى ، (٣) وعلى إرادها اقتصرت لا لكونها أحسن :

خطبٌ جسيمٌ ورؤىٌ جلٌّ موقعه  
ومدمعٌ أغرق الإنسان أذمه  
ولوعةٌ في الحشا تُذكي بها لهما  
ولاذ صَاحٍ ناعٍ بما قد ساء مسمعه  
لفقد قاضى القضاء الخبر من شرفه  
ذاتٌ لها حلٌ فيها الخير أجمعه

(١) الشمس القادري : هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران الأنصاري السدي ،  
النجافى ، ولد سنة ٨١٥ هـ ، واشتغل بالعلم ، وظل الشعر فاكثراً ، برع في فنون الأدب  
نظماً وشراً ، مات سنة ٩٠٣ هـ ومن نظمه قصيدة منها :

شباك بريح العارمية معبد به أنكرت عينك ما كنت تعبد  
ترحل عنه أهله بأمله بأحداها غيد من العين خرد  
كواعب أتراب حان كأنها بدور باغضان النقا يأوده  
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء)

(٢) الشهاب المجازي : أحمد بن محمد بن علي الأنصاري المزرجي ، الشاعر البارع ،  
ولد سنة ٧٩٠ هـ ، عني بالأدب كثيراً حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتاباً أدبية منها : روض  
الآداب ، والقواعد والمقامات من شرح المقامات ، وغير ذلك مات سنة ٨٧٥ هـ .  
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء ، والختار  
من حسن المحاضرة : ١٣٤)

(٣) الشمس الجوهرى : هو محمد بن عبد النعم بن محمد بن محمد بن عبد النعم بن أبي الطاهر  
إسماعيل ، الشمس بن نبيه الدين الجوهرى ، ثم القاهري ، الشافعي ، ويعرف بين أهل بلده  
بأبي نبيه الدين وبني غيرها بالجوهرى ، ولد سنة ٨٢١ هـ أو التي بعدها بمجورج ،  
وتحول منها إلى القاهرة بحجة جده لأبيه بمدينت والده وهو ابن سبع فأكمل بها القرآن  
وحفظ المنهاج القرعى ، وألفية ابن مالك ، وكتب الخط المنسوب ؛ وكتب على عمدة السالك  
وكنّا على الإرشاد مختصر الماوى لابن القري في أربعة فأزيد ، وعلى شذور الذهب مطول  
ومختصر وقصيدة البوصيرى المعزية التي أولها : كيف ترقى رقيق الأنبياء : في مطول ومختصر  
أيضاً سمي أولها خير القرى في شرح أم القرى ، مات سنة ٨٩٩ هـ بالظاهرية القديمة  
بالقاهرة . (الضوء اللامع ج ٨ : ١٢٣)

هو المَنَاوِي بَحْرًا فِي الْعُلُومِ وَفِي  
الْأَفْضَالِ طَابَ بِهِ النَّاسُ مَشْرِعُهُ  
طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ حَقًّا وَسِيرَتُهُ  
فَعَنَّهُ حَدَّثَ نَجِيرَ الطَّيِّبِ أَضْوَعَهُ  
قَدْ كَانَ فِي الْفَقْهِ أَعْلَى النَّاسِ مَرْتَبَةً  
لَمَّا يُؤْصَلُ فِيهِ أَوْ يُقَرَّعَهُ  
لَا تُسَكِّنُ النَّفْسَ عَنِ الْمَشْكَلاتِ سَوَى  
لَمَّا يُقَرَّوْهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهُ  
تَبْكِي الْفَتَاوَى عَلَيْهِ طَوْلَ غَيْتِهِ  
وَالْأَرْضُ مَسْجِدُهُ فِيهَا وَمَرْكَعُهُ  
وَاحْشَرْتَاهُ لِعِلْمِهِ كَانَ يَنْشُرُهُ  
فَيْنَا ، وَوَالْحَدِيثِ كَانَ يَرْفَعُهُ  
لِسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ حِينَ يُورَدُهَا  
رَوْضُ طَبِيبٍ بِهِ النَّاسُ مَرْتَبَةً  
وَكَمْ أَرَى الْخُضْمَ فِي بَحْثٍ وَفِي جَدَلٍ  
مِنْ دِقَّةِ الْفِكْرِ مَا أَدْنَاهُ يَهْضُرُهُ  
وَفِي الثُّغَاتِ وَفِي نَحْوِ بَرَى عَجَبًا  
مِنْ الْخَلِيلِ لِحُزْمِ النُّقْلِ مَرْجَعُهُ  
وَكَانَ وَاقِعًا فَرْدًا فِي مُحَاسِنِهِ  
فَلَنْ تَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ يَشْفَعُهُ  
كَمْ مِنْ مَكَارِمَ جَادَتْ بِدَاهُهَا  
أَنْ يُقَاسُ بِهَا نِيلُ وَأَصْبَعُهُ  
فَكَمْ كَسَا طَارِيًا مَا كَانَ يَلْبَسُهُ  
وَكَمْ أَغَاثَ أَخَا قَفَرٍ تَطْوَعُهُ  
عَمَّتْ عَطَايَاهُ ذَا ضَيْقٍ وَذَا سَعَةٍ  
بَحْرٌ مَكَارِمُهُ وَالْكَفُّ مَنَبَعُهُ

وَمَهْمُهُ أَبَدًا مَالًا يَفْرُقُهُ  
إِذْ كَانَ هُمْ سِوَاهُ مَا يُجْمَعُ  
لَا تَمْسُكَ الْكَفَّةَ مِنْهُ دَرَاهِمًا أَبَدًا

بل كَفَّهْ عَنْهُ مَعَ زُهْدٍ تَوَزَعَهُ /

٢٦٥

وَكَمْ صَبَامٌ لَهُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ  
وَكَمْ قِيَامٌ طَوَالَ اللَّيْلِ بِهَنَتِهِ  
وَمَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِمَّا فَلَاذَ بِهِ

إِلَّا وَفَرَّجَهُ عَنْهُ تَضَرُّعُهُ

لَا يَعْرِفُ الْفَحْشَ فِي قَوْلٍ يَقْوَاهُ بِهِ

وَلِإِنْ حَوَى الْفَحْشَ قَوْلًا لَيْسَ بِسَمْعِهِ

قُلْ لَابَنٍ وَمَقْلَةٍ لَا تَحْكِي كِتَابَتَهُ

بَلْ يَنْسَكِبُ أَسْفَاً وَالْحَدَّةَ مَرْتَعَهُ

سَقَى الْغَنَامُ ضَرْبًا ضَمَّ أَغْظَمَتَهُ

وَطَابَ فِيهِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَضَجُّعُهُ

وَصَالِحَتُهُ يَدَا رِضْوَانٍ فِي مَلَأَ

مِنَ الْمَلَائِكِ تَخْبُؤُهُ وَيُثْرِعُهُ

وَقَارَ بِالْحُورِ فِي الْجَنَاتِ يَسْكُنُهَا

مَعَ النَّبِيِّينَ أَعْلَى الْخُلْدِ مَوْضِعُهُ

بِمَتَمَّا رَضَى الْبَارِي وَرُؤْيَاهُ

فِي لَذَّةٍ بِخَطَابِ اللَّهِ يَسْمَعُهُ

لَوْلَا تَكَدَّرَ فِكْرِي مِنْ مَعْصِيَتِهِ

رَأَيْتُ نَظْمِي فِيهِ كَيْفَ أَصْنَعُهُ

لَكِنْ أَتَيْتُ بِمَا قَدْ لَانَ مِنْ كَلْبِي

فِي يَوْمٍ فَرَّقَنِي كَيْ لَا أَضِيعَهُ

ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالتَّسْلِيمَ إِلَى اللَّهِ عَلَى

خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَعْلَاهُ وَأَرْفَعَهُ



محمد غاتم الرسل الكرام ومن  
يوم القيسامة مولاه يشقمه  
والآل والصحب والازواج ما عتبت  
يد الزدى بجيب عز مصرعه

## القاضي زين الدين أبو الصدق

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن مزهر

• ٨٩٣ - ٨٢١ •

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الحائق بن عثمان القاضي زين  
الدين أبو الصدق بن القاضي بدر الدين بن القاضي بدر الدين عميد الأعيان  
المعتمدين . من ينبت ضياؤه بالكمال مُزهر ، وصفائه للناس مُظهر .  
واحدٌ به الأيام سطع ضوؤها المشرق ، وزائد جوده التام ، حتى كان يحظ  
رجال أهل المغرب والمشرق . مَنْ به الجمال للناس حقيقة ورثما وعليه  
المعول في زمان الإلباس فعلا وإسمًا .

تقدم في الصناعتين ، واستحق التعميم بذى الرياستين ، وعرف  
بالذهن الذى يتوقد ، والنفس المزاحمة للفرقد . وساد بحسن طباعه ،  
وزاد بما اجتمع فيه من العلم ، ورقم يراعه بحيث حمد من يُفاضل بذكر  
مآثره ويناضل إن كان القاسم بمنصب القاضي الفاضل انفراد بمزيد تودده  
وتواضعه وقصد المستغنى التوصل به لمنافعه ، فرجع بالتأميل مع التأهيل  
وهو يتلو ما على المحسنين من سبيل ، (١).

وصل بحميل سيرته إلى أعلى الرتب ، وحفظ - إن شاء الله -  
بحسن سيرته من المخاوف والعطب ، وأشتهر بحب العلماء ، وتدريب

• الزين بن مزهر : هو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الحائق  
ابن عثمان الزين بن البدر الأصاوى الدمشقى الأصل ، الفاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن مزهر

( الضوء الأملج ج ١٦ : ٩٨ )

(١) ما هل المحسنين من سبيل ، الآية ٩١ سورة التوبة .

الأخبار ، والفيض على الفقراء سحائب البر والإيثار . والصدق في توكله ، والرفق في توسله ، والقيام للتهجد ، والمحافظة على الأوراد والتعبد ، ومزيد برّه بوالدته من صغره ، وهلم جرا — ووقوفه عندما يصدّر عنها نبأ وأمرأ ، ونشر الإحسان ، بل سائر أعماله الصالحة ، وسير الركبان بما هو مُضمره غادية ورائحة ، لا يُشَد — إلا على قدر أهل العزم تأتي العزائم — ولا يُسند إلا العطاء الجزل — وتأتى على قدر الكرام المكارم .  
 كما سَادَ أحدُ ناوَاه ، ولا زاد هو عن تناسيه إياه ، بل بلجبل رُبما ولاه . من لم يَلِدْ بجماه فليس له استبصار ، بل حاد عن طريقة الاهتداء والاعتبار . وكيف يرجو الهداية من لم يسلك طريق الأنصار ، الذين قال في حقهم من اختاره الله واصطفاه من أحبهم أحبه مولاه ، فلذا عكف الناسُ من سائر الأقسام على خدمته ، وأمسوا دَفَعَ البأس يالزام قلوبهم بالذوام على محبته ، مع ما مُنِحَهُ من إصغاء الملوك لإشارته ، وارتفاق القى فضلا عن الصلوك بسفارته . حفظه الله في الدارين من كل آفة ، وعم بالرحمة خافَة وأسلافة .

الأنصارى الدمشقى الأصل الفاهرى المولد والدار ، الشافعى عرف بابن مظهر ، ويُسمى محمداً ، لكنه اشتهر بكُنْيته ، فصار لا يعرف بغيرها . ولذا أثبتته بعد الأسماء ، وفيه إشارة لانفراده جزماً ، رئاسة وحزماً :

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى

نوراً ومن فلق الصُّباح محموداً

كان جدّه . الشهاب محمد ، ويكنى . أبا بكر ، و . أبا عبد الله ، أيضاً من أئمة الشافعية ، وأعيان القراء ، ممن أخذ القراءات عن العلم السخاوى ، والعمق عن . ابن الصلاح . . وأقرأ — وكان شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام . المحبوى النووى ، يعظمه ، حسبما رأيت بخطه ، وأوردته في ترجمة النووى من تصنيفى .

٢٦٦

ونُسِبَ : أنصارياً — روى عنه . الحافظ الذهبي ، وأورده في معجمه وتاريخه وطبقات القراء وغيرها من تصانيفه وآخرون ومات في رجب

سنة تسعين وستائة ، وله حفيدان ؛ أحدهما ، الشمس محمد ، كان أحد رؤساء دمشق ، يعمنّ ولي بها وكالة بيت المال مُدَّةً ، ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وثانيهما جدُّ صاحب الترجمة ، البدر محمد ، كان كاتب سرّ دمشق ، قدر عشر سنين ، معنّ نفقه بأحد شيوخ ، الشهاب الأذرعى ، الشيخ ، شمس الدين محمد بن عمر بن قاضى شعبة ، الجامع بين العلم والعمل ، جدّ فقيه الشام ، النقى أبى بكر بن أحمد ، وساعد ، البدر ، شيخه المذكور حتى أخذ له تدريس ، الشامية البرانية ، ووصف ، البدر ، فى مُباشرته : بالغة والنزاهة ومات فى سنة ثلاث وتسعين بعد أن أنجب والد صاحب الترجمة وكان مولده فى سنة ست وثمانين ، وترقى مراتب السُّعد ، حتى استقل بكتابة السُّرر ، بالديار المصرية ، وصار الممول عليه لخبرته وكونه نصيحاً مفوضاً مع ملازمته لللاوة والأوراد ، ومحبته فى إغاثة الملهوف ، ونصر المظلوم ، وتقريب العلماء ، واعتقاد الصالحين حتى إنه لما زوج ابنته لابن سلام ، اختار لشهود العقد ، الشيخ شمس الدين البوصيرى ، وناهيك به علماً وصلاً ، والشيخ شمس الدين الزرّاتى ، شيخ القراء .

وكان كثير البر ، لنقى الدين بن فتح الدين بن الشهيد ، فكان العزّ القدسى ، يتعجب منه كثرة البر له ، مع ما كان بين أبيهما وإغفال غيره ، مع الاختصاص لذلك - إلى غير ذلك .

ومات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، عن نحو الخمسين سنة ، وشهد غسله الشيخ سعد العجلونى ، وقال : ما أكرمك من قادم على الله . وأنجب سوى صاحب الترجمة ؛ محمد ، وأحداً ، فأما محمد ، / ٢٦٨ وكان مولده فى سنة أربع عشرة ، فإنه نشأ لحفظ القرآن و العمدة ، و المناهج ، وغيرهما :

وعرض على جماعة أجلّهم شيخنا ، وكتب فى إجازته : ذو الأصل الثابت فرعه فى سماء والمجد مقمر ؛ والعزّ الثابت .

فكل مكان ينبعث العزّ طيّب

ولأجل السَّجْمَةِ أَقْرَبَ : نير ؛ والبيوت المشرقة بأنواره ؛ والقطوف الدائية بثماره ؛ وكيف لا وأصله في الحالين مزهر ؛ واشتغل وأخذ عن البَدْر بن الأمانة ، ود ، والشرف السبكي ، وكتب الخطَّ الحسن ، وفضل . وكان بديع الذكاء . سجاري ، الزينة القمُنتي ، في مباحثه رَاجَ عليه فيها ، واستقر في كتابة السر بعد وفاة أبيه ؛ ولقب بلقبه بعد أن كان لقبه ، جلال الدين ، ولم تطل مُدَّتُهُ ؛ بل مات عن قرب في رجب سنة ثلاث وثلاثين بالطاعون .

وأما د أحمد ، وهو الملقب بـ د شهاب الدين ، وكان مولده في سنة عشرين أو التي قبلها فإنه نشأ ولم يُوافِقْ على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به ، وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين . وكان له مشهد حافل .

وأما صاحب الترجمة - وقبل الشروع في ذكره - أبيه على من عرف من ينتسب إلى د مُزهر ، مَنْ لم أتُحقِّقْ أهو من هذا البيت أم لا ثم أخبرني صاحبُ الترجمة أنهم من بني عمهم فمنهم د الشهاب أحمد بن مظفر ابن أحمد بن مزهر ، النابلسي . كاتب شهير . رتبته الأقرم في صحابة الديوان بـ د دمشق ، ومات سنة ثلاث وسبعمئة . وأخذهُ الصاحب شرف الدين يعقوب ، قال فيه د البدر بن حبيب ، كاتب معروف بالرياسة ، موصوف بحُسنِ المباشرة والسياسة ؛ علا شرفه ، وارتفعت عُرفه وجرى بالرزقِ بَرَاعه ؛ وكثرت مُرُوءته ، وحسُنَ طَبَاعُه ؛ وظفر من السعادة بأوفر الأقسام ، وتنقَّلَ في المناصب الجليلة . والآنظار الكبار باد لشام ، مات بـ د حلب ، سنة أربع عشرة وسبعمئة . عن نَيْفٍ وثمانين سنة وكان بالقرب من هذا الوقت د عماد الدين بن مزهر ، مل وقفت له الآن على ترجمة لكوني لم أعرف اسمه ، نعم عَرَفْتُهُ بِكُونِهِ شَهِيداً عَلَى بعضِ المنتمين لـ د ابن عربي ، المارق في سنة أربع وسبعين / بما انتضى إرافة دمه .

ومنهم د الشهاب أحمد بن محمد بن أبي الفيراج بن مزهر ، شيخ

لـ ، الشاب ، بن وجب ، والد ، الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ،  
مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة . لكن هذا كان ينتسب مخزوميا  
لـ ، خالد بن الوليد ، حيث يقول في نظمه .

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى  
يوم القيامة خالدًا مع خالد

فإنما تكون نسبته كذلك من جهة أخرى ، أو يكون غير قريب لمن  
في هذا النسب . كان مولد صاحب الترجمة — حفظ الله عليه دينه وديناه —  
وبلغه في الدارين من الخير مئاة ، في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة  
بالقاهرة . ومات والده كما قدمت قبل استكمال سنة ، فنشأ يتيمًا ، ورُبِّيَ  
في حجر السَّعادة ، واستنَّ خُصْرَ له غير واحد من المؤدِّين ، حتى  
حفظ القرآن ، والعمدة ، و«المنهاج» ، و«الآلفية» وغيرها . وعرض  
العمدة ، على الشيخ المعتمد ، محمد بن سلطان القادري ، و«المنهاج» ،  
على القاضي ، علم الدين البلقيني ، وسمع نحو الثلث ، الأول من صحيح  
البخاري ، على ، الشرف يونس الواحِي ،<sup>(١)</sup> خاتمة أصحاب ، الزين بن  
القاري ، و«خليل بن طرَ تَطْطاي» ، بالسمع فيه و«الجمال الأسنوي» ،  
و«الكلائي» ،<sup>(٢)</sup> صاحب «المجموع» ، بالإجازة .

وكذا سمع صاحب الترجمة على ، الشرف المذكور ، بشرى الليب ،  
لـ ، ابن سيد الناس ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام ، والقاضي ، علم الدين ،  
وغيرهما . والمجلس الأخير من البخاري بـ ، الظاهرية ، القديمة بقراءة

(١) الواحِي هو شرف الدين أبو النون ، يونس بن حسين ، بن علي ، بن محمد بن زكريا ،  
الزبيرِي ، ابن الجزائر ، الواحِي ، تزل بالقاهرة ، الثامِي ، ولد بالقاهرة سنة خمس وستين  
وسبعمائة ؟ وسمع من عبد الرحمن القاري ، وناصر الدين الطبرداد وغيرهما . ولُحِدَ بالكثير  
وعرض العمدة على جمال الأسنوي ولازم السراج البلقيني ، قال ابن حجر : وجمع لهما جامع  
مفيدة لكنه كان مريباً من المرية وكان كثير الابتهاال والتوجه ، وسمع منه خلق ، وتوفى  
ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٢ هـ [ شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٤٢ ]

(٢) الكلائي : بفتحين نسبة لكفر كلا بالفريسة ، الصلاح محمد بن عمر الغاذلي

صاحبنا ، الشمس بن الصقلاني ، على أربعين شيخاً من أعيانهم في العلم والرياسة ، العللاء القلشقندي ، و ، البدر النّسابة ، و ، الكمال بن البارزي ، و ، المحبة بن الأشقر ، وعلى الكمال بن البارزي وحده ، و ، رافى جزءاً من حديث أبي موسى المديني وغير ذلك ، ومع أولاده ، البدرى ، وسيدى يحيى وأكبرهما ، سيدى بن إبراهيم ، على الكاتبة الاصلية ، نشوان ، (١) ابنة الجمال عبد الله الحنبلى ، أشياء من تصانيف ، الدمايطى ، وغيرها . وعلى ، الشهاب الشاوى ، البعض من ، صحيح البخارى ، ، وأجاز له في جملة بنى أبيه في استدعاء صاحبنا محدث الحجاز ، النجم بن فهد الهاشمى ، (٢) المكي ، المؤرخ برجب سنة ست وثلاثين ، خلق يفسر حصرم ، فاقصر على جماعة من أعيانهم ، فن ، مكة ، البدر حسين بن محمد ابن حسين بن العليّ ، و ، محمد بن علي بن عثمان الصالحى ، و ، الشرف أبو الفتح (٣) بن الزين أبى بكر المراغى ، و ، الزين عبد الرحيم بن الجمال

(١) نشوان : وسمى أيضاً سودة لكنها هجرت حتى صارت لا تعرف إلا بهذا ، وهو ابنة الجمال عبد الله بن العللاء على بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح ، الكنانى ، الصقلاني ، القاهرى ، الحنبلى ، أجاز لها جماعة منهم : إبراهيم بن أبى بكر بن عمر بن السلاو الراوى ، وروسلان بن أحمد الذهبي ، وناصر الدين محمد بن المز محمد بن داود بن حمزة المقدسى وعبد الله بن أحمد بن المقداد القليسى ، مات سنة ٨٨٠ هـ .

( الفؤء اللامع ج ١٢ : ١٢٩ )

(٢) النجم بن فهد : هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القسم بن عبد الله بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبى طالب ، النجم ، أبو النصر بن الكمال أبى الحبر ابن الجمال أبى عبد الله القرشى الهاشمى ، السكى ، الشافعى ، ولد تقريباً سنة ٧٦٠ هـ بمكة وسمع بها على جماعة من العلماء وبالمدينة من علي بن يوسف الزرندى ، وبالقاهرة ، قطن بأصفون ، وكان يتردد في بعض مواسم الحج لمكة ثم تحول منها نهائياً إلى مكة سنة ٧٦٥ هـ ودام بها حتى سنة ٨١١ هـ .

( الفؤء اللامع ج ٩ : ٢٣١ )

(٣) الشرف أبو الفتح بن الزين أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغى ، نسبة إلى المراغة

من مصر .

( الفؤء اللامع ج ١١ : ٢٢٥ )

الأميوطي<sup>(١)</sup> و د البرهان إبراهيم بن علي الزمزمي<sup>(٢)</sup> و ، الموفق علي ابن إبراهيم ، الآتي و ، زينب ابنة ولي الله العفيف عبد الله البافمي ، و د فاطمة ابنة الشمس محمد بن علي بن شكر ، و من د القدس ، الزين عبد الرحمن بن عمر القبايني ، و د الشمس محمد بن الحضر بن المصري ، شيخ باسطية ، و د التقى أبو بكر بن محمد بن إسماعيل القلقشندي ، شيخ باسطية أيضاً ، و د العز عبد السلام بن داود القدسي ، شيخ صلاحية و د الجلال عبد الله بن محمد بن جماعة ، شيخ صلاحية ، أيضاً و ، الشهاب محمد بن أحمد التدمري ، ،

و من د مصر ، الشمس محمد بن عماد بن محمد المالكي ، و تجار الله محمد ابن محمد بن مسلم ، و من د القاهرة ، الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي ، و البدر حسين بن علي البوصيري المالكي ، و الزين عبد الرحمن ابن محمد الزركشي الحنبلي ، و الشمس محمد بن أحمد البساطي المالكي ، و د الزين عبادة بن علي الزوزاري المالكي ، و عالم الخبابة بها ، المحب أحمد بن نصر الله البغدادي ، و مؤرخها ، التقى أحمد بن علي المقرزي ، و د البدر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الأمانة ، و د الشهاب أحمد بن محمد ابن إبراهيم الحناوي ، المالكي ، و د العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات ، الحنفي ، و د عبد الله بن السراج عمر بن عبد العزيز بن جماعة ، و أخته د سارة ، و د الشهاب أحمد بن عبد الخالق الأسيوطي ، و أخوه إسماعيل ، و د محمد بن يحيى بن محمد الكنان الحنبلي ، و د التاج محمد بن عمر الشرايشي ،

(١) الأميوطي : عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد ، الزين ، أبو علي بن الجلال أبي إسحاق بن المز بن البهاء بن الجلال أبي إسحاق الغسي الأميوطي الأصل ، المكي ، الشافعي ، و يعرف بابن الأميوطي ، و له سنة ٧٧٨ هـ و توفي سنة ٨٦٧ هـ .

( الفؤء الامم ج ٤ : ١٦٦ )

(٢) الزمزمي : إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله ، نسبة لبز زمزم ، لكونه كآبيه كان يلى أمرهما مع سقاية لباس نابة عن أمير المؤمنين الباسي ، و له ٧٧٧ هـ و مات سنة ٨٦٤ هـ بمكة .

( الفؤء الامم ج ١ : ٨٦ )

و ، ناصر الدين محمد بن حسن الفاقوسى ، و عائشة ابنة العلامة غلى  
ابن محمد الكتانى الحنبلى ، ومن ، دمشقى ، وصالحيتها : حافظ الشمس  
محمد بن ناصر الدين ، و الشهاب أحمد بن عبد الرحمن ، بن ناظر الصاحبة ،  
و ، الزين عبد الرحمن بن يوسف بن الطاحان ، و محمد بن محمد بن يوسف  
، ابن الكيال ، و موسى بن إبراهيم الملساوى ، / و عبد الرحيم ٢٧١  
ابن أحمد بن محمد بن المحب ، و محمد بن عبد الله بن موسى السلى ،  
و ، الشهاب أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى ، و عائشة  
ابنة البرهان إبراهيم بن الشرائعى ، ومن ، المزة ، عبد الوهاب  
ابن الحافظ عماد الدين بن كثير ، ومن ، حلب ، حافظها ، البرهان  
ابن محمد بن خليل ، شارح ، البخارى ، و ، الشفاء ، و غيرهما .  
و ، الشهاب أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العديم ، و أبو جعفر محمد بن أحمد  
ابن عمر بن الضياء ، و إبراهيم بن على بن ناصر الدمياطى ، و محمد بن محمد  
ابن خليل الحاضرى ، و محمد بن على بن عبد الرحمن بن أمين الدولة .  
ومن ، حماة شاعر المصنوع ، التقي أبو بكر بن على بن حجة ، ومن ، بعلبك ،  
على بن يوسف بن إسماعيل بن غشم ، و على بن إسماعيل بن بردس ،  
و ، البرهان بن محمد بن محمد بن سليمان بن المرحل ، ومن ، دمنهور ،  
الزين عبد الرحمن بن الفقيه شهاب الدين الأذرعى ، و ، الرملة ،  
زاهد العصر : الشهاب أحمد بن حسين بن رسلان ، و ، طرابلس ،  
و حصص ، و غرة ، و غيرها .

وأول ما أخذ فى ، الفقه ، عن الشيخ ، شمس الدين الشنشى ، ثم  
لازم القاضي ، حلم الدين البلقينى ، فيه ، وقرأ عليه فى ، المنهاج ، وأذن  
له فى بلغنى فى التدريس والإفتاء . بل عرض عليه الكتابة فى  
بعض الفتاوى بحضرة ، وقرأ على الشهاب الأبدى فى ، العربية ،  
وحضر دروس ، الشمس الشروانى ، فى ، الطخيس ، و ، المتوسط ،  
وغيرهما ، بل قرأ عليه فى شرح العقائد ، وكذا قرأ على ، الشمعن الشكرى ،  
فى ، المتوسط ، وغيره ، وحضر دروسه فى آخرين كآ ، المحبوى الكافياجى ،  
حيث أكره الاستفادة منه وإجازته . و محبب الشيخ ، مدين الأشموى ،



وقتنا ، وثلقن منه الذكر . وكتب على « الشمس المالكي » ، واختص بكل من وصية « الزين عبد الباسط » ، و « الكال بن البارزي » و « الجمالي » ابن كلاب حكم ، « من عرف ، فقد عرفهم بالإجماع » . فتدرب بما تلقفه منهم حين الاجتماع .

و « ضم » لما اشتمل عليه من كرم الأصل ، وجودة الطباع ، وجودة اللسان الذي لا يستغنى عنه في غالبة الأتراك ، واشتهر بحسن الذكاء ، وسرعة الإدراك ، وتقدم بكثرة مجالسة أهل العلم . وأرباب الفضائل ، ومباحثهم بحضرته في مهمات الأحكام والمسائل / . فتسرايدت بذلك كله رئاسته ، وانتشرت دُرْبَتُهُ وسياستُهُ ، وظهرت براعته ، فتسامت بين الفريقين وجاهته ، وتناهت في الرياستين كفاءته . فخطب للمناصب ، وطلب إلى « العلامة المراني » ، وسعد بحسن نيته ، وجميل طويته في حركاته وسكناته ، وسامر الملوك فن دُونهم من الأمراء بطلعته وورث كل منهم ينصيحته ، ومحبة وخبرته التامة ، بمخالطتهم ، وقبرته على إلفاتهم عما لا يرتضى بمخالطتهم ، فعظم في كل دولة ، وامتلوا إشارته وسؤله ولم يزل أمرُهُ في نموّه ، وفخّره في ارتقاء ، وعلو من زمن الأشرف إينال ، وهلم جرا ، فضلا من الله ونصرًا .

كل ذلك مع كمال العقل ، وحسن الصيانة ، والتودد لأهل العلم والديانة . واعتماده في للتسوين إلى الصلاح ، رجاء النجاة والفلاح ، وموافقة للجمهور فيما اعتقدوه وانتقدوه بحيث صرح لي بلفظة الرائق معنى وحسًا ، أنه لا يرفع لأحد من الطائفة العزية رأسًا ، حتى مسك القلوب ، بأياديه ولسانه . وسلك ما رآه من القُدماء ، وانفرد فيه عن سائر أهل زمانه . ولم يؤثر غير العلماء والصالحين على محاضرتهم ، ولا تخلف من التنويه برفعتهم ومساعدتهم ، مع لحظة لم يبتغي إليه من أكابر الدولة ، وخلص لفظه المنفرد عن كل منهم ما يرتجى في تخفيف تلك الحُمولة ، كالزوين ابن الكوثر ، و « يحيى الأشقر » ، وغيرهما ، ممن هو دونهما أو أكبر ، فخص له الأجل « الأكار » وارتفع ذكره بالجميل ،

فأنت عليه الألسن والمحابر، وعُرفَ بالمعروف، فأوى إليه كل مضطرب  
ملهوف. اجتمع فيه أكثر ما تفرق في غيره، وارتفع بما تحقق من محاسنه  
وخيره، وصار يلائز كل إجماع لا يشك فيه ولا يمتريه إلا جاسد  
مُفْتَرى.

منزله جميع الاحباب. ومنه الصافي أحلى شراب. تُساقُ جلساته  
صعاب المسائل فتتضح بين يديه، وتذاق لذة ما أشكل الاستعصاء به  
بالوقوف عليه، صفاته تُترشّدنا عنه، كيف يمدح، ويورى في نأد  
فكره، فاعجب كيف بالعدل تقدح، وأوصافه مُصدّقة مادحة فيما يقول.  
فلذا امتدحه من أئمة الشعراء / الفحول كاد النواجي، و الحجازي،  
و بن أبي السعود، وآخرون؛ منهم قاضى المالكية بـ طيبة، الآن.  
و الشمس القادري، الموجود. وكذا ابن الشحنة، لدفعه ما يتوالى به  
من مدحه<sup>(١)</sup> بالقصائد الفائقة، والآيات الرائقة، حتى أنه لكثرت، وبديع  
تفصيله وجملة، رام بعض أهل الأدب من الفضلاء النبهاء، على الحروف  
يرتباها. وأنشد بعض المديح فيه بحضرة الأعيان الأمانل حين المهم البهج  
الحافل، الغنى عن الوصف والتنبيه، لحنان السادة بنيه الذى كان بالعينين  
في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وستين. وكذا أنشد بعضه  
حين انتهاء بعض درره عما شتف بحلاوته الأسماع حين مروره. وكمل له  
من مكان بديع أنشأه، وإحسان لن يضيع ميسأه. أشير هنا لبيان بعضه،  
وإن كان إخفاؤه - فيما أفهم - غاية غرضه، بل صرح لي بعدم ذكر  
كثير عما أثبتته بسببه.

٢٧٢

ويأبى الله إلا إجماع السنة في الناس، من أخفى عملا صالحا على  
الألسنة رداء بين الناس يعرف به، فن ذلك المطهرة بد المدرسة الجوهريّة،  
لـ جامع الأزهر، وإدارة الساقية بها. وكذلك المطهرة، بد الجامع  
المجاور، لـ سوق الحاجب تحت الريح، و السقيفة، لـ فسقية  
الصالحية - الشافعية. و الحيمة، لصحن جامع الأقمر، إذ رأى  
ما يحصل للصالحين فيه من وهج الشمس يوم الجمعة. وحرّم الله حارة  
الغور بهذه الثوبة. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وعدة تصوفات بكل من الأزهر ، و الشام ، وغيرهما . وقراءة  
 الشفا ، و الحرمين ، و رباطات بـ مكة ، و سحابة يرتفق بها  
 الحجاج . وسبيل مجاور سكنه . و مكتب الأيتام يعلوه ، و رباط للأرامل  
 والمنقطعات . و رواتب من القمح لغالب أهل المدينة ، الشريفة ، وكذا  
 لجماعة بـ القاهرة ، مع خبز يُفرق كل يوم على كثير من الفقراء  
 والطلبة والحبوس أيضاً خارجاً عن رواتب شهرية وسنوية لكثير من  
 الفقهاء والطلبة — فيما سمعت — إلى غير ذلك من الإحسان الذي يجرى  
 بسفارته وإرشاده / وإشارته كالجماعة المقررين في سماع الحديث بـ القلعة ،  
 ٢٧٤ فإنه كان السبب في كودهم بعد قطعهم مدة . بل جدد جماعة آخرين .  
 وكان ذلك من الغريب ، في هذا الوقت العجيب .

وكالجماعة التي ابتكر لهم التقرير في الجوالى حين نظره عليها . واشتد  
 حرصه على طلبة العلم والمستحقين فيما يشغل من الوظائف التي تحت نظره  
 كـ لبروقية ، و الجمالية ، و المؤيدية ، و الأشرفية ، وغيرها على  
 غيرهم غالباً ، وحرص على دفن من يموت من الغرباء وغيرهم من العلماء  
 ونحوهم بترتيبه كـ العلامة النجمي ، بن قاضي عجلون ، الدمشقي .  
 والرئيس جمال بن السابق الحموي ، وانفرد في أوقافه التي يحبسها لما  
 تقدم من البداء بما يعنيه من جهة القرب ، ثم يجعل الفاضل عند ذلك  
 لذريته — وأرجو بسبب هذا كله حفظها .

وأول شيء ورّيته نظر الأسطبلات السلطانية ، وذلك في حادى عشر  
 شهر رجب سنة سبع وخمسين ، عوضاً عن البرهان بن الديري ، ثم أضيف  
 إليه مع نظر الجوالى بالديار المصرية في يوم الإثنين تاسع ذى الحجة سنة  
 اثنتين وستين بعد وفاة الجمالى بن كاتب حكم ، وكان أضيف إليه معها  
 التحدث على جهانه ، لكنه بطل والله الحمد .

ثم نظر الخانقاه الصالحية سعيد السعدا ، ووكالته بيت المال في يوم  
 الأربعاء ثالث عشرى شهر رجب سنة ثلاث وستين عوضاً عن الشرف  
 الأنصارى ، وامتنع من لبس خلعة لها ، مراعاة له ، بل صار — فيما

بلغنى — بصله بمعلوم ما تلقاه عنه . وعُدَّ ذلك من تمام رئاسته .

٢٧٥

ولما استقر فيها ، وزَّعت جِوَالِي الشَّام إضافة للذخيرة ، ثم نظر الجيش بالديار المصرية ، في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة أربع وستين عوضاً عن البرهان بن الديري ، وركب في أُنْبَهة زائدة ، ومعه جمعٌ جَمٌّ ، فنهزم من لبس أيضاً في هذا اليوم خلعة / الولولى البلقيني ، بقضاء الشام ، وبعض من ينتسب للشيخ عبد المال ، شيخه المقام ، بـ طندنا ، و سعد الدين بن النُّعْمَال ، بنظر الدولة حتى وصل إلى بيته ، وهم بين يديه ، فرجع كل منهم إلى منزله ، وكان يوماً مشهوداً . وبعد يوم من هذه الولاية ، وذلك يوم الإثنين تاسع عشر الشهر المذكور ، أعيد ابن أصيل ، لنظر الجوالى المصرية ، عوضاً عنه ، وكان الناسُ خصوصاً أهل العلم والفضلاء ، علوا الفرق بينهما فيها ، ثم بعد ثلاثة أشهر ، وذلك في يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ، أعرض عن نظر الخاقاه ، فاستقر فيها البدرى أبو السَّعَادَاتِ البلقيني وكذا أعرض أيضاً عن نظر الإسطبل ، فاستقر فيه محمود بن البرهان ابن الديري . وعن الوكالة فاستقر فيها الشرف الأنصارى ، وكان السبب في المراجعة عن الوكالة أنه التمس منه الدعوى على حد ابنه خاص بك ، فلم يوافق على ذلك ، واختار الإعراض عن الوظيفة ، لهذا القصد ، رعاية لاختصاصها بوالدته ، وحفظاً لما كانت مُتَابِئَةً به ، مما كان الإعراض لأجله هو عين الرئاسة ، وهكذا دأبه حفظ ذوى المناصب بعد انقضاء دُولِهِمْ ، مما أرجو أن يكون سبباً في حفظه ، واستمر في وظيفة نظر الجيش ، إلى أن كان في يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة خمس وستين فانفصل عنه به الشيخ محمد بن يحيى ، وما سمَّح السلطان له مع انفصاله بالانقطاع عن التطوع مع الجماعة على العادة ، بل ألزمه بذلك ، وأذن له في التَّكَلُّمِ معه في الأمور إكراماً له ، واعترافاً بحقه بحيث إنه أنهى معه بعض الأشغال المتعلِّقة بالوظيفة ، مع انفصاله عنها ، ولم يلبث إلا يسيراً ، ثم أعيد إليه بعد صرفه النجمي ، المشار إليه وذلك في يوم الإثنين ثاني صفر ، سنة ست وستين ، ثم صرف عنه في اليوم العشرين من ذى

ذى القعدة منها، لكاتب الممالك ، التاجي عبد الله بن المقسى، واستقر حينئذ في كتابة السرب ، الديار المصرية ، وظيفة أخيه ووالدهما ، عوضاً عن البرهان بن الديري ، وكان قد انفصل عنها من أيام ، وباشرها صاحب الترجمة بدون ولاية / ثم سُيِّلَ حَتَّى استقر فيها ، وكان أحق بها وأهلها ، ولو عاش مفخر الشعراء العلامة ، الشمس النواجي ، لأقرّ عيناً حيث رأى مصداق قوله في القصيدة التي امتدح بها صاحب الترجمة ، وهو ناظر الإسطنبول . .

ومن يكن السرب في أصله لا بُدَّ أن يظهر فيه حقيق

وباستقراره فيها حصل الشبه لبنته بيت ابن فضل الله في الجملة ، فإن المحبوى يحيى بن فضل الله ، كاتب السرب ، ناب عنه فيها ابنه ، العلاء على ، واستقل بها أزيد من ثلاثين سنة ، فكذا كان يقرأ كتب البريد فقط ، على السلطان أنه الآن ، الشهاب أحمد ، صاحب المسالك ، وهو مع عظمته لم يلها استقلالاً ، نعم ، ولي كتابة السرب بدمشق ، ولهذا قلت في الجملة : « ولما انتهت التربة التي أنشأها ، الظاهر خشقدم ، بالصحراء ، والمدرسة التي بناها هناك ، كان هو أول من خطب بها ، وذلك يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين ، وكان المرقى له « الشرفى الأنصارى ، وحضر القضاة الأربعة ؛ و « والمحب بن الشحنة ، مع كونه كان إذ ذاك « مُنفصلاً ، والأمراء والأتراك ؛ وخلق لا يحصون عدداً ، حتى إن الشافعى استناب في الخطبة بالسلطان في « القلعة ، بعض النواب ، وما أمكنه التخلف ، بل وخطب صاحب الترجمة بالسلطان بقلعة الجبل ، كما قد منا ؛ وفوض إليه التكلم في القضاة والتعايين ونحوها ؛ حتى تعين من استقر ؛ وكوّن وافق كما أسلفت على الاستمرار ما تقدم غيره ؛ ولأجل مباشرته لذلك ائتمنه في هذا ، الذيل . .

وكذا استخلفه قبل ذلك قاضى الحنفية ، المحب بن الشحنة ، في النظر في الشّوَاب والتعايين ونحو ذلك مدة سفره لقضاء فرضه ؛ لحفظ إليه المنصب حتى عاد ، ولولاه ما سلم من يثب عليه فيه . ولما صار ناظر

الشريفية ، به العلى البلقنى ، بمقتضى ثبوت كونه للدوس ؛ فوض له ذلك ؛ ومحمد فى مباشرته كلها ؛ وقام بأعباء حملها ، وألزم نفسه إذولى كتابة السرّ هدم الكتابة فى إرافة دم ؛ خوفاً من العقاب / فى ذلك ، والندم بل وفيها لا يجوزُ شرعاً . وإن جرّ بسببه من الأحكام تفتناً ، ولم ينفصل عن نظر الجوالى والخانقاه ، حتى قرّر فيهما من الفضلاء والمستحقين من يدفع إليه عنهم ما يتوقاه وهو مع هذه الخصال الحسنة والنفعال المستحسنة ؛ يكثر فى طلب الاستغفاء والتوسل ويذلل الأموال الجليلة الجزيلة بسبب التصل ، فلا يستمعون بالعدول عن طامته ؛ ولا يرون من يكافئه فى منصبه ونهضته ، بل يلبس الخلع المنيفة ؛ للاستمرار فى هذه الوظيفة ؛ فمن ذلك يتعين فى أول سنة تسع وستين ؛ حتى إنه كرام الحج لبيت الله الحرام ؛ والفوز بتلك المشاهد العظام ؛ كثر فى ذلك الطلب لهذا السبب ، فما أحجب ؛ بل أذن له فى التوجه ؛ وأن يستتب وحينئذ سافر فى يوم الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد أن كان انقطع الركب عن المسير فى هذا الوقت سنين ؛ وبرز ومعه أمه وعياله فى تجمل زائد ؛ ومحبته سحابة تظل الفقراء ، وجاعة من العلماء والفضلاء والموقعين وغيرهم من المصريين والشاميين والحويين ممن قام بجمع شأنهم إلى غير ذلك من الخيرات والمبرات التى تفوق الوصف . وكان المسير من بركة الحاج ، فى صبيحة الأحد ثالث شهر رجب ، وأمير الزكب ، علان الأشرى ، أحد أمراء العشرات ، وهو فى الحقيقة كالتبع لصاحب الترجمة وسافر فى هذا الركب كثير من الرؤساء والعلماء والصلحاء والأمراء والمباشرين وسائر أصناف المسلمين ؛ ممن لا أطيل سرّده من له ذكر منهم . وإن كنت أثبتهم فى غير هذا المحل .

وابتدأ وهم معه بزيارة النبي — صلى الله عليه وسلم — وفعل هناك من المعروف ما عمّ به أهل المدينة بحسب مراتبهم ، وأمر بإصلاح ما تهدم من الرخام بالحجرة الشريفة .

فمن وفود سعادته أنه وجد هناك رخاماً فاشتراه ، ولم يكتف بقيامه

بذلك من ماله ، بل صار يعاون الصُنَّاعَ بنفسه أيضاً ، فكان يحمل طسنتاً ( طسنتاً طينياً بحيث يتعجب من اقتدائه — مع رفايته — على حمله وكذا بأشْرَ بنفسه وظيفه الفراشة ، التي باسمه ، فشدَّ وسطه ، وتولى حمل الشُّمُوعِ ، إلى غير ذلك ، مما انتفع به ، وبلغني أنه أشهد النبي — صلى الله عليه وسلم — وصاحبين — رضى الله عنهما — على نفسه بمحالة من نال منه أو نحو ذلك .

وُسئِلَ في الخطابة هناك ، فامتنع أدباً ، نعم توسل له الإمام هناك بالنبي — صلى الله عليه وسلم — أن يؤمَّ ولو مرة فما أمكنه التَّخُفُفُ ، وأجرى الله على لسانه القراءة بعد الفاتحة في الأولى بقوله : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ <sup>(١)</sup> ) الآية ، وزاروا البقيع ، وما هناك من المشاهد الشريفة ، وأقاموا بها ستة أيام ، وكان الظهور منها في يوم الأربعاء (حادى عشر شعبان ، فدخلوا مكة ، في يوم الخميس سادس عشر — وكنت هناك — فأقاموا بها إلى أن حج ، وكان على طريقة شريفة ، تواضعا وعبادة ورفقاً وإحساناً رغم من كالب أهل مكة أيضاً والخدم المجاورين فيها بالمال ، وأكثر من الاعتماد والطواف وغالب أنواع العبادة ، وقصد من يحسب للصالح بالزيارة ، وتردد مع بعض جماعته ، لـ عبد المعطى المغربي ، في قراءة « مناجى العابدين » ، وغيره ، كلُّ ذلك مع مزيد التواضع والتؤدُّد ، وردَّع مَنْ ربما يتعدى من الغلبان ونحوهم ، ولولم يكونوا من جماعته ، ولو جَلَّ فماديمهم ، وأجرى « عين بافران » ، وكانت منقطعة من مدة ، وصرف عليها لاجل ذلك مالا كثيراً ، وركب لكشفها بنفسه ؛ ورخص بسبب ذلك الماء بـ « مكة » فزائد عموم النفع به ، ولما فتح البيت المعظم بعد قدومهم ، وكان الجمع كثير اخشى من شدة الازدحام أنه ربما يحدث أحد ؛ فجلس بنفسه بالباب الشريف ؛ ومعه جماعة نديهم لمعاونة الفقراء والضعفاء في الطلوع شيئاً فشيئاً حتى هم الناس أجمعين بالزيادة ، وقامى هو من ذلك شدة ، بحيث خشيت عليه من كثرة الغوغاة ؛ وهو طيِّب النفس بهذا كله ، وصلى ووده البدرى التراويح هناك ، بمقام الحنفية ، نعم الناس بالجلوى ، وكانت أوقات طيبة ، تلاوة وإنشادا — وغير ذلك .

وأرسل له السلطان بخلة الاستمرار والاشتياق له وتعظيمه إلى الغاية  
ولما انقضى أمر الحج ، ورجع لم يكنف بالزيارة الأولى بل زار النبي - ﷺ -  
أيضاً ، ووصل إلى « بركة الحاج » ، في وسط يوم الجمعة العشرين من المحرم  
سنة اثنتين وسبعين وهو في موكب عظيم إلى الغاية ، واحتفل الناس  
وأعيان المملوك ببقائه ، وطلع من الغد إلى السلطان ، فأكرمه ، وخلع  
عليه ، وكذا حج قبلها وهو على وظيفتي نظر الإصطبل ، والجوالى المصرية  
في سنة إحدى وسبعين التي حجبت فيها « خوند » ابنة ابن خاص بك ،  
وبنوها ، وكاتب السر « المحيى بن الأشقر » وغيرهم من الأعيان ، واستتاب  
إذ ذاك في نظر الجوالى الشيخ « الجلالى بن الأمانة » ، ولم يتعرض الوظيفة  
في غيبته .

وأما حجة الإسلام فكانت في سنة خمسين ، السنة التي حج فيها « الكمال  
ابن البارذى » ، وأخته خوند البارذية ، وكان - فيما أخبرت لمرافقته وأجاب  
لذلك ، وهباً له جميع ما يحتاج إليه على أحسن وجه ، ثم أشار عليه بعض  
الرؤساء بالاستقلال بنفسه ، وعدم الالتئام في السفر لأحد ، ففعل ،  
إلا أنه كتم ذلك عن كل ، بحيث لم يعمل الكمال بأمانته عن مرافقته ،  
إلا وهو بـ « بركة الحاج » ، فتوهم أن ذلك بسبب تقصير في شأنه ، فلما  
تبين له إلا تقصير كاد يغضب ، فأخذ في استعطاف خاطره ، وأدركه  
أن تجيرة من صنيع جماعة حين بلغهم سفره وإلا في كان عزمه إلا أن  
يكون في صحبته ، وليس من الممكن الآن إبطال ما وقع ، ونحو هذا من  
الاستعطافات ، فسكت ، وسافر في هيئة جميلة ، استحسنها « الشرفى العطار » ،  
وناهيك به في مثل ذلك .

وَصَرَّحَ بأنه لم يرَ حينئذٍ أزهراً ولا أبهج منها ، بل وحده « الشرفى » ،  
بعد ذلك استقلاله وصار يقول : ليت هذه الشيبة صنعت كذلك . فقد  
تكلفت هذه السفارة ، مع صورة / الانضمام زعم - دون ألفى دينار -  
بل وحمد هو ذلك بعد خصوصاً حين تروى بسطة الكمال ، المشار  
إليه ابنة القاضي « البهائى بن حجي » وأخته ، العلامى النجمى . دام



النفع به . وقبل حجته كلها دخل وهو صغير ، الشام ، وزار في رجوعه . بيت المقدس ، و الجليل . وكذا سافر بعد ذلك في الركاب السلطان ، لغير ، جهة من أعمال الديار المصرية ، شرقها وغربها كما ، اسكندرية ، و دمياط ، و د الفيوم ، ، وكذا بيت المقدس ،<sup>(١)</sup> و د بلاد الخليل ، — عليه السلام — وذلك في الأيام الأشرفية القاتباتية ، ، كما شرح في غير هذا المحل .

ولم يتخلف في سفره منها عن استصحاب جماعة من أعيان المذاهب وفضائلهم ، وأقام وقتاً في تعب بقلبه وقالبه من أجل إضافة وظيفة ، نظر الخاص ، لولده ، البدرى ، المشار إليه عقب صرف ، التاجى بن المقسى ، وما أمكنه التخلف عن تمكين ولده من ذلك إلى أن صارف أن ذلك عنه ، بعد أن تكلف فيها مالا أحضره .

وبالجملة فهو كما قدمت مسعود الحركات ، المرجو استصحابها في الحياة وبعد الممات ، وقد خرج من مروياته بالإجازة وغيرها ، أربعون حديثاً ، عن أربعين شيخاً من ينتسب إلى أربعين بعدا عن أربعين صحابياً ، في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً قرأها عليه ، العزى بن محدث الحجاز النجمى بن فهد الهاشمى ، وسميها جماعة ، وهى كثيرة الفوائد غزيرة الفوائد ملقبة بالفخر المظفر لعلو المقر الزينى بن مظهر ، .

وكذا عمل له فهرست أشياء من المرويات .

ومن يلزم قراءة الحديث عنده في شهر رمضان الشيخ ، شمس الدين ابن قاسم ، وكذا قرأ عنده في ، الحلية ، وغيرها ، الشيخ المحبوى ، الطوخى في آخرين . وعندى من محبته لآلا أنهض أن أصفه وقلبه يشهد بذلك ، ولذا لم يزل يناضل ويحاول من ينازع ويدفع ، ويُسكى من يهامنه يُسكى ويقول من بعض كلامه في كثير مما يصدر عنى لبعض من يُحسده بعض من الأفاضل ، ومن / من نهض إلى مثل هذا فله خمسون ديناراً إلى غير ذلك ، بما لا أحصره كثرة واشتهاراً ، بل المسرات ودفع المكدرات ، كل وقت تدخل على من قبله زاده الله من فضله .

ومن بديع الاتفاق أنى قصصت عليه رؤيا عقب عافيته من توعك شديد عرض له تدل على علو كبير ، وذلك أنى رأيت كأننى اتينى مقعداً فى وسط البحر فى غاية الارتفاع والابتهاج ، فمرت أنعجب من كيفية استقرار دعائمه فى هذلة التيار العظيم ، ومن الذى يستطيع التوصل إلى أعلاه ونحو ذلك ، ثم استيقظت فأخبرنى أن كلا من قاضى القضاة ، البدرى ابن البلقينى ، . وقاضى القضاة ، البدرى العزى الحنبل ، قص عليه نحو هذه الرؤيا أمس هذا اليوم فاجتمعت بهما ، وسمعت مقالة كل منهما ، بشئ من ذلك فكانت نادرة غريبة .

ثم قرأت بخط ثانيهما ما نصه : رأيت فى أواخر شعبان سنة خمس وسبعين عند الفجر كأننى فى مكان على الخليج ليس هو سكنى المؤلف ، وإن كان الماء فى غاية العلو ، بحيث أنى شربت منه يدي من طاف البيت والناس فى فرح شديد ، ثم خرجت من البيت فشيئت قليلاً فראيت باباً مفتوحاً إلى دار واسعة بها أشجار ، وبصدرها ديوان يطل على الخليج ، والمقر الأشرف الزينى ومزهر ، كاتب السر الشريف ، لازالت الدنيا بضياء وجوده مزهرة ، والأرجاء بطيب نناء معطرة جالسى به هو وولده فوقفت عند الباب متردداً فى الدخول للسلام وأخيراً ، خشيت أن يكون الدخول من غير استئذان إساءة أدب ، فرجعت وقلت فى نفسى : أكتب إليهم يتبين بنوبان عنى وفكرت فيما أكتب ، ثم قلت بديهاً من غير روية :  
عمر ك الله كذا دائماً عتماً فيها بما تشهى /

ثم فكرت فى الثانى ، فتعسر على ، واستيقظت ، فعملت البيت الثانى هو :

تُنكى عدداً ، نولى يد ، تُهدى هدى  
منفرداً ، مالك من مشبه

لا زالت الأيام تمنحه المودة ، بقظة ومناماً ، ولا برحت الأيام تنحفه من منحها أمناً وسلاماً — انتهى ما قرأته بخطه ، ثم سمعته من لفظه .

وكذا سبق في الولوى الأسى على كلام العزى أيضاً في صاحب الترجمة .  
والله أسأل أن يؤيده بعزه ، ويجعله في كنفه وحرزه ، ويعلمس عنه عين  
كل حسود - ولو كانت عين الشمس - ويهيء له أسباب الخير حتى يكون  
يومه دائماً زائداً على أمس ، وتستخدم له العظام ، حتى يكون تقبيل أقدامه  
العشر عندهم حتماً كالفرانس الخمس . فلا برحت أعلام العلم يطول بقاءه  
مرفوعة ، وأثار المآثر والمفاخر إليه مسندة ، وعنه مسموعة ، والله كرم  
القاتل :

ما إن سمعت ولا رأيت بمنزلة في الحسن والإحسان والحسنات  
والفضل في الأفعال والأقوال والتدبير والحركات والسكنات  
وأسأل الله لي وله المغفرة وحسن الخاتمة .

ولم يزل صاحب الترجمة على ما منحه الله تعالى من صفات الكمال ،  
وكمال الصفات ، وصلات الجليل ، وجمل الصلات وعونه في ازدياد ،  
وسننه في انقياد ، وبابه للقاصدين باب الفتوح ، وبدره في سماء السيادة  
يلوح ، إنسان عين الزمان وعدوه الخائف منه في أمان ، قد ملك زمام  
السيادة ، وسلك من الإحسان ما يوصله إن شاء الله - تعالى - إلى الحسنى  
وزيادة ، حتى أراد الله نقله من هذه الدار إلى الدار السالمة من الأكدار .

وقد أجزى الله تعالى العادة أن يجعل لكل شيء سبباً ولكل ذاهب  
مذهباً . فتوجه في مهم شريف إلى مدينة نايس ، وأعمالها ، لإصلاح  
شأنها ، وتفقد أحوالها لحصل له التوكل ، ثم ، وتم من الأمير ما تم  
واستمر متوهكاً هناك مدة ، ثم عاد ، وقد حصل لهجته خصوصاً كأنه  
غاية الإنكاد ، ولا زال توعكه يزيد ، وتدبير الأطباء لا يفيد إلى أن  
توفي سعيداً حميداً في سادس شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة  
وصلّى عليه . سبيل المؤمن ، من الغد في جمع يفوق الإحصاء والعد  
بأمر من المقام الشريف .

وتقدم للصلاة عليه قاضى القضاة الشافعى الشيخ زكريا ودفن بترية  
والده بالصحراء . وكثر الأسف عليه وراثه غير واحد من الشمره

فرحه الله — تعالى — رحمة واسعة ، وروى ثراه سحاب رضوانه الهامعة .

واستقر بعده في كتابة السر ولده المقر الأشرف البدرى أدام الله  
— تعالى — في سماء السعادة إشراق بדרه ، وزاد في عظم شأنه ، ورفع  
قدّره ، وتسلّى محبّوه وذووه عن ذلك المصاب العظيم بهذا السرور  
العميم ، وحثّ الأحزان البشائر ، وتمثلت بقول الشاعر :

هناك محاذيك العزاء المقدما      فما عبس المحزون حتى تبسّما  
تغور ابتسام في تغور مدايع      شديهان لا يمتاز ذو السبق منهما  
فالله أسأل أن يجعل آياته كالشمس وضحاها ، ولياليه كالقمر إذا تلاها ،  
والنهار إذا جلاها ، وأوامره ماضية في البلاد والله فلا يخاف عقباها .

آخر الذيل الطاهر ، الذى لكثير من الفساق قاهر — وصلى الله على  
أشرف خلقه ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا آمين .

وكان الفراغ من كتابته في سلخ شهر ربيع الأول سنة (١)

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الحمد لله رب العالمين ، نظر في هذا الذيل الطاهر ، فقير عفو الله واطفاه  
الحنفى محمد بن محمد بن قرا الحنفى الأزهرى الدمشقى الأنصارى — غفر  
الله له ولوالديه وأمنهم يوم العرض عليه بمحمد وآله وصحبه — وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والله در القائل :

أموت ويبقى كل ما قد كتبت      فياليت من يقرأ خطوطى تعاليا  
لعل إلهى يغفر عني بفضل      ويفقر زلاتى وسوء فعاليا

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده .

## ترجمة مؤلف هذا الكتاب

« الذيل على رفع الإصر »

للمحافظ ابن حجر العسقلاني للشيخ المذكور

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، المسند المحافظ المتقن ، شمس الدين ، السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المنزل ، نزيل الحرمين الشريفين ، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بـ « القاهرة » ، وحفظ القرآن العظيم وصلى به في شهر رمضان بزاية الشيخ شمس الدين العدوي المالكي ، وحفظ عمدة الأحكام ، و « التنبيه » ، و « المنهاج » ، وألفية ابن مالك ، و « النخبة » ، أشيخه شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر العسقلاني .

قرأ على شيخه كثيراً ، وسمع عليه ، ولازمه أشد الملازمة ، حتى حمل عنه ما لم يشاركه في غيره ، وأقبل عليه الشيخ بكلية حتى صار يرسل إليه قاصده ، يعلمه بوقت ظهوره من يئته ليقرأ عليه ، وسمع من نقده أشياء كثيرة ، وحمل عنه أكبر تصانيفه ، وكتب غالبها بخطه الشريف ، وأذن له بالإقراء ، بل قال : إنه أفضل جماعتي . وألف المذكور أشيخه ترجمة سماها بـ « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » ، وقال في أجازته للشيخ عبد القادر ابن الأبار الحلبي <sup>(١)</sup> .

## التعريف بأهم المدارس الواردة بالكتاب

### ١ - الأشرفية :

اسم لمدرسة بجوار تربة أم الصالح المجاورة لمشهد السيدة نفيسة - رضى الله عنها - ودفن بها الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٣ هـ وتعرف الآن بتربة الأشرف خليل وعليها قبة شائعة :

### ٢ - الأقبغادية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد سنة ٧٤٠ هـ . وهى على يسار الداخل من الباب الكبير للجامع الأزهر ، وبها المكتبة الأزهرية الآن .

### ٣ - الباسطية :

اسم لمدرسة أنشأها القاضي عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي نائب الجيوش سنة ٨٢٢ هـ وتعرف أيضا بجامع عباس باشا وهى بجى الحرفهش بالجمالية .

### ٤ - البدرية :

اسم لمدرسة أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدر العباسى سنة ٧٥٨ هـ بجوار باب سر المدرسة الصالحية التجمية بجى النحاسين الآن .

### ٥ - البرقوقية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق سنة ٧٨٨ هـ المعروفة الآن بجامع برقوق بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالنحاسين .

### ٦ - الجائى :

اسم لمدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها ومحوها مقبرة ويعرف خطها بسوق العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجائى سنة ٧٦٨ هـ وهى المعروفة الآن بجامع الجائى أو جامع السائس .

٧ - الجمالية :

اسم لمدرسة أنشأها الوزير منطلاى الجمالى سنة ٨٣٠ هـ وتعرف الامير  
براوية الجمالى بين حارة الفراخه بقصر الشوق بالجمالية .

٨ - الجوهريّة :

اسم لمدرسة أنشأها الامير جوهرا التتقبائى قبل سنة ٨٨٤ هـ ودفن بقبورها  
الصغيرة وموضعها الطرف الشرف البحرى للديوان القديم بالجامع الازهر تجاه  
زاوية العميان .

٩ - الحجازية :

اسم لمدرسة بنها السيدة د خوندتر ، الحجازية سنة ٧٦١ هـ وهى الآن  
المعروفة بجامع الحجازية بشارع المحكمة بالجمالية .

١٠ - الحروية :

اسم لمدرسة بظاهر مدينة القسطنطينية أنشاء دما كبير الحارابية بدر الديد  
محمد بن محمد بن على الحروبى التاجر فى مطالج السكر بعد سنة ٥٥٧ هـ .  
وتعرف بجامع القبوة بمصر القديمة .

١١ - الدهيشة :

اسم لمدرسة أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتعرف براوية الدهيشة  
وهى على يسار المار بباب زويلة وبها سبيل يعرف بهذا الاسم .

١٢ - الدمامية :

اسم لمدرسة أنشأها الطواشى زين الدين مقبلا الروى وتعرف بجامع  
المغرب بالمنطقة من شارع الحزاوى بالازهر الى درب سعادة .

١٣ - السابقة :

اسم لمدرسة أنشأها سابق الدين مثقاو الاموكى سنة ٧٦٠ هـ . وتعرف  
بجامع درب قرقر بالجمالية .

١٤ - سعيد السعداء :

اسم المدرسة كانت فى الاصل دار الملوك اعتقه المستنصر بالله الفاطمى  
يدعى سعيد السعداء قنبر ثم حولها صلاح الدين الايوبى الى خانقاه  
( تكية ) للصوفية - وتعرف بجامع سعيد السعداء تجاه حارة المبيضة  
على يمين السالك من شارع الجمالية الى للشهد الحسينى رضى الله عنه .

١٥ — السيفية :

اسم لمدرسة جعلها السلطان صلاح الدين الأيوبي لتدريس المذهب الحنفي وكانت في الأصل دار لأحد الوزراء الفاطميين يدعى عباس وهي برأس السكة الجديدة عند تقاطعها بالشارع الموصل من باب زويله إلى النحاسين تجاه جامع الأشرفية وتعرف بجامع الشيخ المطهر .

١٦ — سودون من زادة :

اسم المدرسة أنشأها الأمير سودون من زاده من ممالك الظاهر برقوق في أواخر القرن التاسع الهجري — وتعرف بجامع سودون بسومية العزى بشارع سوق السلاح .

١٧ — الشرفية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير نحر الدين أبو إسماعيل سنة ٦١٢ هـ وجددها الشيخ عبد السلام المغربي ، ( وتعرف الآن بزاوية ابن العربي على رأس حارة الجودية بالقرب من سوق النحاسين ) .

١٨ — الشيخوخة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة ٨٧٥٧ هـ ، ( وهي المعروفة الآن بجامع شيخون بحي القلعة ) .

١٩ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها الصاحب صفي الدين بن شكر الدميري وزير الملك النادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلثوم الفاطمي ، وفي سنة ٧٥٨ هـ جدها القاضي علم الدين إبراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون ثم تخرت وبقي بها قد منشأ ثم أزيلت وبني مكانها فساكن ، ولا زال قبر منشأ إلى الآن بجانب زاوية الست بيرم وقد سمي المقرزي المؤرخ زاوية الست بيرم التي بنيت مكان هذه المدرسة بهذا الاسم وهي بشارع البودية بدرب سعادة بحي باب الخلق )

٢٠ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الصالح نجم الدين الأيوبي سنة ٦٤٠ هـ ( وتعرف الآن بقبة الصالح بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين )



٢١ - الصرغتمشية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش أحد عماليك الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٥٧٥٧هـ ( وتعرف الآن بجامع صرغتمش بشارع الخضيرى قرب مسجد ابن طولون ) .

٢٢ - الطيرسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير علاء الدين طيرس الخازندارى سنة ٥٧٠٩هـ ، ( وهى على يمين الداخل من الباب الكبير بالجامع الأزهر ) .

٢٣ - الظاهرية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٦٢هـ ، ( ولا تزال بقاياها قائمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بجانب قبة الصالح - بجى النحاسين )

٢٤ - الغرايبية :

كانت فى الأصل خانقاه ، ذكر المقرئى المؤرخ أنها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرق ، وقد أنشأها القاضى سعد الدين بن عبدالرازق ابن غراب الاسكندرى سنة ٨٠٨هـ ، ( وهى بشارع بشتاك المعروف بدرب الجماين الآن ) .

٢٥ - الفخرية :

اسم لمدرسة عمرها الأمير نحر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروى ، استأدار الملك الكامل الأيوبى سنة ٦٢٣هـ ( وهى فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس ) .

٢٦ - الفيروزية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير فيروز الجركسى فى القرن التاسع الهجرى ، وهى المعروفة الآن بجامع فيروز ، وهى بشارع المنجلة وما بين حى باب الخلق وحى الأزهر ) .

٢٧ - القادرية :

بالقرب من مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها - مسجد به ضريح سيدى على القادرى قد بنى سنة ٦٩٧هـ ، ولعل المؤلف قصد ( بالقادرية ) ذلك

المسجد المعروف أن كثيراً من المساجد كان يتخذ مكاناً للدرس والتحصيل

٢٨ — القجماية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير الاسحاق السيفي الظاهري سنة ٥٦٨٦ هـ ، وتعرف الآن بجامع قجاس أو أبي حرية نسبة إلى الشيخ أحمد أبي حرية المدفون به والمتوفى سنة ١٢٦٨ هـ ، وهو بشارع جامع أهلاز على يسرة الزاغب من باب زويلة إلى القلعة ) .

٢٩ — القراسقرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير قراسقر الظاهري أحد عماليك الظاهر برفوق ، وهي بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار ، وتعرف الآن بجامع اليسر )

٣٠ — الكاملية :

اسم لمدرسة كانت لتدريس الحديث النبوي ، أنشأها الملك الكامل الأيوبي سنة ٥٦٢ هـ ، ولا تزال إلى الآن وتعرف بجامع الكامل بشارع المعز لدين الله الفاطمي قرب النحاسين .

٣١ — المحمودية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستاذ دار سنة ٥٧٩٧ هـ ، بقصبة رضوان وبأول شارع الخيمية ما بين عطفة زقاق المسك وجامع ويرف الآن بجامع محمود الكردي .

٣٢ — المزهرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الحاق بن عثمان ، البدر زين الدين البدر بن الزين ، الانصاري الدمشقي الشافعي القاهري ويعرف بابن فرهر سنة ٥٨٨١ هـ ، وتعرف الآن بجامع المزهرية بشارع البهاوي المتفرع من شارع الجيش قرب ميدان الشعراي

٣٣ — المنصورية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان المنصور سيف الدين قلاوقون سنة ٦٨٤ هـ ضمن مجموعته التي تشمل أيضا فيه دفن تحتها وبیمارستانا ، ولا زالت

بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين وتعرف بجامع قلاوون .

٣٤ - المنكوتمية :

اسم المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي سنة ٦٩٨ هـ وكانت بأول ما يعرف الآن بشارع بين السيارج من ناحية شارع المعز لدين الله وقد أزيل ما كان باقياً منها .

٣٥ - المؤيدية :

اسم لمدرسة أنشأها الـ لطان المؤيد شيخ المحمودي سنة ٨٢٣ هـ وهي المعروفة الآن بجامع المؤيد بجوار باب زويلة بالقاهرة

٣٦ - الناصرية :

اسم لمدرسة بدأ إنشاءها العادل كتبغا وأتمها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢ هـ ، ولا زالت بشارع المعز لدين الله الفاطمي بين جامعي قلاوون وبرقوق وتعرف بجامع الناصر .

٣٧ - القرنوية :

أنشأها الأمير حسام الدين القايان النجمي مملوك نجم الدين وهي بشارع مرجوش ( خطط المقرئ ج ٣ : ٢٣ ) .

٣٨ - العاشورية :

قال المقرئ في خطه أنها بحارة زويلة بالقاهرة بالقرب من المدرسة القطايبية الجديدة وروحية كوكاي وقد تلاشت هذه المدرسة وسميت العاشورية نسبة إلى التي اشترت الدار وهي الست عاشورا بنت ساروخ الأسدي زوجة الأمير إياز كوج الأسدي ( من الدولة الأيوبية ) .

( الخطط التوفيقية ج ٦ : ١٠ )

## مراجع الشرح والتعليق

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) صحيح البخارى .
- (٣) صحيح مسلم .
- (٤) القاموس المحيط للفيروز ابادى .
- (٥) لسان العرب لابن منظور .
- (٦) الضوء اللامع للسخاوى ( طبع القدسى ) .
- (٧) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى ( طبع مطبعة دار المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٨ هـ ) .
- (٨) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ( طبع مطبعة الموسوعات بالقاهرة ) .
- (٩) المختار فى حسن المحاضرة لمحمد محمود صبيح ( نشر مكتبة الانجلو سنة ١٩٦٠ )
- (١٠) الخطط التوفيقية لعلى مبارك .
- (١١) المواعظ والاعتبار بن كثر الخطط والآثار المقرئى ( ط . بيروت ) .
- (١٢) معيد النعم ومبيد النقم للسبكى ( بتحقيق محمد على النجار وزميله . ط أولى دار الكتاب العربى ) .
- (١٣) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ( ط . دار الكتب ) .
- (١٤) معجم البلدان لياقوت الحموى ( ط . بيروت ) .
- (١٥) الملل والنحل للشهرستانى .
- (١٦) التعريفات للجرجانى .
- (١٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
- (١٨) سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح ( نشر الدار القومية للطباعة والنشر فبراير سنة ١٩٦٢ ) .
- (١٩) سيرة صلاح الدين لابن شداد ( ط . لبنان ) .
- (٢٠) كشف الظنون لحاجى خليفة .
- (٢١) الروضتين لأبى شامة ج ٢ تحقيق الدكتور محمد حلى أحمد ( نشر الشركة العربية للطباعة والنشر ) .
- (٢٢) فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن .

## التراجم الواردة بالكتاب

أحمد بن محمد بن تقي ، الدميرى ،  
القوى القاهرى ، المالكي  
٨٠٥ - ٨٤٢ هـ .

(٧) القاضي صلاح الدين المكي :  
أحمد بن محمد بن بركوت .  
الجبلى : ٨٢١ - ٨٨١ هـ .

(٨) القاضي شهاب الدين بن الكشك  
أحمد بن محمود بن أحمد ، الأذرعى  
الدمشقى الحنفى - عرف بابن  
الكشك : ٧٨٠ - ٨٣٧ هـ .

(٩) القاضي شهاب الدين الباعونى :  
أحمد بن ناصر بن خليفة ،  
الباعونى ، الدمشقى الشافعى  
٧٥١ - ٨١٦ هـ .

(١٠) القاضي شهاب الدين أبو الفضل  
أحمد بن نصر الله بن أحمد ،  
الكرمانى ، التسترى ، البغدادى  
الحنبل - نزول القاهرة : ٧٦٥ -  
٨٤٤ هـ .

(١١) القاضي بدر الدين بن الصواف .  
الحسن بن على بن محمد ، الحصى  
الحوى القاهرى ، الحنفى -  
عرف بابن الصواف : ٨٠٣ - ٨٦٨ هـ .

(١) القاضي برهان الدين ابن الديرى :  
ابراهيم بن محمد بن عبد الله ،  
الديرى ، المقدسى الحنفى -  
ويرف بابن الديرى : ٨١٠ -  
٨٧٦ هـ .

(٢) (القاضي عز الدين أبو البركات)  
أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ،  
الكافى ، المستقلانى القاهرى  
الحنبل : ٨٠٠ - ٨٧٦ هـ .

(٣) القاضي بهاء الدين :  
أحمد بن أحمد بن الحسين ،  
الانصارى ، الخزرجى المصرى  
المالكي : ٦٥١ - ٧٢٤ هـ .

(٤) القاضي ولى الدين :  
أحمد بن أحمد بن عبد الخالق ،  
الاسيوطى القاهرى الشافعى  
٧١٣ - ٨٩١ هـ .

(٤) القاضي الحافظ ابن حجر .

أحمد بن عبد الله بن محمد ،  
أبو الفضل ، الكنائى المستقلانى  
القاهرى ، الشافعى : ٧٨٣ -  
٨٥٢ هـ .

(٦) القاضي شهاب الدين الدميرى .

الحنبل المعروف بابن المغل

٨٢٨ - ٧٧١ هـ

(٢٠) القاضي نور الدين :

علي بن محمد بن عبد الحميد

السخاوي ت ٧٥٦ هـ

(٢١) القاضي الديلمي :

علي بن يوسف بن مكي المصري

المالكي جلال الدين الديلمي ت ٨٠٣

(٢٢) القاضي سراج الدين :

عمر بن أبي بكر محمد بن حرير

٧١٩ - ٧٦٢ هـ

(٢٣) القاضي ابن بنت الاعز :

عمر بن عبد الوهاب بن خلف

المعروف بابن بنت الاعز

٦٢٥ - ٨٦٠ هـ

(٢٤) القاضي سراج الدين الرازي

عمر بن محمد بن أبي بكر

سراج الدين الرازي

٧٤٥ - ٨١٧ هـ

(٢٥) القاضي بن الامشاطي :

محمد بن أحمد القاضي شمس

الدين السجستاني القتيبي

٨١١ - ٨٨٥ هـ

(٢٦) القاضي شمس الدين الباطي

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم

ابن عليم ٦٧٠ - ٧٤٢ هـ

(٢٧) القاضي جمال الدين النفس

محمد بن أحمد الاسدي الزبيدي

(١٢) القاضي سعد الدين بن الديري :

سعد بن محمد بن عبد الله ،

أبو السماعات ، النابلسي القدسي

نزير القاهرة - الحنفى - عرف

بابن الديري : ٧٦٨ - ٨٦٧ هـ

(١٣) القاضي زين الدين الانصارى :

زكريا بن محمد بن أحمد ، السنكي

القاهري النافسي :

٩٢٦ - ٨٩٢ هـ

(١٤) القاضي صدر الدين أبو الربيع :

سليمان بن أبي العز بن وهيب ،

الأذرعى الدمشقي ، الحنفى

٥٩٥ - ٦٧٧ هـ

(١٥) القاضي البلقيني :

صالح بن عمر الكناقي السقلاقي

٧٩١ - ٧٦٨ هـ

(١٦) القاضي بن شريك :

عبد الله بن شريك من المائة

الأولى .

(١٧) القاضي أبو التمام .

عبد القادر الديلمي القاهري

المالكي أبو التمام المعروف

بابن تقي ولد ٨٨٣ - ٨٨٢ هـ

(١٨) القاضي بن الآدمي :

علي بن محمد الآدمي : ٨٦٧ -

٨١٦ هـ

(١٩) القاضي بن المغل :

علي بن محمود السلي الجوى

المصرى المالكي المعروف

بأن عمار ٧٦٨ - ٨٤٤ هـ

(٢٦) القاضي ابن البديع :

محمد بن عمرو بن البديع القليل

الحلبى الحنفى المعروف بأبن الصريح

٧٩٢ - ٨١٩ هـ

(٢٧) القاضي ابن المغربى :

محمد بن عمر أبو الجود القاهرى

الحنفى المعروف بأبن المغربى

ولد ٨٣٠

(٢٨) القاضي الشدرش :

محمد بن أبى بكر الشدرش

القاهرى الحنبلى المعروف

بالبعدى

ولد ٨٢٦ هـ

(٢٩) القاضي أبو القسم :

محمد بن محمد بن عتيق أبو القسم

ابن علم الدين المصرى المالكى

٦٢٨ - ٧٢٠ هـ

(٤٠) القاضي البلقينى :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

الكتانى البلقينى الشافعى

٨٢١ - ٨٩٠

(٤١) القاضي نصر الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

مزيج - المعروف بأبن الصافى

٧٥٥ - ٨٠٦ هـ

(٤٢) القاضي ولى الدين أبو البقاء :

محمد بن محمد بن عبد اللطيف

السكندرى المالكى المعروف

بأن التنسى ٧٧٧ تقريباً ٨٤٤ هـ

(٢٨) القاضي بدر الدين بن التنسى :

محمد بن أحمد التنسى المصرى

المالكى ٧٨٠ - ٨٥٣ هـ

(٢٩) القاضي ولى الدين السفطى

محمد بن أحمد بن حجاج القاهرى

الشافعى ٧٩٦ - ٨٥٤ هـ

(٣٠) القاضي المتاوى :

محمد بن إمام بن عبد الرحمن

السلبى المتاوى الشافعى ت ٨٧٦ هـ

(٣١) القاضي حسام الدين التنسى :

محمد بن أبى بكر بن حريز

المالكى المعروف بأبن التنسى

٨٠٤ - ٨٧٣ هـ

(٣٢) قاضى الديار المصرية :

محمد بن عبيد الله الكريزى

المصرى مات ٢٦٠ هـ

(٣٣) القاضي عجب الدين الكرادى :

محمد بن عثمان بن نوح الاشقر

الكرادى الحنفى ٧٨٠ هـ -

٨٦٣ هـ

(٣٤) القاضي شمس الدين القاياتى :

محمد بن على القاياتى القاهرى

الشافعى ٧٨٥ - ٨٥٠ هـ

(٣٥) القاضي شمس الدين :

محمد بن عمار شمس الدين أبو ياسر

(٤٦) القاضي محب الدين أبو الوليد

ابن الشحنة :

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ - ٨١٥ هـ

(٤٧) القاضي بدر الدين العنتابي :

محمود بن أحمد بن موسى التتاي

الحنفي

٧٦٢ - ٨١٩ هـ

(٤٨) القاضي شرف الدين أبو زكريا

يحيى بن محمد بن مخلوف الناري

الشافعي الحدادي

٧٩٨ - ٨٧١ هـ

(٤٩) القاضي ابن مزهر :

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان

المعروف بابن مزهر

٧٢١ - ٨٩٣ هـ

السفاطي القاهري المكي

٧٨٦ - ٨٦١ هـ

(٤٣) القاضي بدر الدين أبو المحاسن

محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي

القاهري الحنفي

٨٠١ - ٨٥٧ هـ

(٤٤) القاضي شمس الدين الإناثي

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة

الإخذه في الشافعي

٧٥٧ - ٨١٥ هـ

(٤٥) القاضي محب الدين بن الشحنة :

محمد بن محمد بن الشراب غازي

ابن المختلوا الحنفي - المعروف

بابن الشحنة

٨٠٤ - ٨٩٠ هـ



# فهرس أم الأعلام طبقاً للالاقاب الدينية

(١)

الأشرف قايتباي = أبو النصر قايتباي  
الأشرف اينال = اينال العلائي  
الأشرف بارسباي = تماراز الأعور بن الدوادار  
الأشرف بن قلاوون = خليل بن المنصور قلاوون  
الأشرف شعبان = شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون  
الأصيل الخضري = محمد الخضري  
افتخار الدين الكرمانى = عبد اللطيف الكرمانى  
الامام أحمد = أحمد بن حنبل  
الامين الاقصرانى = يحيى بن محمد بن ابراهيم  
الامين الديرى = عبد الرحمن بن الديرى  
أرواح الدين بن الشحنة = عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن الشحنة

(٢)

البدر الأهدل = حسين بن صديق بن حسين  
البدر بن الامام = محمد بن يحيى بن زكريا  
البدر بن الأمانة = محمد بن أحمد بن عبد العزيز  
البدر البشتكى = محمد بن ابراهيم بن محمد  
البدر البغدادي = محمد بن محمد بن عبد المنعم أبو المحاسن  
البدر البلقينى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
البدر البنهاوى = محمد بن عبد الله  
البدر البوصيرى = حسين بن البوصيرى  
البدر التنسى = محمد بن أحمد بن محمد  
البدر بن جماعة = محمد بن ابراهيم  
البدر الخروبي = محمد بن محمد بن علي  
البدر الدامينى = محمد بن أبى بكر بن عمر  
البدر الدميرى = محمد بن يوسف  
البدر الديرى = عبد الرحمن الصيرافى  
البدر الزبيرى = محمد بن عبد الرحمن  
البدر السبكى = محمد بن عبد البر  
البدر السدرشى = محمد بن محمد  
البدر بن سلام = محمد بن أحمد بن ابراهيم السعدى  
البدر بن الصواف = الحسن بن على بن محمد الحموى

البدر بن العليف = حسين بن محمد بن حسين  
 البدر العنتابي = محمود بن محمد بن عبد الله  
 البدر العيني = محمد بن أحمد بن موسى  
 البدر بن القرس = محمد بن محمد بن محمد  
 البدر القدسي = حسن القدسي  
 البدر بن قطان = محمد بن محمد بن أبو سعد  
 البدر المحرقى = محمد بن محمد بن أبي بكر  
 البدر المرديني = محمد بن محمد بن سبط المرديني  
 البدر بن مزهر = محمد بن أبي بكر محمد  
 البرهان اندين الباعوني = ابراهيم بن الباعوني  
 البرهان البقعي = ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط  
 البرهان بن خضر = ابراهيم بن خضر  
 البرهان بن خليل = محمد بن خليل  
 البرهان بن الديري = ابراهيم بن محمد بن عبد الله  
 البرهان الزمزمي = ابراهيم بن علي بن محمد بن داود  
 البرهان السوييني = ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الدهان  
 البرهان بن ظهيرة = ابراهيم بن علي بن محمد  
 البرهان العرياني = عبد الله بن أحمد بن علي  
 البرهان القرنوي = محمد بن محمد بن سليمان  
 البرهان الكركي = ابراهيم بن موسى بن بلال  
 البرهان المحلى = ابراهيم بن خليل بن ابراهيم  
 البرهان بن المرحل = ابراهيم بن أحمد بن محمد  
 البرهان بن الملق = ابراهيم بن أحمد بن محمد  
 بهاء الدين الاسيوطي = أحمد بن أحمد بن الحسين  
 البهاء ابن بنت الجيزي = علي بن هبة الله  
 البهاء الدمايني = عبد الله بن الدمايني  
 البهاء بن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن  
 البهاء قراقوش = عبد الله الأسدي  
 البهاء بن الواعظ = ابراهيم بن الواعظ

( ت )

تاج الدين البلقيني = أبو مسلمة محمد بن عبد الرحمن  
 التاج بن حنا = عبد الله بن بهاء الدين بن حنا  
 التاج الشرايشي = محمد بن عمر  
 التاج بن الغرابيلي = محمد بن محمد بن محمد بن مسلم  
 التاج المناوي = محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن  
 تجار الله بن مسلم = محمد بن محمد  
 تقى الدين الأوجاقي = عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد  
 التقى البغدادي = عبد الرحمن بن أحمد بن علي  
 التقى الجريفي = نعمة الله الجريفي  
 التقى الخونجي = ابراهيم بن محمد بن مبارز

التقى الدجوى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
 التقى بن رزين = محمد بن الحسين  
 التقى بن الزبيرى = عبد الرحمن الزبيرى  
 التقى اشمنى = أحمد بن محمد بن حسن التميمى ؛ أبو العباس  
 التقى بن عمر = أحمد بن عمر بن عبد الله  
 التقى اتلقشندى = أبو بكر محمد بن اسماعيل  
 التقى المقرئى = أحمد بن على بن عبد القادر

( ج )

جلال الدولة بن عمار = على بن أحمد  
 جلال الدين الأثيرى = أبو البقاء محمد بن الأثيرى  
 الجلال اجروانى = محمد بن أحمد بن محمد  
 الجلال الدميرى = يوسف بن مكى المصرى  
 الجلال السيوطى = عبد الرحمن بن محمد الخضيرى  
 الجلال المحلى = محمد بن أحمد بن إبراهيم  
 جمال الدين الأردبيلى = عبد الله الأردبيلى  
 الجمال الارنى = شاهنشاه بن بدر بن أبى القاسم الأفضل  
 الجمال الاستادار = محمود الاستادار  
 الجمال الأفهسى = عبد الله بن مقداد بن اسماعيل  
 اجمال بن جماعة = عبد الله بن عمر بن عبد العزيز  
 الجمال بن جماعة = عبد الله بن محمد  
 الجمال اباعونى = يوسف بن شهاب الدين الباعونى  
 الجمال البرماوى = عبد الله بن حجاج  
 الجمال البغدادى = يوسف بن المحب بن نصر الله  
 الجمال بن التنسى = محمد بن أحمد الأسدى  
 الجمال عبد الله = عبد الله بن على الحنبلى  
 الجمال بن خير = عبد الله بن سليمان بن خير  
 الجمال بن الغمامينى = عبد الله بن محمد بن عبد الله  
 الجمال ابن السبكى = عبد الله بن سليمان السبكى  
 الجمال انطنبندى = ابن عرب ، الطنبندى  
 الجمال بن ظهيرة = محمد بن عبد الله بن أبى بكر  
 الجمال بن العديم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر  
 الجمال العسقلانى = عبد الله بن العسقلانى  
 الجمال بن فضل الله = عبد الله بن على بن فضل الله العمري  
 الجمال الكورانى = عبد الله بن محمد بن خضر  
 الجمال الماردانى = عبد الله بن خليل بن يوسف  
 الجمال المعرى = عبد الله محمد بن زريق المعرى  
 الجمال بن المعز = يوسف بن أحمد  
 الجمال الملطى = يوسف بن موسى الملطى البزدوى  
 الجمال المنفلوطى = يوسف المنفلوطى  
 الجمال بن موسى = محمد بن موسى بن على  
 الجمال بن نباتة = أبو بكر محمد بن محمد بن محمد  
 الجمال النحريرى = عبد الله بن محمد بن إبراهيم  
 الجمال بن هشام = عبد الله بن المحب بن هشام

(ح)

حسام لدين = محمد بن أبي بكر بن حريز بن التنسي  
الحسام بن اختلو = محمود بن اختلو  
الحسام قايمار = قايمار النجفي

(خ)

خير الدين الشنشي = محمد بن عمر بن محمد

(د)

ركن الدين بيمرس = بيمرس الجاشنكير

(ز)

الزكي المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، أبو محمد  
زين الدين بن يوسف = عبد الرزاق بن محمد بن يوسف = ابن المصري  
الزين الابناسي = عبد الرحيم الابناسي  
الزين الأذري = عبد الرحمن بن الأذري  
الزين الأزهرى = داود الأزهرى  
الزين الأشقر = يحيى الأشقر  
الزين الأشموني = مدين الأشموني  
الزين الأميوطي = عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد  
الزين الخليلي = عبد الرحمن الخليلي  
الزين الخوامي = محمد بن محمد بن محمد بن علي  
الزين الرسام = عبد القادر بن الرسام  
الزين رضوان = رضوان العقبى المستمل ، أبو التميم  
الزين الرملي = قاسم الرملي  
الزين الرومي = مقبل الرومي  
الزين الزرازاري = عبادة بن علي  
الزين الزركشي = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله  
الزين الزرندى = عبد الرحمن بن علي بن يوسف الانصارى  
الزين السستاوى = عبد الرحمن بن محمد بن حجي  
الزين السنديسي = عبد الرحمن بن محمد بن يحيى  
الزين الشكالى = عبيد الشكالى  
الزين بن الصايغ = عبد الرحمن بن الصايغ  
الزين طاهر = قاسم طاهر  
الزين بن الطحان = عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان  
الزين العبادي = سالم العبادي  
الزين عبد القادر = عبد القادر الحنبلي  
الزين بن عتيق = محمد بن محمد بن عتيق أبو القاسم ، بن علم الدين  
الزين المعجمي = جعفر المعجمي الحنفى  
الزين المعجمي = حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن  
الزين العراقي = عبد الرحيم بن الحسين  
الزين العسقلاني = شعبان العسقلاني

الزین القابونی = عبد الرحمن بن خليل  
 الزین القبایى = عبد الرحمن بن عمرو  
 لزين القباني = أبو هريرة عبد الرحمن  
 الزین القرشى = محمد بن عبيد الله الكريزى المصرى  
 الزین بن مطلو بفا = قاسم مطلو بفا = الزین قاسم  
 الزین الکاشف = قاسم الکاشف  
 الزین مخلوف = علی بن مخلوف  
 الزین بن مزهر = أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان  
 الزین المنهلى = عبد الرحمن بن سليمان بن داود  
 الزین النهشى = عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر

( س )

سابق الدين الأنوكى = منقار الأنوكى  
 سراج الدين الأسوانى = عمر بن عبد الله بن عامر  
 السراج البنفيى = عمر بن علي الثاني ، أبو حفص  
 السراج بن جماعة = عمر بن جماعة  
 السراج بن حريز = عمر بن أبى بكر محمد ، أبو حفص  
 اسراج الحسينى = عمر بن محمد بن عثمان  
 اسراج الرازى = عمر بن محمد بن أبى بكر  
 السراج الطرينى = عمر الطرينى  
 السراج قارى الهداية = عمر بن علي بن فارس  
 السراج بن الملحن = عمر بن علي بن أحمد  
 اسراج نورورى = عمر بن عيسى بن أبى بكر  
 سعد الدين الديرى = سعد بن محمد بن عبد الله ، أبو السعادات النابلسى  
 سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق  
 سعد الدين بن غراب = عبد الرزاق بن غراب  
 سيعد الدين المناوى = محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف  
 سيف الدين يكتمر = يكتمر بن عبد الله المؤمنى  
 السيف الحسامى = منكو تمر الحسامى  
 السيف الحنفى = محمد بن محمد بن عمر  
 السيف العمري = شيخو العمري  
 لسيف قلاوون = السلطان المنصور قلاوون  
 السيف كوكاى = كوكاى بن عبد الله  
 لسيف اليوسفى = الجاى بن عبد الله

( ش )

شرف الدين الأرنجاني = زبي وجيه الدين الأرنجاني  
 الشرف الأنصارى = موسى بن علي بن محمد  
 الشرف البغدادى = عبد المنعم بن سليمان بن داود = أبو المكارم  
 الشرف بن الجيعان = يحيى بن شاكر بن عبد الفتى  
 الشرف الحسن = عبد الله بن الحسن  
 الشرف الحللى = راجح الحللى

- الشرف السبكي = موسى بن أحمد بن موسى  
 الشرف السنباطي = عبد الحق السنباطي  
 الشرف الصايغ = عبد الرحمن الصايغ  
 الشرف ابن صنيعة = يحيى بن الوزير  
 الشرف ابن العطار = يحيى بن العطار  
 اشرف عمار = أبو سهل عمار  
 الشرف ابن عيد = موسى بن عيد  
 الشرف الغزنوي = حسين بن سالار بن محمود  
 الشرف ابن الفارض = عمر بن علي بن مرشد الحموي ، أبو القاسم  
 الشرف اصيلوى = الحسينى اصيلوى  
 الشرف ابن الكويك = محمد بن أبو اليمين ، محمد  
 الشرف المناوى = يحيى محمد بن محمد بن مخلوف ، أبو زكريا  
 الشرف الواحى = يونس بن حسين ، أبو النون  
 الشرف ابن يشبك = يحيى بن يشبك المؤيدى  
 الشريف اطباطبى = إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافى  
 شمس الدين الاخنائى = محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة  
 الشمس الأمشاطى = محمد بن أحمد بن الكحكاوى العنتابى  
 الشمس البامى = محمد بن أحمد بن محمد  
 الشمس البخارى = محمد بن محمد بن محمود  
 الشمس البدرشى = محمد بن علي بن محمد  
 الشمس البساطى = محمد بن أحمد بن عثمان  
 الشمس البيجورى = محمد بن حسن  
 شمس ابن البيطار = محمد بن علي بن خالد  
 الشمس الجزرى = محمد بن محمد بن محمد  
 الشمس الجندى = محمد بن أبى بكر بن أيدغدى  
 الشمس الجوجرى = محمد بن عبد المنعم بن محمد  
 الشمس الحريرى = محمد بن الحريرى  
 الشمس الحصرى = محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب  
 الشمس الخطيب = الخطيب بن أبى عمر  
 الشمس الديسطى = محمد بن أحمد بن علي  
 شمس الدمشقى = محمد بن إبراهيم  
 الشمس الديرى = محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر = أبو عبد الله  
 المقدس  
 الشمس ابن الرخم = محمد بن علي بن محمد  
 الشمس الركرامى = محمد بن يوسف  
 الشمس بن الزاهد = محمد الراعى  
 الشمس الزراتيتى = محمد بن علي بن محمد بن أحمد  
 الشمس السخاوى = محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عثمان  
 الشمس السهرمادى = محمد بن السهرمادى  
 الشمس الشامى = محمد بن أحمد بن علي  
 الشمس الشروانى = محمد بن الشروانى  
 الشمس الشطنوفى = محمد بن أحمد بن صالح

- الشمس الشنشى = محمد بن أحمد بن عمر  
الشمس الطباطبى = محمد بن الطباطبى  
الشمس العراقى = محمد بن أحمد بن خليل  
الشمس بن عماد = محمد بن عماد بن محمد  
الشمس بن عمار = محمد بن عمار بن عماد = الشمس أبو بكر  
الشمس بن عمر = محمد بن محمد بن عمر  
الشمس بن القلاتى = على بن على بن على  
الشمس بن القادري = محمد بن أبى بكر بن عمر بن عمران  
الشمس القاياتى = محمد بن على بن محمد  
الشمس اللبان = محمد بن أحمد اللبان  
الشمس بن معبد = محمد بن على  
الشمس بن المصرى = محمد بن الخضرى  
الشمس المغربى = يحيى بن على بن أحمد  
الشمس النواجى = محمد بن حسن بن على  
الشمس نهروى = محمد بن عطاء الله بن محمد  
الشمس الونائى = محمد بن اسماعيل بن أحمد  
الشمس الونائى = محمد بن محمد بن عثمان  
شهاب الدين الأبدى = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
الشهاب الأبيشيى = محمد بن أحمد بن منصور  
الشهاب الأبيشيى = محمد بن محمد بن أحمد  
الشهاب الأشليمى = محمد بن صالح  
الشهاب الادكاوى = أحمد الادكاوى  
الشهاب الأذرعى = أحمد بن حسن بن على = ابن قاضى أذرعات  
الشهاب الأرميونى = أحمد الحسنى  
الشهاب الأزدى = أحمد بن على  
الشهاب الأسيوطى = أحمد بن عبد الخالق  
الشهاب الأيكى = أحمد بن محمد  
الشهاب بن البابا = أحمد بن البابا ، أبو الفرج  
الشهاب البارزى = أحمد بن الكمال  
الشهاب الباعونى = أحمد بن ناصر بن خليفه  
الشهاب البصرى = أحمد بن أبى بكر بن اسماعيل  
الشهاب البغدادى = أحمد بن نصر الله بن أحمد  
الشهاب النبى = داود بن سليمان بن حسن = أبو الجود النبى  
الشهاب بن تقى = أحمد بن تقى  
الشهاب الحجازى = محمد بن محمد بن على الانصارى  
الشهاب الحريرى = محمد بن عثمان  
الشهاب الحناوى = أحمد بن محمد بن ابراهيم  
الشهاب الجوجرى = أحمد بن عبد العزيز  
الشهاب ابن حجر = أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل  
الشهاب الجنارى = أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز  
الشهاب بن خاص = أحمد بن خاص التركى  
الشهاب ابن خلف الحسينى = أحمد بن على

الشهاب الغمياطي = أحمد بن علي بن محمد  
 الشهاب الميمري = أحمد بن محمد  
 الشهاب بن رسلان = أحمد بن حسين  
 الشهاب السرائي = أحمد بن أبي يزيد = مولانا زادة  
 الشهاب السفاح = أحمد بن صالح بن عمر  
 الشهاب بن شعري = محمد بن محمد بن أحمد  
 الشهاب بن شعري = محمد بن محمد بن حمد  
 الشهاب السيرجي = أحمد بن يوسف بن محمد  
 الشهاب الطريني = أحمد بن يوسف بن محمد  
 الشهاب بن عبد الرحمن = أحمد بن عبد الرحمن  
 الشهاب بن عبد الهادي = أحمد بن حسن بن أحمد  
 الشهاب العجمي = أحمد بن عمر  
 الشهاب بن ابراهيم = أحمد بن ابراهيم  
 الشهاب القاياتي = أحمد بن القاياتي  
 الشهاب القرافي = أحمد بن عمر  
 الشهاب بن الحسك = أحمد بن محمود بن أحمد الأذري  
 الشهاب بن الواعظ = أحمد بن محمد بن علي  
 الشهاب القيدري = محمد بن أحمد  
 الشهاب الكحكاري العنتابي = محمد بن أحمد بن حسن = ابن الأتسطي  
 الشهاب بن مبارك شاه = أحمد بن مبارك شاه  
 الشهاب بن الحمرة = أحمد بن محمد بن محمد  
 الشهاب بن المرحل = أحمد بن عبد العزيز بن يوسف  
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن محمد بن أبي الفرج  
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن مظفر بن أحمد  
 الشهاب المغراوي = أحمد بن محمد بن عبد الله  
 الشهاب المناوي = أحمد بن أبو زكريا  
 الشهاب بن الناصح = أحمد بن الناصح  
 الشهاب بن النسخه = أحمد بن محمد بن أحمد  
 الشهاب النشوي = أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله  
 الشهاب بن الهائم = أحمد بن محمد بن علي  
 الشهاب الهيتي = أحمد بن علي بن ابراهيم  
 الشهاب الواسطي = أحمد بن محمد بن أبي بكر

( ص )

الصالح = اسماعيل بن محمود بن زكري ، الملك  
 الصالح = اسماعيل بن محمد بن قلاوون  
 الصالح = نجم الدين أيوب ، السلطان  
 صدر الدين الأدمي = علي بن محمد بن أحمد ، أبو بكر  
 الصدر الأذري = سليمان بن أبي العز بن وهيب  
 الصدر بن خلف = عمر بن عبد الوهاب = ابن بنت الأعر  
 الصدر السويقي = عبد الكافي بن عبد الله بن أحمد بن علي  
 الصدر بن العجمي = أحمد بن محمود بن محمد  
 الصدر المناوي = محمد بن ابراهيم بن اسحاق



أصدر الوكيل = محمد بن عمر  
 أصدر بن وهيب = سليمان أبي العز = أبو الربيع  
 أصدر الياشوفى = سليمان بن الياشوفى  
 صلاح الدين الأعمى = محمد بن الأعمى  
 صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب  
 الصلاح الكلائي = محمد بن عمر الشاذلي  
 الصلاح المكيئي = أحمد بن محمد بن بركوت  
 الصلاح بن نصر الله = محمد بن حسن  
 ضياء الدين بن إبراهيم = محمد بن إبراهيم  
 الضياء البلقيني = عبد الخالق بن عمر بن البلقيني  
 الضياء المناوي = محمد بن إبراهيم  
 الظاهر برقوق = أبو سعيد برقوق  
 الظاهر بيمرس = بيمرس البندقداري  
 الظاهر تمرغا =  
 الظاهر جقمق = أبو سعيد الجركسي  
 الظاهر خوشقدم = أبو سعيد خوشقدم الناصري  
 الظاهر ططر = السلطان ططر  
 الظاهر غازي = ابن صلاح الدين

( ع )

عز الدين البغدادي = عبد السلام البغدادي  
 العز بن جماعة = عبد العزيز بن جماعة  
 العز الأموي = محمد بن عبد السلام  
 العز بن جماعة = محمد بن أبي بكر  
 العز بن جكو = موسك بن جكو  
 العز الحاضري = محمد بن محمد بن خليل  
 العز الرومي = نعمان بن حسن  
 العز بن الزاهد = الحسن بن محمد  
 العز العسقلاني = أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ، أبو البركات  
 العز بن علي = علي بن محمد بن علي  
 العز بن القرات = عبد الرحيم بن محمد  
 العز الفيومي = عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب  
 العز القدسي = عبد السلام بن داود  
 العز القدسي = علي بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد  
 العز مصطفى = عبد العزيز بن محمد بن مصطفى  
 علاء الدين الأهناسي = علي بن محمد بن أبي بكر  
 العلاء الخازندار = طيمرس الخازندار  
 العلاء السيرامي = أحمد بن محمد  
 العلاء بن الصابوني = علي بن أحمد بن محمد  
 العلاء بن علي = علي بن محمد بن علي  
 العلاء بن فضل الله = علي بن يحيى  
 العلاء القلقشندي = علي بن أحمد بن اسماعيل  
 العلاء بن اللحام = علي بن محمد بن علي بن عباس بن قتيان

العلاء بن المفلح = علي بن محمود بن السلمي الحموي  
 علم الدين البلقيني = عمر بن رسلان  
 العلمي بن الجيعان = شاكر بن عبد اغنى  
 العلم بن الزبير = ابراهيم بن الزبير  
 العلم بن نعيم = سليمان بن خالد  
 عماد الدين الاسناني = محمد بن الحسن بن علي  
 العماد الاصفهاني = محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب  
 العماد القلقشندي = اسماعيل القلقشندي

( غ )

غرس الدين الحسيني = خليل بن احمد بن جمعة

( ف )

فخر الدين البارودي = عثمان بن قزل : أبو الفتح  
 الفتح بن تقي = محمد بن تقي المدني  
 الفتح أبو البشري = عبد الرحمن بن المحب بن الشحنة  
 فخر الدين المقسي = عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان

( ق )

قطب الدين الحلبي = عبد الكريم بن الحافظ الحلبي  
 القطب الخيصرى = محمد بن محمد بن عبد الله  
 القطب الشيشيني = محمد بن عمر بن محمد  
 قوام الدين الكاكي = محمد بن محمد بن احمد الخبازي

( ك )

كريم الدين العقبي = عبد الكريم بن عبد الغنى بن يعقوب  
 كريم الدين القرمانى = عبد الكريم القرمانى  
 كمال الدين الادفوى = جعفر الادفوى  
 الكمال الاسيوطى = خليل بن نصير بن الخضر  
 الكمال بن أبو البشري = ابراهيم بن أبو البشري  
 الكمال البارزى = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان  
 الكمال الجوهري = الحسن بن علي  
 الكمال بن خير = عبد الله بن محمد بن سليمان  
 الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد

( م )

محب الدين الاشقر = محمد بن عثمان بن سليمان  
 المحب بن الامام = عبد الله بن عبد اللطيف  
 المحب البغدادي = احمد بن نصر الله بن احمد بن عمر  
 المحب بن خلف = عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الأعز  
 المحب بن جناح = محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القادر  
 المحب ابن الشحنة = محمد بن محمد بن غازي الختلو  
 المحب القلقشندي = محمد بن القلقشندي

المحب القلقشندى = محمد بن القلقشندى  
 المحب القمنى = محمد بن أبى بكر بن عمر  
 المحب بن محمد = محمد بن على بن محمد  
 محبى الدين الدميرى = عبد القادر بن أحمد بن محمد بن أبى الثناء  
 محبى الدين بن العربى = محمد بن على بن محمد  
 محبى الدين بن فضل الله = يحيى بن فضل الله = المحبوى  
 المحبوى عبد القادر = أحمد بن تقى الدين الدميرى  
 المحبوى الكافياجى = محمد بن سليمان بن سعد  
 المحبوى النووى = يحيى بن حسن بن حسين = ابن أبى اليمن  
 مجدى الدين سالم = سالم بن سالم أحمد = أبو البركات المقدسى  
 المجد البرماوى = اسماعيل بن أبى الحسن بن على بن عيسى  
 المجد بن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد بن عبد الحسن  
 المجد الدوكالى = صالح بن محمد بن موسى  
 المجد بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد  
 المجد الفيروز آبادى = محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط  
 المجد بن مكاسى = عبد الرحمن بن عبد الرزاق = فضل الله بن الفخر  
 مظفر الدين بن المؤيد = أحمد بن المؤيد شيخ ، أبو الفتح  
 المنصور جقمق = عثمان بن جقمق  
 موفق الدين إبراهيم = على بن إبراهيم  
 الموفق بن عبد الملك = عبد الله بن محمد  
 الموفق بن المقدسى = عبد الله بن أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري  
 الموفق بن الكرمانى = محمد بن أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري

( ن )

ناصر الدين الأخميسى = محمد بن أحمد بن محمد  
 الناصر بن يوسف = محمد بن يوسف مملوك الاياسى  
 الناصر البارنبارى = محمد بن عبد الوهاب  
 الناصر بن بدير = محمد بن محمد  
 الناصر بن برقوق = فرج بن برقوق  
 الناصر بن الجيتى = محمد بن عثمان بن محمد  
 الناصر بن حمزة = محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى  
 الناصر بن الراى = محمد بن محمد بن السلار  
 الناصر بن الصالحى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج  
 الناصر بن العديم = محمد بن عمر  
 الناصر بن الفاقوسى = محمد بن حسن بن سعد  
 الناصر بن القاياتى = محمد بن القاياتى  
 الناصر بن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبد الله  
 الناصر قلاوون = محمد بن قلاوون  
 الناصر بن المخلطة = محمد بن محمد بن يحيى  
 الناصر بن خطيب نغيرين = محمد بن محمد بن محمد  
 النجم بن حجي = يحيى بن حجي  
 النجم بن رزين = عبد الرحيم بن رزين  
 النجم بن السخاوى = عبد الله بن محمد بن قاسم السخاوى  
 النجم بن سنى الدولة = محمد بن محبى بن هبة الله  
 النجم بن عبد الوارث = عبد الرحمن بن عبد الوارث

النجم بن فهد = محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم الكبير  
النجم بن الكشك = أحمد بن اسماعيل

نسيم الدين المرشدي = عبد الفتى بن أبى بكر بن عبد الفتى بن عبد لو حد

نظام الدين السيرامى = محمد بن يوسف بن محمد

نور الدين الأشليسى = على بن محمد بن عبد الوارث

النورى بن البرقى = على بن محمد بن محمد

النورى البوشى = على بن أحمد بن عمر

النورى الدميرى = على بن يوسف

النورى بن الدهشة = محمود بن أحمد بن خطيب الدهشة

النورى الحكرى = على بن خليل بن على

النورى بن زنكى = محمود بن زنكى

النورى السخاوى = على بن محمد بن عبد البصير

النورى الصوفى = على بن أحمد بن محمد

النورى القمنى = على بن عبد الرحمن بن على

النورى المتبولى = المتبولى بن الرزاز

النورى المقرى = على الضرير المقرى

( ٩ )

أبى الدين الاسيوطى = أحمد بن أحمد بن عبد الخائق

الولى الجبرتى = عبد الله الجبرتى

الولى بن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى

الولوى السفطى = محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج

الولى السنباطى = محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء

الولى أبى زرعة = أحمد بن عبد الحافظ

ملحوظة : اقتصر فى هذا الفهرس على الاسماء التى وردت كاملة فى الكتاب

فهرس الاعلام مرتباً طبعاً للحروف الابدية

(1)

الأمر بأحكام الله الفاطمي ص ٦٣ : ٨٤  
إبراهيم عليه السلام ص ٥٣ ص : ١٠٩ ، ١٥ - ١٩٧ : ١٦ -  
إبراهيم بن فتح الدين أبو اليسرى = كمال الدين ص ٢٥٩ : ٢٠  
إبراهيم بن موسى بن بلال = البرهان الكركي ص ١٩٤ : ١٠ - ٢١٨ : ٤ -  
٣٠٩ : ٤٣ - ٢١٣ : ١٠ - ٢٥٦  
إبراهيم الأداوني ص ٢٨٠ : ٢١ - ٤٤٣ : ١٨٤٥ -  
إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافر = الشريف الطباطبائي ص ٤٤٣ : ٦ - ٢٠  
إبراهيم بن أحمد الملقب بن محمد = برهان الدين بن الملقب ص ٨٢ : ١٧ - ٢٨  
إبراهيم بن شهاب الدين الباعوني ص ٦٠٨ : ٢٤ ، ٩ - ٣٠٧ : ١٢  
إبراهيم بن حسن بن علي الجراحي = الجراحي ص ٢٨ : ٦٦ - ٢٣  
إبراهيم بن خضر = برهان الدين خضر ص ١٦٩ : ٦ - ١٩٤ : ١ - ٢٤٤ :  
٢٨٨ - ٢٨٨ : ٩ - ٢٩٢ : ١٨ - ٢٠ : ٣٣٣ : ١٠ -  
إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن موسى = برهان الدين المحلي ص ٢٦٨ : ١٩ ،  
٢٥ - ٢٧٠ : ٦ -  
إبراهيم بن زياد سبلار ص ٢٦٦ : ١٢ - ١٣  
إبراهيم بن سعد ص ٢٠ : ١٦ ، ١٥ - ٢٣ : ٣٠ - ٢٨ : ١٨ - ٢٨٠ : ٨ -  
إبراهيم بن عبد الرزاق بن غياث = سعد الدين بن غياث ص ٢٩٨ : ٢١ - ٤٤  
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد = برهان الدين الديري ص ٤ : ٥ -  
٧٦٦ : ٤ - ١٠٠ : ٤ - ٢٠٩ : ٢٤ - ٢١٠ : ٦ - ٢١٣ : ٢٠ - ٢٣٤ :  
١٦ : ٢٦٠ - ١٧٠ : ٢٦٦ - ٢٦٧ : ٢٨ - ٢٧٧ : ١١ - ١١٤ : ٩٥ -  
٤٥٤ : ١٠ - ٤٧٠ : ٢٣٠ - ٤٨٠ : ٤ - ٤٨١ : ٣ -  
إبراهيم بن علي بن محمد بن دارة = برهان الدين إبراهيم بن علي التوماني  
ص ٣٢٦ : ٢٣ - ٤٧٥ : ١٠ - ٢٥٤  
إبراهيم بن علي بن محمد = برهان الدين بن طهيري ص ٧ : ١٠ - ٢٤  
إبراهيم بن علي بن طهيري الغضائفي ص ٤٧٢ : ٢٤  
إبراهيم بن المنصور الحملائي القاسبي ص ٢٢٨ : ٨ - ٢٩  
إبراهيم بن عمرو بن إبراهيم الدعالي = برهان الدين الشويبي ص ٢٩٣ :  
٢٤٤ ، ٥  
إبراهيم بن عمر بن حسين الرباط = ابن عويجان = ابن خير السماء =  
برهان الدين الحقاقي ص ٣١ : ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ - ٦٨ : ١ - ٩٣ :  
١٠ - ١٠٢ : ١ - ١٧٤ : ١٦ - ٢٦٦ : ٢٦ - ٢١٧ : ٢ - ١٩٠  
٢٤٢ : ١٣ - ٢٥٥ : ١٦ - ٢٢٣ : ٢٢ - ٢٤٦ : ١١ - ٢٨٨ : ٥ -  
٣٩٢ : ٢٥ - ٣٩٤ : ٢٤  
إبراهيم بن محمد بن مبارز = تقير الدين الخويسي ص ٢٩ : ٣  
إبراهيم بن محمد بن محمد = برهان الدين بن الرحل ص ٢٦٤ : ٣ - ١٤  
٤٧٦ : ١٦ -  
إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العديم = رجال الدين بن العديم  
ص ٤٠٦ : ٢٠ - ٤٠٧ : ٢١

ابراهيم بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩

ابراهيم الواعظ = بهاء الدين بن الواعظ ص ٢٩١ : ٣ ، ٥ - ٣٤١ : ٩

الأبرقومي = القطب الأبرقومي المنوفي ص ٢٧٩ : ٨

الأنبى = البرهان الأنبى ص ٦٤ : ٩ ، ٢٤ - ٧٧ : ٤ ، ١٧ - ٢٢٤ :

٢ - ٢٣٤ : ٦ - ٢٧٨ : ٢٠ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩٥ : ١٦ - ٢٩٦ : ٧

الأنبى = النور الأنبى ص ٣٣٩ : ٢

أقابك العزى ص ٢٦٥ : ٢

الأتابكي أحمد = الشهاب ص ٣٣٦ : ١٠ ، ٥٠

أحمد بن ابراهيم ص ٥٠ : ٩

أحمد بن ابراهيم الأندلسي ص ١٠٥ : ١ ، ٣٤١ - ١٠٧ : ٨٤٧

أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز الموصلى دمشقى ، وابن الخيار والشهاب

ص ٤ : ١١ ، ١٧ ، ١٨

أحمد بن ابراهيم بن العديم ، الشهاب ص ٣٢٧ : ٧ - ٤٧٦ : ١١

أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ، أبو البركات ، الكنانى العسقلانى الحنبلى ،

عز الدين ص ١٠ : ١٣ - ٢٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٧ - ٤٤ : ٢ ، ٦

١٠ ، ١٣ - ٤٥ : ١ ، ٢ ، ٣ - ١٥ : ٤٦ - ٢١ : ٤٧ - ١٦ : ١٧

٤٩ : ٣ - ١١٥ : ٨ - ١١٧ : ١ - ٢٢ : ١٢٠ - ١٨ : ١ - ١٢٢ :

٤ : ٢٦٣ - ٢٥ ، ٤ - ١٨٣ : ٢٤ - ١٩١ : ١١ ، ٢٧ - ١٩٢ : ١١ - ٢٦٣ : ٤

٣١١ : ١٧ - ٣١٣ : ٧ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٦ : ٢ - ٣٥٤ : ١٨ ، ٤

١٩ - ٣٨٥ : ٢٠ - ٣٨٦ : ٢ - ٣٨٧ : ٥ - ٣٨٨ : ٢١ - ٣٩٦ : ٢٤

٢٥ - ٤٣٤ : ٨ - ٤٥٦ : ٩ ، ١١ ، ١٣

أحمد بن أبى الفرج بن البابا : ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٣١ : ٧

أحمد بن أبى زكريا المناوى ، الشهاب ص ٤٤٢ : ١٩

أحمد بن ادريس بن سعيد الأندلسي ، أبو جعفر ص ٣٠٦ : ٢٨ ، ٢٩

أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر الإشبلى = الإشبلى ص ٧٦ : ٢٢ ، ٢٦

٧٧ : ١٥ - ٢٢٣ : ١٥ - ٤٦٥ : ٨ ، ٢٢

أحمد بن اسماعيل بن الكشك ، النجم ص ١٢٨ : ١٥ - ٤٣٢ : ١٩ ، ٥٠

أحمد بن اسماعيل بن محمد ص ١٠٤ : ٢٣

أحمد الأذكوى ، الشهاب ص ١٤٣ : ٧

أحمد بن أحمد بن الحسين ، بهاء الدين ص ٦١ : ٣ - ٦٢ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٤٠

٦ - ١١٧ : ٢٧ - ٧٣ : ١٩

أحمد بن أحمد بن عبد الخالق الأسوطى = الولوى الأسوطى ص ٥١ :

٩ ، ٢٤ - ٦٧ : ٤ - ٩٦ : ١٤ - ١٤٨ : ١٥ - ٢٥٤ : ٤ ، ١٨ -

٢٨٤ : ١٢ - ٣٣٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٣٧٩ : ٢١ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٨٧ : ١

أحمد أبو حريية ص ٤٩٣ : ٤

أحمد بن تقي المالكي = الشهاب بن تقي ص ٩٢ : ١٥ ، ١٦ - ١٣٧ : ١ -

٢٤٨ : ١ - ٢٤١ : ٦

أحمد بن أخت بهرام ص ٨٩ : ٢٠ - ٩٢ : ١١

أحمد الجندى ص ٢١١ : ٧ - ٣٦٢ : ١١

أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى ص ٤٧٦ : ٧

أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله = الشهاب النشوى ص ٣٢٢ : ٢ ، ١٥

أحمد بن حسن بن علي ، الشهاب الأذرى = ابن قاضى الرغبات ص ٣٤٦ :

٤ ، ١٨ - ٣٥٨ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٤٧١ : ٥

أحمد بن حسين بن رسلان = الشهاب بن رسلان ص ٢٦ : ١٨ - ٣٩ : ١

٣٠٦ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٣ - ٤٧٦ : ١٨

أحمد بن حنبل ، الإمام ص ٣٩٧ : ٢٣  
 أحمد بن طولون ص ٣٤ : ١٩  
 أحمد بن عبد الحافظ ، أبو الفضل العراقي = ولي الدين أبو زرعة ص ٢٠ :  
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ : ٢١ : ١٠ : ٦٣ : ٨ : ١٢ ، ٧٦ : ٦ : ٨٢ : ٨ -  
 ١٠٠ : ١٦ : ١١٢ : ٢١ : ١٥٧ : ١٤ : ١٥٨ : ٥ : ١٦٠ : ٩ -  
 ١٦١ : ١٢ : ١٧١ : ٢ : ٢٠٧ : ٦ : ٢٣٤ : ١٤ : ٢٤٠ : ١٢ -  
 ٢٤٧ : ٤ : ٢٥٦ : ٢٠ : ٢٥٧ : ١٣ : ١٤ : ٢٥٩ : ١٢ : ٢٨٠ :  
 ١٢ ، ٩ : ٢٨٩ : ١٦ : ٣١٨ : ٢٣ : ٣٤٥ : ١٧ : ٣٥٠ : ١٤ -  
 ٤٤١ : ١٣ ، ١٨ : ٤٤٢ : ١٩

أحمد بن عبد الخالق الاسيوطي ، الشهاب ص ٤٧٥ : ١٨  
 أحمد عبد الرحمن ، الشهاب ص ٤٧٦ : ٣  
 أحمد بن عبد العزيز الجوزي ، الشهاب الجوزي ص ٣٨ : ٢١ ، ١٥ :  
 ٢٢ : ٤١ : ١٢ : ٢١٨ : ٤ : ٣١١ : ٦  
 أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل ، الشهاب ص ١١١ : ٢٢ ، ٢٣  
 أحمد بن عبد الكريم البغلي ، ص ١٢٨ : ١٠  
 أحمد بن عبد الله البصري ، الشهاب - أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل ص  
 ١٤ : ٢٠ : ٧٨ : ٣ : ١٢

أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل ، الشهاب ص ١٠٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨  
 أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل ، الكنانى المستقلاني = الحافظ  
 ابن حجر ، الشهاب ص ٣ : ٢٣ ، ٢٤٤ : ١٦ : ١٢ : ٢١ : ١ : ٢٨ :  
 ٢ : ٣٢ : ٢١ : ٧٥ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ : ٧٦ : ٣ : ٩ -  
 ١٣١ : ٢٦ : ١٥٩ : ٢٥ : ١٨٨ : ٢١ : ٣٣٣ : ٢٢ : ٢١٢ : ٨ -  
 ١٦٨ : ١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٩٦ : ١٩ : ٢٣ : ٣٢٧ : ٢٠ : ٣٦٣ :  
 ١٥ : ٤٧٣ : ٢٣ : ٤٨٩ : ٣

أحمد بن علي بن إبراهيم الهيتي ، الشهاب الهيتي ص ٢٨٩ : ٤ : ٢٠  
 أحمد بن علي بن اذهر ص ٣٢٨ : ٣  
 أحمد بن علي بن حلف الحسيني ، الشهاب ص ١٥٧ : ١٩  
 أحمد بن علي بن بن عبد القادر ، التقى المقرئ ص ١٨ : ٩ : ٦٢ : ٨ : ٦٦ :  
 ١٣ : ٨٥ : ١٧ : ٨٧ : ٢ : ٩١ : ٢٢ : ١٠٨ : ١٣ : ١١٩ : ٢١ -  
 ١٦٧ : ٢٣ : ١٧٣ : ١٨ : ٢٢٤ : ٨ : ٢٣٥ : ١٥ : ٢٤١ : ٢٧ -  
 ٣٢٦ : ١٢ : ٣٣٢ : ٢٠ : ٣٦٥ : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ : ١٣ : ١٦ :  
 ٤٣٢ : ٢٠ ، ٢٧ : ٤٧٥ : ١٤

أحمد بن علي بن محمد بن الدمياطي ، الشهاب الزلياني ص ١٤٣ : ١٠ : ٢٨  
 أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض الحنفي ص ٣١٧ : ١٣  
 أحمد بن عمر بن العسبي ، أبو جعفر ، الشهاب ص ٣٤٥ : ٨ : ٣٦٤ : ٧  
 أحمد بن عمر بن شرف ، الشهاب القرافي ص ٨٩ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣٨ : ١٩  
 أحمد بن الكمال بن البارزي ، الشهاب ص ٢٧٤ : ٤  
 أحمد بن القاياتي ، الشهاب ص ٣٨٣ : ٢

أحمد بن مبارك شاه الحنفي ، الشهاب ص ١٢٨ : ١٩ : ٢٢  
 أحمد بن محمد ، الشهاب ص ٣٠٨ : ١  
 أحمد بن محمد بن إبراهيم المناري ، الشهاب ص ٥ : ٣ : ٦٤ : ٩ : ٩٤ :  
 ٢٠ : ١١٩ : ٤ : ٣٢٤ : ١٨ : ٣٤٠ : ٢٠ : ٣٨١ : ١٨ : ٤٤٥ :  
 ٢٠ : ٤٧٥ : ١٥ : ١٦

أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي ، الشهاب ص ٢٠ : ١٤ ، ١٥ : ٦٣ :  
 ١٧ : ٢٠٧ : ١٤ : ٢٦ : ٢٨٠ : ١١ ، ٨ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٥٠ : ١٢ -  
 ٣٦٤ : ٣٧ : ٤ : ٤٤٤ : ٢ : ٤٧٥ : ١٠ : ٤١٠

- أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٤ : ٢٦  
 أحمد بن محمد بن أحمد = الشهاب بن النسخة ص ١٥٩ : ٢١ ، ١  
 أحمد بن محمد الأيكي ، الشهاب ص ١٠٦ : ٨  
 أحمد بن محمد بن بر لوت الحبشي ، صلاح الدين المكي ص ٢٥ : ٢٢ ، ٨  
 ١٨٠٦٧ - ٨ : ٩٤ - ٤٠٢ ، ١ : ٩٦ - ٩ : ١٠١ - ٦ ، ٢ : ١٦٧ - ٥ :  
 ٣٣٧ : ٢١ ، ١٨ ، ١٤ : ٣٧٧ - ١٢ : ٤٥٥ - ٢٥ ، ١٩ :  
 أحمد بن محمد بن التقي الدميري = الشهاب الدميري ص ٨٩ : ٨ ، ٧  
 ١٨٠١٠ - ١٦ : ٩٠ - ٩٢ : ٥ : ١٨٤ - ١٩ : ٢٢٧ - ١٤ ، ١٣ :  
 أحمد بن محمد بن حسن التميمي ، أبو العباس = التقي الشمني ص ١١ :  
 ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٣ - ١٤ : ١٤١ - ١٤ : ١٤٢ - ٣ : ٢٠٦ - ٢٣ ، ٦ : ٢٣٤ - ٨ :  
 ٣١٠ - ٥ : ٣٤٠ - ١٨ : ٤٣٥ - ٢٣ :  
 أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ، العلاء ص ٥ : ١٧ - ١٩٢ : ٢٣ ، ٨ ، ٦ :  
 ٤٣٠ : ١١ ، ١٠ :  
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن الهائم ص ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٧ - ٤٤٣ :  
 ٤ ، ٢  
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن قرداح الواعظ ص ٢٣٠ : ٢٤ ، ٤  
 أحمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب المقراني ص ٣٠٠ : ١٨ ، ١ -  
 ٣٤٥ : ٨ :  
 أحمد بن محمد بن محمد = الشهاب بن المحيرة ص ٢٨٢ : ١١ ، ١١ -  
 ٢٨٥ : ١٠ :  
 أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب الأبدى ص ٩٤ : ٢٠ :  
 ١٤٢ : ٩ ، ٦ - ٩٠ : ٣١٠ - ٢ : ٤٧٦ - ٢٣ :  
 أحمد بن محمود بن أحمد الأذري = الشهاب بن الكشك ص ١٠٤ : ٧ ،  
 ٢٥ ، ١٧ : ٢٢٣ - ١٠ ، ٨ :  
 أحمد بن محمود بن محمد = الصلر بن الفحجي ص ١ : ٦ - ٥ : ٢٨ :  
 ٢٢ : ٢٤٦ - ٢٣ : ٣٤٥ :  
 أحمد بن المستنصر بالله الفاطمي ، أبو القاسم = المستنصر بالله ص ١٥٩ : ٢٥ :  
 أحمد بن مظفر بن أحمد بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٢ : ١٤ ، ١٤ :  
 أحمد بن المؤيد شيخ ، المظفر ص ١٦٥ : ٢١ - ٢٢٧ : ١٦ ، ٢٦ :  
 أحمد بن الناصح ، أبو العباس ، الشهاب ص ٢٤٦ : ١٣ :  
 أحمد بن ناصر بن خليفة = الشهاب الباعوني ص ٢٧ : ٢٣ ، ٢٢ - ١٠٥ :  
 ١١ ، ١٠ - ١٠٧ : ١٠٧ ، ١٣ - ١٧ : ١٠٩ :  
 أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمرو = محمد الدين البغدادي ص ٩٣ :  
 ٢٩ ، ١٤ - ٢٧ : ١٤ - ٢٥ : ٢٥ : ١٧ : ٢٣ : ١٤ - ٢٤ :  
 ١٦ ، ٤ - ٨١ : ٩ - ١٩١ : ١٠١ : ٢٤ ، ١ : ١٩٣ : ٥ ، ٤ - ٢٣٤ :  
 ٢٣ : ٢٣١٨ - ١٨ : ٢٣٣ - ٢٠ : ٢٥٠ : ٢٥ : ٨ :  
 أحمد بن نصر الله بن أحمد = الشهاب أبو الفضل التليستوي البغدادي ص  
 ١٠٩ : ١٦ ، ١٥ :  
 أحمد بن يوسف بن محمد النحل الطريني = الشهاب الطريني ص ٢١ :  
 ١٦ ، ٢ - ١١٣ : ٢٥ ، ٧ :  
 أحمد بن يوسف بن محمد = الشهاب الشيرازي ص ٢٢٤ : ١٧ ، ٢٦ -  
 ٣٣٨ : ١٦ :  
 أحمد بن يونس المغربي ص ١١٩ : ١١ :  
 الأخصيكم : ١٤ ، ١٣٣ :  
 الأخصيكي : ١٤ ، ١٢٣ :  
 الأخطل ، الشاعر ، ص ٤٣٩ : ٨ :



- الاخثاني = بهاء الدين الاخثاني ص ٢٥٩ : ١٩  
 الاخثاني = ابرهان الاخثاني ص ١٩٧ : ١٩٠٣  
 الادمي = النور الادمي ص ٧٧ : ٤ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٩١ : ١  
 الارزنجاني = الشرف الارزنجاني ص ٤٢٩ : ٢  
 ازبك ، راس نوبة الكبير ص ٤٥٦ : ٧٤٥  
 الازهرى = المحيوى الازهرى ص ٦٥ : ٣  
 اسامة بن مرشد ص ٣٥٨ : ٥  
 اسحاق بن ابراهيم الادكارى ص ١٤٣ : ٨  
 اسحاق بن يعيش ص ٣٥٨ : ٦٤٥  
 الاسكندر = الاسكندر المقدوني ص ٢٣٥ : ١١٠٩ ، ٧٤٦ : ١١  
 اسماعيل عليه السلام ص : ٥٠ : ١٧ ، ٢١ - ٥٣ : ١٥  
 اسماعيل بن ابي الحسن بن علي بن عيسى = المجد البرماوى ص ١٧٠ : ٣  
 ١٩ ، ٢٣ - ٦٤ : ٨٠٦ - ٦٨ : ٨  
 اسماعيل الحنفى = المجد اسماعيل الحنفى ص ١١٢ : ١٧  
 اسماعيل = اخديوى ص ٢٥ : ٢٢ ، ٢٤  
 اسماعيل بن عبد الحلق لاسيوطى ص ٤٧٥ : ١٨  
 اسماعيل بن قرقينه ص ١٥٨ : ١١  
 اسماعيل القلقشندي ، الصمد ص ١٢٨ : ٩  
 اسماعيل الكفتى ص ١٨٦ : ٩  
 اسماعيل بن اناصر محمد بن قلاوون ، الصالح ص ٢٥٠ : ١٠  
 اسماعيل بن محمد بن نصر = ابن بردس ص ٦٤ : ١٥ ، ٢ : ٢٠٨ - ٢٠  
 ٢٢ - ٣٢٦ : ٣ - ٣٥٠ : ٣ - ٣٦٤ : ٢  
 اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكى ، الملك الصالح ص ٢٩٩ : ٦ -  
 ٣٥٧ : ١٧ ، ٢٠  
 الاسمر = فتح الاسمر ص ٦٨ : ٨  
 آسية ابنة المؤيد ص ١٠ : ٢٦  
 الاسيوطى = فخر الدين الاسيوطى ص ١٠٠ : ٦ ، ٧  
 الاشقر = الشمس الاشقر ص ١٢٣ : ١٧  
 الاشمونى = اشهاب الاشمونى ص ٢٦٨ : ٩ - ٤٣١ : ٥  
 الافضل ابو القسم بن بدر الجمالى = الجمال الارمنى ، شاهنشاه بن بدر  
 ص ١٥٣ : ٧ ، ٩  
 اقيفا التركمانى البناصرى = اقيفا منماش ص ٢٧٤ : ١٤ ، ٢٢  
 اقيفا عبد الواحد ، الامير ص ٤٩٠ : ٨  
 الاقفهسى = الصلاح الاقفهسى ص ١٥٦ : ٤  
 الاقفهسى = الشمس الاقفهسى ص ١٠٢ : ١  
 الاقصرانى = محمد الدين الاقصرانى ص ١٣٠ : ١  
 الاقطوى = الامين الاقطوى ص ٣١٤ : ٢  
 اقليدس ص ٢٧٩ : ٩  
 الياس = الفخر الياس ص ٤٢٩ : ١٦  
 امية بن ابي الصلت ، الشاعر ص ٥٧ : ٦  
 انس بن مالك ص ٥٥ : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦  
 الانصارى = الشرف الانصارى ص ٤٨١ : ١٦  
 اياز الاسدى ص ٤٩٥ : ٢٠  
 اينال الطيلباى ، الامير ابن الطيلباى ص ١٥٩ : ٢ ، ٢٤  
 اينالك العلانى ، ابو انص = السلطان الاشرف اينال ص ٣٦ : ١٩ ، ٢٥ -  
 ٩٧ : ٣ - ١٦٥ : ٨ ، ١٩ - ٢١٨ : ٩ - ٢٦٧ : ٢٨ - ٢٧٦ : ٢٤

٤٥٢ : ٢٣ - ٤٥٣ : ٢٠ - ٤٥٤ : ٦ - ٤٥٥ : ٨ - ٤٧٧ : ١٦

أيوب عليه السلام ص ٦ : ٢٠

أيوب الرومي ص ٤٢٩ :

أيوب السختياني ص ٢٣ : ٢

أيوب بن شاذي ، نجم الدين ، واند صلاح الدين الأيوبي ص ٣٥٨ : ١٤

الايجي = عضد الدين الايجي ص ٧٧ : ١٢ - ٣٩١ : ٢٢ - ٤٣٠ : ١١ : ١٣

( ب )

البابي = الشهاب البابي ص : ٣٦١ : ٩

برسبای المشد ، السلطان = الأشرف برسبای ص ١٠ : ٢٧ - ٩٧ : ٢١

٩٨ : ٢٥ - ١٢٩ : ١٧ - ٢٨ - ١٦٥ : ٢٢ - ٢٢٤ : ١٨ -

٣٢٩ : ١٢ - ٣٨٩ : ١٨

برسبای البنجاسي ص ٩٧ : ٦ : ٢٠

البارزية = خوند انبارزية ص ٤٨٤ : ١٢

باعونه ، الراهب ص ١٠٩ : ١

البحتري ، الشاعر ص ٦٣ : ١٥

البخاري = العلاء البخاري ص ٢٢٩ : ١١ ، ٥ : ٢٣٦ - ٤ : ٢٤٦ - ٨ :

٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ٢٣ - ٢٨٢ : ١٦ ، ٢ : ٢٩٢ - ٩ : ٣٤٥ - ٩ :

٣٦٥ : ٥ -

بخشبای الأرمني ص ٢٥٩ : ١٩ : ٢٦

البدماسي = النور البدماسي ص ٧٨ : ٧ : ٢٩

البراء بن عازب ص ٥٦ : ٢٧

برديك التاجي الأشرفي برسبای الأبرص ، الأمير ص ٦٨ : ٢ - ٩٦ : ٧ :

٢٠ - ٩٩ : ٢٠ - ٤٥٤ : ٨

البرماوي = الشمس البرماوي ص ٧٧ : ٨ - ١٩٢ : ٧ - ٢٥٩ : ٦ -

٤٣٦ : ٦ ، ٧ - ٤٤١ : ١٤ - ٤٤٢ : ١٩ - ٤٤٣ : ١٥

البرمكيني ص : ١٠٢ : ١

برقوق ، الظاهر ، أبو سعيد ص ٤٠ : ٢٧ - ٦٦ : ١٤ - ٦٧ : ١٨ - ١٠٦ :

١٢ ، ١٤ - ١١٤ : ١٩ - ١٦٥ : ٢٠ - ٢٢٢ : ٣ - ٢٦٧ : ٥ -

٢٧٠ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢٦ - ٣٤٣ : ٢٦ - ٤٠٧ : ٣ - ٤٩٢ : ٧ -

٤٩٤ : ٨

الباسيري ، الأمير ص ١٦٧ : ٢٥

البساطي = جمال الدين البساطي ص ٢٢٥ : ١٥ - ٢٩٩ : ١٠ : ١٥ ،

البساطي = العز البساطي ص ٤٥٠ : ١٧

بشتاك ، الأمير ص ٢٤١ : ٢٣

البشيري = سعد الدين البشيري ص ٣٠٥ : ١١

البغدادی = العلاء البغدادی الدمشقي الحنبل ص ٣١٦ : ٨

البغدادی = ناصر الدين البغدادی ص ٣٥٤ : ٢١

البغدادی = الخطيب البغدادی ص ٣٨٧ : ٢١

البغوي ص ٥٣ : ١٧

بكتمر بن عبد الله المؤمني ، الأمير سيف الدين ص ٩٢ : ٢٠

بكتمر الحاجب ص ١٤٦ : ٢٧

بكتمر الساقی ص ٢٠٣ : ١٥

بكتختا = علاء الدين بكتختا ص ٤٣٠ : ٨ ، ١٤

البكري = الجلال البكري ص ٣٤٢ : ١٢

البليسي = النور البليسي ص ١٤٣ : ١١ - ٣١١ : ٥ - ٣١٤ : ١٣ -

٣٣٦ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٦

- البلفارى = البرهان البلفارى ص ١٢٩ : ٢  
 بلميس المنازى ص ٤٤١ : ٢٢  
 بهرام = انتاج بهرام ص ٩٢ : ٨  
 ابهسى = انولى ابهسى ص ٤٣٠ : ٨  
 البوتيجى = الزين البوتيجى ص ٩٥ : ١ - ٢٠ : ١٤١ - ٩ : ١٤٣ - ٢ : ١٤٤  
 ١٦ : ٢٦٠ - ١١ : ٢٦١ - ١٣ : ٢٦١ - ١٥ : ٢٢٤ - ١ : ٢٢٤  
 ١٥ : ٤٤٧ : ٢٠ : ٢١  
 البوصيرى = الشمس البوصيرى ص ١٤ : ٢٠ - ٢١ : ٢٩٠ - ٢١ : ٢٤٥ - ١٠ : ٢٤٥  
 ١٤ : ٤٧١ - ٧ : ٤٤٤ - ٦ : ٣٥٠  
 بيلبك الخازندارى ص ٢٦٥ : ٢  
 بيبرس البندقدارى ، الظاهر ص ١٤٦ : ١٢ - ١٥١ : ٥ - ٢٠٣ : ١٦  
 ٢٠ : ٢٩٥ - ١٩ : ٢١ - ٩٦٣ : ٩  
 بيبرس الجاشنكير ، السلطان ، ركن الدين ص ١٦٧ : ٢١ - ٢٨٥ : ٢٥

### (ت)

- التائب = الشهاب المعروف بالشهاب التائب ص ٣٦٤ : ٤ ، ٥  
 التباى = الشرف التباى ص ٢٤٧ : ٢ - ٢٧٢ : ١٩ - ٣٠٥ : ٢ ، ٤ - ٤٣٦ : ٧  
 تتر الحجازيه ، خوند ٤٩١ : ٩  
 تنم ، الامير ص ١٢٥ : ١٩  
 التركمانى = علاء الدين التركمانى ص ٢٠٣ : ٧  
 تغرى بردى الخازندارى ، الامير ص ٢١٨ : ٢ ، ٢٦ - ٢١٩ : ٣ - ٣٠٧ : ٧  
 تغرى بردى القردى ص ٤٣٢ : ١٥  
 تغرى بردى المحمودى الناصرى ص ٣١٤ : ١٢ ، ٢٣  
 تغرى برمش ، سيف الدين الجلالى الناصرى ص ٨٦ : ١٧ ، ٢٢ - ٤٣١ : ١٧  
 التفتازانى = السعد التفتازانى ص ٢٣٧ : ١٠ - ٤٢١ : ١٤ - ٤٢٩ : ١١ - ٤٣٠ : ١٩  
 التفهنى = زين الدين التفهنى ص ٢٣٤ : ١٥ - ٢٩١ : ١٧ ، ١٨ - ٣٦٠ : ٢٤ - ٤٣٣ : ١٣  
 التلمسانى = الشهاب التلمسانى ص ٣٤٦ : ٦  
 التلوانى = النور التلوانى ص ٦٤ : ١ ، ١١ - ١٧٨ : ١ - ٢٥٩ : ٧  
 تمرىفا ، الامير ص ٢٣٦ : ١٦ - ٤٥٣ : ١٣ ، ٦  
 تمر النوروزى ص ١٠ : ٢٧٠ - ٢٨٩ : ١٩  
 تمرىفا ، الظاهر ص ٧٣ : ٥ ، ٦ - ٢٢ : ٢١٠ : ١٣ ، ٢٣ -  
 تمرز الدوادار ، الاشرفى يارسباى = تمرز الاعور ص ٢٧٣ : ١٢ - ٢٧٦ : ٥ ، ٦ ، ٨  
 تمرز الجركسى الاينالى = تمرز رأس نوبة ص ١٦٨ : ١٦ ، ٢٣  
 تمر بك البجاسى ص ٩٧ : ٢٠  
 التيسيرى = الشمس التيسيرى ص ٤٢٩ : ٢٣  
 تيمور لك = تمر لك = الملك ص ١٩٧ : ١٤ - ٣٤٣ : ١٠

### (ج)

- الجائى بن عبد الله الدمشقى : سيف الدين ص ٢٦٤ : ٨٨ - ٤٩٠ : ٢٣  
 جابر = جابر بن عبد الله ، الصحابى رضى الله عنه ص ٤٠٠ : ١٨  
 الجازبردى ص ٤٢٢ : ١ - ٤٢٩ : ٣  
 جائى بك الاشرفى المشد ص ٩٨ : ٢١ - ٢٥

- جاني بك الجداوى : الدوادار ص ٥٠ : ١٥٠ - ١٢٥ : ١٥ ، ٢٦  
 جانبك الحليمى = جدم ص ٢٠٧ : ٩  
 جاني بك الدوادار ص ٢٧ : ٦ - ٩٨ : ١٩ ، ٤٠ - ١٦٧ : ١٩ - ٣٦٠ :  
 ١٢ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٥ : ٢٤  
 جانبك البسفى يشيك اردمر ص ٢٥٢ : ٢٥٧ ، ٢٥  
 جانبك الطريف = جانبك بن امير برسبى : الدوادار اثنى ص ٩٨ : ٢١ ،  
 ٢٧ - ٣٣٤ : ١٧ ، ٢٤  
 جاني بك الظاهرى ، الدوادار ص ٨ : ٤  
 جبريل : عليه السلام ص ٥٥ : ٢٢ - ٣٩٨ : ٥  
 جبريل بن صالح بن اسرائيل البغددي ص ٤٢٩ : ١٦  
 جريش ، ملوك الناصر فرج بن برقوق ص ٣٦٥ : ٢٧  
 جرير : الشاعر ص ٤٣٩ : ٥  
 جعفر الادفوى ، الكمال ص ٣٢١ : ٧ - ٤٢٢ : ١  
 جعفر العجى الحنفى ، الزين ص ١٤٢ : ٩ : ٢٧  
 جعفر طاهر المالكي ، الزين ص ١٤٤ : ٣٠  
 جقمق : أبو سعيد الجرسى ، اسلطان = الظاهر جقمق ص ٦٧ : ١٠ -  
 ٨٢ : ٤ ، ١٨ ، ٢٢ - ١٣٣ : ٧ : ٢٧ - ١٤٧ : ٤٣ - ١٦١ : ١٣ -  
 ١٦٥ : ٢٣ - ١٦٨ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٤٧ : ٥ : ١٠ ، ١١ -  
 ٢٦٧ : ٢٧ - ٢٨٢ : ١٤ - ٢٨٥ : ٧ - ٣٠٧ : ٤٧ - ٣٥٢ : ١٧ -  
 ٣٥٣ : ٣ - ٤٤٣ : ٢٤ - ٤٥٢ : ٢١ ، ٢٢ - ٤٥٣ : ١ ، ٤  
 الجلاوى المغربى المالكي = نور الدين ص ٢٢١ : ١٠  
 الجمالى ناظر الخاص ٣٧ : ٢ - ٦٦ : ٢ - ٧٠ : ١٦ - ٩٧ : ١١ - ١٦٤ :  
 ١٠ - ٢٦٠ : ١٥ - ٢٧٥ : ٢١ - ٣٩٩ : ٤٥  
 چهاركس الخليل ص ٦٧ : ١٨  
 الجوجرى = الشمس الجوجرى ص ١٠١ : ١٧  
 جويرية بنت احمد بن احمد بن الحسين = جويرية الهكارية ص ٣٣ :  
 ٢٠ : ١٦  
 جوهر القائد = جوهر الصقل ص ٦٧ : ١٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٥٤ : ٢٤ ، ٢٦  
 جوهر القنباثى ، الامير ص ٤٩١ : ٥  
 الجوهرى = الشهاب الجوهرى ص ٢٢٣ : ٢٠

### ( ح )

- حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن = الزين حبيب العجى ص ٢٠٥ : ١٥ :  
 ٢٣ : ٣٥٠ : ١  
 حبيب بن يوسف الرومى ص ٤٤٣ : ٢٢  
 الحجار ص ٢٥٧ : ١١ - ٤٣٢ : ١١  
 الحجازى = الشمس الحجازى ص ٢٤ : ٦ - ٦٤ : ٦ ، ١٧ - ١٤٣ : ٢ :  
 ٣٢٤ : ١٧ - ٤٧٨ : ٩  
 حرمة بن يحيى التجيبى ص ٥٥ : ٢٠  
 الحسينانى = الشهاب الحسينانى ص ١٢٨ : ١٦  
 الحسينانى = العماد الحسينانى ص ١٠٦ : ٦  
 حسن البوصيرى = البندر البوصيرى ص ٣٢٥ : ٢٠ - ٤٤٤ : ٣ -  
 ٤٧٥ : ١١  
 حسن العائلى ص ٩٣ : ٦  
 الحسن بن على الجوهرى ، أبو محمد ص ٣٩٤ : ١٢ : ٧٣  
 الحسن بن على بن محمد الحصنى = البندر بن الصواف ص ١٢٣ : ٢ : ٣

١٠ ، ١٣ - ١٤٢ : ١٩ - ٢٤٧ : ٢٦٠ - ٢٨٠ : ٣١٣ - ٨ : ٣١٦  
١٠ : ٣٧٦ - ١٠ : ٢٣

الحسن بن علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٢٥٩ : ٢١  
حسن الغلسي = البدر القدسي ص ٦ : ٤ - ١٢٩ : ١٦  
الحسن بن محمد الزاهد = الحز بن محمد الزاهد ص ٣٣٠ : ٣  
حسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان ص ٨٥ : ١٦ - ٤٩٢ : ٢١  
حسين بن سالار بن محمود الغزنوي ص ١١١ : ٩٩  
حسين بن صديق بن حسين = البدر حسين الاملد ص ٢٥٩ : ١٤ ، ٢١  
حسين الفتحي ص ٢٤٦ : ٢١

حسين بن قاروان = حسين بن الخولجاء شهاب الدين قاروان ص ٤٦ : ٩  
حسين بن محمد بن جهم = البدر جهم بن العلي ص ٤٧ : ١٥ -  
٣٢٦ : ١٣ : ٢٨ - ٤٧٤ : ١٠ ، ١١

الحسيني القيلوي = الشرف الحسيني القيلوي ص ٥ : ٢٢  
الحسيني المنفلوطي = مجد الدين الحسيني المنفلوطي ص ١٩٨ : ٩  
الحلاوي = الجمال الحلاوي ص ٢٤٦ : ١٢ ، ١٤  
الحصيري = الجمال حصيري ص ٢٥٠ : ٢٢ - ١٥١ : ١ - ١٥٢ : ١١  
حمزة ، أبو البقاء ، القائم بأمر الله ، الخليفة العباسي ببصر ص ١٦٥ : ١٨  
- ٣٥٤ : ١٦ - ٤٥١ : ٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٣ : ٨

حمزة بن غيث بن نصير ص ٢٦٣ : ١  
الحمصى = السراج الحمصي ص ٤٥٣ : ٧ : ٢١  
الحنبلي = امام الدين الحنبلي ص ٣٠٩ : ١٦  
حيدر الرومي = حيدر بن احمد بن ابراهيم ص ٤٣٠ : ٦ ، ٢٠

### ( خ )

خالد بن الوليد ص ٤٧٣ : ٣  
الخجندی ص ٤٣١ : ١٧ ، ٢٦  
الخروبي = انزكي الخروبي ص ٧٦ : ١٤  
الخصاف ص ١٠ : ٩ - ٤٠ : ١١  
الخلاطي ص ٣٢٧ : ٢٠  
خلف بن ابي بكر بن احمد المالكي ص ٢٣ : ١١  
الخلوي = أمين الدين الخلوي ص ٤٣٢ : ٣  
خليل بن احمد بن جمعة الحسيني = غوس الدين ص ١٥٨ : ١  
خليل بن طرناي ص ٤٧٣ : ١٥  
خليل بن قلاوون ، الاشرف ، السلطان ص ٧٢ : ٢٤ : ٢٥ - ٤٩٠ : ٥  
خليل بن نصير بن الخضر = الكمال الاسيوطي ص ٩٢ : ١ - ٢ - ١٨١ :  
٢٩ ، ١٩ : ٢٩٢ - ٦

خوند الاحمدية ص ٨ : ٨  
الخوارزمي = الهمام الخوارزمي ص ٧٨ : ١ - ٢٧٩ : ١٠ ، ١٦ : ٢٦  
الخوارزمي = الشمس الخوارزمي ص ٢٠٩ : ١٦  
خومشقدم = السلطان الظاهر أبو سعيد خشمقدم ص ٨ : ٦ - ٩٨ : ٩ -  
١٤٧ : ٣ ، ١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ١٠ ، ١١ - ٣٠٧ : ٢٨ - ٣٠٨ : ٢٠  
٣٧٦ : ٤ - ٣٧٧ : ٢٢ - ٤٥٥ : ١ ، ١١ - ٤٨١ : ١٤

خير ناصر ص ٢٧١ : ٩

### ( د )

دارد الأزهری ص ٣١٦ : ١٦

داود بن سليمان بن حسن = الشهاب أبو الجود البني من ١٣ : ١ -  
٣٩ : ١٣ : ٢٤ : ١٤٣ : ٢ - ٣٠٣ : ٧ - ٣١٠ : ١٣

داود الطائي من ٢٢٠ : ١٧ : ١٨

داود بن عبد الرحمن بن داود = ابن الكوي من ١٦٠ : ١٠ : ٢٧ : ١٦١ : ٣

الدمياطي = شرف الدين الدمياطي من ١٥٢ : ١٨ : ٢٠١ : ١٢

الدنديلي = الفخر الدنديلي من ٤٤٤ : ٦

دولات باي : الدوادار من ٢٤٩ : ٧ - ٢٨٧ : ١٦

ديسم بن طارق ، الشاعر من ٢٨٦ : ٢٤

### ( ٣ )

الذهبي = الحافظ الذهبي من ٣٨٦ : ١٥ - ٣٨٧ : ٢ - ٤٠٠ : ٢٠ ،

٤٧٠ : ٢٥ - ٤٧٤ : ١٦

### ( ٤ )

راجع الحلبي = الشرف راجع الحلبي من ٣٥٨ : ٦

الرازي الحنفي = انور الرازي الحنفي من ٢٢٢ : ٦

الرازي = حافظ الدليل الرازي ، صاحب كتاب جامع الفتاوى من ١٢٨ : ١٨

رضوان العقبى المستمل = الزين أبو النعيم رضوان من ٣٠ : ٩ : ١٨ -

٢٢ : ٩ - ٣١ : ٣ - ٢٠ : ١٤١ - ٩ : ١٤٤ - ١ : ٥ - ١٥٨ : ١٤

٢٤٢ : ١٢ - ٤٤٣ : ٢٢ - ٤٦٢ : ٧

رقية ابنة يحيى بن عبد السلام = أم الخير من ٢٣ : ١٢ : ٢٣ : ٢٤

الرهاوي = الحسام الرهاوي من ٤٢٩ : ١٧

الريشي = الشهاب الريشي من ١٦ : ٢ : ٢٤

الريشي = خير الدين الريشي من

### ( ٥ )

زاده = أحمد بن أبي يزيد السرائي = الشهاب مولانا زاده من ١٦٤ :

٢٤ ، ٢١

زاده العجمي الخرزباني = الشيخ زاده الحنفي من ٢٢٢ : ٣ : ١٨

الزبير بن العوام ، رضى الله عنه من ٤١٢ : ١١

الزفتاوى = الصلاح الزفتاوى من ٢٩٧ : ١٩

زكريا عليه السلام من ٥٣ : ١٣

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي = الزين زكريا الانصارى الشافعي من

٧٠ : ١ - ٢ - ٧٣ : ٨ - ٧٥ : ٣ - ١٠١ : ١٢ - ٣ - ٨ : ٨ - ٨

١٤٠ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٨ : ٢٠ : ١٤٢ : ٢٤ : ٢٧ : ٢١٨

٤ - ٣٣٩ : ١١ - ٣٤٢ : ٦ - ٤٨٧ : ٢٥

الزمخشري من ٤٢٠ : ١٩ - ٤٢١ : ٨ : ١١ - ٤٢٢ : ٨ - ٤٢٤ : ٥ ،

١٤ - ٤٢٥ : ٥ - ٤٢٦ : ١١ : ١٢ : ٢٢ - ٤٢٧ : ١٢ : ١٣

٤٢٨ : ٦ - ٤٣٨ : ١٦

الزهري = الشهاب الزهري من ٣٦٩ : ٢٢

زينب ابنة أبي الجود من ١٤٧ : ٢

زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير من ١٥٧ : ٢

زينب ابنة عبد الله بن سعد بن علي = زينب ابنة الياقعي من ٣٢٦ : ١٣ ،

٣٢ - ٤٧٥ : ٢

(س)

سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة ص ٤٧٥ : ١٨  
 سالم بن سالم بن احمد : مجد الدين أبو إبراهيم المقدسي ص ١٣ : ٢٤ .  
 ٢٨

سالم العبادي = الزين سالم العبادي ص ٣٨٣ : ٧  
 السبلي = التاج السبلي ص ١٠٦ : ٢ - ٢٨٤ : ٦ - ٣٤٩ : ٨  
 السبلي - التقي السبلي ص ٩٣ : ٨  
 ست اعرب بنت ابراهيم بن محمد بن أبي جرادة ص ٣٢٤ : ٨ : ٩ : ٢٤  
 ست الوزراء بنت موسى ص ٢٥٧ : ١١ : ٢١  
 سجاج = سجاج التميميه ص ٣٨٨ : ٢٥  
 السجيني = انشهاب السجيني ص ٣١٠ : ١٦ : ٢٦  
 السخاوي = العلم السخاوي ص ٤٧٠ : ٢١  
 السخاوي = الشهاب السخاوي ص ١٩٩ : ٨  
 سعادات ابنه السرياني ص ٩٦ : ٦ : ١٩  
 سعد بن أبي وقاص ص ٤١٢ : ١١

سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، أبو السعادات النابلسي = سعد الدين  
 الديري ص ٩٧ : ١٦ - ١٢٧ : ٦ : ٩٤٧ : ٩ - ١٢٨ : ٢٤ - ١٢٩ : ١٨  
 ١٣ : ٨ : ١٠ - ١٣٧ : ٢ - ٣٣٣ : ١٧ - ٣٧٥ : ٢٣ - ٣٧٦ : ١٥  
 سعد بلع ص ٤٤٩ : ٩ : ٢٥

السفطي = صدر الدين السفطي ص ٧٦ : ١٦  
 سفيان بن عيينة ص ١١٢ : ١٢  
 السكاكي ص ٤٣٨ : ١٩  
 سلال الجوهرى ص ٤٤٦ : ٢  
 السلفي = الحافظ السلفي ص ٢٣٠ : ١٤  
 سليم بن وهب ص ١٥٣ : ٥  
 سليمان بن داود عليهما السلام ص ٥٣ : ١٢  
 سليمان بن أبي العز بن وهيب = صدر الدين أبو الربيع الاذري ص  
 ١٥٠ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ٢٠ - ١٥٢ : ٥

سليمان بن خالد بن نعيم = علم الدين ص ٢٢١ : ٩  
 سليمان الياصوفي = الصدر ص ١٢٨ : ١٥ : ١٦  
 السنباطي = العز السنباطي ص ٢٩٠ : ٩ : ١٩  
 السنباطي = الشمس السنباطي ص ٢٧٩ : ١٦ - ٣٤٥ : ٧  
 السنهوري = نور الدين السنهوري ص ٢٦١ : ٤  
 سودون الشيخوني ص ٣٠٧ : ١٤  
 سودون بن عبد الرحمن الظاهري برقوق = سودون طاز ص ٢٣٠ : ٥ -  
 ٣٤٣ : ١٤ : ٢٥

سودون من زاده ص ٤٩٢ : ٧  
 سودون النائب ص ١١٧ : ١٧  
 السوسي = البرهان السوسي ص ١٧٧ : ٧  
 سيبويه ص ٤٢١ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٠  
 السيفي الحنفي = الشيخ السيفي ص ٢٩٣ : ٣

(ش)

شاكر بن عبد القني بن شاكر = علم الدين بن الجيعان ص ١٤٦ : ٨ : ٩  
 ٢٣ : ٢١٤ : ٥ : ٢١ - ٣٥٧ : ٢١ - ٣٨٥ : ١٧  
 الشامى = الشمس الشامى ص ٢٠٧ : ١١ - ٣٥٠ : ١١

شاهنشاه بن بدر = الافضل الارمني بن بدر الجمالي ص : ١٥٣ : ٦  
 شاور بن معجب السعدي ، ابو شجاع ص ٣٥٦ : ٢  
 الشاوي = الشهاب اشاوي ص ٤٧٤ : ٧  
 الشيلي = الشرف الشيلي ص ٦٤ : ٥  
 الشريحي = كمال الدين الشريحي ص ١٢٨ : ٤  
 شعبان اسلطان الاشرف ص ٢٢١ : ٧ - ٢٦٧ : ٥ - ٤٠٦ : ١٩  
 شمعون العسقلاني ، الزين ص ٣١١ : ٥  
 شقراء ابنه الناصر فرج بن برقو ص ٢١١ : ٢٣ ، ١٤ : ٢١٥ : ٣٥ : ٢٦ : ٣٤١ : ١٩ -  
 شكرياي الاحمدي الناصرية = زوجة الظاهر خورشيد ص ٨ : ٢٥ : ٣٧٧ : ٢٦ ، ٦

الشمسي = الكمال الشمسي ص ٢٨ : ٢  
 شيخو العمري = الامير سيف الدين ص ٢٥٦ : ٨ : ٢٥ : ٤٩٢ : ١٥  
 الشيرازي = قطب الدين الشيرازي ص ٤٣١ : ١١  
 الشيرازي = المجد الشيرازي ص ٧٩ : ١٧

( ص )

الصافي للازمري ، الجمال ص ١٤٩ : ٢  
 الصالح الحنبلي = البرهان الصالح ص ١٤٤ : ١٤ - ٤٤٩ : ١٣١  
 صالح ازواوي ص ١٩ : ٢٧  
 صالح بن عمر بن رسلان ، العسقلاني ص ١٥٥ : ١٣  
 صالح بن محمد بن موسى = مجد الدين الدوكالي ص ٢٠ : ٢٠  
 صالحة ابنة عبد الله بن ابي الحسن = صالحة ابنة التركماني ص ٢١ : ٢٩

الصانغ = التقى الصانغ ص ١٨٣ : ٢٤  
 صرغتمش ، الامير سيف الدين ص ٤٩٣ : ٢  
 صلاح الدين بن الملك الزاهر ص ٣٥٨ : ١٠  
 الصيرافي = عضد الدين الصيرافي ص ٤٣٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٦

( ط )

طاهر بن علي القضاي ، ابو الفضل ص ١٥٤ : ٢٣  
 الطرابلسي = الامين بن الطرابلسي ص ٣٠٤ : ١٣ : ٢١  
 الطرابلسي = صلاح الدين الطرابلسي ص ٣٤٠ : ٧  
 الطرابلسي = المعين الطرابلسي ص ٣٧٧ : ١٧  
 الطبر زاد ، ناصر الدين ص ٤٧٣ : ٢٢  
 ططر ، السلطان الظاهر ص ٨٠ : ١٩ : ٢٦ - ٦٥٩ : ١٩ - ١٦٠ : ٢١ -  
 ٢٢٦ : ١٧ - ٢٢٧ : ١٠ ، ٢٧ : ٢٨ ، ٢٩ - ٢٢٨ : ٢٤٤ : ٦  
 ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٦٧ : ٢٧ - ٣٨٩ : ١٩ - ٤٣٣ : ٦  
 طلحة = طلحة بن عبيد الله ص ٤١٢ : ١١  
 الطلياي = الشهاب الطلياي ص ٣٤٢ : ٢٣  
 الطنبزي = البدر بن الطنبزي ص ٧٨ : ٢ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٢١  
 الطنبزي = ابن عرب = الجمال الطنبزي ص ٤٣٢ : ١٨ ، ١٩  
 الطهطاوي = الشهاب الطهطاوي ص ١٩٩ : ٧  
 الطوخي = الحيوى الطوخي ص ٣٥ : ٣ - ١٠١ : ١٢ - ٢٨٤ : ١٢ : ١٥  
 ٣١٦ : ١١ - ٣٥٥ : ٢ - ٤٥٠ : ٢٤ - ٤٥١ : ٦ ، ١ - ٤٥٣ : ١٤  
 ٤٨٥ : ٢٠

طبرس الخازندار ، الامير علاء الدين ص ٤٩٣ : ٦



( ظ )

الظافر بأمر الله الفاطمي ، الخليفة ص ٢٥ : ٢٠

( ع )

- عامر بن الجراح = أبو حنيفة ، ص ٤١٢ : ١١  
عاشوراء بنت سياريخ الاسدي ص ٤٩٥ : ١٩  
العالمي = الشهاب العالي ص ٢٧٩ : ٣  
عائشة ابنة ابراهيم بن الشرائحي ص ٣٢٧ : ٤ ، ١٥ - ٤٧٦ : ٧ : ٨  
عائشة بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما ص ٤٠٠ : ١٨  
عائشة المسقلانية ص ٢٠٧ : ١٥  
عائشة ابنة علي بن محمد الكنانى : أم الفضل = عائشة الكنانية ص ١٢ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٢ : ٤٧٦ : ١ : ٢  
عائشة بنت محمد بن عبد الهادي = عائشة ابنة عبد الهادي ص ٢٦٣ : ٢٢ ، ١٨  
عبادة بن علي الزرزاوى = الزين عبادة ص ١٨٤ : ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٣٨ : ١٩ - ٢٤١ : ٧ - ٢٥٩ : ٨ - ٣٢٥ : ٢ - ٤٧٥ : ١٣  
العبادي = الشراح العبادي ص ١٠٦ : ١١ : ١٢  
عباس الاول ، الخديو ص ٢٥ : ٢١  
عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ص ٤٩٠ : ١١  
عبد الباسط ، ناظر الحيش = المقر الزيني عبد الباسط ص ٢٦ : ٨ - ٢٤٧ : ١٠ - ٢٧٣ : ١٥ - ٣٧٥ : ٦ - ٣٨٢ : ٤ - ٣٥٢ : ١١ - ٤٧٧ : ٢  
عبد البر بن محمد بن محمد بن التحنة = عبد البر باللقب بالسرى ص ٣٣ : ٣٧٦  
عبد الحق بن ابراهيم ، أبو محمد ، قطيب الدين = ابن سبعين ص ٢٢٩ : ١٩ ، ١٧  
عبد الحق بن مسافر ص ١٥٥ : ٢٠  
عبد الحة ، البسباط ، = الشرف ص ٣١٦ : ١٤ - ٤٥٢ : ١٧ ، ١٨ - ٤٥٣ : ٤ : ١٠ - ٤٥٤ : ٦ ، ١٣ ، ١٦ - ٤٥٥ : ٤ - ٤٥٦ : ١٩ - ٤٥٦ : ١ : ٣ ، ٥ ، ٩ - ٤٦٠ : ١٠ - ٤٦١ : ١٨  
عبد الخالق بن عمر بن الملقيني = الضياء ص ١٨١ : ٢  
عبد الحميد الطاطلي المقر ص ٩٠ : ٣  
عبد الرحمن بن أحمد بن علي الدقداوى الاسطى = التقر ص ٢٩٦ : ٤  
عبد الرحمن بن شعاب الدين الاذرعى = الزين ص ٣٢٦ : ١٢ - ٤١٠ : ١٦ - ٤٧٦ : ١٧  
عبد الرحمن البلقيني ص ٤٢٦ : ١٦  
عبد الرحمن بن خليل القانوني = الزين ص ٢٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ ، ١٨  
عبد الرحمن الخليلي = الزين ص ١٤٣ : ٩ - ٤٠٠ : ٤  
عبد الرحمن بن الدمري = الامين ص ١٣٠ : ٥ - ٢٠٩ : ٣  
عبد الرحمن الزبيدي ص ٢١ : ٢٠ ، ٢١ - ٩٠ : ١٠  
عبد الرحمن بن سليمان بن داود = الزين عبد الرحمن المكي ص ٣٩٦ : ١٤ - ٤٤٦ : ٣ : ٢٥٠ - ٤٤٩ : ٢٥ - ٤٦١ : ٥  
عبد الرحمن بن الصائغ = الزين عبد الرحمن بن الصائغ ص ١٩ : ٦ - ٢١١ : ١ - ٣١١ : ٢ - ٤٤٥ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الاعلى لسكري ص ٢٢ : ٨ - ١٨٤ : ١١ : ١٢٤

عبد الرحمن بن عبد الرزاق = المجد فضل الله بن مكانس ، أبو الفرج ص ١٨٧ : ٢١ ، ٧

عبد الرحمن بن عبد انوارث = النجم ص ٢٨١ : ١٤  
عبد الرحمن بن علي : أبو الفرج = ابن الجوزي ص ١٦ : ٨ - ١٨ : ٢١ - ٥٣ : ٣ - ٢٣٠ : ١٤ - ٤٣٩ : ٣

عبد الرحمن بن علي بن يوسف = الزين عبد الرحمن الزرندي ص ٢٣ : ١٤ - ٢٤ : ١ ، ٩ ، ١٠

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = المجد عبد الرحمن بن العديم ص ١٥١ : ٣ : ١٥ ، ١٧ - ١٥٢ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر القبايبي = الزين عبد الرحمن القبايبي ص ٤٧٥ : ٣ ، ٤

عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١  
عبد الرحمن القاري = الزين ص ٤٧٣ : ١٤ : ١٥ ، ٢٢  
عبد الرحمن القلقشندي ، أبو الفضل = تقى الدين القلقشندي ص ٣٩٦ : ١٤ ، ١٥

عبد الرحمن القبايبي : أبو هريرة = الزين ص ١٢٨ : ١٣ - ٣٢٧ : ١  
عبد الرحمن كنفدا ص ٢٥ : ٢٣ - ١٠٣ : ٢٣

عبد الرحمن بن محمد بن حجي = الزين عبد الرحمن السستاري ص ٢٢٦ : ١٦ - ٣٠٨ : ١١ ، ٢٣

عبد الرحمن بن محمد الخضيرى السيوطى = جلال الدين السيوطى ص ٢٩٣ : ١٨

عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ص ٣٢٨ : ٢  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشى = الزين الزركشى ص ٤١ : ٧ ، ٢٣ - ٢٥ : ٧ - ٦٤ : ٢ - ١٢٠ : ١٩ - ١٤٤ : ١٢ - ١٧٠ : ٦ - ٢٠٧ : ١٣ - ٢٢٠ : ١٩ - ٣٥٠ : ١٢ - ٣٥١ : ١٦

٢٢ ، ١١ : ٤٧٥

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضري = ولى الدين ابن خلدون ص ٩١ : ١٢ - ١٩٦ : ٢٥ - ١٩٧ : ٩ ، ١٦ - ٢٠ : ٢٢٢ - ١٣ ، ١ - ٢٢٤ : ٢ - ٢٩٧ : ١٠ ، ١٥ - ٢٩٩ : ٨ - ٣٠٠ : ٣ ، ٢٠

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشحنة = فتح الدين ، أبو البشرى ص ٣٥٩ : ١ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى = الزين السندبيسى ص ١٠ ، ٩ : ٢٨ : ١٥

عبد الرحمن بن يوسف الطحان = الزين ص ٦٤ : ٢ - ٢٠٨ : ٢ ، ٢٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ٤٧٦ : ٤

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد = الزين عبد الرحيم بن الاسيوطى ص ٣١١ : ١٤ - ٤٧٤ : ١٢ - ٤٧٥ : ١ ، ٢٠

عبد الرحيم الايناسى = الزين الايناسى ص ٣١٦ : ١٣

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ص ٤٧٦ : ٦ ، ٥

عبد الرحيم بن أحمد بن حجوة القناني = عبد الرحيم القناني ص ١٩٨ : ١٥ ، ٢٢

عبد الرحيم البياني = القاضي الفاضل ص ٩١ : ٢٣ - ١٣٩ : ٢٣

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ، ١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩ ، ٣ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ : ٦ ، ٥ - ٢٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم بن رزين ، النجم ص ١١٢ : ١٥ - ٢٢٤ : ١  
عبد الرحيم بن محمد بن ابي بكر الهيثمي = الزين الهيثمي ص ٤٤٢ : ١٢ ، ١١

عبد الرحيم بن محمد بن الفرات = العز بن الفرات ص ٦٢ : ٢٦ - ٩٤ : ١٨ - ٤٤١ : ١٠ : ١١ - ٤٧٥ : ١٦

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد = التقى الاوجاقي ص ٢١٧ : ٥ ، ٢٣

عبد السلام البغدادي = العز ٠ ص ١٤٢ : ٤

عبد الرازي بن محمد بن يوسف = ابن المصري ص ٢٠٧ : ١٢ ، ١٧

عبد السلام بن داود القدسي = العز القدسي ص ١١٦ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٦ - ٤٧١ : ١٧ - ٤٧٥ : ٦

عبد السلام المغربي ص ٤٩٢ : ١٢

عبد العزيز بن أحمد بن محمد = العز الفيومي ص ٣٧٩ : ٧ : ٢٣ - ٣٩١ : ٩

عبد العزيز بن البدر بن جماعة = العز بن جماعة ص ١٨٣ : ١٢ ، ١٣

عبد العزيز الخياط ص ٣٩٩ : ١٢ ، ١٧

عبد العزيز علي بن أبي العز القدسي = عز الدين ص ٢٥ : ٩ - ١١٥ : ٧ : ١٤

عبد العزيز الغزنوي ص ١٤٣ : ٣٠

عبد العزيز بن محمد بن مصطفى ص ١٥٧ : ٧

عبد العزيز بن مروان ص ٢٧٠ : ٢٤

عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله ، ابو محمد = الزكي المنذري ص ١٨٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

عبد الغنى بن أبي بكر بن عبد الغنى = الحافظ نسيم الدين المرشدي ص ١٧٨ : ٧ ، ٢٧ ، ٢٢٩ : ١

عبد القادر بن الأبار الحلبي ص ١٠٣ : ٧ - ٤٧٩ : ١٧

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن التقى الدميري = الحيوى شهاب الدين الدميري ص ٩٢ : ١٧ - ١٨٤ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ - ٢٢٨ : ٢٠

عبد القادر الحنبلي = زين الدين ص ٣٠٩ : ١٧

عبد القادر بن الرسام = الزين ص ٣٦٧ : ٧ - ٣٩٩ : ١٤ ، ١٥

عبد القادر بن الملوك ص ٢٤ : ٧

عبد اللطيف الكرمانى = افتخار الدين الكرمانى ص ٢٠٦ : ٣ ، ٢٥ - ٢٨٧ : ١٩

عبد المظف بن محمد بن محمد بن الشحنة = أوحى الدين ص ٣٦٠ : ٢١

عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس = الصدر السويفى ص ٤٤٤ : ١٣ ، ٦

عبد الكاف بن الدهس ص ٣١١ : ٤

عبد الكريم التقر بن الحافظ الحليم ص ٢٣ : ٢٥ - ٦٢ : ١٢ ، ٢٥ - ٨٦ : ١٦ - ٨٧ : ٥٠ - ١٥٣ : ١٨ - ١٥٥ : ١٨ - ١٨٤ : ١٠

٣٢٠ : ٢١ - ٣٢١ : ١٣ - ٣٢٧ : ٦ - ٣٥٨ : ١٩ - ٣٦٢ : ١٤

١٦ - ٣٨١ : ٥ : ٢١ - ٣٨٤ : ١٠ - ٣٨٩ : ١٦ - ٤٠١ : ٦ - ٤٠٦ : ١٥ - ٤٠٩ : ١٨ - ٤٣١ : ١٢ ، ١٣

عبد الكريم القرمانى ص ١٢٨ : ٢٠

عبد الكريم بن يعقوب = عبد الكريم بن عبد الغنى بن يعقوب = كريم الدين العقبى ص ١٧٠ : ٥ ، ١٨

عبد الله بن أبي جاسم ص ٢١٦ : ١١



عبد الله بن محمد بن قاسم السنجاري ، ابو بكر ، النجم ص ١١١ : ١٦  
عبد الله بن مقلد بن اسماعيل = الجمال الاقحسي ص ٩١ : ٤ - ٢٢٥ : ١٩  
٢٥ ، ٢٢٦ - ٨ : ٢٢٧ - ٤ : ٢٤٠ - ٩ : ٢٤١ - ٣ : ٢٥٩ : ٤  
٨ ، ٤٣٦ - ٢٣ ، ١٩ ، ٧ : ٣٤٥ - ٤

عبد المعطي المغربي ص ٤٨٣ : ١٦  
عبد المنعم بن سليمان بن داود ، ابو المكارم = الشرف البغدادي ص ٢٤٥ : ٤  
٤ - ٣٤٩ ، ٥ : ١٨ ، ٧ ، ٥ : ٣٥٠ - ٢٢ ، ١٧ : ٣٥٤ - ٤

عبد الهادي خطيب القياس ص ٦١ : ٢٥  
عبد الهادي القيسي ص ٦٢ : ١٣  
عبد الوارث بن حسن بن احمد الازدي ، ابو الازهر ص ١١٦ : ٩ ، ١٢  
عبد الوهاب بن الحافظ بن كثير ص ٣٢٧ : ٦ ، ٥ : ٤٧٦ - ٨ : ٩  
عبد الوهاب بن خلف ، ابو محمد = ابن بنت الاعز الشافعي ، تاج الدين ص ١١٤ : ٦ ، ٢٢ - ٢٢ : ١٥١

عبد الوهاب الدهشقي : تاج الدين ص ١٧٧ : ٦  
عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعي = اليافعي ص ٢٩٧ : ١٧ : ٢٤  
عبد الوهاب المالكي ، تاج الدين ص ١٢١ : ١ - ١٤٠ : ١٠  
عبيد الاشكالسي ص ٢٢٢ : ١١ ، ٢٦ - ٢٩٧ : ١٤  
عثمان بن جقمق ، المنصور ص ٤٥٢ : ٢٢ - ٤٥٣ : ٢ ، ١١ ، ١٤  
عثمان بن عبد الله بن عثمان = الفخر عثمان المقي ص ١٠١ : ١٧ - ٢٧٧ : ١٨ ، ٢٤ - ٤٤٦ : ٣ ، ١٨

عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١  
عثمان بن قزل ياروقي ، ابو الفتح ، الامر فخر الدين ص ٤٩٣ : ١٧  
المجلوني = البرهان المجلوني ص ٣١٦ : ١٢ ، ٢١  
المجلوني = سعد المجلوني ص ٤٧١ : ٢٠  
المجلوني = النجم المجلوني ص ٣٩٠ : ١٠  
المجمي = الهمام المعجمي ص ٢٤٦ : ٥

عجيس بن امرئ القيس بن سعيد ص ٦٨ : ٢٦  
العجمي = لاوحد الدين العجمي ، ص ١٤٩ : ٣ ، ١٩ - ٤٥٦ : ٦  
العديري المالكي ، شمس الدين ص ٤٨٩ : ٨  
العزيز بالله الفاطمي ، الخليفة ص ٣٥ : ٢٣ - ٩٨ : ٢٣  
العشي = الفخر العشي ص ٤٦٠ : ٢٣  
عشير الصغير = ابن ابي الصفا ص ٣٧٨ : ١ ، ١٦

عطاء بن يسار ص ٥٦ : ٢٠  
العطار = الرشيد العطار ص ٦١ : ٢٥ - ٢٠١ : ١١ - ٣٢١ : ١٦  
العطار = الشرف العطار ص ٤٨٤ : ٢٠ ، ٢٢  
العقبى = الشهاب العقبى ص ٣١١ : ٧  
عائى بن ابراهيم ، الموفق ص ٤٧٥ : ١ ، ٢٤١  
علي بن ابي طالب ، رضى الله عنه ص ٣٩١ : ١ ، ٢ ، ٤ - ٤١٢ : ١١  
علي بن احمد بن عمار ، ابو القاسم ، جلال الدولة = ابن عمار ص ١٥٤ : ١ ، ٣ ، ٢١

علي بن احمد بن اسماعيل القوي ، ابو الحسن ص ١١١ : ١٤  
علي بن احمد بن اسماعيل القلقشندي = العلاء القلقشندي ص ٦٨ : ١٠ -  
٩٥ : ٦ ، ٢٢ - ١٦٣ : ٢٠ - ١٦٤ : ١٧ - ١٩٤ : ٢ - ٢٣٤ : ٧ -  
٢٤٢ : ١٣ - ٢٥٢ : ١٦ - ٢٨٤ : ٩ - ٢٨٧ : ١٦ - ٢٨٩ : ٦ -  
٣١١ : ٤ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٤٧ : ٢٠ - ٤٥١ : ١ ،  
١٦ ، ٢١ ، ١٨ : ٤٧٤ : ٢

- على بن أحمد بن سلامة = النور أبو الحسن السلمي = ابن سلامة ص ٢٤ .  
١٣٠١٢ ، ٢
- على بن أحمد بن عمر = نور الدين البوشي ص ٣٤٦ : ١٢ ، ٢٣
- على بن أحمد بن محمد = العلاء الصابوني ص ٣٠٨ : ٦ ، ١٨ - ٣٥٩ : ٦
- على بن أحمد بن محمد = نور الدين الصوفي ص ٢١٣ : ١ - ٢١٩ : ٥ ، ٢١
- على بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن = ابن عبد الرحمن الغزولي =  
ابن الطناني ص ٣٨٩ : ٧
- على بن اسماعيل بن بردس ص ٤٧٦ : ١٥
- على بن بردك الحنفي ص ١٠٠ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
- على بن الزين البيهقي ، أبو الحسن ص ١٢١ : ٢٣
- على الجبرتي ص ٤٥٥ : ٢١
- على بن حرب ص ٢٠ : ١٢
- على بن الحسين ، أبو الحسن = الخلمي ص ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨
- على بن الخازندار ص ٢٣٠ : ٩
- على الخراساني ص ٩٧ : ٤ ، ٥ - ٢٧٥ : ١٥ - ٢٧٦ : ٣ ، ٦ - ٢٣٤ :  
٨ - ٤٣٢ : ٢١
- على الخطيب ، أبو الحسن ص ٣٤٨ : ٧
- على بن خليل بن علي = النور الحكري ص ٢٩٦ : ٨ ، ٢٤
- على الشافعي ، نور الدين ص ٣٠٩ : ١٦
- على الضرير المقرئ = نور الدين أبو الحسن ص ١٩٩ : ٢
- على بن عباد ص ١١٢ : ٤
- على بن عبد الرحمن بن علي = النور القمني ص ١١٥ : ٥ ، ١١ - ١٩٣ : ٢٥  
- ٢٨٢ : ١ ، ١٩
- على بن علي بن علي = الشمس بن الفلاتي ص ١٠١ : ١٤ - ١٧٠ : ٥ ، ٧  
- ١٨٠ : ١٢ - ١٨١ : ٥ - ٢٦١ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٥ - ٣٢٦ : ١ ، ٢٤  
- ٤٧٤ : ١
- على القادري ص ٤٩٣ : ٢٦
- على بن لؤلؤ ص ٢٩١ : ١
- على بن محمد بن إبراهيم الشاهد ، أبو الحسن ص ٣٦٤ : ٨
- على بن محمد بن أبي بكر = العلاء بن الاهنسي ص ٢٦٢ : ٥ ، ٨ ، ٢١ ،  
٢٧
- على بن محمد بن أحمد الأدمي ، أبو بكر = صدر الدين بن الأدمي ص ١٨٦ :  
١ ، ٢ ، ٤ - ١٨٨ : ٢ ، ٤ ، ٥ - ٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ١٩ - ٣٠٥ :  
٤ - ٣٩٨ : ٢٣ - ٤٠٨ : ٦
- على بن محمد عبد البصير السخاوي = نور الدين السخاوي ص ١٩٦ : ١ ،  
٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٦
- على بن محمد عبد الوارث = النور الاشليمي ص ٢٨١ : ١ ، ١١
- على بن محمد بن علي ، العزبي ص ٣٢٥ : ٧ ، ٢١ - ٣٣٤ : ١٠
- على بن محمد بن علي = الشويف علاء الدين ص ١٢ : ٢١ - ١٨٨ : ٢ ، ٣  
- ٣٠٧ : ١٢
- على بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام ، علاء الدين ص ١١٥ : ١٠ ، ٢٣
- على بن محمد بن محمد = النور بن البرقي ص ٢٦ : ١٠ ، ٢٣ - ٧٠ : ٦ ،  
١٧ : ٢٤٣ - ٢٠ ، ١٧
- على بن محمد بن يوسف بن القيم ص ٢٠٩ : ٢ ، ٢١
- على بن محمود بن السلمي الحموي = علاء الدين بن المغل ص ٦٦ : ١ ، ١٣
- ١٤ : ١٤ ، ٢٤ - ١٧ : ٨ - ٢٥ : ١٨ - ١١٦ : ٣ ، ١٧ - ١٦٠ :  
١١ - ١٧٢ : ١٢ - ١٨٩ : ١٩ ، ٢١ - ١٩٠ : ٢ ، ٢٣٤ : ١٥ -

٣٥٠ : ٤ : ٣٥١ : ١ : ١٣ : ٣٥٤ - ٢٢ : ٣٥٥ : ٤ : ٤٤ : ٢٩٧ : ٢٤ - ٤٣٦ : ٨ :

علي بن مخلوف ، الزين ص ٣٢١ : ١١ ، ٩ : ٣٢٢ : ٥ :

علي بن المدني ص ٢٦٦ : ١٢ :

علي بن هبة الله ، ابو الحسن ، البهاء = ابن بنت الجيزي ص ١٨٣ : ١٩٠ :

علي بن يحيى بن فضل الله ، العلاء ص ٤٨١ : ١٠ :

علي بن يوسف بن اسماعيل بن غشم ص ٣٢٨ : ١ : ٤٧٦ : ١٥ :

علي بن يوسف بن مكي المصري = نور الدين بن الجلال الدبري ص ١٩٦ :

١١ ، ١٢ : ١٤ : ٢١٧ - ٩ : ٢٢٣ - ١٥ ، ٢ : ٢٩٦ : ٨ :

عمار ، ابو سهل : الشرف ص ٤١ : ١٤ : ٣٠٣ : ٥ ، ٨ :

عمر بن أبيدغمش النصيبى ، ابو حفص ص ٣٠٤ : ٥ : ٢٤ : ٣٩٢ : ١٨ :

عمر بن جماعة ، السراج ص ٢٠٨ : ١ :

عمر بن الحسين الحنبل : ابو القاسم = الخرقى ص ١٣ : ٢١ :

عمر بن حمزة بن يونس العدوى ص ٣٥٦ : ٤ :

عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ص ٩٣ : ٣ ، ٤ : ٢٢٠ : ١٦ :

عمر بن رسلان البلقينى = علم الدين البلقينى ص ٢٨ : ٢٥ - ٣٥ : ٥ -

٤٥ : ٢٢ - ٦٤ : ٧ - ٧٠ : ١٦ - ٨١ : ١٧ : ١٩ : ٩٤ : ١٣ -

١٤١ : ٥ - ١٥٦ : ٩ - ١٧٧ : ٢٣ - ١٨٤ : ١ - ١٩٥ : ٢٥ -

١٩٩ : ١٢ - ٢١١ : ٥ - ٢٦٣ : ١٣ - ٣٢٣ : ١٥ - ٤٤٨ : ٧ ،

١٢ ، ١٣ : ١٥ - ٢٥٤ : ٧ - ٤٥٥ : ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٨ : ٤٥٦ :

١٣ ، ١٩ : ٢٠ - ٤٥٧ : ٢ ، ٣ - ٤٧٣ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٢ :

١ - ٤٩٩ : ٣ :

عمر الطرينى ، السراج ص ٣٤٥ : ٥ : ٦ : ٢٦ :

عمر بن عبد الله بن عامر = السراج عمر الاسوانى ص ٩٠ : ١٣ : ١٥ : ٢٥ :

عمر بن عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الاعز ، صدر الدين ص ٢٠١ :

١ : ٢ : ١٩ ، ٣٢ :

عمر بن على بن احمد = السراج بن الملقن ص ٧٧ : ٨ ، ٢٥ ، ٢٧ : ٧٩ :

١٦ - ٨٣ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٢ : ٢٣ - ١١٣ : ١٠ - ١٤٧ : ٥ -

١٧١ : ٤ - ٢٧٨ : ٢١ - ٢٨٠ : ٢٠ - ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣ -

٣٤٥ : ٣ - ٤٠١ : ٦ ، ٧ - ٤٥٦ : ٢١ :

عمر بن هانى بن غنيم = السراج التنبيقى ص ١٤٣ : ٩ : ١٨٠ : ٣٢٥ : ١٥ ،

٢٣ :

عمر بن على بن فارس ، ابو حفص = السراج قارى الهداية ص ٥ : ١ ،

١٥ ، ١٦ - ٣١ : ٢١ - ١١٤ : ١٣ - ١١٥ : ٣ ، ٥ : ١٢٤ : ١ ،

٢٣ - ٢٠٦ : ١ - ٣٠٤ : ٧ - ٣٠٥ : ١ - ٣٦٠ : ٢٣ - ٤٣١ :

٤ ، ٣ : ٤٣٣ : ١٢ :

عمر بن على الكنانى المسقلانى = السراج البلقينى ص ١٧ : ٥ - ٦٢ :

٢٤ - ٧٧ : ٥ - ٩٠ : ١٤ - ١١٠ : ٢ : ٢ : ١١٢ - ٢٠ : ١١٣ :

١٠ - ١٥٦ : ١١ : ٢٢ - ١٨٢ : ١٩ : ٢٥ : ١٨٣ : ١٥ ، ١٧ ،

١٨ - ١٩٨ : ١٧ - ٢٢٧ : ٢٤ - ٢٦٣ : ١٢ - ٢٧٨ : ٢٠ - ٢٨٠ :

٢٠ - ٢٩٦ : ٦ - ٣٠٩ : ١٩ - ٣٤٥ : ٢ : ٣٨٧ : ١٦ - ٤٣١ :

٢ - ٤٧٣ : ٢٣ :

عمر بن على بن مرشد الحموى : ابو القاسم = شرف الدين ابن الفارض

ص ٤٣ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ - ١٣٦ : ٢٠ : ١٤٥ : ٢٠ : ٢١ : ٢٣ -

٢٩٤ : ١٦ :

عمر بن عيسى بن ابي بكر = السراج الورورى ص ٦٥ : ١ : ١٧ : ٦٨ -

١٢ - ١٤٣ : ٥ - ١٢ - ٢٩٣ : ٢١ :

عمر بن محمد بن أبي بكر = سراج الدين الرازي ص ٢٠٢ : ١٤ : ١٦  
عمر بن محمد بن حريز ، أبو حفص = ابن حريز ، السراج ص ١٩٨ : ١ : ٢ : ٤ : ٩ : ٢٠

عمر بن محمد بن عثمان الحسيني = السراج الحسيني ص ٢٢٣ : ١١ : ٢٤

عمر بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩

عمر بن العاص ص ٢٧٠ : ٢١

عياض ، القاضي ص ١٢٨ : ٢

عيسى بن الخاص بن محمود السرمادي ص ٤٢٩ : ١٩ : ٢٣

عيسى بن العادل ابن بكر بن أيوب ، الملك العظيم ص ١٥٢ : ٣ : ٤٠ : ٢١ - ٢٥ : ٣٢٧

عيسى بن عمر بن خالد = المجد بن الخشاب ص ١٨٢ : ٢٠ : ٢٥ : ١٨٣ : ٤ ، ٥

غازي الحنبلي ، الشهاب ص ٣٢٦ : ٢٠

غازي بن صلاح الدين الأيوبي : الظاهر ص ٣٥٧ : ١٨

الفراقي = الشمس الفراقي ص ٢٢ : ٨ - ٤٤١ : ١٦

الغزالي ، أبو حامد ، حجة الاسلام ص ٢١٧ : ١

الغزير = الشرف الغزير ص ٢٢٨ : ١٦

غوث : الشاعر ص ٤٣٩ : ٧

الغوري ، السلطان ص ٩٢ : ٢٣ : ٢٤

#### ( ف )

الفارقي = البدر الفارقي ص ٢٤ : ٢٠

الفاسي = تقي الدين الفاسي ص ١٨ : ١١ : ١٢ : ٨٦ : ١٦ : ٨٧ : ١

أفاسي = المحب الفاسي ص ١٢٨ : ٥

فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد = فاطمة ابنة خليل الحنبلي ص ٣٢٦ : ١٠ : ١٨

فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ص ٢٧٥ : ٣

فاطمة ابنة موسى بن محمد بن محمد = فاطمة الحنبلي ص ٢٠٨ : ١ : ٧ : ٣٦١ : ٦

الفاقوسي البليسي ، البرهان ص ١٤٠ : ١٤ : ٢٢

فرج بن برقوق ، السلطان الناصر ص ١٠٧ : ١ : ٢٢٦ : ١١ : ٢٢٧ : ٢٠

٢٦٨ : ١٩ : ٢٧٠ : ٣ : ٢٩٨ : ٢٦ : ٤٩١ : ١٦

الغززدق ، الشاعر ص ٤٣٩ : ٦

الفرنسي = الشمس الفرنسي ص ١١٣ : ١

الغوي = النور الغوي ص ٤٣١ : ١٥ : ٤٤٤ : ٢

الغيززبادي = المجد الغوي ص ٧٨ : ٤ : ٧٩ : ١٢ : ١٠١ : ١٢ : ١٥٣ : ٤ : ٣٨٠ : ١٣

الفيشي = ولي الدين الفيشي ص ٢٨١ : ٤ : ٢٧

فيروز الجركسي ، الأمير ص ٤٩٣ : ٢١

#### ( ق )

القاسمي - موفق الدين القاسبي ص ٣٤٤ : ٢٠

قاسم الحنفي ، البرهان ص ١ : ٤

قاسم الرمي : الزين ص ٣٠٦ : ٢٢

قاسم طاهر ، الزين ١٨٤ : ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٩٣ : ٣ - ٣٢٥ : ٤



قاسم بن قطلوبغا = الشرف ابو العدل السوداني ص ٣٠٧ : ٢ ، ١٣ -  
 ٣٦٦ : ٧ - ٣٨٨ : ٢٠ ، ٢٦ - ٣٩٩ : ١٣  
 قاسم الكاشف ، الزين ص ٢٥١ : ٢٢ - ٢٥٣ : ٢٣  
 قاتباي اليوسفي د المندار ص ٩٧ : ١٤  
 قائم الناصري = الامير قائم بن صفى الجركسي المؤيدى شيخ ص ٩٨ ، ٢٠  
 - ١٢٥ : ٢٤ - ٣٤٥ : ١٠ ، ١٨ - ٣٦٨ : ٦ - ٤٥٣ : ٢٢ -  
 ٤٥٥ : ١١

القاياتى الشافعى الفخر ص ٢٧٨ : ١٤ - ٢٩٩ : ٤  
 القاياتى = نور الدين القاياتى ص ٢٧٨ : ١٣  
 قايتباي ، ابو النصر : الاشرف ص ٧٣ : ٧ - ١٤٧ : ٨ ، ٢٢ - ١٨٥ : ١١  
 - ٢١١ : ٤ ، ١٩ - ٢٧٤ : ٢٣ - ٣٠٧ : ١٩ - ٣٨٩ : ٢١

قايماز النجمي : حسام الدين ص ٤٩٥ : ١٤  
 القبايى = التقي القبايى ص ٢٤٢ : ٢٤  
 القبايى = الزين القبايى ص ٢٧ : ١  
 قجماس الاسحاقى ، امير اخور ص ٣٠٨ : ٢٨  
 القدورى ص ٣٠٦ : ١١ - ٤٢ : ١٥ - ٤٣٤ : ٧  
 قراسنقر الظاهري ، الامير ص ٤٩٤ : ٨  
 انقرايى = الشمس القراني ص ٢٤٥ : ٣ - ٣٠٢ : ١٠  
 قراقوش = عبد الله الاسدي = بهاء الدين قراقوش ص ٦٧ : ٢٥ - ٧٣ : ١٠  
 قرايلوك ص ٣١٤ : ٢٦

القرطى = ناصر الدين القرطى ص ٤٣٢ : ٣  
 قرقماس الجلب ص ١٦٤ : ٢٥  
 قصره من ثمر الظاهري = قصره امير اخور ص ١٦٠ : ١٠ ، ٢٠  
 القصير ، خير الدين ص ٤٢٩ : ١٣ ، ١٤  
 القضاى : علاء الدين ص ١٢٣ : ٧  
 قطرب ص ٢٧٠ : ١٤

قطز ، الأمير ص ٢٠٣ : ٢٦  
 القفصى = العلم القفصى ص ٣٠٩ : ١١ ، ٢٣  
 قطلوبغا الكركي ص ٣٥٦ : ٢٦  
 قلاوون : المنصور سيف الدين ص ٤٩٤ : ٢٥  
 القلقشندى = القطب القلقشندى ص ١٦٩ : ٦  
 القلقيلي = الشهاب القلقيلي ص ١٤٤ : ١  
 قلمطاوى العثماني ص ٢٥٤ : ١٩ ، ٣٠ - ٤٣٢ : ١٥  
 القليوبى ، نور الدين ص ٨٣ : ٢٣ - ٨٤ : ٣ - ٢٦٩ : ٥  
 القليوبى ، الشمس ص ٢٦٩ : ٢٣ - ٢٧٩ : ٣  
 القصى ، الجلال ص ١٧٩ : ١

القمنى ، الزين ص ٤٤٤ : ٢ : ١٠ - ٤٧٢ : ٤  
 القمنى ، المحب ص ٢٠١ : ١ - ٢٨٢ : ٥ : ٢٠ - ٣٣٤ : ١٣  
 قنبر ، سعيد السعداء ص ٤٩١ : ٢٦

قنبر بن عبد الله المعجمي الشرواني = قنبر المعجمي ص ٧٩ : ١ - ٢٢٢ :  
 ١٤ : ١ - ٢٧٩ : ٧ ، ٢٣  
 القونوى ، العلاء ص ١٨٣ : ٢٤  
 القونوى ، بهاء الدين ص ١٢٨ : ١٧ : ١٨  
 القويسنى ، البدر ص ٢٠٩ : ٢٤  
 القيراطى : الشاعر ص ٧٦ : ٩

( ك )

الكامل بن ابي بكر بن ايوب = الملك الكامل الايوبي من ٤٩٣ . ١٨ - ٤٩٤ :  
١٢ ، ١٣ - ١٠٣ : ٢٢ - ٢٠١ : ٧

الكازدوني ، الجمال من ٤٤٣ : ٢٣

كتيفا ، العادل من ٩٥ : ١٠

الكرمانى ، الشمس من ١١٠ : ١٤ - ١١١ : ١١

الكردى ، تاج الدين من ٤٢٩ : ٢٤

الكريمى ، الشمس من ٤٧٦ : ٢٥

الكشافى ؛ بدر الدين من ٤٣٠ : ٩

كعب بن لؤلؤ من ٣٧١ : ١٩

الكلزى ، العلاء من ٣٦١ : ١٢

كلشى العلانى من ٢١٩ : ٤ ، ١٨

الكنانى ؛ التقى من ١٦٦ : ١١

كندى بن احمد بن عبد الكريم البعل من ١٢٨ : ١٠

الكلوتاتى ، الشهاب من ٤ : ١٤ ، ٢٠ - ٢٢ : ١١ - ٤٤٤ : ٢

الكوراني ، الجمال من ٣١٦ : ١٢

كوكاى بن عبد الله ، الامير سيف الدين من ٤٠ : ٢٨

الكيماوى ، اسد الدين من ٢٤٢ : ٤

( ل )

لاجين ؛ السلطان من ٣٥ : ٢٤

لاجين بن صعب من ٣٨١ : ٢٤

اللغانى ، برهان الدين من ٢٠٠ : ١١ - ٣١٦ : ١٥

( م )

المتنبى ، الشاعر من ٤٠٠ : ١٠ - ٤٢٨ : ١٤

المتوكل على الله ؛ الخليفة العباسى من ٣٦٦ : ١

محمد بن ابراهيم ، الضياء من ٢٥٧ : ٤

محمد بن ابراهيم بن جماعة ، البدر من ١٨٣ : ٩

محمد بن ابراهيم الدمشقى ؛ شمس الدين - الزين الدمشقى من ١٨٨ : ٦

محمد بن ابراهيم بن عمر المرادوى من ٣٢٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٨

محمد بن ابراهيم بن محمد - البدر البشتكى من ٧٨ : ٦ ، ٢٤ ، ٢٦ -

٨٧ : ١

محمد بن ابراهيم بن المناوى = الصدر المناوى من ٨٠ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ -

١٩٧ : ١٢ - ٢٩٦ : ٥ - ٣٤٣ : ١٠ ، ١١ - ٣٤٤ : ٧

محمد بن ابراهيم المناوى = الضياء المناوى ٢٥٦ : ٢٤

محمد بن ابي البقاء بن عبد البر السبكى ، البدر من ٣١٧ : ٢٤

محمد بن ابي بكر بن ايدىغدى = الشمس الجندى من ٢٠٦ : ٣ ، ٥ ، ٦

محمد بن ابي بكر بن جماعة الشافعى = العز محمد بن جماعة من ١٦ : ١٣ ،

٢٧ - ٢١ : ٢٠ - ٢٤ : ٢٠ - ٧٧ : ٩ - ٧٩ : ١٩ - ١٥٧

١٣ - ١٦٢ : ١٩ - ٢٢١ : ١٩ - ٢٣٤ : ٨ - ٢٣٨ : ١٢ -

٢٤٠ : ١٢ - ٢٤٦ : ٤ : ١٥ ، ١٧ - ٢٥٦ : ١٣ ، ١٦ ، ١٨

١٩ - ٢٥٧ : ٤ ، ٧ - ٢٥٩ : ٦ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٥ ، ٤

- ٢٨١ : ٦ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٩٧ : ٢٣ - ٤٢١ : ١٨ - ٤٤٤

محمد بن أبي بكر بن حريز المكي = حسام الدين بن حريز = ابن التنسي  
ص ٢٩ : ٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٥٨ : ١ ، ٢ ، ٣ - ٢٤٨ : ١٢ - ٤٥٨ : ٢٤ -

محمد بن أبي بكر بن عمر = البدر الدمايني ص ١٨ : ١٦ : ٢٤ - ٢٥ : ٢٤١ - ٢٤٨ : ١٩ - ٣١٨ : ١٧ : ٣٤١ - ١٧ : ٢ - ٣٥٠ : ٧ - ٤١٩ : ١٥ - ٤٤٤ : ١٨ : ٧ -

محمد بن أبي بكر بن عمر = محب الدين القمني ص ١٦٦ : ٣ : ٢٢ -  
محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران = شمس الدين القادري ص ٤٦٦ : ٢ - ٤٧٨ : ١١ -

محمد بن أبي العز بن شرف ص ٣٥٦ : ٤ : ٥ -

محمد بن أبي القاسم بن جميل التونسي ص ٣١٧ : ٢٢ -

محمد بن الانيري ، الجلال أبو البقاء ٣٦٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٤٦٩ : ٣ -

محمد بن أحمد بن إبراهيم = الجلال المحلي ص ٢٢ : ١٢ - ٢٣٤ : ٢٠ ، ٧ - ٢٩٢ : ٤ : ٥٠ ، ٧ - ٣٢٤ : ٣ ، ٩ - ٣٢٣ : ١٢ - ٤٥١ : ٨ -

محمد بن أحمد بن خليل = شمس القرافي ١٧ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : ٢٤ - ٢٣٤ : ٣ - ٢٧٩ : ٢ ، ٣٠ - ٣٣٤ : ١ -

محمد بن أحمد بن سلام = البدر بن سلام = البدر بن سلامة ص ٣٦٠ : ٢٢ - ٣٦٢ : ١ ، ٥ : ٦ ، ١٠ ، ١١ - ٢٤ : ٣٦٦ - ١٣ : ١٤ ، ٢٤ - ٤٠٠ : ١٥ - ٤١٢ : ١٦ - ٤١٩ : ١٤ - ٤٢٨ : ١٧ -

محمد بن أحمد بن صالح = الشمس الشطنوفي ص ١٥ : ٢ : ١٥٧ - ١٤ : ٢٦٣ : ١٩ : ٢٦ - ٢٧٩ : ٦ - ٣٥٠ : ٦ - ٤٤٢ : ١٥ ، ١٦ -

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الامانة ، البدر ص ٦٢ : ٢٥ - ٣٢٣ : ١٣ - ٤٧٢ : ٣ - ٤٧٥ : ١٥ -

محمد بن أحمد بن عثمان = الشمس البساطي ص ١٦ : ٩ - ٥٠ : ١٣ - ٩٠ : ٤ ، ٥ - ٩١ : ٧ : ١٣ - ٩٣ : ١١ - ٢٢٠ : ١ ، ٢ ، ٤ -

٢١ : ٢٢ : ٢٤ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٣٧ : ٢٣ - ٢٣٨ : ٤ - ٢٤٠ : ١٠ - ٢٤١ : ٥ ، ٧ - ٢٥٩ : ٤ : ١١ - ٢٧٣ : ٢١ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٣ : ١٦ - ٤٢٦ : ١٧ - ٤٧٥ : ١٢ -

محمد بن أحمد بن عثمان بن مزهر ، أبو بكر = الزين بن مزهر ص ٧ : ١٢ : ٢٨ - ٨ : ١ - ٩ : ٤ ، ١٠ - ١٥ : ٧٠ - ٩ : ٧٢ -

١١ : ٧٥ - ٢ : ٩٧ - ٧ : ١٦٥ - ١٢ : ١٦٦ - ١٣ : ١٨٠ - ١٠ : ٢١٤ - ٨ : ٣٠٨ - ٤٦ : ٣١ - ١٤ : ٦ ، ١٤ - ٣٣٤ : ١٥ -

١٧ : ٣٨٣ - ٩ : ١٦ - ٣٨٩ : ٩ - ٤٠٦ : ١ : ٤٦٩ - ٣٣٩ : ١٤ : ٢٢ - ٣٧٧ : ٤ - ٣٧٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ - ٣٨٢ : ١٠ -

١١ : ٤٦٩ - ١٠ : ٤٠٦ - ١٣ : ٤٤٣ - ١١ : ٤٤٤ - ١٤ : ٤٨٦ - ١٣ : ٤٧٢ - ١٦ : ٤٧٠ - ٢٢ : ٨ ، ٦ : ٥ - ١٦ : ٤٨٥ -

محمد بن أحمد بن عثمان الوانوفي ص ٢٤٢ : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ -

محمد بن أحمد بن علي = شمس الدين الديسفي ص ٣٤٧ : ٣ -

محمد بن أحمد بن علي الشامي ص ١٣ : ١٠ - ٤٠ : ٢٠ - ٤٤٣ : ١١ - ٤٤٤ : ١ -

محمد بن أحمد بن عمر = الشمس الشنشي ص ٤٥٣ : ٢٢ ، ٢٦ - ٤٧٦ : ٣٠ -

محمد بن أحمد بن عمر ، أبو جعفر ، الضياء ص ٤٧٦ : ١٢ -

محمد بن أحمد القيدي ، الشهاب ص ٤٧٥ : ٧ ، ٨ -

محمد بن أحمد الكيلاني ص ١٤٢ : ٤ ، ٢٢ - ٢٥٩ : ١ -

محمد بن أحمد بن حسن = شهاب الدين الكحكاوي العيتابي = ابن

الاشطاطي ٤١ : ١٤ - ٢٠٥ : ١ ، ١٧ : ٢٢ - ٢١٩ : ٢٦ -  
٢٠٧ : ٢٥٠ : ٢ - ٣١٣ : ٩ - ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٤ - ٣٧٨ :  
١٨ - ٣٨٩ : ٢

محمد بن احمد اللبان : الدمشقي ، شمس الدين ص ١٨٣ : ١ - ٢٥٧ : ١٧ ،  
محمد بن أحمد بن محمد = بدر الدين التنسي : ص ٢٢٨ : ١١ ، ٢١ -  
٢٢٨ : ١٧ - ٢٣٩ : ٦ ، ١٠ : ١١ ، ١٣ : ٢٣ - ٢٥٣ : ٢ -  
٢٤١ : ٧ - ٣٥٢ : ١٤ - ٤١٧ : ١٦

محمد بن أحمد بن محمد = ناصر الدين الاخميمي : ص ٢١٩ : ١ ، ١٢ -  
محمد بن أحمد بن محمد = جلال الدين الجرواني ص ٢١٢ : ٦ : ٢٢ ،  
٢٣

محمد بن أحمد بن محمد = الشمس البامي : ص ١٠١ : ١٦ ، ٢٦ -  
محمد بن أحمد بن محمد الاسدي = جمال الدين بن التنسي : ص ٢٣٩ :  
٢ ، ١ : ٤ ، ١٨٦٥

محمد بن أحمد بن محمد الطبري : ص ٢٤ : ٢ ، ٣ ، ١٦ -  
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الدمشقي ، ابو الفضل = المحب  
ابن جناح ص ٣١٣ : ٤ : ١١

محمد بن حمد بن محمد بن مرزوق العجبي المغربي ابو عبد الله ص ١٦ :  
١٠ - ٢٩٦ : ٥ - ٤٤٤ : ٩

محمد بن أحمد بن منصور = الشهاب الابشيهي ص ١٤٩ : ٤ ، ٢١ -  
٣٤٢ : ٢٠ ، ٢١

محمد بن أحمد بن موسى = البدر العيني ص ١٨ : ١١ - ١٣٠ : ٧ -  
٢٦٧ : ٢ - ٢٧٣ : ١٣ - ٢٩١ : ١٢ - ٣٥٥ : ٨ - ٣٦٨ : ١١

٢٣ ، ١٧

محمد بن أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ص ١١٣ : ٤

محمد بن أحمد بن هبة الله بن سني المولة ، النجم ابو بكر ص ١١٣ : ٣

محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج = الولوي الصفي ص ٢٧ : ٦ - ٢٣ : ٢٣

٤ - ٦٧ : ٢ ، ٣ ، ٥ - ٨٤ : ٢٣ - ١٣٠ : ٢٤ - ١٦٣ : ٤ ، ٤

١١ ، ١٤ ، ٢١ : ٢٣ - ٢٤٢ : ٢٢ - ٢٤٥ : ٦٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٤ -

٢٥٠ : ١٣ : ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ - ٢٥٢ : ١٧ - ٢٥٣ : ٢٠ - ٢٥٤ :

٢ ، ٣ - ٢٦٥ : ١٣ - ٢٧٥ : ١٢ - ٢٨٧ : ١٥ - ٣٣٤ : ٧ -

٣٦٧ : ٩ - ٤١٠ : ١٧ - ٤١٥ : ١٢ - ٤٤٥ : ٧ ، ٨

محمد بن ادريس ، ابو عبد الله = الامام الشافعي ص ١٧ : ١٥ - ٦٩ :

١٠ - ١٠٢ : ٢٥ - ١٨٢ : ١٦ ، ٢١ - ٢١٥ : ٢٥ - ٢٤٩ : ٢٤

٣٢٩ : ٧ - ٣٣٠ : ٢ - ٣٣١ : ٩ ، ١

محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن المناوي = تاج الدين المناوي ص ٢٥٦ :

١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢

محمد بن اسماعيل الفلقشندي : ابو بكر ، المحب ، التقى : ص ٣١ : ١ -

١٠٠ : ١٥ : ١٦ - ١٠١ : ٨ - ١١٧ : ٥ - ١٢٨ : ٨ ، ٩ - ٣٨٠ :

٣ - ٣٩٥ : ١٥ ، ١٦ - ٤٣٥ : ٢٢ - ٤٥٤ : ٨ - ٤٧٥ : ٥

محمد بن اسماعيل بن أحمد = الشمس الوثاني ص ٦٤ : ٧ ، ١٨ - ٨٢ :

١٦ : ١٧ - ٩٢ : ٣ ، ٤ - ١٤١ : ٧ ، ١٩ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٥ :

٧ ، ٨ ، ٩ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩١ : ٢ - ٢٩٢ : ٥ : ٦ ، ٩ - ٣٢٤ :

٢ - ٣٣٣ : ١١

محمد بن الأعمى الحنبلي ، الصلاح : ص ١١٤ : ٥ ، ٢٣

محمد بن تقي المدني ، ابو الفتح = فتح الدين المدني ابن تقي : ٣١٣ : ٩ ، ١٦

محمد بن التنيسي ص ٢٣١ : ٨ - ٣٩٨ : ٢٣

محمد بن الحريري ، شمس الدين ص ٢٠٢ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٠٩ - ٢٠٨ : ٢٥ - ٢٣٧ : ١١ - ٤٣٨ : ١٨

محمد بن حسن البيجودي = الشمس البيجودي : ص ١٥٧ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٤٤ : ٧

محمد بن الحسن بن علي الاسناني = عماد الاسناني : ص ٢٢ : محمد بن الحسن بن علي الاسناني = عماد الاسناني : ص ٢٢ : ١٨٣ : ١١ ، ١٢ - ٢٥٧ : ١٣ ، ٢٧ ، ٢٩٢ : ١٣ - ٤٧٣ : ٢٣ ، ١٥

محمد بن حسن بن علي = الشمس النواحي : ص ١٦٩ : ١٦ ، ٢٠ ، ١٩٤ - ٢ : ٢٢٥ - ١٢ : ٣٨٨ - ١٠ : ٤٦١ - ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٤٧٨ : ٩ : محمد بن حسن بن نصر الله ، صلاح الدين : ص ٢٧٤ : ١٠ : محمد بن الحسين بن رزين = التقى بن رزين : ص ٢٠١ : ١٨ ، ٢٩ : محمد بن حسن الفاقوسي ، أبو محمد = ناصر الدين الفاقوسي : ص ٢٢ : ٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٣١١ : ٧ - ٣٢٦ : ٨ - ٣٩٩ : ٨ ، ١٠ : ٤٧٦ : ١

محمد بن الخضر بن المصري الفاقوسي = الشمس الفاقوسي : ص ٢٢ : ٦ - ٦٤ : ٢ : ٣٢٧ - ٢ : ٤٧٥ : ٤ : محمد الخضري = أصيل الدين الخضري : ص ٤٦ : ٦ - ٩١ : ١٦ : محمد الدوكالي ، أبو عبد الله : ص ٢٩٧ : ١٧ : محمد الراعي ، الشمس : ص ٤٢٩ : ٦ : محمد بن ربيع : ص ١٤٠ : ١٤

محمد بن سليمان بن سعد = المحيوي الكافياجي : ص ٦١ : ٧ ، ١٨ ، ١٩ - ٣ : ٩٥ - ٣ : ١٠٢ - ٣ : ١٤١ - ١١ : ١٤٢ - ١٢ ، ٧ : ١٨٥ : ٤١ : ٢٢ - ٣١٠ : ١٢ - ٣١٤ : ٢ - ٣٢٤ : ١١ : ١٤ - ٣٢٥ : ١٠ - ٣٣١ : ٢١ - ٣٨٣ : ٥ - ٣٨٦ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٦

محمد بن سلطان القادري : ص ٤٧٣ : ١٢ : محمد بن شرف الكلائي ، أبو عبد الله = شمس الدين الكلائي : ص ٣١٠ : ٢١

محمد بن مرهم الدين الثرواني = الشمس الثرواني : ص ٦٦ : ٧ ، ٢٩ ، ٣٠ - ١٤١ : ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ - ١٤٢ : ١٤ ، ٨ ، ١٤٣ : ٣ - ٢٧٣ : ٢٤ - ٢٥ : ٣١٠ - ١٠ : ٣٢٤ - ١١ : ٣٢٥ : ٦ ، ٩ - ٣٥٠ : ١ - ٤٧٦ : ٢٤

محمد بن شيخه الطباطبي ، شمس الدين : ص ٣٦٠ : ٢٤ : محمد بن عبد الأعلى : ص ١٨٤ : ١٢ : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = شمس الدين السخاوي : ص ٤٨٩ : ٤ : محمد بن عبد الرحمن البلقيني ، أبو سلحة = تاج الدين البلقيني : ص ١٨٦ : ٧ - ٣٢٢ : ١٢ - ٣٢٧ : ١٠ ، ١٩ - ٣٨١ : ٥ ، ٢١ - ٣٨٩ : ١٧

محمد بن عبد الرحمن الزبيري = البلو الزبيري : ص ٢١ : ٢١ : محمد بن عبد الرحمن بن علي = أبو الفتح الأدي : ص ٦ : ١٣ ، ٢٥ : محمد بن عبد السلام الأموي ، العز : ص ٣٤٥ : ٦ : محمد بن عبد السلام الخشني : ص ٣١٧ : ٢٥ : محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو بكر = ابن غيلان : ص ٣٨١ : ٦ ، ١٠ ، ١٣

محمد بن عبد الله بن إبراهيم = أبو بكر الشافعي : ص ١٩ : ٢٤ - ٢٨١ : ١٦

محمد بن عبد الله بن أبي بكر = الجمال بن ظهير : ص ٢٤ : ٤ :  
٢٨ - ٧٦ : ٢١ - ٢٠٩ : ١٦

محمد بن عبد الله البنهاوي = البدر البنهاوي : ص ٤٤٤ : ٨ : ١٦ : ٢٦  
محمد بن عبد الله بن سعد ، أبو عبد الله المقدسي = الشمس بن الديري :  
ص ٤ : ١٦ - ١٦ : ٤ : ١٦ - ٥ : ٣٥ - ٥ : ٤٠ : ١٠ : ٢٢ : ٢٤ -  
١٢٤ : ١٨ : ١٩٢ : ١ : ٣٠٥ : ١٧ - ٤٣٣ : ٢٣ - ٤٣٦ : ٧ :  
محمد بن عبد الله بن موسى السلمى : ص ١٠٦ : ١٤ - ٣٤٣ : ١٤ -  
٤٧٦ : ٦

محمد بن عبد المنعم بن محمد = الشمس الجوجرى : ص ١٠١ : ١٧ -  
٤٦٦ : ٤ : ٢٣

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد = الكمال بن الهمام : ص ١٦ : ١ :  
١٤ - ٦٨ : ١١ - ١٢٤ : ١٤ : ٩ : ١٢٨ - ٢٤ : ١٣١ - ٨٤ : ١١ :  
٢٣ - ١٤١ : ١٣ - ١٤٢ : ٨ : ٣ : ٣١٠ - ١١ : ٤١٠ : ١٦ :  
١٧ - ٤٤٣ : ٥ - ٤٤٧ : ٢٣ - ٤٥١ : ٢٠ - ٤٥٢ : ٢ : ٤٥٥ -  
٤٦٠ : ٨ : ٣

محمد بن عبد الوهاب البارنبارى = ناصر الدين البارنبارى : ص ٤٤٢ :  
٢٦ : ٢١

محمد بن عبيد الله الكريزى = الزين القرشي ، أبو عبد الله : ص ١٢٨ :  
١٧ - ٢٦٦ : ٥ : ٣

محمد بن عثمان الحريرى = شهاب الدين الحريرى : ص ٢٠٣ : ٦ : ٤ :  
١٢٤٩ : ٢٠٤ - ١٢٤٩

محمد بن عثمان بن سليمان بن نوح = الحب بن الأشقر : ص ٧ :  
٣ - ٦٨ : ٣ - ٢٦٧ : ١ - ٢٦٦ : ١٩ : ٢١ : ٢٥ : ٣٦٩ : ٧ :  
١٠ - ٣٧٠ : ٥ : ٣ : ٤٤٩ - ١ : ٤٧٤ - ٣ : ٤٨٤ : ٨ :

محمد بن عثمان بن محمد = ناصر الدين بن الجيتى : ص ١٢٤ : ٧ :  
محمد بن عطاء الله بن محمد = الشمس الهروى : ص ٨١ : ٨ : ١١ :  
٢١ - ١٥٧ : ١٠ - ١٥٨ : ٢٠ : ١٥٩ : ٨ : ١٢ : ١٥ : ٢٣٤ : ٣ :

محمد بن علي (باشا) : ص ١٤٦ : ١٧ :  
محمد بن علي : ص ٣٠٨ : ١ :

محمد بن علي الأنصارى = الشهاب الحجازى : ص ٢٨٤ : ١ : ٣ - ٤٦٥ :  
١ - ٤٦٦ : ٣ : ١٨

محمد بن علي بن خالد = الشمس بن البيطار : ص ٢٢ : ٨ : ٢٦ - ٢٣٦ :  
١ - ٤٤٤ : ٨ : ٢٩

محمد بن علي الرهونى = البدر بن الرهونى : ص ٣٤٧ : ٤ :  
محمد بن علي بن عثمان الصالحى : ص ٤٧٤ : ١١ :

محمد بن علي بن سنى الدولة : ص ٤٧٦ : ١٣ :  
محمد بن علي محمد بن أحمد = الشمس الزرأيتى : ص ١٣ : ٣ :  
١٦ - ٤٣١ : ٤ : ٢٢ - ٤٤٣ : ٢٢ - ٤٤٤ : ٨ : ٤٧١ : ١٥ :

محمد بن علي بن محمد = الشمس بن المرحم : ص ١٠١ : ١٦ : ١٨ :  
محمد بن علي بن محمد = محيى الدين بن العربى : ص ١٣٣ : ٥ - ١٤٦ :  
١ - ١٧٩ : ٧ - ١٤٥ : ١٥ - ٢٢٩ : ٥ : ١٤ - ٢٣٠ : ١٠ : ٢٦٣ :  
٥ - ٣٣٦ : ١ : ٢٥ : ٣٦٢ - ٩ : ٣٨٢ - ١ : ٣٩٢ : ٢٠ - ٤٦١ :  
١٣ - ٤٧٢ : ٢٤

محمد بن علي بن محمد = الشمس البدرشى : ص ١٤١ : ٨ : ٢٢ :  
محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله = شمس الدين القيايتى : ص ٦٤ :  
٨ - ٦٥ : ١٠ - ٨٤ : ١٣ : ٢١ - ١١٥ : ٥ - ١٤١ : ١١ : ٥ -

١٤٢ : ٦ : ٨٠ : ١١ : ١٤٤ - ٨٠ : ١٧٠ - ٣ : ٢٣٤ - ٦ : ٢٤٨ :  
 ١٥ - ٢٤٩ : ١ : ١٩ : ٢٦٥ - ١٢ : ٢٨٧ - ٩ : ١٠ : ١١ : ٢٨٧ :  
 ٣ - ٢٩٠ : ١٠ : ٢٠١ : ١ : ٢٦٣ : ٧ : ٢٩٢ - ٧ : ٢٩٤ - ١٥ :  
 ٣٢٤ : ١ : ٨ - ٤ : ٣٢٥ - ٧ : ٤٤٥

محمد بن علي بن معبد المدني = شمس الدين المدني : ص ٣٠٠ : ٥٠  
 ٢٢ : ٣٤٥ - ٢٢

محمد بن علي بن وهيب : أبو الفتح = ابن دقيق العيد : ص ١٦ : ١٩ -  
 ٢٣ : ٣١٧

محمد بن عماد بن محمد : ص ٤٧٥ : ٩  
 محمد بن عمار بن محمد ، أبو بكر = الشمس بن عمار : ص ٢٣٨ : ١٨ -  
 ٣٣٩ : ٩ - ٢٥٩ : ٥ - ٢٩٥ : ٦ : ٨ - ٣٠٢ : ٢٢ - ٣٠٣ : ٢ :

محمد بن عمر الشاذلي = الصلاح الكلائي : ص ٢٩ : ٢٢ - ٤٧٣ : ٦ : ٢٦  
 محمد بن عمر الشرايشي ، تاج الدين ص : ٢٣ : ٢ : ١٤ : ٢٠٨ - ٣ :  
 ٣٢٦ : ٨ - ٤٧٥ : ١٩

محمد بن عمر بن العديم = ناصر الدين بن العديم : ص ١٠٥ : ١ : ١٨ -  
 ١٨٦ : ١٨ - ١٨٧ : ٢ - ٢٦٩ : ٣ - ٣٠١ : ٢٧ - ٣٠٣ : ١٠ : ٦  
 ١١ : ١٣ : ١ - ٣٠٤ : ١٨ : ٤٠٧ - ١٩ : ٤٠٨ : ٣ :

محمد بن عمر بن قاضي شهبه = الشمس بن قاضي شهبه : ص ٤٧١ : ٥  
 محمد بن عمر بن محمد = خير الدين الشنشبي : ص ٢١٣ : ١ : ٢٤ :  
 ٢١٤ : ٣ : ١١

محمد بن عمر بن محمد = القطب الشيشيني : ص ٤١ : ٩ : ٢٤ :  
 ٢٦ - ٣١٦ : ٦ : ١٩

محمد بن عمر بن مسعود ، أبو عبد الله = الشمس أبو الجود الغزي :  
 ص ٣٠٦ : ٦ : ٨ : ٩ : ٢٣ : ٢٤

محمد بن عمر بن الوكيل = الصلو : ص ١٨٣ : ٨  
 محمد الغزي : ص ١٤٣ : ٧

محمد بن قاسم السيوطي : ص ٤٤٤ : ١  
 محمد القياتي = ناصر الدين القياتي : ص ٢٦ : ٢٦ - ٢٧٨ : ١٧ :

محمد بن قرقماش بن عبد الله = الناصر بن قرقماش الحنفي :  
 ص ١٤٣ : ٦ : ١٨

محمد بن قلاوون = الملك المنصور قلاوون : ص ٦ : ٣١ - ٨ : ٢٣ - ٩ :  
 ٢١ - ٩٨ : ١٩ - ٨٢ : ٢٣ - ٨٣ : ١ - ٩٢ : ٢٨ - ٩٥ :  
 ٢٨ - ٩٧ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٠ - ١٦٧ : ٢٢ - ٢٤٧ : ٢٢ : ٢٩٩ :

٢٣ - ٤٤٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢ : ٣ - ٤٩٥ : ١٠

محمد بن كاتب الورشة = الشمس : ص ٦ : ٨

محمد بن كريم المطار : ص ١٢٨ : ٢٤

محمد بن أبي اليمن محمد ، أبو الطاهر = الشرف بن الكويك : ص ٤ :  
 ١٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٢٣ : ٦ : ٧ - ١١٣ : ٣ : ٥ - ٢٠٧ : ٨ - ٢٤٠ :  
 ١٨ - ٢٤٦ : ١٩ - ٣٤٥ : ١٥ - ٣٥٠ : ٩ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٣٢ :

١٠ : ٤٤٣ - ١٠ : ٨

محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو طالب = بن غيلان : ص ١٩ : ٢٥ : ٢٦  
 محمد بن محمد بن أبي بكر = بدر الدين المحرقى : ص ٧ : ١ : ١٤

- محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي = البدر البلقيني : ص ١١ ، ٨ : ٣٠٩ - ٨ : ٣١ - ٢٦ ، ٢١ : ٤٤ - ٨ : ٤١ - ٢٢ : ٣١٦ - ٥ : ٣١٧ - ١٣ : ٣٧٨ - ١٣ : ٤١٥ - ٢٢ ، ١٣ : ١٠١ :
- محمد بن محمد أحمد أبو السعادات = بدر الدين البلقيني : ص ١٠١ : ١٦ - ١٥ : ٦ : ١٠٢ - ١٨٠ : ١٨ : ٢٤ - ١٨٤ : ٢ : ٣ - ٢٩٦ : ٧ - ١ : ٣١٦ - ٢٥ : ٣٢٢ - ١٥ : ٣٢٩ - ٢٤ : ٣٣٠ - ١٧ : ٣٣١ - ٢٥ : ٢٦ - ٣٣٢ : ٤ : ٢٣ - ٢٤ : ٤٨٠ - ١٣ :
- محمد بن محمد بن أحمد الخبازي = القوام الكاكي : ص ١٢٩ : ٢ :
- محمد بن محمد بن أحمد = الشهاب بن سقرى : ص ٣٠٥ : ١ : ١٩ :
- محمد بن محمد بن محمد = البدر بن زهر : ص ٦٥ : ١٣ - ٤٩٤ : ٢٠ ، ٢١ : ٢٢ :
- محمد بن محمد بن بدر العباسي = ناصر الدين العباسي : ص ٢٥ : ٢٨ - ٤٩٠ : ١٥ :
- محمد بن محمد بن حامد ، أبو عبد الله = العماد الكاتب الأصفهاني : ص ٤٣٢ : ٢٣ ، ٢٤ :
- محمد بن محمد بن خليل الحاضري = العز الحاضري : ص ٣٦١ : ٢٢ ، ٢٦ - ٣٦٢ : ٥ - ٤١٠ : ١٥ - ٤٧٦ : ١٣ :
- محمد بن محمد بن داود بن حمزه المقدسي = ناصر الدين المقدسي : ص ٤٧٤ : ١٦ :
- محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب الحصري = الشمس الحصري : ص ٣٠٦ : ١٢ :
- محمد بن محمد السلال الراوي = ناصر الدين الراوي : ص ٧٤٤ : ١٥ :
- محمد بن الشحنة : أبو الوليد = محب الدين بن الشحنة : ص ٨ : ٣ ، ٢٥ - ١٠ : ٢ - ٨٨ : ١٣ : ١٤ - ١٢٥ : ٦ : ١٢٦ : ١ - ١٣٩ :
- ٢ - ٢٢٢ : ٢٠ - ٢٣٨ : ٣ - ٢٤٠ : ١٣ - ٢٤٧ : ١٧ - ٢٧٥ : ٢٣ - ٢٧٦ : ٩ : ١٣ - ٢٧٧ : ٧ ، ٩ : ١٥ - ٣٠٤ : ١٦ - ٣٥٧ :
- ١٤ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ : ١٤ - ٣٦٠ : ١٠ - ٣٧٧ : ١٠ - ٣٨٨ : ٧ ، ١٤ : ١٧٥ : ١٨ - ١٩ : ٢٨٩ - ١٢ : ٣٩٢ - ١٦ : ٣٩٣ - ١٧ : ٣٩٦ - ٢١ - ٣٩٧ : ١٨ - ٤٠٦ : ٣ - ٤٠٨ - ٦٤٤ : ٦ - ٤٠٨ : ٧ ، ٨ : ١٠ - ٤٠٩ :
- ١ - ٤١١ : ٤ - ٤٤٩ : ١٨ - ٤٧٨ : ١١ - ٤٨١ : ١٦ : ٢٣ :
- محمد بن محمد بن الطيلاوي : ص ١٦٤ : ١٣ : ٢٤ :
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن = البدر البلقيني : ص ٣٢٢ : ٨ ، ٩ ، ١١ : ٢٢ :
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدر = التقى الدجوي : ص ٩٠ : ٩ - ١١٣ : ٥ - ٢٢٣ : ١٥ - ١٤٦ : ١ - ٢٨٠ : ٢٠ - ٤٣١ : ١٨ ، ٩ : ٤٣٤ - ١٠ :
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، بن فريج = ناصر الدين بن الصالحى : ص ٩٠ : ١ - ٢٤٣ : ١ : ٤٢٤ : ١٤ - ٣٥٦ : ١٢ : ١٣ :
- محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء = ولي الدين السنياطي : ص ٣٥ : ٦ - ١٨٥ : ٤ - ١٩٩ : ١٣ : ٢٢ - ٢٤٥ : ٢ - ٢٦٠ : ١٣ - ٣٤٤ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٨ :
- محمد بن محمد بن عبد الله = القطب الخيبرى : ص ٩ : ٣ : ١٧ - ٨٧ : ٣ - ١٤٨ :
- محمد بن محمد بن عبد المنعم ، أبو الحاسن = بدر الدين البغدادي :



- ص ١٤ : ١٩ - ٢٦ : ١ - ٣٠ : ١٩ - ١٦٣ : ١٠ - ١٧٤ : ٧ - ١١٧ - ٢  
٢٠ : ٣٥٤ - ٢٤٤ : ٢٠ : ١ - ٣٤٩ : ١٧ - ١٢٠ : ١٢ - ١٣ : ١٠١ -
- محمد بن محمد بن عبيد ، أبو سعد = البدر بن القطان : ص ١٣ : ١١٣  
٣١٦ : ٢١ - ٣١٦ : ١٢ - ٤٥٤ : ١١ -
- محمد بن محمد بن عتيق ، أبو القاسم = زين الدين بن عتيق : ص ٣٢٠ :  
١٦٦ : ٢٠ - ٢٢ : ٣٢٢ - ١٦ : ١٧ -
- محمد بن محمد بن عثمان = شمس الدين الأختائي : ص ٣٥٥ :  
١٦٦ : ١٧ - ١٩ : ١٦ -
- محمد بن محمد بن عرفة = أبو عبد الله بن عرفة : ص ٢٤٠ : ٢٠ - ٢٩٧ :  
١١ : ١٢ - ٢ : ٢٩٨ - ١٢ : ١١ -
- محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو بكر = الزين الخوافي : ص ١٩ :  
٣ : ٤٤٣ - ٣ : ١٤٣ - ٢٧ : ٦ - ٤٤٣ : ٢٧ -
- محمد بن محمد بن علي الخروبي = بدر الدين الخروبي : ص ٤٩١ : ١٣ :  
محمد بن محمد بن علي القماري : ص ٧٨ : ٥ : ٢٢ - ٧٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٤  
٩٠ : ٤ - ٢٢٢ : ١٠ - ٢٢٣ : ١٧ : ١٩ - ٢٥٩ : ١٠ -
- ٢٩٦ : ٧ : ١١ - ٢١ : ٣٠١ - ١٨ : ٣٤٥ - ١٦ : ٢٩٦ -
- محمد بن محمد بن عمر = السيف الحنفي : ص ١١ : ٣ : ٢٦ - ١١٤ :  
١١ - ١٨٥ : ٢ - ٢٨٣ : ٦ -
- محمد بن محمد بن عمر ، الشمس : ص ٣٠٦ : ٢٠ -
- محمد بن محمد بن قرا الحنفي الأزهرى : ص ٤٨٨ : ١٥ -
- محمد بن محمد بن محمد = ناص الدين بن خطيب تقيرين : ص ٣٥٦ :  
١٠ : ٦٩ -
- محمد بن محمد بن محمد الجزي = الشمس الجزي : ص ٢٤ : ٤٤ :  
٥ : ٢٠ - ٣١ : ٣٢ - ١٤٤ : ٢ - ٢٠٧ : ١١ - ٢٥٩ : ١ - ٢٦٨ : ٢٦٨ -
- ١١ - ٣٠٨ : ٢ - ٤١٥ : ٥ : ٢ - ٤٤٣ : ١٠ -
- محمد بن محمد بن محمد = بدر الدين بن سبط المرديني : ص ٣١٠ : ٢٢ :  
محمد بن محمد بن محمد بن مخاوف = سعد الدين المناوي : ص ٤٤٠ : ٢١ :  
محمد بن محمد بن محمد أبو بكر = الجمال بن نباته : ص ٧٦ :  
٧ - ١٣٨ : ٢٥ : ٢٦ - ١٣٩ : ١ - ٤٤٣ : ٢٠ : ١٦ -
- محمد بن محمد بن محمد = البدر بن الغرس : ص ٢١٨ : ١٠ : ٢٩ -  
٣١٦ : ١٥ : ٢٤ -
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم بن فهد الهاشمي : ص  
٣١ : ٢٢ - ١٥٦ : ٦ - ١٨٥ : ٢ - ٢٦٨ : ١٣ : ٢٣ - ٣٥٥ : ٢٠ -
- ٣٦٥ : ٢١ - ٣٨٩ : ١٣ - ٤٧٤ : ١٩ - ٨ : ١٩ -
- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان = الكمال البارزي : ص ٦٦ : ٢ :  
١٥ - ٩٥ : ٦ - ٧ - ٢٧٤ : ٣ - ٢١ - ٢٧٥ : ٢٠ - ٢٧٧ : ١٤ -
- ١٩ - ٢٨٣ : ١١ - ١٤ - ٢٨٤ : ١٣ - ٣٩٣ : ٢١ - ٤٤٧ : ١٩ -
- ٤٤٧ : ١٩ - ٤٤٨ : ٢٣ - ٤٧٤ : ٢ - ٤٧٧ : ٢ : ٤٤٧ -
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد = السعد بن القمني : ص ٢٤٦ :  
١١ : ٢٥ -
- محمد بن محمد بن محمد الراعي = أبو عبد الله الراعي : ص ٢٠٦ : ٦ -  
٢٦ - ٣١٠ : ٢ - ٣٢٤ : ١٨ - ٣٣٢ : ١ -
- محمد بن محمد بن محمود = الشمس البخاري : ص ١٤١ : ١٧ : ٢٨ -  
١٤٢ : ٧ -
- محمد بن محمد بن مسام ، تجار الله : ص ٤٧٥ : ٩ : ١٠ -

- محمد بن محمد بن محمد بن مسلم = تاج الدين بن الفرابي ص ١٧٨ : ٢٤٦٧
- محمد بن محمد بن يوسف بن الكيال ص ٤٧٦ : ٥٤٤
- محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسن = النجم الباسي ص ٩٠ : ٢١٦٨
- محمد بن موزوق المغربي ص ٢٤ : ٩
- محمد المعلم المعروف بالصغير ص ٢٥٠ : ٣
- محمد المغربي ص ٢٩٧ : ١٦
- محمد بن موسى بن علي = الجمال بن موسى ص ١٩٠ : ١٠ - ١٩٢ : ٢٥٦٦
- محمد بن نجم الدين السهرماری ص ١١٠ : ١٠٦١
- محمد الهلالي العريان ص ٢٦٢ : ١٦
- محمد بن يحيى بن الاسام = البدر بن الامام ص ١٦ : ٣ : ١٩٦٣
- محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي : ٢٠٨ : ٢٤٦٣
- محمد بن يحيى بن محمد الكناني ص ٤٧٥ : ١٩
- محمد بن يوسف الدميري = البدر الدميري ص ٣٩٩ : ٢١
- محمد بن يوسف مملوك الاياشي = ناصر الدين ص ٣٠٦ : ٧
- محمد بن يوسف الزكراكي ، أبو عبد الله = الشمس الزكراكي ص ٢٢٢ : ٢١٦٨٦٧
- محمد بن أحمد بن خطيب الدهيشة ، أبو السماء = النور بن خطيب الدهيشة ص ٣٦٤ : ١١
- محمود بن أحمد العيني ، أبو محمد ص ٤٣٥ : ٨ - ٤٤٠ : ٥
- محمود بن أحمد بن موسى العنتابي ، أبو محمد = بدر الدين العنتابي ص ٤٢٨ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ - ٤٢٨ : ٥
- محمود الأنطاكي ص ٩٠ : ٦
- محمود باد ، أوشروان ص ١٤١ : ٢٦ - ٢٧٣ : ٢٥
- محمود بن البرهان بن الديري ص ٤٨٠ : ١٤ : ١٥
- محمود بن الختلو ، الأمير حسان الدين ص ٣٦٧ : ١٠ ، ١١ ، ١٦
- محمود بن زاده ص ٤٠٧ : ١٦
- محمود بن زكي ، السلطان نور الدين ص ٤٣٢ : ٢٢ : ٢٤
- محمود بن علي الاستادار ، الأمير جمال الدين ص ٢٩٨ : ٢٤ - ٤٠٧ : ٥
- ١٦ : ٤٩٤
- محمود بن محمد بن عبد الله العنتابي فالبر ص ٤٢٩ : ٢٤ - ٤٣٠ : ١ -
- ١٣ : ٤٣٢ - ١ : ٤٣١
- محيى بن يوسف بن محمد = النظام السيرامي ص ١٩٢ : ٥ : ٤٨ ، ٤٦ ، ٢١
- مدين بن أحمد بن محمد = الشيخ مدين ص ٧٠ : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
- ١ : ١٦٧ - ٢٦
- مدين الأشموني ، الزين ص ٣٢٥ : ١٥ - ٤٧٦ : ٢٧
- المستعين بالله العباسي ، الخليفة بمصر ص ٩١ : ١٠ - ٢٢٧ : ٢١
- المستكفي بالله سليم العباسي ، الخليفة بمصر ص ٤٥٢ : ١ : ٢١
- المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ، الخليفة العباسي ص ٣٧٣ : ١١ -
- ٢٢ : ٣٧٤
- المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي ص ١٥٤ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٦ -
- ٢٥ : ٤٩١

- الشيخ الدجال ص ٤٤٩ : ١٠ :  
 مسيلة الكذاب ص ٣٨٨ : ٢٥ :  
 معاذ بن الثني بن معاذ العنبري ص ٣٨١ : ١٤ :  
 معاذ بن يحيى ص ٣٨١ : ٧ :  
 المعز لدين الله ، الخليفة الفاطمي ص ٦٣ : ٢٥ - ٦٧ : ١٤ :  
 مفاطاي الجمالي ، الوزير ص ٤٩١ : ٢ :  
 مقبل الرومي ، زين الدين ص ٤٩١ : ١٩ :  
 منطاش ص ١٠٦ : ١١ :  
 منقاو الأنوكي ، سابق الدين ص ٤٩١ : ٢٢ :  
 منكوتر الحسابي ، الأمير سيف الدين ص ٤٩٥ : ٣ :  
 منصور بن صفى ، الأستاذ ص ٢٦٣ : ٢ :  
 موسك بن جكو ، الأمير عز الدين ص ٩٦ : ٢٦ :  
 موسي عليه السلام ص ٥٣ : ١١ ، ٢٦ :  
 موسي بن ابراهيم الملكاوي ص ٤٧٦ : ٥ :  
 موسي بن أحمد بن موسي = الشرف السبكي ص ٤٧٢ : ٣ :  
 موسي بن عقبة ص ٥٦ : ١٩ :  
 موسي بن علي بن محمد = الشرف الانصاري ص ٧ : ١٣ ، ٢٩ - ٦٣ :  
 ١٩ - ١٦٦ : ١٠ - ٢٠٠ : ١١ - ٢١٤ : ٩ - ٣٢٩ : ١١ - ٤٧٩ :  
 ٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٠ : ٢٢ ، ٢٠ - ٤٥١ : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ : ٢١ -  
 ٤٥٢ : ٣ ، ١ : ٤٥٤ - ٢٠ ، ١ : ٤٥٦ - ٣ : ٤٨٠ : ١٥ :  
 موسي بن عيد ، شرف الدين ص ٢١٩ : ١٠ :  
 موسي الراكشي ، الجمال ص ١٥٨ : ١٧ :  
 المؤيد بن أحمد بن اينال ، السلطان ص ٨٠ : ٢٥ - ٢٨ - ٢٢ : ٩٥ :  
 ٢٠ - ١٦٠ : ٢١ - ١٨٦ : ١٣ - ١٩٢ : ٥ ، ١٧ - ١٩٣ : ٣ - ٢٢٧ :  
 ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ - ٢٣٤ : ١٧ - ٢٣٧ : ٢٠ - ٣٠٤ : ١٤ ، ٢٠ -  
 ٢٣٥ : ١٩ - ٣٦٦ : ٢١ - ٣٧٠ : ٩ ، ١٥ ، ١٦ : ٢١ - ٣٧٣ : ٩ -  
 ٣٧٤ : ٢١ - ٣٧٧ : ١ - ٤٠٨ : ١ - ٤٣٣ : ٥ - ٤٣٩ : ١٤ -  
 ٧ : ٤٩٥

- ميكايل ، عليه السلام ص ٤٢٩ : ١٥ :  
 المتولي ، النور بن الرزاز ص ٣٥٤ : ٨ ، ٢٤ ، ٢٦ :  
 المحلى : الشهاب ص ٣٢٤ : ٣ :  
 المحلى الحنفى ، ابن الجنوى ، الزين ص ١٤٩ : ٢ :  
 المردواي ، الشهاب ص ١٩٠ : ١١ :  
 المشتولى ص ٢٤ : ٢٠ :  
 المشرقي ، العلاء ص ٤٢٩ : ١٦ :  
 المقدسي الحنبلي ، بهاء الدين ص ١٥١ : ٧ ، ٨ :  
 المقسي ، الفخر ص ٤٥٢ : ٩ :  
 المقسي ، شمس الدين ص ٢١٩ : ٦ - ٣٠٨ : ١٤ :  
 الملوى ، الجلال ص ٢٧٣ : ٢٣ :  
 المليجي ، البرهان ص ٣٨٨ : ٤ :  
 المليجي ، العزيز ص ١٩٠ : ١٥ ، ٢٤ :

«ن»

- الناعودي ، عز الدين ص ٦٨ : ٧ :  
 النحاشي ص ٣٤٥ : ١١ :

- نجم الدين أيوب ، الملك الصالح من ٢١٥ : ١٩ - ٢٥٢ : ٢١ - ٤٩٢ - ٢٦  
نزار بن المستنصر بالله الفاطمي من ١٥١ : ١٦ - ٢٣ ،  
النسايه ، البدر من ٤٧٤ : ٢  
نشوان ابنة عبد الله بن الملاء بن علي من ٤٧٤ : ٦ - ١٣  
نصر الله بن أحمد الحنبلي من ٢٩٦ : ٦  
النقاش ، نور الدين من ٣١٠ : ١٧  
النويري ، الفخر من ٢٤ : ١٩  
النويري ، البرهان من ١٦٦ : ١١  
نعمان الرومي ، الغز من ١٥١ : ١٤  
نعمه الله الجريفي = تقي الدين الجريفي من ١٧٨ : ١٠  
نوروز من ٤٠٨ : ٨ ، ٩

« ه »

- هلال الحفار من ٢٣ : ٤  
همام ، الشاعر من ٥٦ : ٥ - ٤٣٩ : ٦  
الهمداني ، سعد الدين ٩٠ : ٦  
الهندي ، السراج من ٣٥٩ : ٨  
الهشمي ، الحافظ من ٢٤٦ : ١٣ ، ١٤ - ٣٤٥ : ١٤  
الهشمي ، نور الدين من ١٥٧ : ١٦ - ٤٣٢ : ٢  
الهشمي ، بدر الدين من ٣٨٣ : ٢١ ، ٢٦  
الهشمي الشهاب من ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٤

« و »

- الوراق ، نور الدين من ٢٦١ : ٤ - ٢٦٤

« ي »

- ياقوت الحبشي من ١٦٣ : ٨  
ياقوت السخاوي من ١٦٧ : ١١  
يحيى ، نظام الدين من ٤٣٠ : ١٢ ، ١٣  
يحيى الأشقر ، الزين من ٤٧٧ : ٢٥  
يحيى بن حجي = النجم بن حجي من ٨١ : ١٤ ، ٢٨ - ١٠٥ : ٧ - ٤٨٠ :  
٢٦ ، ٢٢  
يحيى بن شاكر بن عبد الغني = الشريف بن الجيعان من ٢٥٧ : ٢٢ - ١  
٢٨٩ : ٥ ، ٢٤  
يحيى بن سعد من ٤٨١ : ٢١٧  
يحيى بن شرف بن حسن = يحيى الدين النووي من ١٠١ : ٤ - ٢٢٩ : ١ -  
٤٧ : ٢٣  
يحيى بن عبد الرحمن المجبسي من ٦٨ : ١١ ، ٢٤ - ٢٦١ : ٢٥ - ٣٠٠ :  
١ - ٣٢٥ : ٤ - ٤٤٩ : ٦  
يحيى بن العطار = الشرف بن العطار من ٣٥٣ : ٢٢  
يحيى العلمي من ٢٦١ : ٣  
يحيى بن علي بن أحمد = الشمس بن المغربي من ٢١٩ : ٢ - ١٥ -  
٣٤٥ : ٨  
يحيى بن علي بن يحيى = يحيى الصنافيري من ٧٦ : ١١ ، ١٢ ، ٢٣  
يحيى بن فضل الله ، الحيوي = محيي الدين من ٤٨١ : ٩ ، ١٠

يحيى بن صنيعة = الشرف يعقوب بن الوزير ص ٢٦٢ : ٢٥٠٦  
 يحيى بن محمد بن ابراهيم = الامين الاقصاى ص ١١ : ١٨٠١٧ : ١٨٠١٧  
 ٥ : ٧٠ - ٨ : ١٠٣ - ٩ : ١٢٤ - ٢٦ - ١٣١ : ١٣٠٨ - ٢٠٦ : ٤  
 ٢١١ : ٢٢٠١٣ - ٢١ : ٢١٦ - ١٠ : ٢٨٣ - ٢٤٠٧ : ٢٤  
 ٢٨٦ : ١١ : ٣٠٧ - ٣ : ٣١١ - ٦ : ٣١٤ - ٧ : ٣٣٩ - ٢ : ٤٤٠  
 ٧ - ٣٧٩ : ١ : ٣٨٢ - ١١ : ١٤٠١٨

يحيى بن محمد محمد الحنساوى ، ابو زكريا = الشرف الحناوى ص  
 ٢٢ : ١٢ - ٧٠ : ١٢٠١٢ - ٢١ : ٧١ - ٦ : ٧٧ - ٢٢ : ٩٨ - ١١ : ١٠٠  
 ١٤ : ٢٢٠١٢٦ - ١٦ : ١٤١ - ١٠ : ١٦٤ - ١٦ : ٢٠٠١٦  
 ١٦٥ : ١١ : ١٦٧ - ١٣ : ١٨١ - ٢ : ٢٥١ - ٧ : ٢٧٥ - ١٧ : ٢٧٧  
 ٨ : ٣١١ - ١٥ : ٣٦٦ - ١٤ : ٣٣٧ - ١٥ : ٣٣٨ - ٣ : ٣٥٢  
 ٢٤ : ٣٧٧ - ٩ : ٣٧٩ - ٢٠ : ٣٨٠ - ١ : ٣٨٦ - ٦ : ٣٩٣  
 ١٣ : ٤٤٠ - ٩ : ٤٤٠ - ١٠ : ٤٤٠ - ٢٢ : ٤٥٧ - ٢ : ٤٥٧

يحيى بن الدوادار يشبك المؤيدى ، الشرف ص ٢٦٨ : ١٦٠٤ - ٢٦٩ : ٢٨٠  
 ١٣ - ٣٧٦ : ٢٥٠٢٦

يشبك الدوادار الظاهرى برقوق ص ٢١٠ : ١٥٠٢٤

يشبك بن سليمان شاه المؤيدى الفقيه = الدوادار يشبك الفقيه ص ١٠ : ١  
 ١٢ : ٢٤ - ٢٨ : ٢٥ - ٤ : ٢١١ - ٤ : ٣٧٧ - ١٣ : ٣٨٨ - ٢٣ : ٢٦٠

يشبك الناصرى فرج ص ٢٦٧ : ١٧٠٢٢٦  
 يعقوب عليه السلام ص ٢٣١ : ٥ - ٢٣٢ : ٩٠٦  
 يعقوب الركراكى ص ٢٢٢ : ١١  
 يعقوب بن كلس ص ٤٩٢ : ١٩  
 بلبغا التركى الجركسى = بلبغا التركمانى ص ٨٢ : ٨٠٢١  
 بلبغا الناصرى ص ٢٧٠ : ٢٠٢٤٦ : ١٤

يونس بن حسين ، ابو النون ، الواحى = الشرف يونس الواحى ص ٣ :  
 ١٠٠ : ١٩٠١٦٩ - ٧ : ٢٠٠٢٢٦ - ٩ : ٤٧٣ - ١٤ : ٢٠٠  
 يونس الدوادار ص ٢١٠ : ١٤

يونس ، شاد الشرايخانة ، الامير ص ٣٥٤ : ١٥  
 يوسف عليه السلام ص ١٧ : ٢٠ - ٢٣٢ : ١١ - ١٢ : ١٣ - ٢٣٣ : ٣  
 يوسف بن احمد بن المعز ص ١١٢ : ٨  
 يوسف بن ايوب = السلطان صلاح الدين الايوبى ص ٦٧ : ٢٤ - ٩٦ : ٢٧ -  
 ١٠٣ : ٢١ : ١٨٢ - ١٧ : ٢٤ - ٢٢٧ : ١٨ - ٣٥٧ : ٢٢ - ٣٥٨ : ١١  
 ١٢ : ١٣ : ١٤ - ٤٤٦ : ٢٠

يوسف بن الباعونى = الجمال الباعونى ص ١٠٨ : ١٠٠ : ٢٥٠١٠ - ٣٣٩ : ١٨  
 يوسف بن خليل بن نوح ، الامير ص ٢٢٦ : ٢١  
 يوسف الكوفى ص ٣٦٦ : ٢٣  
 يوسف الصفى ص ١٣٨ : ٢٥ - ١٣٩ : ١٠٠ : ٥٤١ - ٢٩٠ : ٢٢  
 يوسف بن الصيرفى ص ٣٢٧ : ١٩

يوسف بن مكى المصرى - الجلال العميرى ص ١٩٧ : ٤  
 يوسف المنفلوطى ، الجمال ص ٢٥٨ : ١٠  
 يوسف بن موسى بن محمد المظى البزدوى = الجمال المظى ص ٤٠٩ : ٢٠  
 ١٩٠١٦٩ - ٤٣٠ : ٥٠٤٤٠

يوسف بن نصر الله البغدادى = الجمال بن نصر الله البغدادى ص ٤١ : ٨ -  
 ١٢١ : ١ - ٢٧٧ : ٥٠ : ٢١٦ : ١٧ - ٣١٨ : ١٦

# فهرس البلدان والاماكن

## البلدان

- أبشييط بالمطة ص ٧٧ : ١٥ - ٤٦٥ : ٢٤  
 ابيار ص ٣٣٤ : ٦  
 اخميم ص ٢١٩ : ١٢  
 ادكو ص ٤٤٣ : ١٨  
 اذرعاع بالشام ص ١٥٠ : ١٩ - ٤٦ : ٣ : ١٨ : ٢٠  
 الاردن ص ١١٧ : ٢٤ - ١٩٧ : ٢٥  
 الاسكندرية ص ١١ : ٢٢ - ١٨ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٦ - ٧ : ٢٠ - ١١٣ : ٨  
 ١٥٣ : ١٦ - ١٥٤ : ٢ : ٢١ : ٢٠ : ٢٤ - ٢٤ : ٢٤ - ٥ : ٢٤ - ٢٢ : ٢٥٩  
 ٢٩٧ : ١٢ - ٢٩٨ : ٣ : ٧ : ١ : ٢٤ - ٢٣ : ٢١٧ - ٢٢ : ٢٢٠  
 ٣٢١ : ١٥ : ٤ : ٣٤٦ - ٥ : ٣٨٩ - ٢٨ : ٤٥٢ - ٢٤ : ٤٨٥ - ٣ : ٢٨٥  
 اسنا ص ٢٥٧ : ٢٨  
 اسوان ص ٩٠ : ٢٦ - ٢٩١ : ٩  
 آسيا الصغرى ص ١١ : ١٧ - ٤ : ٢٠ : ١٧ - ٢٣ : ١٥  
 اسبوط : ٥١ : ٢٤ - ٢٥٤ : ٢٠  
 اشبيلية ص ٢٣٠ : ١١ : ١٢  
 اشليم من القرية ص ٢٨١ : ١٢  
 اشمون جريس ص ٧٠ : ٢٦  
 اصفون ص ٤٧٤ : ٢٤  
 اطفح ص ٣٣٤ : ١١  
 افريقيا ص ١٩ : ٢٧ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٢٩ : ٢١ : ٢٢ - ٢٩٧ : ٢١  
 اقصر ص ١١ : ١٧  
 البيرة ص ٢٦١ : ٧ : ٨ : ٢٣ : ٢٤ - ٤٣٣ : ٢١  
 آمد ص ١١٧ : ٧ - ٢٧٧ : ٣ : ٢١ - ٤٣٤ : ١٥  
 اسبوط ص ٤٧٥ : ٢٢  
 الاندلس ص ١٤٢ : ١٩ - ٢٠ : ٢٧ - ٢٢٩ : ٢١ - ٢٣٠ : ١١ - ٣٦١ : ٢٢  
 انطاكية ص ٢٠٥ : ٢٠  
 انو شروان محمود باد ص ٦٦ : ٢٩  
 اربح ص ٣٩١ : ٢٣

## ب

- باب ابرز بيفند ص ٦٦ : ١٨ - ١٩٢ : ٢٨  
 بارنبار بقمياط ص ٤٤٢ : ٢٧  
 باعون ص ٢٧ : ٢٤ - ١٠٥ : ١٦ : ٢٥ - ١٠٨ : ١٣  
 البنون ص ٦٤ : ١٣  
 بجاية ص ١٩ : ٢٧  
 البحيرة ص ٣١١ : ٢٦  
 البدرشين ص ١٤١ : ٢٢

- لعاص من ٧٨ : ٢٩  
 برفه من ٢٦ : ٢٣ - ٧ : ٢  
 برمة من ١٧ : ٢٢ - ٧٧ : ٢  
 الفيج من ٤٨٣ : ١٠  
 بركة جناق من ٢٨١ : ١٧٠٢  
 بركة الحاج من ٤٨٤ : ١٦٠٢  
 بركة الحاجب من ١٤٦ : ٢٧  
 بركة الحبش من ٢٦٤ : ١٨  
 بركة الرطلي من ١٤٦ : ١١ : ٢٥٠ : ٢٩  
 بركة الفيل من ٢٠٣ : ١٥ : ١٩٠ : ٢١٠ : ٢١  
 بركة قارون من ٢١٠ : ٢١  
 بساط قروض من ٢٢١ : ٥٠٢ - ٢٢٠ : ٢٤٠٢  
 بسكرة من ٢٣٠٢  
 البصرة من ٣٠٣ : ١٥ : ٢١٠  
 بطن العقيق من ٤٧ : ٢١  
 بعلبك من ١١ : ١١٥ : ٢٥ - ٢٢٦ : ١٥ - ٢٢٧ : ٧ : ١٩٠ - ٣٦٤ : ٤٢  
 بغداد من ٥ : ٢٣ - ١٣ : ٢٠ - ٦٦ : ١٩ - ١١٠ : ١٢ - ١١١ : ١٠  
 - ٢٠ : ١١٥ : ١٦ : ١٨٠ - ١٦٧ : ٢٤ : ٢٥٠ - ١٩١ : ٢٤ - ١٩٢ : ٢٨  
 ٢٣ : ١٥ : ٤٣٩ : ٧  
 البقاع العزيزي من ٣١ : ٢٤ : ٢٧  
 البقيع بالدينية ش ٤٦٥ : ٢٤  
 بلاد الروم من ٣٢ : ٥ - ٨١ : ٢٥ - ١٥١ : ١٠ - ١٩٣ : ٣  
 بلاطة بنابلس من ٣٥ : ١ : ٢٠٥ - ١ : ٢٣  
 بلبس من ١٤٠ : ٢١ : ٢٢ - ٣٣٤ : ٧ - ٣٧٩ : ١٥  
 البلد الحرام من ٤٧ : ١٦  
 بلد الخليل من ٤٨٥ : ٤  
 بلقينة من ١٥٧ : ٢٠  
 بنب من الغربية من ٣٩ : ٢٤ : ٢٦ - ٦٤ : ٢٩ - ٤٤٤ : ١٣ : ١٦٠  
 بمرارة من ٨١ : ٢٣  
 البهنسية = البهنسلوية من ٢٧٨ : ١٦ : ٢٢٠  
 بوش من ١٤١ : ٢٠ - ٣٤٦ : ٢٥  
 بيت القدس = القدس من ٤ : ٨٠ : ٩ - ١١ : ٢٦ - ١٧ : ٨١ : ٢٥٠  
 ٢٦ : ١٠٦ : ٢١ - ١٠٧ : ٣ - ١١٥ : ١٩ - ١٢٧ : ١٤ : ١٦٠ - ١٣٠ : ١٣٠  
 ٦ : ١٨٥ : ٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٢٢٠ : ٧ - ٢٦٥ : ٩ - ٢٧٦ : ٢٥٠  
 ٢٨٢ : ١٢ - ٣٠٠ : ١٦ - ٣٠٥ : ١٨ - ٣٠٨ : ١٥ - ٣٢٧ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٠  
 ١٣ : ٣٦٩ : ١١ - ٤٠١ : ١٠ - ٤٣٠ : ١٠ - ٤٧٥ : ٣ - ٤٨٥ : ٤٠٢  
 البيجور بالنوفية من ١٥٧ : ٢٢ - ٤٤٤ : ٢٤  
 بشر زمزم من ٣٢٦ : ٢٣ - ٤٧٥ : ٢٦٠ : ٢٥  
 بيسان من ١١٧ : ١٠ : ٢٤  
 تننسا من ٧ : ٣٠  
 تل السلطان من ٢٣١ : ٥٧ : ٢١





## خ

خجندة ص ٢٦ : ٤٣١  
 الخربة ص ٢٤ : ١٨ : ١٨٢  
 خربة روحا ( قرية ) ص ٢٧ : ٢١  
 الخشابية ص ٢٤ : ٢٣٧  
 الخليل ص ٢٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٢٢٧ : ٢٠ : ٢٢  
 خوخم أبدهمش ص ٢٩ : ٣٠٧

## د

دار الديباج ص ١٩ : ٣١٤  
 دجوة ص ٢٢ : ٢٢٢  
 دشق ص ٩ : ٤ : ١٩ - ٢٣ : ١٤ - ٢٣ : ٢٤ - ٢٣ : ٢٧ - ٢٧ : ١٦ : ١٩ : ٢٥  
 ٢٧ - ٢٦ : ٣١ : ٢٨ : ٥١ : ١١ - ٢٧ : ٢٦ - ٢٧ : ٦٧ - ٢٠ : ٦٨ - ٧ : ٨٧  
 ٢٦ : ٨٧ - ٦ : ٩٠ - ٩ : ٩١ - ٢١ : ٩٧ - ١٣ : ١٠٤ - ١٠ : ١٠٥  
 ٥ - ٦ : ١١٢ - ٧ : ١٠٨ - ٣ : ١٠٧ - ١٦ : ٣ : ١٠٦ - ١١٥ : ١٧ : ١٩ : ٢١ : ٢٦ - ٧ : ١٢٦ - ١٠ : ١٥٠ - ١٠١ : ٣  
 ١ - ١٠٢ : ١١ : ١٢ - ٢٣ : ١٦ - ١١ : ١٦١ - ١١٦ : ١٨٦ : ١٢  
 ٢٤ - ١٨٧ : ٩ : ٤ : ١٩ - ٧ : ١٩١ - ٢٤ : ١٩١ - ٢٠ : ٢٠٤ - ٢١ : ٢٢ : ٢٣  
 ٢١٧ - ٢٠ : ٢٢٨ - ٤ : ٢٢٣ - ١٥ : ٢٣١ - ٢١ : ٢٥٧ - ١٨ : ٢١٧  
 ٣ : ٤ : ١٥ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٢ - ٨ : ٢٢١ - ٢٢٧ : ٣ : ١٨ : ١٩  
 ٢١ : ٢٤ : ٣٠ : ٢٤٦ - ٢٠ : ٢٤٩ - ٨ : ٢٥٦ - ٧ : ١٠ : ١٦  
 ٤ : ٤٠٦ - ١٢ : ٤٠٧ - ٢٠ : ٤٠٨ - ١ : ٤٠٩ - ٧ : ٨ : ٤٢٠  
 ١ - ٤٢٢ : ٤ : ٤٠٦ - ٢٣ : ٤٧١ - ٢ : ٤٧٢ - ١٦ : ٤٧٦  
 ٢ : ٤٧٦ - ١٣ : ٤٨١  
 دمنهور ص ٤ : ١٥٩ - ١١ : ٣٢٦ - ١٦ : ٤٧٦  
 دمياط : ٢٨ : ٣ - ٦٨ : ٨ - ١٥٤ : ٢٠ : ٢٠٦ - ١١ : ٢١٠ - ٤ : ٢١٠  
 ٢٣١ - ٩ : ٢٦٥ - ١٠ : ٢٨٠ - ٢١ : ٢٤١ - ٨ : ٢٤٥ - ٩ : ٢٤٢  
 ٢٧ : ٤٤٢ - ٤ : ٤٨٥  
 دميرة ص ٢ : ١٩٧  
 دوكل ص ٢٢ : ٢٠  
 ديار بكر ص ٢١ : ٢٧٧

## ذ

ذواد ص ٢٣ : ٢٠

## ز

الرقعة ص ١٥ : ٢٦٦  
 الرملة ص ١٧ : ٢٦ - ٢ : ٣٢٨ - ١٧ : ٤٧٦  
 الرملة ص ١١ : ٢٨٧  
 المروضة الشريفة ص ١٣ : ٣٥٥ - ٢٣ : ٤٤٢

## ز

الزبداني ص ٤ : ١٠٦  
 زبيد ص ٦ : ٥ : ٤٧  
 زواتيت ص ٢٢ : ٤٢١  
 زمزم (عين) ص ٨ : ٧٥ - ١٠ : ٣٠٠

س

- سبنة من ١٩٨ : ٢٣  
 سبك الضحاك من ٦٤ : ١٣  
 سرياقوس من ٩٥ : ٢٦ - ١٤٣ : ٢٠ - ٢٧ : ٤ - ٢٧١ : ٢٢  
 سفل الحنة من ٩ : ٢٠ - ١٤٥ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٦  
 سلمية من ١٩٠ : ١٨٠ : ١٧٠ : ٢٠٠ : ١٨٠  
 سمساط من ٣٦١ : ٢٥  
 سباط من ٢٤٥ : ١٨٠ : ٢٠  
 سنيت من ٢٢٤ : ٨  
 سنيكة من ١٤٠ : ١٣ : ٢٠  
 سويين من ٢٩٣ : ٢٦  
 سوريا من ٢٠٤ : ١٧  
 سيجون من ٤٣١ : ٢٦  
 سيوط = اسبوط من ٢٩٣ : ١٩

ش

- الشام من ٦١ : ٢١ - ٢٥ : ١٠ - ٢٧ : ٨٠ - ٣١ : ٢٤ - ٤٧ : ١٦  
 ٨١ : ٢٤ - ٩٧ : ٢٠ - ١٠٥ : ٦ - ١١٢ : ١٠ - ١١٥ : ٢٠ : ٢٩  
 ١٢٣ : ٢١ - ١٤٨ : ٢ - ١٥٠ : ٢٣ : ٢١ - ١٥١ : ١٤ : ١٩٠ : ٢٠  
 ١٥٢ : ١٠ - ١٦٠ : ١٣ : ١٥٠ - ١٧٧ : ١٤ - ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٧ : ١٠  
 ٢٠ : ٢٣٦ : ٢٠ - ٢٦٥ : ٨ - ٢٧٥ : ٩٠ : ٢٠٧ - ٣٠٧ : ١٢ : ٢٧  
 ٣٠٨ : ١٤ : ١٦ - ٣١٤ : ٦ - ٣١٦ : ٢١ - ٣٣٩ : ١٩ - ٣٤٣ : ٢٤  
 ٣٦٣ : ١٤ - ٣٦٨ : ٢٦ - ٣٥٧ : ٢١ - ٤٣٠ : ٢٤  
 ٤٠٣ : ٢١ - ٤٧٢ : ٢١ - ٤٧٩ : ١ - ٤٨٠ : ٢٠ : ٦  
 ٤٨٥ : ١

شبين القناطر من ٩٥ : ٢٦

شبين الكوم من ٦٤ : ١٣

- الشرقية من ٦ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٠ - ١٤ : ١٣ : ٢٠ : ٢٢  
 ١٤٣ : ٢١ - ٢٤٥ : ١٧ - ٣٢٥ : ٢١ - ٣٧٩ : ١٥ - ٤٤٦ : ٢٢

شعبة السوداء من ٨٧ : ٢٦

شوبة هام من ٣٤٢ : ٢٢

شيراز من ٣٩١ : ٢٥ - ٤٣٠ : ٢١

ص

- الصالحية بلمشق من ٢٣٠ : ١٦ - ٢٦٧ : ٢١ - ٣٢٧ : ٤ : ٢٤  
 ٣٢٧ : ٢٤ : ٤ - ٣٤٣ : ١٧  
 صند من ٢٧ : ٢٤ : ٢٥ - ١٠٥ : ٢٥ - ١٠٦ : ١٤ : ١٠٠ - ١٠٩ : ٤٥  
 ١٦٥ : ٢٤ - ٣٦٠ : ٢٤  
 صهرج منجك من ٦٦ : ٥ - ٢٠٥ : ٧ - ٢٠٧ : ١٠  
 الصوة من ٢٦٧ : ٢١

ط

- الطائف من ٤١٣ : ٢٤  
 طرابلس بالشام من ١٢٣ : ١١ - ١٦٠ : ٢٣ - ٢٣٠ : ٢٩ - ٣٢٨ : ٥٣  
 ٤٥٤ : ٢١ - ٤٧٦ : ١٨

ملتندا = طنطا من ٢١٢ : ٢٢ - ٢٨١ : ٢٧ - ٢٣٤ : ٦ - ٤٨٠ : ٧  
 طنبدى من ١٠١ : ٢٦  
 طهطا من ١٩٨ : ١٩  
 طيبة ( المدينة المنورة ) من ٤٣ : ٢ - ٤٦٥ : ٨ : ٢٣ - ٤٧٨ : ١٠٠

## ع

العامرة = الخربة من ١٨٢ : ١٠ - ٢٥٠  
 عجلون من ٢٧ : ٢٢ : ٢٤٠ - ١٦ : ١٠٥ - ٣١٦ : ٢١  
 عجيبه من ٦٨ : ٢٧  
 عدن من ٤٧ : ٦  
 العراق من ١٩٠ : ٣٠ - ٣٠٤ : ١٧ - ٣٠٣ : ٨  
 العراقيين من ١٤٧ : ٢٧  
 العريش من ١٦٠ : ١٨ - ٤٠٨ : ١٠  
 عمرة من ٢٠ : ٢٣  
 عين ناب من ٧٠ : ١٩ - ٢٠٥ : ١٨ : ١٩ - ٣٦٨ : ٢٦ - ٤٢٩ : ٣ -  
 ٤٣ : ٢٥٤٣ - ٤٣٤ : ١٥

## غ

غراقه من ٢٧٩ : ٢٠  
 الغريبة من ١٧ : ٢٢ - ٢٩ : ٢١ - ٣٨ : ٢١ - ٣٩ : ٢٦ - ٤١ : ٢٥ -  
 ٦٤ : ٢٩ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٠ - ٢١٢ : ٢٢ - ٢٢٠ : ٢٤ -  
 ٢٢١ : ٣ - ٢٦٣ : ١ - ٣١٦ : ٢٠ - ٤٤٦ : ٢٦ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٣ : ١٦  
 غرناطة من ٢٠٦ : ٢٧ - ٤٤٣ : ١٠  
 غزة من ٢١٠ : ٤ - ٢٣٠ : ٢٨ - ٣٠٦ : ٢٤ - ٣٥٦ : ٦ - ٤٧٦ : ١٩

## ف

فاقوس من ٢٢ : ٢٠ - ٣٢٥ : ٢١  
 الفرما من ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٤  
 فرنوة من ٣١١ : ٢٦  
 الفسطاط من ٢٢٧ : ١٧ - ٤٩١ : ١٢  
 فلسطين من ١١٧ : ٢٤ - ٣٥٥ : ٢٤  
 فوة من ٨٩ : ١٣ - ٣٣٤ : ٨  
 الفيحاء من ٤٠٢ : ٣  
 فيشا المنارة من ٢٨١ : ٢٧  
 الفيوم من ٢٢٥ : ١٣ - ٢٢٦ : ٩٠٨ - ٣٨٩ : ٢٤ - ٤٨٥ : ٤

## ق

قنايون من ٢٧ : ١٩  
 القاهرة من ٣ : ٨ - ٤ : ٢٦٠٩٦ - ٥ : ١٧ - ٩ : ١٩ - ١٢ : ١٩ -  
 ١٤ : ٢٣ - ١٥ : ١٦ : ٢١ - ١٦ : ١٠ - ١٧ : ٤ - ١٨ : ١٢ -  
 ٢١ : ٢٥ - ٢٣ : ٢١ - ٢٦ : ٢٥ - ٢٧ : ٤ - ٣١ : ٢٦ - ٣٨ : ١٢ -  
 ٤٠ : ٢٣ - ٤٤ : ٥ - ٦٣ : ٢٥٤٣٤٥ - ٦٤ : ٣٠ - ٦٥ : ١٨ -  
 ٦٦ : ٢٧ - ٦٨ : ٢٨ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٧ - ٨١ : ٢٥ - ٨٦ : ٢٣ -  
 ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٢٢ : ٢٦ - ٩٥ : ٢٧ - ٩٧ : ٨٤٣ - ١٠١ : ٢٢ -  
 ١٠٦ : ١٢ - ١١٠ : ٢ - ١١٢ : ١٠ - ١٢٤ : ١٨ - ١١٥ : ٦٠

-- ٨ : ١٢٤ -- ٨ : ١٢٤ -- ٢٧ : ١٢٣ -- ٢٠ : ١٧ : ١١٩ -- ٢٠ : ١١٩  
 -- ٢٣ : ١٣٩ -- ١٠ : ١٢٩ -- ١٤ : ١٢٨ -- ١٩ : ١٢ : ١٢٧ -- ٨ : ١٢٥  
 ٢ : ١٥١ -- ١٩ : ١٤٤ -- ٢٥ : ٢٢ : ١٤٢ -- ١٤ : ١٤١ -- ١٦ : ١٤٠  
 -- ٢١ : ١٨٤ -- ٢٦ : ١٦٧ -- ١٢ : ١٦٤ -- ٤ : ١٥٤ -- ٢٧ : ١٩  
 -- ٣ : ١٩٧ -- ١ : ١٩٣ -- ٢٢ : ١٩٢ -- ٢٥ : ٢٤ : ١٩١ -- ١٣ : ١٨٦  
 -- ١٢ : ٧ : ٢٠٥ -- ٩ : ٢٠٤ -- ٢٨ : ١٩ : ٢٥ : ٢٠٣ -- ٢٣ : ١٩٨  
 -- ١٩ : ٢٠٩ -- ١٥ : ٢٠٨ -- ٢٢ : ١٨ : ٢٠٧ -- ١٧ : ٢٠٦  
 -- ٢٤ : ٢٢٤ -- ٣ : ٢٢٢ -- ١٢ : ٢٢١ -- ١٨ : ٢١٩ -- ٢٠ : ٢١٧  
 -- ١١ : ٢٢٨ -- ٢ : ٢٢٥ -- ١٢ : ٢٢٤ -- ١٩ : ٢٠ : ٢٢٨ -- ١٢ : ٢٢٥  
 -- ١٠ : ٢٧٥ -- ٢٤ : ٢٥٤ -- ٢٢ : ٢ : ٢٤٦ -- ١ : ٢٤١ -- ٦ : ٢٤٠  
 -- ١٦ : ٢٧٨ -- ٢٣ : ١٢ : ٤ : ٢٦٧ -- ١٤ : ٢٦٣ -- ٨ : ٢٥٨  
 -- ٢٦ : ٢٩٦ -- ١٠ : ٢٨٩ -- ٢٦ : ١٣ : ٢٨٩ -- ٢٢ : ٢٨٥ -- ١٧ : ٢٧٩  
 ١ : ٣٠٧ -- ٢٤ : ٣٠٥ -- ٢٠ : ٣ : ٣٠٤ -- ٢٤ : ٣٠٠ -- ٢٣ : ٢٩٩  
 ٣ : ٣١٤ -- ١٢ : ٣١٢ -- ١٤ : ٣٠٩ -- ٢٠ : ٣٠٨ -- ٢٣ : ٣٠٦  
 -- ١٩ : ٣٢٧ -- ٧ : ٣٢٦ -- ٢ : ٣٢٣ -- ١٤ : ٣٢١ -- ٢٦ : ٣١٦ -- ١٨  
 ٦ : ٣٤٥ -- ٢٣ : ٣٤٠ : ٣٤٣ -- ٢٢ : ٣٤٢ -- ٦ : ٣٣٦ -- ٢٢ : ٣٣٥  
 -- ٢٤ : ٣٢٢ : ٣٦٠ -- ١٦ : ٣٥٦ -- ٢٢ : ٣٤٩ : ٣٤٩ -- ٦ : ٣٤٦ -- ٢١  
 ١٠ : ٣٦٩ -- ٢ : ٣٦٧ -- ٧ : ٣٦٥ -- ١٢ : ٣ : ٣٦٤ -- ١٠ : ٣٦١  
 -- ١٧ : ٣٤٠ : ٤٠٦ -- ١٧ : ٣ : ٣٩٠ -- ٢٩ : ٣٨٩ -- ٢٣ : ٣٧٧ -- ٢٤  
 -- ١٦ : ٣٣٢ -- ٢٤ : ٣١ : ٣٤ : ٤٣٠ -- ١٧ : ٤٠٨ -- ٢٤ : ٣٦ : ٤٠٧  
 -- ٢٣ : ٤٤٦ -- ٢٢ : ٣١٢ : ٤٤٣ -- ١١ : ٤٤٢ -- ١٠ : ٤٦ : ٤٤١  
 -- ١٢ : ٤٩٣ -- ٧ : ٤٨٩ -- ٥ : ٤٧٩ -- ١٠ : ٤٧٥ -- ٢٣ : ٤٧٤  
 ١٧ : ٤٩٥

القبايات من ١٥ : ٢٧٨  
 قبرص (جزيرة) من ٢٥ : ٣١٤  
 قرم من ٢٥ : ٤٢٩  
 قصبة رضوان من ١٧ : ٤٩٤  
 القصور من ٢٤ : ٢٩٢  
 القنطرة من ٢٥ : ٣٤  
 قطيا من ٢٧ : ٥١٩  
 قفصة من ٢٣ : ٣٥٩  
 القايوية من ٢٢ : ٢٢٣ -- ٢٧ : ٩٥  
 القنطرة من ١٨ : ١٦٠  
 قنطرة أبو المنجا من ٢٠ : ٢٠٤  
 قوص من ٢٠ : ١٦  
 القيروان من ٢٤ : ٣٥٩  
 قيلوبة من ٤ : ٥

الكرك من ٢٤ : ٢٧٤ -- ٢٥ : ١٧٨  
 كرك الشوبك من ٢٨ : ٣١٣  
 الكعبة من ١١ : ٢٥٠ -- ١ : ٥١  
 كفر كلا من ٢٦ : ٤٧٣ -- ٢١ : ٢٩  
 كورة جيسان من ١٩ : ١٤٢  
 كوم الريش من ٢٤ : ٤٤٨ -- ٢٤ : ١٦

J

لبنان من ٢٣ : ٣٦١  
الاجيون من ١٩٧ : ٢٥٠١٥ - ٤٠٨ : ١

م

باردين من ٢٢٣ : ٤  
المحلة من ٢٨ : ٣ - ٤١ : ٢٥ - ١٤٩ : ٣ - ١٨٠ : ٢٤ - ٢٠٩ : ١٤  
١٨ - ٣١٦ : ٢٠ - ٣٤٥ : ٥ - ٤٦٥ : ٢٤  
المدينة المنورة من ٢٦ : ١٣ - ٤٧ : ٢٠ - ٢٢٤ : ٢٤ - ٣٠٠ : ٢٤  
٣٢٦ : ١٣ - ٣٢٧ : ١١ - ٣٥٣ : ٨ - ٤١٣ : ٢٤ - ٤٤٢ : ١٣  
٤٤٣ : ٢١ - ٤٥٦ : ٢٢ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٩ : ٤ - ٤٨٢ : ٢٥  
الرافعة من ٤٧٤ : ٢٧  
مراكش من ٢٢٨ : ٢٥  
مردى من ١٢٧ : ١٣  
مرسية من ٢٣٠ : ١١  
مرصفا من ٣٣٤ : ٨  
المزة من ٣٢٧ : ٥ - ٤٧٦ : ٨  
مشتول الطواحين من ١٤٣ : ٢١

مصر من ٨١٣ - ١٢ : ٢٨ - ١٦ : ٢١ - ٢٥ : ٢١ - ٤٧ : ٧ - ٦٢ : ١٤  
١٤ : ١٥ - ٧٦ : ١٣ - ٨١ : ١٣ - ٨٢ : ١٩ - ٨٥ : ٧ - ٩٥ : ٢٦  
٩٧ : ٩٠٣ - ١٠٤ : ١٩٤ - ١٠٥ : ٢ - ١٣٩ : ٢٢ - ١٥١ : ١٤  
١٤٦ : ٢٥ : ١٤٧ : ٢٤ - ١٥٠ : ٢١ - ٢٢ : ١٥١  
١٤ : ١٢٤ - ٢٠ : ١٥٢ - ١٠ : ١٢٤ - ١٥٤ : ٧ - ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧  
١٦ : ١٣ - ١٦٥ - ١٦٧ : ٢٥ - ١٨٢ : ١٦ - ٢٣ : ١٨٣  
٢٠ : ١٨٤ - ٨ : ١٠٤ - ١١ : ١٨٦ - ١ : ١٩٧ - ١ : ٢٠٢ - ٤٩ : ٢٢  
٢٢ : ٢٤٣ - ٣ : ١٩٥ - ٢٠٤ : ٢٠٤ - ٨ : ١٠٤ - ١٢ : ٢٠٩  
١٥ : ٢١١ - ١٩ : ٢٢١ - ٤ : ١٢٤ - ١٧ : ٢٢٣ - ١١ : ٢٢٧  
١٧ : ٢٦ - ٢٣ : ١٤ - ٢٣٤ : ٢٠ - ١٣٦ : ٢ - ٢٥٤ : ٢٦  
٢٦٢ : ٩ : ٢٦٦ - ١ : ٢٦٨ - ٨ : ١٩٤ - ٢٦٩ : ٢٣ : ٢٦٢  
٣ : ٢٠١ - ٦ : ٣٠٤ - ١٧ : ٣٢١ - ٣ : ١٤٤ - ١٧ : ٣٢٦ - ١١ : ٣٢٦  
١١ : ٣٤٣ - ٢٢ : ٣٦٣ - ١٤ : ٣٦٩ - ١٨ : ٤٠٧ - ١٤ : ٤٠٨  
٤ : ٧ - ٤١٠ : ١٨ - ٤٣١ : ٢٢ - ٤٣٦ : ١٧ - ٤٤٦ : ١٩  
٢ : ٤٥٠ - ١٢ : ٤٦١ - ١ : ٤٦٤ - ١٧ : ٢١١ - ٤٧٤ : ٢٨ - ٤٧٥ : ٩

مصر القديمة من ٢٠٣ : ١٩ - ٢٩٩ : ١٢  
معرة مصرين = معر مصين من ٤١ : ٢١  
المغرب من ٧ : ٢٥ - ١٩٨ : ٢٣ - ٢٩٧ : ١٨ - ٣٥٩ : ٢٣  
القدس من ٢١٥ : ٢٢

مكة من ٧ : ٨ - ٢٤ : ١٤ - ١٩ : ٢٣ - ٢٦ : ١٥ - ٣١ : ١٧ - ٤٧ : ٢١  
٢١ : ٢٤ - ٥ : ١٦ - ٧ : ٣ - ٧٦ : ٨ - ٩١ : ٨ - ١٤٢ : ١٦  
١٤٤ : ١٧ - ١٤٧ : ٢٢ - ١٩٢ : ٢٧ - ١٩٨ : ٢٣ - ١٩٩ : ١١  
٢١١ : ١٢ - ٢٢٨ : ١٦ - ٢٢٩ : ٢٤ - ٢٣٤ : ١٢ - ٢٣٦ : ٨  
٢٤١ : ٦ - ٢٥٨ : ١٣ - ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٨ : ١٨ - ٢٦٧ : ٢٦  
٢٠ : ٣٠٨ - ٣١١ : ١٣ - ٣٢٦ : ١٢ - ٣٣٨ : ٢٦  
٣٥٣ : ٩ - ٣٨٠ : ٦ - ٣٩٠ : ١٥ - ٤٢٩ : ٢٦ - ٤٤٢ : ٢٦

- ١٤ - ٤٤٣ : ٢١ ، ٢٥ - ٤٥٨ : ٥ : ٤٦٠ : ١٣ - ٤٧٤  
 ٢٣ ، ٢٥ - ٤٧٥ : ٢٧ - ٤٧٩ : ٢ : ٤٨٣ : ١٤ ، ٢١  
 ملطية ص ٤٠٩ : ٢١ - ٤٣٠ : ٩  
 مليج ص ١٩٠ : ٢٤  
 مناوهل ص ٤٤٦ : ٢٦  
 المنصورة ص ٢٢٢ : ٢٩  
 منفلوط ص ١٩٩ : ٥ - ٢٥٨ : ٧ - ٢٥٩ : ١٧  
 المنوفية ص ٧ : ٣١ - ٦٤ : ١١ ، ١٢ - ١٠٢ : ٩ - ١٥٧ : ٢٢ - ١٧٨ :  
 ٢٣ - ١٩٠ : ٢٤ - ٢٨٩ : ٢٢ - ٤٤٢ : ٩ - ٤٤٤ : ٢٤  
 منى ص ٣٠٠ : ٩ - ٣٢٣ : ٥  
 منية أبي الحسن بالشرقية ص ٢٧٧ : ٢٦ - ٤٤٦ : ٢٢  
 منية أسنا ص ٤٥٤ : ٢٣  
 منية بني خصيب بالصعيد ص ٤٤٠ : ١٩  
 منية العز ص ٣٢٥ : ٢١  
 منية عقبة ص ١٧٠ : ٢٣  
 الموصل ص ٢٤ : ٢٣ - ٢٣٠ : ١٥

## ن

- نابلس ص ٣٥٥ : ١ - ٢٣ ، ٢٤ - ٤٨٧ : ١٨  
 الناصرة ص ٢٧ : ٢٥ - ١٠٥ : ١٧ - ١٠٩ : ٥  
 نبتيت ص ١٤٣ : ٢٠ ، ٢٤  
 نجد ص ٤١٣ : ٢٤  
 نقرين ص ٣٥٦ : ٩  
 نمسوية ص ٤٤٤ : ١٥  
 نواج ص ٤٦١ : ٢٦  
 نويرة ص ٧٠ : ١٨

## هـ

- الهند ص ٢٠٢ : ١٩ - ٢٣٥ : ٦ - ٢٤٦ : ٩  
 هيت ص ٢٨٩ : ٢١

## و

- وادي العتيق ص ٤١٣ : ٢٤  
 وادي القرقوري باليمامة ص ٤٢٩ : ٢٥  
 ودغمة ص ٢٩٧ : ٢١  
 ونا ص ١٤١ : ١٩

## ي

- يبرود ص ١٠٦ : ٤  
 اليمامة ص ٤١٣ : ٢٤  
 اليمن ص ٤٧ : ١٦ - ٢٦٨ : ١٨ - ٤٢٩ : ٢٦  
 ينبع ص ١٦ : ٢٠  
 الينبوع ص ٤٤٢ : ١٠

## الأمكنة والبقاع

ب

- الباب الأخضر من ٢٥ : ٢٢ : ٢٤
- باب البحر من ٤٤٦ : ١٨
- باب البرقية من ٢ : ٦٨ : ١٤٧ - ٢ : ١ : ٢٥٤ - ٢٤ : ١٩ : ٢٤
- باب الخلق = باب الخمر من ٢٥١ : ٢٣ : ٢٥٤ - ٢٤ : ٤٩٢ - ٢٣ : ٤٩٣
- باب زويلة من ١٦٦ : ١٨ - ٢٦٤ : ١٧ - ٣٠٧ : ١٠ - ٤٩٠ : ٢١ - ٤٩١ : ١٧ : ٤٩٤ - ٦ : ٤٩٥ - ٨
- باب سر الصالحية من ٢٥ : ١٦ : ٢٧ - ٣ : ٣٨ - ١ : ٤٤
- باب الفتوح من ٩٨ : ٢٢ - ٢٥٢ : ٨ - ٢٨١ : ٢٢ : ٢٤
- باب القوس من ٢٦٥ : ٢٣
- باب الناصرية من ٦٨ : ٤
- باب النصر من ٧٥ : ١٢ - ٢١٧ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٢ - ٣٠٣ : ٤ - ٢٤٨
- ٢١ - ٣٥٤ : ١٧ - ٤٠٥ : ٢٤
- باب الوزير من ٢٥٤ : ١٩ - ٢٦٧ : ٢٢
- بستان ابن صيرم من ٢٨١ : ٢٣
- البيمارستان النصوري = مستشفى قلاوون من ٢٤٧ : ١٩ : ٢٠ -
- ٢١ : ٣٢٧ - ١٠ : ٨ : ٢٥١
- البيمارستان النوري بلمشق من ٣٢٧ : ٢١
- بيوت السكبش من ٢١٥ : ٣

ت

- تربة أم الصالح = تربة الأشرف خليل بن قلاوون من ٧٢ : ٢٤ - ٤٩٠ : ٦٤
- التربة الأشرفية الإنشائية من ٤١ : ١
- تربة بني جماعة من ٢٣٨ : ١٣
- تربة بني المجمع من ٣٤٨ : ٢١
- تربة الجبل الاسنان من ١٢٠ : ١٥
- تربة الديامي من ٨٨ : ٨
- تربة سميد السمراء من ٢٣٨ : ١٣
- تربة السلامي = تربة البغادة من ١٢٠ : ١٤ : ١٥
- تربة السيدة رقية من ٩٢ : ٧
- تربة الظاهر برقوق من ١٢٥ : ٢٥ - ١٦٤ : ٥ - ٤٠٥ : ٢٦
- تربة الظاهر خشقدم من ١٤٠ : ٤
- تربة الظاهرية من ١٥١ : ١١
- تربة قجماس أمير اخور من ٢١٨ : ٨
- تربة قلمطاي من ٢٥٤ : ١٩
- تربة كوكاي من ٣٠ : ٢٠ : ٢٦ - ٣٠٣ : ٢٤ : ٥
- تربة المحب ناظر الجيش من ٢٤٥ : ١
- تربة الناصرية فرج بن الظاهر برقوق من ٢٢٦ : ١٥ - ٢٣٨ : ١٨

ع

- جبل الجليل من ١٢٣ : ٧١  
 جبل غير من ٤٧ : ٣ ، ٢٠ ، ٢٤  
 جبل قاسيون من ١٥٢ : ١ ، ١٧ ، ٢٦ - ٢٣ : ١٥ - ٢٢٧ - ٢٤  
 جبل لبنان من ١٢٣ : ٢٠  
 جبل مردى من ١٢٧ : ١٣  
 جبل نابلس من ١٢٧ : ١٣  
 جبل يشكر من ٢٤ : ٢٥ - ٢١٥ : ٢١ - ٢٠

ح

- حارة الجدرية من ٤٩٢ : ١٣  
 حلوة زويلة من ٢٥٣ : ١ - ٤٩٥ : ١٧  
 حارة البيضاء من ٤٩١ : ٢٧  
 حارة المقارزة بيبك من ٢٢٦ : ١٥  
 حمام بن الكويك من ٦٨ : ٢  
 حوش الخنابلة من ٣٠٣ : ٤  
 حى الأحمر من ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٣ : ٢٣  
 حى انبابة من ٤٤٢ : ٨  
 حى بولاق من ٢٨٢ : ٢٤ - ٣٥١ : ٢  
 حى القبانة من ٣٠٥ : ٢٤  
 حى الجمالية من ٤٠٠ : ١٣ - ٤٩١ : ٢ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٢٨  
 حى الحسينية من ٢٨١ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٨  
 حى الحمزاوى من ٦٦ : ١١  
 حى الخرنفش من ٤٩٠ : ١٣  
 حى الدوب الأحمر من ١٢٩ : ٢٦  
 حى شبرا من ١٣٥ : ٨ - ٣٧٩ : ١٨  
 حى شبرا الخيمة من ٣٧ : ١٨  
 حى الصالحية من ٧٢ : ١٦ - ١٨٦ : ١٢ - ٢٤١ : ٩ - ٢٣٨ : ٨ - ٢٨٣ : ١٥  
 حى الصليبية من ٢١٥ : ٣ - ٣١٣ : ١  
 حى الناصرية من ٦١ : ٢٦ - ٦٣ : ٥  
 حى النحاسين من ٢٩٩ : ٢٣ - ٤٩٠ : ١٦ ، ١٩ - ٤٩١ : ٥ - ٤٩٢ : ٢٧  
 حى ٤٩٣ : ١٠ - ٤٩٤ : ١٤ - ٤٩٥ : ١

خ

- خان الخليلي من ٦٧ : ١٠ - ١٧ - ٢١٩ : ٧  
 خانقاه بشتك من ٧٨ : ٢٦  
 الخانقاه البيرونية = جامع ببيرس = المدرسة البيرونية من ١٦٧ : ١٧ ، ٢١ ، ٢٦ - ٢٦٧ : ٧ - ٢٨٥ : ١٧ ، ٢٣  
 الخانقاه الجولية من ٩٨ : ١  
 الخانقاه اصلاحية سعيد اسعداء من ٣٣٤ : ١٤ - ٤٧٩ : ٢٤  
 الخانقاه المحسنية بالاسكندرية من ٢٩٨ : ٧  
 خانقاه اناصرية بسرياقوس = خانقاه الناصر محمد = خانقاه سرياقوس  
 من ٩٥ : ٩ ، ١٠ - ٢٦٩ : ٢٢ - ٢٧١ : ٨ ، ٢٢ - ٢٧٤ : ٢٣ - ٣٢٥ : ٢٦ - ٣٣٦ : ٤  
 خط البغالة من ٢١٥ : ٢٦



خط البندقانيين ص ٣١٤ : ١٨  
الخليج الكبير ص ١٤٦ : ٢٦ - ٢٨١ : ٢٠

د

درب آرمز ص ٢٤١ : ٢٥  
درب بن سنقر ص ١٤٧ : ١  
درب الجمائيز = شارع بشتاك ص ٤٩٣ : ١٤٠ : ١٥٠  
درب السباع ص ٩٢ : ٢٩  
درب سعادة ص ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٢ : ٢٤  
درب العداس ص ٤٩٣ : ٩١  
درب ملوخييا ص ٩١ : ٢٢

ر

رباط الآثار ص ٢٦٤ : ١٣ : ٢٣٠٤  
رجة العيد ص ٦٧ : ١ : ١٣٠٤ - ٩١ : ١٢

س

السبع وجوه ص ٤٤٢ : ٩  
سبيل المؤمن = مبلى المؤمن ص ٤٠ : ١٨ - ٨٨ : ٧ - ٩٢ : ٦٠ : ٢٠٠  
٢١ : ٢٢ - ٢١٨ : ٦ - ٢٨٧ : ١٠  
سوق الحاجب تحت الربع ص ٤٧٨ : ٢٤  
سوق السلاح ص ٤٩٢ : ٩  
سوق النماسة ص ٦٦ : ١٠  
سويقة الريش ص ٤٥٤ : ٢٣ : ٢٤٠  
سويقة الصاحب ص ٢٨٣ : ٢ - ٤٩٣ : ١٨  
سويقة صفية ص ٣٦٧ : ٢٤  
سويقة العزى ص ٢٦٤ : ١٣ : ٢٧٠ - ٤٩٠ : ٢٢ - ٤٩٢ : ٨ : ٩٠٠  
سويقة اللبن ص ٣١٥ : ١٦  
سويقة المسعودى ص ٦٦ : ١

ش

شارع بشتاك = درب الجمائيز ص ٤٩٣ : ١٤٠ : ١٥٠  
شارع البنهاوى ص ٤٩٤ : ٢٣  
شارع بين السيارج ص ٤٩٥ : ٤  
شارع التبانة ص ١٢٩ : ٢٦  
شارع جامع اهللال ص ٤٩٤ : ٥  
شارع الجمالية ص ٢٨٥ : ٢٢ - ٤٩١ : ٢٨  
شارع الجيش ص ٤٩٤ : ٢٣  
شارع الحمزاوى ص ٤٩١ : ٢٩  
شارع الحنفى ص ٦٨ : ١٨  
شارع الخيمية ص ٤٩٤ : ١٧  
شارع الدراسة ص ٢٥٤ : ٢٧  
شارع السكة الجديدة ص ٤٩١ : ٤  
شارع السيدة عائشة ص ٩٢ : ٢٥  
شارع اصوابى ص ٢٨١ : ٢٧

شارع الكومي ص ٢١٥ : ٢٢  
 شارع البودية ص ٤٩٢ : ٢٤  
 شارع مراسينا ص ٢١٥ : ٢٧ - ٢٣ : ٢١٥  
 شارع مرجوشي ص ٤٩٥ : ١٥  
 شارع الميز لدين الله الفاطمي ص ٢٩٩ : ٢٣ - ٤٩٠ : ١٩ - ٤٩٢ : ٢٧ -  
 ٤٩٣ : ١٠ - ٤٩٤ : ١٤ - ٤٩٥ : ١١  
 شارع النجيلة ص ٤٩٣ : ٢٢  
 شارع الموسكى ص ٩٦ : ٢٨  
 شارع الناصرية ص ٤٩٤ : ٩

### ح

ضريح الاسام الشافعي ص ١٠٢ : ٢٤ - ١٦ : ١٦٤ - ٥٠٤ : ٤٤٧  
 ٣ : ٤٨٥  
 ضريح كعب الاحبار ص ٤٩٤ : ٩

### ع

عطفا الشيشيني ص ٦٦ : ١٠  
 عطفا الست مسكة ص ٦٨ : ١٨  
 عطفا زقاق المسك ص ٤٩٤ : ١٧

### ف

فم الخليج ص ٢١٥ : ٢٢

### ق

القبة الانوكية ص ٦٨ : ٢٠٠٠ : ٢٢  
 القرافة الكبرى ص ٢٦٢ : ١٧  
 قصر بشتاك ص ٢٤١ : ٢٥  
 القلعة = قلعة الجبل ص ١٠ : ١٤ - ٦٧ : ١١ - ٨٥ : ٢٦ : ٢٨  
 ٨٦ : ٢٢ - ١٠٠ : ١٥ - ١٠٢ : ١٧ - ١٤٧ : ١٥ - ١٦٢ : ٥  
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٤ - ٢٦٤ : ١٧ - ٢٦٧ : ٢٣ - ٢٨٧ : ١١  
 ٣٧٩ : ٢٠ - ٤٣١ : ٥ - ٤٤٧ : ٢٢ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٧٩ : ٨  
 ٤٨١ : ١٨ : ١٩ : ٢٤ - ٤٩٠ : ٢١ - ٤٩٢ : ١٦ - ٤٩٤ : ٦  
 قلعة الروم ص ٣٦١ : ٢٤٠٧  
 قلعة صفد ص ٣٣٤ : ٢٥  
 قلعة الكيش ص ١٤٧ : ٢٥  
 قنطرة باب الخرق = باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢  
 قنطرة السيدة زينب = قنطرة السباع ص ٢٩٥ : ١٢ : ١٥ : ١٩ : ٢٢ : ٢٤  
 قنطرة الموسكى ص ٩٦ : ١٧ : ٢٦

### «م»

مصلى باب النصر ص ١٢٥ : ٢٣  
 مصلى المؤمني = سبيل المؤمني ص ١٤٠ : ٣ - ٤٨٧ : ٢٣  
 مقبرة باب توما بدشقي ص ٣٢٧ : ٢٢  
 القياس ص ١٠٣ : ٨٤٤

ميدان باب الخلق من ٢٥٢ : ٢٢  
ميدان السيدة زينب من ٢٠٣ : ٢٠ - ٢٩٥ : ٢٠  
ميدان الشعراني من ٤٩٤ : ٢٣  
ميدان صلاح الدين من ٨٥ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٥  
ميدان الظاهر = ميدان قراقوش من ١٤٦ : ١٣

## ن

نهر انقرات من ٣٦١ : ٢٣ - ٤٠٨ : ١١  
نهر النيل من ١٠٣ : ٢ - ١٤٧ : ١٧

## و

وكالة قوصون من ٦٧ : ١٥

## الجوامع والمساجد

ابن مباله : جامع من ٣٢٤ : ٤  
الأزهر : جامع من ٦٨ : ١٤ - ٨٢ : ١٠ - ٨٢ : ١١ - ٨٥ : ١١ -  
١٤٤ : ١٧ - ١٤٢ : ٢٢ - ١٤٣ : ١١ - ٢٢٤ : ٢٤ - ٢٥٤ : ١٨ -  
٢٥٥ : ٣ - ٢٧٧ : ١٧ - ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٧ : ١١ - ٢٨٩ : ٧ -  
٢٩٣ : ١ - ٣٠٧ : ٦ - ٣٠٨ : ١٠ - ٣٥١ : ١٥ - ٤٣٤ : ٩ -  
٤٤٣ : ١٣ - ٤٤٥ : ٧ - ٤٤٩ : ٢١ - ٤٥٥ : ١٦ - ٤٧٨ : ٢٢ -  
٤٧٩ : ١ - ٤٩٠ : ٩ - ٤٩١ : ٦ - ٤٩٣ : ٧ -  
الاسطبل : جامع من ٦ : ٩  
الأشرفية : جامع من ٤٩٢ : ٥  
الأقصر : مسجد من ٢٢٣ : ١٢  
الأقمر : جامع من ٦٣ : ١٧ - ٢٤ : ٢٥ - ٤٧٨ : ٢٥  
الأبوي : جامع من ٢٧ : ٢٠ - ١٠٦ : ١٦ - ١١٥ : ٢٨ - ١٥٠ : ١١  
ابن البابا : مسجد من ٢٥ : ٦  
برقوق : جامع من ٤٩٠ : ١٩ - ٤٩٥ : ١٢  
بشتك الناصري : جامع من ٧٨ : ٢٤ - ٢٦ : ٢١ - ٨٧ : ٢١  
بيت الله الحرام : مسجد من ٢٧٣ : ١٦ - ٤٨٢ : ١١  
التركماني : جامع من ٢٠٩ : ٢٣ - ٢٦ : ٢٦  
الجبائي : جامع من ٢٦٤ : ٢٠ - ٤٩٥ : ٢٤  
الجديد : جامع من ٢٢١ : ١٢  
حقيق : مسجد من ٢٠٩ : ٣١ - ١٠ : ٣١  
الحاكم = جامع الحاكم بأمر الله من ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٩١ : ١٥ - ١٦٤ : ١٦  
٩٧ : ٣ - ٩٨ : ٢٢ - ١٠٣ : ٢٠ - ١٥١ : ١٩ - ١٦٧ : ٨ -  
١٨٠ : ٥ - ٢٨٣ : ١٤  
الحجازية : جامع من ٤٩١ : ١٠  
الحرم النبوي : من ٢٠٤ : ١٥  
المشهد الحسيني = مسجد سيدنا الحسين من ٢٥ : ١٩ - ٦٧ : ١٧ -  
٩١ : ١٨ - ١٥٨ : ٢١ - ٢٥٧ : ٦ - ٤٩١ : ٢٨  
الحطاب : جامع من ٣١٤ : ٢١  
الحوش : جامع من ٢٦٤ : ١٢

- الخليفة : جامع ص ١١٠ : ٣  
 درب قرقر ص : ٤٩١ : ٢٣  
 الرحمة : جامع ص ٣٥ : ٣ - ٣٥١ : ١٧ - ٣٥٥ : ٢  
 وشيد : مسجد ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٢ : ١  
 الرفاعي : جامع ص ٨٥ : ٢٧ - ٢٦٧ : ٢٣  
 سامر : جامع ص ٣٤ : ٢٦  
 الست مسكة : جامع ص ٦٨ : ١٨٠٦٠٥  
 سعيد السعداء : جامع ص ٤٩١ : ٢٧  
 السلطان حسن : مسجد ص ٨٥ : ١٥  
 سودون : جامع ص ٤٩٢ : ٨  
 السيدة عائشة مسجد ص ٤٩٣ : ٢٥  
 السيدة نفيسة : جامع ص ٧ : ٢٧ - ٧٢ : ٢٥ - ٩٢ : ٢٨٠٢٩  
 الشافعي : جامع ص ٢٠١ : ٢٣ - ٢٥٧ : ٥ - ٤٥٩ : ٨  
 الشيخ الطهر : جامع ص ٤٩٢ : ٥  
 شيخون : جامع ص ٤٩٢ : ١٦  
 الصالح : جامع ص ١٨٥ : ٨ - ٢٨٠ : ٢٥ - ٢٨٣ : ١ - ٢٩٠ : ٩ - ٣٥٤ : ٢٣  
 الصالحية : جامع ص ٣٩ : ٢٠  
 صرغتمش : جامع ص ٤٩٣ : ٣  
 الطواشي : مسجد ١٤٧ : ١  
 طولون = ابن طولون = الطولوني : جامع ص ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢ - ٦ : ٦٧  
 ٧٥ : ١٥ - ١٦٢ : ٢ - ١٨٣ : ٢٥ - ٢٠٠ : ٢ - ٢١٥ : ٢٠ - ٢٢٠ : ٢٦٠٢٦  
 ٢٦٢ : ١٩٠ : ١ - ٢٦٤ : ١٤ - ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٤ : ٢٩٥ - ١٢ : ١٢  
 ٢٩٨ : ١٨ - ٣٣٣ : ١٥ - ٣٣٥ : ٢١ - ٤٤٩ : ٧ - ٤٥١ : ١٧ - ٤٩٣ : ٤  
 الظاهر : جامع ص ١٤٦ : ٨ - ١٢ : ٢٥ - ٢٠٤ : ٢  
 عباس باشا : جامع ص ٤٩٠ : ١٢  
 عمر : جامع ص ٣٥ : ١  
 عمرو : جامع ص ٨٥ : ١١ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٦ : ٤ - ٢٠٤ : ٢١ - ٢٦٢ : ١٥ - ٢٧٠ : ٢١ - ٢٩٩ : ١٣ - ٣٥١ : ١٥ - ٣٥٤ : ٢٤ - ٤٥٠ : ٢١ - ٤٥٩ : ١٤ - ٤٦٠ : ٢٢  
 العبري : جامع ص ١٨٢ : ١٦ - ٢٣٠ : ٢٧ - ٢١٤ : ١٩  
 الفجل : مسجد ص ٢٤١ : ٢٤ - ٢٢٠ : ٢٦  
 فيروز : جامع ص ٤٩٣ : ٢٢  
 القيسية : جامع ص ٤٩١ : ١١  
 قجماس = ابو حريبة : جامع ص ٤٩٤ : ٤  
 قطز : ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١  
 قلاوون : جامع ص ٤٩٥ : ١  
 القلمة : ص ٢٦٤ : ١١  
 وكامل : جامع ص ٤٩٤ : ١٣  
 المارداني : جامع ص ٨٧ : ١٧ - ٢١٩ : ١٤ - ٢٠ : ١٣٠ - ٨  
 محمود الكردي : جامع ص ٤٩٤ : ١٨  
 الزهرية : جامع ص ٤٩٤ : ٢٣ - ٢٤  
 المغربي : جامع ص ٦٦ : ١ - ٤٨٠ : ٩ - ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠  
 الملك : جامع ص ٢٥ : ٥

المؤيدى : جامع ص ٤٣٣ : ٣ - ٤٩٥ : ٨١  
 المشهد النفيس = جامع السيدة نفيسة ص ٣٥١ : ١٥  
 النورى : جامع ص ٣٦٩ : ١  
 اليسر : جامع ص ٤٩٤ : ١٠

## الزوايا

ابن العربى : ص ٤٩٢ : ١٢  
 أغون الأفرم : ص ٢٦٧ : ١٢  
 الجمالى : ص ٤٩١ : ٢٠١  
 الدهيشة : ص ٤٩١ : ١٥ : ١٦  
 الست بزم : ص ٤٩٢ : ٢٣  
 الشيخ الشرقاوى : ص ٦٨ : ٢٢  
 الشيخ نصر الله : ص ١٤١ : ١٧  
 عثمان أفا المغربى : ص ٦٦ : ١ : ٨٠ : ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠  
 الصبيان : ص ٤٩١ : ٧

## المدارس

ابن غراب ص ٢٨٢ : ١٢  
 ابن السويد ص ٢٤٤ : ١٧ : ٢٥٤  
 الأشرقية = الأشرقية برسباى ص ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٩ - ٢٠٢ : ٢٠ -  
 ٢٠٠ : ٢٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٠٩ : ٢٦ - ٢١٠ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ -  
 ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ٣  
 الأشرقية القديمة = العتيقة ص ٣٤ : ٢١ - ٩٧ : ١ - ٣٣٤ : ٤ -  
 ٣٤٢ : ١٩  
 الأشرقية المستجدة = الجديدة ص ١٢٤ : ٤ - ٢٨٢ : ٣ - ٣١٢ : ٢٦ -  
 ٢٨٢ : ٦  
 الاشتقافية ص ٣٦٦ : ١١ : ١٢٤  
 الأقباقوى ص ٦٨ : ٥ - ٤٩٠ : ٧  
 أم السلطان ص ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٣٤٩ : ١١  
 الأنوكية ص ٧٢ : ٢٢ : ٢٧  
 الباسطية ص ٦٣ : ١٤ - ٩٥ : ١ : ٢٠٠ - ٢٠٩ : ٩ - ٢١٨ : ١٤ -  
 ٤٩٠ : ١١  
 البديرية = البدرية ص ٢٥ : ١٥ : ٢٧ - ٩٦ : ١٦ - ٤٩٠ : ١٤  
 البديوية ص ١٣ : ٢  
 البرديكية ص ٣٠٧ : ١  
 البروقية = جامع برقوق ص ٤ : ٩ - ٥ : ١٧ - ١٤ : ٢٣ - ٢٥ : ٢ -  
 ١٢ : ١٩ - ١٥٦ : ٧ - ١٧٠ : ١٥ - ١٨٠ : ١٣ - ١٨٥ : ١٨ -  
 ١٩٢ : ٢٢ - ١٩٣ : ٢٥ - ٢١٣ : ١٦ - ٢١٨ : ١٤ - ٢٢٧ : ١١ -  
 ١٣ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٨ - ٢٨٢ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١٠ - ٣٠٣ : ٦ -  
 ٣٠٧ : ٥ - ٣١٢ : ٢٥ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٣٠ : ١٥ -  
 ٤٣٢ : ١٣ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ١٧  
 البقرية ص ٢٠٩ : ٢٢

- البليقنى ص ٤٥ : ٢٠  
 البيروسيّة ص ٨٤ : ١٢ - ٨٥ : ١٠٠ - ١٩٤ : ١١ - ٢١٢ : ٢٥  
 ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٢٠٠ - ٣٥٣ : ٢ - ٢٨٣ : ٢٤٠٢  
 الجاى بسوق الغزى ص ٢٦٤ : ١٣ : ١٦ - ٤٩٠ : ٢٠  
 الجاولية ص ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٧ : ١٢  
 الجروكية ص ٣٦٦ : ١١  
 الجمالية = الجمالية المستجدة ص ٢٥ : ٢٨ - ٤١ : ١٠ - ٦٧ : ١ -  
 ٧٥ : ١٤ - ٨٥ : ٥ - ١٨٧ : ٤ - ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٥ : ٣ - ٢٤٦ : ٥ -  
 ٢٤٧ : ٢ - ٢٤٨ : ١٦٠٨ - ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٣ - ٢٧٩ :  
 ١٠ - ٢٩٢ : ١ - ٤٠٧ : ١٥ - ٢٧٠ : ١٤ - ٤٤٣ : ١٣ - ٤٧٩ :  
 ١ : ٤٩١  
 الجوهرية ص ٤٧٨ : ٢٢ - ٤٩١ : ٤  
 الحاجبية ص ٤٠٥ : ٢٤  
 الحجازية = جامع الدجارية ص ٩١ : ١٤ - ١٦٤ : ١٣ - ٤٩١ : ٨  
 الحدادية ص ٣٦٧ : ١٣  
 الحسينية ص ٥ : ١٧ - ٢٥ : ١٩٠٤ - ٤١ : ١٠ - ٨٥ : ٤ - ١٥٠٠ :  
 ٩١ : ١٧ - ١٦١ : ١٦ - ١٨٠ : ١٥ - ٢٣ : ٢٠٢ - ٢١ : ٢٣٧ - ٦ :  
 ٣٤٩ : ١١ - ٣٨٣ : ٢٤  
 الخروبية = جامع القبة ص ٨٥ : ٧ - ٩٦ : ١٥ - ٤٥١ : ١١ - ٤٥٤ :  
 ١١ - ٤٩١ : ١١  
 الخشابية ص ١٠٢ : ٩ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٢ : ١٤ - ١٦٣ : ٨ - ١٦٤ : ١٨ -  
 ١٦٧ : ١ - ١٧١ : ١٣ - ١٨٠ : ١٥ - ١٨٢ : ١٥ - ٢٠٠ : ٢٢ - ٢٥٠ :  
 ١٨٣ : ٢٥ - ٢٩٥ : ١٦ - ٣٣٧ : ٤٠١ - ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٥٢ :  
 ٢٤٠٢  
 قبة الدهيشة = زاوية الدهيشة ص ٣٣٩ : ٧ - ٣٧٠ : ١٠ - ٤٩١ : ١٥  
 الرسالة ص ١٨٦ : ١١  
 الزمامية = جامع الغربى ص ٦٦ : ١٣ - ٤٤٩ : ٢ - ٤٩١ : ١٨  
 الزينية ص ٨٥ : ٥  
 السابقة ص ٦٣ : ٦ - ١٤٧ : ٤ - ٤٩١ : ٢١  
 سعيد السعلاء = الصلاحية ص ٢٨ : ٢٤ - ٧٥ : ١٢ - ١٠٦ : ١٣ - ٣٣٥ :  
 ٢٥ - ٣٥٤ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٤  
 السعيدية ص ٣٨٤ : ١  
 سودون بن زادة ص ٦ : ٤٠٣ - ٢٠٩ : ١١ - ٢١٩ : ١ - ٤٩٢ : ٦  
 السودونية ص ٣٠٧ : ٨  
 سوقة الصاحب ص ٨٣ : ١٦  
 السيفية ص ٣١٤ : ١٠ : ١٧  
 السيوفية = جامع الشيخ المطهر ص ٤٩٢ : ٥٠١  
 الشاذبخنية ص ٣٦٦ : ١١ : ٢٢  
 الشافعية = الشافعى ص ٧ : ١ - ١٠١ : ٢٢ - ١٤٧ : ٩  
 الشرفية ص ٧٨ : ٢٩ - ١٦٦ : ٤ - ١٧١ : ١٤ - ١٨٠ : ١٥ - ٢٨٢ : ٦ -  
 ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٨٢ : ١ - ٤٩٢ : ١٠  
 الشرفية البهائية ص ٩٦ : ١٥  
 الشرفية الفخرية ص ٨٥ : ٨  
 الشيخونية ص ٣٤ : ٢٢ - ٤١ : ٢٣٠٧ - ٤٥ : ٢٦ - ٦٨ : ١٢ -  
 ٨٥ : ٦ : ٨ - ٩١ : ١٣ - ٩٢ : ٩ - ١١٦ : ٢ - ١٢٠ : ١٨ -  
 ١٦١ : ١٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٠٠ : ١ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢٠٧ : ٩ -

٨ : ٢٤٦ - ٨ : ٢٣٣ - ١٤ : ١٢ : ٢٢٧ - ٩ : ٢٢٤ - ١٩ : ٢١٣  
 - ١١ : ٢٧. - ١٨ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٤٩ - ١ : ٢٤٧  
 : ٣١٣ - ٢١ : ١٣ : ١. : ٣.٤ - ٢٥ : ٣.٥ - ١٦ : ٢٨٧ - ٩ : ٢٨٥  
 : ٤.٥ - ٥ : ٢٨٣ - ١٦ : ٢٨٢ - ١٦ : ٣٥١ - ٢. : ٣٢٥ - ٧  
 ١٤ : ٤٩٢ - ٢. : ٤٥١ - ١٢ : ٤٣٣ - ٢٦ : ٢٢

الصاحبة من ١٧ : ٤٩٥ - ١٥ : ٢٢٧ - ٢. : ٢٢٣

الصاحبة x النجمة = قبة الصالحية من ٤ : ١٥ - ١٨ : ٤ - ١٩ : ٣٤ - ٢١ : ١٢. - ٥ : ١.٤ - ١٩ : ١.٢ - ٣ : ١.٥ - ٨ : ٨٥ - ٢١ : ١٣١  
 - ٢٧ : ٢٣ : ٢ : ١٥١ - ٢٢ : ١٥٠ - ١٧ : ١٤٨ - ١٢ : ١٣١  
 - ١٥ : ٢٤٢ - ٢٩ : ٢.٦ - ٧ : ١٧١ - ٢٢ : ١٩ : ١٦٣ - ١٢ : ١٥٢  
 - ٤ : ٢٨٦ - ٢. : ٢٨٤ - ٤ : ٢٦١ - ١٧ : ٢٥٢ - ٢. : ٢٤٥  
 - ١٨ : ٣٩٠ - ١. : ٣٧٧ - ١٣ : ١٢ : ٣٥١ - ١١ : ٣٤٩ - ١٣ : ٣٠٨

٢٥ : ٤٩٢ - ١٦ : ٤٩٠ - ٧ : ٤٥٢ - ١. : ٤١٥

الصرغتمشية = جامع صرغتمش من ٢ : ٢١. - ٢٩ : ٢.٩ - ٥ : ١٢٩ - ١٧ : ٤.٦ - ٧ : ٣٨٢ - ٨ : ٣١١ - ٧ : ٢٩٦ - ١. : ٢٥٩

٣ : ١ : ٤٩٣

الصلاحيه = مدرسة سعيد السعداء = الخاقان من ١٤ : ٦٢ - ١٨ : ١٤ : ٢٨٧ - ١. : ٢٨٢ - ٧ : ٢٥١ - ٢١ : ٢ : ٢٤٩ - ٢٣ : ١.٣

الطويلقه = زين العابدين من ٢٢ : ٤٥٠

الطبرسية من ١ : ٢٥٣ - ٩ : ٨٢ - ١٥ : ٧٥ - ٢٤ : ٥ : ٦٦ - ٥ : ٤٩٣

الظاهرة القديسة من ١. : ٣١١ - ١٢ : ٢٢٧ - ١٩ : ٣ : ١٥١ - ٨ : ٩٥ - ٨ : ٤٩٣ - ١٩ : ٤٧٣ - ٣. : ٤٦٦

العاشورية من ١٨ : ١٦ : ٤٩٥ - ٢. : ٢.٢

الغزبية بلمشق من ٢٤ : ٣٢٧

الغرايبة من ١١ : ٤٩٣ - ٢. : ٢٨٧

الغزنوية من ١٣ : ٤٩٥ - ٢. : ٢.٢

الفاضلية من ٢٢ : ١٦ : ٩١

الغفورية القديسة = ابن أبي الفرج من ١٣ : ١٢٩ - ١٦ : ٨٣ - ٢٦ : ٥ : ٥ - ٢ : ٢٨٣ - ١٩ : ٢٣٨ - ١٢ : ٢٢٧ - ٧ : ٢١٩ - ٣ : ٢.٩

١٦ : ٤٩٣

الفروزية = جامع فيروز من ٢٢٥ : ٢. : ٤٩٣ - ٥ : ٢١٩ - ٦ : ٢.٩

القادرية من ٢٤ : ٤٩٣

قاناى = الدوادار المزيدي من ١٤ : ١٦١

القانية من ٥ : ٣٣٧ - ٢١ : ٢٥٠ - ١٤ : ١٨٠ - ٢ : ١٧١ - ٥ : ١٦٣ - ٧ : ٣٤.

القجاسية = جامع قجاس = ابو حريصة من ٢٨ : ١٤ : ٣.٨ - ٢ : ٤٩٤

القراسنقرية = جامع اليسر من ٧ : ٤٩٤ - ٣ : ٣١٣

القطبية الجديدة من ١٨ : ٤٩٥

القمحية من ١٧ : ٢٣٨ - ١٧ : ١٢ : ٢٢٧ - ١٢ : ١٦٧ - ١٧ : ٩١

الكاملية = دار الحديث من ١٨ : ٢.٧ - ٢٤ : ٢.١ - ٢١ : ٦٩ - ١ : ٢٩٢ - ١. : ٢٨٦

١٣ : ٣٣٩ - ٣. : ٣.٧ - ٦ : ٢٩٣ - ١ : ٢٩٢ - ١. : ٢٨٦

١٣ : ١١ : ٤٩٤ - ٢٢ : ٤٥٦

للحمودية من ١٥ : ٤٩٤ - ٤ : ٤٣٣ - ٢ : ٩٧ - ١٢ : ٧ : ٨٥

- الزهريّة = جامع الزهريّة ص ٤٩٤ : ١٩  
 المستنصرية ببغداد = دار الحديث ١١٠ : ٤ - ١١١ : ٢٠ : ٢١  
 المسلمية ص ٣٢٦ : ١١  
 المنصورية = جامع قلاوون ص ١٨ : ١٦ - ٨٥ : ٤٦ - ١١٥ : ٩  
 - ٢٩ : ١١٦ : ١ - ١٢٠ : ١٩ - ٢٤٢ : ٢٦ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٧ : ٧  
 - ٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٧ - ٣٠٤ : ٩ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٤ : ١٢  
 - ٣٤٠ : ٢٤٩ : ١١ - ٤٩٤ : ٢٤  
 المنكوميّة ص ٢١ : ٢ - ٤٥ : ٢٦ - ٢٠٩ : ٨ - ٢١٩ : ٨ - ٣١٣ : ٣  
 ٤٩٥ : ٢  
 المؤيدية = جامع المؤيد ص ٥ : ٢٧٦ - ٩ : ١١ - ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٨  
 - ٨٥ : ٩ - ١٠١ : ٢٢ - ١٠٥ : ٥ - ١١٥ : ٦ - ١٢٠ : ١٨  
 - ١٢٤ : ٣ - ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ : ١١ - ١٣١ : ١٠ - ١٣٩ : ٢٢  
 - ١٤٢ : ١٠ : ٢٧٦ - ٢٥ : ٢٠ - ٢١٣ : ٢٠ - ٢١٩ : ٤ - ٢٦٢ : ٢  
 - ٢٨١ : ١١ - ٣٧٧ : ٢٤ - ٣٨٠ : ٣ - ٣٨٣ : ١٨ - ٣٨٤ : ١٤  
 - ٣٩٤ : ٥ - ٤٠٤ : ١٦ - ٤٠٥ : ٢٢ - ٤٣٣ : ٢٥ - ٤٣٥ : ٢٢  
 ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٥ : ٦  
 الناصرية = جامع الناصر محمد بن قلاوون ص ٣٤ : ٢١ - ٦٧ : ٧  
 - ٧٢ : ١٧ - ٨٢ : ١ - ٩٦ : ١٣ - ٢٤٢ : ١٥ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٢ : ٣  
 - ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١١ - ٤١٥ : ١٣ - ٤٩٥ : ٩٦١  
 النورية ص ٤٣٢ : ٢٢٦



## فهرس الكتب

ابن الحاجب في أصول الفقه ص ٢٩ : ١ - ٨٧ : ١٦ - ٨٩ : ١٥ -  
٢٥٩ : ٩ - ٢٧٨ : ١٨

ابن عربى : ٢٣٧ : ٥

ابن كثير : ص ٢٢٥ : ١٧

ابن المصنف : ص ٣٢٤ : ٢٤

اتحاف المهرة : ص ٨٧ : ١٤

الأجرومية : ص ٣١٠ : ٣

الأجوبة المرضية على الأسئلة الكلية ص ١٧٢ : ٦

الإحاطة لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦

الأحكام في شرح عمدة الأحكام ( لابن عمار ) ص ٣٠١ : ١

أحكام البعض ص ١٧٢ : ٩

الخشكنى ص ٣٥٨ : ٥ - ٤٣٠ : ٥

الأذكار للتووى ص ٤٥٢ : ١٥

الأربعين للجلال القزوينى ص ١١٢ : ١٣

الأربعين للمسلسلات لابن الفضل ص ١١٢ : ١٣

الأربعين للتووى ص ٢٣ : ٢٨ - ٤ : ١٥

ارتياح الأكباد للسخاوى : ص ٢٢١ : ١١

الإرشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ ص ٤٤٦ : ٢٨

الاستنصار على الطاعن المعار ص ٤٣٦ : ٥٤٤

الأسئلة الملكية فى التاريخ ص ٦٢ : ١

الإصابة ص ٨٧ : ١٥

أطراف بسند أحمد ص ٨٧ : ١٥

أطواق الأزهار للأبشيهى ص ٣٤٢ : ٢٦

الاعتناء والاهتمام بفوائد شيخى الاسلام ص ١٧١ : ٢٣

الاقتراح رفى مصطلح الحديث لابن دقيق العيد : ص ١٦ : ٢٢

الألفاظ الفارسية العربية لاديشير ص ٧٣ : ٧ - ٢٩٩ : ٢٦

الفية ابن مالك ص ١٤ : ٢ - ٢٣ : ٢ - ٢٧ : ٢٦ - ٢٨ : ١ - ١٧ : ١٤

١٥ : ٩٤ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٩٦ : ٢ : ٢٣ - ٣١٠ : ٤ - ٣٤٥ : ٤

٤٦٦ : ٢٧ - ٤٨٩ : ٩

الفية ابن معطى فى النحو ص ٣٦١ : ١٧

الفية ابن الهائم = الكفاية ص ١٤٥ : ١٤ : ١٥

الفية الحديث ص ١٤١ : ٢ - ٣٦١ : ٢٠ - ٣٩٢ : ١٩ - ٤٤٢ : ٣

الفية العراقى ص ٣٦١ : ١٤

الفية النحو ص ٨٩ : ١٥ - ١٤١ : ١ - ٣٦١ : ١٦ - ٢ : ٤٤٢

الإمام فى الحديث وشرحه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢١ - ٤٢١ : ٦

أمالى ابن سمعان ص ٢٤٠ : ١٧

أمالى العراقى ص ٣٨٠ : ٨

- الأم للشافعي ص ٢٥٧ : ١٩  
 الأمر المفرد للبخاري ص ٢٠ : ١٩  
 أنباء الفجر في أنباء العمر ص ٨٧ : ٧ - ٣٩٣ : ٢٠  
 أوفق المسالك لتأدية المناسك ص ١١ : ٢٤٠  
 أيساغوجي في المنطق ص ٢٩ : ١١  
 إيضاح أبو علي في النحو ص ٢٠٢ : ١٢

( ب )

- البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة للسام الرهاوي ص ٤٢٩ : ١٧  
 ٢٥ : ٤٣٦  
 بدء المعارف لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٥  
 بذل المساعون لابن حجر ص ٤٥٢ : ١٥  
 البردة ص ٢٠ : ١  
 البعث لابن أبي داود ص ١٤٤ : ١٣  
 بغية المصابين في تعداد الطوائف لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤  
 بلوغ المرام ص ١٤٤ : ١٠  
 بهجة الحاوي ص ١٤٥ : ١٦ - ٤٤١ : ١٨

( ت )

- تاريخ ابن خلكان ص ٤٣٧ : ١٦  
 تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٠ : ٥ - ١٥٢ : ٩ - ١٨٤ : ١٣  
 تاريخ الإسلام السياسي د. حسن إبراهيم حسن ص ١٥٣ : ٢١  
 تاريخ الأكاسرة ليدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٣  
 تاريخ التقي ابن قاضي شعبة ص ٨٧ : ٤  
 تاريخ حبيب لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية ص ١١٩ : ١٨ - ١٥٦ : ٨  
 ١٨٧ : ٥ - ١٨٨ : ١٠ - ٣٥٨ : ١  
 تاريخ الرافعي ص ٨٧ : ١٦  
 تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الغرضي ص ٣١٧ : ٢٥  
 تاريخ قروين للرافعي ص ٣٨٤ : ١٧ - ٤٥٠ : ١  
 تاريخ مصر لابن أبياس ص ٩٢ : ٢١  
 تاريخ مصر للتقي القريري ص ٦٢ : ١٢٠٩  
 تاريخ مصر للذهبي ص ٢٦٦ : ١٠  
 تاريخ مصر للقطب الحلبي ص ٥٣ : ١  
 تاريخ المؤيد صاحب حماء لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ١  
 التائية لابن الفارض ص ٢٣٠ : ٢  
 التبريز ص ٣٦٢ : ١٣  
 التبيان ص ٤٢٩ : ٢١  
 التكميل في أصول الفقه ص ١٦ : ١٧ - ٣١٠ : ١٢  
 التحفة ص ٤٣٦ : ٢٢  
 التحفة القدسية في الفرائض لابن الهمام ص ١٤٥ : ١٣  
 تحفة الملوك في المواعظ والرقائق ليدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٦ - ١٧  
 التحقيق بشرح الإخسني ص ١٢٤ : ٥ - ٣٩٣ : ٢٤١  
 تجريد الشمسية في المنطق ص ٣٦١ : ١٧  
 التدوين للبليقي ص ١٥٦ : ١٦ - ١٧٠ : ٤ - ١٧٢ : ١ - ٣٢٣ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٢٠

- الترغيب والترهيب للذكي المنذرى ص ٢٠١ : ٢٧ - ٢٠١ : ٣٠ -  
 التسهيل لابن مالك ص ١٤١ : ٣ - ١٩١ : ٤ - ٢٧٨ : ١٨ - ٢٧٩ : ١٣ -  
 ٢٩٦ : ٢٠ - ٢٩٧ : ١ - ٤٣١ : ١٥  
 تصريف العزى للتفتزنى ص ١٤٢ : ٢٥ - ٣٢٥ : ٧ - ٤٢٩ : ٢٤  
 تطهير الشريعة فى قتل ابن صنيعه لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤  
 تعجيل المنفعة ص ٨٧ : ١٤  
 التعريفات للجرجاني ص ٣٨ : ٢٧  
 التعقيبات لابن العمار ص ١٠١ : ٢٤  
 تفرق المجمع ص ١٧٨ : ٥  
 تفسير ابن كثير ص ١٧٠ : ١١ - ٣٩٠ : ١٥  
 تفسير أبي الليث ص ٤٣٧ : ٢١ - ٢٢  
 تفسير البغوى ص ١٧٠ : ١١ - ٤٣٧ : ٢٢  
 تفسير القرطبي ص ١٧٠ : ١٢  
 تقرىظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٢٣٦ : ٣  
 التقريب والتيسير للتوى ص ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣  
 تقويم البلدان لابن الفداء اسماعيل ص ٤٣٠ : ٢٥  
 تكملة الاكمال لابن نقطة ص ٢٦٦ : ٩  
 تكملة للمنذرى ص ٨٣ : ١٧ : ١٨ - ١٨٤ : ١٣  
 التلخيص ص ٤ : ١٢ - ٨٩ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ - ٣٩٥ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢٤  
 تلخيص الفوائد المحضة على الرقع والروضة ص ١٧١ : ١١  
 تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ص ٢٩ : ١٤ - ١٩١ : ٥ - ٣٠٧ : ١٩ -  
 ٣٢٥ : ٨ - ٣٦١ : ١٨  
 التلقين للفتية ابن مالك ص ٢٤٠ : ٧  
 التامين للقاضي عبد الوهاب ص ٢٤٠ : ٧  
 التاويح برجال الجامع الصحيح ص ١١٣ : ١١  
 التلويح في شرح التوضيح ص ٤٣٠ : ١٧  
 التمييز للبروزي ص ١٩١ : ٣  
 التنبيه ص ٦٥ : ١٩ - ١٤٣ : ٢٢ - ٢٤٦ : ٢ - ٤٤١ : ١٢ - ١٧٠ : ١٧  
 ٤٤٥ : ٥ - ٤٨٩ : ٩  
 تنبيه التوضيح وشرحه لابن عمار ص ٣٠١ - ١٧  
 التنقيح للزركش ص ١١٩ : ٩ - ٤٣٠ : ١٨  
 التنقيح الباب لابن العراقي ص ١٤٥ : ١٧ - ٤٥٢ : ١٢  
 تنوير النار لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ١٠  
 تية الاخبار فيما قيل في المنام من الاشعار = المقامات المنظومة  
 ص ٣٠ : ١٠  
 التوضيح ص ١١ : ٢٧ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٢٥ : ١ - ٤٣٧ : ٩  
 توضيح ابن هشام في النحو ص ٣٠١ : ١٦ - ٣٦١ : ١٦  
 توضيح المشتبه للشمس ابن ناصر الدين ص ٨٧ : ٤  
 توضيح المعقول وتحرير النقول على ابن الحاجب فى الفقه ص ٢٣٥ : ٢١  
 التوضيح منية التحقيق ص ٤٢٩ : ١٠  
 التيسير والتقريب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢  
 ( ث )  
 ثلاثيات البخارى ص ٣١ : ١١  
 الثلاثيات للرهاوى ص ٤٦٢ : ١٥  
 ثلاثيات مسند الدرامى ص ١٢٨ : ١٢

( ج )

- الجمع للتر مزي ص ٢٦١ : ١٨ - ٢٨٠ : ١٢  
 جمع عمرو لمحمود أحمد باشا ص ٢٧٠ : ٢٩  
 جامع الفتاوى لحافظ الدين الرازي ص ١٢٨ : ١٨٠ : ١٩٠  
 جامع المختصرات ص ٩٤ : ١٦  
 جامع مسانيد أبو حنيفة الخوارزمي ص ٣٦٦ : ٧  
 جامع المسانيد لأبر الجوزي ص ١١١ : ١٧  
 جامع الأحيول في الفرائض شرح ابن قاسم الحنفى ص ٣٠٧ : ١٨  
 الجرومية في النجوم ص ٣٣٢ : ٧  
 جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد لابن عمار ص ٣٠١ : ١٤  
 الجمل للخوانساري ص ٢٩ : ١٢  
 جمع الجوامع ص ٢٠ : ١ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ : ١١ - ١٤٠ : ١٠ - ٣٢٤ : ١٠  
 الجواهر : ٢٢ : ١٤ - ٣٣ : ١٧ - ٣٥٣ : ٤  
 الجواهر لابن شماس ص ٢٦١ : ١  
 الجواهر والدر في ترجمة شيخ الأسلحة ابن حجر لعبد الرحمن السخاوي  
 ص ٤٨٩ : ١٦  
 الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد

( ح )

- حاشية على الشفا ص ١١ : ٢٣  
 الحاشية على المفتي ص ١١ : ٢٣  
 الحاوي للماوردي ص ٢٤٦ : ٤ - ٣٢٣ : ٢٢ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٢٨ : ٢١ -  
 ٤٤١ : ١٥ - ٤٤٥ : ٥  
 الحاوي الصغير ص ٧٦ : ١٩ - ٧٧ : ٣ - ٩٦ : ١١ - ٢٤٠ : ٨ - ٩٧ : ٨ -  
 ٢٣ : ٢٢ : ٢٤٠  
 حديث الزهور للأبار ص ١٩ : ١٩  
 حسن المحاضرة للسيوطي : ١٧ : ٢٠ - ٢٣ : ٨ - ٢٤ : ٩ - ٢٦ : ٩ - ٢٢ : ١٠ -  
 ١١ : ٢٠ : ٢٤ : ٢٨ : ١٣ : ١٧ : ١٤ : ٢٥ : ١٥ : ٣١ : ١٦ -  
 ١٨ : ٢٣ : ١٧ : ٢١ : ٢٥ : ٢٠ : ٢٨ : ٢١ : ١٥ : ٣٥ : ٢٧ -  
 ١٨ : ٦١ - ٢٦ : ٢٥ : ٦٤ : ١٤ : ١٥ : ٢٦ : ٦٧ - ٢٣ : ١٧ -  
 ٢٣ : ٧٥ - ٢٥ : ٧٦ - ٢٧ : ١٥ : ٧٧ - ٢٧ : ٧٨ - ١٥ : ٨٥ - ٢٩ : ٨٥ -  
 ٢٤ : ٢١ : ٩٤ - ٢٥ : ٩٥ - ٢٦ : ٩٧ - ٢٦ : ٩٨ - ٢٤ : ١٠٣ - ٢٤ : ١٠٣ -  
 ١٠٠ : ١٢ : ١١٤ - ٢٦ : ١٢٤ - ٢٩ : ٢٠ : ١٢٩ - ٢٤ : ١٢٩ - ٢٧ : ١٤٥ -  
 ١٥٠ : ٢٥ - ١٥١ : ٢٥ : ٢٨ : ١٥٣ - ٢٥ : ١٥٤ - ٢٤ : ١٥٤ -  
 ١٥٦ : ٢٣ : ١٦٧ - ٢٧ : ١٦٨ - ٢٧ : ١٦٩ - ٢٧ : ١٧٨ - ٣ : ١٧٨ -  
 ١٨٣ : ٢٧ : ١٨٥ - ٢٥ : ١٨٧ - ٢٤ : ١٩١ - ٢٦ : ١٩٧ - ٢٢ : ١٩٧ -  
 ١٩٨ : ٢٦ : ٢٠١ - ٢١ : ٢٨ : ٢٤ : ٢٣ : ٢٠٦ - ٢٣ : ٢٠٦ - ٢٥ : ٢٠٧ - ٢٠ : ٢٠٧ -  
 ٢٦٤ : ٣٠ : ٢٧٠ - ٢٨ : ٢٩٣ - ١٨ : ٢٩٩ - ٢٦ : ٢٩٩ - ٣٠ : ٢٦٤ -  
 ٢٥ : ٣٢١ - ٢٤ : ٣٢٢ - ٢٨ : ٢٠ : ٢٤٣ - ٢٤ : ٣٦٨ - ٢٧ : ٣٦٨ -  
 ٣٩٧ : ٢٧ : ٤٥٢ - ٢٥ : ٤٦٦ - ٢١ : ٤٦٦ -  
 الحماسة لابن تمام ص ٢٩٧ : ٥  
 حواشي التفتازاني على تصريف الفزى ص ٣٠٧ : ٢٠  
 حبابا الروايا للزركشي ص ٣٤٠ : ٢٤

( خ )

- الختم من السنن لأبي داود ص ١٩ : ١٣  
 الخطط التوفيقية لعلي مبارك ص ٦ : ٣٢ - ٨ : ٢٦ - ٣٥ : ٢٨ -  
 ٦٥ : ٢٧ - ٦٦ : ٨ - ٦٨ : ١٩ - ٢٢ : ٧٢ - ٨٥ : ٢٩ -  
 ٩١ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٩ - ١٠٣ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٧ -  
 ١٤٦ : ٢١ - ١٤٧ : ٢٠ - ١٦٤ : ٢٣ - ١٦٥ : ٢٨ -  
 ٢٠٤ : ٢٤ - ٢١٨ : ١٨ - ٢٠ : ٢٢٧ - ٢٥ : ٢٩ - ٢٥٢ : ٢٣ -  
 ٢٦٤ : ٢٢ - ٢١ : ٢١ - ٢٨١ : ١٨ - ٢٦٠ : ٢٦ - ٢٦٥ : ٢٦ -  
 ٣١٤ : ٢٢ - ٤٩٥ : ٢١  
 الخطط للمقريزي ص ٣٥ : ٢٨ - ٦٧ : ١٥ - ٩٦ : ٢٩ - ١٤٦ : ٢١ -  
 ٢٠٣ : ٢٣ - ٢١٥ : ١٨ - ٢٤١ : ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٠ - ٢٥٢ : ٢٤ -  
 ٢٥٤ : ٢٨ - ٢٦٤ : ٢١ - ٢٦٧ : ٢٤ - ٢٧٠ : ٢٨ - ٢٨١ :  
 ٢٠ - ٢٩٥ : ٢٥ - ٤٤٢ : ٢٥ - ٤٩٥ : ١٥ -  
 الخلفيات لأبي النصر ابن الحسن الشيرازي ص ٢٠ : ٧ - ٢٦

( د )

- المدارس في تاريخ المدافس ص ٤٣٢ : ٢٥  
 دائرة المعارف الإسلامية ترجمة إبراهيم خورشيد ص ١٠٨ : ٢٢  
 الدرج لابن السبعين ص ٢٢٩ : ٢٥  
 الدرر ص ٣٢ : ١٤ - ٢٥٦ : ١٧  
 دور البحار الفونوي بشرح ابن قاسم الحنفي ص ١٨ : ٧ - ١٢٨ : ١٨ -  
 ٣٠٧ : ١٧  
 الدرر الزاهرة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١  
 الدرر الكافية لابن حجر ص ٣٠ : ٣ - ٦١ : ٢٧ - ٦٣ : ٢٢ - ٨٧ : ١٧ -  
 ٢٧٦ : ٢١ - ٣٠٥ : ٢٢ - ٣٢٠ : ٢٦ - ٣٢١ : ٢٤ - ٣٢٢ : ٢٦ -  
 ١٥ : ٢٢ - ٣٩٣ : ١٩ - ٣٩٤ : ١ - ٤٠٨ : ١٤  
 الدرة الروحانية في شرح الميدانية في التصريف لابن الفضل الميداني  
 ص ٣٠١ : ١٨  
 دلائل النبوة للبيهقي ص ١٥٨ : ٢ - ١٧٨ : ٢ - ٣١١ : ١٢  
 الديماطي ص ٤٧٤ : ٦  
 دمية القصر وعصرة اهل الباخزي ص ١٢١ : ٤ - ٢١٠ : ٢١  
 الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة لابن ماجة ص ٣٠ : ٥

( ذ )

- ذيل تاريخ حلب للملاء ابن خطيب الناصرية ص ٨٧ : ٣  
 ذيل التقييد للتقي الفاسي ص ٨٧ : ١  
 ذيل طبقات الحفاظ للتقي ابن فهد الكلي ص ٨٧ : ٦ - ٧  
 الذيل على أبي الحزم للعراقي ص ١٣ : ١٢  
 ذي رقع الاصر ص ٤٨٩ : ٢  
 ذي مشيخة أبي الحرم للعراقي ص ١٩ : ١٦  
 ذيل البيتمة للثعالبي ص ١٢١ : ٢١

( ر )

- رباطات ص ٤٧٩ : ٢  
 رباعيات الترمذي ص ٢٢ : ٩٥٧

الرحلة القسرية بالديار المصرية لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢ : ٣  
رجال الطحاوى لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٤ : ١٨ - ٤٣٧ : ١٤ : ١٥  
الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية ص ١٧٧ : ١٥ - ٤٣٨ : ١ : ٢  
انرسالة لابن أبي زيد ص ٢٣ : ٨ - ٦٤ : ٢٩ - ١٩٩ : ٦ - ٢٢١ : ٥ : ٨ - ٢٩٦ : ٢

رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر ص ٣ : ٢٤ - ٧ : ٢٤ - ١٠ : ٦٢ - ٨٧ : ١٧ - ١٠٤ : ٢٣ - ١٠٧ : ٢٢ - ١٢٧ : ٢١ - ١٣١ : ٢٧ - ١٥٥ : ٢٢ - ١٥٦ : ٢٦ - ١٥٩ : ٢٦ - ١٩٦ : ٢١ - ٢٣٤ : ٢٦ - ٢٢٥ : ٢٨ - ٣٩٣ : ٢٠

رموز الكنوز للأمدى ص ٤٢٩ : ٧  
روض الآداب للشهاب الحجازى ص ٤٦٦ : ١٩  
الروضة ص ٧٧ : ٧ - ١٧١ : ٦ - ٢٥٧ : ١٩ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣١ : ٥ - ٣٤٠ : ٢٥

اروضتين لأبى شامة تحقيق د. محمد حلمى أحمد ص ٤٣٢ : ٢٥ : ٢٦

### ز

زاد المسافر لابن الجوزى ص ١٥ : ٤  
زاد السير في التفسير لابن الجوزى ص ١٥ : ٢٣ - ١٨ : ٨ : ٢٠  
زاد المعاد في هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ص ٦٥ : ٢٥ - ٥٧ : ٢٣

الزركشى ص ٤١٣ : ٤  
زهر الفردوسي ص ٨٧ : ١٥  
الزهر اوين ص ٤٩ : ٢٠  
زوال المسامع في شرح جمع الجوامع لابن عمار ص ٣٠١ : ١١  
زوائد الطوفي ص ٢٩ : ٢٠  
زينة الدهر ص ١٢١ : ٢٤

### (س)

سباعيات العز ابن جماعة ص ٢٠ : ٨  
سباعيات الغراوى ص ٢٠ : ١٦  
سباعيات مؤنسة وثمانياتها ص ١٧ : ٢ - ١٩ : ١٨ : ٣١ : ٩  
سداسيات الرازى للرازى ص ٢٠ : ١٧ - ٢٤٠ : ١٧ - ٤٦٢ : ١٤  
السرائر للعسكري ص ٢٣ : ٤  
السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء لابن عمار ص ٣٠١ : ٩

سفر ادريس لابن سيمين ص ٢٢٩ : ٢٦  
السكاكى شرح ايسافوجى ص ٣٤٠ : ١٦  
سلاح الألواح لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ٣ : ٤  
السنن لابن راجه ص ٢٢ : ٦ - ١١٢ : ٢٣ - ١٤٤ : ١١ - ٢٠٧ : ١٣ - ٢٢٣ : ١٩ - ٣٥٩ : ٦ - ٣٩٢ : ٢٣  
السنن لأبى داود ص ١١١ : ١٨ - ١١٢ : ١٨ - ١١٣ : ٦ - ١١٧ : ١٠ - ٢٢٣ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٣ : ١٤ - ٢٥٩ : ١٣ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣٦ : ٢٠  
سنن الدار قطنى ص ٢١ : ٢ - ٣٢٦ : ١ - ٤٣١ : ١٥  
السنن الكبرى للنسائى ص ٢٢ : ٣ - ١١٢ : ١٤ - ١٧٤ : ١٧ - ١١٧ : ٦ - ١٤٤ : ١٦ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣١ : ١٤

السهام المارقة في حد الزنادقة لشهاب الدين أبو الفضل التستري  
ص ١٢٠ : ١٢٠ : ٢٨٠

سير الأبياء لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٢

السيرة لابن اسحاق ص ١١٢ : ١٩

السيرة لابن سيد الناس ص ١١٣ : ٢ - ١٤٤ : ١٠ : ١١

سيرة الأشرف لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢١ : ٢٠

سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح ص ٩٩ : ٢٧ -  
٢٦٠ : ٣٥٧

سيرة الظاهر ططر لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠

سيرة المؤيد لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٨

السيرة المؤيدية لابن ناهض ص ٢٣٦ : ٢١ - ٤٢٨ : ٣

السيرة المؤيدية لسعد ص ٢٣٧ : ١٣

سيرة نبوية لمحج الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢

السيرة النبوية لابن هشام ص ٢٨٠ : ٧ - ٤٣٦ : ٢٠ : ٢١ - ٤٦٢ : ١٣

السيرة النبوية للدمياطي ص ٣٥٩ : ٦

### ش

الشاطبية ص ٤٣١ : ٤

الشافية التصريفية لابن الحاجب ص ٢٩٦ : ١٩ - ٥٢٩ : ٧

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ص ٤ : ١٩ - ٥ : ١١ : ١٣ : ١٩ - ٦

١٧ - ٢٦ : ٧ - ١٢ - ٢٩ : ٢٤ - ١٤ : ٢٤ - ١٩ : ٧٥ - ١٩ : ٨٩ - ١٩

٢٠ - ١٠٤ : ٢٢ - ١٨٩ : ٢٣ - ٢٢٠ : ٢٣ - ٢٢١ : ٢٤ - ٢١٤

٢٨ - ٣٩٩ : ٢٣ - ٤٠٦ : ٢٣ - ٤٠٩ : ٢٥ - ٤١٣ : ٢٣ - ٤٢٨

٢٥ - ٤٤٤ : ٢٠ : ٢٣ - ٤٦٦ - ٢٨ - ٤٧٣ : ٢٥

الشدور في النحو ص ١٤ : ٣ - ٣٦١ : ١٦

شرح أصول ابن الحاجب ص ٢٩٤ : ٥

شرح الألفية لابن عقيل ص ٩١ : ٢٠ : ٢١ - ٢٦٤ : ١

شرح الألفية لابن المصنف ص ٤٣٧ : ٨

شرح ألفية الحديث للمراقى ص ١٢٤ : ٦ - ١٤٤ : ٧ - ٣١١ : ١٥

٢٠ : ٤٦٢

شرح ايساغوجي ص ٣٢٥ : ١٠

شرح البخاري للبدر العيني ص ٨٧ : ١٣ - ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٠١ : ٧

١ : ٤٣٦

شرح بردة المديح للجلال الحادي ص ٢٣٤ : ٢٥

شرح البهجة للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٢ - ١٤١ : ٦ - ٤٥٢ : ١٠

شرح البيضاوي للأستاذ ص ٣٤٠ : ٢٣

شرح التائية ص ٢٣٦ : ٥

شرح التحفة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٦ : ٢٢

شرح التسهيل ص ٢٩٦ : ١٨

شرح تصريف العزى للتفتزاني ص ١٤٢ : ٥ - ٣٢٥ : ٧

شرح تقريب الاساتيد للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٣

شرح التنبيه للزكي المنذرى ص ٢٠١ : ٢٧

شرح الجاربردى في التصريف ص ٤٣٧ : ٩

شرح جمع الجوامع لشرف الدين أبو زكريا المناوى ص ٤٤١ : ٢٠

شرح جمع الجوامع في الاصلين للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٣

- وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى ص ٢٣٤ : ٢٥
- شرح السبكي ص ١٤١ : ٧
- شرح الشافعية للجاربردى ص ١٤٢ : ٢٤
- شرح الشمسية فى المنطق للجلال المحلى ص ١٤٢ : ١٠ - ٢٧ - ٢٣٤
- ٢٥ - ٣٢٥ - ٨ : ٤٢٩ - ٧
- شرح الشطبية للجمبرى ص ١٤٤ : ٦
- شرح الشواهد لبدر الدين العنتابى ص ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٣٧ : ١
- شرح الطولع ص ١٤٢ : ١
- شرح العقائد ص ١٤١ : ١٥ - ٣٩٥ - ١٢ : ٤٧٦ - ٢٥
- شرح العمدة لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢ : ٢١
- شرح العنوان فى اصول الفقه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢٢
- شرح الكلم الطيب لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٦ : ٢١
- شرح الكنز للبدر العيى ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح اللب ص ٣٢٥ : ٥
- شرح اللباب فى النحو للسيد ص ٤٣٧ : ١٠
- شرح المجمع للبدر العيى ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح المختصر ص ٤٤٦ : ٨
- شرح مختصر بن الحاجب القرعى لابن عماد ص ٣٠١ : ٢١
- شرح مخمسة الدرينى فى العربية لابن قاسم الحنفى ص ٣٠٧ : ١٧
- شرح مسلم للقاضي ص ٩١ : ٤
- شرح مسلم للتوى ص ٩١ : ٤
- شرح المشارف لوجيه الدين ص ٤٢٩ : ١٢
- شرح المطالع للقطب ص ٢٣٥ : ٢٣
- شرح معانى الآثار للبدر العيى ص ٣٦٨ : ٢٤ : ٢٥
- شرح معانى الآيات للطحاوى ص ٤٣١ : ١٧
- شرح الملحة لابن عمار ص ٣٠ : ١٧
- شرح النار لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ١
- شرح منهاج البضاوى ص ٧٧ : ١١
- شرح المهلب ص ٤٤٦ : ١
- شرح المهمات ص ٤٤٦ : ١
- شرح النخبة ص ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ - ٨ : ٣٢٥ - ١٨
- شرح نزهة بن الهائم فى الحساب ص ٣٠٦ : ١٥
- شرح نظم النخبة ص ١١ : ٢٣
- شرح النقاية فى الفقه ص ١١ : ٢٣
- شرح الهداية ص ١٦ : ١٧ - ٢٨٦ : ١١
- شرح الدانة لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٥
- شرح الهداية لبدر الدين العنتابى ص ٣٦٨ : ٢٥ - ٤٣٦ : ٢٣
- شرح الهداية للسروجى ص ١٣٣ : ١٥
- شرح الواقعة فى شروح الالفية لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ٢٠١
- شرح المواقف ص ١٤١ : ١٦ - ٣٢٤ : ١٣
- الشفافا ص ٢٢ : ٢ - ٢٣ : ٩ - ٩٠ : ٧ - ١١٣ : ١ - ١٢٨ :
- ١١ - ٢٥٩ : ١٤ : ١٦ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ١٤ - ٣٥٠ : ٩ -
- ٣٥٣ : ٩ - ٣٥٥ : ١٣ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٧٦ : ١٠ - ٤٧٦ : ٢٠ :
- شفاء العليل على كلام الشيخ خليل فى الفقه ص ٢٣٥ : ١٩
- شفاء القلوب فى مناقب بنى ايوب ص ٢٩ : ١٨
- الشمائل النبوية للترمذى ص ٤٦٢ : ١٦



ص

الشواهد من ٤٣٧ : ١  
صبح الأعشى للقلقشندي من ٦٩ : ٢٧ - ١٤٨ : ٢٢ - ٢.٣ : ٢٣ -  
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٧٠ : ١٩

الصباح للجوهري من ٢٧ : ٢٥ - ٤٣٢ : ١

صحيح ابن حبان من ٢٣٣ : ٢٣

صحيح الحاكم في الحديث من ٢٣٣ : ٢٣

صحيح مسلم شرح النووي من ٧ : ١٩ - ٢١ : ٨ - ٢٣ : ٩ - ٥٥ : ٨

٢٩ - ٦٣ : ١٤ - ١١١ : ١٥ - ١١٣ : ١٢ - ١١٩ : ١٤ - ١٢٣ : ١٢

١٧ - ١٢٨ : ٩ - ١٤٤ : ١٢ - ١٥٨ : ٨ - ٢.٧ : ١٣ - ٢٢٣ : ١٤

٢٨٩ - ١٣ : ٢٥٩ - ١٠ : ٢٤٦ - ١٨ : ٢٤٠ - ١٧ : ٢٢١ - ٤ : ٢٢١ - ١٢ : ٣١١ - ٥

١٠ : ٣٥٥ - ٩ : ٣٥٠ - ١٩ : ٣٢٥ - ٤ : ٣٢١ - ١٦ : ٤٣٥ - ٢ : ٤٠٠

ف

الضوء اللامع للسخاوي : ٤ : ١٦ - ١٩ : ٢١ - ٢٧ : ٢١ - ٥ : ١٣ - ١٩ : ٢٥

٣ - ٢٧ : ٦ - ١٦ : ٢٧ - ٧ : ١٦ - ٢٦ : ٢١ - ٩ : ١٥ - ٢٠ : ١٨

١٩ : ٢٩ - ١١ : ٢٠ - ١٢ : ٢٢ - ٢٣ : ٢٤ - ٢٥ : ٢٦ - ٢٧ : ٢٨

٢٨ - ١٥ : ١٨ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٥ : ١٦ - ٢٩ : ٢٥ : ١٧ - ٢٥ : ٢٨

٢٧ - ١٩ : ٢٢ - ٢٠ : ٢٠ - ٢١ : ٢١ - ٢٢ : ٢٢ - ٢٣ : ٢٢

٢٤ : ٢٧ - ٢٣ : ٢٦ - ٢١ : ٢٢ - ٢٦ : ٢٧ - ٢٧ : ٢١

٢٨ - ٢٨ : ٢٧ - ٢٩ : ٢٢ - ٢٥ : ٢١ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٨ : ٢٣

٢٥ : ٢٦ - ٢٤ : ٢٣ - ٢٩ : ٢٧ - ٤٠ : ٢٥ - ٤١ : ٢٥ - ٤٣

٢٣ : ٢٤ - ٤٤ : ٢٤ - ٤٥ : ٢٧ - ٥١ : ٢٥ - ٦٢ : ٢٧ - ٦٣

٢٣ - ٦٤ : ١٥ : ٢٦ - ٣٠ : ٦٥ - ٢١ : ٢٢ - ٦٦ : ١٩ - ٢٨

٣٠ - ٦٨ : ٢٩ - ٦٩ : ٢٣ - ٢٤ : ٧٠ : ١٨ : ١٩ - ٢٧ : ٢٠

١٧ : ٢٤ : ٢٦ - ٧٥ : ٢٤ - ٧٧ : ١٦ - ١٨ : ٢١ - ٢٨

٣٠ - ٧٨ : ٢١ : ٢٢ - ٢٨ : ٢٠ - ٧٩ : ٢٢ - ٢٦ : ٨٠

٢٣ : ٢٤ - ٨١ : ٢٠ - ٢٦ - ٨٢ : ٢٠ : ٢٤ - ٩٦ : ١٩ - ٢٠

٩٧ : ٢٢ - ٩٨ : ٢٧ - ٢٨ : ١٠١ - ٢٥ : ٢٨ - ١٠٤ : ٢١ - ١٠٥

٢٣ : ٢٤ - ١٠٦ : ٢٧ - ١٠٧ : ١٩ - ٢٠ : ٢٤ - ٢٥ : ١٠٨

٢٤ : ٢٦ - ١٠٩ : ٢٣ - ١١٠ : ٢٦ - ١١١ : ٢٤ - ١١٢

٢٧ - ١١٣ : ٢٤ : ٢٧ - ٢٨ : ١٢٠ : ١٢٠ : ٢٣ - ١٢٢ : ١٨ - ١٩

١٢٤ : ٢٢ : ٢٥ - ١٢٥ : ٢٦ - ١٢٧ : ٢١ : ٢٤ - ٢٥ : ١٢٨

٢٩ : ١٢٩ : ٢٨ - ٢٩ : ١٣١ - ٢١ : ٢٥ - ٢٣ : ١٢٣ - ١٨ : ١٢٤

١٤ : ١٩ : ٢٣ - ٢٥ : ١٤١ : ١٨ : ٢١ : ٢٤ - ٢٧ : ١٢٢

٢١ : ٢٦ - ٢٠ : ١٤٣ - ١٤ : ١٧ : ٢٧ - ٢٢ : ١٤٤ - ٢٣ : ٢٧

١٤٥ : ٢١ : ٢٢ - ١٤٦ : ٢٤ - ١٤٧ : ١٠ : ١٢ : ٢١ - ١٤٨

٢٠ : ١٤٩ : ٢٨ - ١٥٣ : ٢٣ - ١٥٥ : ٢٥ - ١٥٦ : ٢٤ - ١٥٨

٢٥ : ١٥٩ : ٢٣ - ١٦٠ : ٢٦ - ٢٩ : ١٦٤ - ٢٧ : ١٦٦

٢٦ : ١٦٨ - ٢٤ : ١٦٩ - ٢٣ : ١٧٠ - ٢٤ : ١٧٨ - ٢١

٢٦ : ١٨٦ - ٢٢ : ١٨٨ - ٢٣ : ١٨٩ - ٢٣ : ١٩٠

٢٣ : ٢٥ : ٢٦ - ١٩١ : ١٩ : ٢١ : ٢٢ - ١٩٢ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٩

١٩٧ : ١٩ : ١٩٨ - ٢٠ : ١٩٩ - ٢١ : ٢٥ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٥

٢٦ : ٢٧ - ٢٠ : ٢٥ - ١٧ : ١٨ - ٢٦ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ - ٢٠ : ٢١

٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠

٢١٤ — ٢٨٠ ٢٧٠ ٢٥٠ — ٢١١ — ٢٧٠ ٢٦٠ ٢١٠ — ٢٢٠ ٢٨٠ ٢٠٠  
 — ٢٦٠ ٢٨٠ ٢١٨ — ٢٦٠ ٢١٧ — ٢٥٠ ٢١٤ — ٢٦٠ ٢١٢ — ٢٦٠  
 — ٢٤٠ ٢٢١ — ٢٦٠ ٢٢٠ ٢٢٠ — ٢٤٠ ٢٠٠ ١٧٠ ١٤٠ ٢١٦  
 — ٢٦٠ ٢٢٤ — ٢٦٠ ٢٥٠ ٢٢٢ — ٢١٠ ٢٦٠ ٢١٠ ١٧٠ ٢٢٢  
 : ٢٢٩ : ٢٢٠ ٢٢٦ — ٢٢٠ ٢٦٠ ٢٢٠ — ٢٢٠ — ٢٢٨ — ٢٧٠ ٢٢٥  
 ٠ ١٧٠ ٢٥٠ : ٢٥٧ — ٢١٠ : ٢٤١ — ٢٥٠ : ٢٤٠ — ٢٦٠ ٢٢٠ ٢٢٠  
 — ٢٦٠ ٢٥٠ : ٢٥٩ — ٢٤٠ ٢٢٠ ٢١٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٥٠ : ٢٥٨ — ٢٦٠  
 — ١٥٠ : ٢٦٤ — ٢٦٠ ٢٨٠ ٢٤٠ : ٢٢٠ ٢٦٢ — ٢٧٠ ٢٦٠ ٢٦١  
 ٠ ٢٤٠ ٢٢٠ : ٢٧٨ — ٢٦٠ ٢٢٠ ٢٠٠ : ٢٧٧ — ٢٥٠ ٢٢٠ : ٢٦٦  
 — ٢٨٠ : ٢٨٢ — ٢٨٠ ٢٧٠ ١٦٠ : ٢٨١ — ٢٥٠ ٢٢٠ : ٢٧٩ — ٢٥٠  
 : ٢٩٢ — ٢٨٠ ٢٦٠ : ٢٩٢ — ٢٧٠ ٢٢٠ : ٢٨٩ — ٢٧٠ ٢٥٠ : ٢٨٢  
 — ٢٧٠ ٢٢٠ : ٢٩٧ — ٢٧٠ : ٢٩٦ — ١٨٠ : ٢٩٥ — ٢٨٠ ٢٢٠ ٢٠٠  
 — ٢٦٠ : ٢٠٤ — ٢٧٠ : ٢٠١ — ٢٦٠ ٢٨٠ ٢١٠ : ٢٠٠ — ١٨٠ : ٢٩٩  
 : ٢٠٨ — ٢٢٠ ٢٦٠ : ٢٤٠ : ٢٠٧ : ٢٦٠ : ٢٠٦ — ٢٧٠ ٢٥٠ ٢٢٠ : ٢٠٥  
 — ٢٦٠ ٢٤٠ : ٢٠٠ : ٢١٢ — ٢٥٠ ٢٤٠ ٢٢٠ : ٢٠٩ — ٢٧٠ ٢٢٠  
 ٠ ١٩٠ : ٢٢٢ — ٢٨٠ ٢٢٠ ٢٠٠ : ٢١٦ — ٢٧٠ : ٢١٥ — ٢٧٠ : ٢١٤  
 ٠ ١٦٠ : ٢٢٦ — ٢٨٠ ٢٢٠ : ٢٢٥ — ٢٧٠ : ٢٢٤ — ٢٧٠ : ٢٢٢ — ٢٧٠  
 : ٢٢٤ — ٢٥٠ : ٢٢٠ — ٢٢٠ ٢٢٠ ١٢٠ : ٢٢٧ — ٢١٠ ٢٧٠ ٢٢٠  
 ٠ ١٦٠ ١٥٠ : ٢٤٢ — ٢٦٠ ٢٥٠ : ٢٢٦ — ٢٦٠ ٢٢٠ : ٢٢٥ — ٢٦٠  
 — ٢٨٠ ٢٢٠ : ٢٤٦ — ٢٥٠ : ٢٤٥ — ٢٤٠ ٢١٠ : ٢٤٤ — ٢٠٠ ١٧٠  
 — ٢٧٠ : ٢٦١ — ٢٧٠ ٢٤٠ : ٢٥٩ — ٢٤٠ : ٢٤٩ — ٢٤٠ ٢٠٠ : ٢٤٧  
 — ٢٥٠ : ٢٦٦ — ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٠٠ ١٧٠ : ٢٦٤ — ٢٥٠ ٢٤٠ : ٢٦٢  
 : ٢٨٢ — ٢٦٠ : ٢٧٩ — ٢٨٠ ٢٥٠ : ٢٧٧ — ٢٨٠ ٢٥٠ ٢٢٠ : ٢٦٧  
 : ٢٩١ — ٢٠٠ : ٢٦٠ ٢٢٠ : ٢٨٩ — ٢٧٠ ٢٤٠ ٢١٠ : ٢٨٧ — ٢٦٠  
 : ٤٠٨ — ٢٦٠ ٢٥٠ ٢٢٠ : ٤٠٧ — ٢٤٠ : ٤٠٦ — ٢٢٠ : ٢٩٥ — ٢٥٠  
 : ٢٥٠ ٢١٠ : ٤٢١ — ٢٢٠ : ٤٢٠ — ١٤٠ : ٤٢٩ — ٢٤٠ : ٤١٠ — ٢٦٠  
 ٠ ٢٦٠ ١٩٠ ١٧٠ : ٤٤٢ — ٢٦٠ ٢٢٠ : ٤٤١ — ٢٢٠ : ٤٤٠ — ٢٨٠  
 — ٢٨٠ ٢٤٠ : ٤٤٦ — ٢٠٠ ٢٨٠ ٢٥٠ ١٩٠ ١٧٠ ١٢٠ : ٤٤٤ — ٢٠٠  
 — ٢٥٠ : ٤٦٥ — ٢٥٠ : ٤٦٢ — ٢٥٠ : ٤٥٧ — ٢٥٠ : ٤٥٤ — ٢٥٠ : ٤٤٨  
 — ٢٦٠ ٢٦٠ ١٨٠ : ٤٧٤ — ٢٧٠ : ٤٧٢ — ٢٤٠ : ٤٦٩ — ٢١٠ : ٤٦٦  
 — ٢٥٠ : ٤٨٦ — ٢٨٠ ٢٤٠ : ٤٧٥

ط

طبقات الحنابلة لابن رجب ص ٢٩ : ١٦ — ١١٠ : ٥

طبقات الحنفية ص ١٥٣ : ٣

الطبقات الحنفية للبدر الدين العنتابي ص ٤٢٧ : ١٤

طبقات الحنفية للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥

طبقات الشافعية للسبكي ص ١٨٤ : ١٨

طبقات الشافعية للقطب الخيضرى ص ٨٧ : ٦

طبقات الشعراء للبدر البشتكى ص ٨٧ : ٢

طبقات الشعراء للبدر الدين العنتابي ص ٤٢٧ : ١٣ و ١٤

الطوابع للبيضساوى ص ١٤ : ٣ — ٢٢٥ : ٢٤

الطوابع للقطب ص ٤٢٩ : ٨

الطوفي ص ١٤ : ٢

الطيبة لابن الجوزى ص ٣٦١ : ١٣

ع

- العبري ص ١٤٢ : ١ - ٣٢٤ : ١٢  
 عروض بن الحاجب ص ٤٣٧ : ٦  
 عروض بن القطائع ص ٣٢٥ : ١٢  
 عروض بانث سعاد لابن نباتة ص ٢٠ : ٢  
 المضد = المواقف لعضد الدين الايجي ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ ، ١٥  
 الحقود الفريدة للمقرئ ص ١٨ : ١٠ - ٧٨ : ٢  
 العمدة ص ٤ : ١٥ - ٢١ : ٢٦ - ٣١ : ١٢ - ٦٣ : ٧ - ٦٤ : ٢٩ -  
 ٦٥ : ١٩ - ٧٦ : ١٩ ، ٢١ - ٨٩ : ١٤ - ٩٠ : ١٢ - ١٥٦ : ١٥ -  
 ٢٠٧ : ٢٨ - ٢١٩ : ٢٣ - ٢٤٦ : ٢ - ٢٥٩ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ ،  
 ١٦ - ٢٩٦ : ١ ، ١١ ، ١٧ - ٣٠١ : ١ - ٣٢٣ : ١٣ - ٣٩٥ :  
 ١١ - ٤٤١ - ٢٢ : ١١ - ٤٧٣ : ١١ : ١٢ : ٢٣  
 عمدة الأحكام ص ١٩ : ٢٠ - ١٤٠ : ١٥ - ٤٨٩ : ٩  
 عمدة السالك لابن النقيب ص ٤٥٢ : ١٣ ، ١٤  
 العمدة في الفروع للشرف البغدادي ص ٣٤٥ : ٤  
 عمدة القارئ ص ٤٣٦ : ٢  
 عمدة النسفي ص ٣٦١ : ١٣  
 العناية الالهية في الخطط الدينية ص ٣٠١ : ٣  
 العوائل المائة لعبد القادر الجرجاني ص ٤٣٧ : ٥  
 العيون الشجاعة في منتخب بن ماجة ص ٣٠١ : ٥

غ

- غاية الوصول الى عام الفصول ص ١٤٥ : ١١  
 غذاء الأرواح في كشف القناع عن عروض الأفراح للبهاء السبكي لابن عمار  
 ص ٣٠١ : ١٢  
 الفرر البهية في شرح البهجة الوردية ص ١٤٥ : ١٦  
 الفيت البخاري على صحيح البخاري ص ١٧١ : ٥  
 الغيلانيات لأبي طالب بن محمد بن محمد بن غيلا ص ١٩ : ١٥ ،  
 ٢٤ - ٢٠ : ٦ - ٣١ : ٥ - ٢٠٧ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٥ - ٢٥٥ :  
 ١١ - ٣٨١ : ١٢ - ٤٦٢ : ١٣

ف

- الفتاوى الظهيرية ص ٤٣٧ : ٧  
 الفتح الباري بشرح البخاري ص ٨٠ : ٦٥٥  
 فتح الباري على صحيح البخاري لابن عمار : ٣٠١ : ٧  
 الفتح الشاف في تخریج أحاديث الكشاف لابن عمار ص ٣٠١ : ٣  
 فتح التريب المجيب بشرح كتاب التريب ص ٣١ : ٢٤  
 الفتح الناصح في اجلاس الصالح ص ٣٠١ : ٢٥  
 فتح التنبی في الرد على بن السبعين وابن العربي ص ٢٢٩ : ١٧ ، ١٨  
 فتح الوهاب بشرح الآداب ص ١٤٥ : ١١  
 الفتوحات المكية لابن العربي ص ٢٣٠ : ١٩  
 فتوح المداوك الى اعراب الفية ابن مالك لمسد عبد الرحمن الكناني الباقبي  
 ص ٣٢٤ : ٢١ - ٣٣٢ : ٩  
 الفخر الخوازي ص ٣٨٤ : ١٣  
 الفرائض السراجية ص ٤٣٠ : ٦ ، ١

- العروغ لابن مفلح ص ١١٩ : ٩  
 الفصول ص ٣٢٤ : ١٥  
 فصول بن الهائم في الفرائض ص ١٤٥ : ١٠  
 الفصيح لشعوب ص ٢٩٧ : ٢  
 فضل الخيل ص ١٣ : ١٤ - ١٩ : ١٧  
 فضل عشر ذي الحجة لابن أبي الدنيا ص ٢٠٨ : ٦  
 فنون الاسلام للدكتور زكي حسن ص ٦٧ : ٢٧ - ٩٥ : ٢١ - ١٢٩ :  
 ٢٧ - ٢٢٦ : ٢٧ - ٢٤٨ : ٢٤  
 فهرست مروياته ص ٨٧ : ١٨  
 فوائد تمام ص ١٩ : ١٥

### ق

- القاموس المحيط ص ٤٢ : ٢٥ - ٤٧ : ٢٠ : ٢٩ : ٤٩ - ٢٢ : ٧٨ : ٤ -  
 ١٠١ : ٢٤ - ١٠٩ : ٢٣ - ١٢٠ : ٢٥ : ٢٧ - ١٢٧ : ٢٣ - ١٣٢ :  
 ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٧٦ : ٢٤ - ١٩٠ : ٢١ - ١٩١ : ٢٩ - ٢٤٨ :  
 ٢٧ - ٢٩١ : ٢٦ - ٣١٩ : ٢٦ - ٣٤٤ : ٢٣ - ٣٥٠ : ٢٥ - ٣٦٧ :  
 ٢٧ - ٣٩٠ : ٢٧ - ٣٩٥ : ٢٥ - ٤٠١ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ - ٤٠٢ :  
 ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٦ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ - ١٨ : ٢٢ :  
 ٢٦ : ٢٧ : ٢٩ - ٤٠٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٤١١ : ٢٤ - ٤١٣ : ٢٢ :  
 ٢٥ - ٤١٤ : ٢٥ : ٤١٩ : ٢٣ : ٢٥ - ٤٣٧ : ٧ - ٤٣٨ : ٢٥ :  
 ٢٦ - ٤٣٩ : ٢٤ : ٢٥ : ٤٥٦ : ٢٦  
 القاهرة القديمة وأحيائها د . سعاد ماهر ص ١٤٦ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٤  
 القدوري ص ٢٠٥ : ١٦  
 قدى العين ليدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٩  
 القصيدة الشقراطية ص ٢٠ : ١  
 القطنان الشهية فيما وقع لابن عبد السلام في اللطائف الفقهية والنحوية  
 لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٠  
 قهوة الانشاء ص ٨٠ : ١٨  
 القواعد والقامات في شرح القامات للشهاب الحجازي ص ٤٦٦ : ٢٠  
 القواعد للزركشي ص ٣٤٠ : ١٨  
 القول البدع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي ص ١٧٩ :  
 ١٨ - ٤٦٣ : ١  
 القول المألوف ص ٣٣ : ٣  
 القول المستبين في احكام المرتدين ص ١٧٢ : ٧  
 القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد ص ١٧٤ : ١٢  
 القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول ص ١٧٢ : ٧  
 القول النبی عن ترجمة ابن العربي ص ٦٢ : ٣  
 القياس وشرحه على تلخيص ص ٤٣٠ : ١٧ : ١٨

### ك

- الكافي المغني في شرح المغني لابن هشام لابن عمار ص ٢٣٠ : ١٢ -  
 ٣٠١ : ١٥  
 كتاب الدعوات في الحديث ص ٥٦ : ١٣  
 الكد لابن السيم ص ٢٢٩ : ٢٦  
 الكشف للزمخشري ص ٨٧ : ١٧ - ١٧٠ : ١٣ - ٢٣٨ : ٢٠ - ٢٤٦ :  
 ٥ - ٢٥٥ : ١١ - ٢٧٩ : ١٢ - ٢٩٧ : ٥ - ٤١٩ : ١٦ - ٤٢٢ :  
 ١ - ٤٢٩ : ١٩ - ٤٣٠ : ١٧ - ٤٣٧ : ٢١

الكشاف على الكشاف ص ١٧١ : ١  
كشف الظنون للحاجي خليفة ص ١٣ : ٢٣ - ١٨ : ٢٢ - ١٩ : ٢٦ - ٦٩ : ٢٢ ، ٢٥ - ٣١ : ٢٥ - ٤٣٢ : ٨  
كفاية المتحفظ لابن مالك ص ٢٩٧ : ٣  
الكفاية = الفية بن الهائم ص ١٤٥ : ١٤٠ ، ١٥٤  
الكلام الطيب ص ٤٣٦ : ٢١  
الكنز ص ١٢٧ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٢  
الكوكب الدرارى في شرح صحيح البخارى ص ١١١ : ٧

## ل

لسان العرب لابن منظور ص ٨٧ : ١٣ - ١٧٣ : ٢٤ ، ٢٦ - ١٨٨ : ١٤ ، ٢٦ - ٢٨٥ : ٢٠ - ٣٣٣ : ٢٤ - ٣٧٩ : ٢٥ - ٢٨٥ : ٢٥  
٢٨٦ : ٢٥  
اللباب في اعداد احساب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٢  
اللفظ المبرود في نقشة مصلوود لابن عمار ص ٣٠١ : ٣

## م

الم توسط ص ٤٧٦ : ٢٤ ، ٢٦  
المجمع ص ٢٠٥ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣  
مجمع البحرين ص ١٩١ : ٢ - ٤٢٩ : ١٦  
مجمع الزوائد للهيئى الحافظ ص ٤٦٢ : ١٨ ، ٢٤  
مجموع الكلاى اسم لكتاب يطلق عليه المجموع فى علم الفرائض للشيخ  
أبو عبيد الله شمس الدين ص ٢٩ : ١٠ - ٣١٠ : ١٤ ، ٢٠ -  
٤٧٣ : ١٦  
محاسن الاصطلاح ص ١٥٧ : ١٥ - ٤٣١ : ٣  
المحرر لابن عبد الهادى ص ٢١ : ٢٦ - ١١٩ : ١٠ - ١٩١ : ١ -  
٢٠٧ : ٢٨  
المختار فى الفقه ص ٤ : ١١ - ١٢٣ : ١٤ - ٣٥٩ : ٥ - ٣٦٠ : ٦ -  
٣٦١ : ١٤ : ٣٦٢ : ٢  
المختار من حسن المحاضرة لعمد محمود ص ١٠ : ٢٣ - ٣٦ : ٢٧ -  
٦٧ : ٣٠ - ٧٣ : ٢٣ - ٧٧ : ٢٤ - ٨٠ : ٢٨ - ٢١١ : ٢١ -  
٤٥٢ : ٢٥ - ٤٦٦ : ٢١ : ٢٢  
الاختصر لابن الحاجب الاصلى ص ٤ : ١٣ - ٧٦ : ٢٠ - ٧٧ : ١٢ - ١٢٨ :  
١ - ١٩١ : ٤ - ٢٢٢ : ٩ - ٢٩٦ : ٣ - ٢٩٧ : ٨ - ٣٢٣ : ١٤  
مختصر بن الحاجب القرعى ص ٢٢٢ : ٨  
مختصر أبى القاسم عمر بن الحسين الخرقى ص ١٣ : ٧  
مختصر البدر لابن مالك ص ٢٩٧ : ٤  
مختصر تاريخ بن خلكان لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ١٦  
مختصر التبريزى ص ٧٦ : ١٦ - ١٤٠ : ١٥ ، ١٧  
مختصر التهذيب ص ٨٧ : ١٣  
مختصر الخرقى فى الفقه ص ١٣ : ٢٠ - ١٤ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٧  
مختصر الروضة ٦٤ : ٦  
مختصر الروضة لابن المقرئ ص ١٤٥ : ١٧  
مختصر الروضة لليمنى ص ١٥٠ : ٧ ، ٨  
مختصر زاد المسافر ص ٢٨ : ٩  
مختصر السنن لأبى داود ص ٣٠١ : ٦  
مختصر العلوم للخرقى ص ٣٥٠ : ٢

- المختصر الفرعى ص ٦٤ : ٣٠  
مختصر المبهعات للولى أبى زرة ص ٢١ : ١٣  
مختصر الزنى ص ٧٧ : ٨٠ ، ٢٢ - ٤٤١ : ١٤ : ١٥ - ٤٤٥ : ٢٣  
مختصر مسند الفردوس ص ٨٧ : ١٥  
مختصر المحرر فى الفقه ص ٢٨ : ١٢  
المختصر من محرر الرافعى ص ٢٨ : ١٤  
المدارك للقاضى عياض ص ١١٦ : ٨ - ٢٦١ : ١  
مراج الأرواح ص ٤٣٧ : ٣  
مساجد القاهرة لحسن عبد الوهاب ص ٣٥  
المساعد فى شرح التسهيل ص ١٨٣ : ٢٦  
مسالك الأبصار لابن فضل الله ص ٢٠٣ : ١٠ ، ١١  
مسالة العلو والنزول لابن طاهر ص ٢٠ : ٧  
المستجمع لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٦ : ٢٤  
المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشهى ص ٣٤٢ : ٢٥ ، ٢٦  
المستغاث بالرسول فى شرح مقدمة بن الحاجب النطقية المختصرة فى الأصول  
لابن عمار ص ٣٠١ : ١٣  
المستقبل بالمفرومية فى حل الألفاظ الجرومية لمحمد بن عبد الرحمن  
الكنانى البلقينى ص ٣٢٤ : ٢٠ - ٣٣٢ : ٧  
المسلسل ص ١٩ : ١١ - ٢٠ : ٢٠ ، ٢٣ - ١٥ ، ٧ : ١٠ - ٣١ : ٥ -  
٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ١١٢ : ١١ - ١١٧ : ٨ - ١٧٩ : ١ -  
٤٦٢ : ١٢  
مسئلات بن أبى عمرو ص ٢٣ : ٩  
مسئلة السالك للبرهان السوسى ص ١٧٧ : ٧  
مسند بن مسعود ص ١٣ : ١١  
مسند أبو حنيفة الحلوى ص ٢٠٧ : ٨  
مسند الإمام أحمد فى الحديث ص ١٣ : ١١ - ١٩ : ١٢ - ٢٠ : ٤ - ٣١ :  
٦ - ٦٣ : ١٣ - ١١٣ : ٣ - ١١٧ : ٤ - ١٩٠ : ١٣ - ٤٣١ :  
١١ - ٤٣٤ : ١٦ : ١٧  
مسند انس ص ٢٠ : ٩  
مسند الحارث بن أبى أسامة ص ١١٢ : ١  
مسند الداريمى ص ٢٠ : ٤ - ٢٢ : ٢٥ ، ٥٥  
مسند الشافعى ص ٦٣ : ١٣  
مسند عبد ص ٢٢ : ٢٥ ، ٤٤  
مسند عبد والداريمى ص ٤٣١ : ١٠  
مسند القلقين ص ٢٠ : ٦  
مشارح الصدور لبدر الدين العنتابى زين الجالس ص ٤٣٧ : ١٧  
المشارق للقاضى عياض ص ١٢٨ : ١ - ٢٠  
المشارق للصغفانى ص ١٢٩ : ١  
المنتهى ص ٨٧ : ١٦  
مشيخة بن القارىء ص ٢١ : ٦  
مشيخة الفخر وذيلها ص ١٩ : ١٦ - ٢١ : ٤  
المصاييح للبقوى ص ٨٧ : ١٦ - ١١١ : ٢٠ - ١٢٨ : ١٣ - ١٢٩ :  
١ - ٤٣١ : ١٨  
المصباح فى النحو ص ٤٢٩ : ١٣  
المطرز ص ١١٣ : ٥  
المطول للسعد التفتازانى ص ١٤٢ : ٦ - ٢٩٧ : ١٠ - ٣٢٥ : ٢٣

- معالم التنزيل البغوي ص ١٢٨ : ١٢  
معاني الآثار للطحاوي ص ٤٣٦ : ١٩  
معجم الألفاظ الفارسية د . محمد موسى هنداي ص ٢٦٩ : ٢٦  
معجم بن ظهيرة ص ١٩٦ : ٤  
معجم بن قانع ص ١٩ : ١٥ - ٣١ : ٩  
معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٤٧ : ٢٦ - ١١٠ : ٢٥ - ١١٢ : ٢٦ -  
١١٧ : ٢٦ - ١٢٣ : ٢٤ - ١٤٠ : ٢٠ - ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٧ : ٢١ -  
١٩٧ : ٢٦ - ٢٣١ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٢٧ - ٣٢٧ : ١٤ - ٣٦١ : ٢٥ -  
٢٤٩ : ٢٥ : ٢٦  
معجم شيوخه ص ٨٧ : ١٨  
المعجم الصغير للطبراني ص ١٩ : ١٤ - ٣١ : ٢  
المعجم الكبير للطبراني ص ١٤٤ : ١٤  
معجم النعم وبيد النعم تحقيق محمد علي النجار وآخرين ص ٦ : ٢٥ -  
٧ : ٢٠ - ٩ : ٢٤ - ٢٦ : ١٧ - ١٧ : ١٧ - ٩٤ : ٢٣ - ٢٦ : ٩٧ -  
٢٩ : ٩٩ - ٢٦ : ٢٧ - ١٣٣ : ٢٦ - ١٤٨ : ٢٥ - ٢١٨ : ٢٠ -  
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٨٤ : ٥  
الغنى ص ١٣ : ٢٣ - ٢٩٦ : ١٩ - ٣٢٥ : ٤ - ٣٤٠ : ١٦  
الغنى للخبازي ص ٤ : ١١  
الغنى في الفقه ص ٢٣٥ : ١٨  
مفاتيح العلوم للخوازمي ص ١٢٠ : ٢٦ : ٢٧  
المفاخرة بين الشام ومصر ص ٢٣٦ : ٢  
المفتاح للسكاكي ص ٤٢٩ : ٢٢  
مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية للزين العراقي لابن عمار  
ص ٣٠١ : ٨  
مفرج الكرب لابن واصل تحقيق د . الشيل ص ١٢٠ : ٢٥ : ٢٨  
مفردات بن البيطار ص ٢٣٦ : ١  
المفصل في النحو ص ٤٢٩ : ١٠  
المفصل للمختصري ص ٢٩٧ : ٢  
المقال المتطرق في مقال المنبر ص ١٧٤ : ١٤  
المقامات الحربية ص ١١٢ : ١٤ : ١٥  
المقامات المنظومة ( في فن الأدب ) ص ٣٠ : ٩  
الملحة ص ١٤ : ٣ - ١٩٩ : ٦ - ٣٦١ : ١٦ - ٤٤١ : ١٢  
المال والنحل للشهرستاني ص ١٠٨ : ١٤ : ٢١  
النار في أصول الفقه ص ٣٦١ : ١٥ - ٤٣٧ : ١  
الناقب النعمانية لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٩  
منتهى الغرام في تلخيص مشر الغرام إلى زيارة القدس والشام الحافظ  
أبو الحسن لابن عمار ص ٣٠١ : ١٠  
المنجد المفيد في علم الحديث لابن الشحنة ص ٣١٩ : ٢٦ - ٣٩٥ : ٨  
٤١٤ : ٩  
منظومة النسب ص ٤ : ١٢ - ١٢٣ : ١٤  
المنهاج = منهاج الوصول في علم الأصول ص ٢٧ : ٢٦ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ :  
٥ : ٩ - ٩٤ : ١٥ - ١٠٦ : ٢ - ١٠٩ : ٦ - ١٤١ : ١ - ٢٠٩ :  
٢٣ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ - ٢٧٨ : ١٨ - ٣٢٣ : ١٤ :  
١٦ - ٣٢٨ : ١٢ - ٣٤٠ : ١٥ - ٤٤١ : ١٢ - ٤٤٥ : ٥ - ٤٥٢ :  
٨ - ٤٧١ : ٢٣ - ٤٧٣ : ١١ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٩ : ٩  
منهاج البيضاوي ص ١٥٦ : ١٥ - ٢٩٣ : ٦ - ٣٢٤ : ٩

منهاج الشافعية في الفقه ص ٢٨ : ١٣  
 منهاج الطالبين في فروع الشافعية ص ٩٦ : ١٠ : ٢٢  
 منهاج التنويز ص ١٥٦ : ١٩ - ٢٩٢ : ١٢  
 منهج الوصول الى تخرير الفصول ص ١٤٥ : ١٢  
 المهمات ص ٢٩٢ : ١٤ = الدليل والنكات على المهمات للشمس القاني  
 الوقوف للمضد ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ : ٢٥  
 الواهب والمنن في التعريف والاعلام بقوائد السنن ص ٣٠١ : ٦  
 الموطأ لمالك ص ١٩ : ١٢ - ٢٢ : ٤ - ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ١٩ - ١١١ : ١١  
 ١٧ - ١١٢ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ٢ - ٢٤٧ : ٦  
 ميزان النظر في المنطق لاسينار لان قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٨

### (ن)

الناسخ والمنسوخ للحازمي ص ١٣ : ١٢ - ١٧ - ٢٣ : ١  
 النشر الفائق ص ١٧٤ : ١٣  
 النشر الرائق في الرقائق ص ١٧٤ : ١٣  
 النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ص ٤ : ٣٢ - ٣٥ : ٢٨ - ٣٩ : ٢١ : ٢٢  
 - ٤٠ : ٢٦ - ٦٧ : ١٥ - ٨٥ : ٣٠ - ٩٢ : ٢٥ - ٩٥ : ٢٩ -  
 ١٣٣ : ٢٧ - ١٦ : ١٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٢٧ - ١٩٠ : ١٩ - ١٩٧ : ٢٤ : ٢٠٥  
 - ٢١ : ٢٠ - ٢٣ : ٢٥ - ٢٤ : ٢٠ - ٢٤٧ : ٢٩ - ٢٦٧ : ٢٠ -  
 ٢٦٨ : ٢١ - ٢٧٠ : ١٩ - ٢٨٨ : ٢٤ - ٢٧٤ : ٢٢ - ٣٢٧ : ٢٦  
 النخبة لابن حجر العسقلاني ص ٤٨٩ : ١٠٠٠  
 نزعة النظر في القلم الهندي الغبار للشهاب ابن الهائم ص ٣٢٤ : ١٨ -  
 ٤٤٣ : ٢  
 النسائي الكبير = السنن للنسائي ص ٢٦٠ : ١١ - ٢٦٦ : ١٤  
 النشر في التاريخ ص ٣٠ : ١  
 النشر في القراءات لابن الجوزي ص ٣٩٥ : ١١  
 نظم النخبة في الحديث لابن حجر ص ٢٨ : ١٠ - ٣١ : ١٢  
 النصرة على الدوام في المنع من مقالات العوام لابن عماد ص ٣٠١ : ٢٣  
 نفع الطيب للمقري ص ٢٢٩ : ٢٨ - ٢٣٠ : ٢١  
 النكت : للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٢  
 النكت والطرف ص ٨٧ : ١٤  
 نهاية الهداية في تحرير الكفاية ص ١٤٥ : ١٥  
 النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية لشرف الدين ابو زكريا المناوي  
 ص ٤٤١ : ١٩  
 النور الوراق ص ٣٢٥ : ٢

### (هـ)

الهداية ص ٥ : ١ - ١٢٨ : ٢٠ - ٤٣٠ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣

### (و)

الواقعة في شروح الالفية ص ٤٣٧ : ٢٠١  
 الوجيز ص ١١٩ : ١٠  
 الوسيط في مختصر المحيط لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٨  
 وشاح اللامية ص ١٢١ : ٢٣  
 الوقاية في الفقه ص ٣٦١ : ١٥

### (ي)

الباسمينية في الفرائض ص ٣٦١ : ٥



# الآيات القرآنية

قال تعالى :

- ( اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه ) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ،  
 ( الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله )  
 ص ٣٧١ : ١٦  
 ( الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به  
 ويستغفرون للذين آمنوا .. إلى الحجيم ) ص ٥٤ : ٤ : ٥ : ٦ ،  
 ( إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث  
 فإنما ينكث على نفسه ) ص ٣٧٣ : ١٤ ، ١٥  
 ( إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ، واسأل  
 القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون ، قال بل  
 سولت لكم أنفسكم أمورا فصبر جميل ) ص ٢٣١ : ١٦ ، ١٨ : ٢٣ -  
 ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٥  
 ( إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم  
 ويكفر عنكم من سيئاتكم ) ص ٤١٩ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨  
 ( إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ) ص ٣٠٢ : ١  
 ( أنزل مكموها وأنتم لها كارهون ) ص ٤٥٩ : ٧  
 ( أياما تدعو فيه الأسماء الحسنى ) ص ٦١ : ١٣  
 ( يسم الله الرحمن الرحيم ) ص ٣ : ١  
 ( بل سولت لكم أنفسكم أمورا ) ص ٢٣٣ : ١  
 ( تالله تفتأ تذكر يوسف ) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ٢٦  
 ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ) ص ٥٤ : ١٥  
 ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ) ص ٤٣٦ : ١٨  
 ( وب اشرح لي صدري ) ص ٥٤ : ١١  
 ( وب افقر لي وهب لي موكلا لا يبنغي لأحد من بعدي ) ص ٥٣ : ١٢ ، ١٣  
 ( وب أوفعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وإن أعمل  
 صالحا ترضاه ) ص ٣٣٣ : ١٩ ، ٢٠  
 ( رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين ) ص ٥٣ : ١٤  
 ( رب هب لي حكما والحقنى بالصالحين ) ص ٥٣ : ١٠  
 ( ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم ) ص ٥٣ : ١٥ ، ١٦  
 ( ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ) ص ٥٣ : ١٦ ، ١٧  
 ( ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ) ص ٥٣ : ١ : ٢  
 ( شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ) ص ٦٠ : ١٦  
 ( عسى الله أن يأتي بهم جميعا ) ص ٢٣٢ : ١٥ ، ٢٥  
 ( فادعوه مخلصين له الدين ) ص ٥٢ : ٢٠ ، ٢١  
 ( فصل لربك وانحر ) ص ١٥ : ١٢  
 ( فلا تزكوا أنفسكم ) ص ٨٦ : ١٨  
 ( فهو خير لكم ) ص ٤٢٥ : ٩  
 ( كأنهن الياقوت والمرجان ) ص ٤٣٨ : ١٦  
 ( لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ) ص ٧٢ : ١٩  
 ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم ) ص ٤٨٣ : ٩  
 ( ماذا ينفقون قل العفو ) ص ٤٢٠ : ٢٢ ، ٢٣

( ما على الحسنين من سبيل ) ص ٤٦٩ : ١٩ ، ٢٥٦  
 ( من المؤمنين رجال ) ص ٤٤٦ : ١٧ - ٤٤٧ : ١٩ ، ٢٥٦  
 ١ واذا قيل ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ) ص ٤٢٠ : ١٨ ، ١٩  
 ( والم الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
 بالإيمان ) ص ٥٤ : ٢ ، ٣  
 ( وقال ربكم ادعوني استجب لكم ) ص ٥٢ : ١٩  
 ( وقال يا أسفى على يوسف ) ص ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٤  
 ( وقال رب زدنى علما ) ص ٥٣ : ٤ ، ٥  
 ( وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ) ص ٥٥ : ٤  
 ( وكلم الله موسى تكليما ) ص ٣٤٥ : ١٣  
 ( ولا تنابزوا بالألقاب ) ص ٥٩ : ١٤  
 ( والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ) ص ٥٢ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١  
 ( ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ) ص ٦٠ : ١٧  
 ( ومن عاد فينتقم الله منه ) ص ٤٢٢ : ٥ - ٤٢٥ : ٧  
 ( ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ) ص ٣٨٢ : ١٩ ، ٢٠  
 ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) ص ٣٧٠ : ١٩  
 ( يوسف أمرض عن هذا ) ص ٥٤ : ١٦ ، ١٧

### الأحاديث النبوية

عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ  
 مضجعه من الليل أن يقول :  
 « اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أموري إليك ،  
 ورغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك  
 الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال : مات على الفطرة ص ٥٦ :  
 ٢٧ ، ٢٩ - ٥٧ : ١٨

### سيد الاستغفار :

« اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك  
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت : أبوء لك بنعمتك على وأبوء  
 بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ص ٥٦ : ٢٢ ، ٢٦

### حديث افتتاح الصلاة :

« اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم  
 اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد ، اللهم تقنى من الذنوب  
 والخطايا كما يتقى الثوب الأبيض من الدنس » ص ٥٧ : ١ ، ٢ ، ٢٢ ، ٢٤

« أمتى كالبنيان يشد بعضه بعضا » ص ١٢٧ : ٥  
 « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » ص ٥٦ : ٨  
 من صحيح البخارى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم .  
 « بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتنى  
 فى ثوبه فناداه ربه عز وجل : ألم اكن أغنيك عما ترى » .  
 فقال أيوب : « بك يا رب ولكن لا غنى لى عن بركتك » ص ٥٥ : ١٣ ، ١٤ -  
 ٥٦ : ١ ، ٢  
 « ... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء  
 « يا رب يا رب .. » ص ٥٦ : ٩

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم :  
« حرم ما بين يدي إلى ثور » ص ٤٧ : ٢٤  
من حديث أنس في قصة الشفاعة .

« ... فأخبر له ساجدا ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك .  
وسل تعطى واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي » ص ٥٥ :  
١٢ ، ١٠

من حديث طويل في باب الاسراء ( صحيح مسلم ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ... فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ...  
... ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ...  
... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ففرض الله على أمتي  
خمسین صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسي فقال موسي عليه  
السلام فراجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك قال : فراجعت ربي فقال :  
هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدي ، قال : فرجعت إلى  
موسي فقال راجع ربك فقلت قد أستحييت من ربي ... »  
ص ٢٠ - ٢٩

« فرفعه عند الخامسة ، فقال يا رب ابن أمتي ضعفاء فخفف عنهم فقال  
الجبار : أنه لا يبدل القول لدي » ص ٥٥ : ٧ - ٩  
« كفى بأداء أن يحدث بكل ما سمع » ص ٣٦٨ : ١٢  
« كل ميسر لما خلق له » ص ٣٥٤ : ١ ، ٢  
« لعن الله الراشي والمرشئ والرائش » ص ٣٦٩ : ٥  
« من تزيا بغير زيه فلعنه هدر » ص ٣٩١ : ٢  
« من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته » ص ٣٤٦ :  
١٥ ١٤

## فهرس القوافى

نساء ص ٨٨ : ٢	( كامل ) يا رب . . . . .
القضاء - ص ١٠٧ : ١٣	( مخلع البسيط ) سلم . . . . .
والآلاء - ص ١٢١ : ١٣	( كامل ) أحمد مقرونا . . . . .
البكاء - ص ٣٦٠ : ٤	( خفيف ) ان بكت . . . . .
الأنواء - ص ٣٦٠ : ١	( خفيف ) لا تلوموا . . . . .
يوم اقامته - ص ١١٨ : ٨	( طويل ) جزى الله . . . . .
وحساب - ص ٣٨١ : ٢٤	( بسيط ) وللحديث . . . . .
فليتأدب - ص ١٨٨ : ٤	( طويل ) تهن . . . . .
يهذب - ص ٢٨٦ : ٢٣	( كامل ) وسوى الثلاثة . . . . .
مشبه - ص ٤٨٦ : ٢٢ ، ٢٣	تشتكى . . . . .
الارب - ص ٤٥ : ١٥	( طويل ) اجزت . . . . .
تطرب - ص ٤٤ : ١٣	( رجز ) يا أيها الناس . . . . .
والغرب - ص ٤٥ : ٢٤ ، ١	( طويل ) أمولاي . . . . .
والكرب - ص ٨٨ : ١٧	( سريع ) وقائل . . . . .
القطب - ص ٤١١ : ٢١	وخود . . . . .
عيوب - ص ٣٦٠ : ١٣	( وافر ) اللهم . . . . .
عجائبه - ص ١٥٢ : ٥	( بسيط ) يا صاحبي . . . . .
الاثبات - ص ٢٨٨ : ٤	( كامل ) وثلاثة كانوا . . . . .
سلافاً - ص ٤١٤ : ٣٠	بسالف . . . . .
الحسنات - ص ٤٨٧ : ٨	وما ان . . . . .
لاشبهات - ص ١٣٦ : ١٤	( خفيف ) خمرة تركها . . . . .
ثابت - ص ٤٠٠ : ٧ ، ٦	يا حسن . . . . .
كربى - ص ٤٩٥ : ٥	ولم احك . . . . .
فرصته - ص ٨٩ : ٥	( رمل ) انما . . . . .
تشكت - ص ٤١٣ : ١٨	وانى . . . . .
بختى - ص ٨٨ : ٢٣	( طويل ) دع الدم . . . . .
بويتا - ص ٤٤ : ٦	( منجزوء الرمل ) قد بنى . . . . .
الصباح - ص ١٨٧ : ١٥	( رجز ) نسيمكم . . . . .
الكفاح - ص ٢٤٣ : ٧	( رجز ) جفوت . . . . .
بواحا - ص ١٣٤ : ٩	( كامل ) ما بال سرك . . . . .
المدح ص ٤٠١ : ٤	مدحت . . . . .
الأخ الكاشح ص ٢٦٦ : ١	مات جلال الدين . . . . .
المصباح ص ١٢ : ٦	تبشير . . . . .
الشحيح ص ٣٦٢ : ٣	( كامل ) سمح . . . . .
بوادى ص ٤١٣ : ٩	ثلاث . . . . .
سواده ص ٤١٠ : ٢٤	كنت . . . . .
معبد - ص ١٨٨ : ١١ ، ٥	( رمل ) سبج القمري . . . . .
المجدد - ص ٣٧٢ : ١٧ ، ١٨	( طويل ) أيا ملكا . . . . .
الفرد - ص ١٣٨ : ٨	يا سائل من . . . . .
جبهة الأسد - ص ١٢٨ : ٢٧	لى في القناعة . . . . .
توقد - ص ٤١ : ١٧ ، ١٨	( طويل ) ألا في سبيل الحب . . . . .

وتالد - ص ٤٠٤ : ١٩	نصيب
خلد - ص ٤٧٣ : ٥٤٤	انا في ٣
جمدوا - ص ١٠٧ : ١٧	( بسيط ) اثبت
مولى الحمد - ص ١٣٧ : ١٨	( كامل ) الحمد لله
تعهد - ص ٤٦٦ : ١٤	شجارك
الوفود - ص ٣٩٩ : ٦	( كامل ) وفد
عمودا - ص ٤٧٠ : ١٨ ، ١٩	نسب
المديد - ص ٤٦ : ٢١	( كامل ) اصيل الدين
الاسانيد - ص ٧٢ : ١٤	وما حكاية
ارى - ص ١٩٤ : ٢٢	( طويل ) نعم
بالشار - ص ٤١٤ : ١٧	لما جنيت
ابن عمار - ص ٣٠٣ : ٢	يارب
خبرى - ص ٤١٧ : ١٣	يا حائزا
عتبرا - ص ٣٦٠ : ٩	( طويل ) وقط
يؤثر - ص ٤١٤ : ٢	يها
جرى - ص ١٩٥ : ١٢	( طويل ) اخبركم
مما جرى - ص ١٨١ : ٨	( رجز ) مات امام
انى البحر - ص ٩٣ : ٢٠	( طويل ) فان لم
الزاهر - ص ٣٦٦ : ١٦ ، ١٧	اقسمت
فخر - ص ٤٤٥ : ١٣	يحيى
مبدرا - ص ١٩٤ : ١٣ ، ١٤	( طويل ) لتهن
عقد من الد - ص ١٧٢ : ٢٢	ففى كل لفظ
عشر - ص ٣٩٨ : ٢ ، ١	( طويل ) لقد وافق
بنشره - ص ١٢ : ٢٠	كريم
يؤثر - ص ٤١٢ : ١٨	لخنصر
تنقرى - ص ٤٤٩ : ١١	خلالك
العساكر - ص ١٠٣ : ١٦	( طويل ) عصر
يلا نكر - ص ٤٦٥ : ١٠	فما قولكم
وعمر - ص ٤١٢ : ١٠	اسماء
اشتهر - ص ٨٨ : ١١	( طويل ) لقد بشر
الجهر - ص ٤٦٥ : ١٨	الهى
باهر - ص ٤١٧ : ٢٥ ، ٢٦	سالت
زاهر - ص ٤١٧ : ١٨	ايا فاضلا
الدهر - ص ٣٢١ : ٢٠	( طويل ) اجرت
مظهرا - ص ١٩٤ : ١٧ ، ١٨	بلقنا
جوهرا - ص ١٩٥ : ٦ ، ٧	( طويل ) اجبت
الأحور - ص ١٨٩ : ٧	بالا نى
فيه الباس - ص ٤١١ : ٨	ام واختان
فيه الباس - ص ٤١١ : ١١	ثنتان من
راسو - ص ٤٠٠ : ١٧	صحب النبى
ايها الناس - ص ٤١١ : ٤	ثنتان
ايها الناس - ص ٤١١ : ٥	ما القول
امساس - ص ٤١١ : ١٨	ام واختان
قلقاسا - ص ٤١٢ : ٢٢	كل كلما
عسي - ص ١٠٩ : ١٢	( متقارب ) ولما رات
بالانفس - ص ١٣٥ : ٢٤	( كامل ) لم انس

والقيضا - ص ٤٥٨ : ١٩	إذا لم
الخفض - ص ٤٦٥ : ٦	بلا انها
كما اقضي - ص ٤٦٥ : ٣	ساصنع
بالبساطي - ص ٢٣٧ : ١	( كامل ) أيا شيخ
النشاط - ص ٢٣٨ : ٢١	مات قاضي
مرتج - ص ١٨٨ : ٨	( طويل ) ولاية
أدمعه - ص ٤٦٦ : ٦٤٥	خطب
اصبوعا - ص ٤٣ : ١٩	( بسيط ) باصبع
باصبوع - ص ٤٣ : ١٧	( بسيط ) وهمز
ينوع - ص ٢٣٦ : ١٠٠٩	( طويل ) ولم أنس
الخيال المرجف - ص ٢٩٤ : ١٩	لم اخل
تخفى - ص ٣٩٩ : ١٧ : ١٨٠	بحسبك
لا يصرف - ص ٧٢ : ١	وإذا سألت
يعرف - ص ٤٤ : ١٠	( كامل ) العبد
وتصفوا - ص ٧٣ : ١٩	العبد أحمد
منصف - ص ١٣٩ : ٧	( كامل ) يا سائلي
منصفي - ص ١٣٩ : ٢	( كامل ) شيخ الشيوخ
وصف - ص ١٩٤ : ٥	سیدی
يوصفا - ص ١٧٦ : ٥	( كامل ) واجاد
الألف - ص ١٩٤ : ٨	( طويل ) جمعت
مهفف - ص ٤١٤ : ١٤	روحي
والمعروف - ص ١٣٥ : ٩	( كامل ) ذهب الأولى
موصوف - ص ٤١٤ : ٢٢	جمرات
لطائف - ص ١١٧ : ١٢	( كامل ) شوقي اليكم
والخفيف - ص ٣٨٨ : ١٠٠٩	( زجر ) ان كان
تطفيف - ص ٣٨٨ : ١٧	لا بدع
منيف - ص ٣٨٨ : ١٤	لا بدع
فراقه - ص ٣٩٢ : ١٣	( كامل ) وقف
نفا - ص ٣٩٩ : ٢	( زجر ) قلت
وارتفاقه - ص ٢٩٠ : ١٣	والحرص على
النواقي - ص ٧٦ : ٩	يارب
وما اتقى - ص ٤٠٩ : ٧	عجبت
حقا - ص ٣٧٥ : ٩	انت المؤيد
معلق - ص ١٣٤ : ٢٠	( طويل ) ويعقب
ولم يعلق - ص ١٣٤ : ١٨	( طويل ) وكل طلاق
مختفي - ص ١٩٨ : ١٠ : ١٢٠	( طويل ) وقد شيهوا
رونق - ص ٤٠٠ : ١١ : ١٢٠	ولقد بكيت
وعقوقه - ص ٢٥٥ : ٢٣	ان البقاعي
الطريق - ص ٤١٣ : ١٥	أسير
حقيق - ص ٤٨١ : ٨	ومن يكن
بغناكا - ص ٤٣ : ١٣	يانكسا
جنابك - ص ٤١٤ : ٥	يهنا
مشارك - ص ٢٤٣ : ٣	( وافر ) اله الحق
فيكا - ص ٤١٤ : ٨	ساقى
غدا بالي - ص ٤٥٧ : ١٠٠٩	الي الله
ذی الأقبال - ص ١٢٢ : ٨	( كامل ) بالله ذي

بعل - ص ٢٨٠ : ٢٢ : ٢٦	( طویل ) اجزت . . .
والاكمال - ص ٢٤٣ : ١٠	( كامل ) الحمد لله . . .
بكمال - ص ٢٤٤ : ٣	( كامل ) ان الولاية . . .
قبله - ص ١٣٤ : ١٥	( كامل ) صريح طلاق . . .
للأنبيل - ص ١٢١ : ٧	( متقارب ) بلاني . . .
قدم - ص ٣٧٩ : ٧٦٦	( بسيط ) يا مندا . . .
عواذلي - ص ٣٦٦ : ٣٠٢	نمط اللسان . . .
عواذلي - ص ٣٦٦ : ٥٠٤	اكشف . . .
كثير البذل - ص ١٧٥ : ١١	( كامل ) الحمد لله على . . .
كرم - ص ٤٣٧ : ٢٣	ذكرنا . . .
واجزواوا - ص ١٧٣ : ٨	( طویل ) هم القوم . . .
واصل - ص ٨٨ : ٢٠	( طویل ) يقول . . .
مولي الفضل - ص ١٧٤ : ١٧	( كامل ) الحمد لله . . .
المعطل - ص ٤١٣ : ٦	فله . . .
ثم العمل - ص ١٣٦ : ٢	( رمل ) روح الروح . . .
نقلا - ص ٤٣ : ٢١	نليت . . .
كاملا - ص ١١١ : ٣	ان الهلال . . .
يحمله - ص ١٣٤ : ٢٢	( طویل ) ابا سعد . . .
الوحولا - ص ٣١٧ : ٢٠	( وافر ) اذا اعتاد . . .
بتقوله - ص ٤٠١ : ٨	أشرب . . .
العلوم - ص ٣٨٥ : ٨	( وافر ) بظن الضمر . . .
والولا - ص ٣٤١ : ١٠ : ١١	( طویل ) سؤالك . . .
بطائل - ص ٣٦٣ : ٢١ : ٢٢	واذا عافت . . .
الأوائل - ص ٤١٩ : ١٠	واني . . .
السبيل - ص ٣٤٧ : ١٢	( رجز ) يا حجرة المختار . . .
مثيل - ص ٤١٥ : ١٤	يا امام . . .
النزير - ص ٤٤ : ٢	( رجز ) ما زلت . . .
ظلي ظليل - ص ٤١٣ : ٢	كنت . . .
عليل - ص ١٨٧ : ١٩	( رجز ) يا متهمي . . .
وليل - ص ٤١٥ : ١٢	وليس . . .
الجميل - ص ٤١٦ : ٨	ايها الحر . . .
حزام - ص ٣٨٦ : ٢٣	اذا قالت . . .
مرامي - ص ٢٩٤ : ٢٤	أدر ذكر . . .
حزام - ص ١١٨ : ٣	( وافر ) اذا قالت . . .
وشام - ص ٤٧ : ١٦	( كامل ) سل العلماء . . .
عند الملام - ص ١٨٩ : ٤	( رجز ) قد نمق . . .
واماما - ص ٢٢٨ : ١٦	( كامل ) طب ايها . . .
والامام - ص ٣٤٧ : ١٥	( وافر ) اجزت . . .
التمام - ص ٣١٩ : ٣	شموس . . .
التهلمى - ص ٤٩ : ٣	( وافر ) بحمد الله . . .
قيل تم - ص ٣٨٧ : ٢٦	( متقارب ) اذا تم . . .
قثم - ص ٤١٢ : ١٣	وباع . . .
يخلق الكرم - ص ١٣٦ : ٢١	( طویل ) شربنا على . . .
تجسما - ص ٤٨٨ : ٦	عنا . . .
حكمة - ص ٢٧ : ١٢	امة . . .
فما ظلم - ص ٣٣٣ : ٢٣	بابه . . .

يتظلم - ص ٤٠٠ : ٣	صح الحديث
خطه القلم - ص ١٣٥ : ٤	٢ بسيط ( يارب عبدك
دون النجوم - ص ٤٢٨ : ١٥	إذا غامرت
له وخصوم - ص ٢١٨ : ١٣	حدوا الفتى
وخصوم - ص ٣٤١ : ٥٤٤	حمدوا
سراهما - ص ١٧٤ : ٤	( بسيط ) ان الأصول
درهم - ص ٣٩٨ : ١٠	( بسيط ) من رام
يا اللهم - ص ٥٧ : ٢٥٨	( الرجز ) انى اذا
على لسانى - ص ٣٠٢ : ٢٢	( وافر ) رويت
الأوطان - ص ٤٣٨ : ٥	يا قاضي
لهم ثان - ص ٤٠١ : ٢	وأبو كريب
أقرب فان - ص ٢٨٨ : ٩	( كامل ) اعمل وان
ليبان - ص ٢٨٨ : ١١	( كامل ) يا دعى البين
الخيانة - ص ١٦٣ : ٢٥	( وافر ) أيا قاضي
يتغنى - ص ٢٨٢ : ٢٣	( منسرح ) عندى حديث
في علن - ص ١٨٩ : ١٥ ، ١٦	ان الهوى
يصدق منا - ص ٢٨٧ : ٧	ويكذبان
زمن - ص ٣٩٩ : ١٠	يا ناصر الدين
أو هنا - ص ١٣٦ : ٩	( رجز ) يامن قضي
ويهنى - ص ٨٤ : ١٧ ، ١٨	( مديد ) عندى
الضفائن - ص ٣٩٤ : ٧	ترى الناس
الردينى - ص ٤١٤ : ١١	وبلر
بين العالمينا - ص ١٧٧ : ٣	( وافر ) ايا زين
تشتهى - ص ٤٨٦ : ١٩	عمرك
الا لها - ص ٣٧٥ : ١٤	فلم تك
بدايتك النهاية - ص ١٦١ : ١ ، ٢	ايا علم
جائيا - ص ٤٢٢ : ١٨	بذالى
القضية - ص ٣٩٨ : ١٧ ، ١٨	( طويل ) اصنع
ويا واقيه - ص ١٣٥ : ٢١	يا مطعم عبده
تعاليا - ص ٤٨٨ : ١٨	أموت
والنهي - ص ١٠٠ : ٢٠	( عويل ) تالم



## تعريفات ووظائف

- التمزيق ص ١٣٣ : ١٩  
 التكفيت ص ٢٤٨ : ٢٣  
 الخواجا ص ٢٦٩ : ٢٤  
 استادار ص ٢٢٥ : ٢٠  
 الاستادريفة ص ٣٩ : ٢١ ، ٦  
 الاطلاع ص ٣٦ : ٧  
 امرا اخور ص ٦ : ١٠ ، ٢٢ - ٢١٨ : ١٨ ، ١  
 الجامكية والجوامك ص ٧٣ : ٢٥  
 جوامكا ص ٧٣ : ١٣  
 الجوالى ص ٦ : ١٢ ، ٣٠ - ٧ : ٦  
 الخشابية ص ٣٣٥ : ١٣  
 خواند ص ٨ : ٢٧  
 الدست ص ٦٥ : ١٣ ، ٢٤  
 اللدوادارية ص ١٠ : ١٢ ، ٢٠  
 راسي نوبة التوب ص ١٦٨ : ١٧ ، ٢٥ - ٢١٨ : ١٠ ، ١٥ - ٣٣٦ : ١٧  
 الزردكاش ص ٢١٨ : ٢٢ ، ٢٢  
 التزام ص ١٤٨ : ١٨  
 طشدار ص ٩٩ : ١٦ ، ٢٣  
 كاتب السر ص ٩ : ٦ ، ١٥ ، ٢١ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٥  
 المباشرون ص ١٤٨ : ١٧ ، ٢٧  
 الهمندار ص ٩٧ : ١٤ ، ٢٧  
 الميعاه ص ١٧ : ١٦ - ٦٧ : ١٢ ، ٢٩  
 ناظر الخاص او الخواص ص ٣٧ : ٣ - ٩٧ : ١١ ، ٢٣ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٢  
 ناظر الدولة ص ١٤٨ : ١٢ ، ٢٨  
 نائب القيبة ص ٢٢٦ : ١٧ ، ٢٧ - ٢٧٠ : ٣ ، ١٨  
 نظر الاسطبلات ص ٧ : ٩ ، ٢٢  
 نظر الجيوش ص ٧ : ٢ ، ١٢ ، ١٧  
 نظر ديوان الانشاء ص ٨ : ٢ ، ١٣ - ٩ : ١٤  
 نقيب الجيش ص ١٦٤ : ٥ ، ٢٦